



# الوثائق العثمانية

( الدبلوماسية )

دراسة حول الشكل والمضمون



أحمد / مصطفى أحمد الخطري







# الوثائق العثمانية

(الدبلوماسية)

دراسة حول الشكل والمضمون

أ.د/ الصفصافي أحمد القطوري

# **الوثائق العثمانية .. دراسة حول الشكل والمضمون**

**المؤلف**

**أ.د/ الصفصافي أحمد المرسى القطورى**

**الطبعة الأولى**

**١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م**

**حقوق الطبعة الأولى محفوظة للمؤلف**

**رقم الإيداع بدار الكتب المصرية / ٥٩٨٠ / ٢٠٠٤**



بسم الله الرحمن الرحيم







إلى

إلى  
والذي الذين أنجباني ..

إلى  
روح أمي فريدة التي لم أرها .. ولكنني أذكرها في كل حين ...

وإلى  
والذي الذي علّمني كيف أكره الظلم .. بل وأقاومه ...  
حبا لهما ... وامتدادا للعطاء الذي غرساه في  
أعماقي .... فيا ﴿ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا ﴾

صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ







## كلمة لابديتها

كانت الإعارة الأولى إلى دارة الملك عبدالعزيز آل سعود بالرياض - المملكة العربية السعودية منذ ١٤٠٢/١/٤ إلى ١٤٠٧/١/٣ هـ = ١٩٨١ - ١٩٨٦ م وهي مركز أبحاث للمملكة والجزيرة العربية ... والمخطوطات والوثائق بها كانت محدودة .. فالدارة حديثة العهد بالوثائق، وبخاصة الوثائق المتعلقة بالدولة السعودية .. وبشكل أخص الوثائق العثمانية رغم أهميتها لإعادة كتابة تاريخ المملكة على ضوء المصادر والمراجع الحديثة .. وكان على رأس العمل إنسان فاضل .. شغوف بالعلم ومصادر المعرفة .. يُقدّر أهل العلم والاختصاص .. وهو الشيخ عبدالملك آل الشيخ فطلب أن تفتتح الدارة على المصادر والمراجع والأرشيف العثماني .. وأن نضع تصوراً لما يجب أن تكون عليه دار المحفوظات الجديدة ... وكانت الطموحات كبيرة .. والتنفيذ ممكن ..

كان الخطان يسيران بشكل متواز .. الجمع .. والترجمة .. ومن هنا كان أول احتكاك مباشر بالوثائق العثمانية ... خصوصاً، وأن مناهج قسم اللغات الشرقية حين دراستي لم تكن تحتوى بين مقرراتها على أى مقرر للوثائق ودراستها أو حتى كيفية التعامل معها لترجمتها ... وكان التصدى ... والتحدى ... توفر .. الظروف وتجمعت المصادر والمراجع .. وبدأ التصميم ..

بدأت أجمع .. أدون .. أدرس .. أقارن حتى تزللت الصعاب .. وكانت مشاركتي في مؤتمر «مصادر التاريخ العثماني» الذي عُقد في تونس في أغسطس سنة ١٩٨٢ م = ١٤٠٣ هـ فرصة أخرى للاحتكاك بالمؤرخين العرب، ونشر مقالتي عن «الأرشيف العثماني وكيفية الاستفادة منه في إعادة كتابة تاريخ العرب الحديث والمعاصر» في مجلة التوثيق المغاربية الصادرة في تونس أيضاً ١٩٨٥ م = ١٤٠٦ هـ.

تجمعت لدى مصادر ومراجع لا يُستهان بها .. وبعد العودة منيتُ النفس أن أكتب شيئاً عن الوثائق العثمانية .. باليوغرافيا .. ودبلوماسيتها ... وأن يكون بين أيدي الباحثين ما يُعينهم على ذلك، وبخاصة بعد أن زاد الاهتمام بالدولة العثمانية .. والرغبة الملحة في الوقوف على المعلومات الخبيئة بين دور المحفوظات والأرشفات العالمية ... وكانت رحلتي الثانية إلى جامعة صوفيا كاستاذ زائر سنة ١٩٩١ م والبقاء بها ما يقرب من فصل دراسي وهالتي الاهتمام بالاستشراق والتاريخ الاسلامي، وبخاصة الوثائق العثمانية التي تدور حول فترة السيطرة العثمانية على شبه جزيرة البلقان .. وظهر الكرم البلغاري في إهدائي بعض المراجع المهمة في دراسة الوثائق العثمانية. وكانت سعادتي بهذه الهدية غامرة .. ووصل حرصى عليها أن اصطحبتها في حقيبة يدي عند العودة حتى لا تضل الطريق .. أو تضيع في السرايب .. وبخاصة أنها بلغة غير معروفة للكثيرين.

تجمعت الملازم .. ولكن فترت الهمة .. وبعد البون .. وكانت إعارة أخرى ... واستأثر الزميل الدكتور/ أحمد فؤاد متولى بتدريس مادة الوثائق العثمانية التي دخلت إلى المناهج الدراسية لمدة طويلة ... ولكن شاعت الأقدار أن يغادرنا الزميل ... وأن يوكل إلى تدريس هذه المادة ..



رأيت أن يشمل المنهج الدراسي تعريفاً بالأرشفيات التي تضم بين محتوياتها أوراقاً تركية عثمانية، بعد مدخل موجز عن الدولة العثمانية، مقروناً به قائمة بالسلطين العثمانيين جميعاً .. ثم كان التعريف بالدراسات السابقة .. واكتفيت فيها بأقل القليل، وبما يلفت الأنظار إلى الجهد المبذول في هذا الصدد. وانتقلت من العام إلى الخاص حيث تحدثت عن الأرشفة العثمانية في تركيا، وبخاصة أرشفة رئاسة الوزراء، والتصنيفات التي تمت لمحتويات الأرشفة العثمانية عامة .. والجهود التي بذلت في العهد الجمهوري .. ثم عرجت إلى أهم محتويات هذا الأرشفة .. وما يخصنا نحن العرب فيه .. ثم المحاولات التي ظهرت في العالم العربي لتكوين دور للمحفوظات، بها أقسام للوثائق العثمانية .. أو مراكز بحثية تهتم بنفس الهدف.

ثم كانت الباليوغرافيا .. حيث عرفنا بأهم عناصر دراستها من الورق، والأقلام .. والخطوط والرموز والاختصارات المستخدمة في الوثائق العثمانية مع الاسترشاد، والاستشهاد بأوضح النماذج الخطية التي تبين الفروق بين الأقلام الستة .. وغيرها من الخطوط التي نصادفها في الوثائق التركية .. وكيفية التعرف عليها .. والتمرس على قراءتها.

ثم كانت دراسة الدبلوماسية، أي الدراسة الوثائقية ؛ بداية من الطغراء والبنجة والأختام، والمقدمات، والتحيات، والألقاب، والدعوات الخيرة .. ثم الختام مقروناً بالتاريخ ومكان الإصدار وخواتيم الكلام.

ولقد تيسر لي الحصول على طغراوات السلطين العثمانيين فأوردتها حتى يتعرف عليها الدارس حتى إذا ما صادفها بعد ذلك يمكنه التعرف عليها مما ييسر له تخمين زمن الوثيقة المعنى بدراستها .. ثم كان القسم التطبيقي الذي احتوى على نماذج من كل الوثائق التي تمت الإشارة إليها .. بعضها بشكله الأصلي، وبعضها مكتوباً بالخط المطبعي المتعارف عليه، والبعض الآخر محولاً إلى الخط التركي اللاتيني الجديد.

\* ولا بد من الإشارة هنا إلى أن حصولي على الكتابين التاليين :

1 - Handbook of Ottoman - Turkish Diplomâtics, Paris 1968.

باللغة الإنجليزية، والآخر هو :

2) Osmânli Belgelerinin Dili (DipLomatik, Ist. 1994).

باللغة التركية، قد مثلاً لي خطأ واضحاً؛ فالأول قد ساعد على رسم الخط الواضح في المدخل، والثاني قد أعانني على حسن تصنيف الوثائق الضخمة التي توفرت لدى طوال مدة زادت عن عشرين عاماً ..

وقبل أن أنهى كلمتي لا يسعني إلا أن أقدم خالص شكرى وامتنانى لكل الزملاء والأبناء والعاملين في دور الوثائق العربية الذين يسروا لي الحصول على ماكنت أحتاجه من معلومات عن دورهم، وأخص



بالذكر الصديق الفاضل عبدالعزيز العلي بدار... عبدالعزيز بالسعودية والإبن العزيز وجيه محمود عبدالمجيد الباحث والمترجم بدار الوثائق القومية المصرية وال... / أحمد الحوتى الباحث الليبى وصاحب دار قرطبة للنشر والتوزيع - البيضاء ليبيا وذلك على الجهد الذى بذلوه معى عند إعداد المادة المختصة بالعالم العربى، والشكر كل الشكر للأستاذ/ إبراهيم السعيد على صبره ودأبه عند إعداد الكتاب للطبع .. فلهم جميعاً الشكر والدعاء بأن يجعله الله فى ميزان حسناتهم ... أمين وعلى الله التوفيق من قبل ومن بعد ..

#### المؤلف

أ.د/ الصفصافي أحمد المرسى القطورى  
أرض الجولف. م. نصر. القاهرة  
رمضان سنة ١٤٢٤هـ = نوفمبر سنة ٢٠٠٢م







## المدخل:

- \* الدولة العثمانية...
- \* حول الباليوغرافيا والدبلوماسية الشرقية...
- \* تاريخ دراسة الدبلوماسية الشرقية...
- \* مجموعات الوثائق الشرقية وأماكن وجودها..
- \* الأرشفات العثمانية في أوروبا وآسيا.
- \* الإهتمام بعلم دراسة الوثائق الشرقية في أوروبا.. الخ.
- \* حول الأرشفات العربية وما تحويه من وثائق عثمانية...
- \* الأرشفة العثمانية وتصانيفه.

## ﴿المدخل﴾

## (أ) إطلالة على الدولة العثمانية

الدولة العثمانية هي من أهم دول الترك، وقدّر لها أن تكون دولة مترامية الأطراف؛ تصل من أطراف قينا إلى حدود تلمسان، وأن تحكم شعوباً وملاّ ونحلاً غير متجانسة، وأن تكون من أطول الدول الإسلامية عمراً، إذ عمّرت ٦٢٣ عاماً (٦٩٩ - ١٢٤١هـ) (١٢٩٩ - ١٩٢٢م)، واختلف على عرشها أربعون حاكماً، ووليها منذ أيام سليم الأول (١٤٧٠ - ١٥٢٠م) إلى انقراضها اثنان وثلاثون سلطاناً خليفة. جمعوا في أيديهم بين السلطتين الدينية والدنيوية. ودعى لهم على منابر العالم الإسلامي طوال ٤٠٦ سنة.

ينتمي العثمانيون إلى عشيرة قايى، وهي من العشائر الغزّية، هاجروا من آسيا الوسطى، ثم هاجروا، وتوطنوا في منطقة أخلط، في النصف الأول من القرن الخامس الهجرى = النصف الأول من القرن الحادى عشر الميلادى، ثم تحركوا أمام الزحف المغولى تحت قيادة زعيمهم سليمان شاه حوالى سنة ٦١٨هـ (١٢٢١م)، استوطنوا المنطقة الواقعة بين أرضروم وأردنجان، ثم اتجهوا إلى أماسيا بالأناضول. ومات سليمان شاه غريقاً سنة ٦٢٦هـ = ١٢٢٨م عندما كانوا يحاولون أن يعبروا نهر الفرات، فتم انتخاب أرطغرل ابن سليمان زعيماً عليهم. وتجولوا في الأناضول حتى منحه السلطان علاء الدين كيقيباد الأول السلجوقى منطقة قراجة داغ بالقرب من أنقره سنة ٦٢٨هـ = ١٢٣٠م.

توفى أرطغرل متجاوزاً التسعين من عمره سنة ٦٨٠هـ = (١٢٨١م) فخلفه أصغر أولاده عثمان بك المولود سنة ٦٥٦هـ = ١٢٥٨م وهو الذى نسبت إليه الدولة. ويتفق جمهور المؤرخين على أن تاريخ قيام الدولة العثمانية هو ٦٩٩هـ = ١٢٩٩م. وكما أخذ عثمان بك أراضى كثيرة من الدولة البيزنطية، فإن ابنه أورخان بك استولى أيضاً على بروسه سنة ٧٢٦هـ = ١٣٢٦م، وعلى إزنيق ٧٣١هـ = ١٣٣٠م .. وغيرها. وكان الجيش الانكشارى الذى اشتهر بالشجاعة واحداً من التشكيلات التى أقامها أورخان وكان لها دوراً مشهوداً فى توسعات الدولة العثمانية. وفى عهد أورخان عبر الأتراك مضيق چناق قلعه = (الدردينيل)، وأقاموا فى غاليبولى، وبدأوا فتوحاتهم فى القارة الأوربية. واتخذوا من بورصة عاصمة لهم، وفى بضع سنين سقطت أدرنه وقلبه، ثم اتخذوا من أدرنه - فيما بعد - عاصمة لهم. وبعد انتصارهم فى قوصوه سنة ٧٩١هـ = ١٣٨٩م، انتصروا على الصليبيين الذين تجمعوا فى نيكبولى سنة ٧٩٨هـ = ١٣٩٥م. وهكذا تم للعثمانيين احتلال شبه جزيرة البلقان، وأحاطوا بالقسطنطينية وما حولها.

تغلب محمد چلبى فى سنة ٨١٦هـ = ١٤١٣م على إخوته، وتولى ابنه مراد الثانى الحكم فدعم قواعد الأمن والإصلاح، واضطر إلى الدفاع عن بلاده ضد هينيباد المعروف بـ [فارس الأفلاق الأبيض]، وفى سنة ٨٤٨هـ = ١٤٤٤م حقق انتصاراً باهراً فى معركة وارنا ضد الجيوش الصليبية، وانتقم ممن نقض العهد من الصليبيين.



تمكن محمد الفاتح من فتح القسطنطينية سنة ٨٥٧ هـ = ١٤٥٣ م، واتخذها عاصمة للكل. وبهذا لم يبق للبيزنطيين من باقية. وفي سنة ٨٦٤ هـ = ١٤٦٠ م دخلت طرابزون ومن بعدها بلاد القرم ٨٨٠ هـ = ١٤٧٥ م تحت السيطرة العثمانية. وفتح العثمانيون جزر البحر الأبيض المتوسط. وتمكن سليم الأول (١٥١٢ - ١٥٢٠ م) في مدة حكمه التي لم تتجاوز ثمانى سنوات أن يهزم الشاه اسماعيل الصفوي في معركة چالديران = ١٥١٤ م، وأن يلحق بلاد كردستان، وديار بكر بالبلاد العثمانية. ثم نجح في ضم الشام ٩٢٢ هـ = ١٥١٦ م ومصر والحجاز سنة ٩٢٣ هـ ١٥١٧ م. وأصبح يملك الشام ومصر ومكة والمدينة، ثم تلقب بالخليفة بعد أن نقل الخليفة العباسي المتوكل على الله الثالث من مصر إلى استانبول.

استطاع سليمان الأول الملقب بالقانوني (١٥٢٠ - ١٥٦٦ م) أن يُبعد فرسان رودس عن معقلهم سنة ٩٢٩ هـ = ١٥٢٢ م، وأن يفتح في الشمال بلغراد، وأن يهزم الجيش المجري في معركة «مهاج» سنة ٩٢٣ هـ = ١٥٢٦ م، وأن يقضى على ملكهم لويس الثاني، وبقيت المجر قرناً ونصف قرن ولاية عثمانية. وحاصر سليمان القانوني مدينة فيينا سنة ٩٣٦ هـ = ١٥٢٩ م، ودفعت النمسا له الجزية.

### العثمانيون والبلدان العربية :

إن علاقة الدولة العثمانية بالبلدان العربية بقيت - حتى نهاية القرن الخامس عشر - علاقة مجاملة ومؤازرة عن طريق المراسلة وتبادل الوفود والهدايا .. وكان أول احتكاك يحدث بين العثمانيين والمماليك في مصر قد حدث سنة (٨٩٥/٨٩٦ هـ - ١٤٨٩ - ١٤٩٠ م) عندما استولى المماليك على بعض المقاطعات التي تعود إلى آل ذي القدر الذين كانوا يمتون إلى العثمانيين بصلة المصاهرة، فجرد السلطان بايزيد الثاني (١٤٤٧ - ١٥١٢ م) حملة عسكرية، ولكنها فشلت في المرتين في إخراج المماليك.

انتصر ياوزسليم على قانصوه الغوري في مرج دابق ٩٢٢ هـ = ١٥١٦ م واستولى على سوريا بأكملها، وعيّن بها ولاة من طرفه، وفي السنة التالية ٩٢٣ هـ = ١٥١٧ م دخل القاهرة في الثامن من محرم ووقع طومان باي الذي تولى السلطة بعد الغوري في أيدي العثمانيين بخيانة بعض ممن كانوا معه.

نظم سليم الأول أمور مصر، وتحرك بالسفن من بولاق إلى دمياط ثم إلى رشيد والإسكندرية .. وقد كان حريصاً على تدعيم صلاته بالأهالي والأعيان والعلماء في كل المناطق التي زارها ... وقسم خراج مصر، واستولى على مخلفات الرسول «ﷺ» وتسلم مفاتيح الكعبة عندما استقبل الشريف في القاهرة.

دخلت العراق إلى حوزة الدولة العثمانية بدخول الصدر الأعظم إبراهيم باشا إلى بغداد في ٢٤ جمادى الثانية سنة ٩٤١ هـ = ٢١ كانون الأول ١٥٢٤ م، ثم دخلها القانوني وسط مظاهر الحفاوة البالغة. وأصدر السلطان أوامره المشددة إلى جنده بعدم التعرض للأهالي. ثم دخلت البصرة بموافقة أميرها راشد بن مغاس إلى حوزة الدولة، وترتب على ذلك مسئوليات دفاعية جديدة، وبخاصة ضد البرتغاليين في منطقة الخليج واحتل العثمانيون عام ٩٥٧ هـ = ١٥٥٠ م القطيف، ثم مدوا نفوذهم إلى الأحساء التي فتحوها سنة ١٥٥٢ م. وكانت اليمن قد دخلت تحت النفوذ العثماني منذ سنة ١٥٢٨ م على يدى والى مصر : سليمان باشا.

وبانضمام خير الدين المعروف بـ «بارباروس» إلى الدولة العثمانية أصبحت الجزائر بل وشمال أفريقيا، والبحر الأبيض المتوسط تحت السيطرة العثمانية.

وهكذا تمكنت الدولة العثمانية في غضون مدة أربعين عاماً من أن تفرض سيطرتها، ونفوذها على معظم البلدان العربية فيما عدا المغرب الأقصى من جهة، وقلب الجزيرة العربية من جهة أخرى خلال القرن العاشر الهجري / السادس عشر الميلادي. وقد اتسعت بلاد العثمانيين حتى امتدت من بودابست على نهر الطونة إلى أسوان بالقرب من الشلالات على نهر النيل الخالد، ومن نهر الفرات إلى مسافه قريبة من مضيق جبل طارق، وبلغ الحكم العثماني أوجه في عصر سليمان العظيم.

بدأت مرحلة التدهور بانتشار الفساد في الدولة، وهزيمتها في المعركة البحرية اينة بختي التي جرت سنة ٩٧٩هـ = ١٥٧١م. ومع أن العثمانيين قد استولوا على قبرص في العام نفسه في عهد سليم الثاني (١٥٦٦ - ١٥٧٤م)، وهزموا النمساويين سنة ١٠٠٥هـ = ١٥٩٦م في سهل واج إلا أنهم لم يعيدوا يشكلون خطراً على أوروبا.

توالى الهزائم على العثمانيين في أوروبا .. وفي سنة ١٠٩٤هـ = ١٦٨٣م كانت طامة الحصار التركي لقينا مرة أخرى، وكانت هزيمة مهاج التي أخرجت المجر كلها من تحت السيطرة العثمانية في أعقابها ١٠٩٨هـ = ١٦٨٦م، وأعاد لنمساويين والبنادقة الاستيلاء على البوسنة والمورة. ثم كانت معاهدتي الصلح في قارلويجه سنة ١١١٠هـ = ١٦٩٧م، والأخرى في پاسارويج سنة ١١٣٠هـ - ١٧١٨م وقد خرجت المجر وبولونيا وأردل من أيدي العثمانيين بمقتضاهما.

بدأت هجمات الروس، واستولوا على بلاد القرم سنة ١١٩٧هـ = ١٧٨٣م وإعادة احتلال الروس لإمارات نهر الطونة غير مرة. وقد أدت هذه الحروب الروسية إلى تقسيم الأملاك العثمانية سنة ١٢٩٥هـ = ١٨٧٨م.

أما في الداخل فقد كان الفساد الإداري، والمالي والعصيان الانكشاري قد وصل إلى مداه .. وقد تمكن السلطان محمود الثاني (١٨٠٨ - ١٨٣٩م) من استئصال شائفة الانكشارية سنة ١٢٤١هـ = ١٨٢٦م، وبدأ الإصلاح بأن أنشأ جيشاً منظماً، ثم كانت «التنظيمات» ١٢٥٥هـ = ١٨٣٩م بوقد أدخلت العديد من القوانين والنظم، والمؤسسات، والامتيازات إلى بنية الدولة. وكانت تمثل بداية الاتجاه الحقيقي للأخذ عن الغرب في الميادين العسكرية، والتنظيمية والتعليمية.

أما مصر، فقد اكتسبت شيئاً من الاستقلال الذاتي في أيام الوالي محمد علي ثم ضعفت الروابط مع العثمانيين بالاحتلال البريطاني لمصر سنة ١٣٠١هـ = ١٨٨٢م، ثم توارت الروابط تماماً بظهور السلطنة ثم الملكية في مصر منذ بداية الحرب العالمية الأولى ١٣٣٣هـ = ١٨١٤م. وتوالى حركات الاستقلال والمطالبة بها والثورة من أجلها في معظم الولايات العربية والبلقانية؛ فكانت ثورات اليونان .. وحرب البلقان، وحرب طرابلس الغرب ١٣٢٩هـ = ١٩١١م، ونيل حكومة پای تونس نصف استقلالها، واحتلالها من قبل الفرنسيين سنة ١٢٩٨هـ = ١٨٨١م، واحتلال الجزائر من قبل، كان قد قضى على النفوذ العثماني فيها منذ سنة ١٢٤٦هـ = ١٨٣٠م.



أما في آسيا ؛ فقد أرغمت تركيا بمقتضى معاهدة برلين التى عُقدت سنة ١٢٩٥ هـ = ١٨٧٨ م على التنازل عن قارص وباطوم للروس، ورهنت جزيرة قبرص للإنجليز، ولكن كانت الخسائر فادحة فى أوروبا ؛ فكما انفصلت اليونان سنة ١٢٤٤ هـ = ١٨٢٨ م ففى سنة ١٢٨٣ هـ = ١٨٦٦ م اتحدت مملكتى الأفلاق والبغدان وظهرت منهما دولة جديدة هى رومانيا، وفى سنة ١٢٨٤ هـ = ١٨٦٧ م استطاعت الصرب أن تتخلص من الحامية العثمانية.

وفى بداية القرن العشرين ازدادت حركات العصيان والثورة فى الرملى ومنطقة الأناضول واليمن، وفساد الإدارة فى عهد السلطان عبدالحميد الثانى (١٨٧٦ - ١٩٠٩ م) وتسلب الجاسوسية المنظمة، والضغوط الخارجية الملاحقة .. فكان إعادة إعلان الدستور فى ٢٥ جمادى الآخرة سنة ١٢٢٦ هـ = ٢٤ يوليو سنة ١٩٠٨ م، وافتتاح مجلس النواب، وانقلاب ٢١ مارس سنة ١٩٠٩ م الرجعى، ودخول جيش الاتحاد والترقى استانبول فى ٢٤ ابريل سنة ١٩٠٩ م، وخلع السلطان عبدالحميد الثانى بعد أربعة أيام.

تسارعت الأحداث ؛ استولى الايطاليون على طرابلس الغرب. وفى ٢٩ سبتمبر سنة ١٩١١ م فى بداية عهد محمد رشاد (١٩٠٩ - ١٩١٨ م) أعلنت بلغاريا والصرب واليونان والجبل الأسود بتأييد من الروس الحرب على تركيا.

وقعت الحرب العالمية الأولى (١٩١٤ - ١٩١٨ م) ودخلت تركيا فى الحلف الذى تزعمته ألمانيا والمكون من النمسا والمجر وبلغاريا ضد الحلفاء الذين تكون حلفهم من فرنسا وانجلترا وروسيا وإيطاليا وأمريكا. وانهزم الترك مع هزيمة الألمان فى سنة ١٢٢٧ هـ = ١٩١٨ م. وعقب نهاية الحرب توفى محمد رشاد، وخلفه أخوه وحيد الدين باسم محمد السادس (١٩١٨ - ١٩٢٢). وفى أيام هذا السلطان كان انقراض الدولة العثمانية.

### السمات العامة للدولة العثمانية :

احتل الدين الإسلامى، واللغة العربية المكانة الأولى فى نفوس الأتراك؛ حكاماً ومحكومين، وكانت تدرس بها، وتُترجم إليها كل العلوم التطبيقية إلى جانب العلوم الدينية. وكانت الشريعة الإسلامية هى مصدر كل التشريعات والتصرفات العثمانية، وكان للهيئة الإسلامية وضعاً معترفاً به ومميزاً فى التشريعات العثمانية. وقد اعتمد العثمانيون المذهب الحنفى مذهباً رسمياً للدولة، ولعب المفتون فى استانبول ومراكز الولايات دوراً هاماً فى مختلف المجالات. وتم التوفيق بين الشريعة والقوانين التى استحدثها سليمان القانونى (١٤٩٥ - ١٥٦٦ م).

كانت الأولوية للقاضى الحنفى، وكان يعين أيضاً فى مراكز الولايات .. كما كان يعين من بين المحليين، وكان يُلقب أحياناً بلقب ملا أو منلا. وأقام قاضى القضاة فى المحكمة الرئيسة، وله نواب يصرفون شؤون القضاء فى المحاكم الفرعية.

ونال نقيب الأشراف والسادات ما يستحقون من احترام من قبل الدولة، واعتنى العثمانيون عناية فائقة بالأوقاف، وبناء المساجد، والمدارس فى المركز وفى الولايات. وأشرفت الدولة إشرافاً فعلياً على الحج، كن

عليها تيسير الحج أمام الراغبين فيه، وكانت تُشرف على قوافل الحج، وتضع لها قوة تحرسها .. وتُعين أمراً لقوافل الحج وأمناء للصرة الهمايونية. واهتمت اهتماماً ملحوظاً بالحجاز وأوقفت عليه الأوقاف الخيرية. وكانت تُصدر فرماناً يحدد اختصاصات الشريف الجديد عند تعيينه.

وقسّمت الدولة العثمانية المناطق العربية التي دخلت تحت حوزتها إلى التقسيمات الإدارية التالية :

(١) آيالة الشام ؛ تنقسم إلى إحدى عشر لواءً، وتضم ١١٢ مقاطعة من درجة «زعامت» و ٨٦٨ مقاطعة من درجة «تيمار» .. وعليها أن تقدم ٢٦٠٠ جندياً.

(٢) آيالة طرابلس الشام ؛ تنقسم إلى خمسة ألوية، وتضم ٦٣ «زعامت» و ٥٧١ تيماراً. وعليها ١٤٠٠ جندياً.

(٣) آيالة حلب ؛ تنقسم إلى سبعة ألوية، وتضم ١٠٤ زعامت، و ٧٩٩ تيمار. ومفروض عليها تأمين ٢٥٠٠ جندياً.

(٤) آيالة الرقة والرها ؛ تنقسم إلى ستة ألوية ، وتضم ٣١ زعامت ، و ٥٣٠ تيماراً ومفروض عليها تقديم ١٦٠٠ جندياً.

(٥) آيالة الموصل ؛ تنقسم إلى ستة ألوية، و ٢٧١ تيماراً وزعامت ..

(٦) آيالة بغداد، تنقسم إلى ١٨ لواء، ووالى الآياله برتبة بكربكى أى أمير الأمراء. وكانت ضرائبها تُجبي باسم خزينة الدولة مباشرة عن طريق الالتزام.

(٧) آيالة البصرة، وتبلغ السليانه المخصصة لها مليون أقة.

(٨) آيالة الحساء = الأحساء. ويُرسَل إليها «ميرميران» ..

(٩) آيالة اليمن ؛ تنقسم إلى تسعة ألوية،

(١٠) آيالة مصر ؛ تضم ١٣ لواء، وكانت سلياتها تبلغ ٤٨٢ كيسة مصرية.

(١١) آيالة الحبش ؛ وكانت جده ملحقة بها.

(١٢) آيالة تونس ...

(١٣) آيالة طرابلس الغرب ...

(١٤) آيالت جزائر الغرب ...

(١٥) إمارة مكة المكرمة، وقد كانت مستقلة، يختص بها الأشراف، وبعد سنة ١٢٢٢هـ = ١٩٠٤م تغير الاسم إلى ولاية، والولاية إلى ألوية، والألوية إلى أقضية، وكان على رأس كل لواء «متصرف» وفي كل قضاء «قائمقام» وفي كل ناحية «مدير ناحية».

أما من الناحية العسكرية ؛ فقد كانت الممالك العثمانية تُقسّم من الوجهة الإدارية العسكرية إلى سبع دوائر كبرى ؛ فى كل واحدة منها جيش كامل من المشاة، والخيالة والمدفعية.

كانت الجيوش تُسمى طبقاً لتسلسل هذه الدوائر ؛ فالجيش الأول مركز قيادته فى استانبول، وكان يُسمى بالخاصة الهمايونية، ومركز الجيش الثانى أدرنه، والثالث فى مناستر والرابع فى أرزنجان والخامس فى دمشق، والسادس فى بغداد، أما الجيش السابع فقد كان يتمركز فى اليمن.

كانت الخدمة العسكرية إجبارية للمسلمين من الرعايا، ولدة عشرين عاماً. السنوات الست الأولى يُعتبرون «عساكر نظامية» فيقومون بالخدمة الفعلية، وفى السنوات الثمان التالية لذلك يعتبرون من صنف



«العساكر الرديفة» ويدعون إلى الخدمة عند مسيس الحاجة. وفي السنوات الست الباقية فيعتبرون من «العساكر المستحقة» .. فلا يدعون إلى الخدمة الفعلية إلا عند الحاجة القصوى.

وللفائدة .. هاهي قائمة سلاطين آل عثمان ابتداء من أورخان حتى محمد وحيد الدين السادس، وشجرة العائلة حيث يتضح منها تسلسل السلاطين :

### (أ) سلاطين آل عثمان

السنة الهجرية	السنة الميلادية	الاسم	سنوات الحكم
(١) ٦٩٩ هـ	١٢٩٩ م	عثمان الأول	١٢٩٩ - ١٣٢٦ م
(٢) ٧٢٦	١٣٢٦	أورخان الغازي	١٣٢٦ - ١٣٥٩ م
(٣) ٧٦١	١٣٥٩	مراد الأول	١٣٥٩ - ١٣٨٩ م
(٤) ٧٩٢ - ٨٠٥	١٣٨٩ - ١٤٠٢	بيلايزم بايزيد الأول	١٣٨٩ - ١٤٠٢ م
(٥) ٨١٣ - ٨٠٦	١٤٠٣ - ١٤١٠	الأمير سليمان	
(٦) ٨١٦ - ٨٠٦	١٤١٣ - ١٤٠٣	محمد جلبى	١٤١٣ - ١٤٢١ م
(٧) ٨٩٦ - ٨١٣	١٤١٣ - ١٤١٠	موسى جلبى	
(٨) ٨٢٥ - ٨٢٢	١٤٢٢ - ١٤١٩	مصطفى جلبى	
(٩) ٨١٦	١٤١٣	محمد جلبى	
(١٠) ٨٢٤	١٤٢١	مراد الثانى (المرّة الأولى)	١٤٢١ - ١٤٥١ م
(١١) ٨٤٨	١٤٤٤	محمد الثانى الفاتح (المرّة الأولى)	١٤٥١ - ١٤٨١ م
(١٢) ٨٤٨	١٤٤٤	مراد الثانى (المرّة الثانية)	
(١٣) ٨٥٥	١٤٥١	محمد الثانى الفاتح (المرّة الثانية)	
(١٤) ٨٨٦	١٤٨١	بايزيد الثانى	١٤٨١ - ١٥١٢ م
(١٥) ٩١٨	١٥١٢	سليم الأول	١٥١٢ - ١٥٢٠ م
(١٦) ٩٢٦	١٥٢٠	سليمان الأول	١٥٢٠ - ١٥٦٦ م
(١٧) ٩٧٤	١٥٦٦	سليم الثانى	١٥٦٦ - ١٥٧٤ م
(١٨) ٩٨٢	١٥٧٤	مراد الثالث	١٥٧٤ - ١٥٩٥ م
(١٩) ١٠٠٣	١٥٩٥	محمد الثالث	١٥٩٥ - ١٦٠٣ م
(٢٠) ١٠١٢	١٦٠٣	أحمد الأول	١٦٠٣ - ١٦٢٢ م
(٢١) ١٠٢٦	١٦١٧	مصطفى الأول (المرّة الأولى)	١٦١٧ - ١٦١٨ م
(٢٢) ١٠٢٧	١٦١٨	عثمان الثانى	١٦١٨ - ١٦٢٢ م
(٢٣) ١٠٣١	١٦٢٢	مصطفى الأول (المرّة الثانية)	١٦٢٢ - ١٦٢٣ م
(٢٤) ١٠٣٢	١٦٢٣	مراد الرابع	١٦٢٣ - ١٦٤٠ م

١٦٤٠ - ١٦٤٨ م	إبراهيم	١٦٤٠ م	(٢٥) ١٠٤٩ م
١٦٤٨ - ١٦٨٧ م	محمد الرابع	١٦٤٨	(٢٦) ١٠٥٨
١٦٨٧ - ١٦٩١ م	سليمان الثاني	١٦٨٧	(٢٧) ١٠٩٩
١٦٩١ - ١٦٩٥ م	أحمد الثاني	١٦٩١	(٢٨) ١١٠٢
١٦٩٥ - ١٧٠٣ م	مصطفى الثاني	١٦٩٥	(٢٩) ١١٠٦
١٧٠٣ - ١٧٣٠ م	أحمد الثالث	١٧٠٣	(٣٠) ١١١٥
١٧٣٠ - ١٧٥٤ م	محمود الأول	١٧٣٠	(٣١) ١١٤٣
١٧٥٤ - ١٧٥١ م	عثمان الثالث	١٧٥٤	(٣٢) ١١٦٨
١٧٥١ - ١٧٧٤ م	مصطفى الثالث	١٧٥٧	(٣٣) ١١٧١
١٧٧٤ - ١٧٨٩ م	عبد الحميد الأول	١٤٧٤	(٣٤) ١١٨٧
١٧٨٩ - ١٨٠١ م	سليم الثالث	١٧٨٩	(٣٥) ١٢٠٣
١٨٠١ - ١٨٠٨ م	مصطفى الرابع	١٨٠٧	(٣٦) ١٢٢٢
١٨٠٨ - ١٨٣٩ م	محمود الثاني	١٨٠٨	(٣٧) ١٢٢٣
١٨٣٩ - ١٨٦١ م	عبد المجيد	١٨٣٩	(٣٨) ١٢٥٥
١٨٦١ - ١٨٧٦ م	عبد العزيز	١٨٦١	(٣٩) ١٢٧٧
١٨٧٦	مراد الخامس	١٨٧٦	(٤٠) ١٢٩٣
١٨٧٦ - ١٩٠٩ م (١٢٣٦)	عبد الحميد الثاني (توفي)	١٨٧٦	(٤١) ١٢٩٣
١٩٠٩ - ١٩١٨ م	محمد رشاد الخامس	١٩٠٩	(٤٢) ١٣٢٧
١٩١٨ - ١٩٢٢ م	محمد وحيد الدين السادس	١٩٢٢ - ١٩١٨	(٤٣) ١٣٤١ - ١٣٦٣

## ب- تتابع سلاطين آل عثمان

ارطغرل

١- عثمان الأول

٢- أورخان

٣- مراد الأول

٤- بايزيد الأول

الأمير سليمان موسى چلبى محمد الأول عيسى چلبى مصطفى چلبى

٦- مراد الثاني

٧- محمد الثاني الفاتح



٨ - بايزيد الثاني جم

٩ - سليم الأول

١٠ - سليمان الأول

١١ - سليم الثاني

١٢ - مراد الثالث

١٣ - محمد الثالث

١٤ - أحمد الأول ١٥ - مصطفى الأول

١٦ - عثمان الثاني ١٧ - مراد الرابع ١٨ - إبراهيم

١٩ - محمد الرابع ٢٠ - سليمان الثاني ٢١ - أحمد الثاني

٢٢ - مصطفى الثاني ٢٣ - أحمد الثالث

٢٤ - محمود الأول ٢٥ - عثمان الثالث ٢٦ - مصطفى الثالث ٢٧ - عبد الحميد الأول

٢٨ - سليم الثالث ٢٩ - مصطفى الرابع ٣٠ - محمود الثاني

٣١ - عبد المجيد ٣٢ - عبدالعزيز

٣٣ - مراد ٣٤ - عبد الحميد ٣٥ - محمد رشاد ٣٦ - محمد وحيد الدين عبد المجيد

الخامس الثاني الخامس السادس (خليفة)

### ﴿مراجع هذا الجزء﴾

(١) د/ أحمد السعيد سليمان ؛ تاريخ الدول الإسلامية ومعجم الأسر الحاكمة، دار المعارف بمصر، مطابع دار المعارف بمصر سنة ١٩٧٢م.

(٢) د/ أحمد فؤاد متولى، تاريخ الدولة العثمانية منذ نشأتها حتى نهاية العصر الذهبي، ايتراك للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة ٢٠٠٢م.

(٣) د/ الصفصافي أحمد المرسى، أوراق تركية حول الثقافة والحضارة، الكتاب الأول، التاريخ والسياسة، الجزء الأول، القاهرة ١٤٢٣هـ = ٢٠٠٢م.

(٤) روبير مانتوران، تاريخ الدولة العثمانية، فى جزعين، ترجمة بشير السباعى، دار الفكر للدراسات والنشر والتوزيع - القاهرة - باريس، ١٩٨٩م.

5) Ord . Prof . İsmâil Hâkkı UZUNÇarsili, Osmanlı TARİhi, Türk Tarih Kurumu Basımevi - Ankara, 1977.

## ﴿مراجع هذا الجزء﴾

- (١) د/ أحمد السعيد سليمان ؛ تاريخ الدول الإسلامية ومعجم الأسر الحاكمة، دار المعارف بمصر، مطابع دار المعارف بمصر سنة ١٩٧٢م.
- (٢) د/ أحمد فؤاد متولى، تاريخ الدولة العثمانية منذ نشأتها حتى نهاية العصر الذهبي، ايتراك للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة ٢٠٠٢م.
- (٣) د/ الصفصافي أحمد المرسى، أوراق تركية حول الثقافة والحضارة، الكتاب الأول، التاريخ والسياسة، الجزء الأول، القاهرة ١٤٢٣هـ = ٢٠٠٢م.
- (٤) روبر مانتران، تاريخ الدولة العثمانية، فى جزعين، ترجمة بشير السباعي، دار الفكر للدراسات والنشر والتوزيع - القاهرة - باريس، ١٩٨٩م.
- 5) Ord . Prof . İsmâil Hâkkı UZUNÇarsili, Osmanlı TARİhi, Türk Tarih Kurumu Basımevi - Ankara, 1977.



## (ب) حول الباليوجرافيا والدبلوماسية الشرقية ومجالهما

إن الهدف من الباليوجرافيا\*، والدبلوماسية\* الشرقية هو دراسة المخطوطات والوثائق في الشرق الإسلامي. ويُقصد بالشرق الإسلامي تلك المناطق التي تأثرت في وقت من الأوقات بالثقافة الإسلامية - والتي كانت تُسمى خطأً في الماضي بالثقافة العربية - أي بلدان منطقة الشرق الأدنى وبخاصة بلدان آسيا العليا، Hither Asia وشمال أفريقيا، ووسط آسيا وقد قامت هذه البلاد بابتكار أشكال متنوعة من الخطوط المستخدمة في الأعمال المكتبية وكذلك أنواع عديدة ومتباينة من الوثائق.

وعلى الرغم أن الهدف الأساسي لهذا الكتاب هو دراسة المخطوطات والوثائق في تركيا العثمانية، فإن الخطوط والوثائق الخاصة بـ «الأتين اوردو» Golden Horde و«خانات القرم» Crimeank وKhante وبدرجة أقل بلاد فارس، قد تناولها الكتاب أيضاً. أما الفترة التاريخية للدراسة فتمتد من القرن الخامس عشر حتى بداية القرن العشرين الميلادي أي من التاسع حتى الرابع عشر الهجري.

وأفضل ما يُعرف من دراسات عن الباليوجرافيا التركية - العثمانية هي عمل . ف قريالتر المسمى :

- 1 - [F . Krâelitz - Greifenhorst "Osmanische Urkunden in Türkischer Sprache aus der zweiten Hälfte des 15 Jahrhunderts. Ein Beitrag zur Osmanischen Diplomatie" (wien 1921)] .

وقد طبع أيضاً في المجر تحت عنوان :

Bevezete's a Török hodoltsâg diplomati - Kâjaba. (Budapest 1926).

(ويحتوي هذا الكتاب على وثائق من القرن الخامس عشر، وأربعة عشر جدولاً : وعمل ف فكتة المسمى :

- 2 - [L . Fekete, Ein Führung in die Osmanisch - Türkische Diplomatie der Türkischen Botmâ Bigkeit in Ungarn. (Budapest 1926)] .

وأرقام الصفحات في الطبعتين متطابقتان. ويتناول هذا الكتاب بشكل أساسي الوثائق الخاصة بالإدارة العثمانية في المجر خلال القرنين السادس عشر والسابع عشر. وسيشار إلى دراسات أخرى أكثر تفصيلاً في موضعها في غضون هذا الكتاب.

وأفضل الدراسات عن علم الوثائق الفارسية هي دراسة . و . ليتين :

- 1 - [W . Litten "Einführung in die Persische Diplomaten Sprache 2 Vols (Berlin 1919)] .

كما تم حديثاً نشر مقالين عن هذا الموضوع طُبعتا من قبل هـ . د . ريوميير سنة ١٩٥٤م.

(\*) الباليوجرافيا : = Paleography = علم الكتابات والخطوط القديمة وسيتم دراستها في القسم الثاني.

(\*) الدبلوماسية : = Diplomatics = علم الوثائق والنقوش القديمة وسيتم دراستها في القسم الثالث.

وبالنسبة للخطابات الفارسية الرسمية انظر كتاب أ. تشدزكو = A.Chodzho حول قواعد اللغة الفارسية. نشر في باريس سنة ١٨٨٢م.

وقد تم حديثاً نشر مجموعة من الوثائق الفارسية، أو ما يسمى بـ «الإنشاء» من عصر التيموريين ... من قبل هـ. د. روميير أيضاً ويحتوى هذا العمل على مقدمة تشمل معلومات أساسية عن سمات الوثائق المتداولة في المنطقة. وهى تحت هيمنة الثقافة الإسلامية فى تلك الفترة، وأيضاً قام هـ. بوسيه : يوضع كتابه التالى حول نفس الموضوع.

[H. Busse "Untersuchungen Zum islamischen Kanzleiwesen an Hand Turkmenischer Und Safa Widischer Urkunden. (Cairo 1959)] .

وبالنسبة للدبلوماسيات العربية، لا يمكن الاعتماد إلا على الكتاب الذي يتناول القرن الخامس عشر، وهو صبح الأعشى للقلقشندي والمكون من أربعة عشر مجلداً وطبع في القاهرة بداية من ١٩١٢ - ١٩١٩م. والطبعة الحديثة من دائرة المعارف الإسلامية تحتوى على مقال عن الدبلوماسية .. وأعمال بروكلمان تفيد في هذا الصدد.

## (٢) تاريخ دراسة الدبلوماسيات الشرقية.

لقد بدأ الاهتمام بدراسة الوثائق الشرقية نتيجة لاعتبارات عملية محضة. وقد كانت المعرفة بالخطوط والوثائق الشرقية أمراً شائعاً بين المترجمين الرسميين للغات الشرقية (أي الترجمات). بل يجب اعتبار بعضهم أوائل الخبراء الأوروبيين فى المسائل المتعلقة بالوثائق الشرقية. وهكذا ففي عام ١٦١٥م، قام F.Sauary بنشر نص العهد نامه (\*) أو اتفاقية ١٦٠٤م أ، التى أبرمت بين أحمد الأول (وهنرى الرابع ملك فرنسا. وقد تضمنت المخطوطة الأصلية لكتاب هولد رمان «النحو التركى» Grammaire Turque صورة من المعاهدة المبرمة عام ١٦٧٣م فى أدرنه بين محمد الرابع (ولويس الرابع عشر، كما تضمنت كتابة صوتيه لها وكذلك ترجمة باللغة الفرنسية. وكذلك أعطى ميننسكى [فى كتابه عن المؤسسات Instilutiones نماذج مقتضيه من الخطوط والوثائق والمعاهدات الشرقية الرسمية، ملحقاً كلاً منها بترجمة وتعليق. وقد دفعت أسباب عملية مشابهة سيلفستري دى ساس أن ينشر بعض الوثائق بين مختاراته لتعليم اللغة التركية. (Chrestomethy)، وبين القرنين السابع عشر والثامن عشر كان هناك ترجمان ترانسيلفانى يسمى روسنيائى، وقد إنخرط فى جمع الوثائق التركية وقراعتها واستخدامها. وقد كانت هناك دورات تعليمية خاصة تتناول الوثائق والخطوط الشرقية ضمن مقررات مدارس الترجمات العملية فى فرنسا، والنمسا، وفينيسيا، وروسيا.

وكان تعليم الترجمان فى القرن الثامن عشر الميلادي = الثانى عشر الهجري يتضمن التدريب على ترجمة المخطوطات الرسمية. وقد أحست دوائر الحكومة الفرنسية بضرورة مثل هذا التعليم، والدليل على

(\*) سيتم تناول كل هذه التسميات الـ «عهد نامه» والـ «خط همايون» وغيرها من المصطلحات الوثائقية العثمانية فى المباحث التالية من هذا الكتاب.



ذلك جزء من خطاب كتبه في النصف الأول من القرن الثامن عشر وزير البحرية الفرنسي، موريباس Mourepas، إلى فيلنيف [، السفير الفرنسي لدى تركيا أشار فيه إلى أهمية دراسة اللغات الشرقية ... ،

ونتيجة لهذه السياسة التعليمية، كان طلبة المدرسة الشرقية في فرنسا يترجمون العديد من المخطوطات والوثائق والكتابات التاريخية. وكان الطلبة الروس الملحقون بالسفارة بتركيا يعملون على نسخ الوثائق .. كما أظهر بعض الأتراك اهتماماً بالوثائق القديمة.

وكان من نتائج هذا، على سبيل المثال، أن ظل كتاب «فريدون بك» «منشآت السلاطين» لفترة طويلة واحداً من أضخم مجموعات الوثائق التركية الرسمية. وما زال حتى يومنا الحاضر.

ومع هذا، فبالتدريج أصبحت الباليوجرافيا والدبلوماسية الشرقية مادة مستقلة بذاتها، وتحولت من مجرد وسيلة لغايات عملية نفعية إلى علم أكاديمي قائم بذاته، جنباً إلى جنب مع التاريخ الشرقي، وذي أهمية خاصة بالنسبة لدراسة العلاقات بين الشرق والغرب.

ولا يمكن، - أثناء تتبع هذا التطور -، أن يتجاهل المرء وسط جهود المؤرخين، إنجازات المترجمين أمثال سيلفستري دي ساسي، وفون هامر - بيرجستال، وجيفاي - وكثيراً ما كانوا يلحقون بأعمالهم صوراً مطبوعة بأسلوب الطباعة الحجرية لهذه الوثائق. وبالرغم من عدم إمكانية نسخ كل تفاصيل الوثائق من خطوط وأختام نسخاً دقيقاً، فإن أعمالهم تمثل تقدماً أكيداً. وأحياناً كانت هذه الدراسات الرائدة، للوثائق، تتجاوز مجرد شرح النصوص، إلا أن نتائج مثل هذه المحاولات لم تكن تتناسب دائماً مع الجهد المبذول فيها. ومن هذا المنطلق قام فون هامر (سبيرجستال) (١٧٧٤ - ١٨٥٦) بجمع العديد من الوثائق واستخدامها في كتابه الهام *Geschichte des Osmanischen Reiches*.

وقد قام فيه بشرح هيكل الديوان العثماني وقدم حلولاً فيما يتعلق بتحويل تواريخ التقويم الهجري. وكان مهتما بالأختام - كما قام بالترجمة والطباعة الحجرية الخاصة بخطاب كتبه محمد الرابع ١٦٤٨ - ١٦٨٧م إلى بردان تشيلنشكي ونشره الدارسون الروس غير أنه قد ثبت أن تفسيره لأصل «الطغراء» كان «تفسيراً خاطئاً».

وتوجد نماذج عديدة للوثائق الشرقية ضمن مقتطفات تعليم اللغات وكتب اللغة. مثل مؤلفات قاسم - بيج، الأستاذ بجامعة قازان، عن اللغة التركية وكذلك مؤلفات مخلصكي، وسمير نوف، وكاتريمير. وكذلك تضمنت مختارات سلفستري دي ساس لتعليم اللغة العربية، ومختارات تشودزكو لتعليم الفارسية نماذجاً من الوثائق الشرقية.

(\*) فون هامر : برغستال Hammer Purgstâl (١٧٧٤ - ١٨٥٦م) مستشرق نمسوي درس العربية والفارسية والتركية. له مؤلفات عن «تاريخ الدولة العثمانية» بالألمانية والفرنسية وترجم إلى اللغة التركية العثمانية، وله أيضاً «تاريخ الآداب العربية» . «المنجد».

وخلال القرن التاسع عشر، قام بعض الدراسين الروس أمثال بيريزين وجريجور شيف وليارشيف، وأوبولنسكي وسميرنوف، بدراسة العملات المعدنية والنياشين، وبخاصة تلك التي تنتمي للتتار القرميين Crimean واستطاعوا من خلال هذا أن يضعوا الأسس التي يقوم عليها تطور علم دراسة النقوش الشرقية.

وقد أحطنا بمزيد من العلم بالوثائق الشرقية في النصف الثاني من القرن التاسع عشر الميلادي الثالث عشر الهجري بفضل جهود العالم النمساوي كاراباتشك، الذي خصص عدداً من مؤلفاته لقصة الورق في الشرق. كما حاول أن يشرح بعض التعبيرات والمصطلحات التي ترد في الوثائق العثمانية، مثل صيغة «هو» وإن لم يحالفه التوفيق دائماً في مثل هذه المحاولات. وفي بداية القرن العشرين / الرابع عشر الهجري، أولى الدارس الألماني، ج. ه. ه. موردتمان، اهتماماً كبيراً بدراسة الوثائق التركية.

وفي العقد الثاني من هذا القرن قام جورج جاكوب (توفي سنة ١٩٣٧)، وهو أحد الأساتذة بجامعة كييل، بتأسيس دراسة الوثائق الشرقية باعتبارها مادة جامعية خاصة، وذلك حينما أدخلها ضمن مقررات لقسمه بالجامعة. وحتى يتمكن من دراسة الوثائق التركية استخدم جاكوب صوراً فوتوغرافية لها. وقام بفحص مجموعات عديدة من الوثائق الشرقية، وأخذ على عاتقه مهمة تسجيل محتويات هذه المجموعات للمرة الأولى، وجلب كثيراً من هذه الوثائق إلى جامعة كييل. كما قام بنسخ الوثائق التي اجتهد في جمعها ويرنهاور وهو الأمر الذي بدأ السلسلة الأولى من مجموعات الوثائق الشرقية كمصدر لمادة الحلقات الدراسية الخاصة بالباليوغرافيا التركية - العثمانية.

على أن الفضل الرئيسي لما قام به جاكوب هو استثارة الاهتمام بالوثائق المتعلقة بالشئون الداخلية العثمانية. وقد كان التركيز - حتى وقتها - منصباً على الوثائق الخاصة بالعلاقات الخارجية لتركيا، مثل الخطابات المتبادلة بين تركيا والحكام الأجانب، وكذلك المعاهدات والفرمانات. وقد أشار جاكوب إلى ذلك الجانب الذي كانت تهمله الدراسات وهو الوثائق الإدارية الداخلية لتركيا العثمانية، مثل شهادات تقليد المناصب أي الفرامانات والإرادة السنية، وإيصالات الجزية وغير ذلك. وكانت الوثائق التي استخدمها جاكوب تتعلق أساساً بالسيطرة التركية على المجر في القرنين السادس عشر والسابع عشر، أي العاشر والحادي عشر الهجري وهذا الاتجاه قد فرضه على جاكوب طبيعة الكم الهائل من المادة التي كانت تحت يديه؛ فهي مادة حصل عليها خلال الغزوات العسكرية في القرن السابع عشر. وبالتالي فتلك الفترة هي التي ركز عليها جاكوب ومعاونوه (نيومان وجنسن) في أبحاثهم.

وقد كان الباحثون الأوائل أمثال جاكوب يفسرون الوثائق تفسيراً قائماً على علم تاريخ اللغة. وكانوا يحاولون تقديم المعلومات التي تحتوي عليها الوثائق في ضوء ما يعرفونه من خلفية تاريخية. لكنه لا يكاد يوجد عالم واحد في تلك الفترة تناول الجوانب الشكلية الفعلية للوثائق التركية ... إذ يعد التركيز كل على الوثيقة نفسها، أو على ضرورة دراستها من الناحية الشكلية.



معالم هامة على طريق تقدم علم دراسة الوثائق والنقوش الشرقية القديمة، وهو علم لا يزال في بدايته. ومثل هذا التطور لم يحدث إلا في العشرينات من القرن العشرين على يد بعض الدارسين أمثال، ل ف . كرايلتز - جريفنهورست، النمسوي، وف . بايخر الألماني، ول . فيكيته (\*)، المستشرق، وحافظ السجلات المجري، وقد مثلت أعمالهم - خاصة دليل فيكيته - بداية مرحلة جديدة من مراحل الدراسة البحثية. وقد مثلت المجلة.

- التي كانت تظهر بين سنتي ١٩٢١ - ١٩٢٦، برئاسة تحرير كرايلتز - جريفنهورست وسيلة لنشر دراسات الدبلوماسية التركية. ومنذ ذلك الحين كانت هناك إسهامات جوهرية قام بها دارسون آخرون من ألمانيا (مثل جيزي)، وفي تشيكوسلوفاكيا (ك : ريبكا وكابروا)، ومن إيطاليا (بومباش ويونيللي، ومن إنجلترا (ب . لويز) وأيضاً من فرنسا (دينى)، وقد أضاف هؤلاء إضافة كبيرة إلى مانعرفه عن الوثائق الشرقية. وقد قام مكتب سجلات الدولة التابع لرومانيا بنشر بعض المخطوطات العثمانية، وذلك لأغراض تعليمية. وقبل الحرب العالمية الأولى، كان الدارسون في بوسينا أى البوسنة « و » هرزيجوفينا منخرطين في دراسة الوثائق التركية. وفي الفترة ما بين الحربين العالميتين قام العالم اليوغوسلافي ف . باجراكتار يفتش بتقديم دراسات قيمة في هذا الصدد. واستمر هذا الاتجاه في السنوات الحديثة على يد عدد من الدارسين في كل من يوغوسلافيا (مثل اليزوفيتش، وديروف، وسابا نوفيتش ) وبلغاريا (مثل تسفيتكوف، وجالا بوف، وندكوف، وبوبوف).

وكانت كل من أعمال فيكيته (Ein Fuhring) وما قام به كرايلتز - جريفنهورست (وبابنجر ) وغيرهم، تتناول وثائق ذات طابع خاص : وهى الوثائق الصادرة فقط من المقاطعات الدوبرومثنيكية (Dubravnik) أو المقاطعات التركية المجرية.

وكان من الممكن - على هذا - أن تظل معلوماتنا عن الوثائق التركية محصورة في هذا لو لم توجد دراسات أخرى عن الوثائق المتوافرة في السجلات التركية. وحتى قبل اهتمام أمناء السجلات التركية اهتماماً جدياً بمحتوى المادة التى بحوزتهم، وهى مادة تتمثل أساساً في سجلات المؤسسات الرسمية القديمة التابعة للسلطنة، كان عدد من الدارسين الأوربيين قد حاول فحص محتوى هذه السجلات، ومن بينهم أى. كاراتشسون المجري، وج . جارنج السويدي. غير أن نقطة التحول في تاريخ علم الوثائق التركية - العثمانية تمثلت في ترتيب محتوى السجلات التركية والسماح للجمهور بالإطلاع على ما بها بعد سنوات عديدة من قيام الثورة التركية وإعلان الجمهورية سنة ١٩٢٣م = ١٣٤٢هـ وأهم الدول التى أولت الدراسات العثمانية اهتماماً هي كما يلي:

(\*) - فيكته : "Lajos Fekete" مستشرق مجرى الأصل ولد سنة ١٨٩١. وقع أسيراً خلال الحرب العالمية الأولى، وتعلم خلال فترة الأسر اللغة التركية. عمل على الوثائق والنصوص التركية في الأرشيقات الأوربية. ثم تولى مسئولية العمل في أرشيف الدولة في المجر. ثم أصبح استاذاً للدراسات العثمانية في جامعة بودابست. كلفته الحكومة التركية بتصنيف الوثائق العثمانية في أرشيف رئاسة الوزراء. له العديد من المؤلفات والأبحاث والمقالات حول الوثائق والتاريخ العثماني. «ميدان لاروس».

## روسيا

كما حدث في روسيا تقدم ملحوظ في دراسة الوثائق التركية، وبخاصة في مجال الوثائق الأويغورية (Ughur) التركية. وترجع بداية هذه الدراسات إلى النصف الأول من القرن التاسع عشر، الثالث عشر الهجري، حينما قام العديد من المستشرقين، وعلى رأسهم جريجوريف وپرننزين، وبارتسيف، بدراسة الكثير من النقوش والأختام واليارليكات [Yarliklar] التي ترجع إلى التتار، وكذلك العملات المعدنية الشرقية. وقد أكمل مسيرة البحث في هذا المجال من بعدهم سمير نوف، وراد لوف، ويريسلوكوف، وصمويروفيتش. وهناك إرشادات عملية قيّمة أعطاهما ن. إي. فيزيلوفسكي في كتابه القيم حول هذا الموضوع.

وكان هو الذي عينته الحكومة الروسية لدراسة السجلات والوثائق التركية هو والبولندي، ج. ج. سي. سيكوسكي. وهكذا ساهم سيكوسكي في إثارة الاهتمام بدراسة علم الوثائق التركية. غير أن هناك بولندياً آخرًا - هو موتشيلينسكي - قام بنشر كتاب لتعليم اللغة تضمن كثيراً من الوثائق، ثم استمر بعدها في دراسة علم الوثائق في الجامعات الروسية. ونشر هذان العالمان عدداً من المؤلفات باللغة الروسية، وكذلك باللغة البولندية، وفي النصف الثاني من القرن التاسع عشر قدم ف. د. سمير نوف (ت : ١٩٢٢م) العديد من الدراسات التي تتناول الوثائق الشرقية. وبعد ذلك أظهر ف. ف. بارتولد (ت : ١٩٣٥م) اهتماماً بمسائل السجلات الشرقية حينما أرسى مبادئ دراستها في كتابه.

أما الدارسون الآخرون - مثل ن. ف. كاتانوف (ت : ١٩٢٠م)، وإي. أوربيلي (ت : ١٩٤٠م)، ول. ف. تشير مبنين (ت : ١٩٩٤م)، فقد خصصوا أعمالاً كاملة لمسائل التقويم الشرقي في الوثائق الشرقية. وكذلك نشر كل من كراشكوفسكي، وف. يليايف، أعمالاً قيمة تتناول الوثائق القديمة لآسيا الوسطى والمحفوظة على الجلد أو على ورق البردي. وألف ف. دبروفسكي دليلاً عن النقوش التركية القديمة، غير أن هذا المؤلف لم يُنشر.

وفي الأعوام الأخيرة قام بعض الدارسين من روسيا وغيرها من دول الاتحاد السوفيتي بنشر العديد من الوثائق التركية، والفارسية وكذلك من بعض اللغات الأخرى، ومن هؤلاء اياكوفوفسكي، وخوبوا، الذي

(\*) يارليق = يازليغ = Yarlik :

مصطلح إداري، وتعبر لغوي يُستخدم مقابل «منشور» أو «براءة» أو «فرمان» كما يُستخدم لمعنى التبليغ الرسمي المبلغ للشعب من قبل المنادين. وفي الوثائق التركية العثمانية يأتي بأشكال : يارلق . يارليق، يارليغا .. يارليلاً. وتعني يار وچار أي النشر والإعلان.

كما يعني أيضاً الأمر الملكي، وتساوى كلمة «بوروق» أي الأمر الرسمي. ويشرح محمود الكشغري، هذه الكلمة في معجمه المسمى «ديوان لغات الترك» على أنها تعني أمر الحاكم وخطه. وعلى الرغم أن هذه الكلمة تركية خالصة، إلا أنها كانت تُستخدم عند المغول بنفس الشكل والمعنى، كما كانت تُطلق عندهم على كل الرسائل التي تُخط إلى حكام الدول الأخرى من قبل الحاكم المغولي. وكذلك كان يستخدمها خانات القرم بنفس المعنى والمصطلح. انظر :

محمد ذكي باك ألين، عثمانلى تاريخ ديملى وتاريخلى سوزليكى. جلد ٢. استانبول ١٩٨٣.



يعيش في إنجلترا، ويهتم مينورسكى في دراساته بمنح الامتيازات (Suyurgals) التي ترجع إلى القرن الخامس عشر / التاسع الهجرى، كما قام ب . ب ايفانوف بدراسة منهجية لسجلات خانات كييف Khiva = خيفا، الموجودة الآن في مكتبة سالتيكوف - تشدرين بليتنيجراد.

**یوندا**

وفى بولندا - قبل التقسيم - كانت المعرفة بالنقوش والوثائق الشرقية مرتبطة فى المقام الأول بمكتب الترجمات - أي مترجمى اللغات الشرقية فى الأرشيف الملكى.

وكان لدى الديوان عدد لا بأس به من خيرة المترجمين والخبراء فى مجال الوثائق الشرقية، مثل ك .  
 ور . دزيرجك، واوتوينويسكى، وستروتنسكى، وروما سكيرقبتش، وزاجيرسكى. ونحو نهاية القرن الثامن  
 عشر قام كروتا - وهو ألبانى يعمل ببولندا - بترجمة بعض الوثائق الموجودة بالسجلات الملكية.

وخلال حكم ستانيسلاس اوجوستوس (١٧٦٤ - ١٧٩٧م)، تأكدت ضرورة الارتقاء بمستوى المعرفة بالوثائق الشرقية وضرورة تعليم المتخصصين، ليس فقط من أجل المنفعة المادية المباشرة، ولكن أيضاً من أجل الأغراض الأكاديمية. وقد كانت الدراسة الخاصة بالوثائق الشرقية من ضمن الدراسات التي تقدمها وقتها مشروعات تدريب صغار المترجمانات (شباب اللغة) الذين كان عليهم أن يتعلموا إما في بولندا وإما في المعهد البولندي لتعليم اللغات في القسطنطينية (١٧٦٦ - ١٧٩٣م).

وكان على هؤلاء الشباب أن ينقلوا الفرمانات القديمة، وأن يسجلوا من المصادر الأصلية، مثل القرارات القديمة واليوميات التركية؛ أي تفاصيل تتعلق ببولندا. غير أن إنهيار الجمهورية البولندية حال دون استكمال تحقيق هذه المشروعات.

وبعد سقوط الجمهورية، استمرت الدراسات الشرقية في التطور على المستوى الأكاديمي. وفي بداية القرن التاسع عشر / الثالث عشر الهجري، أثار الدارسون البولنديون مسألة دراسة الوثائق الشرقية الموجودة بالسجلات البولندية. كما درسوا إمكانية استخدام مادة السجلات التركية في دراسة التاريخ البولندي، وتقرر عام ١٨١٩م = ١٢٣٥هـ إرسال شيكووسكى إلى الشرق. وكان من بين أهداف رحلته «البحث عن القرارات والمواد المتعلقة بالتاريخ البولندي وتسجيلها، وبالفعل، فقد كتب عام ١٨٢٠م = ١٢٣٦هـ تقريراً إلى ليلول يخبره فيه أن «الرئيس أفندي» «وعده بأعطائه» مخطوطاً من مكتب محفوظات الباب العالي به قائمة بكل المعاهدات والاتفاقيات والموثائق التي أبرمت بين الباب العالي وبين بولندا.

وشيكوسكى نفسه هو الذى قام بترجمة ونشر العديد من أجزاء التاريخ التركي في كتابه (Collectanea) وضمّن عمله هذا رسائل من السلطان مراد الثالث والصدر الأعظم إلى الملك ستيفان باثورى، ملحقاً بها بعض التعليقات وصوراً بأسلوب الطباعة الحجرية. وكانت هذه هي أول صورة لوثيقة شرقية في كتاب بولندى. وقد كان شيكوسكى شغوفاً بجمع الرسائل، وكتب فى أحد خطاباتة قائلاً : «لو أن لأحد أن يمتلك أية وثائق تركية، فإننى أتمنى أن أحظى بهذا على الفور.

كما جذبت الدبلوماسية التركية اهتمام الدارسين في Viina، وهي مركز نشط للدراسات الشرقية، حيث نشر إي . بيترازوسكي الأول قليلاً من الملاحظات التي يصحح فيها ترجمة شيكوسكي لخطاب مراد الثالث إلى «باتوري». وقام أ. موشلينسكي بدراسة الوثائق التركية الخاصة بالتاريخ البولندي، كما نشر العديد من هذه الوثائق (ومنها الفرمانات الصادرة من عام ١٧٤٢ = ١١٥٦ هـ حتى عام ١٧٨٠ م = ١١٩٤ هـ في أعمال عديدة، غير أنه لم يقدّم بإعادة تناول النصوص الأصلية، وكذلك نشر في كتابه الخاص بتعليم اللغة عدداً من الوثائق مصحوبة بترجمتها، وذلك من أجل دراسات علم الوثائق والنقوش التركية القديمة.

وفي عام ١٨٨٩ م = ١٣٠٦ هـ كان يوجد فريق من الدارسين المجريين العاكفين على دراسة السجلات التركية، وكان من بينهم بولندي هو جوزيف كورزنيوسكي، الذي لم يكن مستشرقاً. بل كان إهتمامه منصباً على تحديد الأجزاء الناقصة من شهادات الميلاد الملكية، غير أنه لم يوفق في مهمته.

وفي بداية القرن العشرين داوم جان جزوجورزوسكي من جديد على دراسة الوثائق والنقوش التركية القديمة التي كانت مهمة في ذلك الحين. ونشر عام ١٩١٦ م = ١٣٣٥ هـ خطة للدراسات يتبعها المستشرقون البولنديون.

وقد أكد في هذه الخطة على ضرورة نسخ كل الوثائق الرسمية الشرقية المتوافرة في السجلات والمجموعات البولندية. وقام جزوجورزوسكي نفسه بنشر عدد من الوثائق التركية من سجلات صوفيا، وهي وثائق ترجع إلى نهاية القرن السابع عشر الميلادي الحادي عشر الهجري.

وكان أسلوبه يعتمد على تقديم نسخة من الوثيقة، مع رمز صوتي لها بالحروف العربية، بالإضافة إلى ترجمة بعض الملاحظات (التي لم تكن دقيقة دائماً)، وللأسف، لم تكن أعماله مصحوبة بصور للنصوص الأصلية أو برموز صوتية لها بالحروف اللاتينية. كما نشر فرمانين من سجلات صوفيا وسجلات Czar-toryskis في كراكو. وعلى الرغم أن هذه المرة زدنا بصور للنصوص الأصلية، فإنه لم يؤيد ترجمته برموز صوتية أو بشرح قراءته للنص. وقام جزوجورزوسكي بنشر عدد من النصوص الأخرى مثل أحد الفرمانات التي أصدرها عبدالحميد الأول عام ١٧٧٥ م = ١١٨٩ هـ، مع ترجمة ورموز صوتية، غير أنه لم ينشر صوراً للنص الأصلي.

ومع التقدم التدريجي للدراسات الشرقية ببولندا، ازدادت أيضاً المعلومات الخاصة بالوثائق الشرقية، كما تحسنت أساليب تحريرها. وقدم أو. جوركا عملاً خاصاً، وهو Monumenta. ونشرت كوالسكي، بمعاونة ج . دوتكيويتش، يارلق، (Yarlik) يرجع إلى القرن الثامن عشر الميلادي الثاني عشر الهجري. وتناول أ . زاجاتشكوسكي خطاباً هاماً من سليمان الأول إلى سيجسموند أوجستوس. ومن المثير للاهتمام أن نلاحظ أن هذا الخطاب كان مكتوباً بالخط الديواني، ومع رموز صوتية بالحروف اللاتينية. وأكد جوركا مرات عديدة على ضرورة تناول الوثائق والمصادر الشرقية بالدراسة، خصوصاً في اجتماع المستشرقين البولنديين في كراكو عام ١٩٢٣ م = ١٣٥٢ هـ. وفي نفس الاجتماع، وأيضاً في مؤتمر



وارسو عام ١٩٢٥م = ١٢٥٤هـ، قدم سى. ساشنور ومانوفيتش بحثاً مقتضباً عن الوثائق التي كان يدرسها هو شخصياً في السجلات المركزية لبولندا. وقدم زاوا لنيسكو تقريراً عن الوثائق الموجودة بسجلات تشاروتوريسكيس، كما بحث سى. سزابسال بعض الوثائق الفارسية الموجودة بالسجلات المركزية. وقد تم عرض قليل من الوثائق - نشرت فيما بعد - بمناسبة معرض الدولة عام ١٩٢٩م = ١٢٤٨هـ في بوزنان. وعرضت وثائق أخرى بمناسبة مؤتمر ١٩٢٥م = ١٢٥٤هـ الذي عقده المستشرقون البولنديون. كما عقد أ. زاجاتشكوسكى حلقات دراسية خاصة لتدريب الكوادر الصاعدة من شباب المستشرقين على دراسة الوثائق والنقوش الشرقية القديمة، وكان ذلك في الأعوام بين ١٩٢٥ - ١٩٢٩م، وأيضاً بعد عام ١٩٤٥م = ١٣٦٥هـ واعتمد أساساً - تحقيقاً لمبتغاه - على جداول الخطوط التي ألحقها فيكيته بكتابه *EinFührung*. وقد أدخل برنامجاً حديثاً للدراسات الشرقية في حلقات دراسية منظمة في علمي الوثائق، والنقوش الشرقية القديمة، وذلك للطلبة المتقدمين الذين اختاروا مادة التاريخ مجالاً لتخصصهم في برامج الجامعة البولندية للدراسات الشرقية. وتعد هذه الحلقات الدراسية في وارسو تحت إشراف ج. ريخيان وفي كراكو تحت إشراف زيمنيكى. وقد قام هذا الأخير بنشر صور مطبوعة بالبالوظة لنماذج من الخط الديوانى، مصحوبه بالشرح والتعليق.

وكان علما الوثائق، والنقوش التركية القديمة من بين مواد برنامج «مؤتمر المصادر الشرقية لتاريخ أوربا الوسطى والشرقية»، الذي عُقد في وارسو في أكتوبر ١٩٥٧م = ١٣٧٧هـ، وكذلك ناقش ج. رخممان الدبلوماسية العثمانية في بحثه المعنون «مصادر المخطوطات التاريخية للأتراك العثمانيين وتتارالقرم» الموجودة في بولندا، ومشكلة نشرها، وكذلك ل. فيكيته *Fekete* في بحثه «الأشكال والواجبات الملحة لنشر المصادر التركية العثمانية في المجر» وكذلك ب. ديوردين في بحثه عن «أنشطة النشر والتحرير التي يقوم بها المعهد الشرقي في ساراجيفو في مجال المصادر الشرقية». وهناك غير ذلك من الأبحاث، ما يتناول نفس هذه الموضوعات الأرشيفية.

## ٢) حول مجموعات الوثائق الشرقية في تركيا وغيرها من البلدان الآسيوية.

### -تركيا-

كانت المكاتب الحكومية في تركيا العثمانية تحتفظ بنسخ وسجلات من القرارات الصادرة منها، وكذلك كانت تجمع مايرد إليها من وثائق، وكان يتم تخزين معظم هذه الوثائق في سجلات اسطنبول. وهى سجلات تكتظ بمثل هذه المادة الوثائقية. غير أنها، حتى عهد قريب، كانت تعاني من الإهمال وقلة العناية. بل إنه في السنوات الأولى للجمهورية التركية (١٩٢٣م = ١٣٤٢هـ)، وهى فترة كانت تُهاجم كل رموز العهد العثماني وتدينها، تم الإلقاء بعشرات الأطنان من مادة السجلات في سلة المهملات. بل كادت تتم صفقة لبيع مائتى بالة من أوراق السجلات لتطحن بأحد مصانع الورق في بلغاريا، غير أن الصفقة اكتشفت في الوقت المناسب لحسن الحظ، فتم إنقاذ ماتبقى من المادة قبل إرسالها. وكانت للفضيحة التي تبعت هذا أثر طيب في خلق الوعي - الوثائقي (الوعي بالسجلات) لدى كل من الحكومة والشعب

التركي. وشهد عام ١٩٢٢م = ١٢٥١هـ بداية جديدة، ومن وقتها تم تحقيق انجازات ممتازة فيما يتعلق بحفظ السجلات، وتنظيفها وتنظيمها.

والجزء الأعظم من وثائق الدولة محفوظة في سجلات أرشيف رئاسة الوزراء في أسطنبول (Basbakanlık ArSivi)، وكانت هذه المجموعة تتكون أساساً من وثائق الديوان السلطاني = الديوان الهمايوني أي : المجلس الإمبراطوري (Divân-i Humayun) ومكتب الصدر الأعظم، أي رئيس الوزراء وكان يُطلق عليه الباب العالي أو الباب الأصفي (Bab - i Ali) أو (Bab - i Asafi). وكانت تشمل الاتفاقيات الدولية (عهد نامه ahitnames) والفرمانات، وغيرها من الوثائق الصادرة باسم السلطان كالأرادة السنية والبراءات وكانت تشتمل أيضاً على الكتابات السلطانية أي خط همايون (Hatt - i Hümayun)، والرسائل الخاصة بالسلطين، أوتأشيراتهم المتعلقة بمراسلاتهم مع قيادات الجيش والبحرية والولة في الولايات المختلفة، وكذلك على سجلات الرواتب (Mevâcip deferleri ودفاتر الاقطاعات (Timar defterleri) وأخيراً، فقد كانت تشتمل على ملفات خاصة بمختلف الشؤون الجارية في الإدارة والمسائل الداخلية.

وكانت مادة السجلات هذه محفوظة أصلاً في قاعات الباب العالي، لكنها نُقلت بعد حريق نشب عام ١٧٥٤م = ١١٦٨هـ إلى مخزن قريب من سجن مهترخانه (Mehterhane) (وهو ماكان قبل ذلك ثكنات تابعة للفرقة العسكرية لكبير الوزراء)، وفي عام ١٨٤٦م = ١٢٦٣هـ خصص الوزير المصلح «مصطفى رشيد باشا (١٨٠٢ - ١٨٥٨م) (\*)» للسجلات مبنى خاصاً اسمه خزينة أوراق (Hazine - i Evrak) أي داراً للمحفوظات، وفي هذا المبنى جرى تصنيف مادة السجلات تصنيفاً جزئياً تبعاً لفئات المصالح التي تتبعها. وكانت هذه المجموعة تشمل حوالي ٦٢٣١٢ وثيقة ترجع إلى الفترة ما بين ١٧٣٠ إلى ١٨٣٩م، ١١٤٣ = ١٢٥٥هـ. وأثناء تولي «عالي باشا (١٨١٥ - ١٨٧١م) (\*)» رئاسة الوزارة، تم توسيع المجموعة لتشمل السجلات الاقتصادية، والتي كانت تحفظ قبل ذلك في مخازن المهترخانه "Mehterhane". وكان يتم ترتيب نسخ الوثائق الصادرة في السجلات تبعاً لموضوعها. أما الوثائق المستقلة (مثل الفرمانات والرسائل الواردة)، فكانت تحفظ في صناديق خاصة. وبحلول عام ١٩١٠م = ١٢٢٨هـ كان إجمالي عدد الوثائق في تلك السجلات قد بلغ ٢٥٠ ر ٠٠٠ وثيقة.

ويتصل بهذه المؤسسة ما هو مودع في القصر من سجلات طوپ قاپی سراي (Topkapi Sarayi) كان معظمها محفوظاً في مخازن «قبه آلتی» : Kubbe alti. وقد ظلت المواد التي تحتويها هذه السجلات مهمة حتى قامت ثورة الـ «جون تورك» = تركيا الفتاه عام ١٩٠٨م = ١٢٢٦هـ، حينما قام عبدالرحمن شرف آخر المؤرخين الرسميين للإمبراطورية بنقل الجزء الأعظم من هذه السجلات إلى الباب

(\*) الباب العالي : مكان الصدر الأعظم أي رئيس الوزراء.

(\*) - رشيد باشا : مصطفى رشيد باشا (١٨٠٢ - ١٨٥٨) سياسي عثماني، مثل بلاده كسفير في باريس، وصار وزيراً للخارجية ثم صدراً أعظم، هو رائد التنظيمات التركية التي أعلنت سنة ١٨٣٩م.



العالى : (Babī'ali). أما ما تبقى، فقد حُزِمَ فى ٢٩٢ صندوقاً ضخماً وأودع فى قاعات الآيا صوفيا (Ayasofya). وكانت هذه المواد تشمل حوالى ٥٠٠ ر ٥٠٠ مرسوم، منها وثائق تنتهى إلى عهود قريبة بالنسبة لوقتها.

هناك عدد من مجموعات السجلات المستقلة بذاتها مثل :

(١) سجلات وزارة المالية السابقة، وهى مرتبة بعض الترتيب وموضوعة فى مخازن المهترخانة (Mehterhane).

(٢) سجلات الدفتر خانة، واسمها الشائع الـ «طاپو دفترلى» (Tapu defterleri) أى سجلات الطاپو (\*) وبها وثائق خاصة بالأراضى المملوكة بالاضافة الى حوالى ٦٠٠ عملية مسح لولايات الامبراطورية، وهذه العمليات تمثل أساساً لتقديرات تعداد السكان والطوائف والتقسيمات الإدارية ومصادر إيرادات الدولة على مستوى كل الولايات.

(٣) سجلات الأوقاف.

(٤) سجلات مشيخة الإسلام، والقضاة (\*) وبها وثائق خاصة بقضاة العسكر التابعة لـ الرمىلى والأناضول. والفتاوى، وتعيينات القضاة. (وقد أُبيدت بعض هذه الوثائق فى حرائق شبت بين سنة ١٩٢٦م = ١٣٤٥هـ وسنة ١٩٣٣م = ١٣٥٢هـ، وقد تم نشر معظم هذه الوثائق).

(٥) سجلات الأسطول وما يتبعه من ولاية الجزائر، التى تضم الجزر والمناطق الساحلية لبحر ايجيه (Aegean Sea) وشرق البحر المتوسط. وأخيراً :

(٦) سجلات المحاكم الشرعية ، وهى على حالة من الفوضى وعدم الترتيب، وبعض هذه السجلات متفرقة، وبعضها قد فسدت حالته.

ولم تعان مجموعات السجلات التركية من الحرائق المتكررة وحدها (إذ كانت هناك حرائق أعوام ١٧٥٥م = ١١٦٩هـ ، ١٨٠٩م = ١٢٢٤هـ ، ١٨٢٦م = ١٢٤٢هـ . و ١٨٣٩م = ١٢٥٥هـ ، ١٨٧٨م = ١٢٩٦هـ ، ١٩١١م = ١٣٢٩هـ و ١٩٢٦م = ١٣٤٥هـ ، و ١٩٣٣م - ١٣٥٢هـ)، بل كانت تُعانى أيضاً من الرطوبة والإهمال بصفة عامة.

ولم تجتذب اهتمام الدارسين للمرة الأولى إلا فى بداية القرن العشرين، حينما درسها المؤرخ المجرى كاراكسون، ثم بعد ذلك السويدي جارنج، لكنها كانت صعبة التناول بسبب انعدام الترتيب.

(\*) - عالى باشا : محمد أمين على باشا. درس فى جامع بيازيد ثم دخل قلم «الديوان الهمايونى». تعلم الفرنسية .. تدرج فى المناصب حتى صار وزيراً للخارجية ثم مسدراً أعظم تخلص بلقب : «عالى» على الرغم من قصره الواضح ... [ميدان لاروس].

(\*) طاپو دفترلى : سيتم التعرف على مثل هذه الوثائق والمصطلحات عند دراسة الوثائق نفسها.

(\*) مشيخة الإسلام : سيتم التعرف على مشيخة الإسلام ومؤسساتها خلال الدراسة.

كذلك ؛ فقد أصبحت البلدان المرتبطة تاريخياً بتركيا مهتمة بالسجلات التركية، أملاً في أن تجد بها مصادر هامة تتعلق بتاريخها هي. فنحو نهاية القرن التاسع عشر الميلادي الثالث عشر الهجري. أخذت رومانيا خطوات في سبيل نسخ تلك الوثائق المتعلقة بتاريخ الأراضي الرومانية.

وفي عام ١٩٢٩م = ١٣٤٨هـ ، أرسلت بلغاريا إلى اسطنبول ب . دوريف، وهناك قام بنسخ سبعين مجلداً من الوثائق، منها ١٢٠٠ وثيقة ترجع إلى ما بين القرنين التاسع عشر والعشرين، وكلها كانت تتعلق بتاريخ بلغاريا تحت حكم العثمانيين. وقد تم ترجمة هذه الوثائق فيما بعد بالتعاون مع ف . شانوف، ونشرت عام ١٩٤٠م = ١٣٥٩هـ، بعد سنتين من وفاة دوريف. وفي عام ١٩٣٦م = ١٣٥٥هـ، أرسلت يوغوسلافيا فريقاً من أمناء السجلات وعلماء التركيات، وغيرهم بهدف تحليل محتويات سجلات اسطنبول من ناحية تاريخ الولايات اليوغسلافية. وكان من أعضاء هذا الفريق س . ستانوجيفتشى الذى نشر تقريراً عن أنشطة الحملة، وج. المبيزوفتش، وف. باجراكتاريفتش وب. ديريف، وتم استئناف مثل هذه الأنشطة بعد الحرب، وجرى إعداد كثير من أفلام الميكروفيلم، بعضها الآن في بلغراد، في معهد ساراجيفو الشرقى «بسكولجى»، وبعضها الآخر في أيدي بعض الأفراد.

وبعد تأسيس «جمعية التاريخ العثمانى» Tarih - i Osmani Encümeni

بدأ المؤرخون الأتراك فى تحويل اهتمامهم إلى السجلات وفى عام ١٩٢٨م = ١٣٤٧هـ، تقدم أحمد رفيق ألين آى (\*) بمذكرة مقترحة أن يتم اتخاذ خطوات منظمة فى سبيل نشر المادة التى تحتويها سجلات الباب العالى. واقترح أن يتم نشر المصادر المتعلقة بعلاقات الامبراطورية مع الدول الأجنبية بشكل منفصل. وكذلك يتم نشر كل مجموعة من الوثائق المتعلقة بمسألة معينة بشكل منفرد، فمثلاً؛ الوثائق المتعلقة بالأراضي التى تدفع الجزية أو السكان غير الأتراك تنشر وحدها.

وللأسف لم يوافق على مشروعه، بل ولم تتخذ أية خطوات نحو إعادة تنظيم السجلات، وكما ذكرنا آنفاً، ففي عام ١٩٣١م = ١٣٥٠هـ حكم بعدم صلاحية جزء من مجموعات السجلات، وبيعت إلى أحد مصانع الورق ببلغاريا على أنه من النفايات، لكن الأمر اكتشف فى الوقت المناسب، وتم إنقاذ الأوراق من الإباداة. وقد أدت هذه الحادثة إلى تغير فى الموقف الحكومى لتركيا حيال مواد السجلات، ومن يومها أصبحت هذه السجلات تلقى ما تستحقه من عناية واحترام. وفى الخامس والعشرين من نوفمبر ١٩٣٢م = ١٣٥١هـ، قدم وزير التعليم رتيب جاليب تقريراً ذكر فيه قائمة السجلات التالية : سجلات الباب العالى، (Hazine - i Evrak) ، وسجلات وزارة المالية، والسجلات الخاصة بالأراضي (الدفترخانة أو الدفترخاقانى Hakani Defteri) ، وسجلات مشايخ الإسلام أنفسهم، والمشايخ وفروعها، وسجلات الأوقاف، والأسطول، (البحرية)، والمحاكم الشرعية. وتم تعيين لجنة خاصة

(\*) - أحمد رفيق ألين آى : مؤرخ، ولد ١٨٨٠ - توفى ١٩٣٧م. درس العلوم العسكرية. تخرج فى الكلية الحربية، قام بتدريس الجغرافية، ثم الفرنسية فى المدارس العسكرية. اشتغل بالصحافة، ورأس تحرير العديد من المجلات. ثم اختير عضواً دائماً فى لجنة التاريخ العثمانى، وتخصص فى كتاباته فى الأعمال الأرشيفية والتاريخ العثمانى ، [ميدان لاروس].



مكلفة للعناية بمواد السجلات، وكذلك تم تأسيس هيئة «السجلات المركزية للدولة» في الباب العالي. كذلك تم إنشاء مؤسسة خاصة، هي سجلات السراي، وذلك لحفظ ماتبقى من مواد سراي الطوب قايي. وقد تم حفظ جزء منها في مخازن الأياصوفيا، ثم نُقلت فيما بعد إلى السجلات المركزية للدولة. لكن جزءاً منها بقي في السراي، وهو ذلك الجزء المتصل بـ «خزينه أندرون» أو «خزينه همايون» وهي الأوراق التي تم حفظها داخل القصر السلطاني وهي المتصلة اتصالاً وثيقاً بشئون المحاكم العثمانية، وقد ظلت بالسراي - باعتبارها جزءاً من سجلات السلطان - جيدة الترتيب وسهلة التناول.

ومن بين المواد الموجودة في السراي يمكن أن نفرق بين المواد المكتوب عليها حرف. د. D (من كلمة «دفتر» "Defter")، وبين الأخرى المشار إليها بحرف. أ. E (من كلمة Evrak، أي وثيقة)، وهي مواد تحتوي قوائمها على ١٠٧٢٦ بنداً و ١٢٢٧٤ بنداً على التوالي. غير أنه في أحيان كثيرة نجد أنه تم إعطاء عدداً من الوثائق رقماً واحداً لأنها تتناول نفس الموضوع، بحيث نجد أن العدد الحقيقي لبنود هذه القوائم يفوق الرقمين الرسميين بمراحل. وفي عامي ١٩٢٨م = ١٣٥٧هـ و ١٩٤٠م = ١٣٥٩هـ ظهرت ملزمتان تحتويان على قائمتي موضوعات مرتبتين ترتيباً أبجدياً، وكانتا تحويان صوراً لبعض الوثائق المختارة، وأوصافاً لها، وأحياناً كتابة صوتية لها. وتبعاً لها، فإن هذه السجلات تحتوي على ٢٧٠ وثيقة أوروبية بالإضافة إلى تلك المكتوبة باللغات التركية والفارسية والعربية والمجرية. غير أن نشر هذه القوائم توقف بسبب الحرب، لكن بعد ١٩٥٦م = ١٣٧٦هـ ظهرت قائمة جديدة تبعاً لنظام جديد أنشأته إحدى اللجان تحت توجيه Uuçay . Ç . M. وقام T.öz بدراسة الوثائق المتعلقة بمحمد الثاني. كما نشرت الإدارة العامة للأوقاف نماذجاً من مجموعة وثائق الأوقاف، وكذلك بحث م. يازير M. Yazır في مؤلفه : مفاتيح قراءة الخطوط القديمة : "Eski Yazıları Okuma anahtarları"

في سجلات الأوقاف العامة

والسجلات التركية بصفة عامة يناقشها حميد قوشاي، في كتابه المسمى :

Hamit Koşay Arsay :Arşiv nedir.?

«أرشيف نه در ؟» ماهو الأرشيف؟

أما بالنسبة لأهمية السجلات التركية بالنسبة لدراسة التاريخ الأوروبي فيناقشها برنارد لويس في كتابه (السجلات العثمانية مصدراً للتاريخ الأوروبي).

وبعد ذلك ظهر عدد من الأعمال مخصصة بالكامل لمشكلة مادة السجلات التركية. وهناك دراسة شاملة لـ . ل . فيكته، وهي تقوم على أبحاث المؤلف التي قام بها عام ١٩٢٧م = ١٣٥٦هـ، وقد كان وضع مواد السجلات وقت إجراء المؤلف لأبحاثه كما يلي : -

( الوثائق المحفوظة في المحل السابق لإقامة الصدر الأعظم (الباب العالي)، والذي كان يسمى أيضاً Ce- vat Pasa Kütüphanesi أي مكتبة جواد پاشا وهذه الوثائق كانت تحتوي على صناديق عديدة

ملينة بالقرارات (التي نقل بعض منها إلى سراي الطوب قايي عام ١٩٠٩م = ١٣٢٧هـ). ويصل عدد هذه القرارات تقريباً إلى ٩٠ مليوناً.

(٢) مجموعة من أهم أوراق المصالح المالية، وكانت محفوظة في قصر إبراهيم باشا (Ibrahim Paşa Konâğı) في ميدان السلطان أحمد بمدينة استانبول.

وربما كانت هناك وثائق مماثلة في السجلات السابقة، وأيضاً في المخازن المتعددة مثل المباني الموجودة بالقرب من سراي طوب قايي فهناك ١٩٢٥ سجلاً ضرائبياً للأقسام الإدارية المستقلة، وسجلات المساحة (Tâhrir-i Vilayet). بعضها يختص بفترات تالية، وهذه السجلات تم نقلها إلى أنقرة عام ١٩٣٠م = ١٣٤٩هـ. وهي الآن محفوظة في أرشيف التسجيل للأراضي والشهر العقاري "Tapu ve Kadastro Müdürlüğü" ويتم الاستعانة بها حالياً للفصل في بعض قضايا الأراضي في تركيا وفي الدول التي خلفتها.

(٣) مستودع يضم ٥٧٨ صندوقاً، وخمسة وستين خزانة كتب، وحوالي مائتي جوال ملينة بالقرارات الخاصة بالأوقاف ودارسك العملة. وكان هذا المستودع محفوظاً في مبنيين يقعان أمام نافورة السلطان أحمد الثالث في مدينة اسطنبول.

(٤) كما يوجد المزيد من وثائق الأوقاف في «دار الثقافة» قرب مسجد نور عثمانية Nur-i Osmaniye، في مدينة استانبول وكذلك في مكتب الأوقاف في أنقرة، وكان من بينها قرارات الدفتر خانة Defterhane. (٥) سجلات دارسك العملة التي تشمل فترة مابعد ١٨٣٦م = ١٢٥٢هـ (فما قبل ذلك كان محفوظاً في الدفتر خانة) والمكتوبة أساساً باللغة الأرمنية، وقد كانت موضوعة في كنيسة سانت إيريني، والتي كانت تُعرف في وقت من الأوقات بالمتحف العسكري. Askeri Müze في اسطنبول.

(٦) مجموعة من قرارات «إمارة البحر» (الترسانة). وقد كانت محفوظة في منطقة قاسم باشا باسطنبول.

(٧) حوالي عشرة آلاف مجلد من السجلات الشرعية الخاصة بالمحاكم الشرعية السابقة، وكانت مودعة في مبنى المكتب السابق لمشايخ الإسلام خلف مسجد السليمانية Süleymaniye في اسطنبول.

(٨) ونفس المكان كان مخزناً لحوالي أربعين صندوقاً من وثائق مكتب المشيخة ذاتها (تم إنقاذها من حريق التهم معظم هذه القرارات في بداية القرن العشرين).

(٩) مجموعة أخرى كانت مخزنة في «المكتبة الجديدة» (يكي كتبخانه)، ومقرها في مسجد الآغوات Ağalar: في حي طوب قايي سراي.

(١٠) مجموعات من القرارات المتصلة بالشئون الخارجية في القرن التاسع عشر، وكانت محفوظة في منطقة بايزيد، في باب همايون Babi-i Humayun كذلك في طوب قايي سراي = Topkapı Sarayı، (والوثائق الموجودة في سراير الطوب قايي Topkapı Sarayı كانت قد نقلت من قصر Yıldız، وهي



ترجع الى فترة حكم عبدالحميد الثاني (١٨٤٢ - ١٩١٨م) (\*). أما خارج اسطنبول، فكان يمكن أن توجد مجموعات مهمة من مادة السجلات في أنقرة.

وأحياناً نجد أن هذه المواد مرتبة تبعاً للموضوع، وأحياناً نجدها مرتبة تبعاً للتسلسل التاريخي، وأحياناً تبعاً للمؤسسة التي أصدرتها. ولهذا يجب أن يكون الباحث على دراية بمؤسسات الدولة العثمانية، كما قدمها ج. فون هامر بيرجستول. ويمكن أن تفيد قائمة فئات وثائق الدفترخانه التي ترجع للقرن الثامن عشر، والتي أشار إليها فيكيته، في الدراسة الأولية للمواد. وقد أعطى م. سيرت اوغلي في كُتيب له بعنوان محتوي باقميندن = من ناحية المحتوي (Mühteva bakiminden) (أنقرة، ١٩٥٥)، قائمة بالسجلات التابعة لمكتب رئيس الوزراء. وقد بدأ المؤلف بإعطاء صورة عامة عن هيكل المؤسسات الرئيسية للدولة العثمانية، ثم بدأ بحث الأقسام الأساسية للسجلات التي يدرسها، وهي تتكون من :-

(١) قرارات الديوان الهمايوني Divan-i Hümayun، وهي تنقسم إلى «الدفاتر» أي السجلات، والأوراق المنفصلة.

(٢) قرارات الباب العالي : Babi Asafi، التي تشمل سلسلة من الوثائق المتعلقة بعلاقات العثمانيين مع الدول الأجنبية.

(٣) قرارات Babi Defteri : ويشمل وثائق دفتر قرارات وأوامر الباب العالي.

(٤) مواد متنوعة محفوظة في السجلات.

كما يناقش سيرت اوغلي في كتيبه بعض المواد الأخرى التي تنتمي من الناحية الفنية إلى نفس هذه السجلات غير أنها مودعه في أماكن مختلفة في اسطنبول. وتوجد مجموعة أخرى هامة من السجلات، وهي سجلات «معلم جودت» (\*)، محفوظة في مكتبه البلدي بأسطنبول.

(\*) - السلطان عبدالحميد الثاني : [سلطان عثماني ولد في استانبول (١٨٤٢ - ١٩١٨م) امتدت مدة سلطنته ثلاثة وثلاثين عاماً. خلال فترة الهجمة الاستعمارية الشرسة على العالم الإسلامي. عمل على انشاء خط حديد الحجاز والجامعة الإسلامية، وأعلن الدستور سنة ١٩٠٨م. إلا أن الاتحاد والترقي وضباط الجيش قاموا ضده بانقلاب سنة ١٩١١، ثم أبعد عن السلطنة، ونُفي خارج البلاد. ثم رجع وعاش بقية عمره في قصر بيلربكي. وتوفي في ١٨ فبراير سنة ١٩١٨م. ودفن في مدافن السلاطين في استانبول. (ميدان لاروس)].

(\*) - جودت : أحمد جودت باشا، مؤرخ ورجل دولة عثماني، عمل بالأدب والقانون ولد في لوفچه سنة ١٨٢٢ - ثم توفي في استانبول ١٨٩٥م .. تلقى تعليمه الأولى في مدارس بلغاريا، ثم جاء إلى استانبول سنة ١٨٣٩م وتابع دراساته في «المدارس» العثمانية، له العديد من المؤلفات حول قواعد اللغة العثمانية، والتاريخ، والقانون. جاء إلى مصر مع فؤاد باشا سنة ١٨٥٢م .. تولى العديد من المناصب الإدارية، ولكن عالم الكتابة أمّن له شهرته أكثر من عالم السياسة والإدارة. (ميدان لاروس)].

وقد ناقش ا. قراجيه صون I.Karason مصادر السجلات المهمة بالنسبة لدراسة التاريخ المجري في العديد من أعماله، وتلك التي تتصل بالتاريخ السويدي درسها جارنج Jarring في أعماله، كما ناقش ب. لويس : برنارد لويس أهمية السجلات العثمانية من وجهة نظر تاريخ الدنمرك واليهود. أما مجموعة «سجلات الشئون العامة»، وهي من بين وثائق الباب العالي، وأهميتها الخاصة لدراسة التاريخ اليوغسلافي فقد تناولها ج. أليزوفيا G.Elezovie في كتاباته وأبحاثه العديدة المنشورة. وهناك مؤلفون آخرون تناولوا السجلات التركية بالتحليل بشكل مماثل، وأصبحت بين أيدي الباحثين والدارسين للمصادر العثمانية.

وقد تناول برنارد لويس أهمية السجلات، كمصدر لدراسة الولايات الآسيوية التابعة للعثمانيين في بحثه «السجلات العثمانية، كمصدر لتاريخ الأراضي العربية».

وكذلك «دراسات في السجلات العثمانية» ترجع للتاريخ العثماني، والإسلامي.

كما قام ب. لويس أيضاً بتقييم أهمية السجلات بالنسبة لتاريخ اليهود في الإمبراطورية العثمانية، وذلك في مؤلفه (مذكرات ووثائق من السجلات التركية) الذي نشر ضمن سلسلة (مذكرات ودراسات شرقية) رقم ٣، والتي أصدرتها الجمعية الإسرائيلية الشرقية، ونشر بالقدس (١٩٥٢م = ١٣٧٢هـ)، ويتناول هذا البحث أساساً وثائق اليهود في الدولة العثمانية.

### روسيا الآسيوية

كان للوثائق المنتمية لبلاد الشرق الإسلامي الأخرى مصائر متباينة، فمثلاً سجلات خانات القرم = Crimean Khunate) إقليم القرم السابق تفرق بعضها، ودمر البعض الآخر خلال غزو Crimea القرم الذي تم في القرن الثامن عشر.

وكانت بعض الوثائق محفوظة في متحف بغچه سراي Bahçesaray، وفي مجموعات الجمعية الأثرية في سيمفيريوبول، وبعد ذلك نُقل بعض هذه الوثائق إلى بعض مجموعات السجلات بموسكو، وسانت بيترسبرج، (فمثلاً تم نقل ١٢٤ سجلاً من سيمفيريوبول). وهناك جزء آخر تم العثور عليه في أوربا (قام بدراستها I. Berezin). ومع ذلك فقد ظل جزء من الوثائق في Inostrantsev.

### (مجموعات الوثائق الشرقية في أوربا:

تمتلك العديد من الدول الأوروبية مجموعات ضخمة من الوثائق الشرقية. وغالباً ماتضم هذه المجموعات وحدات كاملة من مواد السجلات تم الحصول عليها كفنائم بعد غزو الأراضي العثمانية، (مثل سجلات عثمان باشا، التي وصلت كارلزروه Karlsruhe بعد عام ١٦٨٣، وانظر Das Ar- F.Babinyer "chiv des Bosniaken" حول أرشيف البوسنة، وكذلك مجموعة مارسيللي، التي أخذت إلى بولونيا بعد غزو بودابست Buda عام ١٦٨٦)، وتحقوى العديد من السجلات الأوروبية على مجموعات من الوثائق الشرقية تكونت لديها كنتيجة للاتصالات مع البلاد الشرقية (مثل المجموعات الموجودة في



موسكو، واستوكهولم، وفيينا، وفيينسيا، وبرلين، وباريس). كما توجد مجموعات قليلة من بقايا السجلات التي تم تكوينها أثناء حكم الأتراك للتتار، وهي السجلات التي نُقِلَتْ بعد ذلك إلى البلدان الأوروبية التي خلفت الحكم التركي (مثل الأجزاء المتبقية من سجلات Bahçesaray وكذلك سجلات ساراجيفو وصوفيا). وأخيراً فهناك بعض المجموعات الخاصة التي تحتوي على وثائق فردية تم الحصول عليها خلال القرن السابع عشر عن طريق النهب أثناء الحروب، أو بعد ذلك عن طريق الشراء أو الهدايا وما إلى ذلك.

وفي السجلات، عادة ما يتم حفظ الوثائق الخاصة بالامبراطورية العثمانية في قسم خاص بها (يسمى Turcica) أما في المؤسسات العادية، أو المتاحف، أو المكتبات، أو المجموعات الخاصة، فعادة ما توضع مثل هذه الوثائق ضمن المخطوطات الشرقية. وقد تم بالفعل كتابة قوائم داخل العديد من المكتبات بمجموعات المخطوطات الموجوده بها. ويمكن أن نجد قائمة تفصيلية تضم قوائم المكتبات الخاصة بالمخطوطات الشرقية، في مؤلف بروكلمان حول القواعد العربية، والذي طُبِعَ في ليبزج سنة ١٩٤١م. ويناقش ن. قورنات في دراسته بعض المصادر والوثائق المتعلقة بتاريخ تركيا في مكتبات وأرشيفات أوروبا في ثلاث مجلدات، وطبع في أنقرة سنة ١٩٤٨م، وهذه المجموعات الأوروبية هي التي تشمل وثائق تركية.

#### (ج) حول أماكن وجود مجموعات الوثائق الشرقية

وأهم مجموعات الوثائق الشرقية وبخاصة العثمانية موجوده في المراكز التالية : -

##### النمسا؛

سجلات الدولة، (كانت تسمى سابقاً Haus - Hof und stâat Sârchiv - وفي فيينا كثير من الوثائق التركية، وهي في الأغلب ذات طبيعة دبلوماسية، وترجع إلى القرنين السادس عشر والسابع عشر. وهي متداولة في المكتبة القومية.

وبالإضافة لهذه السجلات، توجد العديد من الوثائق التركية في «المكتبة القومية» National Bibliothek سابقاً R. R. Hofbibliothek.

كما تحتوي مكتبة الأكاديمية القنصلية على حوالي ١٥٠٠٠ وثيقة تركية تتكون أساساً من السجلات المتعلقة بالحكم التركي في المجر. وقد تم الحصول عليها أثناء الحروب التي جرت في القرن السابع عشر، وهي الآن محفوظة في سجلات الدولة Staatarchiv.

##### بلغاريا؛

أهم مجموعة من مجموعات الوثائق التركية في بلغاريا موجودة في القسم الشرقي من مكتبة كولاروف القومية. وقد كانت هذه المجموعة أساساً تتكون من مواد يمتلكها Husrev Pasa من ساموكوفو. وقد تبرع بها ألابين، الذي كان حاكماً على صوفيا وقتها، إلى المكتبة القومية عام ١٨٧٩م = ١٢٩٧ هـ. ومعظم هذه

المجموعة اليوم تتكون من مخطوطات من مكتبة Pazvant Oglu في Vidin، ومن مواد تنتمي إلى سجلات من مختلف الولايات. ومنذ عام ١٩٠٠ م = ١٣١٨ هـ حتى عام ١٩٠٧ = ١٣٢٥ هـ، قام أول مدير للقسم الشرقي د. أ. أخشيف، والذي كان معروفاً وقتها «بالسجلات التركية» قام بوصف ٢٤٠٠ مخطوطاً و ٣١٠ سجلاً لقضاة Vidin وصوفيا، وكذلك العديد من الكتب. كما قام بترجمة حوالي ٣٠٠ وثيقة، وهي أساساً من سجلات القضاة، وترجع إلى الفترة من ١٦٠٤ حتى ١٨٧٢ م = ١٠١٣ - ١٢٨٩ هـ. وفترة قيام أخشيف بدراساته وترجماته هي نفس الفترة التي قام فيها جريجور زويسكي بأبحاثه في صوفيا.

وكانت السجلات الأصلية لـ «پازوند اوغلي Pazvant Oglu» تضم قرارات تنتمي لنهاية القرن الثامن عشر وبداية القرن التاسع عشر.

وتبعاً لمذكرة صدرت عن (Mitteilungen des Deutschen Wissenschaftlichen Instituts in Sofia Heft I . Sofia 1943) فإن المجموعة الأصلية للقسم الشرقي كانت تتكون من تسعة وأربعين فرماًناً، وتسعة وعشرين براءة Berat، و ١١١ مجلداً من سجلات قضاة المحاكم الشرعية، وكانت هذه الوثائق كلها من صوفيا وفيدين Vidin، كما كانت تشمل ستة وأربعين مجلداً من الدعاوى القضائية الخاصة بصوفيا وخمسة وستين مجلداً من الدعاوى القضائية الخاصة بفيدين Vidin، وأخيراً فقد كانت تضم ٣١٠ مجلداً من السجلات المالية.

وفي عام ١٩٠٩ = ١٣٢٧ هـ، بعد تأسيس القسم الشرقي، تم تعيين المستشرق - أ. ديمتروف كأمين لتلك المكتبة، وقام خليفته ف. تودوروف - خند الوف (١٩١٣ - ١٩٢٥) بزيادة المجموعة بإضافة ٦٥٨ وثيقة تركية من خزانة أوراق اسطنبول Hazine-i Evrak. وكانت فترة أمانته للمكتبة هو ومن جاء من بعده وهما: مياتيف (١٩٣٥ - ١٩٤٢)، وندكوف (١٩٤٢)، هي الفترة التي تم فيها إثراء مقتنيات القسم إثراءً كبيراً بكثير من صناديق الوثائق التركية التي تم الحصول عليها ككؤوراق مهمة من السلطات التركية. ومن العسير تقدير العدد الحقيقي لهذه الوثائق، لكنها بالتأكيد كانت تقدر بمئات الآلاف، كما لم تكن تتكون فقط من مخطوطات الفرمانات والنامات وحدها. وتشمل هذه المجموعة - إلى حدٍ بعيدٍ - الكثير من الأوراق الثانوية، والتفويضات، والتقارير ومختلف أنواع النصوص مثل العريضة ariza، والعرضحال arzuhal، والدفتـر Defter، والأوراق evrak، والحوادث havadis، والحساب hesap، والمكتوب mektup، والبوصلة pusala، والتقارير takrir، التلخيص telhis، والتمسك temessuk، والتذكرة tezkere.

وليست هذه الأوراق صغيرة فقط، ولكنها إنها مبتورة أيضاً في أغلب الأحيان. ولأن هذه الوثائق تتبع السجلات العثمانية الرئيسية، فهي لا تخص بلغاريا على وجه التحديد، وإنما تخص الامبراطورية العثمانية ككل.

ويمكن ان نجد معلومات قيمة عن الوثائق الشرقية الموجودة في السجلات البلغارية في البحث الذي قدمه Kh-Khristov وحتى عام ١٩٣١، كان القسم الشرقي بالكلية القومية بصوفيا يشمل حوالي ١٦٠٩ وثيقة، وكانت تشمل أساساً البراءات berat المزيلة بتأشيرات المسؤولين الدينيين، وكذلك الفرمانات، وما إلى



ذلك. وقد زادت هذه المجموعة زيادة كبيرة عن طريق الحصول على المواد التي تخلصت منها السلطات التركية عام ١٩٢١م.

وهناك بحث شامل عن مجموعة الوثائق التركية في مكتبه كولاروف القومية، قام به م. غوب اوغلو في مقاله [Despre âr hiva Turco - Orientală din Biblioteca de Stat "V. Kolârov, SoFia" Revista arhivelor 1959] واستناداً لما قاله غوب اوغلو، فإن هذه المجموعة تتكون من حوالي ٦٠٠ ر ٠٠٠ وثيقة من القرن الرابع عشر حتى القرن التاسع عشر، ويرجع الجزء الأعظم منها إلى القرنين السابع عشر والثامن عشر. لكن فهرس البطاقات الموجود، والذي يتكون من ٨٠٠٠٠ بطاقة لا يشمل كل هذه الوثائق للأسف. وفي الجزء الثاني من المقالة السابقة نجد قائمة تشمل عدة مئات من الوثائق التركية تخص الأراضي الرومانية، وهي محفوظة في مجموعة كولا روف. كما تشمل دراسة غوب اوغلو صوراً واضحة لأهم تلك الوثائق.

وقد بحث ج ريخمان (في عمله الصادر سنة ١٩٥٧م) الوثائق التي تتناول الشؤون البولندية في هذه المجموعة.

كما تناول الوثائق التركية في بلغاريا كل من ج . بلاشيف في عملة المتعلق بالوثائق العثمانية في الأرشفة البلغارية، و . تودورف في عمله عن الفرامانات، وغيرها في المكتبة القومية في صوفيا.

وقام شيشمانوف بدراسة باللغة الروسية عن سجلات . پاراونت اوغلي أما الكتب غير الدينية في نفس تلك المجموعة، فقد قام بدراستها (م . ل . ماليف).

وبالإضافة إلى القسم الشرقي في المكتبة القومية، فهناك بعض الوثائق الأقدم منها معدة للنشر، وموجودة في الأكاديمية البلغارية للعلوم، ولدى المكتبات والمتاحف الإقليمية أيضاً بعض وثائق السجلات المتفرقة، كتلك الموجودة في بلوفديف، وفيددين وكوبريفنيكا.

وتحتوي مجموعات ساينود Synod على العديد من الوثائق التركية من دير ريلا القديم والتي تبلغ ما يزيد عن ستمائة وثيقة قد تم ترجمتها. وكذلك درست هذه الوثائق من قبل باحثين آخرين وقد زرت هذا الدير بصحبة مفتي صوفيا عند وجودي في بلغاريا سنة ١٩٩١م وكان أسقف الدير متقناً للعربية والتركية. ومن خريجي كنيسة الاسكندرية..

### تشيكوسلوفاكيا

توجد بعض الوثائق التي ترجع إلى فترة السيطرة التركية على سلوفاكيا، وهذه الوثائق محفوظة في «براتسلافا». وقد درسها ر . ريبكا في برويدي سنة ١٩٢٥م.

كما أن هناك بعض الوثائق المتناثرة في مدن أخرى في جنوب سلوفاكيا وبخاصة في مكتبة جامعها. كذلك تم اكتشاف كثير من الوثائق التركية التي ترجع إلى القرنين السادس عشر والسابع عشر في «ريمافسكا سويوتا». وكان عدد كبير منها لا يزال محفوظاً في المظاريف الحربية

الأصلية. وقد ورد ذكرها في [L'Orientalisme en TehecosLov aqule] أي الاستشراق في تشيكو سلافيا.

واستناداً لمقالة Eteryil، فقد كان عدد الوثائق التي ترجع للفترة بين عامي ١٦٠٠ إلى ١٦٨٦ تبلغ حوالي ٢٥٦ وثيقة.

ويمكن الرجوع لمقالة E . J . Kabrda للحصول على فكرة عامة عن المصادر التركية لتاريخ سلوفاكيا وعنوانها : المصادر التركية المتعلقة بتاريخ السيطرة العثمانية على سلوفاكيا [Les Sourcest Turques relatives a L' histoire de lâ domination Ottomane en: Slovaquie (1956)] .

### الدنمرك

تناول هـ . و . دودا (H.W. Duda) بالدراسة تلك الوثائق التركية الموجودة في سجلات الدولة في كوبنهاجن. وقد تم نشر بعضها في كتاب H.Scheel المسمى [Über den ersten Danish-Türkischen Vertrâg Vom Jahre 1756] المنشور في كوبنهاجن سنة ١٩٥٢م.

### فنلندا

قام J. Aro بدراسة الوثائق التركية الموجودة في فنلندا في سلسلة الدراسات الشرقية وبخاصة العدد ٢٢ المخصص للمخطوطات العربية والفارسية والتركية في جامعة هلسنكي والصادر في هلسنكي سنة ١٩٥٨م.

### فرنسا

(باريس) :

هناك قسم تركي لدى سجلات وزارة الخارجية يحتوي على العديد من الوثائق التي ترجع للفترة بين القرنين السادس عشر والثامن عشر. وهناك أيضاً قسم فارسي، وشمال - أفريقي - ومصري، وغير ذلك. وتوجد قائمة بالوثائق التركية في المجلد الثاني من قائمة أرشيف وزارة الخارجية، وكذلك في الملحق الخاص بالأرشيف.

وهناك قائمة عامة بالملفات والقرارات والموضوعات، ذكرها N.V.Michoff في منابع بيليوغرافية متعلقة بتاريخ تركيا وبلغاريا حـ ٢. صوفيا سنة ١٩٢٨م.

وتحتوي «السجلات القومية» على العديد من العهد نامات والفرمانات والرسائل التي أصدرها السلطان وكبار وجهاء الباب العالي. ولهذه المجموعة فهرس يتناول المواد التي ترجع إلى ما قبل ١٧٨٩م، وقد نشرتها وزارة التعليم العام (Miritère del Instruction Pubbbique des Cultes Ar-chives nationales ومراجع بالفرنسية - et des Beau - Arts Lnventair es et docu-ments Publiès Par la direction.

وهناك مواد تاريخية موجودة فى «المكتبة القومية». والوثائق التركية المذكورة فى الأماكن التالية :  
جزءاً، ص ٢٤ - ٤٣، ٧٨ - ٧٩، ٨١ - ٨٥ و ١٣٠ (ويحتوى ملف رقم ١٧٢ على خطاب ملك بولندا إلى  
الصدر الأعظم، وخطاب آخر إلى السلطان، وكلاهما يرجع إلى القرن السادس عشر، وفى ص ١٤٤ - ٤٦،  
١٤٨، ٢٢١ - ٢٧، والملحق ص ٦٣ - ١٢٣، ٦٦١، ٦٦٢، (بولونيكا)، ٦٧٩، ٦٩١، ٧٠٠ - ٧٠١، ٧٢٤، ٧٢٧،  
٢٨ - ٢٧، ٧٦٠، ٧٥١، ٨٢١ - ٢٧ و ١٠٢٦، ١٠٥٧، ١١٩٥، ١١٦٧، ١٢٤١. كما توجد بعض الوثائق التركية  
فى سجلات وزارة الحربية فى فانسان.

(مرسيليا) :

تتصل معظم الوثائق التركية الموجودة فى مرسيليا بالمسائل التجارية. وقد تناولها دينى Deny فى  
عمله حول الوثائق التركية المحفوظة فى مرسيليا سنة ١٩٣١م وسبقه طبع كتاب حول الأرشيف التجارى  
لمارسلية سنة ١٨٧٨م.

### ألمانيا

(برلين) :

إن أرشيفات الدولة ببرلين مليئة بالمواد الوثائقية، وهى نتيجة مراسلات تمت خلال القرن الثامن عشر  
مع تركيا، كما أن بها العديد من الوثائق الخاصة بالطغرات.  
وقد تناول جزءاً منها بالدراسة H. Scheel. وبخاصة الوثائق المتعلقة بالفترة فيما بين ١٧٢١ -  
١٧٧٤ ونشر بها سبع لوحات قيمة.  
وهناك مجموعة أخرى من الوثائق الشرقية : محفوظة فى برلين، وقد أشار إليها فكه فى عمله  
الصادر سنة ١٩٢٩م.

(هامبورج) :

لدى مكتبة المدينة بهامبورج سلسلة من الوثائق التى ترجع لحوالى عام ١٦٧٨. وقد أشار إليها  
بروكلمان فى دراساته الصادرة فى هامبورج سنة ١٩٠٨م.

(ميونيخ) :

لدى مكتبة المدينة وسجلات الدولة العديد من الوثائق التى تم الحصول عليها خلال الحملات التى تمت  
عامى ١٦٦٣، ١٦٨٦، وهى تشمل وثائق تقليد المناصب ترجع للفترة بين ١٥٩٩ الى ١٦٠٠، ووثائق متنوعة  
ترجع لعام ١٦٨٦، وخطاب من كبير الوزراء أى الصدر الأعظم إبراهيم باشا الى الملك فرديناند عام ١٥٣٠.  
وقد نشرت فى ميونيخ سنة ١٨٧٥م.

(دردن) :

تضم سجلات Haus - Hof - und Staatarchiv = أرشيف الدولة حوالى خمسين وثيقة تركية  
من القرن السادس عشر حتى القرن الثامن عشر. وقد أشار إليها فيكته أيضاً فى دراساته.



(كاسيل):

قام L. Kulisch بدراسة عن الوثائق التركية في مكتبة كاسل، ونشرها في برلين سنة

١٩٣٨م.

(جوتنجن):

قام J. Rypka بتحقيق العديد من الوثائق التركية التي ترجع للقرن السابع عشر. وقد نشرها سنة

١٩٢٠م.

وهناك فهرس لهذه الوثائق موجود ضمن قائمة محتويات ومخطوطات الدولة الصادر سنة

١٨٩٤م.

(كارلزروه):

كانت سجلات عثمان باشا موجودة في كارلزروه. وهي ترجع إلى فترة ولايته على مصر، وقد تم

نشرها في سنتي ٩٢ / ١٨٩٥م.

وقد قام جاكوب بتحقيق بعض وثائق هذه المجموعة غير أن هذه المواد للأسف قد دمرت إثر هجوم

جوى أثناء الحرب العالمية الثانية.

(قوطة):

قام HNeumann بنشر عدد قليل من الوثائق التي ترجع للقرنين الثامن عشر والتاسع عشر في

عمله الذي نُشر في قينا سنة ١٨٦٤م.

(ايرلانجن):

من بين الوثائق التركية الموجودة بمكتبة الجامعة ؛ هناك فرمان أصدره مراد الثالث إلى أمير الأمراء

= beylerbeyi في Timisvar عام ١٩٩٠ هجرية وقد نشره ج جاكوب ضمن قائمته، وقد ذكر J.C

قائمة ببعض الوثائق التركية الموجودة في مكتبة الجامعة، وقد نشرها في كل من فرانكفورت وايرلانجن

سنة ١٨٥٢م.

(هال):

Halleals. هناك وثائق تركية في مجموعة الجمعية الشرقية الألمانية (سيشار اليهما فيما يلي

(DMO)، ومنها على سبيل المثال رسالة أبو كبير رئيس مكتب Beylerbeyi التابعة لبودا، وكانت

موجهة إلى أحد الترجمات وقد نشر صورة منها جاكوب، وتوجد وثائق أخرى محفوظة في

مكتبة Waisenhaus.

ويوجد المزيد من الوثائق الشرقية في مجموعات المدن في ليبزج وفيما وتوينجن، واولم، وشتوتجارت،

وفي بعض المدن الأخرى العديدة والتي جاري دراستها في الوقت الراهن.

## اليونان

توجد في أثينا بعض الوثائق التركية المتعلقة بالحكم العثماني وقد درسها ج . جاكوب . وروسي كما تحتوى المكتبة القومية على الكثير من الوثائق التركية العثمانية. وقد فهرس الكثير منها. كما أن الأديرة اليونانية تحتوى على الكثير من الوثائق العثمانية،

## المجر

(بودابست) :

يوجد في أرشيف الدولة حوالى ٤٠٠٠ وثيقة تركية ترجع إلى القرنين السادس عشر والسابع عشر، وتتناول هذه الوثائق أساساً الشئون الداخلية للإمبراطورية العثمانية، كما تتناول الحكم العثماني للأراضي المجرية، وتحتوى تلك الوثائق على الكثير من (الدفاتر) لكن هذا لا يمثل على الإطلاق كل ما كان موجوداً في المجر من قبل من سجلات تركية فقد أخفت السلطات التركية جزءاً كبيراً منها عند جلائها عن المجر. وكذلك فقد تم إتلاف جزءاً كبيراً آخر. كما يوجد في بودابست مجموعات أخرى بها وثائق شرقية مثل مجموعة المكتبة القومية التى نشر فهرسها المستشرق الكبير I.Galdziher كما، تمتلك مكتبة أكاديمية العلوم نسخاً نفيسة من الوثائق التركية نسخها W.Berhhaure وقد قابلت المسئول عن الدراسات العثمانية في جامعة بودابست خلال زيارتي لها سنة ١٩٧٠م.

(بتش) :Pecs.

يوجد مجموعة من الوثائق التركية فى القصر الأسقى فى Pecs وقد أشار إليها فخر الدين فى عمله المسمى «مجرستانده بعض آثارى عثمانية» والذي طبع سنة ١٢٢٩هـ وسنة ١٨٩٩م.

(سوبرون) :

هناك عدد قليل من الوثائق التركية محفوظة فى سجلات المدينة مثل خطاب من قرا مصطفى إلى مدينة سوبرون. وقد أشار إليه خليل أدهم فى أثره المسمى : «قره مصطفى پاشانك شوبرون شهرى أهالىسنه بيانامه سى) سنة ١٢٢٨.

(جيونجويس) :

لدى سجلات جيونجويس Gyonguös بعض الوثائق التركية التى ترجع إلى الفترة ما بين ١٥٤٩ و ١٦٨٦. وتم نشر سجلات من هذه المجموعة فى أعمال Fekete سنة ١٩٢٢م.

(ناجى - كوروس) :

قام Nagy Körös بدراسة بعض الوثائق التركية الموجودة فى سجلات المدينة. ونشرها سنة ١٨٥٩م.

(ديوريسين) :

قام فيكيته بدراسة الوثائق التركية الموجودة فى سجلات ديبريسين Debrecen ونشرها هى أيضاً سنة ١٩٢٦م.

(دوموسود):

هناك وصف للوثائق التركية الموجودة بدوموسود وذلك في كتاب ف. زيسنكا المنشور سنة ١٩٢١م.

(جاسبريني) = Jaszbereny

قام فيكيته بنشر وثيقة تركية من جاسبريني في مؤلفه Einführung.

(هاتفان) = Hatvan

يوجد تسع وأربعون وثيقة تركية تتناول الشئون الداخلية في السجلات البلدية منها خمس وأربعون وثيقة مكتوبة بالتركية، والأربعة الباقية باللغة المجرية، وقد عثر عليها ج. بلاسكوفا في مكتبة كوبريلي محمد.

وتوجد بعض الوثائق التركية الأخرى في مجموعة عائلة Zichy، وقد درسها فيكيته ووضعها في كتبه. ولكن لسوء الحظ قد تلفت كثير من الوثائق أثناء الحرب العالمية الثانية. وعلى هذا فإن القائمة المذكورة أعلاه لا تمثل الوضع الحالي بالنسبة لمواد السجلات التركية في المجر.

### إيطاليا

(فينيسيا):

تحتوى سجلات الدولة في فينيسيا على حوالي ٤٠٠٠ وثيقة تركية منها نحو ٣٠٠ وثيقة خاصة بالسلطين وترجع إلى النصف الثاني من القرن الخامس عشر. وقد أشار إليها فكته في أعماله المنشورة بالمجرية والإيطالية سنة ١٩٢٧م.

(فلورنسا):

قام أ. بومباشي بدراسة المجموعة الفلورنسية الخاصة بالوثائق التركية، ونشرها سنة ١٩٣٩م.

(بولونيا):

مجموعة مارسيللي في بولونيا، قام بتقديم وصف لها ج. فون هامر في الطبعة الفرنسية في عمله، وتتضمن المجموعة وثائق تم الإستيلاء عليها أثناء الحرب في المجر قبيل نهاية القرن السابع عشر. ويصفه عامة فان المخطوطات الشرقية الموجودة في المكتبات والسجلات الإيطالية هي موضوع بحث جى. جابريللي، الذي نشره سنة ١٩٣٠م، وأيضاً من قبل أ. روسي. وقدمها في المؤتمر الثاني للتاريخ التركي سنة ١٩٤٣م.

### بولندا

ان معظم الوثائق الشرقية في بولندا مصدرها السجلات القديمة في الجمهورية حيث كانت تضم وثائق مثل، نصوص المعاهدات والاتفاقيات، والمذكرات المتنوعة، وكذلك الخطابات المرسلة من الحكام الشرقيين.

وفي البداية كانت هذه الوثائق موضوعة في كراكو Cracou ثم نقل جزء من السجلات الملكية بعد



ذلك إلى وارسو وخلال الغزو السويدي لبولندا تم الاستيلاء على بعض الوثائق نُقِلَتْ إلى السويد حيث ظلت بها حتى الآن.

وبعد تقسيم الجمهورية البولندية، تم تجزئة هذه السجلات؛ فبقي جزء من المجموعة في وارسو به عدد كبير من الوثائق الشرقية، وقد تم تصدير هذا الجزء فيما بعد عن طريق السلطات الروسية لينضم إلى سجلات وزارة الخارجية في موسكو. ويرجع إلى تلك الفترة كثير من الأختام والتأشيرات الموجودة على وثائق السجلات.

وكان المستشرقون يرجعون بين الحين والآخر إلى تلك الوثائق، ومن هؤلاء المستشرق البولندي A. Muchlinski الذي استخدمها كمادة لتعليم اللغة ونشر بعضها وقد نشر المؤرخ الروسي V.V. Veliaminov-Zesnau لبعض وثائق التتار.

وبعد قيام الدولة البولندية المستقلة من جديد أعاد الاتحاد السوفيتي إلى بولندا مواد السجلات الخاصة بها بما فيها الوثائق الشرقية، حيث تم إدراجها ضمن السجلات الرئيسية للقرارات القديمة «بوارسو»، حيث تم تصنيف المواد، وترتيبها وتقسيمها. ولم تُصَبَّ هذه الوثائق بسوء خلال الحرب العالمية الثانية، وبعدها نُقِلَتْ إلى السجلات الرئيسية في قصر pod Blachq في وارسو.

وتتكون هذه المجموعة من نصوص النامات، وكذلك العديد من الفرمانات التي كان يصدرها مجلس القضاء العثماني إلى السلطات التركية في الولايات المتاخمة للحدود البولندية وكانت هذه الفرمانات تختص بالشئون البولندية مثل مسائل الجزية والتجارة وجوازات المرور وغير ذلك. وتتضمن مواد الوثائق الشرقية الموجودة بالسجلات الرئيسية الوثائق التركية والتتارية والفارسية ويتضمن الجزء التركي Turcica معاهدات السلام والمعاهدات التجارية (العهد نامات)، والتي يرجع أقدمها إلى عام ١٤٨٩ وكذلك الرسائل (النامات)، التي كان يرسلها السلاطين وكبار رجال الدولة الأتراك إلى الملوك والمسؤولين البولنديين، وكانت مكتوبة باللغات التركية والبولندية واليونانية واللاتينية والإيطالية والصربية وتتكون وثائق التتار من المعاهدات: بتصريحات المرور بأمان، والتي كانت تصدر من أجل المنوبين، والخطابات المتنوعة التي كتبها خانات القرم وجهانها بين عامي ١٥١٤ و ١٧٨٦م ويبلغ حالياً عدد الوثائق التركية والتتارية في السجلات الرئيسية لقرارات القديمة «بوارسو» ٢٥٠ و ٢٧٣ وثيقة على التوالي، ولا يوجد سوى تسع وثائق فقط، تخص فارس، عنها وثيقتان باللغة التركية.

وهناك عدد قليل من الوثائق الهامة في الأقسام الأخرى لهذه السجلات وهناك ثلاث وثائق تركية: سفيرة ضمن الجزء الثالث والعشرين من كتاب Lilri Legationun، وهو يتضمن ترجمات لبعض الوثائق الشرقية، وكانت تتم فهرسة هذه الوثائق، ووصفها قبل عام ١٩٢٩ لكن بطاقات الفهارس اختلفت منذ ذلك الحين.

- وهناك جزء آخر من الوثائق الشرقية في المجموعة الملكية السابقة حصل عليها Gzaeki في Tu-addeus وذلك بعد تقسيم بولندا وقد اقتنت هذه المجموعة فيما بعد عائلة Czartoryski وادخلتها ضمن

مجموعاتها في بولاري Pulaury، ثم بعد ذلك في باريس وأخيراً في كراكو Cracow، وقد انخرط أفراد عديرون من هذه العائلة في جمع الوثائق والمخطوطات الشرقية خلال إقامتهم في بولاري، ثم في باريس بعد ذلك.

وعلى ذلك فيمكننا اعتبار الوثائق الشرقية في مجموعة عائلة Czartoryski في كراكو وثائق ذات أصل مزيج إذ أنها تنتمي لإقليمين مختلفين.

وبعد الحرب العالمية الثانية ضمت «سجلات الأقسام بالدولة State District Archives إليها هذا الجزء من مجموعة عائلة Czartoryski الذي أخذ من مجموعة السجلات الملكية السابقة وتتكون هذه المجموعة من نحو ٧٠٠ وثيقة تركية وتسعين وثيقة تتريه. وهكذا يبلغ إجمالي الوثائق التركية والتتريه المحفوظة في السجلات الملكية السابقة حوالي ١٠٥٠، ٢٧٠ وثيقة على التوالي.

ومعظم الوثائق الشرقية في مجموعة عائلة Czartoryski موجود بها وثائق تركية وتتريه قومية ترجع إلى القرنين السابع عشر والثامن عشر. وكانت الوثائق التي ترجع إلى الفترات السابقة تكتب باللغة اللاتينية فقط. وقد تم جمع هذه الوثائق في مجلدات منتظمة، تم تذهيب أوراقها وتسويتها بعناية. لكن هذه المحاولة لتسوية الأوراق قد أدت - لسوء الحظ - إلى قص هوامش الكثير من الوثائق.

وقد قام المستشرق البولندي و. كاريزميرسكن بدراسة بعض الوثائق من مجموعة من الأوراق الخاصة A-K Czartoryski، وترجمتها، وذلك حين كانت هذه المجموعة لا تزال في باريس في القرن التاسع عشر وهناك حوالي خمسين رسالة (نامة) كتبها السلاطين إلى ملوك بولندا، وكذا نحو خمس وعشرين رسالة من الوزراء الأتراك إلى ملوك بولندا ونحو ستين رسالة من الوزراء إلى كبار الدولة في بولندا، وأخيراً حوالي سبعين نصاً متنوعاً. كما توجد أيضاً أوراق تتعلق بالعلاقات التركية البولندية وبالسفارات وبعض الشئون التركية البسيطة.

وهناك مجموعة منفصلة تضم حوالي تسعين يارليك Yarliks وبعض الوثائق الرسمية من القرم. أما الآن فقد تم وضع الوثائق الشرقية الخاصة بسجلات عائلة Czartoryski براكو وغيرها من مواد سجلات الجمهورية البولندية السابقة تحت تصرف هيئة سجلات الدولة، وكذلك فقد تم إيداعها قلعة واول في كراكو.

وهناك مجموعة أخرى من الوثائق الشرقية حصل عليها مارتين باديني Martin Badeni، وهي تنتمي إلى مجموعة خاصة للملك البولندي ستاتيسلا س اوغسطس. وقد ادمجت هذه الوثائق فيما بعد ضمن عائلة بوبييل Popiel، وقامت الحكومة البولندية عام ١٩٢٠ بالتحفظ على هذه المجموعة، وضمها إلى «السجلات الرئيسية»، حيث نجت لحسن الحظ من تدمير الحرب العالمية الثانية.

لكن الوثائق الشرقية التي كانت تمتلكها عائلة بوبييل متناثرة داخل - المجموعة كلها وهي غير موجودة في القسم التركي بالسجلات الرئيسية.

وقد تم إثراء المجموعات الشرقية في بولندا عن طريق الصفقات أيضاً؛ فمثلاً قام آدم سيزرتويسكى Senior (الأب)، بإقتناء الوثائق الشرقية التي يمتلكها الترجمان جولياني. (ولابد أن نتذكر أن العلاقات بين تركيا والتتار لم تتوقف عند مستوى مجلس القضاء الملكي، ولكنها استمرت أيضاً. ساعد على استمرارها، الـ Hetman الأكبر للتاج، وحيث كان يقوم) بتبادل المراسلات مع السلطان والخان، وكذلك بإرسال الرسل واستقبال المبعوثين الأتراك والتترين. وكان بعض كبار المسئولين البولنديين أو المبعوثين إلى تركيا أو القضاة أو الهمتمانات Hetmans الذين كانوا مرتبطين ارتباطاً مباشراً بالعلاقات البولندية التركية كانوا يحتفظون بالوثائق التركية في سجلات خاصة بهم. وقد ذهبت بعض هذه الوثائق إلى مجموعات أخرى. وهكذا؛ فإن سجلات عائلة سيزرتويسكى على سبيل المثال تتضمن مجلدين من الوثائق التركية التي مصدرها مكتب قضاء الهمتمان آدم سياينياويسكى، وكان الهمتمان واكوزويسكى يحتفظ ضمن أوراقه ببعض الوثائق التركية ومثله في ذلك Voyvode كيف جوزيف بوتوكي.

كما توجد بعض الوثائق التركية في مجموعات عائلة رادزويللي الموجودة اليوم في ويلانو. وقد حدث نفس الشيء بالنسبة لمجموعة الوثائق الشرقية في مفوضية بيتربوتوكي التي كان جزء منها موجوداً في السجلات الروسية، وجزء في كورنيك وآخر في لا نكوت، وهناك مجلدان للوثائق التركية -Turci- Ca مأخوذاً من سجلات عائلة بوتوكي في بود هورس، وهما محفوظان في سجلات الدولة في كراكو. وقد وجدت بعض الوثائق مثل تصريحات دخول تركيا الصادرة للأفراد متناثرة في مجموعات مختلفة؛ فمثلاً هناك فرمان بتصريح دخول للكولونيل بودانوفيتش يرجع إلى بداية القرن التاسع عشر، وقد وجد هذا التصريح ضمن مجموعة عائلة اوسولينسكى الموجودة الآن في وركلو ويبلغ اجمالي عدد الوثائق الشرقية الخاصة بالعلاقات البولندية بالشرق الاسلامي، والتي تمتلكها سجلات الدولة نحو ٢٢٠٠ وثيقة.

وهناك وثائق شرقية متناثرة ليست متعلقة في مضمونها بالعلاقات البولندية، وتنتمي هذه الوثائق إلى فئة خاصة، فبعضها وثائق إدارية داخلية خاصة بالدولة العثمانية، وقد تم الحصول عليها عن طريق النهب خلال حروب القرنين السابع عشر والثامن عشر، أو عن طريق شرائها وعلى هذا فالاحتمال الأغلب أن تكون بعض الوثائق التركية مثل السجلات المالية والدفاتر وقوائم الخسائر وغير ذلك. قد تم الاستيلاء عليها خلال حملة فيينا التي قادها جون سويسكى وقد وصلت هذه الوثائق إلى مجموعات Cieplce Slaskie، لتنتقل فيما بعد إلى المكتبة القومية في وارسو ويوجد في كراكو مجموعتان مفككتان من الوثائق التركية كانتا تنتميان للسجلات السابقة لعائلة بوتوكي في بودهورس، ومن بين الوثائق مجلد منها، به حوالي ستين رسالة أغلب الظن أنه قد تم الاستيلاء عليها في مجلد قضاء قارا مصطفى الصدر الأعظم أثناء الاستيلاء على فيينا (١٦٨٣)، أما المجلد الثاني، وهو صغير الحجم فيتكون من وثائق كانت تنتمي في وقت من الأوقات إلى الهمتمان رزويسكى، كما توجد وثائق كثيرة مشابهة في المجموعة البولندية، مثل الرسالتين اللتين كتبهما محمد الثاني إلى Voyvode مولادافيا.



وقد أدت عملية جمع المواد الشرقية في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر إلى حصول الأفراد من هواة جمع الوثائق على كثير من المواد المتناثرة؛ فمثلاً؛ يقال أن دينسكو قد أنشأ مجموعة في Hetma-nowka بالقرب من يلطا في اوكرين، وذلك نحو نهاية القرن الثامن عشر، وكانت هذه المجموعة تحتوى على خطوط همايونية hattı hümayuns وتنظيمات امبراطورية بها طغرات في نهايتها، وكذلك على Yarlıks خاصة بالخانات ترجع إلى عصر منجلي كيراي.

بل حتى اليوم لا تزال هناك وثائق تركية يمتلكها أفراد ملكية خاصة، ومنها على سبيل المثال مجموعة ج ريخمان، والتي تتضمن دفتر ضريبي Liva-i Sirem (القسم الإداري في منطقة سرم بيوغو سلافيا). وفي عام ١٩٥١م قام المعهد الشرقي بجامعة وارسو بإنشاء لجنة خاصة للقيام بفهرسة المخطوطات الشرقية في المجموعات البولندية، وكان من ضمن الأنشطة المقرر أن تقوم بها اللجنة دراسة مسألة معالجة الوثائق.

أما الآن فيقوم القسم الشرقي بالأكاديمية البولندية للعلوم بنفس المهام التي كانت تقوم بها تلك اللجنة وقد صدرت أول نشرة من هذا الفهرس المنظم عام ١٩٥٩.

### رومانيا

#### (بخارست):

لدى سجلات الدولة في بخارست مجموعة ضخمة تحتوى على ما يربو على ٢٠٠٠ وثيقة تركية، منها عدد كبير مصدره الأساسى سجلات - مقاطعتى مالدوفيا والانشيا وعدد آخر مصدره السجلات الإدارية الخاصة بالولايات التي كانت ذات يوم تحت الحكم المباشر للعثمانيين مثل ولايتى دوبروجا وأضه قلعه.

وقد تم الحصول على بعض الوثائق من بين المجموعات الخاصة المختلفة ويرجع أقدم الوثائق إلى عام ١٥٥٠ ولا يوجد سوى عدد قليل من الوثائق من القرنين السادس عشر والسابع عشر، وتحتوى هذه المجموعة على أنواع مختلفة من الوثائق؛ فمنها الفرمانات المزخرفة مثل فرمان سليمان الأول الذي يرجع إلى عام ١٥٥٠، والذي يتعلق بترانسيلفانيا ومنها نحو ١٠٠٠ وثيقة تابو Tapu أى صكوك ملكيه من دوبروجا، وهى محفوظة فى ١٤٥ ملفاً، ومنها السجلات التي ترجع إلى سنجق Sancak توليسا، ومنها الصور Surets الخاصة بالفرمانات الإمبراطورية الصادرة لحكام توليسا وبابا داغ وسولينيا، ومنها أيضاً نحو ٥٠٠ ره قرار تركى يتناول شئون أضه قلعه Adakale، وهذه الوثائق فى طريقها إلى التصنيف والفهرسة.

وتحتوى سجلات أكاديمية العلوم بجمهورية رومانيا الشعبية على ١٠٠٠ وثيقة تركية، منها ١٧٥ وثيقة أصدرها فى القرن السادس عشر سليمان الأول وسليم الثانى.

ولدى المكتبة البلدية فى بخارست نحو ٦٠٠ وثيقة عثمانية مكتوبة بالأبجدية العربية والأرمنية. وهى وثائق ترجع إلى الفترة ما بين ١٧٤٤ و ١٨٧٨، وهى مأخوذة من سجلات الأرمنى مانوج بك، وهو سياسى بارز عاش فى أوائل القرن التاسع عشر. وكذلك توجد عدة مئات من الوثائق التركية

في «معهد تاريخ الحزب الشيوعي الروماني»، ومصدر هذه الوثائق المجموعة السابقة لمؤسسة بالشسكو.

Iasi = (ياسى)

تضم سجلات الدولة بـ Iasi عدداً من الوثائق القيمة .. التي ترجع إلى القرنين الثامن عشر والتاسع عشر. أما الوثائق التي ترجع للفترات السابقة، فقد أحرقتها القوات البولندية التي احتلت المدينة نحو نهاية القرن الثامن عشر.

Cluj = (كلوج)

كان المتحف السابق لترانسيلفانيا في Cluj، وكذلك بعض المجموعات الخاصة مثل مجموعة الكونت اى . ميكو، كانت تضم وثائق تركية مختلفة. وكان القسم الأعظم منها ينتمى أصلاً إلى الترجمان ديفيد روزسناى (١٦٤١ - ١٧١٨)، الذى ألحق كثيراً من النصوص بترجمة قام بها هو نفسه. وتحتوى سجلات الدولة بكلوج حالياً على العديد من الوثائق العثمانية التى تتناول العلاقات بين ترانسيلفانيا وتركيا فى القرنين السادس عشر والسابع عشر.

Sibiu = (سيبيو)

كان متحف البلديه يحتوى فى فترة من الفترات على مجموعة من الوثائق التركية، لكنها الآن محفوظة فى سجلات أقسام الدولة.

Brasov = (براشوف)

كانت سجلات البلدية تحتوى فى فترة من الفترات على نحو خسم عشرة وثيقة تركية ، لكنها الآن محفوظة فى سجلات أقسام الدولة.

وهناك وثائق تركية أخرى موجودة فى سجلات كرايوفا، وتولسيا، وقنسطنطة، وجالاتى، وياسو، وبيترنو سيفيرين. ويبلغ إجمالى عدد الوثائق التركية خارج مدينة بوخارست حوالى ١٠٠٠ وثيقة.

### السويد

(ستوكهولم) :

تحتوى السجلات السويدية على العديد من الوثائق التركية التى ترجع للفترة بين عامى ١٥٨٧ أو ١٨٨٠. وبين هذه الوثائق مواد تم الاستيلاء عليها من بولندا خلال الغزوات السويدية على بولندا.

كذلك توجد بعض الوثائق الشرقية بالمكتبة الملكية فى ستوكهولم.

Uppusala = (اوباسالا) :

قام C.J. Tornbery بدراسة الوثائق التركية الموجودة فى اوباسالا، والتي ترجع الى القرن الثامن عشر.

## سويسرا

تحتوى مكتبة الجامعة فى بازل على عدد من الوثائق، تتضمن رسالة كتبها سليمان الأول عام ١٥٢٢ إلى الامبراطور فرديناند.

## المملكة المتحدة

الوثائق التركية الموجودة فى السجلات البريطانية كانت موضوع دراسة A . N . Kurat . ويمكن ان نجد بعض المواد التاريخية بين المخطوطات التركية فى أوكسفورد.

## الاتحاد السوفيتى

تحتوى سجلات الدولة فى موسكو ولينجراد على وثائق عديدة جاءت نتيجة لمراسلات بين خانات العشيرة الذهبية Golden Horde وخانات القرم وبين قياصرة موسكو. وهناك أيضاً وثائق عديدة تم الاستيلاء عليها كغنائم أو من خلال طرق أخرى من الشرق خلال حملات القرنين الثامن عشر والتاسع عشر. ولا ترجع المواد الموجودة فى موسكو إلى مابعد القرن الثامن عشر. أما الوثائق الموجودة فى لينجراد فيرجع تاريخها إلى مابعد عام ١٨٠٠م.

ولدى مكتبة Saltykov.Slchedrin فى لينجراد كثير من المخطوطات القديمة التى تضم عدداً من الوثائق.

وهناك عدد لا بأس به من الوثائق ضمن مجموعات المتحف الأسيوى.

أما المخطوطات ومصادر السجلات الخاصة بالمعهد الشرقى فى اكاديمية العلوم بالاتحاد السوفيتى فتناقشها مجلة المعهد فى بعض من أعدادها ..

وقد كانت بعض الوثائق محفوظة فى القرم، كما كان هناك عدد من الدفاتر واليارليكات YarlIks محفوظ فى متحف Bahçesaray.

وبعض المواد موجودة فى سجلات الجمهوريات السوفيتية المختلفة. وهناك دراسة عن الوثائق الشرقية فى سجلات أكاديمية العلوم فى أوزبكستان، قام بها O.D. Chekhorich كما أن مبادئ دراسة سجلات الدول الإسلامية قد قدمها فى كتابه هذا وقد زرت هذا القسم بالأكاديمية فى طشقند سنة ١٩٩٩م.

## يوغوسلافيا

(بلجراد ودوبروفنيك) :

كان العديد من الوثائق التركية محفوظة من قبل فى سجلات دوبروفنيك. وقد تم نقل بعضها إلى سجلات Haus-Hof-Und Staatsarchiv فى فيينا، بعد أن قامت النمسا بضم دوبروفنيك. وفى عام ١٩١٩، تم إعادة هذه الوثائق إلى يوغوسلافيا، لتضاف إلى مجموعة الأكاديمية الصربية للعلوم فى بلجراد. وبعد ذلك، تم إرسال هذه الوثائق إلى دوبروفنيك. غير أن بعضها ظل فى النمسا، وبقي



محفوظاً في قيينا، وتبعاً لتقدير مفيد قدمه F.Giese فإن هذه السجلات الضخمة بها العديد من الوثائق والفرمانات والأوامر Buyrultus غير ذلك، وهي ترجع إلى ما بين القرن الخامس عشر وأوائل القرن التاسع عشر. وهناك بعض الوثائق المكتوبة بالصربي والإيطالية ترجع إلى القرن الرابع عشر. وقد قام Giese بإرفاق النص الأصلي والترجمة لأقدم الوثائق التركية، وهو وثيقة يؤكد فيها محمد الثاني تسلمه للجزية المستحقة من دوبرفنيك عام ١٤٦٠. كما ناقش الوثائق التركية الموجودة في السجلات القديمة C.Truhelka.

وهناك نحو ألف وثيقة تركية محفوظة في أكاديمية العلوم في بلجراد، وقد تم إنشاء القسم الشرقي في مكتبته الأكاديمية أثناء قيام النمسا برد الوثائق الأصلية التي استولت عليها من دوبرفنيك. ورغم أن هذه الوثائق قد نُقلت بعد ذلك إلى دوبرفنيك، فإن القسم الشرقي لمكتبة الأكاديمية قد أخذ في التوسع عن طريق الحصول على مواد سجلات جديدة. أما الوثائق التركية الأخرى في بلجراد، فهي موجودة في سجلات الدولة وأرشيفاتها.

#### (ساراجيفو) = Sarajevo

لدى ما يُسمى بالسجلات التركية في المتحف القومي (Zemaljski Muzej) مجموعة ضخمة من الوثائق التركية. على الرغم أن هذه الوثائق ترجع أساساً إلى القرنين الثامن عشر والتاسع عشر، فبعض هذه الوثائق تنتمي لفترة أقدم من هذا. وقد تم إنشاء هذه السجلات رسمياً عام ١٩١٣م. وكانت المجموعة وقتها تتكون من ٤٠٧ مخطوط بالإضافة إلى بعض الكتب الشرقية التي مصدرها الاقتناء، أو الهدايا أو غير ذلك.

وقد تمت زيادتها عام ١٩١٥م بإضافة السجلات السابقة لولاية ساراجيفو (نحو ٢٠٠٠٠٠ وثيقة)، وفي عام ١٩٢٨م أُضيف إليها سجلات «المتصرف» Mutasarrif في بانجالوكا. وتتكون المجموعة أساساً من سجلات القضاة.

#### (سكوبليج) = Skoplje

تحتوي سجلات سكوبليج على أنواع مختلفة من الوثائق، مثل سجلات قضاة بيتولا، التي يرجع أقدمها إلى عام ١٦٠٧م وكذلك نصوص الأوقاف التي ترجع للفترة بين ١٥٧٤م إلى ١٨١١م، والفرمانات من ١٦٤٠م إلى ١٨٥٩م، والبراءات berats من ١٧٠٢م حتى ١٩١١م. ويوجد كثير من هذه الوثائق في المرجع الذي نشره معهد التاريخ المقدوني.

#### (زغرب) = Zagreb

هناك بعض الوثائق التركية محفوظة في سجلات الدولة بزغرب. وهناك نحو ١٦٠٠ مخطوط أثرى مكتوب بخط اليد، و ٦٠٠ وثيقة تركية، وذلك في مجموعة المعهد التاريخي بأكاديمية العلوم اليوغوسلافية في زغرب.

(سبليت) = Split

لدى المتحف الأثرى فى سبليت أربعة وخمسون وثيقة تركية ترجع إلى القرنين السادس عشر والسابع عشر، وتحتوى هذه الوثائق على خمسة عشر فرماناً أصدرها السلاطين، وهى تتعلق غالباً بتاريخ مدينة بوليكا Poljica المتميزة بتمتعها بالحكم الذاتى. وقد درسها دراسة عامة S.Bajraktarevic.

(زادار) = Zadar

تحتوى سجلات البلدية فى زادار على العديد من الوثائق التركية. وهى تنتمى إلى مجموعة أكبر، وهى مجموعة (1620 - 1707) Ahi del dragomano vendo الخاصة بالمراسلات بين الإدارة البندقية السابقة فى زادار وبين السلطات العثمانية المجاورة لها. وهناك نحو ١٥٠٠ وثيقة تركية محفوظة فى تسعة مجلدات، وإن كانت هناك وثائق أخرى متناثرة فى مجموعات مختلفة.

(الدير)

الوثائق التركية المأخوذة من «دير الثالث المقدس» بالقرب من بليفجا Plevlja تناولها بالدراسة F.Bajraktarevic.

وهناك وثائق تركية فى السجلات الصربية أجرى عنها W.Bernhauer دراسة عامة.

## (د) الدراسات التي تمت حول الوثائق الشرقية المنشورة.

لما كان العديد من مجموعات الوثائق الشرقية متناثرة في أماكن مختلفة، ولما كان بعض هذه الأماكن لا يكاد يمكن الوصول إليها، فإن عملية نشرها تُصبح ذات أهمية قصوى بالنسبة للباحثين الذين يتناولون التاريخ الشرقى، أو الباليوجرافيا، أو الدبلوماسية. وبالإضافة إلى أن هذه الوثائق ثرية بما فيها من حقائق ومعلومات، فإنها تمثل مادة لا يمكن التغاضي عنها بالنسبة للدراسات المقارنة بين :

## (٦) علم دراسة النقوش القديمة = علم دراسة الوثائق :

وكما ذكرنا من قبل، فإن أوائل الأعمال المنشورة للوثائق الشرقية في أوروبا كانت تُملئها اعتبارات عملية في المقام الأول، مثل ضرورة تعريف من سيصبحون مترجمين، أو دبلوماسيين بالوثائق الشرقية. ومن أوائل الوثائق التي تم نشرها «عهد نامه» أو معاهدة ١٦٠٤، التي أبرمت بين أحمد الأول ١٦٠٣ - ١٦٢٢م وهنري الرابع ملك فرنسا. وقد تم طبعها عام ١٦١٥م = ١٠٢٤هـ في المطبعة الشرقية الجديدة التي أسسها في باريس المستشرق - ساواري. وقد نشر ميفنسكي نماذج من رسائل السلاطين في كتابه.

وكانت هذه الخطابات قد تم الاستيلاء عليها عام ١٦٨٦م = ١٠٩٨هـ ضمن السجلات التركية التي غُنمت في بودا. وقد قدمها ميفنسكي بالحروف العربية وأرفقَ بها كتابة بالحروف اللاتينية، وكذلك قام بترجمتها والتعليق عليها.

وقد أعطى في صفحة ٢٠٢ من كتابه هذا نصوصاً للمعاهدات التي أبرمت بين الإمبراطور النمساوي ليوبولد وبين محمد الرابع عام ١٦٦٤م ١٠٧٥هـ، وبينه وبين البندقية عام ١٦٦٩م = ١٠٨٠هـ.

كما تم نشر مقتطفات من الوثائق الشرقية في كتاب سلفستردى ساس لتعليم اللغة العربية Chrestomathie Arabe.

ولم يبدأ الاهتمام بالوثائق الشرقية باعتبارها مصادر تاريخية تُنشر لأغراض أكاديمية بحثية إلا في النصف الثاني من القرن التاسع عشر. وفي البداية لم يكن يتم نشر سوى الوثائق المفردة التي تحمل قيمة زخرفية خاصة، وعلى رأسها نصوص العهد نامات ذات الزخارف الكثيرة. كما كانت أنواع الوثائق الجديدة، التي لم تكن معروفة وقتها، تجذب اهتمام الدارسين الذين كانوا مهتمين أساساً بالجانب الشكلي في الوثائق التركية. وقد أدى التحسن التدريجي في أساليب التصوير، منذ التصوير الحجري حتى التصوير الضوئي، إلى زيادة الفائدة المكتسبة من نشر الوثائق. فقد بدأت الصور تحل محل النسخ الأصلية في فصول الدراسة وفي أبحاث الباليوجرافيا ... الخ. كما مرت مادة النشر وأساليبها بشيء من التطور. فبدلاً من الوثائق المستقلة أصبحت تُنشر مجموعات كاملة من الوثائق التي تتعلق بشخصيات



تاريخه معينة أو ببعض المسائل الخاصة. ومن بين هذه المنشورات ما قدمه Fekete فيما يتعلق بالاحتلال التركي للمجر، والوثائق التركية المستقاة من سجلات عائلة Esterhàzy، وهناك أمثلة أخرى لهذا الاتجاه الجديد للنشر، مثل تحقيق Babinger للوثائق الخاصة بسجلات عثمان باشا، والوثائق الخاصة بأحد الأديرة الصربية، والتي نشرها Bajraktarevie، وكذلك الوثائق المأخوذة من السجلات السويديّة والمتعلقة بإقامة تشارلز الثاني عشر القصيرة بتركيا، وهي التي نشرها وعلق عليها Kurat , Zettersteen،

ولم يكن أسلوب نشر الوثائق موحداً. حيث كان بعض الباحثين يركزون على نشر صورة طبق الأصل للوثيقة، لأن إهتمامهم كان منصباً أساساً على ناحية النقوش والخطوط، بينما كان الآخرون ينشرون الوثائق بنصها الكامل، مركزين إهتمامهم على الجوانب اللغوية أو التاريخية. وكانت هناك مجموعة أخرى من الباحثين الذين اقتصروا على نشر ترجمات أو ملخصات لمحتوى الوثائق، وذلك لأن إهتمامهم الخاص هو تدوين الوقائع التاريخية. على أن كل هؤلاء أرفقوا بمنشوراتهم فهرس وبعض صور الوثائق، وإن كانوا يعتبرونها مجرد أشكال توضحية، لا مواد تُقرأ لذاتها.

وكان الدارسون الأوروبيون هم الذين بدأوا أعمال النشر هذه في مجال الوثائق التركية العثمانية خلال القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين. وفي العقود الأولى لهذا القرن انضم إليهم بعض الدارسين الأتراك وأبرز من يمثلهم أحمد رفيق، الذي درس وثائق من أحكام الدفاتر Ahkam defterleri. غير أن منشوراته أصبحت أقل قيمة بعد عام ١٩٢٩، لأن نصوص الوثائق كانت مكتوبة بالحروف الهجائية اللاتينية، التي كانت في بداية استخدامهما، بدون تصوير النص الكامل للمخطوط الأصلي. ومن المنشورات الأقل قيمة أيضاً، المنشورات الخاصة بمجال الباليوجرافيا، وقد اضطلع بها - بمبادرة من أحمد رفيق - عدد آخر من الدارسين الأتراك المنتمين لتلك الفترة، وقد أثروا أن تنصب دراساتهم أساساً على السجلات الدبلوماسية، التي كانت تمثل مشاكل قليلة نسبياً. وكانت الصور التي يقدمونها للوثائق التركية غالباً ماتمثل مجرد أمثلة، فلم يقدموا سوى ترجمات جزئية بدون تقديم أي نصوص لتدعيم قراءة الوثيقة. وكما يرى فيكيته؛ فإن هذا الأسلوب «غالباً ما كان يؤدي إلى إخفاء حقيقة أن قراءة هذه الوثيقة أو تلك لم تكن قراءة كاملة». حتى حينما كانت تتم قراءة الوثيقة قراءة كاملة، فإن النصوص كانت تُقدّم بالحروف التركية الجديدة (أي اللاتينية)، مما يقلل بالضرورة من القيمة الباليوجرافية لهذه المنشورات.

وهناك دراسة عامة تتناول نشر الوثائق التركية العثمانية، قدمها Fekete في المرجع "L'edilion des Charles Turkes et Sesproblemes" وفيما يلي تقرير عن قوائم الوثائق التركية العثمانية التي تم نشرها، وهو تقرير يركز على أهم تلك المنشورات. ونظن أن هذا التصنيف - وهو الأول من نوعه - سيكون مفيداً بالنسبة للأغراض البحثية المختلفة. والقائمة مرتبة حسب الدول التي تم النشر بها،

## النمسا

بعد ظهور بعض الوثائق في كتاب مينسكي J.Von Meninski's institutions قام Hammer-Purgstall بنشر عدد من الوثائق من النمسا، ولم تكن منشوراته مصحوبة لابصو ولا بأي نصوص تركية. وقام J.Argirapula، وهو مبعوث تركي سابق إلى برلين، بنشر نص تركي مع ترجمة فرنسية له في (المرجع Fundgruben des Örients 1809)، وهذا النص عبارة عن hatt-i serif لمحمود الثاني أصدرها عام ١٨١٠ (١٢٢٥ هجريا)، وتتعلق بالحرب ضد روسيا.

وقد ترجم أمين السجلات المجرى، جيفاي، رسالة من الصدر الأعظم إبراهيم، وذلك في كتابه. Gesandtschaft König Ferdinands I. F.Kraelitz-Greifenhorst وأدخل أساليب جديدة لنشر المخطوطات الشرقية. وقد ذكرنا من قبل أن أنشطته في جمع ونشر الوثائق لفتت اهتمام الدارسين للمرة الأولى إلى النواحي الشكلية والخارجية للوثائق، وهي التي كانت مهمة حتى ذلك الحين.

وقد استطاع أن ينجز ذلك بدرجة كبيرة حينما نشر: "Osmanische Ur Kunden in Türkischer Sprach aus der Zweiten Hälfte des 15 Jahrhunderts" ونشره لأربع وعشرين وثيقة ترجع للقرن الخامس عشر من السجلات السابقة لجمهورية راجوسان، التي ظلت حتى عام ١٩١٩م = ١٢٢٨هـ محفوظة في فيينا، استطاع Kraelitz-Greifenhorst أن يضع قواعد تطوير الدراسة الحديثة للوثائق العثمانية. كما قام بنشر وثيقة تتناول ضريبة جبائية فرضها مراد جيراى على فايزنيوتستا.

## بلغاريا

أول الوثائق التركية التي تُنشر في بلغاريا، كانت تلك التي قدمها في بداية القرن العشرين D.Ikhchier في أعماله. وفي تلك الأعمال يقدم Ikchier ترجمات لعدة مئات من الوثائق من مختلف الأنواع، مثل الفرمانات والبيرولات، والأمرنات، والفتاوى، والمضابط، والمراسلات وغيرها من مختلف المكاتب. لكن هذه الترجمات للأسف لا يعتمد عليها، فهي غالباً ما تتكرر فيها التعبيرات الإنشائية المحفوظة، بل إنها أحياناً تفتقر إلى الدقة. بالإضافة إلى ذلك فمن المستحيل التحقق من صحة الترجمات لأن Ikchier كقاعدة عامة - لم يكن يعطى أى كتابة للنصوص الأصلية.

كل ما هنالك أنه كان أحياناً قليلة يعطى نسخة مكتوبة للوثيقة، لكن بدون أى رموز صوتية باللاتينية تفسر كيفية قراءته النص.

وهكذا - على سبيل المثال - تناول فرماناً مزيلاً بطغراة، وضعه في Privilegiite nakhris (Chatine Sult Zemi). وبسبب أوجه النقص هذه، لا تعد منشورات آخترشيف ذات فائدة كبيرة في علمي الباليوجرافيا والدبلوماسية.

ولا توجد أية صور للوثائق في الأعمال المنشورة للنصوص التركية والتي قدمتها الأكاديمية البلغارية للعلوم.

وهناك دارس بلغاري آخر اهتم بنشر الوثائق وهو G.D. Balashev الذي قدم في كتابه فرماناً وبراءات من سجلات صوفيا، مصحوبه بصور ضوئية وترجمات. وفي عمل آخر له قدم بالاشيف فرمانين يرجعان لعام ١٧٥٨ = ١١٧٢ هـ يتعلقان بدار ضرب العملة (الضربخانه) في صوفيا. وتضمن كتابه المنشور ترجمة للفرمانين وصورتين ضوئيتين لهما، لكنه لم يكتب رموزاً صوتية للنص الأصلي.

ويعتبر الرائد الحقيقي في مجال الوثائق التركية في بلغاريا هو البولندي جان جرزوجورزويسكى، حيث نشر سلسلة من الوثائق التي ترجع إلى الأعوام بين ١٦٨٠ - ١٦٨٥، أخذها من مجموعة السجلات بصوفيا. وكانت الوثائق مصحوبة بالنصوص التركية مع تعليق عليها. وقد بينا من قبل الدور الذي لعبه جرزوجورزويسكى في تطوير دراسة علم الدبلوماسية العثمانية في بولندا.

وقد قام بدراسة أعماله في هذا المجال في كتابه (J.Kabrdain Casopis Archivni Soly) على أن مبادئه جرزوجورزويسكى، لم يتبعه مباشرة الدارسون البلغار. فلم تبدأ المنشورات البلغارية للوثائق الدبلوماسية التركية في الظهور إلا قبل الحرب العالمية الثانية بفترة قصيرة. ولا بد أن نذكر على رأسها المقالات التي كتبها ج. جولا بوف.

وهناك وثائق أخرى نشرها ب. مياتيف، كما نشر ب. خ. ندكوف، المدير الحالي للقسم الشرقي في المكتبة القومية في صوفيا، عدد من المصادر التركية غير المعروفة ذات العلاقة المباشرة، أو غير المباشرة بالتاريخ البلغاري. ولا بد أن نذكر هنا أعمال ندكوف.

ويتم تدريس الدبلوماسية التركية في جامعة صوفيا على يد جولابوف، وف. شانوف وآخرين. وقد ذكرنا من قبل كتيب جولا بوف.

ويمكن أن نجد دراسة عامة عن أهمية الوثائق التركية في بلغاريا قدمها ج. بلا شيف.

#### تشيكوسلوفاكيا

لم يكن المستشرقون التشيكيون فيما مضى يهتمون كثيراً بدراسة الوثائق الشرقية. فقد كانت السجلات التشيكية فقيرة بالنسبة لتلك المواد، لأن الفترة التي كانت فيها العلاقات بين تركيا وأوروبا في أوجها، كان الملوك الهابسبرجيون يحكمون مملكة بوهيميا.

وهناك بعض الوثائق التي ترجع إلى فترة الهيمنة التركية موجودة في تشيكوسلوفاكيا. وقد اتخذ جان ريبكا الخطوات الأولى في دراسة علم الدبلوماسية التركية، وذلك حين نشر بعض الوثائق من السجلات التشيكية.

وقد تم تحرير المنشورات السابقة بعناية شديدة، كما تحتوي على تعليقات دقيقة وشروح وافية. وفي معظم الأحيان تكون مصحوبة بصور طبق الأصل ونسخ من الوثائق الشرقية، ورموز صوتية،



وترجمات. كما أن بها ملاحظات منهجية عديدة ستكون ذات فائدة عظمى للدارسين المهتمين بدراسة الوثائق التركية.

وهناك عالم تركيات تشيكي آخر، هو ج. كابردا، الذي يقيم حالياً في برنو Brno، قام بدراسة ونشر العديد من الوثائق من مجموعة السجلات الموجودة في بلغاريا.

#### الدانمرك

قام الدارس الألماني H.Scheel، بكتابة مقالة عنوانها. (Uber den ersten Danisch. Verlag Vom Jahre 1756). وتتناول المقالة وثيقة من «سجلات كوينهاجن» وهي عبارة عن رسالة تركية من الصدر الأعظم إلى ملك دنمركي، خاصة بإحدى المعاهدات التركية الدنمركية. وتشمل المقالة صورة طبق الأصل من الوثيقة، والترجمة الفرنسية الأصلية للنص، والنسخة الفرنسية للمعاهدة والمحفوظة في نفس السجلات. أما النسخة التركية الأصلية للمعاهدة فقد اختفت.

#### فرنسا

قام سيلفستر دي ساسي بتقديم طبعة فاخرة لجزء من رسالة كتبها سليمان الأول إلى فرانسيس الأول ملك فرنسا، وترجع لعام ١٥٢٦م = ٩٢٣ هـ.

وقام بيلان بنشر معاهدة، تتعلق بالعلاقات بين البندقية ومحمد الرابع ١٦٤٨ - ١٦٨٧م. وقد نشر الدارس التشيكي ج. كابردا بعض الأعمال في فرنسا.

#### ألمانيا

شهدت ألمانيا أنشطة تحريرية خاصة بالوثائق الشرقية، قام بها جورج جاكوب، الذي نشر العديد من النصوص التركية مع ترجمات لها، وذلك ليستخدمها المؤرخون المهتمون بالمسائل التركية.

وفي عام ١٩١٧م قام جاكوب بنشر مقالين وهما تحتويان على العديد من الوثائق التركية التي ترجع للقرنين السادس عشر والسابع عشر، والمحفوظة في المكتبة القومية في فيينا وفي غيرها مثل هامبورج، وثرولكو وكارلزروه. وتتعلق نصوص الوثائق بالإدارة التركية في المجر. وقد قدم جاكوب مع هاتين المقاليتين نسخاً من النصوص أعيد تركيبها، وزُودها بترجمات وتعليق تاريخي واف، وصور لأجزاء من بعض الوثائق والأختام.

وقد كان جاكوب أول من بدأ وحرر سلسلة من الترجمات الألمانية للوثائق التركية باعتبارها مواد دراسية عملية للتمرين على دراسة الدبلوماسية التركية في جامعة كييل. وكانت هذه المجموعة، يتكون الجزء الأعظم منها من وثائق ترجع للقرن السادس عشر، وتتعلق بمسائل التشييد، والشئون الاقتصادية، والمسائل الإدارية التركية. وقد كانت هذه الوثائق إما محفوظة في مجموعة الأكاديمية القنصلية في فيينا (مخطوط رقم ١٢٧)، أو مأخوذة من نسخ طبق الأصل موجودة في بيرنهاور، أو في بعض الأحيان مكوّنة من بعض النصوص التي نشرها أحمد رفيق في Istanbul Hayati.

ولا يكاد يكون هناك أدنى جدل في أنه ينبغي أن نعترف بفضل جورج جاكوب في إثارة حركة تحريرية جادة في ألمانيا في مجال الوثائق الشرقية. لا يمكن أن يتجاهل أحد الدور الذي قام به غيره أيضاً من الدارسين الألمان. فمثلاً قام موردمان بإعطاء موجز لطلب تسليم أصدره قارا مصطفى إلى أمالي فيينا.

### المجر

تعد المجر من أوائل البلاد التي أدركت أهمية نشر المصادر الشرقية. ولعل سبب هذا الموقف هو وجود عدد كبير من الوثائق التركية في المجر، تتعلق مادتها بتاريخ الدولة المجرية. ففي النصف الأول من القرن التاسع عشر قدم أمين السجلات أ. جيفاي المعاهدات التي أبرمت في عامي ١٦٢٥ - ١٦٢٧ م = ١٠٢٥ - ١٠٢٧ هـ وتتضمن هذه المنشورات النصوص التركية. كما قام بنشر العديد من الوثائق الدبلوماسية التركية في ألمانيا.

وبعد الحرب العالمية الثانية، تم نشر واحد وعشرين وثيقة من السجلات الخاصة بفيينا والمجر، وهي تتعلق في معظمها بالمجر وبالعلاقات بين تركيا والامبراطورية المجرية النمساوية. والذي نشرها هو فيكيته. ويتكون هذا العمل من كتابات، وصور طبق الأصل وترجمات للنصوص الأصلية.

كما قام فيكيته بنشر سبعة وسبعين نصاً مع ثمانى صور طبق الأصل (في عشر لوحات)، وذلك في عمل مستقل عنوانه (Türkische Schriftten aus dem Archive des Palatiric Nic-olâus Esterhezy) وتتعلق هذه الوثائق، التي تنتمي إلى سجلات عائلة استرهازي، بالشئون العامة (الداخلية التركية) والشئون الخاصة. وبالإضافة إلى تزويد هذه النصوص بترجماته التفسيرية، فقد ألحق بها فيكيته ثلاثة وسبعين جزءاً مقتطفاً من السجلات الباقية.

على أن هناك إسهاماً أساسياً آخر لفكيته، وهو عمله (Die Siyagot SahriFt in der Turkishen Finanzverwaltung) وقد قام المؤلف في هذا الكتاب بدراسة سبعين وثيقة تركية من السجلات المجرية والتركية والألمانية والنمساوية والبلغارية. ومعظم هذه الوثائق ذات طبيعة مالية وتخص المجر، ودول البلقان بصفة عامة، وتركيا نفسها، بل إن بعضها يخص سوريا ومصر.

وتشمل عمليات مسح الأراضي الولايات (Vilâyet Tahrirleri) وسجلات المقاطعات الدافعة للضرائب (Mukalaa defterleri)، والأجور والرواتب (Mevacip Defterli)، وسجلات الخزانة (hazine defterli)، وكذلك الاقطاعات المملوكة (Timars) وقد زود فيكيته عمله بـ ١٠٤ لوحة فوتوغرافية وترجمات للوثائق وتعليقات وشروح ممتازة.

وقد قام F.Zsinka بنشر بعض الوثائق التركية من دومسود Dömsöd. وقدم هازاي ترجمات لإحدى عشرة وثيقة تركية من سجلات طوب قايي. Top Kapi، بدون كتابة للوثائق أو رموز صوتية للنصوص الأصلية. ورغم أن مقالته مكتوبة باللغة المجرية، فقد كانت مصحوبة بملخصين بالفرنسية والروسية.

ومن الضروري هنا أن نذكر أن المستشرقين المجريين كانوا مهتمين أيضاً ببعض المسائل المتعلقة بالدبلوماسية الأويغورية - التركية.

### اسرائيل

قام المستشرق البريطاني ب. لويس بنشر عدد من الوثائق ضمن منشورات الجمعية الشرقية الإسرائيلية، وذلك تحت عنوان (ملاحظات ووثائق من السجلات التركية : مساهمة في تاريخ اليهود في الإمبراطورية العثمانية). وتتعلق هذه الملاحظات التي ترجع إلى القرن السادس عشر بالشئون الإدارية لليهود خلال القرن السادس عشر. وبالإضافة إلى أن لويس قد عرض النصوص التركية مع ترجمات وتعليقات بالإنجليزية، فإنه قد زود دراسته بصور ضوئية للوثائق الأصلية. وهناك دراسة أخرى مهمة، هي تلك التي قام بها U Heyd، بعنوان (وثائق عثمانية حول فلسطين) [من ١٥٥٢ - ١٦١٥] وطبع في اوكسفورد سنة ١٩٦٠.

### إيطاليا

كان المستشرقون الإيطاليون في القرن التاسع عشر مهتمين أساساً بالدبلوماسية العربية، وينشر الوثائق العربية. وقد قام المستشرق الإيطالي البارز م. أماري بنشر سلسلة من هذه الوثائق. "Documenti Toscani". وهناك دراسات مشابهة تمت خلال القرن العشرين، والخاصة بعلاقات توسكاني بالدول العربية في القرن السابع عشر، وكذلك الدراسة الخاصة بالوثائق العربية المتصلة بالعلاقات بين جنوة والمغرب، وقد قام بها م. نالينو.

وفيما يتعلق بالوثائق التركية، فقد قام ل. بونيلي بدراسة لها في عمله التالي: "Il Trâttata Turco-Venlta del 1540".

### بولندا

كانت أول وثيقة تركية تُطبع في بولندا هي الرسالة التي كتبها مراد الثالث عام ١٥٧٨ = ٩٨٦ هـ إلى ستيفان باتوري. وقد أرفق بها صورة طبق الأصل وترجمة (شيكوسكى). وقدم جان جرزيجورزويسكى فرماناً من عبد الحميد الأول ١٧٧٤ - ١٧٨٩، يرجع لعام ١٧٧٥، يتعلق بمسألة إعطاء فدية عن المساجين النصارى. كما نشر جرزمورزويسكى فرمانين يرجعان للقرن الثامن عشر، يتناول أولهما - وهو يرجع لعام ١٧٦٠ - تطوير العلاقات التجارية مع بولندا، وقد كتبه مصطفى الثالث ١٧٥٧ - ١٧٧٤م إلى سلطات الحدود، وهذا فرمان محفوظ في سجلات عائلة سيزرتويسكى. أما فرمان الآخر، وهو يرجع لعام ١٧٩٣، فيحتوى على تعليمات للسلطات المحلية في ولايات الدانوب وتتعلق بالجمارك المفروضة على البضائع المصدرة إلى بولندا. وكانت هذه الوثيقة محفوظة في سجلات صوفيا. وقد قدم جرزمورزويسكى صورتين طبق الأصل لهاتين الوثيقتين، لكنهما مصغرتان جداً بدرجة يكاد يستحيل معها قراءتهما. وقد زودهما بترجمتين غير دقيقتين، وشروح



على نفس المستوى من عدم الإفادة. ولم يزود عمله لا برمز بالهجائية العربية، ولا كتابة صوتية بالحروف اللاتينية.

وأضخم منشورات جزرورزويسكى هو كتابه [Aktâ Tureckie (Tekst Tureki i pdski Lwowskonstant nopol 1912 وهو يحتوى على ١٢٩ وثيقة من أنواع مختلفة تماماً، محفوظة فى سجلات صوفيا. ويحتوى على نصوص تركية وترجمات لها. وباستثناء المقدمة، فإن عمل جزرورزويسكى يعد ذا فائدة دائمة «باعتباره مجموعة من الوثائق - ليست بالضرورة مهمة - لكنها غير معروفة، وتعد الأولى من نوعها».

وقد استقبل الدارسون المهتمون بالدبلوماسية التركية العثمانية السجلات التى نشرها جزرورزويسكى بترحاب، فمثلاً اعتمد المؤرخ النمساوى بارير على هذه السجلات فى دراسته للخلفية الاقتصادية للحملة التركية التى شنت عام ١٦٨٣ = ١٠٩٥ هـ، وكذلك اعتمد البلغارى ندكوث على أعمال جزرورزويسكى فى نشر وثائق مثله ترجع للقرنين السابع عشر والثامن عشر.

وقام ت. كوالسكى وبتكليفين بدراسة وثيقة Yarlik أصدرها كريم كيراي = غيراى خاصة بتعويضات للتجار التتاريين. وكانت النسخة الأصلية تنتمى ل ج. فرويلفسكى فى كراكو. ولأسباب فنية لم يستطع المحرران تقديم صورة طبق الأصل أو نسخة من النص، لكنهما قدما رموزاً صوتية له، وترجمة وشرح واف، وقدم W.Zimnieki فى مرجعه (Yarlik Maksud ben Selamet Gi-vey chana Z. R 1767 وثيقة من مجموعة مكتبة الجامعة فى فيلنا. وأعطى رموزاً صوتية لها وترجمة، بالإضافة إلى صورة مصغره للوثيقة. وقدم A.Zajackowski وصفاً لرسالة من سليمان الأول إلى سيجسموند أوغسطس، كتبها عام ١٥٥١، وهى محفوظة فى السجلات الرئيسية فى وارسو. وتحتوى الرسالة على ترجمة معاصرة لها، وكذلك كتابة صوتية باللاتينية المعاصرة لها، مما يعطيها قيمة خاصة بالنسبة لدراسة تاريخ اللغة. وقد أعطى Zajacy Kowski الترجمة وكتابة صوتية حديثة للنص وصورة طبق الأصل للنص المكتوب بالخط الديوانى، بالإضافة إلى تعليق دقيق خاص بمجال الدبلوماسية.. أما دراسة A.Z.Saysal فتحتوى على ترجمات لأربعة وخمسين يارليك Yarlik من القرن السابع عشر فمأخوذة عن السجلات الرئيسية وسجلات عائلة سيزرتوريسكى، وكذلك ثلاثة صور ضوئية من الوثائق الخاصة بالقرن الثامن عشر تلك التى ترجمها المؤلف، غير أنها ذات قيمة أكاديمية ضئيلة.

ويمكن للباحث أن يستخدم المراسلات بين حكام بولندا وكبار مسئوليهها وبين حكام تركيا والقرم وفارس، باعتبارها مادة ثانوية للبحث.

وقد ظهر خطاب من أغسطس الثانى إلى دولت كيراي = غيراى فى "Biblioteka Osso-binskich". وقد أعلنت Biblioteka Polska عن اقتنائها لمجموعة من المراسلات التركية البولندية ترجع للقرن السادس عشر، وأصدرت عدداً من النصوص، مثل خطاب من بايزيد الثانى إلى سيجسموند الأول، من عام ١٥٠٩، ومعاهدة (عهد نامه) بتاريخ ٩ أكتوبر ١٥٠٢، مع نص المعاهدة التى أبرمت بين

بايزيد الثاني والكسندر الأول، وعهد نامه ٩٢٥ هجريه المحتوية على نص المعاهدة التي أبرمت بين بيجسموند الأول وسليمان الأول، وهناك عدد من المعاهدة الخاصة بالعلاقات التركية البولندية، ترجع فيما بين الأعوام / ١٥١٩ وقد وجدت هذه الوثائق ضمن مخطوطات مكتبة جامعة فيلنا، وظهرت في ترجمة بولندية. كما نشرت نسخ من الرسائل «التي بعث بها سلطان تركيا إلى ملك فارس». وقدم S.Prz lecki نصوصاً بولندية لعدد من الرسائل التي كتبها عامي ١٦٢٧ - ١٦٢٨ محمد كيراي = غيراي. وشاهين كيراي = غيراي، ومراد الرابع، وعباس الأول، إلى سيجسموند الثالث. وهناك عدد من الرسائل. بعث بها بين عامي ١٦١٦ و ١٧٣١ إلى أغسطس الثاني وكبار الدولة البولندية بين عامي ١٦١٦ و ١٧٣١، وكانت تكون جزءاً من مجموعة أوراق تركها ستروتنسكي، المترجم الرسمي والمبعوث إلى القرم. وتوجد ترجمات بولندية لها محفوظة في السجلات الرئيسية في وارسو. كما نشر خطاب من مراد الرابع ١٦٢٣ - ١٦٤٠ م إلى لاديسلاس الرابع في ٧ مارس ١٦٢٧ م = ١٠٤٧ هـ.

وهناك عدد من الوثائق ملحق في كتاب كرازويسكي. وهناك ترجمة لاتينية لجواز مرور أصدره مراد الثاني ١٤٢١ - ١٤٥١ للكونت سيروتكا.

### رومانيا

منذ بداية القرن التاسع عشر حتى الآن، بدأت منشورات المصادر التركية في الظهور في الإقليم الذي توجد فيه دولة رومانيا الحالية. وتتمثل هذه المصادر أساساً في الوثائق الخاصة بإمارات الدانوب، وهي وثائق مثل المعاهدات والفرمانات. ومع هذا فلم تكن تلك المنشورات مصحوبة بنسخ للنصوص التركية. وفي نهاية القرن الماضي، ونتيجة لمبادرة من الأكاديمية الرومانية، تم نسخ نحو ٢٠٠ وثيقة تركية في السجلات الامبراطورية في أسطنبول. وكانت تتكون من أنواع مختلفة من النصوص (كالفرمانات، والأحكام، والأوامر) التي تتصل بتاريخ الأراضي الرومانية منذ ١٥٥٨ حتى ١٧٨٨ م = ٩٦٦ - ١٢٠٢ هـ.

وكان أول دارس روماني ينشر الوثائق التركية مع صور طبق الأصل لنصوصها هو س . ج . مانو، في دراسته (Documente din Secolele al XVI - XIX privitoare La Familia Mano) والتي نشرها في بوخارست ١٩٠٧ م، وكانت هذه الدراسة تشمل فرماناً من عام ١٨٥٨ وبراءات من عام ١٧٧٦. وفي عام ١٩٢٦، قدم ن . بانسكو ثمانى وثائق ترجع لنهاية القرن السادس عشر. وهناك عدد قليل من الوثائق العثمانية الخاصة بالتاريخ الاقتصادي للأراضي الرومانية في النصف الثاني من القرن السادس عشر، درسها د . ز . فورنيكا في كتابه (Documente Privitvoore La Cometul Romanese 1473 - 1868) والذي طبعه في بوخارست سنة ١٩٣١.

وقام أ . انطالفي بترجمة فتحنامتين من التركية والعربية كتبهما بايزيد الثاني ١٤٨١ - ١٥١٢. ونشر ريجلينو عشرة وثائق تركية. وبعد عام ١٩٣١ نشر الباحث الروماني المتخصص في الدراسات الأرمنية، ه . ج . سيروني عدداً من الوثائق التركية. ولنفس المؤلف دراسة لثمان وعشرين وثيقة تركية

من القرن السادس عشر حتى القرن التاسع عشر، محفوظة - في أرشيف الدولة في بوخارست. وقد زودها برموز صوتية وملاحظات موجزة عن مضمونها وذلك في دراساته. وهذه الوثائق تمثل سلسلة تشرف عليها سجلات الدولة الرومانية لاستخدام «مدرسة أمناء السجلات». كما يمكن أن نجد وثائق تركية في أعمال سيروني الأخرى، لكن شكلها ومنهج عرضها لا يرقى دائماً إلى المستوى المرجو. وهناك ترجمة لأحد الفرمانات مع صورة طبق الأصل منه، في مقالة تتناول الأوضاع الاقتصادية في مولدافيا في القرن الثامن عشر، وقام بهذه الدراسة M.Alexandrescu - Dersca ونشر Deci مقالة له، تحتوي على النص التركي مع النسخة الرومانية لمعاهدة ١٤٧٠م = ٨٧٥ هـ التي أبرمت بين محمد الثاني ١٤٥١ - ١٤٨١ وستيفن الأعظم، وهي مأخوذة عن مخطوط موجود في المكتبة السلطانية في اسطنبول. كما تشمل المقالة نسخة ترجع إلى عام ١٤٩٠. وقد قدم Decei حديثاً مؤلفاً آخر حول الوثائق العثمانية في رمانيا.

كما أنه من الضروري أن نذكر أن كثيراً من الوثائق التركية الخاصة بالتاريخ الروماني قد نشرها بابنجر.

### السويد

في السويد كان لـ [ . هـ . المقوست ] الريادة في مجال نشر الوثائق الشرقية. وقد قدم بحثاً بعنوان Ein Türkisches Drâgoman - Diplom aus dem Vorigen Jahrhundert in Faksimili herausgegeben Und Übersetzt. Uppsala 1894).

وبعد ذلك استمرت الأنشطة النشيرية على يد [ ك . ف . زيترستين ]، الذي قدم - بالإشتراك مع الباحث التركي أ . ن كورات - دراسة عنوانها (Türkische Ur Kunden herausgegeben Und Über Setzt) ونشرت أيضاً في اوبالا سنة ١٩٢٨م.

وقد استخدم في هذا المنشور مواد تركية من السجلات السويدية. وهي تتضمن عدداً من الرسائل من السلاطين وخانات القرم إلى ملوك بولندا، (مثل الرسالة التي بعث بها محمد الرابع ١٦٤٨ - ١٦٨٧ إلى جون كا سمير، والتي كتبها عام ١٦٥٧)، وقد وصلت هذه الرسائل إلى تلك السجلات نتيجة للغزوات السويدية لبولندا.

وهناك ملخصات لمحتوى بعض هذه الوثائق ومقتطفات منها في مؤلف زيترستين. ويحتوي هذا العمل أيضاً على ملحوظات قيمة خاصة بمنهج الدراسة، وكذلك على تعليمات بخصوص نشر الوثائق الدبلوماسية التركية. وقد نوقشت المراسلات القرمية الخاصة بالتاريخ السويدي في مقالة زيترستين. أما مقالته وعنوانها «الوثائق الشرقية في سجلات الدولة السويدية»، فقد تناول فيها الوثائق العربية لا التركية. وهناك مستشرق سويدي آخر، هو . بـجوركمان، نشر عملاً بعنوان [Ein Turkischer Schenkungsbrief Vom Jahre 1587". Orientalia Suecana 3 (1954.)].



## سويسرا

قام الباحث السويسري ر . تشودى بتقديم طبعة ممتازة لوثيقة كُتبت عام ١٥٢٥م = ٩٤٢ هـ ومحفوطة فى مكتبة الجامعة فى بازل، وذلك فى دراسة له بعنوان [Ein S'ehreiben Süleymâns I, an Ferdinând I" Festschrift Geary Jacob (L'eipzig 1932)] ويبلغ طول هذه الوثيقة حوالى ثلاثة أمتار، وهى مزدانة بطغراة زرقاء ذات بريق معدنى. وقد قدّم المحرر صورة طبق الأصل كبيرة الحجم، سهلة القراءة لهذه الوثيقة، مصحوية بنسخة للنص التركى وترجمة وكذلك تعليق واف عليها.

## تركيا

فى تركيا نفسها لم يكن هناك اهتمام كبير قبل القرن العشرين بنشر الوثائق القديمة وطباعتها بشكل جيد. صحيح أن فريدون بك (ت . ١٥٨٣م) قام فى القرن السادس عشر بجمع الوثائق تحت عنوان «منشآت السلاطين» نشر فى أسطنبول، (١٢٧٤ - ١٢٧٥)، إلا أن هذا المصنف، إلى جانب كونه مليئاً بالمغالطات، فقد كان يعتمد على مجرد نسخ من الوثائق الأصلية. على حد قول بابنجر فى كتابه الذى نشره فى ليبزج سنة ١٩٢٧م تحت مسمى (Die Geschichtsschreiber der Osmanen und ihre werke).

والوثائق الموجودة فى مصنف فريدون والتي تختص بالعلاقات مع القرم تمت دراستها ومقارنتها بالنصوص المنشورة فى أعمال أخرى، وقام بهذه الدراسة ج . ريبكا. وهناك وثائق أخرى فى نفس المصنف تناولها دوروشنكو وديكا فى أعمالهما.

وفى القرن السابع عشر قام صارى عبدالله بكتابه «دستور الانشاء» وكان مفترضاً ان يكون امتداداً لمصنف فريدن كما ذهب بابنجر. وفى القرن الثامن عشر تم نشر عدد قليل من الوثائق، بدون صور طبق الأصل أو تعليق من المحرر دباغ زاده نعمان أفندى وذلك فى (تحفه السكوك) المطبوع فى استانبول سنة ١٢٥٩هـ.

لكن المزيد من أعمال النشر النشطة فى تركيا بدأت فى القرن العشرين. غير أنه فى معظم الأحيان، كان المؤرخون الاتراك مهتمين بنشر السجلات مثل hulâsa أو muhteviyat، وهى المواد المتوافرة، والأسهل من ناحية النشر. وهكذا قام أحمد رفيق بنشر وثائق من القرن السادس عشر تتناول الحياة الاقتصادية فى اسطنبول فى عمله المسمى [اوتنجى عصر هجرده استانبول حياتى] أى الحياة فى استانبول فى القرن العاشر الهجرى)، وطبع فى استانبول سنة ١٣٣٢هـ. وكذلك قام أحمد رفيق بدراسة عدد من خط همايون = (hatt-i humayünlari) من عام ١٦٣١ إلى ١٦٣٤م = ١٠٤١ - ١٠٤٤ هـ، وذلك فى عمله الآخر المسمى [سلطان مراد رابعك خط همايونلرى] أى الخطوط الهمايونية للسلطان محمد الرابع طبع (١٣٣٢). ولا توجد أى لوحات فى أى من هذين المنشورين. وبعض

الوثائق الموجودة بهما موجودة أيضاً في عمله الذي أشرنا إليه آنفاً، الذي تضمن ٢٥٨ وثيقة خاصة بالحياة في اسطنبول في القرن السادس عشر. (وقد قام جاكوب بترجمة خمس وثائق من هذا العمل).

كما نشر أحمد رفيق وثائق عديدة خاصة بالعلاقات بين تركيا وبروسيا في القرن الثامن عشر، وقد حصل عليها من صور محفوظة في Divan-i Hümayan - name defteri وقد كان عنوان هذا العمل (عثمانليير وبيوك فريدريك = العثمانيون وفريدريك الأكبر، استانبول سنة ١٣٣٣، وكذلك عرض أحمد رفيق لبعض الوثائق الخاصة بالعلاقات بين تركيا وبولندا في عهد هنري فالوين، وذلك في رسالته المسماه : [صوقوللى محمد باشا ولهستان انتخاباتى] أى صوقوللى محمد باشا، وانتخابات لهستان. كما نشر مجموعتين من الوثائق الخاصة بتاريخ اسطنبول من نهاية القرن السادس عشر حتى نهاية القرن الثامن عشر، وذلك في منشورين مطبوعين بالحروف اللاتينية عن حياة اسطنبول في القرن الحادى عشر الهجرى، ١٠٠٠ - ١١٠٠ وطبع في استانبول سنة ١٩٢١م والثاني عن الحياة في استانبول في القرن الثاني عشر الهجرى، وطبع أيضاً في استانبول سنة ١٩٢٠م.

وقام خليل أدهم بنشر رسالة من قاره مصطفى كتبها عام ١٦٨٢ إلى مدينة صوبرون تحت مسمى «قره مصطفى پاشانك صوبرون شهرى أهاليسته بياننامه سى» أى بيان قره مصطفى باشا إلى أهالى مدينة صوبرون. وقام أيضاً أ - جمال الدين (A . Cemalüddin) بعرض مجموعة من الوثائق في كتابه [بكداشي سرى نام رساله يه مدافعه] = أى الدفاع عن الرسالة المسماه سر البكداشية، سنة ١٢٢٧ استانبول)

وهناك فتاوى كثيرة أصدرها «شيخ الاسلام» وهو يعد أعلى سلطة دينية، بداية من القرن الخامس عشر إلى مايليه، وقد تضمنها Ilmiye Salnamesi (Istanbul, 1334) أى السالنامه العلمية، ويتكون هذا العمل من صور طبق الأصل لنصوص مختارة من السجلات الشرعية في اسطنبول. وهناك وثائق أخرى نشرها عبدالرحمن شريف، محمد عارف وعثمان فريد، محمد غالب، مكرم خليل [Tinanc] فى [Toem] . وهناك عملان عن وقفيات محمد الثانى، درسها T. ÖZ ويحتوى العملان على صور طبق الأصل، والنص الأصيل، وترجمة من مصدرين من سجلات وزارة الأوقاف. وقد نشر - أ . ن قيرات وثيقة تركية من عهد الملكة اليزابيث الأولى ملكة إنجلترا، تحت عنوان [انجليز بولت ارشيفنده وكتبخانه لرنده تركيا تاريخنه عائد بعض ملزمه يه دائر] أى حول بعض الملزم التى تعود إلى تاريخ تركيا فى مكاتب وأرشيف دولة انجلترا).

وهناك كثير من الوثائق التركية الخاصة بالناحية الاقتصادية والحكومية، وقد قدمتها بالخط التركى الحديث مجلة خاصة نشرتها وزارة المعارف، تسمى [تاريخ وثيقة لرى]، أى وثائق تاريخية. كما تنشر وزارة الحربية التركية وثائق من سجلاتها فى مجلة (الوثائق التاريخية العسكرية)، التى تظهر منذ عام (١٩٥٢م)، كملحق لمجلة الجيش = (Ordu Dergisi). وقد ظهر منها على الأقل ٤١ عدداً، آخرها أيلول (سبتمبر) ١٩٦٢م.

ومن أهم الأعمال في هذا المجال كتاب باركان ويحتوى على نصوص قانونية لـ ١٠٧ قانوناته من جميع أنحاء الإمبراطورية العثمانية. كما نشر نفس الباحث نماذج من سجلات الأناضول والبلقان في مقالاته. هذه وتحتوى مقالاته على المزيد من صور الوثائق المالية.

وفى نفس العدد قام خليل اينالجيک H.nalcik بدراسة بعض الوثائق المتعلقة بمصادر التاريخ الاقتصادي والاجتماعي في تركيا في القرن الخامس عشر، وهناك أعمال أخرى له بها وثائق أخرى متعلقة بـ [دراسات ووثائق متعلقة بعصر الفاتح]. وقد نشر Erzî فتحنامه صدرت بمناسبة انتصار قارنا عام ١٤٤٤، كما تم نشر نص الرسالة التي كتبها سليمان الثاني عام ١٦٨٨ / ١٦٨٩. إلى اورانكزب حاكم الهند المغولي، وقد نُشرها بالكتابة الحديثة هـ. بايو، وقدم م. ت. كوكبليكين صوراً طبق الأصل لعديد من وثائق الأوقاف منذ عهد بايزيد الثاني، وقام بترجمتها أيضاً.

ولا تعتبر المراجع، التي تحوي بعض الوثائق التي قدمها من قبل أحمد رفيق، ذات أى قيمة من الناحية الباليوجرافية. وبالنسبة لنشر الوثائق الخاصة بتاريخ اليهود (في الإمبراطورية العثمانية انظر برنارد لويس في الجزء الخاص بإسرائيل).

وقد خُصّصت مؤلفات عديدة في تركيا لدراسة الدبلوماسية التركية الأويغورية. ورغم أنه يمكن اعتبار أنها تندرج تحت قسم آخر مستقل، فقد قررنا إلحاقها بهذا الجزء لتجنب المزيد من التقسيمات الفرعية.

هناك يارليک Yarlik خاص بـ Tohtamis صدر عام ١٣٩٢، وقد نشر أصلاً في روسيا، وقد تم نشره في قوتادغوبليک. وقد قدم أ. ن. قيرات لبعض الوثائق التركية الأويغورية الخاصة بالعلاقات مع الـ Golden Horde والقرم، والخانات الموجودة بآسيا الوسطى، وذلك في كتابه المسمى [طوب قاپى سرايى موزه سى ارشيفنده كى آلتين اوردو، قريم وتركستان خانلرينه عائد يارليق ويتيكلر (استانبول سنة ١٩٤٠)].

وقد تمت ترجمة إحدى الوثائق التي نشرها أ. ن. قيرات سوپورجال Suyarcal حاجى كيراي خان القرم في القرن الخامس عشر، وقام بالترجمة، والكتابة حول من قبل. وهينز. وسوف ندرس الأرشيف العثماني في جزء خاص به وبالتصانيف التي تمت فيه ...

#### الاتحاد السوفيتي

كان المستشرقون والمؤرخون الروس في القرن التاسع عشر يقومون بالفعل بنشر العديد من الوثائق التي تخص العلاقات الروسية - التركية في المقام الأول. وقد قام هؤلاء بدراسة الوثائق التركية (Yarliks) المحفوظة في سانت بيترسبرج وفي موسكو، كما كانت منشوراتهم تتعلق أيضاً إلى حد كبير بالدبلوماسية الأويغورية التركية.



وقد نُشرت بعض الوثائق الخاصة بالدبلوماسية التركية في دراسة ف . د . سميرنوف، وفي كتاب لتعليم اللغة قام نفس المؤلف بنشر نماذج للفرمانات الإمبراطورية الخاصة بالقرم. كما نشر رسالة من محمد الرابع إلى شميلينسكي، وهناك صورة طبق الأصل للرسالة هذه، التي ترجع لمنتصف القرن السابع عشر وقد جاءت مصحوبة بترجمة بولندية قديمة قام بها أ. كروتا، ترجع لنهاية القرن الثامن عشر، بالإضافة إلى ترجمة فرنسية حديثة قدمها فون هامر - برجستول.

وقد قام هذا الأخير شخصياً بالاشراف على إصدار صورة بالطباعة الحجرية لهذه الوثيقة في فيينا وقد قام اوبولنيكسي باستعارة الوثيقة الأصلية من السجلات المركزية للشئون الخارجية في موسكو. ومما لا شك فيه أن هذه هي نفس الوثيقة التي ظهرت في كتاب ريكا.

وقام أ. كاسم - بيج من جامعة قازان بتقديم ست صور لبعض الوثائق التركية ك(فرمانات، رسالات، تصاريح، مرور، التي ترجع للقرن السابع عشر حتى القرن التاسع عشر وذلك في (كتابه المتعلق بقواعد اللغة التتارية). كما قام بتفسير قراءة النصوص المكتوبة بخط النسخ وترجمها أيضاً، وإن لم يقدم أية ملاحظات نشرية أو أية تعليقات. وقام س . م . سابسال بنشر مذكرة عن رسالتين من السلطان عبدالحميد الأول ١٧٧٤ - ١٧٨٩ إلى آخر خانات القرم شاهين غيراي.

ولا تُعدُّ الوثائق التي نشرها كوست وماروف ذات فائدة عظيمة لدارس الباليوجرافيا، لأنها غير مصحوبة بصور طبق الأصل للنصوص الأصلية.

وفي الأعوام الأخيرة تم نشر العديد من الوثائق التركية، مثل أعمال س . س . زيهيكيا وكانت مصحوبة بترجمة روسية.

ويتناول هذا العمل الوثائق التركية الخاصة بالإدارة المالية للأراضي الجورجية Georgian التي كانت تتبع الامبراطورية العثمانية في القرن السادس عشر ويحتوي العمل الأخير على نصوص للوثائق الفارسية وترجمات لها، وكذلك على معجم للمصطلحات الفنية.

### يوغوسلافيا

تم نشر عدد من الوثائق من الأرشيفات السابقة للبوسنة، Bosnie، والذي قام بنشرها هو الباحث "Ö Truhelkâ" .. في دورية تهتم بالدراسات التاريخية.

وهناك مقالات عديدة عن الوثائق العثمانية خاصة بالبوسنة وهيزيجوفينا نشرت في الدورية السابق ذكرها. وقد قام Kemura بالإضافة لهذا بنشر بعض الوثائق التركية الخاصة بالتمرد الصربي الأول وقد نشرها في سيرايڤيا سنة ١٩١٤.

وهناك المزيد من المواد التركية الخاصة بتاريخ هذا التمرد ونشرها الباحث البلغاري Balaseev في المجلة الصربية "Srpski Knizevni Glasnik".

وهناك عمل على درجة كبيرة من الأهمية بالنسبة لباحث الباليوجرافيا والدبلوماسية التركية، وهو دراسة F. Bajraktarevic، التي تحتوي على ست صور طبق الأصل. كما نشر أيضاً (كتاباً عن وثائق ديرسانت ثروجيسا في بوليفيا). وقام شعبانوفيتش بنشر سلسلة من الوثائق التركية من البوسنة وقد قدم المؤلف النصوص بالرموز الصوتية، والترجمات والتعليقات التحريرية، وسبع لوحات. وإحدى هذه الوثائق

درسها بشكل مستقل بابنجر في دراسته، وكان شعبانوفيتش قد نشر من قبل (وثائق أخرى). وهناك أربع عشرة وثيقة، بين فرمانات ويورييلدات وغيرها، ترجع لما بين عامي ١٥٦٣ و ١٧٥٢م، وهي محفوظة في أرشيف دوبروفنيك، وقد قام بنشرها مع صور طبق الأصل.

كما قام ر. ر. آرات بعرض فتحنامه خاصة بمحمد الثاني، كتبت بالحروف العربية والأويفية بعد النصر على أوزون حسن. وهناك Yarliks ترجع لعام ٨٧٨ هـ ١٤٧٣م تخص حمله ضد أوزون حسن. وقام عبدالله بطل بنشر يارليك لصاحب كيراي، خان فازان مع صورة طبق الأصل وملاحظات تحريرية. وأخيراً، فقد قدم ف. كرتوغلو نسخة من رسالة كتبها عام ٨٨٢ هـ = ١٤٧٧ آخر خانات فازان إلى محمد الثاني.

ويجب مقارنة كل هذه المنشورات الخاصة بالدبلوماسية الأويفية - التركية والقرمية بالوثائق المنشورة في روسيا والوثائق التي قدمها هالاس - كون.

كما توجد وثائق عديدة تتعلق أساساً بالتاريخ الداخلي للأراضي اليوغوسلافية قدمها دوريديف في عدد من منشوراته، وفي هذه المقالة، قام دوريديف بدراسة عدد من البراءات والفرمانات berats التي ترجع إلى القرن السابع عشر، معطياً صوراً طبق الأصل ورموزاً صوتية للنصوص الأصلية بخط النسخ، مع ترجمات لها. وهناك دراسة مفيدة خاصة بنشر الوثائق الشرقية في يوغوسلافيا وقدمها شعبانوفيتش. ومن بين الطبقات الهامة الكثيرة التي ذكرها شعبانوفيتش لم يُشر في هذا الكتاب إلا إلى أهم تلك الوثائق الخاصة بالدبلوماسية التركية العثمانية.

وقد قام الدارسون اليوغوسلافيون حديثاً بدراسة العديد من الوثائق التركية في منشور دوري جديد يصدره منذ عام ١٩٥٠ المعهد الشرقي في سارجيفو. وهذا المنشور هو دراسات في اللغة والتاريخ للشعب اليوغوسلافي ومنذ العدد الثاني له، أصبحت كل مقالة تختتم بملخص لها باللغة الفرنسية. وفيما يتعلق بنشر الوثائق التركية فهناك العديد من الأعمال اليوغوسلافية التي تخدم هذا الهدف.

كما قام «معهد التاريخ المقدوني» في سكوبلج بنشر الوثائق التركية في [Turski dokumenti za Makedons Kâtâ istorija (Skoppje) Vols. I. (1800 - 03 (1951) i 2 (1803 - 1819). (1809 - 3), 08) ويتكون هذا العمل أساساً من ترجمات لسجلات قضاء بيتولا (مانستير) وتشكل هذه السجلات جزءاً من مجموعة تلك الوثائق التي ترجع للفترة منذ عام ١٠١٦ هـ = ١٦٠٧ إلى ١٢٢١ هـ = ١٩١٢، وتحتوي على معلومات قيمة للغاية خاصة بالأوضاع الاجتماعية والقانونية والاقتصادية لسكان مقدونيا تحت حكم العثمانيين غير أنه لسوء الحظ لا يُقدم هذا العمل إلا في حالات قليلة رموزاً صوتية للنصوص الأصلية. وهناك عدد قليل من الوثائق موجود في صور متواضعة للغاية.

كما توجد مواد أخرى تتعلق بتاريخ مقدونيا وهي موجودة في سجلات إسطنبول، وطبعت في كتاب تحت اسم [Makedonija VO XVI i X VII vek Dokumenti od Tsârigradskite arkhivi (1557 - 1645)] وتم الطبع في سقوبيا سنة ١٩٥٥م. وقد قدم لهذا العمل، وقدم التعليقات الخاصة بتحرير الوثائق د. شوبوف DrSopov، ويحتوي العمل على ١٤٢ صفحة وسبعين صورة طبق الأصل.

والحصول على مناقشة عامة حول نشر الوثائق التركية في يوغوسلافيا يمكن الرجوع إلى مقالات ج كابر دا . المسماة «الدراسات الشرقية في يوغوسلافيا . كنشاط للمعهد الشرقي في سراييفو . والذي يعمل به عدد من المستشرقين .

#### المملكة المتحدة

قام ب . ويتيك بدراسة «رسالة من مراد الثالث إلى رئيس قضاة البندقية عام ١٥٨٠» . مرفقاً إياها بترجمة وتعليقات تحريرية دقيقة، ولكن بلا صورة طبق الأصل للنص . وهناك صور مفيدة لنصوص تركية خاصة بالقرارات المالية، مع إعادة تكوين لهذه النصوص، قام بها برنارد لويس في كتابه "Studies in the Ottoman" Archives I (1954)]

#### الولايات المتحدة الأمريكية

قام برنارد لويس بإعطاء ترجمة لرسالة من مراد الثالث ١٥٧٤ - ١٥٩٥م إلى الملكة اليزابيث مؤرخة بنصف شعبان ٩٩٨ (هـ) ، الموافق ١٥ - ٢٤ يونيو، عام ١٥٩٠م) ونشرها في عمله «الأرشيف العثماني كمصدر للتاريخ الأوربي ...» ويشمل نفس التقرير صورة لوثيقة مالية للسلطات العثمانية في مصر ترجمها نفس المؤلف وقدمها مع ترجمة وكتابة صوتية.

#### ﴿مراجع هذا الجزء من المداخل﴾

- 1) Jân Reyçh mân and Ananiasz Zâjâcz - Kowski, Hand book of Ottoman - Turkish Diplomâtics. Mouton, Pâris 1968.
- 2) B.Lewis "The Ottoman Archives as â Source For the History of the Arab Lands" JRAS October 1951.
- 3) Topkapik Sarayi Müzesi Arsivi Kilâvuzu, ed.T.öz. Istanbul vol , 1 , 1938 ; vol , 2 . 1940.
- 4) S . J . Shaw, Archivâl Sources for Ottoman History : The Archives of Turkey, 1960.
- 5) Fahreddin "Macaristan'da ba 21 asar-i Osmaniye, T.O.E.M. 21 , 1329.
- 6) L. Fekete "L' edition des chartes Turques et Ses Problemes" I . [1935 - 39].
- 7) A.N.Kurat, "Ingiliz Devlet Arsivinde ve Kütüp - hanelerinde Türkiye Tarihine âit bazı malze - meye dair , Ank. Üni , Dil ve Tarih - Cografya Fakultesi Dergisi ; 7(1949).

٨) الأرشيف ؛ تاريخه، اصنافه، ادارته، تأليف سالم عبود الألوسي، محمد محبوب مالك. بغداد ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.



## ( هـ ) حول الأرشيفات العربية:

تعتبر البلدان العربية - قياساً بالدول المتقدمة - متخلفة جداً في ميدان التنظيمات الأرشيفية بصفة عامة، والأرشيف العثماني لديها بصفة أخص. والدول التي عُرِفَتْ فيها دور للوثائق تُعتبر محدودة جداً، ناهيك عن ضعف الإدارات والتنظيم، وقلة الوعي الوثائقي والنظر إلى الوثائق نظرة ثانوية غير مكترثة.

ولكن يمكن القول مع ثورة الاتصالات والمعلومات التي شهدتها العالم خلال القرن العشرين، وبفضل النشاطات والاتصالات التي تمت مع المؤسسات الأرشيفية العالمية، وقيام الفرع الأقليمي العربي للمجلس الدولي للوثائق منذ عام ١٩٧٢م = ١٣٩٢هـ بتكثيف الجهود في هذا الصدد، ظهرت في الأفق بوادر مشجعة نأمل أن تتطور. فيبادر كل قطر عربي إلى تأسيس داراً للوثائق القومية، وتفعيل الاستفادة من الموجود لديها من ثائق تعود إلى الفترات التاريخية السابقة، ورفع مستوى الدراسات الوثائقية التاريخية المعتمدة على الوثائق في المعاهد والجامعات التي تعنى بالوثائق ومصادر التاريخ القومي، وكافة العلوم المتصلة بالتاريخ العربي الوسيط والحديث، اعتماداً على المصادر الأصلية المكنوزة بدور الوثائق العالمية، والقومية والقطرية.

إن الأمل معقود على إثارة الوعي الوثائقي، ولعل معهد الوثائقين العرب الذي تأسس في بغداد، وافتتح أواخر عام ١٩٧٧م أن يمثل الدفعة الأولى، وأن يعاود نشاطه وفعالياته بعد أن تزول غُمة الاحتلال الأمريكي البريطاني البغيض، أو أن تتولى إحدى الدول العربية الأخرى التقاط الخيط، وتعمل على إعادة تنشيط فعاليات هذا المعهد، لما له من دور محمود وكبير في إعداد الأرشيفيين الوثائقين المؤهلين، وأن يلعب الدور المنشود في نشر الوعي الوثائقي.

فيما يلي سأقدم إطلالة موجزة على دور الوثائق والمحفوظات في الوطن العربي، والتي توافرت لدي عنها معلومات؛ وأهمها مصر والسودان والعراق وسوريا والسعودية ودول مجلس التعاون الخليجي، ودول شمال أفريقيا كالجزائر وتونس وليبيا.

## ★ مصر:

تُعتبر مصر أقدم الأقطار العربية التي عرفت تأسيس دار خاصة بالوثائق وإدارتها.. ففي زمن محمد علي الكبير أسس الدفترخانه المصرية «دار المحفوظات بالقلعة» وكان ذلك سنة ١٢٤٥ هـ = ١٨٢٩م، وتم وضع لائحة لها قرر المجلس الملكي بتاريخ ١٩ يناير = كانون الثاني سنة ١٨٣٠م الموافقة عليها.

تُعتبر مجموعة «إنشاء خيرت أفندي» والتي نشرت في بولاق سنة ١٢٤٢ هـ = ١٨٢٦م من المجموعات لضخمة للوثائق الإدارية العثمانية في سجلات القاهرة.

ثم وضعت لها بعد ذلك لائحة مفصلة هي لائحة ٧ ذي الحجة ١٢٦٢ هـ / أغسطس / آب ١٨٤٦م. وقد نُشرت الجمعية الجغرافية الملكية مجموعة من الفرمانات التي أصدرها السلاطين العثمانيون

بين أعوام ١٠٠٦ - ١٢٢٢ هـ = ١٥٩٧ - ١٩٠٤ م، والتي تتعلق بالعلاقات العثمانية المصرية، ونُشرت تحت اسم:

"Recueil de Firmans Imperiaux Otomans aux Valis et aux Khedives d'Egypt.."

كما قام الدارس الفرنسي ج. ديني بضم وثائق تركية مع ستة وخمسين جدولاً من السجلات المصرية في مؤلفه:

"Somâire des archives du Caire.."

وظلت دار المحفوظات تُمارس نشاطها في مكانها الذي كان قائماً بجوار المتحف الحربي بالقلعة بالقاهرة. خلال العهد الملكي استخدم في الدار عدد كبير من المترجمين سواء من الأتراك، أو الأكراد أو المصريين لإعداد الترجمة اللازمة.

#### (١) قانون إنشاء دار الوثائق القومية:

ولكن بعد قيام ثورة ٢٣ يوليو سنة ١٩٥٢ م = ١٣٧١ هـ لم تعد دار المحفوظات في جمهورية مصر داراً لحفظ المستندات والأوراق والحجج التي تثبت الحقوق، بل أصبحت عنصراً من عناصر الثقافة القومية، والمستودع الأول لأدوات البحث في التاريخ القومي.

وقد صدر قانون بإنشاء دار الوثائق القومية تحت رقم ٢٥٦ لسنة ١٩٥٤ م = ٢٢ شوال سنة ١٣٧٣ هـ وينص القانون على أن تقوم الدار بجمع الوثائق التي تتصل بتاريخ مصر من جميع العصور وتيسير البحث والاطلاع والعمل على نشر هذه الوثائق. كما تختص بحصر وتقييم مصادر التاريخ القومي وجمعها من الجهات المتعددة والتعريف بهذه الوثائق إسهاماً منها في رفع مستوى البحوث التاريخية. كما تعدُّ الدار مركزاً للإرشاد يعمل على تثقيف الباحث وتوفير أدوات البحث أمامه عن طريق الوثائق التي تجمعت في الدار، وارتبطت الدار في بداية إنشائها بوزارة الإرشاد القومي.

ونص القانون على عدم الإخلال بالقوانين السابقة، وحدد بدقة مهام الدار، وأن يكون للدار مجلس أعلى يتولى كافة الأمور التي تقوم عليها الدار؛ كتحقيق القيمة التاريخية للوثائق، ونقل وجمع الوثائق في الدار، ووضع قواعد المحافظة والصيانة وشروط الاطلاع والنشر والإعلام، وتسيير العمل الداخلي.

تم تفويض وزير الإرشاد القومي بإعداد تقرير تشكيل هذا المجلس ومواعيد انعقاده، وصحة جلساته؛ واعتبر القانون أن الوثائق الموجودة في الجهات التالية:

(١) أقسام المحفوظات التاريخية في القصر الجمهوري. (٢) دار المحفوظات بالقلعة.

(٣) مجلس الوزراء. (٤) وزارة الخارجية.

(٥) وزارة العدل. (٦) وزارة الأوقاف.

(٧) الأزمهر..

نواة لمجموعات الوثائق التي ستضمها الدار.

كما حدد القانون مدى سرية الوثائق، وأحقية جهات بعينها بالاحتفاظ بوثائقها، وحق جمع الوثائق الحكومية، أو وثائق الهيئات والأفراد، وحق الاستيلاء عليها. ووجوب بصم «ختم» الوثائق القومية، ومدى السماح بأخذ صور منها، وتشكيل لجان حفظ الوثائق. ومتى تُعَدَم الوثائق، وعقاب من يخالف القانون. وصدرت اللائحة الداخلية للدار بالقرار الوزاري ٨٤ لسنة ١٩٦٤م بتاريخ ١٩٦٤/٢/٥م متضمنة ثمانية بنود خاصة باختصاصات الدار، والمجلس الأعلى. وحالياً أوقف العمل بهذه اللائحة، وتُطبق أنظمة أخرى.

## (٢) إدارات وأقسام الدار ومقتنياتها:

### أولاً: إدارة جمع واعداد الوثائق:

قامت هذه الإدارة بضم مجموعات وثنائية هامة من الوثائق المودعة بوزارة العدل والأوقاف والأزهر ووزارة الاقتصاد ودار المحفوظات العمومية.

### ثانياً: إدارة الوثائق السيادية:

وتضم ٨٩٠٤ سجلاً، ٩١٤ محفظة بها وثائق مفردة، ويتبعها:

ديوان المعية السنية، وهو اسم أطلق على ديوان الوالي الذي كان مهمته التأكد من سير الأعمال الحكومية بنشر الأوامر السنية الموجهة للموظفين، ووضع القواعد، وتنظيم الأعمال باسم الوالي، والفصل في القضايا التي تقدمها إليه الدواوين الأخرى. وأهم ما يخصنا هنا هو الوثائق والسجلات التركية وهي:

- |                                 |                       |                        |
|---------------------------------|-----------------------|------------------------|
| (١) ديوان الوالي..              | (٢) ديوان الخديوي..   | (٣) ديوان الجهادية..   |
| (٤) ديوان الدونانمة المصرية..   | (٥) الجمعية الحقانية. | (٦) مجلس أحكام مصرية.  |
| (٧) مجلس المابين = بلاط الملك.. | (٨) المجلس الخصوصي    | (٩) المجالس الابتدائية |
| (١٠) مجالس الاستئناف.           | (١١) مجالس الأقاليم.  |                        |

أما ما يتعلق بإدارة الوثائق الخاصة:

فتضم ٥٨٧٢ سجلاً، ٢٧٨٢ محفظة بها وثائق مفردة. وهذه تشمل:

- (١) مجموعة الحجج الشرعية والتقاسيط. (٢) سجلات قيد التقاسيط والأبعاد العشورية.

(٣) وثائق خاصة بديوان الروزنامة .

(٤) سجلات التقاسيط الخاصة بالتمليك لأفراد أسرة محمد علي / ٥٨٠ سجلاً..

(٥) الفرمانات والأوامر الكريمة: وهي فرمانات صادرة من السلطان إلى محمد علي وإسماعيل باشا ومحمد توفيق، وعباس حلمي وإلى بعض الباشوات وناظر أوقاف الحرمين الشريفين.. وفرمانات وأوامر كريمة خاصة بالعصر العثماني.



(٦) صور الفوتوستات؛

مجموعة من صور الفوتوستات للوثائق الهامة كالأوامر السلطانية، والفرمانات الصادرة إلى الولاة والتقارير العسكرية وبعضها يتعلق بالحجاز واليمن وأوامر صادرة من القسطنطينية، ومنشورات خاصة بتعديل نظام ضرائب الأتليان، وقرارات المجلس العمومي، والمجلس الخصوصي بشأن تنظيم العمل بالمديريات وغير ذلك من وثائق حربية هامة خاصة بالقرنين الثامن عشر والتاسع عشر.

(٧) وثائق خاصة بالإرساليات للحجاز والصرة الشريفة وأمير الحج،

هي الوثائق الخاصة بمرتبات ومخصصات رجال الدين بمكة والمدينة وخادم الحرمين، وإرساليات الكعبة الشريفة، وما يتعلق بشئون أمير الحج، وبعض الوثائق الخاصة بالأوامر الصادرة إلى الولايات المختلفة التي تنتمي إلى العصر العثماني لجمع طيور الصيد [الصقور] لإرسالها إلى السلطان.

(٨) وثائق خاصة بالرزق [باللغة التركية أيضاً].

وهي الأوامر السلطانية الصادرة بناء على التماسات مقدمة من رعايا بتحرير سندات الرزق لهم.. ومدون بكل حجة نوع الرزقة ومقدارها من الأقدنة الخ..

(٩) وثائق خاصة بنظام الالتزام [باللغتين التركية والعربية].

(١٠) مجموعات وثائق باللغة التركية، خاصة بدواوين الحكومة من القرن التاسع عشر، ومحافظة الإسكندرية.

(١١) الأوامر الخديوية، وهي الصادرة في أواخر القرن التاسع عشر وتخص شئون الدولة.

(١٢) وهناك بعض مجموعات من الوثائق التركية ضمن وثائق الأزهر.

(١٣) وثائق السلاطين والأمراء المماليك والعثمانيين؛ وهذه المجموعة من الوثائق لا تقدر بثمن لأهميتها الكبيرة باعتبارها تراثاً قومياً فضلاً عن قيمتها في ميدان الأبحاث التاريخية.

ولهذه المجموعة أهمية كبيرة في إلقاء الضوء على الدراسات المعمارية في العصر المملوكي والعثماني إلى جانب أهميتها القصوى في الكشف عن حضارة تلك الفترة التاريخية من تاريخ مصر.

كما تشمل العديد من حجج الوقف السلطاني سواء في العصر المملوكي أو العثماني.

(١٤) إدارة وثائق الخدمات؛ وتضمن ٢٨٢١ سجلاً ومجموعات كبيرة من الوثائق المفردة باللغتين التركية والعربية ولغات أخرى، وتتضمن وثائق تتعلق بشئون ستة عشر ديواناً ودائرة، ومصلحة، ومجلس، وتفتيش وقومبانية وبوستان خدييه الخ.

(١٥) إدارة وثائق الإنتاج؛ وتضم ٥٨٧٢ سجلاً ٢٧٨٢ محفوظة بها وثائق مفردة مدونة باللغتين التركية والعربية، وتتعلق بدواوين؛ مالية، والإيرادات، والأخشاب، وتجارة ولى النعم، ودائرة محمد

سعيد، ومجلس تجار مصر وديوان الجفالك، والدائرة السنية، ودائرة إلهامى، وديوان التجارة والزراعة.

ومما لا شك فيه أن هذه المجموعات الوثائقية ذات أهمية بالغة فى دراسة الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والفكرية والإدارية. وبخاصة أنها تغطى فترة زمنية تمتد فيما بين ٥٥٤ هـ = ١١٥٩م حتى إلغاء صندوق الدين والمحاكم المختلطة حوالي سنة ١٢٥٩ هـ = ١٩٤٠م. هذا بالإضافة إلى الوثائق المعاصرة لثورة يوليو، والقوانين الاشتراكية، والسد العالي وتجويل مجرى نهر النيل.

وتوجد فهارس متواضعة للمجموعات والوحدات الأرشيفية المودعة فى الدار، وإن كان التركيز حالياً على عمليات الحصر والترميم.

وتعدُّ الوثائق المدونة باللغة التركية كنزاً لا يُقدر بمال. ويكفى الإشارة هنا؛ أن دخل الأرشيف العثمانى، وأرشيف رئاسة الوزراء التركية يُمثل المصدر الثانى للدخول السيادية فى تركيا.

\*\*\*

#### ★ السودان:

دار الوثائق المركزية فى جمهورية السودان الديمقراطية تتبع رئاسة مجلس الوزراء بالخرطوم، ويرجع تاريخ إنشائها إلى عام ١٩٥٣م = ١٣٧٣ هـ.

وقد أُعيد تنظيم دار الوثائق فى شكلها الجديد بصدور القانون رقم ٢٤ لسنة ١٩٦٥م وبموجبه تم تحويل محفوظات حكومة السودان التابعة لوزارة الداخلية إلى دار وثائق مركزية. وفى عام ١٩٦٦م = ١٣٨٦ هـ صدرت اللائحة الداخلية لدار الوثائق المركزية لتنظيم الشئون الداخلية الخاصة بالموظفين والأعمال الفنية والإدارية. وتتألف الدار من خمسة أقسام مابين إدارية، وتفتيشية، علاقات عامة، وثقافية، وفنية، وتصدر الدار مجلة متخصصة بعنوان «الوثائق» وتصدر كل ستة أشهر. وقد صدر العدد الأول منها عام ١٩٧٢م.

وتضم دار الوثائق المركزية مجموعات ممتازة من الوثائق باللغات العربية والتركية والانجليزية... تحاول دار الوثائق السودانية الحصول على صور من الوثائق الخاصة بالسودان فى دار الوثائق المصرية، وأقسام المحفوظات التاريخية فى القصر الجمهورى [وثائق قصر عابدين سابقاً]. بالقاهرة، وأرشيف رئاسة الوزراء فى تركيا، ودار الوثائق العامة فى لندن.

ويهمنا هنا أن نشير إلى أن أرشيف السودان، قد أفاد فى قضية التحكيم الدولى حول طابا حيث قدم إلى الجانب المصرى وثائق عثمانية ساعدت على ترسيم الحدود وتحديد نقاطها خلال العصر العثمانى.

\*\*\*

## دول شمال أفريقيا

## الجزائر:

كانت الجزائر ولاية عثمانية منذ أن انضم خير الدين بارباروس بجيشه إلى الأسطول العثماني، وظلت كذلك إلى أن احتلتها الجيوش الفرنسية المستعمرة، واعتبرتها فرنسا جزءاً من الإمبراطورية الفرنسية. وبعد ثورة الشعب الجزائري المناضل، وحصوله على الاستقلال التفتت إلى تنظيم شئونه الداخلية، وترسيخ دعائم استقلاله ووحدته الوطنية.. من بين الأمور التي أولتها الثورة اهتمامها هي مسألة الحفاظ على الوثائق الوطنية. وكان الاستعمار الفرنسي قد سارع إلى نقل الكثير من الوثائق الخاصة بالجزائر إلى فرنسا ضمن مائقل من كنوزها الأخرى.

لقد أصدرت السلطات المختصة الأمر المرقم 71-36 المؤرخ في ١٥ ربيع الثاني عام 1391 هجري الموافق جوان 1971 ميلادي والذي تضمن تأسيس مؤسسة الوثائق الوطنية. هو يشكل أول تدبير مخصص لصيانة التراث الإداري التاريخي والثقافي المتمثل في الوثائق.

وبموجب هذا الأمر أُلحِقَت هذه المؤسسة برئاسة الجمهورية الجزائرية.

ويبذل المسئولون في مؤسسة الوثائق الوطنية جهدهم لجمع ماتفرق من وثائق تاريخ الوطن.. وقد نجحت - كما تنامي إلى سمعى - في نقل وتصوير عدد كبير من الوثائق العثمانية من فرنسا.. هي تبذل الجهد في تنظيمها وتصنيفها ووضع الفهارس عن محتوياتها. وتقوم الدار المشار إليها بإصدار مجلة «الوثائق الوطنية» وقد صدر العدد الأول منها ١٩٧٣م. وهي باللغتين العربية والفرنسية. وتقوم الجهات المختصة بإعداد الكوادر المؤهلة للتصدي لهذا العمل، كما انتدبت من تركيا بعض المختصين في الوثائق العثمانية.

\*\*\*

## المغرب:

لم تتوفر لدي أي معلومات حول هذا الموضوع.. وإن كنت أعرف أن جامعات المغرب نهتم بالتاريخ العثماني...

\*\*\*

## تونس:

لم تتوفر لدي معلومات عن جهود تونس الدولة في هذا الصدد، لا بد من التنويه بالجهود الضخمة والمشهودة التي تقوم بها مؤسسة التميمي بهذا الصدد.. فهي تهتم بالتاريخ العثماني وتعقد المؤتمرات،



وتُشارك في المؤتمرات العالمية العديدة التي تتعقد حول الدولة العثمانية والولايات العربية، والمصادر المتعلقة بهذا التاريخ..

لقد نجح الأستاذ الدكتور/ عبدالجليل التميمي بجهوده الخاصة في جمع كميات ضخمة من الوثائق العثمانية، ويستقطب، بل ويستكتب الكثير من المختصين والخبراء في الدولة العثمانية والوثائق العثمانية على مستوى العالم.. وينشر هذه الأعمال في المجلة التاريخية المغربية، ومجلة التوثيق المغاربية.. وغير ذلك من النشرات المتخصصة في الدراسات العثمانية.

\*\*\*

### ليبيا:

يُعد مركز جهاد الليبي للدراسات التاريخية الذي تأسس سنة ١٩٧٧م بقرار اللجنة الشعبية العامة الصادر بتاريخ ٣ رمضان ١٣٩٧هـ = سنة ١٩٧٧م من أهم المؤسسات البحثية التي تهتم بتاريخ ليبيا عبر العصور وخاصة فيما بين ١٥٥٠ - ١٩٥٠م ورغم ندرة ماتيسر لدي لضيق الوقت إلا أن المركز به شعبة للوثائق والمحفوظات، ويصدر مجلة دورية تحت مسمى «مجلة الوثائق والمخطوطات» وهي مازالت مستمرة في الصدور. وقد نظم أخيراً بالتعاون مع اللجنة الشعبية العامة للعدل والأمن العام معرضاً وثائقياً عن سنوات الاحتلال الإيطالي لليبيا.

وقد تم افتتاح هذا المركز في يوم الاثنين ١١ من محرم سنة ١٣٩٩هـ الموافق ١١ من شهر كانون = ديسمبر سنة ١٩٧٨م برعاية الأخ العقيد معمر القذافي والذي يُولي المركز اهتماماً بالغاً بين بقية اهتماماته المتعددة. وقد انتقلت يبعية المركز إلى عدة جهات. كما شمل تنظيمه القانوني عدة قرارات صادرة عن اللجنة الشعبية. وهو حالياً تبعية جامعة الفاتح.

ويهدف المركز إلى النهوض بالدراسات التاريخية، والبحوث العلمية الموثقة، ويعمل على إعادة كتابة التاريخ الليبي والعربي والإسلامي. ومن بين اهتماماته تجميع الوثائق.. ومن بين محتوياته العديد من الوثائق العثمانية، والتي نشر بعضها في المجلة التي يصدرها.

كما تقوم المجلة بنشر العديد من الوثائق والتقارير العثمانية وترجمة لها.. وهي بهذا الصنيع الطيب تنشر الوعي الوثائقي إلى جانب إبراز الأهمية القصوى للوثائق العثمانية في إعادة كتابة تاريخ العالم العربي الحديث.. وبخاصة خلال العصر العثماني.

\*\*\*

## المملكة العربية السعودية

### دائرة الملك عبدالعزيز بالرياض

حرصاً من النظام في المملكة العربية السعودية على مواكبة المستجدات البحثية سواء أكانت في العلوم التطبيقية أم النظرية، فقد صدر المرسوم الملكي رقم م/٤٥ بتاريخ ١٣٩٢/٨/٥ هـ = ١٩٧٢ م بناءً على القرار الصادر من مجلس الوزراء برقم ٨٠٩ وتاريخ ١٣٩٢/٧/٢٨ هـ بإنشاء دائرة الملك عبدالعزيز، وهي مركز بحثي كهيئة مستقلة، لها شخصيتها الاعتبارية، والصفة العلمية المتخصصة، وإذا كان الهدف هو تخليد ذكرى العامل الكبير مؤسس المملكة العربية السعودية جلالة الملك عبدالعزيز، فقد اتسع الهدف ليشمل تاريخ المملكة وجغرافيتها وآثارها الفكرية والثقافية والحضارية، بل ليشمل خدمة تاريخ العالم العربي والإسلامي سواء أكان التاريخ الثقافي أم الحضاري. والدائرة تلقى الدعم المادي والمعنوي من النظام الملكي الرشيد.

تمثل الدائرة المملكة في عضوية المجلس الدولي للوثائق «الأرشيف»، وكذلك الفرع الإقليمي العربي المنبثق عنه، المشاركة في عضوية الأمانة العامة للمراكز والهيئات العلمية المهتمة بدراسات الخليج العربي والجزيرة العربية، كما تمثل المملكة في تشكيلات وهيئات المؤرخين العرب.

ولما كانت تستهدف دعم الحركة البحثية، ومساعدة الباحثين على مختلف المستويات البحثية، وتعمل على توفير المصادر والمراجع والوثائق التي تُعين على إجراء البحوث في كافة الميادين. لذلك عملت على جمع الوثائق من مظانها ومصادر الأصلية، والمتعددة في الداخل والخارج.

واستجابة لتوصيات المؤتمر الأول للأدباء السعوديين الذي انعقد في مكة المكرمة سنة ١٣٩٤ هـ - ١٩٧٤ م صدرت الموافقة السامية على إنشاء «المركز الوطني للوثائق والمخطوطات» بتاريخ ١٣٩٤/٩/١٥ هـ. ألحق هذا المركز بدائرة الملك عبدالعزيز.. وأهم ما يهمننا هنا هو ما يتعلق بالوثائق بأنواعها المختلفة، وفهارس الوثائق والمخطوطات بالمكتبات مراكز البحوث، ودور الأرشيف والوثائق الأخرى، والعمل على حفظها، وصيانتها، وترميم ما يحتاج منها إلى الترميم وفهرستها، وتصنيفها حتى تكون سهلة التناول من قبل الباحثين.

وقد سعت الدائرة سعياً مشكوراً لجمع الوثائق العثمانية التي تدخل ضمن أهدافها، ولتحقيق ذلك أوفدت مندوبيها للبحث والتنقيب في دار المحفوظات «الأرشيف» باستانبول. وفي أرشيف مجلس الوزراء التركي، وفي أرشيف وزارة الخارجية التركية لاختيار الوثائق الخاصة بتاريخ الجزيرة العربية والدول المجاورة لها.

كما حصلت الدائرة على مجموعة كبيرة من صور الوثائق العثمانية مع ملخص لها بالعربية، وذلك عن طريق الأمانة العامة لمراكز الدراسات والوثائق في الخليج العربي والجزيرة.. وإثراء مكتبتها وزيادة مقتنياتها من هذه الوثائق العثمانية اشتركت مع الأمانة باشتراك سنوي لضمان استمرارية التزويد.

كما نجحت الدارة في الحصول على مجموعة من صور الوثائق العثمانية من دار الوثائق القومية بالقاهرة..

وتسعى الدارة للحصول على الوثائق العثمانية أو صور منها من الباحثين الذين ينجحون في الوصول إلى هذه الوثائق، وذلك في مقابل ترجمتها لهم على حسابها وعن طريق مترجميها.

وتقوم الدارة ممثلة في مركز الوثائق باستقبال كافة الوثائق، وفرزها لمعرفة الأصل منها، وتحويل ما يستحق منها للترميم إلى قسم الترميم لعمل الصيانة والمعالجة اللازمة. ثم يتم أخذ صورة ورقية، وأخرى ميكروفيلمية ثم يتم تسجيلها في سجلات خاصة بها. حتى تكون في متناول أي دراسة إحصائية، وفي هذه المرحلة لاتخضع الوثائق إلى أي نوع من التصنيف، ولكن هو سجل وارد فقط، يتبع معه طرق التسجيل المعهودة.

بعد مرحلة التسجيل، تبدأ عملية التصنيف كل حسب موضوعها، وقد صُنفت الوثائق بالمركز حسب تصنيف خاص يلائم طبيعة الموضوع الذي تندرج تحته.

وتشمل الوثائق العثمانية الموجودة في دارة الملك عبدالعزيز وثائق مصورة من أرشيف طوب قايي سراي، والأرشيف العثماني [أرشيف رئاسة الوزراء، وأرشيف وزارة الخارجية، ومنها وثائق مصنفة تحت تصنيف الخطط الهمايونية، وأنواع أخرى من تصنيف الوثائق العثمانية المتعلقة بتاريخ البلاد العربية في فترة عهد الدولة السعودية الأولى.

ولكي تتيح الدارة الفرصة للاستفادة القصوى من هذه الوثائق العثمانية فقد استعانت بالكثير من المختصين في اللغة العثمانية من الأتراك والأكاديميين المصريين وغيرهم لترجمة هذه الوثائق، ووضعها تحت أيدي الباحثين، وإعداد كوادر سعودية قادرة على استيعاب الأهمية القصوى لهذه الوثائق، وقد شرف المؤلف بالعمل كخبير ومترجم للوثائق العثمانية طوال فترة تجاوزت الخمس سنين، كما مثل الدارة في مؤتمر مصادر التاريخ العثماني في تونس سنة ١٩٨٢م = ١٤٠٣هـ.

وانطلقت الدارة تحت إدارة الأكاديمي الفاعل الأمين العام الدكتور فهد بن عبدالله السماوي من مجرد المشاركة في المؤتمرات، واجتماعات الأمانة العامة لمراكز الوثائق والدراسات الخليجية بدول مجلس التعاون والمؤرخين العرب إلى تنظيم المؤتمرات والندوات والدورات المتعلقة بالأرشيف العثماني. وكان آخرها الدورة التي نظمتها الدارة على مدى ثلاثة أيام، وشارك فيها أكثر من ستين باحثاً وباحثة ومتخصصاً ودارساً يمثلون العديد من مراكز البحث العلمي والمكتبات والأرشفات والجامعات من داخل المملكة وخارجها ودارت حول وثائق الأرشيف العثماني.

وقد عبر السيد الأمين العام في افتتاح هذه الدورة عن أهمية مثل هذه الدورات، وعن أهمية مايمثله الأرشيف العثماني في توثيق التاريخ العربي والإسلامي بصفة عامة، وتاريخ المملكة العربية السعودية على وجه الخصوص، مشيراً إلى أن هذا الأرشيف يضم الكثير من الوثائق ذات العلاقة بتاريخ المملكة سواء من



الناحية السياسية أو الاجتماعية.. وأن الدارة لديها الرغبة الشديدة بالتعرف على المجموعات الوثائقية وكيفية التعامل معها.

وما أظن هذا إلا استجابة أو استمراراً لما طالب به المؤلف منذ ما يربو على عشرين عاماً حينما كتب مقالين متتاليين في المجلة المغربية للتوثيق والمعلومات والصادرة في تونس خلال عامي ١٩٨٢، ١٩٨٥م حول (الأرشيف العثماني وكيفية الاستفادة منه في إعادة كتابة تاريخ العرب الحديث). وحينما كان يعمل في الدارة.

ودارت فعاليات هذه الدورة عن أهمية الوثائق والسجلات العثمانية، وأنواع الوثائق العثمانية ورموزها، ومراكز حفظ الوثائق العثمانية، والخصائص الموضوعية في الوثائق العثمانية، وافتتاحيات الوثائق والتثبت من صحة الوثيقة.

بل تسعى الدارة كذلك للمشاركة مع مراكز البحوث المشابهة في الدول الأوروبية والجامعات العالمية، والاستفادة من المستحدثات التكنولوجية الحديثة.. وإفساح المجال في إصداراتها لما تقدمه هذه الوثائق، بل وتتبنى إنشاء مراكز بحثية مشابهة في الدول العربية الأخرى. وأظن أن هذا لم يكن ليحدث لولا النظرة المستقبلية والعلمية للأمين العام للدارة.

ويمكن أن نعد الدارة في نشاطها نموذجاً يُحتذى أو تسير على منوالها المراكز المشابهة بدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية، وتضمها الأمانة العامة لمراكز الوثائق والدراسات. وتشمل إحدى عشر مركزاً وهي:

(١) مركز الوثائق التاريخية؛ بدولة البحرين.

(٢) مركز الوثائق والبحوث؛ ديوان رئيس الدولة، دولة الامارات العربية المتحدة. أبوظبي.

(٣) مركز الدراسات والوثائق؛ الديوان الأميري، دولة الامارات العربية المتحدة. رأس الخيمة.

(٤) مركز زايد للتراث والتاريخ؛ دولة الامارات العربية المتحدة. العين، جامعة الإمارات.

(٥) مركز الوثائق التاريخية؛ دولة البحرين.

(٦) مركز التراث والثقافة؛ سلطنة عمان، مسقط.

(٧) قسم الوثائق والأبحاث، المجلس الوطني للثقافة والفنون والتراث، دولة قطر، الدوحة.

(٨) مركز الوثائق والدراسات الإنسانية؛ دولة قطر، الدوحة.

(٩) مركز الوثائق التاريخية، مكتبة الديوان الأميري، دولة الكويت.

(١٠) مركز دراسات الخليج والجزيرة العربية. جامعة الكويت، الكويت.

وأعِدُّ، إذا ما تيسرت لدي المادة العلمية اللازمة عن هذه المراكز، والتي أرجو أن أصل إليها - أن أنشرها في الطبعة التالية لهذا الكتاب إن شاء الله تعالى. وأن أضيف إليها ما يتوفر من معلومات عن البلدان العربية الأخرى التي تهتم بالوثائق العثمانية؛ جمعاً، وتصنيفاً، ترجمة ودراسة لعلها تُعين في إعادة تقييم العلاقات العربية التركية في العصر المملوكي والعثماني.

## ★ العراق:

تأسست الأمانة العامة للمركز الوطني للوثائق في الجمهورية العراقية عام ١٩٦٣م = ١٣٨٣هـ بموجب القانون الصادر من مجلس قيادة الثورة رقم ١٤٢ لسنة ١٩٦٣م وقد مارس المركز أعماله فعلياً عام ١٩٦٤م. وتديره هيئة مستقلة مرتبطة بمجلس الوزراء، كما نصت على ذلك المادة الأولى من القانون، ونظراً لحدثة تشكيله وعدم توفر الاختصاصين لإدارته، فقد تقرر ربطه بجامعة بغداد لمدة خمس سنوات.

أُعيدَ النظر في أمر المركز بعد قيام ثورة ١٧ يوليو/ تموز سنة ١٩٦٨م، وصدر القرار بفض ارتباطه من جامعة بغداد، وإلحاقه بوزارة الثقافة والإعلام.

بداية عام ١٩٧٣م أُعيدَ النظر في تشكيلاته وإدارته، وسبق أن انضمت العراق إلى كل من المجلس الدولي للوثائق وإلى الفرع الإقليمي العربي للوثائق الذي اتخذ من بغداد مقراً له.

يشتمل المركز الوطني للوثائق في العراق على ست مديريات، تُسير أعماله؛ مديرية أمانة الوثائق، ومهمتها تسلم الوثائق من الداخل والخارج والقيام بفرزها وتصنيفها، وتسجيلها وحفظها حفظاً فنياً. مديرية الشؤون الفنية؛ وتضطلع بمهمة صيانة الوثائق وترميمها وتجليدها. ومديرية العلاقات والترجمة وتتولى ترجمة الوثائق والتقارير وتبادلها مع المراكز المشابهة. هذه هي أهم المديريات التي تعيننا هنا..

وما يعيننا أيضاً هنا؛ وتجدر الإشارة إليه، هو أن المركز يحتوى على مجموعات وثائقية ترجع إلى العهد العثماني.. وقد كان للعراق وضعه الخاص أيضاً في هذا العصر، مما يجعل لهذه المجموعات الوثائقية أهمية قصوى أيضاً.

\*\*\*

## ★ سوريا:

تم إنشاء مديرية الوثائق التاريخية بدمشق بموجب القانون رقم ١٩٧ لسنة ١٩٥٨م = ١٣٧٨هـ الخاص بتنظيم وزارة الثقافة والإرشاد القومي. والذي نص في الفقرة [هـ] على أن تكون دائرة الوثائق التاريخية تابعة إلى المديرية العامة للآثار والمتاحف.

ثم صدرت اللائحة الداخلية لتنظيم الأعمال الفنية والإدارية بمديرية الوثائق التاريخية ضمن القرار رقم ١/٢٩ بتاريخ ١٩٥٩/٤/٤م وتكونت المديرية وفقاً لهذا القرار من الأقسام التالية:

(١) قسم وثائق الدولة؛ ويضم المراسيم الجمهورية، وقرارات وزارية وقسم يتعلق بفلسطين.

(٢) القسم العثماني؛ ويضم وثائق العصر العثماني، كوثائق الوقف والبيع. وأهم الوثائق التي تهمننا هنا، فتتألف من المجموعات الكبيرة من الوثائق التي تغطي الفترة من ٩٢٢هـ = ١٥١٦م إلى ١٢٠٢هـ = ١٨٨٥م، بل وحتى سنة ١٢٨٠هـ ١٩٦٠م وهي:

وثائق لواء الاسكندرون، والأحزاب السياسية، والانتداب الفرنسي وهذه الوثائق بها العديد من الوثائق التركية إلى جانب الوثائق العثمانية التي تغطي العصر العثماني. وتبلغ ٤٥ مجلداً لموضوعات مختلفة.

\*\*\*

## ﴿مراجع هذا الجزء﴾

- (١) أعمال ندوة حفظ الوثائق التاريخية بالملكة العربية السعودية التي عقدتها دارة الملك عبدالعزيز بالرياض خلال المدة من ١٢ - ١٥/٧/١٤١٧هـ.
- (٢) أعمال ندوة الأرشيف العثماني، المقامة على هامش اجتماع الفرع العربي للأرشيف الدولي شهر صفر سنة ١٤٢٢هـ.
- (٣) النشرة التاريخية التي تصدرها الدارة دورياً، والتي تعنى بأخبارها، وأنشطتها، وأبرز إنجازاتها، العدد الرابع عشر ربيع الآخر ١٤٢٤هـ = يونيو سنة ٢٠٠٢م.
- (٤) الأرشيف؛ تاريخه، أصنافه، إدارته، تأليف: سالم عبود الألويسي، الأمين العام للفرع الاقليمي العربي للوثائق [عربيكاً] ومحمد محجوب مالك، رئيس الفرع الاقليمي للوثائق لدول شرق ووسط افريقيا [ايكاربكاً] بغداد ١٣٩٩هـ = ١٩٧٩م.
- (٥) دليل نور الوثائق ومراكز التوثيق في الوطن العربي، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم - جامعة الدول العربية - القاهرة، ١٩٧٢م.
- (٦) الوثائق التاريخية، محمد أحمد حسين، القاهرة ١٩٥٤م.
- (٧) علم تحقيق الوثائق المعروف بعلم الدبلوماسية، سالم عبود الألويسي، بغداد ١٩٧٧م.
- (٨) سالم عبود الألويسي، الفرع الاقليمي العربي للوثائق ط ٢. بغداد سنة ١٩٧٧م.
- (٩) مجلة الوثائق الوطنية الجزائرية، العدد الأول ١٩٧٣م.
- (١٠) مجلة الوثائق والمخطوطات، الليبية، العدد الثالث ١٩٨٨م.



## (و) الأرشيف العثماني في تركيا

## والتصانيف المتبعة فيه

مما سبق يتضح أن الدولة العثمانية قد شملت بلداناً وأقاليم شتى، وأن البلدان العربية منذ بداية القرن السادس عشر، وحتى بداية القرن العشرين قد ارتبطت سياسياً، وإدارياً، ومالياً، وعسكرياً بالدولة العثمانية بنسب متقاربة وتواريخ متفاوتة. وما إن استقلت الكثير من الدول العربية عن الدولة العثمانية، وتخلصت البلدان العربية من النفوذ الأجنبي، وما أن شملتها اليقظة العربية والحضارية الجديدة حتى بدأت كل دولة تبحث عن دور، وأن يكون دورها مستنداً على أحداث التاريخ ووثائقه.

بدأ التفتيش عن التراث، ومحاولة جمعه على قدم وساق، وظهرت الأهمية القصوى للوثائق .. وأصبح الحصول عليها، وتنظيمها، وتصنيفها ودراستها وتحليلها والوقوف على ماتحتويه من معلومات، وترجمتها إلى اللغة الأم من أهم القضايا في الدراسات التاريخية الحديثة. وإذا كانت ثورة المعلومات، وتنظيمها من أهم القضايا في البلدان المتقدمة فالأحرى بنا في البلدان العربية أن نهتم بالدراسات الوثائقية العثمانية، حيث إنها تمثل فترة غير قصيرة في تاريخنا الطويل ..

ولما كانت الأرشيفات العالمية - كما سبق - قد احتوت على كم هائل من الوثائق والمصادر داخل تلك الأرشيفات والمكتبات العامة، وأن تلك الوثائق تأخذ أشكالاً عديدة منها، المحفوظات الورقية ؛ كالفرمانات، والمعاهدات والرسائل المتبادلة، والعقود والمستندات المالية، والمعرضات، والفتاوى، والخرائط والرسوم الهندسية التي تمثل في مجملها هي الأخرى كما هائلاً .. كل ذلك يستوجب جمعه .. ولم شتاته، وتنظيمه وتصنيفه بشكل علمي يسهل الوصول إليه والاستفادة منه في إعادة كتابة تاريخنا العربي والإسلامي والقومي.

يأتى أرشيف رئاسة الوزراء التركي، وبقية الأرشيفات كالطوبقاي، والباب العالي ومديرية الأوقاف على رأس قائمة الأرشيفات التي تحتوى على ذخائر تهتم البلدان العربية بصفة عامة، ومصر بصفة خاصة، بجدر الاهتمام بها وجمعها جنباً إلى جنب مع ما هو متوفر لدينا - وهو كثير أيضاً - حتى تُنير طريق الباحث والمؤرخ العربي.

حتى نقصر الطريق على ذلك الباحث، أو المؤرخ العربي ويسهل عليه الوصول إلى هدفه، رأيت أن أعرف بأرشيف رئاسة الوزراء هنا .. والتصانيف المتبعة فيه مركزاً بعد ذلك على ما يهتم البلدان العربية من محتوياته .. وقد أشرنا قبل ذلك إلى الأرشيفات العربية، ومراكز الأبحاث التي تحتوى على وثائق عثمانية .. وكيف .. ومتى تم الاهتمام بها.

نظرة عامة على أرشيف رئاسة الوزراء في - تركيا :

نبذة تاريخية عن هذا الأرشيف :

لم تصلنا حتى اليوم معلومات موثقة عن الأرشيف التركي عامة، وأرشيف رئاسة الوزارة خاصة، ولكن يمكن إيجاز الوضع طبقاً لما هو متوفر لدينا من معلومات على النحو التالي :

إن الدولة العثمانية التي استمرت تحمل وصف الدولة عن جدارة واستحقاق ولدة طويلة - داخل بلدان الشرق الأدنى والأوسط، وحوض البحر الأبيض المتوسط والبلقان، قد عرفت منذ بداية عهدها فكرة الأرشيف، حيث جمعت كل وثائق الدولة ومستنداتها بأهمية وعناية فائقة، ووضعتها داخل حافظات وأكياس وصناديق محكمة للحفظ عليها. وقد كانت خزانة دفاتر المالية، و«خزانة الدفتر خانة» من أهم خزائن الدولة، وقد كانت الوثائق والقيودات الهامة تُحفظ في هذه الخزائن كما كانت الأوامر تصدر من حين لآخر، للتأكيد على الحفاظ والعناية بسجلات الدولة.

وكانت وثائق الهيئات والمؤسسات الهامة في الدولة، مثل ديوان السلطان وباب العدل (وزارة العدل)، وباب الدفتر (وزارة المالية) توجد في أماكن مختلفة، وفي الفترات والعهود التي كانت فيها اجتماعات الديوان الهمايوني، وخزانة الدفتر خانة منظمة، كانت وثائقها وأوراقها تُحفظ في دائرة «قبة ألتى»، أي تحت القبة في سراي طوب قايي، ولما قلت أهمية اجتماعات الديوان الهمايوني، انتقلت هذه الأوراق إلى القسم الأعلى من الباب الهمايوني الموجود بجوار الباب الأول للقصر، ثم نقلت تلك الخزائن إلى المخزن المسمى «سراي عتيق» (السراي العتيق) في حي السلطان أحمد، وبعد ذلك نقلت مرة أخرى إلى دائرة «طومروق» بالقرب من الباب العالي (مقر رئاسة الوزارة) وقد تم جمع قسم من الأوراق التي تخص السراي في مبنى «الخزانة الخارجية» الملاصقة لـ «قبة ألتى»، أما وثائق المالية فقد تم حفظها في مخازن معسكر «إسكى چادر مهترلى» المخيمات القديمة للموسيقى العسكرية بالسلطان أحمد.

إن المواد الأرشيفية التي جمعت وحُفظت طوال مئات السنين، قد تم حمايتها والعناية بها حتى منتصف القرن الثامن عشر، ونالها الإهمال فيما بعد، بسبب ما ألم بالدولة ذاتها من ظروف سيئة وفوضى شاملة.

وكانت أولى المحاولات الأرشيفية بالمعنى الحديث قد تمت على يدي مصطفى رشيد باشا (1857-1800م) أحد رجال التنظيمات، حيث أمر بإنشاء مبنى يتسع لكل مطالب ومحتويات وطموحات الأرشيف وأوراق الصدارة سنة 1262هـ / 1857م، وقام المهندس المعماري، الإيطالي فوساتي (Fossati) بتنفيذ المبنى. وكان الهدف من تشييد المبنى الذي سمي بـ «خزانة أوراق» أي خزانة الأوراق هو تأمين، وحفظ أوراق الصدارة التي انتهت معاملاتها، وما زال هذا المبنى مستخدماً حتى اليوم كمخزن رقم واحد في أرشيف رئاسة الوزراء.

وقد حظيت «خزانة الأوراق» بالاهتمام اللازم في بادئ الأمر، وعين على رئاسته كاتب الصدارة محسن أفندي الذي كان معروفاً باللياقة والأهلية لهذه المهمة، وعين معه موظفين مدربين ومؤهلين لذلك. وبسبب هذه الأهمية التي حظى بها والعناية التي منحت لهذه المؤسسة فقد سميت «نظارت خزانة أوراق» أي نظارة خزانة الأوراق، وجمعت كل المواد الأرشيفية المتناثرة هنا وهناك في كل المبنى على هيئة بوسيهات أو ربط. واستحدثت لجنة تحت اسم المجلس المؤقت لوضع نظام العمل الذي سيتبع في هذه المؤسسة الناشئة.

وكان على هذا المجلس أن يبين نوعية وجنس وقيمة وأهمية الأوراق والوثائق التي ستصنف. وتقرر أن تجمع أوراق ووثائق ما قبل سنة 1839م على هيئة موضوعات عامة أما ما بعد سنة 1839. فتقيد بالدفاتر وتصنف وتُفهرسُ حسب أزمنة معينة وبشكل أكثر تفصيلاً، ووافق المجلس على عدم المساس بالأوراق الموجودة بالسراي.

وبعد مدة تغير الاسم من «نظارت خزينة أوراق» إلى «مديريت خزينة أوراق واحتلت هذه المديرية مكانها بين نوائر وأقسام الصدارة، واستمر الوضع على هذا المنوال حتى نهاية الإمبراطورية. وخلال هذه المرحلة أعطى كل من الصدر الأعظم عالي باشا وكوچوك سعيد باشا وجواد باشا وحسين حلمي باشا الأهمية المرجوة لأعمال الأرشيف، وأمر جواد باشا بإجراء تطوير جديد في نظام الفهرسة بخزينة الأوراق. وفي عام 1870م وخلال صدارة عالي باشا ومن عهد محمود الأول (1730 - 1754) إلى نهاية عهد محمود الثاني (1785 - 1839م) تم نقل أوراق مائة وأثنتي عشرة سنة من «مهرخانه» إلى المقر الجديد علاوة على ذلك، فقد تم البدء في إنشاء أرشيفات في بعض الولايات كما أن جهود مدحت باشا (الذي كان والياً على ولاية «الطونة») لن الأمور الالفة للنظر في هذا الخصوص.

وفي عهد السلطان عبدالحميد الثاني ١٨٧٦ - ١٩٠٩م جمعت الوثائق من مختلف المناطق بهدف تصنيفها، ووضعت في محافل الأياصوفيا، ثم كدست في الغرف التي كان يستخدمها القساوسة قبل الفتح العثماني لاستانبول سنة 1453م وتعدُّ فترة المشروطية الثانية ١٩٠٨م مرحلة جديدة في تنظيم وتطوير أعمال الأرشيف والاستفادة منه في الأبحاث. وقد بدا ذلك جلياً بعد تشكيل جمعية التاريخ العثماني «تاريخ عثمانى انجمنى» 1911م، وكان من بين أهداف هذه الجمعية تصنيف وبحث ونشر وثائق الأرشيف وقد صرفوا جهداً كبيراً في هذا المجال.

وخلال الحرب العالمية الأولى فُكّر في دمج أرشيف الصدارة والخارجية في «المديرية العامة لخزينة أوراق الباب العالي»، وتكونت لجنة من ممثلي الداخلية والخارجية ومجلس الدولة والصدارة، وأعدت لائحة نظامية، إلا أنه لم تتحقق هذه المحاولة التي درست فيما بين 1915 - 1917 بسبب الحرب، ولم تنفذ أي إجراءات جذرية.

وقد شهد العهد الجمهوري تحقيق فكرة إنشاء أرشيف حديث بمعنى الكلمة، فعقب سقوط حكومة استانبول سنة 1923م، وبهدف المحافظة على أوراق الصدارة ووثائقها ومشتملاتها، فقد استحدثت دائرة خاصة بالأرشيف تحت اسم «مميزة مخزن الأوراق»، وتكون مرتبطة بمديرية القلم الخاص لرئاسة الوزراء، وضم إليها أرشيف مجلس الدولة الملقى وفي سنة 1927 تم تغيير الاسم إلى «معاونة المدير» بدلاً من مميزة مخزن الأوراق، وارتبط بمستشارية رئاسة الوزراء. وأخذ شكلاً مستقلاً لدرجة ما. وإذا كان قد ألحق سنة 1929 بمديرية معاملات رئاسة الوزارة، إلا أنه حافظ على استقلاليته وارتباطه الفعلي بمقام المستشارية، وكانت شُعب رئاسة الوزراء تدار كل على حدة، ومن قبل مساعد مدير، وبموجب قانون الهيئات والمؤسسات رقم 2187 والصادر في مارس سنة 1933 فقد تم توحيد «مديرية الأوراق» في أنقرة مع «معاونة خزانة



الأوراق» ولكن طبقاً لنفس القانون، فقد ظل مساعد المدير على رأس الإدارة في «خزينة الأوراق» في استانبول، واستمرت علاقاته مع المستشارية. في سنة 1935 تمت محاولة من أجل انشاء أرشيف الدولة وإقامة المباني الخاصة به، وكذا إعداد الخبراء والفنيين اللازمين لخدماته، وتم نشر القرار، ولكن للأسف لم يتحقق أي من هذه التصورات، وأعيد بحث الموضوع سنة 1969م.

وبناءً على قانون الهيئات والمؤسسات رقم 315 ، والصادر في إبريل سنة 1937م، فقد تم تحويل اسم خزانة الأوراق إلى مديرية دائرة الأرشيف وزيد عدد الموظفين، وتم تحويله إلى مديرية مستقلة عن مديرية الأوراق في أنقرة، ثم غير إلى المديرية العامة لأرشيف رئاسة الوزراء وفقاً لقانون تشكيل الهيئات رقم 4443 لسنة 1943م.

ولكن عند صدور قانون تنظيم رئاسة الوزراء رقم 6330 في مارس 1954م، أخذ الأرشيف مكانة بين الهيئات المركزية في رئاسة الوزارة تحت اسم «المديرية العامة لأرشيف رئاسة الوزارة» وفي أواخر سنة 1976م تم تغيير الاسم إلى «دائرة أرشيف رئاسة الوزارة في العهد الجمهوري» على أن تكون مرتبطة وخاضعة لإشراف مستشارية رئاسة الوزراء، وقد تم تكليف هذه الدائرة بتنظيم الأوراق والوثائق المتراكمة في رئاسة الوزراء.

وأرشيف رئاسة الوزارة هذا ليس أرشيفاً تركيا فقط، بل هو بمثابة أرشيف كافة الولايات التي كانت تابعة للدولة العثمانية، وأصبحت دولاً مستقلة الآن - والتي كانت تربو على العشرين دولة قبيل انهيار الدولة العثمانية.

إن قانون أرشيف الدولة الجديد قد أعطى أرشيف رئاسة الوزارة مهمة تكوين فروع جديدة وتشكيل هيئات منبثقة عنه وتنظيمها، والإشراف عليها.

## 2- تطور أعمال التصنيف والفهرسة في أرشيف رئاسة الوزارة.

إن خزانة الأوراق التي تأسست سنة 1846م = ١٢٦٣هـ قد اهتمت ببعض الأمور المعينة اعتباراً من تأسيسها وبعد إعلان المشروطية «الدستور» الثانية، وتعيين عبدالرحمن شرف رئيساً لتحرير الوقائع، وإنشاء جمعية التاريخ العثماني، كل ذلك أعطى أعمال الأرشيف دفعة وحيوية جديدة. وقد نُقِلَت الوثائق من «طوب قايى سراي» ومن الأماكن المشتتة الأخرى إلى مكتبة جواد باشا، في هذه الحقبة ظهرت بعض الأنشطة الإيجابية لأعمال الأرشيف، وأبحاثه، وتصانيفه، ونشر للوثائق، كما شُكِّلَت لجنة ترأسها علي أميرى للقيام بتحقيق، ودراسة الوثائق، التي نشرتها الجمعية التاريخية، وتبعته لجنة أخرى لنفس الغرض، وكان يرأسها ابن الأمين محمود كمال اينال، قطعت شوطاً لا بأس به في أعمال التصنيف والفهرسة، إلا أنها توقفت وأوكلت أعمالها سنة 1925م لموظفي خزانة الأوراق المعدودين أنفسهم. وبعد اندلاع حرب الاستقلال، وانتقال العاصمة إلى أنقرة، وإهمال كل ما هو عثماني أو إسلامي، أصاب الأرشيف بدوره الركود وخيم الصمت على نشاطاته. ولكن في سنة 1931م، وفي أعقاب ما تردد عن بيع بعض وثائق وزارة المالية إلى جهات أجنبية، وانعكاس ذلك على الصحافة والرأي العام، فقد تم تشكيل

لجنة تصنيف جديدة سنة 1932م تحت رعاية ورئاسة معلم جودت. وخلال عام 1936م دُعِيَ خبير الأرشيف والمؤرخ المجرى دكتور لاجوس فكتة (Lajos Fekette) من قبل الحكومة لإلقاء محاضرات عن المنهج الحديث في التصنيف والأرشفة. وبعد أن قضى سنتي و 1936 - 1937م في إعداد مجموعة عمل حديثة، بدأ في تطبيق التكنيك الجديد في الأرشفة وفي العبول عن نظام فكتة هذا إلى نظام جديد في تصنيف وترتيب وثائق الديوان الهمايوني، وباب العدل، وأوراق الباب العالي، ووثائق الولايات الممتازة وأضيف إلى ذلك في السنوات الأخيرة تصنيف وثائق الوزارات الملغاة، وكذلك أوراق الخزينة الخاصة والأوقاف السلطانية سنعتطي.

فكرة موجزة عن المميزات والخصوصيات والفوارق التي تفرق بين التصنيف التي تمت من قبل هذه الهيئات المتعددة.

### 3- المواد الأرشيفية المحفوظة في أرشيف رئاسة الوزارة وأهميتها في إعادة كتابة التاريخ:

إن المواد الأرشيفية والوثائقية التي يحتوى عليها أرشيف رئاسة الوزارة في تركيا تعود كلها تقريباً إلى عهد الدولة العثمانية، وكلها مكتوبة بالحروف والخط العربي، ويمكن تقسيمها إلى مجموعتين رئيسيتين:

#### (ب) الدفاتر

#### (أ) الأوراق.

وإضافة إلى ذلك فهناك مجموعات من الخرائط وألبومات للصور ورسومات لمشاريع وخطط إنشائية وإنمائية وكذا وثائق مكتوبة باللغة الفرنسية التي كانت تعد لغة الدبلوماسية في القرن التاسع عشر، ويقتني هذا الأرشيف أيضاً وثائق مكتوبة باللغة العربية والفارسية.

إن هذا الأرشيف يحتوى دفاتر الديوان الهمايوني وباب العدل وباب المالية والخزانة، وهذه الدفاتر تعد من أهم المواد الأرشيفية في الدولة العثمانية، كما يحتوى أيضاً بين محتوياته على دفاتر الأقسام والأقسام والدوائر المرتبطة بهذه الهيئات. وكذا أوراق وأقسام الصدارة حتى القرن التاسع عشر، ويمثل أرشيف سراي يلديز - الذي كان مقراً للسلطان عبدالحميد الثاني والذي يحمل ماهية استمرار أرشيف سراي طوب قايى - جزءاً مهماً من أجزاء أرشيف رئاسة الوزارة، وبهذا الأرشيف أيضاً كل الوثائق المتعلقة بالسلطان عبدالعزيز (1861 - 1876م) وسياحته في أوروبا ومراد الخامس (1840 - 1904م)، وما يتصل وحدهما، وقد نُقلت إليه أيضاً وثائق وأوراق ومستندات الوزارات والإدارات الملغاة قبيل انهيار الدولة العثمانية، وأهمها وثائق وأوراق مجلس شورى الدولة والشؤون المالية وخزينة السلطان الخاصة والأوقاف ووزارتى التجارة والغابات، وبه أيضاً المواد الأرشيفية المتعلقة بعلاقات الدولة العثمانية بالدول الأجنبية ومواقفها تجاه جميع المشكلات العالمية آنذاك.

وآخر ما نُقل إلى أرشيف رئاسة الوزراء، هو تلك المواد الأرشيفية الخاصة بوزارة الصحة والمساعدات الاجتماعية وأوراق المديرية العامة لصحة السواحل والحدود، وكل ما يتعلق بحماية حدود الدولة، وسواحلها من الجهة الصحية، ووثائق مراكز الحجر الصحي، ومما لا شك فيه أنها تمثل أهمية بالغة

للباحثين والمهتمين بالشؤون الصحية وتاريخها وأنها توقف الباحث على تشكيلات الدولة - بكل ولاياتها - إدارياً وسياسياً وتعليمياً وعسكرياً وصحياً وتجارياً، وعلى النظام البيروقراطي العثماني، وعلى التغيرات التي طرأت على نظام العمل في هذه المؤسسات الحكومية.

ومما سبق يتضح أن توثيق أي فرع من فروع التاريخ للحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والصحية والتعليمية والعسكرية، وتثبيت الحدود المتنازع عليها بين البلدان العربية بعضها البعض تارة، وبينها وبين أي دولة أجنبية تارة أخرى، إن تأريخ وتوثيق كل هذا لفي أمس الحاجة إلى الاطلاع على كنوز الأرشيف العثماني والاستفادة منه. ولكن تسهل تلك الإفادة فلا بد من الوقوف على أنواع التصنيف المتبعة ونظمها ورموزها وأقسامها المتاح الاطلاع عليها وما يخص البلدان العربية مما تحويه تلك التصنيف بين طياتها وهذا ماسيمثل الركيزة الأساسية فيما يلي :

## - 2 -

### التصنيف المتبعة في الأرشيف العثماني وخصائصها

إن التصنيف التي استُخدمت في أرشيف رئاسة الوزارة قد أعدت - بشكل عام - من قبل الهيئات واللجان التي شُكلت لهذا الغرض خلال المشروطية الثانية والعهد الجمهوري. وقد حمل كل تصنيف اسم الشخصية التي رأت الهيئة التي أعدته، وبعض هذه التصنيفات عبارة عن مقابل الوثيقة نفسها، والبعض الآخر عبارة عن الوثيقة وقيدها في الدفاتر، وثالث هذه التصنيفات عبارة عن الدفاتر ذاتها. إذا كانت هذه التصنيفات بعيدة كل البعد عن طرق التصنيف الحديثة، فإن موادها الأرشيفية خضعت - هي الأخرى - لتصنيف غير علمي. إن معظم هذه التصنيفات تم ترتيبه زمنياً "Kironolojik"، والوثائق في معظمها تخص الديوان الهمايوني أو الباب العالي، أو قسم القيد، أو بعض الدول ومع أن هذه التصنيفات محتاجة إلى التعديل حسب مقتضيات العصر الحديث، إلا أن دخولها ضمن الأدب العلمي حتم وجود كاتلوجات وفهارس تسهل استخدامها دون المساس بأصولها وأهم هذه التصنيفات :

#### 1- تصنيف علي أميري:

شُكلت لجنة فيما بين "1918 - 1921" تحت رئاسة علي أميري أفندي 1857 - 1924 الذي كان عاملاً ببلجيوجرافياً ومؤرخاً مشهوراً له بالكفاءة. وأهم خصائص هذا التصنيف:

(أ) رتب الوثائق طبقاً لتتابع السلاطين، وقد شمل الوثائق المتوفرة منذ ما قبل السلطان عثمان حتى عهد السلطان عبدالمجيد.

(ب) عدد وثائق هذا التصنيف 180700 وثيقة.

(ج) هناك كاتالوجات قد أعدت حسب عصور السلاطين مكتوبة بالخط العربي «اللغة العثمانية وعددها حوالي خمسين كاتالوجاً».

(د) أعدت فهارس بالتركية الحديثة حتى نهاية عهد السلطان محمد الرابع ١٦٤٨ - ١٦٨٧ م، وهي تشكل ستة مجلدات، والعمل مستمر في إعداد الباقي.



## 2- تصنيف ابن الأمين :

- ترأس المؤرخ والبيوجرافي ابن الأمين محمود كمال اينال 1870-1907 أعمال اللجنة التي تشكلت، وباشرت أعمالها اعتباراً من سنة 1911م وخصائص هذا التصنيف:
- (أ) صنفت الوثائق تصنيفاً موضوعياً، ورتبت تحت تسعة وعشرين عنواناً «رئيسياً».
- (ب) رُتبت الوثائق تحت كل عنوان ترتيباً زمنياً.
- (ج) المواد المصنفة محصورة فيما بين القرن الرابع عشر والتاسع عشر.
- (د) شمل التصنيف 47145 وثيقة.
- (هـ) ضم هذا التصنيف 29 كاتالوجاً بالخط العثماني.
- (و) تم توزيع الوثائق الموجودة طبقاً للأقسام الرئيسية لتصنيف ابن الأمين. وكاتلوجاتها بالتركية الحديثة.
- 3- تصنيف جودت:

- تم إعداد هذا التصنيف من قبل الهيئة التي سُكّلت لهذا الغرض، تحت رئاسة المعلم والمؤرخ جودت باشا 1883 - 1936م، واستغرق العمل ما بين سنة 1932 - 1937م وأهم مميزات هذا التصنيف :
- (أ) تم تصنيف الوثائق موضوعياً، ورتبت تحت سبعة عشر عنواناً أساسياً.
- (ب) تم قيد 220506 وثيقة في السجلات، ويزيد هذا العدد إذا ما أُضيفت الملاحق إليها.
- (ج) التصنيف مكتوب باللغة التركية الحديثة في أربعة وثلاثين مجلداً، ولها كاتالوجات كبيرة الحجم، وإن لم تتم فهرسها.
- والفرق الواضح بين تصنيف ابن الأمين وتصنيف جودت هو التقليل الواضح في عدد الموضوعات، وإن كان النظام المتبع في كليهما واحداً.
- 4 - تصنيف فكتة "Fekete".

- الأستاذ الدكتور لاجوس فكتة مؤرخ وخبير في الأرشيف العثماني، مجري الجنسية. دعت الحكومة التركية فيما بين سنة 1936 و 1937م لوضع أفكار وحلول لمشكلات الأرشيف العثماني. ويعدُّ التصنيف الذي أُعدَّ بناءً على اقتراحات فكتة نموذجياً إلى حدٍّ ما. وأهم خصائصه ما يلي:
- (أ) تم تصنيف المواد الأرشيفية لموضوعاته وحسب تواريخه بون تجزئة لها، وهذا النظام هو المتبع في نظم الأرشفة الحديثة.
- (ب) تم تقسيم المواد الأرشيفية والوثائق إلى ثلاثة أقسام رئيسية: الباب الأصفى «العالي» والباب الدفترى ومتفرقات. وقد غطى سنوات 730 - 1000 هـ = 1316 - 1690 م.
- (ج) شمل التصنيف 4642 وثيقة.
- (د) للتصنيف كتالوج واحد باللغة التركية العثمانية في مجلد واحد، ولم يتم عمل فهرس له حتى الآن.
- توقف العمل في هذا التصنيف، ولم يبدأ مرة أخرى إلا في حزيران سنة ١٩٥٠م. وقد تم وضع الوثائق في أدراج متساوية ومحافظ خاصة بها، والوثيقة المطلوبة تُقدَّم حافطتها من خلال درجها.

## 5- تصنيف الخط الهمايوني :

الخط الهمايوني يعنى الفرمان أو الأمر الصادر من قِبَلِ السلطان فى شأن أمر ما، وكان الموضوع تتم كتابته ملخصاً فى قلم «المابين»، «أى المخابرة مع البلاط الهمايوني»، ويقدم إلى السلطان مشفوعاً به كل الأوراق المتعلقة بالموضوع، ويقوم السلطان بدراسة الموضوع، والتأشير على الملخص بخط يده، ولذا سُمى بـ «خط همايون».

وكان رئيس الكتاب يعد الخط الهمايوني الواجب كتابته على الأوراق. وكانت هذه الحالة تسمى «خط همايوني على بياض». ويجمع هذه الخطوط الهمايونية - والمعدة من قبل قلم مخابرة «المابين» بين البلاط والصدارة - تشكل أهم تصنيف فى أرشيف رئاسة الوزراء. وخصوصيات هذا التصنيف :

(أ) يشمل هذا التصنيف الخطوط الهمايونية التى تغطى 112 عاماً من عهد محمود الأول ١٧٣٠ - ١٧٥٤ إلى عهد محمود الثانى ١٨٠٨ - ١٨٣٩م وأقدم وثيقة تعود إلى سنة 1225 هـ 1713م.

(ب) بالرغم من أنه تصنيف حديث إلا أنه راعى نوعية الوثيقة فقط.

(ج) لم يراع هذا التصنيف التابع الزمنى.

(د) لغة هذا التصنيف هي اللغة التركية الحديثة.

وله واحد وثلاثون كاتلوجاً من الحجم الكبير. لم يتم فهرستها بعد.

(هـ) آخر مسلسل للوثائق المدرجة هو الرقم ولكن هناك اعتقاد بأن العدد النهائى ولفائف الفرمانات الأخرى فوق هذا العدد تم إعداد فهرس زمنى من عشرة مجلدات.

## 6 - تصنيف الإرادة :

الإرادة أو الإرادة السنية تعنى أمر أو رأى السلطان فى أى أمر من الأمور التى تُعرض عليه. ومنذ سنة 1832 ترك العمل بالخط الهمايوني الذى كان يصدر فى أمر من الأمور، وأصبح من المعتاد أن يعلن الأمر بواسطة الصدارة فاستحدث نظام الإرادة، وظل معمولاً به حتى نهاية السلطنة، وحلّت الإرادة محل الخط الهمايوني. وبناءً عليه، فإن الملخصات المسماة «تذكرة العرض» لم تعد تعرض على السلطان، بل تقدم إلى رئيس المابين: «البلاط» الذى كان يسمى «رئيس كتاب حضرة الشهريار». وكان الباشكاتب هو الذى يقرأ هذا الملخص على السلطان، ثم يكتب ما يمليه السلطان أو الإرادة السنية فى زاوية من زوايا الورقة مخاطباً الصدر الأعظم، ولهذا سُميت بـ «الإرادة السنية».

وتصنيف الإرادة الذى يحتوى على الإرادات السنية مقسم إلى خمس مجموعات حسب نظامها:

(أ) مجموعة الإرادة السنية التى صدرت فيما بين سنتى 1255 - 1309 هـ / 1839 - 1891م:

عندما تم فصل الإرادة السنية إلى إرادة داخلية، وإرادة خارجية، وبعد تشكيل «مجلس والاي أحكام عدلية» سنة 1256 هـ: 1840م، تم تسجيل وقيد الإرادات السنية بشكل مستقل استناداً إلى مضبطة هذا المجلس واعتباراً من هـ 1270 / سنة 1853م بدأ فى تسجيل الإرادة السنية التى صدرت استناداً

على مضابط «مجلس مخصوص وكلاء» بشكل منفصل. وبإلغاء مجلس الأعضاء سنة 1284هـ/ سنة 1867م، وتشكيل «مجلس شورى دول» مجلس شورى الدولة، تم تسجيل الإرادات الصادرة استناداً على قرارات هذا المجلس بشكل منفصل..

وهكذا فإن الأوامر أو الإرادة السنوية التي صدرت منذ بداية 1255هـ 1839م وحتى نهاية سنة 1309هـ 1891م قد قسمت بدورها إلى خمسة أقسام. وكانت تواريخ هذه الأقسام وعدد وثائق كل منها كما يلي:

داخلية	1200 - 1309	101126 وثيقة
خارجية	1255 - 1309	31136 وثيقة
مجلس والى	1255 - 1270	26336 وثيقة
مجلس مخصوص	1270 - 1284	5646 وثيقة
مجلس شورى دول	1286 - 1309	7214 وثيقة

وقد بلغ عدد وثائق هذه المجموعة 161458 وثيقة، وكانت أهم مميزات هذه الفرمانات الصادرة منذ 1255 - 1309هـ، أنها مقسمة الى خمسة أقسام شملت المجموعة كلها كما سبقت الإشارة 161458 وثيقة، وقد أُعدَّ كاتلوج لكل سنة على حدة وباللغة العثمانية، وتم تسجيلها بعد أن صُنفت على شكل مجموعات مستقلة. وتم إعداد كاتالوجات باللغة التركية الحديثة خاصة بالسنوات المحصورة فيما هـ [1255/ 1288هـ سنة 1871م. وهذا يعنى أن هناك كاتالوجات بكلتا اللغتين العثمانية والتركية الحديثة حتى سنة 1288هـ سنة 1871م.

ب) مجموعة الأوامر أو الفرمانات أو الإرادات السنوية الصادرة فيما بين 1310 - 1334هـ/ 1892 إلى 1916م:

خلال فترة تولي أحمد جواد باشا للصدارة العظمى سنة 1310هـ = 1892م، تقرر ترتيب الإرادات السنوية حسب وزارات الدولة واضعين في الاعتبار مؤسسات الدولة وتشكيلاتها. واستمر العمل بهذا التنظيم حتى سنة 1334هـ = 1916م وكانت الأقسام كالتالي :

وأهم مميزات هذه المجموعة كما هو واضح: تقسيمها إلى اثنين وثلاثين قسمًا، وإعداد كاتالوج لكل وزارة وإدارة على حدة، مما يسهل الرجوع إليها وكذا لكل سنة على حدة وكلها باللغة العثمانية.

ج) مجموعة الإرادات السنوية المحفوظة في الملفات:

منذ مارس سنة 1916م/ سنة 1336هـ تم صرف النظر عن النظام السابق، واستخدام الحفظ في الملفات، ولذلك تم تصنيف هذه الأوامر طبقاً لموضوعاتها، واستمر العمل بهذا النظام حتى نهاية الإمبراطورية.

وأهم خصوصيات هذا النظام تصنيفه الفرمانات حسب الموضوعات والمشاكل، وقد قُسمت إلى ثمانية موضوعات رئيسية، وكل منها إلى موضوعات فرعية. يمكن أن يصادف الباحث فرمانات تعود إلى ما قبل العمل بهذا النظام حيث ألحقت الإرادة المهمة بملف موضوعها.



كما أُعدَّت كاتالوجات موضوعية حسب السنوات بالحروف العثمانية وليس لها فهرس، وإنما تطلب النمرة والسنة المسجلة بالكاتالوج عند المراجعة.

(د) مجموعة الإيرادات السنوية المتعلقة بالمشاكل والأمور المهمة كمشكلة بلغاريا واليونان وكريت ومصر:

بعد إعلان التنظيمات سنة 1255 هـ / سنة 1839 م تم غرلة الإيرادات السنوية الصادرة بعدها، واستخرجت منها الأوامر والفرمانات المتعلقة بمشاكل الولايات كمصر وكريت واليونان وسيصام وبلغاريا، ورُتبت على هيئة مجموعات مستقلة، وهذه المجموعة تشمل كل الأوامر السنوية الصادرة من التنظيمات وحتى نهاية الإمبراطورية. ولكل مسألة كاتالوج خاص بها كبير الحجم باللغة العثمانية ما عدا مصر فلها إثنان من القطع الكبير.

(هـ) مجموعة الإيرادات السنوية المتصلة بالمسائل المهمة:

عدا الأوامر التي تم تنظيمها وترتيبها في سياق المجموعات الأربع السابقة التي تشكل جزءا من تصنيف الإرادة، فإن هناك أوامر سنوية أخرى تخص فترة ما بعد التنظيمات وقد تم فرزها وفصل ما يمكن أن يعتبر مهماً.

وصنفت في مجموعتين: الأولى تشمل «مسائل مهمة»، أما الثانية فقد قسمت إلى: مصالح مهمة ملكية خصوصية، ومسائل مخصوص، ومسائل مهمة جناب ملوكاته. ومحتويات هذين الترتيبين كما يلي مرتبة حسب سنواتها وأرقامها:

الموضوع	السنة	الرقم
تنسيق وتنظيم الممتلكات والبلدية	1255 - 1264 هـ	1 - 190
والأبنية والقانون وما يتصل بالعساكر	1257 - 1264 هـ	191 - 338
وما يهمنا نحن العرب من المسائل المهمة ما يلي:		
(١) المسئلة الأرمنية	(٢) المسئلة اليهودية	
(٣) المسئلة اليمنية	(٤) المسئلة الوهابية	
(٥) مسئلة كربلاء	(٦) مسئلة الموصل	
(٧) مسئلة ديار بكر	(٨) مسئلة أحمد بك أمير قسطنطينة بالجزائر	
(٩) ما يتعلق بالاكراذ والعشائر	(١٠) ما يتعلق بولاية بغداد	
(١١) ما يتعلق بولاية حلب	(١٢) ما يتعلق بولاية الشام	
(١٢) ما يتعلق بولاية طرابلس	(١٤) ما يتعلق بولاية تونس	
(١٥) ما يتعلق بولاية صيدا	(١٦) ما يتعلق بولاية مصر	
(١٧) ما يتعلق بجزر البحر الأحمر	(١٨) ما يتعلق بولاية القدس	
(١٩) ما يتعلق بولاية جدة		

مما سبق يتضح مدى احتياج المؤرخ العربي لدراسة تلك الوثائق المتعلقة بالأمور المهمة.

#### 7- تصنيف كامل كيه جى: "Kamil Kepeci".

كامل كيه جى واحد من موظفي الأرشيف المرموقين، ترأس لجنة لعمل تصنيف نُسب إليه، وأكثر الوثائق التي اعتمدت عليها هذه اللجنة هي دفاتر المالية، ودفاتر قلم الديوان الهمايوني والباب الأصفى، وأهم مميزات هذا التصنيف :

(أ) أنه تصنيف معتمد على الدفاتر، وتمثل دفاتر «الباب» أهم مواد الأرشيفية، وكان آخر رقم لتلك الدفاتر هو 7500.

(ب) قُسمت المواد الأرشيفية موضوعياً حسب إدارتها.

(ج) له كاتلوج واحد مطبوع بالتركية الحديثة، وكما وزعت الدفاتر حسب إدارتها فقد ذكرت أرقامها الخاصة والعامة حسب السنوات.

(د) قسمت الموضوعات إلى خمسة ومائة عنوان رئيسى.

#### 8- تصنيف دفاتر المالية:

هو تصنيف للدفاتر المحولة من المالية، وعددها ستة وعشرون ألف دفتر، وهذا التصنيف يحتوى - إلى جانب دفاتر المالية بكل فروعها - على دفاتر أخرى تتعلق بالأراضي والقصر والإنكشارية. وقد أُعد من قبل مجموعة من العاملين فى الأرشيف. وأهم خصائصه :

(أ) تم هذا التصنيف على أساس الفيشات «الكروت» وقد أُعد لكل دفتر ثلاث فيشات : 1- حسب التاريخ، 2 - حسب التسلسل، 3 - حسب الموضوع. وقد وضعت تلك الفيشات فى أدراج خاصة، وكتبت الفيشات باللغة العثمانية. ولكن اعتباراً من سنة 1973م تم إعداد كاتلوجات بالتركية الحديثة فى أربعة مجلدات حتى نهاية سنة 1978م، واحتوت على مسلسل وصل إلى رقم 6033.

(ب) تشمل هذه الدفاتر فترة زمنية تمتد من عصر الفاتح ١٤٥١ - ١٤٨١م حتى القرن التاسع عشر الميلادى.

(ج) وصلت أعداد الدفاتر المسجلة 23138 دفترًا، وإذا ما أضفنا إليها الدفاتر المكررة تصل إلى ستة وعشرين ألف دفتر، وقد وضعت فى عشرة أدراج، وكل درج يحتوى على فهرس بالموضوعات وسنينها.

#### 9- تصنيف يلديز: او «الأرشيف»:

اختص هذا التصنيف بدفاتر ووثائق سراى يلديز الذي كان مقرراً للإقامة الرسمية للسلطان عبدالحميد الثانى 1876 - 1909م. لما كانت سياسة السلطان عبد الحميد تعتمد فى المقام الأول على دراسة كافة الموضوعات بكل تفرعاتها بنفسه وابداء رأيه فى الموضوع كتابة؛ تطلّص ذلك أن يكون بالقرب منه أرشيفاً منظماً ومرتباً سهل الإستخدام.

ولقد كانت هيئة هذا الأرشيف مكونة من رئيس الكتاب «باشكاتب» وكاتب ثان وحوالي ثلاثين كاتباً يُختارون بدقة وعناية، وكانت مهمتهم إلى جانب إعداد المكاتبات والردود حفظ التقارير بشكل سري منظم.

بعد خلع السلطان عبد الحميد سنة 1909م تم تصفية سراي يلديز، ونقلت محتوياته إلى وزارة الحربية، وصفيت هذه المحتويات، وعزلت الكتب والخرائط والألبومات، ونقلت محتوياته إلى وزارة المعارف، أما الباقي فأرسل إلى «خزينة الأوراق». هذا، وقد تم حرق الكثير من التقارير ولم ينج من الحرق إلا القليل.

تم تصنيف هذه الأوراق من قبل هيئة برئاسة ابن الأمين محمد كمال، واستمرت أعمال التصنيف لهذه الأوراق طبقاً لمحتواها وسنواتها. وإذا كان أرشيف سراي يلديز مكوناً من ستة أقسام رئيسية فإن واحداً منها فقط هو المتاح للباحثين، ألا وهو «قسم أوراق يلديز الأساسية».

وقد تم تقسيمه هو الآخر إلى أربعين عنواناً رئيسياً شملت كافة المكاتبات والمعرضات التي قُدمت إلى الدولة، ووجهة نظرها في تلك القضايا، وكذلك المهام التي كُلِّف بها السلطان بنفسه بعض الشخصيات سواء أكانت محلية أم أجنبية، وكذا أوراق بعض الشخصيات البارزة التي تولت بعض المناصب الإدارية والسياسية في ولايات الإمبراطورية.

وحجم محتويات أرشيف سراي يلديز كما يلي:

كرتونة،	1, 703
وثيقة،	626,700
دفتر،	15,845
متر طول الأرفف التي تشمل أوراق	318
المعرضات الرسمية والخاصة.	

#### 10- تصنيف الأوقاف:

يشمل الوقفيات التي ظهرت بين الأوراق والكتب والتقارير التي نقلت من المالية سنة 1945م وهو عبارة عن تصنيفين:

(أ) الوقفيات المحولة من المالية وتبلغ إحدى وعشرين وقفية، ولها فهرس يتحدث عن كل وقفية ومحتوياتها.

(ب) الوقفيات الأخرى، وقد نظمت في عشرين كرتوناً تحتوي على سبعمائة وخمس وخمسين وقفية.

#### 11- تصنيف الأوراق المحولة من المالية:

ويشمل الوثائق التي تم فرزها والمحولة من وزارة المالية سنة 1945، ولها فهرس مفصل بكل محتوياتها، وهي عبارة عن جدولين يحتويان على مائتين وتسع وعشرين وثيقة، الجدول الأول يحتوى على 198 وثيقة، أما الجدول الثاني فيحتوى على 31 وثيقة.



## 12- تصنيف الفرمانات المذهبية:

هو تصنيف يشتمل على كل الفرمانات السلطانية (المذهبية وهي عبارة عن 663 فرماناً صدرت فيما بين سنة 970 - 1275هـ / 1562 - 1858، وقد أُعد لها فهرس مفصل حسب السنوات، والفرمانات الأخرى المذهبية والتي صدرت بعد هذا التاريخ المذكور أدرجت ضمن وثائق الموضوعات المتصلة بها.

## 13- تصنيف الخرائط:

لقد تم حتى الآن اعداد تصنيفين لكل الخرائط والخطط والمشروعات والمواد الكارتوغرافية الموجودة ضمن مواد أرشيف رئاسة الوزراء. وهناك خرائط أخرى غيرها ملحقة بمواضيعها. وهذان التصنيفان هما:

- (أ) تصنيف الخرائط والخطط: المتعلقة بالديوان الهمايوني، وتشمل خرائط الحدود والمناطق والقلاع والمباني وعددها 130 ولها فهرس مفصل، ومقيدة في تسلسل من 1 - 130.
- (ب) تصنيف الخرائط، وهو تصنيف أُعد سنة 1978م من قبل هيئة ثلاثية وقد شمل 393 خريطة تاريخية وجغرافية.

## 14- تصنيف الوثائق والدفاتر المحولة من «سلطة الأملاك القومية»:

عبارة عن مواد أرشيفية تم تحويلها من مديرية الأملاك الأميرية سنة 1941م، وكلها 36 منها 13 دفترًا ولذلك سميت بدفاتر الأملاك القومية. وتشمل كل ما يتعلق بسجلات الأراضي والأملاك والاعتمادات المرسله من الإمبراطورية أو من الدول الأجنبية إلى الإمبراطورية.

## 15- تصنيف دفاتر السجل العمومي:

يتكون هذا التصنيف من أوراق وزارة الداخلية الملفاة ودفاتر السجل العمومي المحولة إلى أرشيف رئاسة الوزراء، ويحتوي على تراجم لكل موظفي الدولة المدنيين منهم والعسكريين منذ سنة 1297هـ: سنة 1878م، وهو يعد بحق أصدق سجل لموظفي الدولة العثمانية في القرن التاسع عشر وخصوصيات هذا التصنيف: عبارة عن 196 دفترًا من دفاتر السجلات الكبيرة الحجم. بها ترجمة لـ «92137» موظفًا. وله فهرس أبجدي بأسماء الموظفين كتب به لمعرفة تاريخ ميلاده أو مكان مولده والأصعب الوصول إلى ترجمته.

## 16- تصنيف دفاتر المرتبات وسجلات مستخدمي وموظفي الخزينة الخاصة:

لقد تم اعداد دفتريْن لسجلات الموظفين والمستخدمين العاملين في نظارة الخزينة الخاصة، وفهرسًا حسب الأسماء، وهناك دفاتر مقيد بها رواتب ومعاشات هؤلاء الموظفين والمستخدمين بلغت 570 دفترًا، ولها كروت مرتبة ترتيباً أبجدياً، وتعتبر غاية في الأهمية لحفظ حقوق الورثة وأصحاب المطالب.

وملحق به دفتران لتراجم موظفي مجلس شورى الدولة، ولهما فهرس أبجدي وبعد سنة 1327 هـ : ١٩٠٩م استمر العمل في هذه السجلات ولكن بطريقة الملفات واضبارات وأظرف، تملأ هذه الكروت سبع وأربعين درجاً من أدراج الفهرسة.

من هذا يتضح أن عدد التصنيف الرئيسية ستة عشر تصنيفاً ولا يزال العمل مستمراً لإتمام المهمة ووضع بعض التصنيف الحديثة لما لم يُصنّف بعد.

ومن مميزات هذه المجموعات أنها تعتبر من أحدث الوثائق التي يمكن الاطلاع عليها في دار المحفوظات المذكورة، ويمكن الركون إليها والاعتماد عليها في بحث وتناول الكثير من الموضوعات المتعلقة بتاريخ العرب الحديث والمعاصر ومن ناحية أخرى، فإن هذه التصنيف تقع ضمن فترة زمنية محددة أي منذ بداية عهد التنظيمات سنة 1255 هـ : 1839م وحتى نهاية الحكم العثماني للبلاد العربية.

هذا، وهناك دفاتر الديوان الهمايوني، ودفاتر الباب الأصفي، ودفاتر المالية. وكذا دفاتر، الدفتر خانه والطاير والتحرير، ووثائق الديوان الهمايوني من معاهدات واتفاقيات، وكذا وثائق الباب الأصفي؛ من مضابط لجلسات مجلس الوكلاء، وملفات مضابط الإرادة السنية، والإرادات السنية ذاتها، والتذاكر الرسمية والخصوصية، ووثائق مكتب التخابر «أموى» وأرشيف الباب العالي بأقسامه الإدارية والسياسية والقانونية وغيرها من الوثائق المختلفة، والتي سوف نتعرف عليها عند دراسة الدبلوماسية العثمانية.

#### مراجع هذا الجزء

- 1 - Atilla çetin Basbakanlık Arsivinde vygulanan Tasnif Sistemi ve Kullanan Kotlar. Is. Uni , Ed. Fakültesinin Târih Dergisi, (Mârt 1977 - 1978).
- 2 - Atilla çetin, Basbakanlık Arsivi Kılâvuzu Ist. 1979.
- 3 - Atilla çetin "Yildiz Arsivine Dair, Is. Uni Ede. Fakultesi, T. Dergisi Sayi xxxii Mâst 1979.
- 4 - Basbakanlık Arsivi, Muhimme Defter, Nr 183, p. , hukum II.
- 5 - Ismail Hakki uzuncarsili Osmnli Devletinin Merkez ve Bahriye Teskilati, Ankara, 1948, pp. 76 - 78.
- 6 - Salahaddin Elker, "Mustâfâ Resid pasa ve Türk Arsivligi ... , Ank. 1952.

٧ - د/الصفصافي أحمد القطوري ؛ الأرشيف العثماني وكيفية الاستفادة منه في إعادة كتابة تاريخ العرب الحديث، المجلة المغربية للتوثيق والمعلومات تونس - العدد الثالث مارس ١٩٨٥م.

#### ١ - الوثائق العثمانية:

٨ - د/الصفصافي أحمد القطوري، أوراق تركية حول الثقافة والحضارة، الكتاب الأول، التاريخ والسياسة، الجزء الأول، القاهرة ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢م.



## « ثانياً »

### الباليوجرافيا = PALEOGRAPHY

- ★ مواد الكتابة...
- ★ الكتابة العربية...
- ★ الأقلام الستة...
- ★ الخطوط في الوثائق العثمانية...
- ★ الاختصارات في الكتابة...
- ★ الرموز الشفوية...





## ثانياً، الباليوجرافيا (\*)

من أجل تقييم الوثائق بالشكل اللائق، فإن التعرف على مواد الكتابة كالورق والأقلام والحبر تكتسب أهمية لا تقل عن أهمية الوقوف على خصائص الوثيقة نفسها، فمثلاً في تحديد عصر أي وثيقة غير مؤرخة، فإن الورق وطريقة الكتابة؛ أي الخط والمواد المستخدمة من الممكن أن تُقدم خيطاً للوصول إلى حقيقة الوثيقة. ومن هذا المنطلق، فإن التعرف على المواد المستخدمة يُعد مهماً في دراسة الوثائق.

### (١) مواد الكتابة

كانت المواد التالية تستخدم في الكتابة في الشرق الإسلامي :

#### ١- الورق المصنع من البردي (واسمه اللاتيني

(L. Cyperus Papyrus, Papyrus antiquorum)

والاسم الشائع له هو «القرطاس» (بكسر القاف وقد تُفَتَّح أو تُضَم) ويدل هذا الاسم أيضاً على اللفة الكاملة من الورق. وقد كان القرطاس يُستخدم في دواوين الخلفاء وفي الأقاليم التابعة للخلافة. وقد ظلت مصر تنتج لفترة من الوقت، حتى جاء عام ٨٣٦ م = ٢٢٢ هـ، حينما أقام الخليفة المعتصم مصنعاً في «سامرا» مستعيناً بعمال استقدمهم من مصر. وقد اختفى استخدام القرطاس تدريجياً بين القرنين التاسع والعاشر.

ويسمى أيضاً «ورق القصب» أو «ورق أبادي». وكان يُستخدم بكثرة في «مصر» و«بلاد ما بين النهرين» حتى القرن العاشر الميلادي. وهناك العديد من الدراسات والمصادر والمراجع والأبحاث والمقالات التي تتحدث عن نشأة الورق وتطوره في مصر والعالم الإسلامي.

#### ب - الجلد :

وكان الجلد يُستخدم في شبه الجزيرة العربية ومصر وفارس. وعادة ما كانت الكتابة تتم على جلود الأغنام والأبقار، وإن كانت بعض جلود الحيوانات الأخرى مثل الجمال والظباء قد استخدمت أيضاً.

#### ج - البرشمان ويسمى :

«الرق» أو «الرق»، أو رقّ عجل وأطلق عليه فيما بعد «القرطاس» و«الورق» و«الجلد». وقد ظهر الجلد والبرشمان أولاً في فارس ثم استقدمهما الدباغون إلى مصر.

#### د - الورق المصنوع من النسيج :

ومن لحاء شجر التوت، وأيضاً من لحاء النباتات الأخرى، ويسمى (الورق) والـ (كاغد). وبعد انقطاع الورق المصنع من البردي، كان اسم (القرطاس) يُطلق على الورق المستخرج من المصادر الأخرى.

(\*) الباليوجرافيا : العلم الذي يدرس الكتابة والنقوش القديمة بالعراق.

وفي حين أن اختراعه كان في الصين، إلا أن الورق وصل إلى أقطار الخلافة في القرن الثامن الميلادي. وقد وصل إليها على أيدي المساجين الصينيين المحتجزين في سمرقند، وقد أتقن العرب صنُّعه وساهموا في إدخاله إلى صقلية والأندلس، حيث انتشر منهُما إلى باقي الدول الأوروبية. وكان استخدام الورق شائعاً في وسط آسيا (سمرقند). ورغم أن الورق وصل أساساً من البلاد الشرقية، إلا أن تصنيع الورق ذي الجودة العالية قد انقطع في الشرق بعد ذلك، حتى أصبحت أوروبا في نهاية المطاف هي التي تمد الشرق بحاجاته من الورق الجيد.

وكان الورق (أو الكاغد - وبالتركية الكاغيت *Kagit*) يُستخدم في كتابة الوثائق التركية - العثمانية والقرمية وكذلك الفارسية خلال الفترة التي نتناولها في هذا الكتاب. وكان هناك نوعان من الورق: أحدهما أصفر اللون وهش وأقصر عمراً، أما الآخر هو الأكثر بياضاً ولعناً وأكثر قوة وسمكاً. وكان هذا النوع الأخير هو الأكثر استخداماً، غير أن النوع الثاني كان يفضل في المراسلات مع الملوك والأجانب باعتباره يدل على المزيد من الاحترام.

وتثبتت العلامات المائية التي يمكن تتبعها أن هذا الورق كان عادة ما يستورد من الخارج، وبخاصة إيطاليا.

وفيما يتعلق بتصنيع الورق؛ فمما لا شك فيه أن هناك الكثير من المصادر، والمراجع، والأبحاث والمقالات التي تتناول صناعة الورق وتطورها .. ولا يتسع المجال لذكرها هنا ..

## (٢) أدوات الكتابة

في الفترات الأولى للشرق الإسلامي كانت هناك أنواع مختلفة من أقلام الكتابة مصنعة من مختلف المواد، وكذلك أنواع أخرى من عظم الجمال. غير أنه فيما تلى ذلك من فترات ظهر نوع خاص من أقلام البسط، ويسمى (قلم قامش) باللغة التركية. وكان يتم تهذيب سن هذا القلم بسكين خاصة تسمى (قلمتراش). *Kalemtraş* = مبراة

أما المداد فكان عبارة عن سائل أسود يسمى (مُرْكَب). وكان يُصنع تبعاً لتركيبة خاصة من البندق الأسود، والخل، والماء وقليل من "atramentum" والصمغ العربي كما كانت الألوان تُستخدم أيضاً، ومنها الذهبي والأزرق الفاتح والأحمر الداكن والأحمر. وكان الحبر يُحفظ في محابر من الصيني (تسمى حُقَّة)، ويوضع فيها قطعة من مادة تمتص السائل، ولم يكن القلم ينغمس في السائل، بل كان يبلل في قطعة القماش. وفي بعض الأحيان كان يتم إضافة قليل من مسحوق الذهب إلى المداد لتكثيف لون الكتابة.



## (٢) الكتابة العربية وتطورها

كانت معظم الوثائق الإسلامية تُكتب بالحروف العربية، وقد كانت نشأة الكتابة العربية من نفس العائلة التي نشأت منها الأبجدية السامية، مثل الفينيقية والسريانية والنبطية. وتمثل الكتابة النبطية حلقة وصل هامة بالكتابة العربية، حيث إنها سبقت العربية.

HEBREW ALPHABET	NABATAEAN	NABATAEAN-ARABIC		6TH CENTURY		7TH-8TH
	1ST-3D CENTURY	3D CENTURY	4TH CENTURY			
	Sinai, Petra, Hjr	Umm al-Jimāl I ca. 250 (Pl. I 1)	Namārah, 328 (Pl. I 2)	Zabad, 512 Harrān, 568 (Pl. I 3-4)	Umm al-Jimāl II (Pl. I 5)	'Abd al-Rahmān Ibn A.H. 51/A.D. 651 (Pl. I 6)
א	6666/1		6	11111	6/11/1	11111
ב	666666	66	666	66	6666	666666
ג	6666666	66	666	66	6666	666666
ד	6666666	66	666	6666	6666	666666
ה	66666666	6666	666666	666666	666666	66666666
ו	666666	666666	666666	666666	666666	66666666
ז	666666	666666	666666	666666	666666	66666666
ח	66666666	666666	666666	666666	666666	66666666
ט	66666666	666666	666666	666666	666666	66666666
י	66666666	666666	666666	666666	666666	66666666
כ	66666666	666666	666666	666666	666666	66666666
ל	66666666	666666	666666	666666	666666	66666666
מ	66666666	666666	666666	666666	666666	66666666
נ	66666666	666666	666666	666666	666666	66666666
ס	66666666	666666	666666	666666	666666	66666666
ע	66666666	666666	666666	666666	666666	66666666
פ	66666666	666666	666666	666666	666666	66666666
ק	66666666	666666	666666	666666	666666	66666666
ר	66666666	666666	666666	666666	666666	66666666
ש	66666666	666666	666666	666666	666666	66666666
ת	66666666	666666	666666	666666	666666	66666666
SOURCES OF FORMS	El, art. "Arabia", Pl. I	Flor. de Vogël, p. 386	El, art. "Arabia", Pl. I	El, art. "Arabia", Pl. I	ZS VII (1929) 198	Cairo. Musée national: Album (Le Cat)

إن الدين الإسلامي الذي انطلق من شبه جزيرة العرب، انتشر في الشرق حتى داخل الصين، وفي الغرب حتى تخطى حدود أسبانيا «الأندلس» والبلقان وأواسط أوروبا .. وجميع الأمم التي قبلت الإسلام قبلت معه اللغة العربية وحروفها وخطوطها .. ويعد أن زال نفوذ العرب من هذه المناطق ؛ بقى الدين واللغة والخط بين هذه الأمم .. ومن هذا المنطلق ؛ فإن الترك قد قبلوا اللغة العربية مع قبولهم الإسلام، وشاركوا في تطوير وتطور خطوط العربية مع الشعوب الإسلامية الأخرى.

وفي الحقيقة وصل الخط العربي على أيدي العثمانيين إلى مرحلة «الفن» .. ويكفي الإشارة إلى القولة الماثورة «نزل القرآن في مكة والمدينة، وقرأ في القاهرة، وكُتِبَ في استانبول» للدلالة على الدور الذي لعبه الأتراك في هذا المضمار.

وأخر الدراسات التي تمت على الكتابة العربية تُرجعها إلى الكتابة النبطية وأنها ارتبطت بالكتابة الفينيقية عن طريق الآرامية. واكتشفت خطوط في منطقة حوران في شرق الأردن تعود إلى ٢٥٠ بعد الميلاد في «ام الجمال» وفي النمارة وأثبتت أن للعرب تأثير في ثقافة النبطيين.

ويُعتبر الخط النبطي المتصل مرحلة انتقال إلى الخط العربي، وخطوط «زبد» التي اكتُشِفَتْ بالقرب من حلب والتي ترجع إلى سنة ٥١٢ بعد الميلاد تُبين أن العرب قد استوعبوا تماماً الخط النبطي. وفقاً لما ذهب إليه المؤلفون العرب فإن هذا الخط انتقل إل الحجاز عبر حوران، والأنبار، والحيرة ودومة الجندل. ويرى آخرون أنه وصل إلى الحجاز عن طريق قوافل التجارة عبر حوران والبطراء والعلا ..

### الأبجدية العربية؛

تتكون الأبجدية العربية المشتقة من النبطية من اثنين وعشرين حرفاً، ولكنها وصلت إلى تسعة وعشرين حرفاً بما أضافه العرب .. عدا «لا» لام ألف .. وعدا هذا الحرف الأخير، فكل حرف عربي قيمة عددية .. استخدمت في التأريخ .. والحساب أحياناً .. وتكونت منهم ثمانى مجموعات بدايةً من الألف .. وهى حسب التتابع والقيمة العددية التالية :

أبجد	هوز	حطى	كلمن	سعقص	قرشت	ثخذ	ضظغ
٤-١	٧-٥	١٠-٨	٥-٢٠	٩-٦٠	٤٠٠-١٠٠	٧٠٠-٥٠٠	١٠٠٠-٨٠٠

وهذه الكلمات لا تحمل أي معنى لغوى قط. وهذا التتابع يتفق مع التتابع في الأبجدية النبطية إلى حد ما .. والست مجموعات الأول مأخوذة عن النبطية بأعدادها أما المجموعتان الأخيرتان فخاصة بالعرب.

وقد أضاف الفرس بعض الحروف التي تدل على أصوات غير موجودة في العربية بعد أن قبلوا الخط العربي مع الإسلام وتركوا الخط الساساني. وهذه الحروف الفارسية هى  $P = \text{چ} = \text{ç} = \text{ch} / \text{ژ}$   $J = \text{گ} = \text{g}$  الكاف الفارسية، وبهذا ارتفعت الأبجدية عندهم إلى ثلاثة وثلاثين حرفاً. ثم أضاف الترك الكاف النونية أو الكاف الطرشاء  $\text{گ}$  كما في كلمات «دگر» أو بگباشى أو گوگل والكاف اليائية  $\text{ک}$  كما هو الحال في نطق دكرمان  $\text{Deyirmen} = \text{Değirmen}$  أو دكل  $\text{Deyil} = \text{Değil}$  ... وبهذه

الإضافات وصلت الأبجدية عند العثمانيين إلى ست وثلاثين حرفاً .. وقد ظهرت هذه الأشكال كلها في الكتابات التي تخرج عن نطاق المعاجم وكتب القواعد بالشكل العربي «ك».

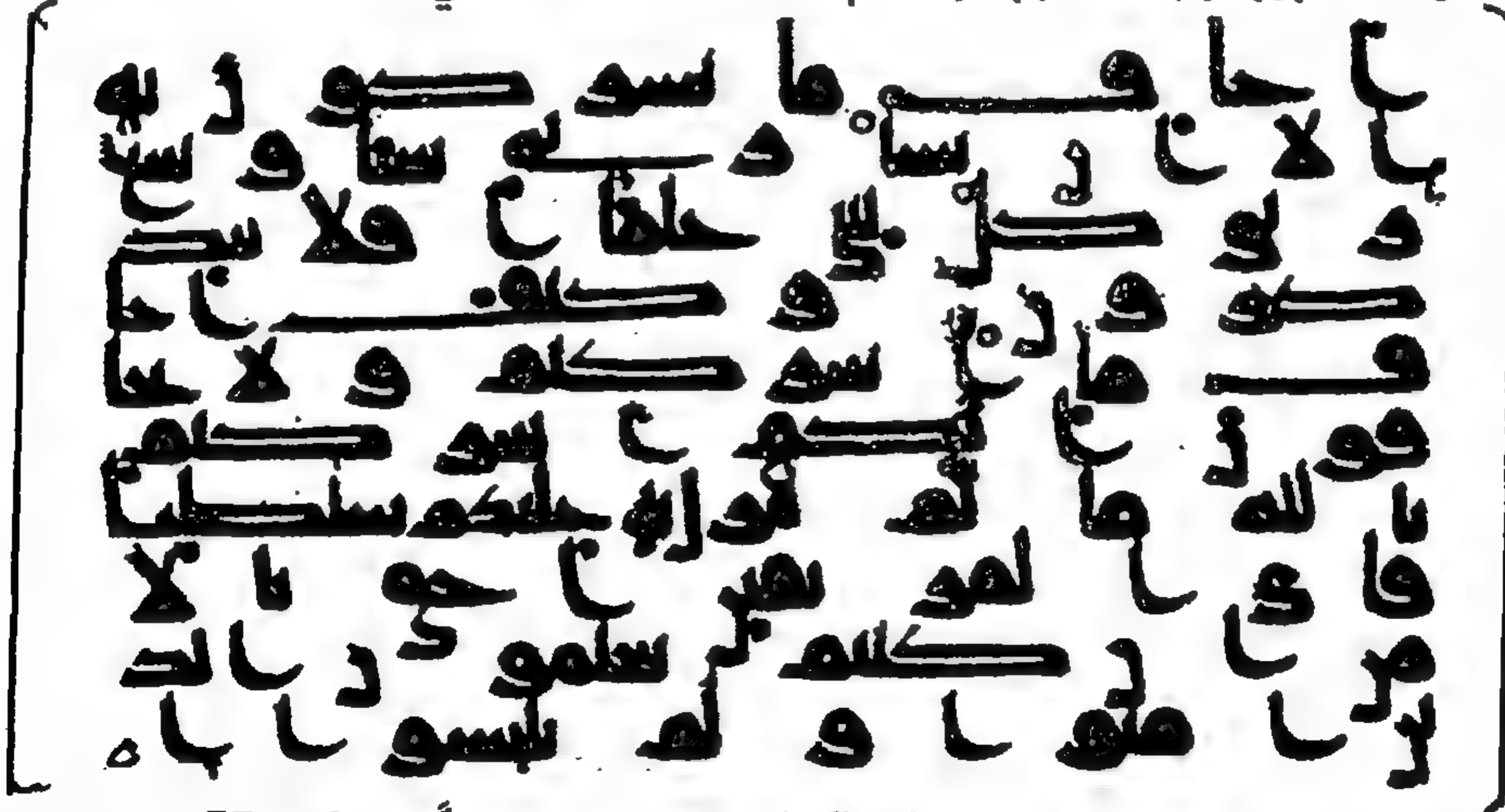
وفي الوثائق الرسمية التركية العثمانية نجد أنواعاً مختلفة من الخط العربي. وتسمى هذه أنواعاً أو أنماطاً أو أشكالاً مختلفة، أو أساليب كتابة كما تسمى "ductus" على الطريقة اللاتينية، أو ببساطة خطوطاً مختلفة. ويمثل استخدام نوع معين من الخطوط استخدام أسلوب معين في الكتابة في الوثائق والآثار الموجودة بغرب أوروبا مثل الكتابات القديمة "Antiqua" (الرومانية) والمتصلة Cursive (المائلة) والقوطية Gothic (خط الحرف الأسود).

### الأقلام الستة،

بعد أن اكتمل الخط العربي، وانتقل إلى مرحلة التنقيط والتشكيل والتشديد والتنوين على أيدي النحويين العرب وصلت الخطوط إلى ستة أنواع، يُطلق عليها «الأقلام الستة». وكل منها يحمل سماته، وصفاته، وخصائصه الخاصة به، وأهم هذه الأقلام هي :

#### ١) الخط الكوفي

ومن أقدم أنواع الخطوط العربية (انظر صورة ٢) الخط الكوفي. ومن المحتمل أنه تطور عن الخط النبطي المتصل. وكان يُستخدم في الآثار وفي الحفر، ويتم بالنقش على المواد الصلبة، مثل الحجارة المستخدمة كشواهد القبور. ولهذا السبب فإن أهم خصائص الخط الكوفي هو شكل حروفه ذي الزوايا.



وأقدم نماذج الخط الكوفي هي نقوش Zebed (عام ١٢ هـ) وحرآن Harrân (٦٨ هـ). وبلغ الخط الكوفي أوج ازدهاره في الفترة بين القرنين العاشر والثاني عشر الميلادي. وكان هذا الخط عادة ما يظهر على وجه العملات الإسلامية في تلك الفترة، ولهذا فهي تسمى بالعملات الكوفية. وقد وجدت هذه العملات حتى في بولندا إلى جانب البلدان الإسلامية.

والخط الكوفي عدد من الأشكال المختلفة، منها : الكوفي العتيق، والـ (چچكلي كوفي) أي الكوفي المزهر، و (الكوفي الشطرنجي). وفي شمال أفريقيا تطور الكوفي إلى الخط (المغربى) (صورة ٣). كما أدى





## (٧) خط النسخ

ومن ناحية أخرى كان خط النسخ (بالتركية nash - nesih نسخ) يُستخدم بشكل متكرر. وهذا الخط مشتق أيضاً من النبطية. ويتميز بالشكل المستدير لحروفه (على عكس الخط الكوفي) كما يتميز بشكل أكثر إنسيابية وبساطة، وبعدم الزخرفة (انظر صورة ٤).

وهذا الخط هو الذي تطور منه في القرن الثامن عشر النوع المستخدم في الطباعة في تركيا والدول العربية. ونفس الخط تم استخدامه للوصول للخط العربي المستخدم في أوروبا منذ القرن السادس عشر لطباعة النصوص الشرقية. وقد نشأ منه بشكل منفصل نوع يسمى (النسخ الديواني)، وهناك شكل أكثر رسمية يُسمى (اجازت) ناشئ عن خط النسخ أيضاً.

أَزَلَّتْ حَشْبٌ وَيَقَالُ هُوَ فِي قَدْ حَشْبُ أَيُّ فِي أَوَّلِهَا ه  
بَابُ \_\_\_\_\_ أَخَذَ الشَّيْءَ بِأَجْمَعِهِ  
يَقَالُ أَخَذَ الشَّيْءَ بِأَجْمَعِهِ وَأَجْمَعِهِ وَأَخَذَهُ بِحِذِّهِ وَأَخَذَهُ  
بِحِلْمَتِهِ وَأَخَذَهُ بِزَغَبِهِ وَأَخَذَهُ بِزَوْبِرِهِ وَقَالَ ابْنُ أَحْمَرَ  
وَإِنْ قَالَ غَاوِمِنْ تَنُوخَ قَصِيدَةٍ بِهَا حَرْبٌ عُدَّتْ عَلَيَّ بِزَوْبَدَا  
وَأَخَذَهُ بِصُبْرَتِهِ وَيَأْصْبَارِهِ: حَاشِيَةٍ قَالَ أَبُو بَكْرٍ وَيَقَالُ  
أَخَذَهُ بِذَاتِهِ وَأَخَذَهُ بِأَصِيلَتِهِ وَأَخَذَهُ بِصُبْرَتِهِ وَيَأْصْبَارِهِ  
وَأَخَذَهُ بِطَلِيغَتِهِ وَأَخَذَهُ مُكْهَمَلًا: وَحِكِّي أَبُو صَالِحٍ الْأَعْمَرِيُّ  
أَخَذَهُ بِزَوْبِرِهِ وَأَخَذَهُ يَأْزُ مُلْهِمَعِي هَذَا كُلُّهُ أَخَذَهُ جَمِيعًا  
وَأَخَذَهُ بِصَنَائِنِهِ وَصُبْرَتِهِ وَاشْتَوْعِبَهُ وَأَوْعِبَهُ إِيْعَابًا  
وَيَقَالُ أَخَذَ يَقُوفٌ رَقَبَتَهُ وَقَافِيَهَا وَطُوفِيَهَا وَطَلِيغَهَا  
وَبَطْلِيغَهَا: وَأَخَذَهُ بِدَبْعِهِ أَيُّ حِذِّهِ وَكَذَلِكَ بِدَبْعَانِهِ  
وَبَعُورَتِهِ وَحِذِّ مَوْرِهِ وَحِذِّ مَارِهِ ه

صورة (٤) خط نسخ،



## (٢) خط الثلث

كما نشأ نوع ثالث، يتميز بالزخرفة الخاصة ويصلح للعناوين، يسمى خط (الثلث). قد نشأ من امتداد النسخ تحت تأثير (المحقق). ويتميز بالتناسق الشديد والتناسب في ملء الفراغات (انظر صورة ٥). وكان يتم فيه كتابة حروف معينة على مستويات مختلفة وذلك حتى يتم توزيعها بشكل متساوٍ.

وكان (الثلث) يعتبر خطأ رسمياً أكثر من (النسخ). وكان استخدامه شائعاً بين الأتراك العثمانيين وبين الفرس لكتابة مختلف أنواع النصوص الزخرفية، والنقش على شواهد القبور وفي المساجد. كما كانت بعض العبارات الدينية مثل (البسْملة) و (التوحيد) تُكتب بالخط الثلث أيضاً. وكذلك كان يُستخدم في عناوين الكتب وأجزاء الوثائق والمخطوطات وكان من أنواع الثلث (١) جلي ثلث : الثلث الرفيع و (٢) قالين ثلث : الثلث الغليظ و (٣) أچيق ثلث : الثلث السلس و (عثمانلي ثلث) الثلث العثماني و (أچفته ثلث) = الثلث المزوج، وهذا النوع الأخير كان يستخدم بكثرة في فارس.

نَقُصِّدُكُمْ كَمَا سَلَّوْهُ

وَأَبْرَأُ طَوْرَ حَضَرَتِي جَانِبِ دَنَائِلِشُوا عِصْأَسِينْدَن وَدَرِيَا لِي نِشَانِ  
مُعْتَبَرِي جَا قَلْبِ نَدَانِ لَوْلِي مَالِكِ مَجْمَعِ بَابِ وَنَدِي عُمُولِي حَائِرِ أُولِي  
اِنْكَارِ خَائِرِ جَبِي نَاطِرِي سِرَادِ وَنَدِي مَرْخِصَتِي قَلَمِ شَارِ  
مَرْخِصَانِ مَشَارِ لِيَا يُولِيَا وَمُشْطَرِ كُورِيَانِ مَرْخِصَتِي نَاهِيَا

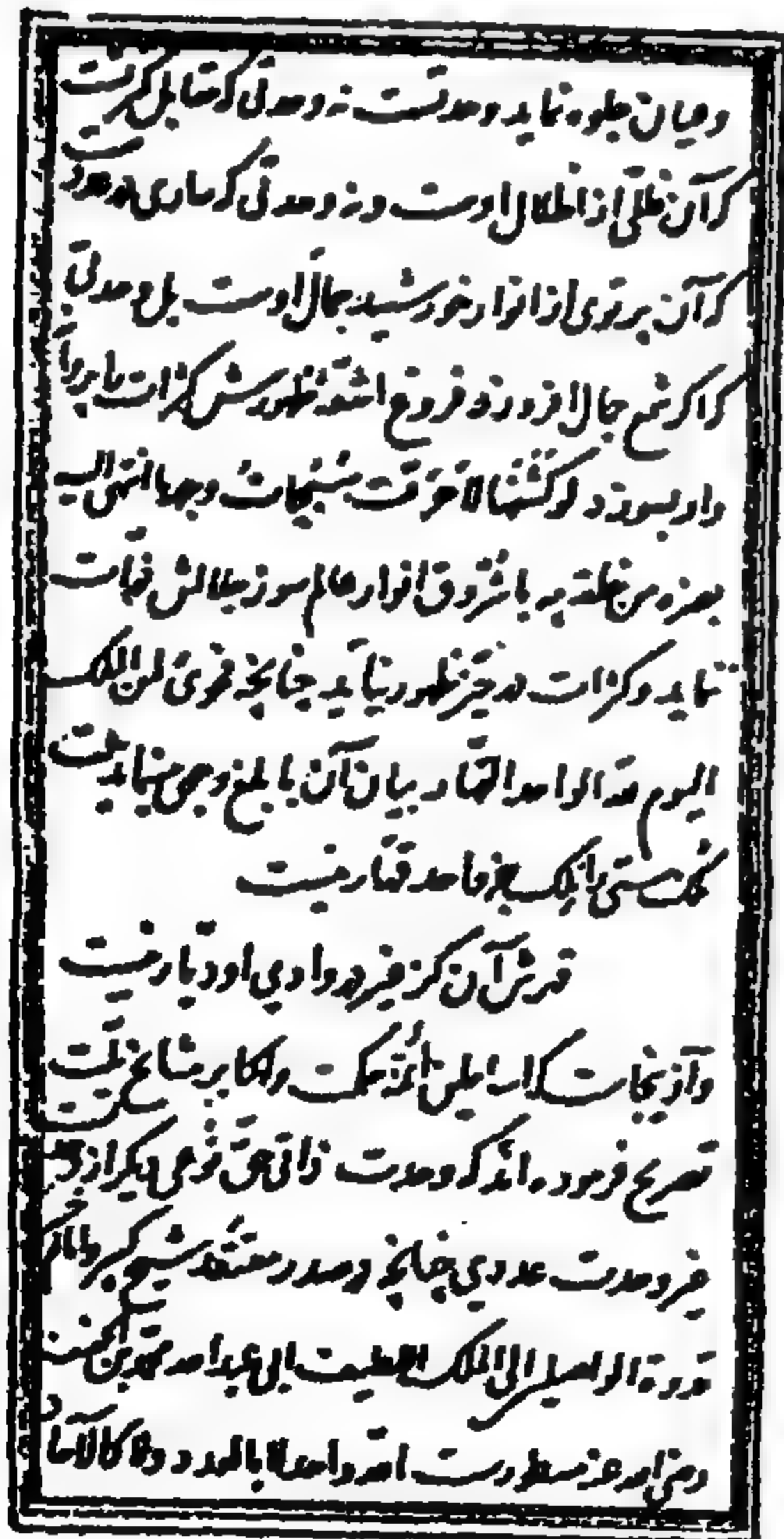
صورة ٥ - خط الثلث



## (٤) خط التعليق

وقد نتج في فارس فن من الخط الكوفي و الخط البهلوي (الفارسي المتوسط) نوع جديد من الخط هو خط الـ (تعليق). وقد بلغ هذا الخط أوج تطوره في عصر الأسرة الصفوية في القرنين السادس عشر والسابع عشر. وقد كان هذا الخط هو الخط الفارسي المفضل عن غيره من الخطوط. وكان أهم ما يميز هذا الخط هو أنه لم يكن يكتب على سطور مستوية ومنتظمة وأن بعض عناصر حروف معينة كانت تكتب فوق بعضها البعض (انظر صوره ٦).

وقد نتج عن مزج التعليق بالنسخ خطأ آخرًا أطلق عليه (نستعليق) (انظر صوره ٧) والخط الذي كان يُعرف لدى الأتراك على أنه خط التعليق هو في الحقيقة خط النستعليق والذي ابتدعه الفرس، أي الناتج عن المزيج من التعليق والنسخ. أما ما أطلق عليه العثمانيون (النستعليق) فلم يكن في الحقيقة سوى شكل من أشكال التعليق العثماني. فعلى سبيل المثال كانت الفتاوى التركية العثمانية تكتب بالتعليق العثماني - أي بالنستعليق الفارسي. ومنذ عصر أحمد الثالث (١٧٠٣-١٧٣٠م)، بدأ هذا الخط يُستخدم أيضاً في النقوش على أحجار الفسقيات والآبار، أو الأحجار القريبة من الينابيع، بالإضافة إلى استخدامه في الأختام.



من زوال

صورة ... خط التعليق الفارسي،

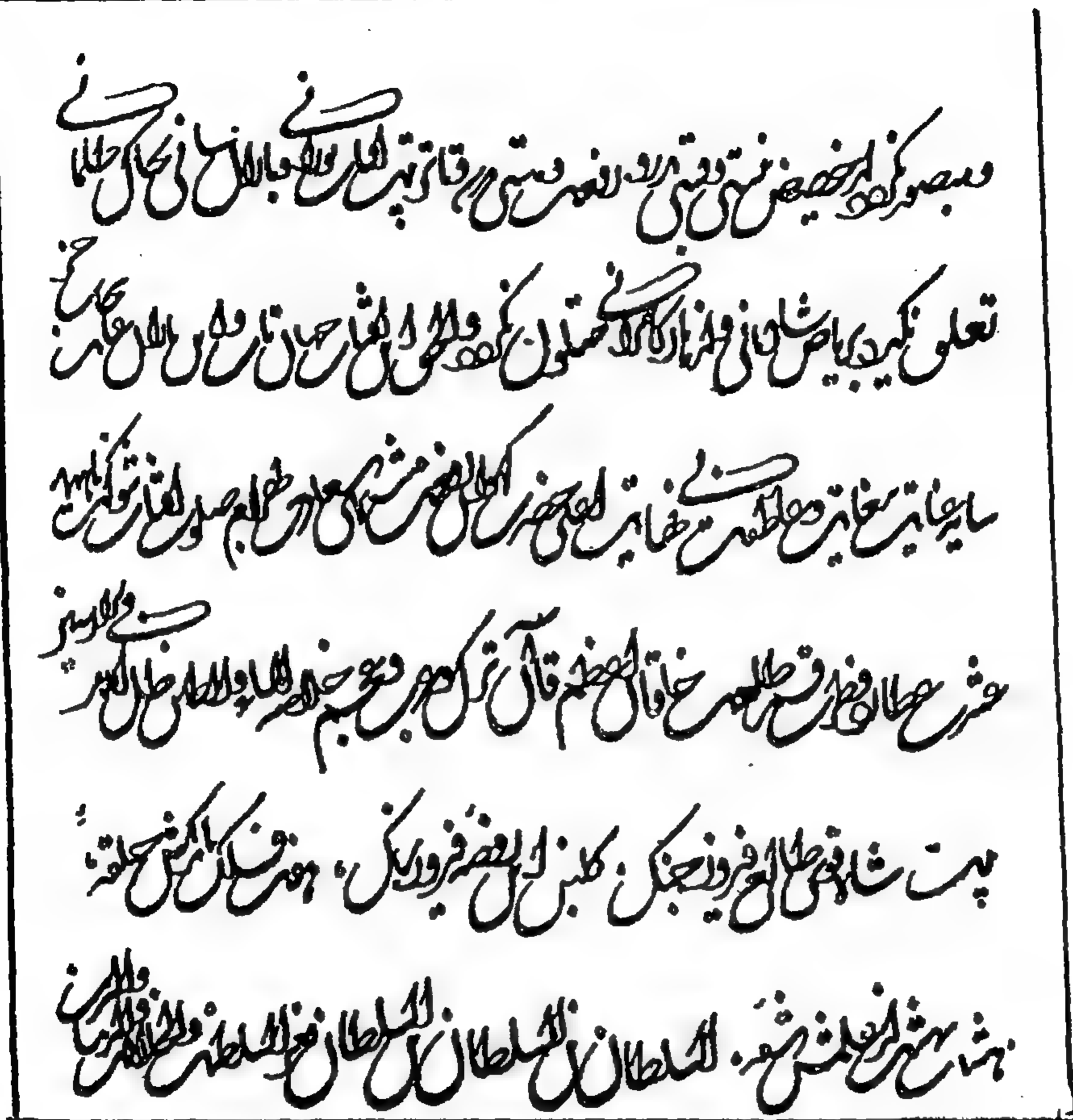
والتعليق العثماني  
الذي هو مزج بين  
نستعليق

صورة ... خط نستعليق فارسي (التعليق العثماني)،



## (٥) الخط الديواني

أما الخط الديواني فقد نشأ في تركيا للأغراض الإدارية. وكان قريباً في شكله من خط النسخ، وإن كان يتميز بالمزيد من الزخرفة والتميق، كما أن حروفه كانت موزعة على مستويات مختلفة (انظر صورة ٩).



صورة (٩) الخط الديواني،

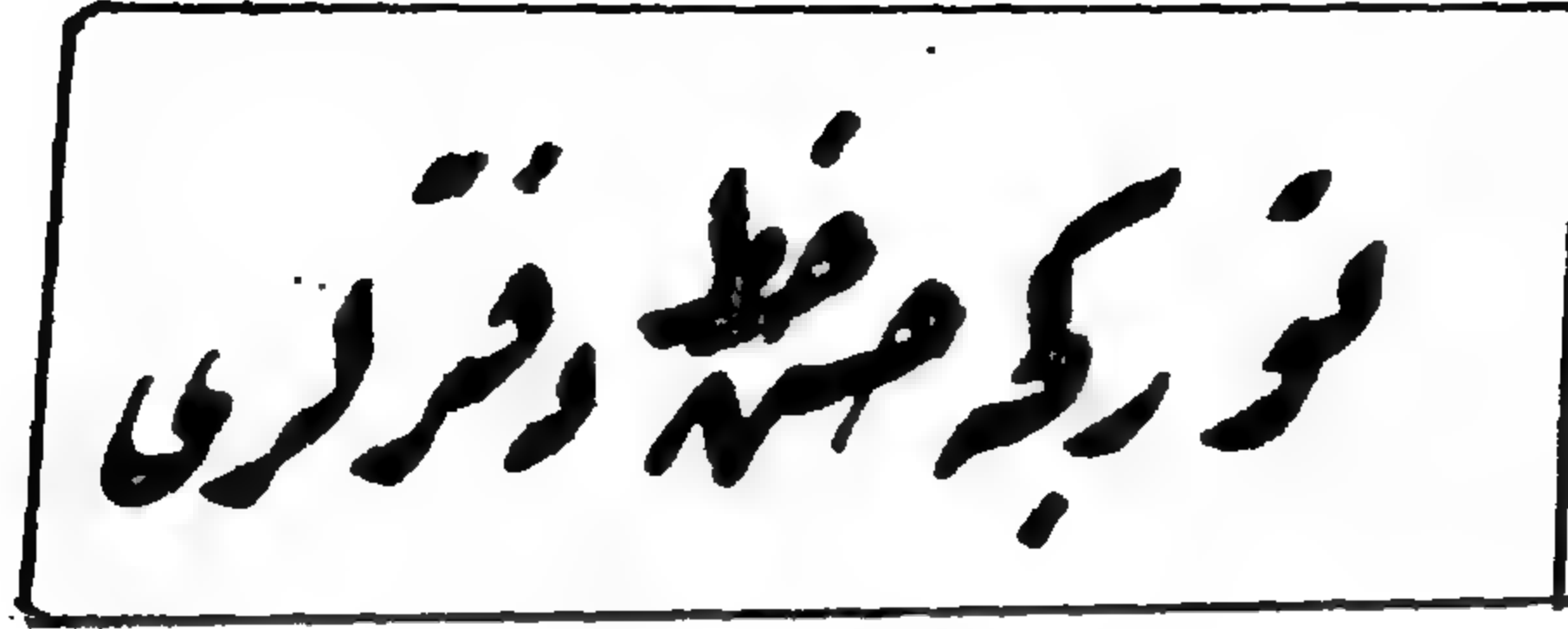
وف أغلب الوثائق الرسمية مثل العهد نامات The ahitnanes (وثائق المعاهدات) والفرمانات = أي الخطابات الإمبراطورية (الخطابات الهمايونية)، كان يتم استخدام نوع خاص من الخط الديواني، شديد الزخرفة، يسمى (ديواني جليسي).

## (٦) خط الرقعة

وأخيراً فقد كان هناك خط يسمى بخط (الرقعة)، وهو ما يمكن اعتباره نوعاً من الخط العربي المتصل. ومنذ بدأ استخدامه في القرن الخامس عشر انتشر هذا الخط انتشاراً كبيراً في البقاع التركية العثمانية. وكان يُستخدم في كتابة الملاحظات والمسودات، وفي تدوين الاقتراحات، وفي كتابات الوثائق التي ليست على درجة عالية من الأهمية. ولم يكن خط الرقعة يُستخدم في الكتابات الرسمية الأهم من ذلك. ويبدو أنه قد قام



حتى وقت قريب بأداء وظيفة الخط المتصل. ويظهر في خط الرقعة الميل نحو إزالة التفاصيل في رسم الحروف. ويحتاج القارئ لخبرة كبيرة بهذا النوع من الخط ليتمكن من قرائته.



صورة (١٠) خط الرقعة،

وقد نشأت بشكل مستقل عن الخطوط المستخدمة في الشرق - أنواع عديدة من الخطوط عن الخط المغربي الذي ظهر في غرب أفريقيا، وكان يُستخدم في وثائق حكام المغرب وتونس والجزائر، وبقي مستخدماً في البندقية ودبروفنيك (انظر صورة ٣) وكانت أساليب وسيطة للكتابة تنشأ من حين لآخر، أما الأنواع الخالصة فلم تظهر إلا في الوثائق والمخطوطات المتقنة للغاية.

وبغض النظر عن الوثائق المكتوبة بالخط العربي، فقد كانت هناك خطابات كثيرة تابعة للإمبراطورية العثمانية توجه إلى الحكام الأوروبيين أو البلدان المسيحية الدافعة للجزية، وكانت تُكتب باللغة التركية ولكن بالحروف اللاتينية أو الإغريقية. وبعض الوثائق كانت تُكتب بلغات أخرى مختلفة غير اللغة التركية. وكانت هذه اللغات تقوم بدور (اللغة المشتركة). غير أن هذه الوثائق عادة ما كانت تحتوي على تعبيرات تركية ودائماً ما كانت تُمهر «بالطغراة» الإمبراطورية. ويوجد عدد من هذه الوثائق المكتوبة بالإغريقية (لغة وأبجدية) في الفترة ما بين ١٤٥٠، ١٤٨١م وذلك في مطبوعات ف. ميكلوش وج موللر. والمسمى (F.Miklosich and J. Müller, Acta et Diplomata graeca medii aevi Sacra et profana, vol. 3. Vienna 1865) كما يتناول الوثائق التركية باللغة الإغريقية أ - دالأجوادي - أليسيوا في كتابه المسمى [E.Dalleggio D'Alessio "Le Texte grec du traité Conclu par Les Génois de Galata avec Mehmed 11 le 1er Juin 1453" Hellenikâ 11 (1939)].

أما في الخطابات الموجهة إلى حكام بقاع البلقان، فقد كان السلاطين عادة يستخدمون (السلافونية الكنسية) المكتوبة بالأبجدية الكيريلية. وينطبق هذا على خطاب مرسل من محمد الثاني إلى حاكم مولدوفيا، وهذا الخطاب محفوظ في أرشيف وارسو Warsaw، ونشره (ف. بابنجر) وأحياناً كانت اللغة المستخدمة في هذه الخطابات تشبه الصربية (وكانت تُكتب أيضاً بالحروف الكيريلية) ومنها على سبيل المثال الوثيقة التي تحتوي نص معاهدة أبرمها في عام ١٤٩٨م = ٩٠٤ هـ بايزيد الثاني مع ملك المجر لاديسلاس الثاني. وقد نُشرت هذه الوثيقة لأول مرة في عمل (ر. أ. هوندكه) وبعد ذلك في (كتاب ث. كروفيك). وهناك عدد من الوثائق المتعلقة بالمجر ودبروفنيك وغيرها من البلاد، وكانت تُكتب أيضاً بالأبجدية الكيريلية. ويُعد كتاب .

م . قوستيك "Serbian as aliplamatic Language of South Eastern Europe" مرجعاً خاصاً يتناول استخدام اللغة السلاقونية الكنسية الصربية في الديوان العثماني.

وبالنسبة لتلك الأجزاء من المجر التي كانت تقع تحت احتلال العثمانيين فقد كانت الحكومة التركية تلجأ أحياناً إلى استخدام اللغة المجرية. وكانت بعض الخطابات تكتب بالاطالية والأرمنية والروثنية بل وبالبولندية، مثل الخطابات التي كان الخانات يرسلونها إلى ملوك السويد، وهناك أمثلة من وثائق تستخدم بعض هذه اللغات ولكنها تستخدم الحروف العربية في كتابتها.

وكان ملوك فارس يستخدمون اللغة التركية في مراسلاتهم مع أوروبا، مثل خطاب أرسله أحد ملوك فارس لأحد ملوك بولندا، وهو محفوظ في الأرشيف الأساسي في (وارسوا) ومسجل تحت رقم (٢) وقد كان مكتوباً بالتركية. ومثال آخر على الخطابات المكتوبة بالتركية ما أرسله شاه حسين إلى أغسطس الثاني ملك بولندا. وهذا الخطاب نشره ل . فكته L. Fekete في عمله المسمى «خطابين باللغة التركية لشاهات ايران» ١٩٣٥م.

وكثيراً ما كانت المخطوطات العربية تزدان بالزخارف الملونة. وكان هناك اتجاه في الوثائق التركية لكتابة الفقرات الهامة بالمداد الملون كالذهبي والأزرق والأحمر الداكن والأحمر. وكانت الطغرات بالأخص تُكتب بألوان مختلفة، كذلك الفقرات التي يذكر فيها لفظ الجلالة أو اسم السلطان. وكانت أختام الوزراء في المراسلات الأجنبية ملونة باللون الذهبي. كما يظهر الخط الملون في كتابات السلاطين الرسمية، ويظهر بدرجة أقل في كتابات كبار الوزراء ونادراً ما تظهر في كتابات صغار المسؤولين.

وكان فن الخط في الشرق الإسلامي يُعتبر فناً خاصاً فائق الاحترام. وقد خلد التاريخ أسماء كثير من الخطاطين، وأشهرهم أولئك الذين كان لهم الفضل في إدخال إصلاحات في الخط أو في إبداع أنواع جديدة من الخطوط. وكانت نقابات الخطاطين قبل إدخال المطابع إلى تركيا، تمثل تجمعات قوية غالباً ما تؤثر على حياة المجتمع.

وهناك العديد من المصادر والمراجع التي تتحدث عن الكتابة باللغة العربية وفن الخط والخطاطين، والنسّاخ باللغة العربية، بل وتُعقد من حين لآخر في مختلف البلدان العربية والإسلامية معارض خاصة بالخط العربي وأنواعه وأشكاله وفنونه. وتُمنح الجوائز للمبدعين من الخطاطين المعاصرين .. وتُخلد ذكرى الذين توفاهم الله.

#### (٤) أنواع الخطوط المستخدمة في الوثائق العثمانية

هناك تسعة عشر نوعاً من الخطوط ذكرها الكتيب الحديث للباليوجرافيا المؤلف للطلبة الأتراك من قبل محمد يازير.

والمسمى «مفتاح قراءة الخطوط القديمة» وهو ضمن نشرات المديرية العامة للأوقاف. استانبول سنة ١٩٤٢م (\*) وهي :

(\*) M.Yazir "Eski yazilari Okuma anahtari" in VakiFlar Umum Müdür Neşryati, B , (Istanbul, 1942).

- ١) Sülüs , Sülsi (١) الثلث أو الثلثي = ثلث، ثلثي
- 2) Sülüs Kırmâsı (٢) ثلث قيرمة سي = أو قيرمة الثلث
- 3) Muhakkak (٣) خط المحقق = محقق
- 4) Reyhanî (٤) الخط الريحاني = ريحاني
- 5) Ince Reyhanî (٥) الخط الـ [إنجه ريحاني] = الريحاني الدقيق أو الرفيع
- 6) Tevki' (٦) خط التوقيع = توقيع
- 7) Neshi (٧) الخط النسخي = نسخي
- 8) Ince Neshi (٨) الخط الـ [إنجه نسخي] = الخط النسخي الدقيق أو الرفيع
- 9) Neshi Kırmâsı (٩) الخط الـ [نسخي قيرمه سي] = خط نسخ القيرمة أو القيرمه النسخي
- 10) Divânî (١٠) الخط الديواني = ديواني
- 11) Celi divânî (١١) الخط الـ [جلي ديواني] = الخط الديواني الجلي
- 12) Incedivânî (١٢) الخط الـ [إنجه ديواني] = الخط الديواني الدقيق - أو الرفيع
- 13) Divânî Kırmâsı (١٣) الخط الـ [ديواني قيرمة سي] = خط القيرمة الديواني
- 14) Talik (١٤) خط التعليق = تعليق
- 15) Ince Tâlik (١٥) إنجه تعليق = خط التعليق الدقيق - أو الرفيع
- 16) Talik Kırmâsı (١٦) التعليق قيرمة سي = خط القيرمة التعليق
- 17) Rika (١٧) الرقعة = رقعة
- 18) Rika Kırmâsı (١٨) الخط الـ [رقعة قيرمة سي] = خط القيرمة الرقعة
- 19) Siyakat (١٩) خط الـ سياقت = خط السياقة

\*\*\*

ويمكن اختزال هذه الوفرة من الأشكال الباليوجرافية إلى ستة أنواع رئيسية وهو ما تشير إليه ضمناً المصطلحات الخاصة بالخطوط التي تشمل العديد من الأسماء التي لا تختلف عن بعضها البعض إلا في بعض الخصائص مثل إنجه وهي تعني «الرفيع» أو الدقيق و«قيرمة»، أي «المكسور» أو «المشوه» إلى غير ذلك. وهذه الخصائص تؤدي في الحقيقة إلى أشكال متنوعة يصعب التمييز بينها أحياناً وتندرج تحت الأنواع الرئيسية. وهذه الأنواع الرئيسية هي :

- (١) الثلث (وهو الخط المزخرف).
- (٢) النسخ (وهو خط عادي مستدير الحروف).
- (٣) الديواني (وهو المستخدم في كتابات الدواوين - انظر صورته).
- (٤) التعليق (وهو خط مستطيل يُستخدم بالأخص في فارس في الكتابات الشعرية انظر صورته).
- (٥) الرقعة، وهو يشبه الكتابة المتصلة.
- (٦) السياقت، وهو يشبه الاختزال، وهو خط لا توجد به أية علامات مميزة بالحروف كالنقط أو الهمزات.

وسنكتفي بالقاء الضوء على هذه الخطوط الستة فقط، وهذه الخطوط هي كما يلي :



## ١- خط الثلث :

بالإضافة إلى ما سبق، فإن خط الثلث هو أقدم الأقلام الستة، وإن كان لا يُستخدم في المعاملات اليومية بسبب عدم السرعة، والعناية التي يتطلبها عند الاستخدام، ويمكن أن يُطلق عليه «خط الفن». وهو كثير الاستخدام في اللوحات الخطية، والقطع الشعرية، وبدايات السور القرآنية، والأحاديث النبوية. وقد استخدم في كتابته «قلم الغاب» «قاميش قلم» وأطلق علي الخط الأكثر سمكا بالثلثين، وعلي الغليظ منه بالجلي أي الواضح .. وبهذا الأخير تُكتب اللوحات الكبيرة. ويصادف بُدرة في الوثائق الأرشيفية. وإن كانت رسائل السلاطين، والآيات القرآنية التي كانت تتضمنها الوثائق، والدعوات كانت تُخط من قبل خطاطين آخرين غير كتّاب الديوان.

وأهم خصائص هذا الخط هو استخدام الزلفة في كتابة الألف واللام «ا - ل» في القسم الأعلى منهما. وطول الحرف فيه حوالي ست نقط، ويحدث ميل في كل ثلث، وتميل اللام إلى اليسار عند اتصالها بالحرف التالي لها. أما حروف ال [ب - ت - ث] فتكون فتحتها إلى أعلى، وبطول ست نقط، وإتجاه إلى اليسار يبدأ من النقطة الرابعة في هذه الحروف، أما حروف ال «م . و . ف . ق» والتي تُشبه المثلث فإن رأسها يبقى فارغاً. والتشكيل فيه يمثل ثلث الحرف.

وفي خط الثلث ؛ يتوائم الثلث الأخير من الحرف مع بداية الحرف الذي يليه، وتنقسم فيه الحروف إلى مجموعات متشابهة في الكتابة فال «د . ر . م» وال [ب ، ف ، ك] وال «س .. ص .. ق» وال «ل . ن ، و . ي» كما تكتسب فيه حروف «ك . ج . ع . غ» أشكالاً جمالية واضحة.

تتناسق حروف الثلث مع بعضها البعض، وخاصة في الثلث الجلي. وتتوائم مع الحروف التي تليها في الكتابة أيضاً .. وكلما زادت فيه الخصائص الفنية صعبت قراءته، .. وكثير من لوحات الثلث تأخذ أشكالاً مختلفة في الكتابة كالزهور والطيور الخ ..

(صور خط الثلث)

نَقُصِّدُكَ كَمَا نَقُصِّدُ نَبِيَّكَ

بَعْدَ النِّعَاطِ هُوَ الدَّائِيَةُ قَبْلَ الشَّدِيدِ مَشْرِئُ الدَّقْلِ بَرْدُكَ هُوَ الدَّقْلُ

تَرْجِبُ وَفَرِ الشَّرْحِ لَوْلَا دَقُّ بَرِّ وَجَدَاتِي دَاخِجَ أَوْلُونِ

## (٢) خط النسخ :

وإن كان ليس خطأ فنياً كالثلاث إلا أنه يُستخدم بكثرة في كتابة القرآن الكريم واستنساخ الكتب،  
يسهل استخدامه .. وإن كان الرقعة يزاحمه في هذه الخاصية.

حرف الألف في النسخ هي في طول نقطتين من الثلاث، وإن كان هو أيضاً مكوناً من ست نقط. تثنيه  
مسطح والثلاث الآخر مدور، ولا تُستخدم الزلفة في ألف النسخ في أول الكلمة .. أما إذا جاءت الألف في  
نهايتها فله ثلاثة أشكال. أما في اللام واللام ألف فيستخدم الخطاط الزلفة. واعتباراً من القرن الثامن  
عشر ونحن نصادف الزلفة المتجهة إلى اليسار في الوثائق العثمانية .. وإن كنا نصادف زلفات متجهة  
إلى اليمين.

والنسخ كالثلاث يستخدم التشكيل والفصل بين الحروف المنقوطة وغير المنقوطة يضع الخطاط بعض  
الإشارات في الكتابة، وإذا كان النسخ المشكول قد استخدم في القرآن ونسخ الكتب، فنادر ما يُستخدم  
التشكيل في الوثائق إلا في الكلمات المراد لفت الأنظار إليها. أو إذا ما كان هناك شك في قراءتها ويمكن  
أن نصادف هذا في رسائل الصدور العظام، وتلخيصاتهم وفي دفاتر المهمة.  
وسرعة الكتابة بالنسخ وسهولته ولدت ما يُسمى بـ «نسخ قيرمه سي» أي النسخ المكسر .. وكثيراً ما  
استخدم هذا الأخير في كتابة الوثائق.

جناب فضائل پیرای شهر رمضان و فیض بخشای مانین غفر جویان جل شانہ و غم لحاظ بدرینیراج:

## (صور من أشكال خط النسخ)

بارک ذات سعادت آیات ملوکا زین هزار شهر میام و عید صرت ارتقاء ابعال ایلد مریر عالم مصیر جان

انسان میسر اقران پادشاهان زین عاتق انام و خاتمه بجا کرد اوقات ارتقاء ملرینده هزاره عید کبر و مود

## (حروف الألف في خط النسخ)

سابقاً تکفور طاعنی کرکی امینی سید مرصط  
رخان کرکی امینی متوفی محمد اغا دن





(٣) الديواني .. والجلي الديواني :

(١) الديواني ..

سُمي بهذا الاسم لاستخدامه في دواوين السلاطين، ويُعتقد أن استخدامه قد بدأ بعد فتح استانبول سنة ١٤٥٢م = ٨٥٧ هـ، واكتسب شهرة كبيرة علي أيدي العثمانيين. مما يجعل بعض الباحثين يعتبره خطاً عثمانياً.

نري هذا الخط في كل السجلات الديوانية كالفرمانات، والبراءات، والرسائل والمعاهدات، وأسباب التحرير .. والأحكام .. والمهمات وعرائض الشكاوي ودفاتر الأحكام.

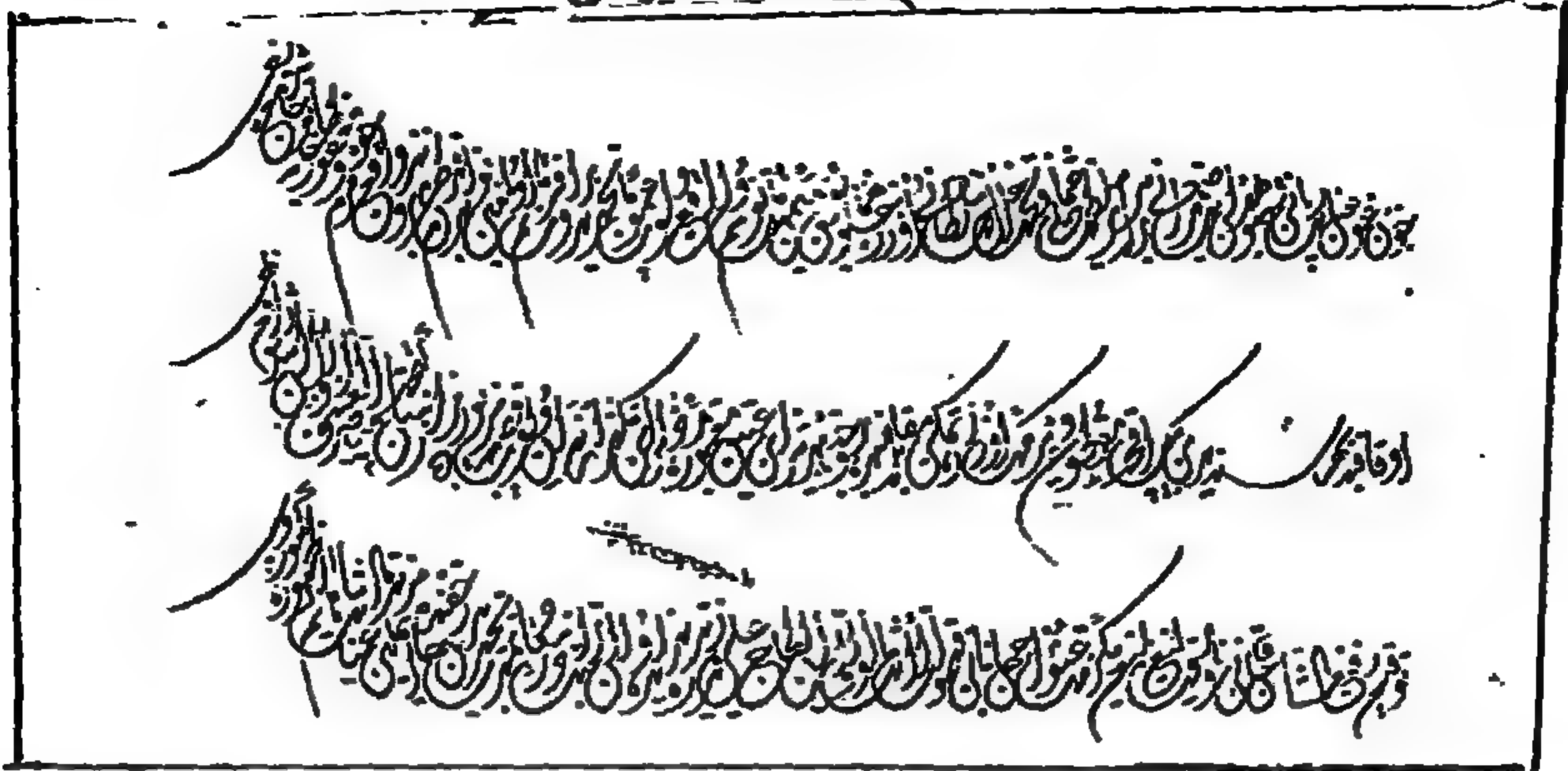
وإذا ما استبعدنا التأشيريات «دركنار» التي كانت غالباً ما تُكتب بخط الـ [سياقت] فإن المعروضات، وعروض الحال، = «العرضحالات» والأوامر الـ «بويوريلدي» التي كانت تُسطر علي الوثائق كلها مكتوبة بالخط الديواني.

وفي الخط الديواني تم الابتعاد إلي حد ما عن الأجزاء الدائرة أو الكروية وتم الاتجاه نحو التقويات والانحناءات وذلك بهدف الإسراع في الكتابة. وكثيراً ما نصادف الزلفات في الألف واللام في الخط الديواني مثله في ذلك مثل التث .. ويختلف عن التث في اتجاه الزلف إلي اليسار .. ويمكن أن يمدد الألف بعد الزلفة نحو اليمين أو اليسار .. ويتجه القسم السفلي إلي اليسار أيضاً .. وإذا كانت حروف «ر . د . أ . و» لا تتصل بالحرف التي تليها في الخطوط الأخرى فإنها في الديواني قد تخلت عن هذه الخاصية، فالألف يمكن أن تتصل بالواو أو السين التي تليها .. ويقوم الخطاط بتدقيق القلم في أطراف هذه الحروف. وإذا كانت عين الواو «و» تطمس، فإن الدال تُشبه الواو في كتاباتها في الخطوط الأخرى. أما السين والشين فيتم الاستغناء تماماً عن سننها، وتنتهي بشكل مسطح. وإذا ما جاءت حروف «ق . ف .. ت . ن» في نهاية الكلمة فيتم الاستغناء عن النقط، ويحل محلها انحناءة أو ذيل في النهاية ناحية اليسار.

ويظهر أهم خصائص الخط الديواني في نهاية السطر حيث تتجمع الحروف أو النهايات فوق بعضها البعض مما يدفع نهاية السطر إلي الاقتراب من السطر الأعلى. وكثيراً ما يستحدث الخطاط حرف «هـ» لكي يصل بها إلي السطر الأعلى في الحروف التي لا تمكنه من ذلك.

إن الخطوط المستخدمة في الوثائق ليست ديواني أصلي، بل هي «قيرمه ..» أو «خورده» .. فخط القيرمه يُكتب بقلم أكثر رقة مما يُستخدم في الديواني ... وحتى إذا ما كُبر الخط فلا بد من المحافظة علي مميزات خط القيرمه .. وطلب السرعة في الكتابة كثيراً ما يدفع الخطاط إلي إهمال التقطيط .. وهذا مما يُصعب قراءة هذا الخط بالقياس مع الديواني.

## (اشكال الخط الديواني)



ديواني غليظ،

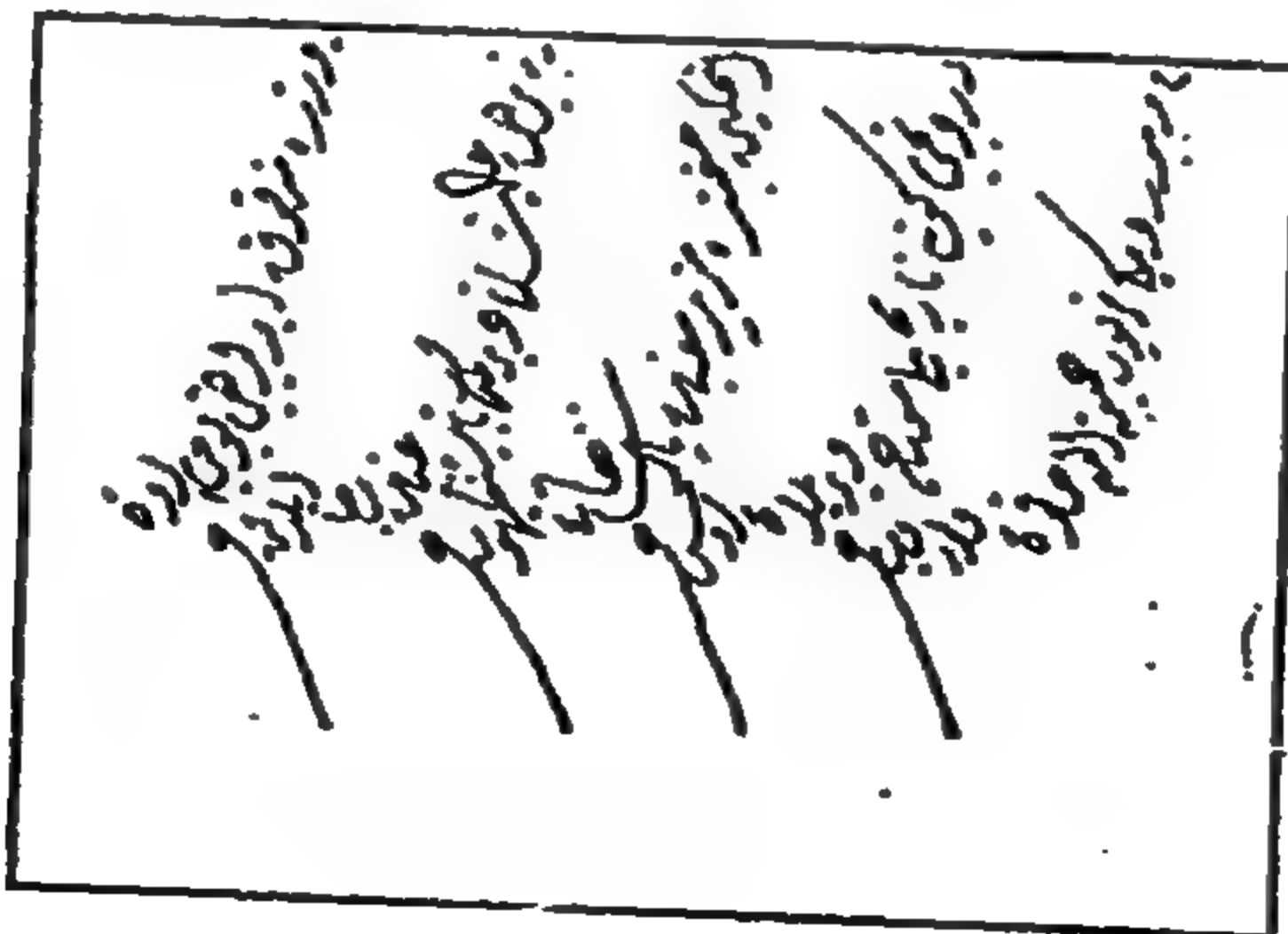
ديواني رفيع،



وكتبه كرم الله وجهه بسم الله الرحمن الرحيم  
الحمد لله الذي جعل في خلقه منتهى الحكمة والجليل

والله اعلم بالصواب

## (اسطر منتهية بحرف [ها في خط ديواني)



(ب) الديواني الجلي:

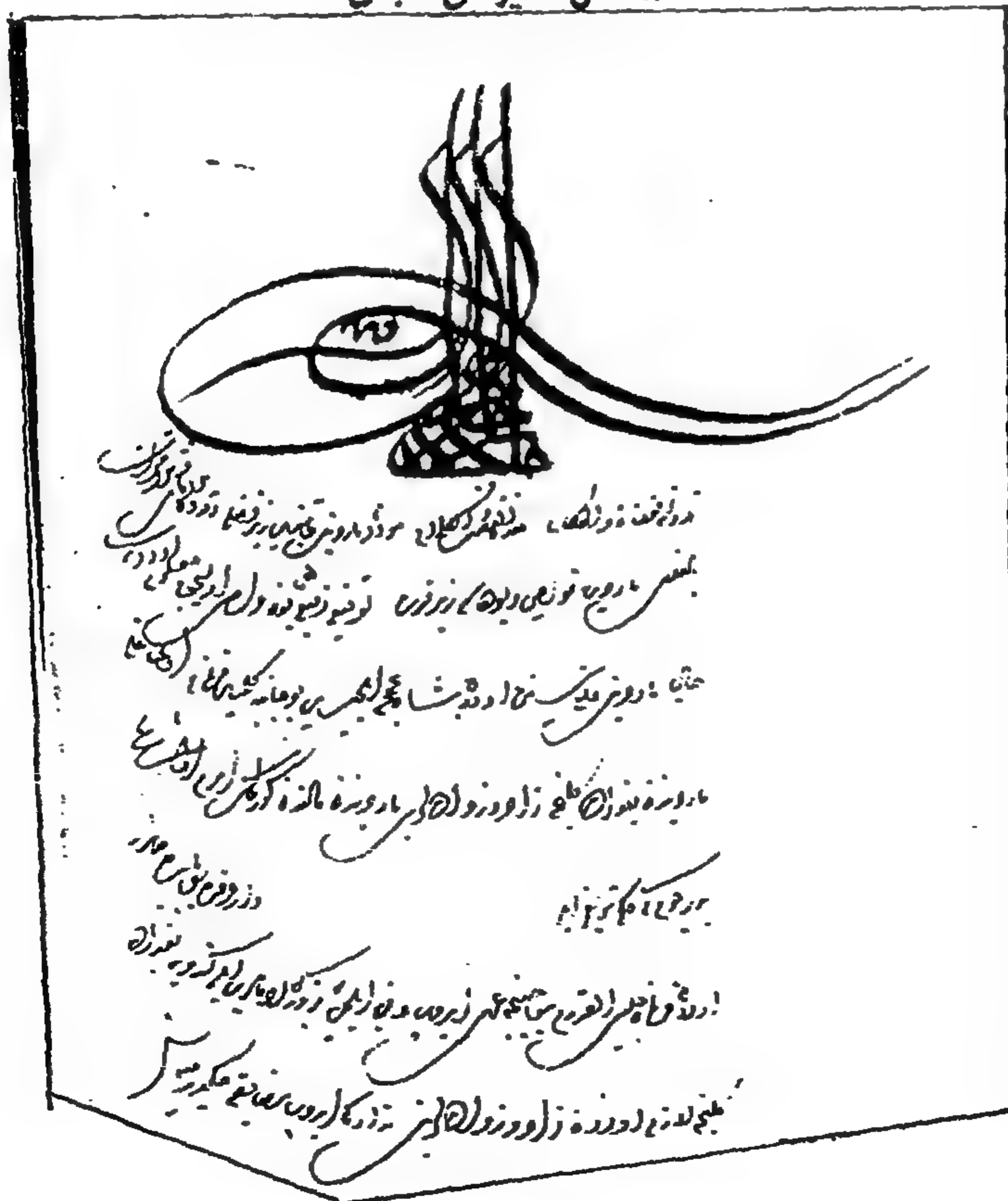
إذا ما أن قلنا «جلي» قد يتبادر إلى الذهن ضخامة الكتابة أي الخط الواضح. ولكن اختلف الوضع يختلف بعد استخدام كلمة «الديواني» .. لأن الديواني إذا ما كُتب بقلم «سميك» فلا يكون ذلك «ديوانياً جلياً» بل يكون ديواني سميك. ويمكن أن يكتب الديواني الجلي بقلم رفيع جداً. وفي هذا الخط فإن زلاقات الألف واللام تتجه نحو اليسار. وتطمس عين الواو، أما عين الدال فتظل مفتوحة، وتصير مشابهة الديواني

بدون حركات فإن الديواني الجلي يستخدم حركات التشكيل. وعدا السين والشين فإن الحروف تُزَيَّن داخلها بالنقط أو موتيفات الزخرفة. ولما كانت الحروف [أ . ر . د . و] لا تتصل بالحروف التي تليها فإن قراءتها تكون أسهل إلى حد ما عما هو الحال في الديواني. إن أهم خاصية يتميز بها الديواني الجلي هو عدم ترك فراغات بين الحروف، بل يُكتب الهجاء أو الكلمة من أعلي تلك التي سبقتها؛ مما يجعل هذا الخط يبدو وكأنه قد تم كتابته فيما بين السطرين. وحتى القرن السادس عشر لم يكن خط الديواني الجلي قد اتضحت معالمه كالخطوط الأخرى. وكلما اتسعت فتحات الـ «س .. ش .. ص .. ض .. ف .. ق .. ي» فقد هذا الخط بعضاً من سماته.

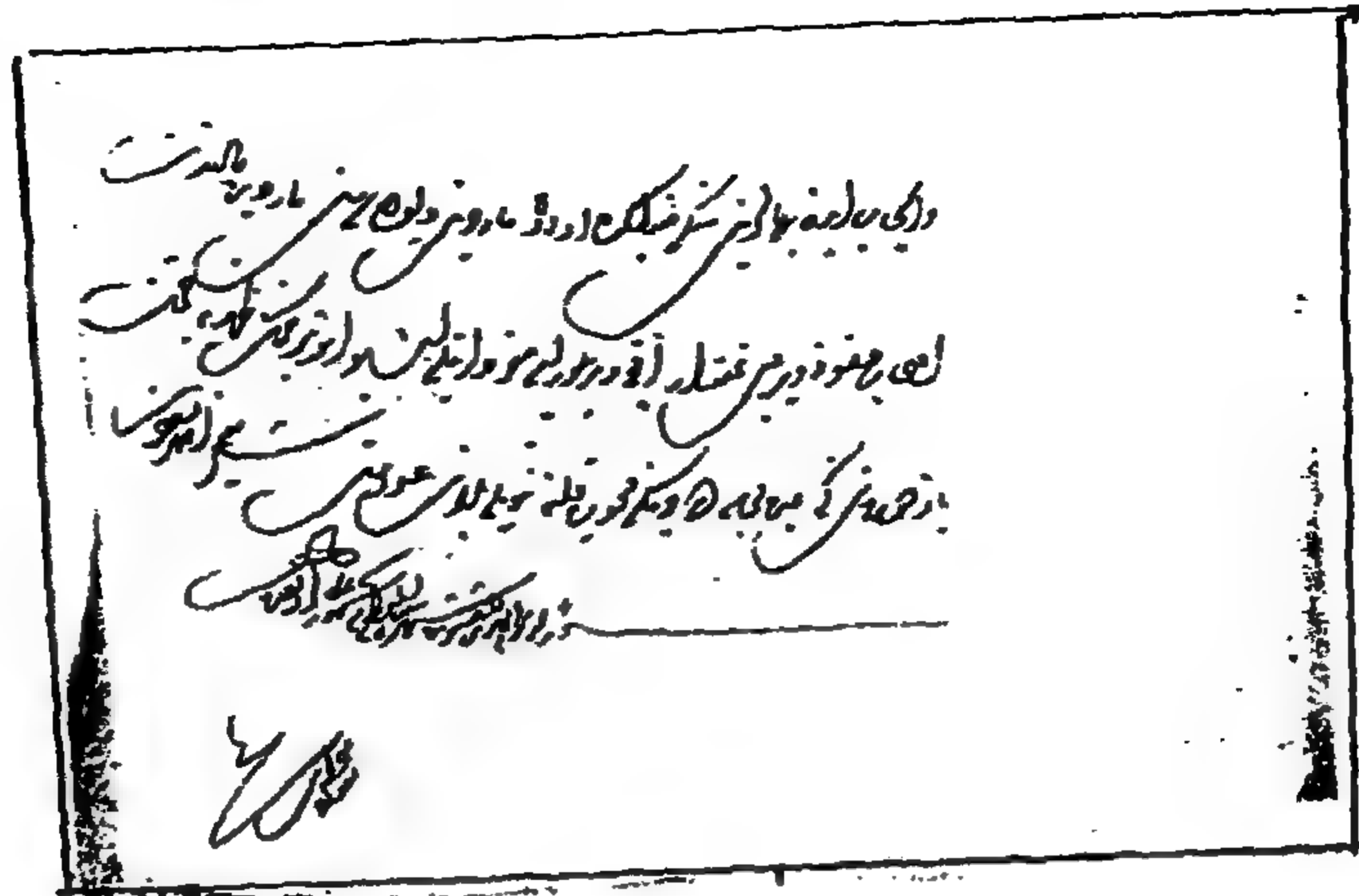
كثيراً ما يُستخدم هذا الخط في الأعمال الفنية .. وإذا ما استخدم في الوثائق فالمستهدف هو اظهار فن ما .. وقد وصل هذا الخط إلى ذروة كماله في القرن التاسع عشر.

ومجالات استخدام الديواني الجلي أقل نسبة إلى الخط الديواني .. فهو يُستخدم في بعض البراءات التي تُبين منح تيمار ما .. أو إقطاعية إلى شخص مهم. أو في سند ملكية .. أو منشور .. كما استخدم هذا الخط في كتابة الرسائل الهمايونية .. والمعاهدات السلطانية .. وإذا كانت بعض البراءات قد خطت بالديواني فإن صيغ النيشان قد خطت بالديواني الجلي.

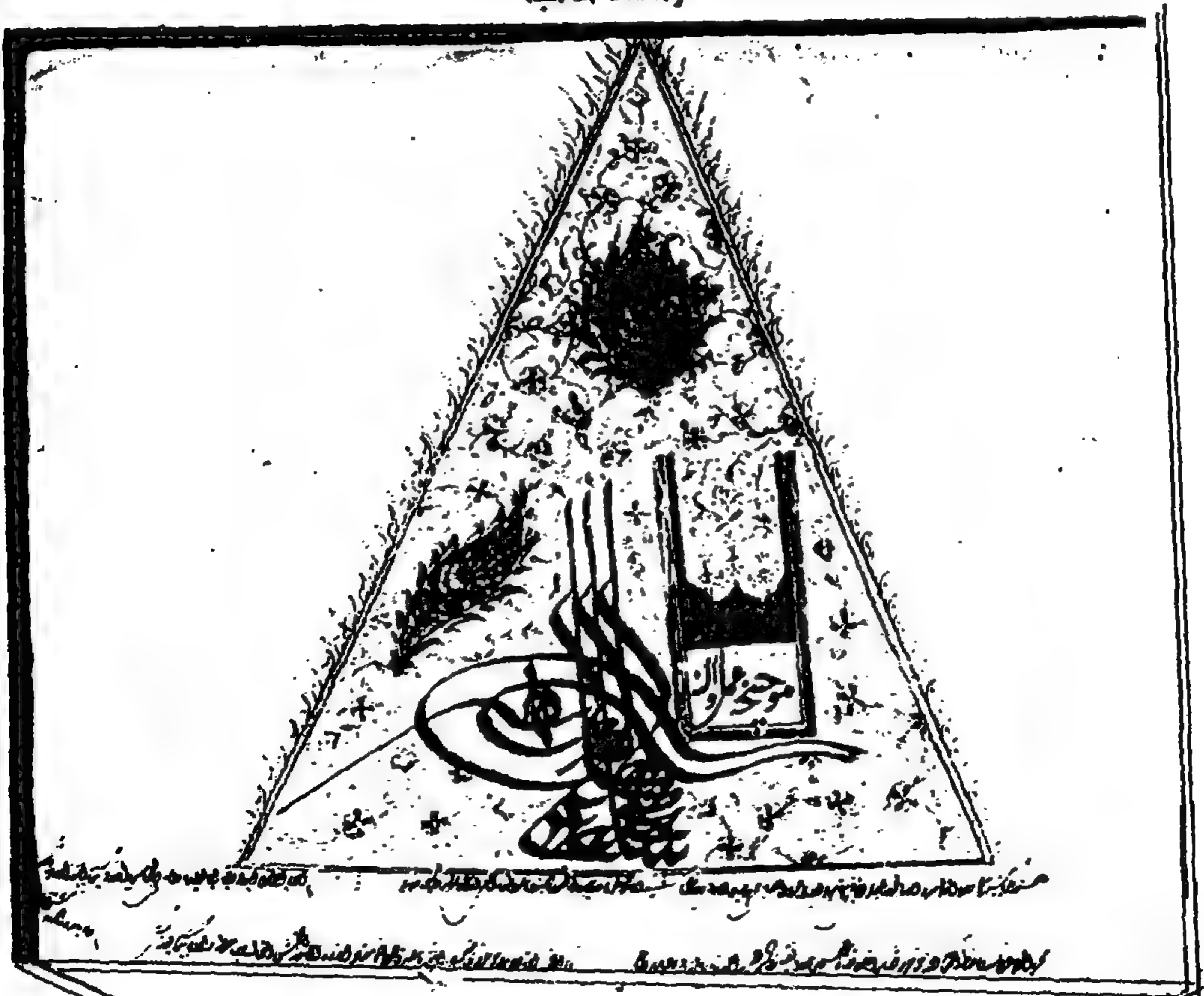
(اشكال الديواني الجلي)







ديواني جلي  
فرمانات مذهبة



III. Selim'in Evasit-ı Muharrem 1210 tarihli fermanı

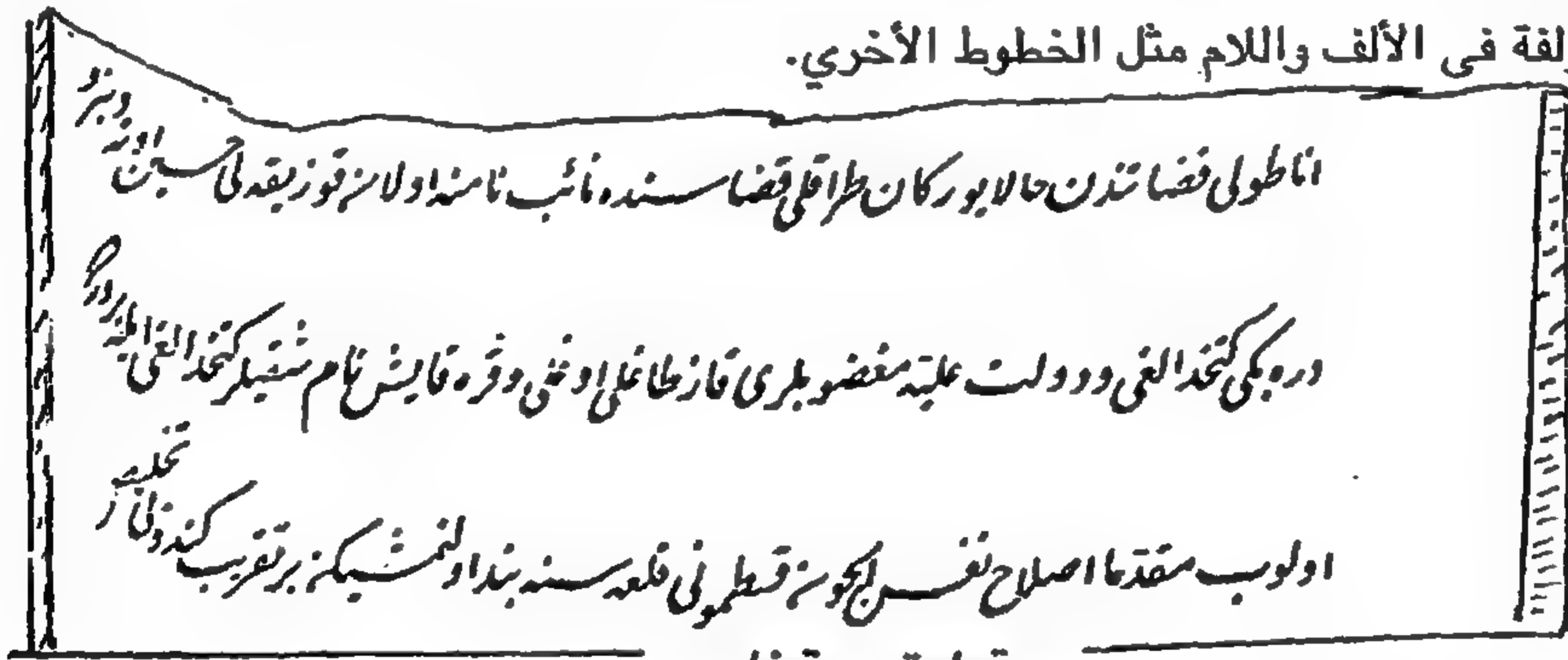
## ٤) التعليق :

خط التعليق، خط إيراني المنشأ، وقد نتج عن امتزاج خطوط التوقيع والرُّقعة والنسخ ببعضهم البعض. وقد لعبت حروف الخط الإهلي والافستائي دوراً مهماً في هذا الخط .. وإن كانت هناك وجهات نظر تؤيد أنه نتج عن امتزاج الخط الكوفي بالخط الإهلي، أو التلث. وقد أخرجته البعض من إطار الأقلام الستة ووضعه ضمن الأنواع الأخرى. وقبله البعض ضمن الأقلام الستة لارتباطه بخط التوقيع والتلث والنسخ.

هذا الخط الذي ظهر في القرن الخامس الهجري / الحادي عشر الميلادي، فإن حروفه مثل مظهره قد أطلق عليه «تعليق» .. والتعليق في إيران تعني المكتبة .. أو الاستخدام في الكتب والقيد في الديوان. وقد استقر علي وضعه النهائي في القرن الثالث عشر الميلادي / السابع الهجري. ومن سرعة كتابة التعليق ظهر «شكسته تعليق» وخلال القرن السادس عشر ظهر الـ «نستعليق» مما دفع بالخط السابق إلي الانزواء، وإفساح المجال. فـ «نستعليق» هي تحريف من «نسخ تعليق».

لقد استخدم العثمانيون هذا الخط، واختصروه بـ «تعليق» فقط. وانتجوا فيه أعمالاً رائعة .. انتشر هذا الخط في الدولة العثمانية بعد أن استخدم السلطان محمد الفاتح [١٤٥١ - ١٤٨١م] عدد من الخطاطين الفنانين في السراي العثماني. وقد وصل إلي مرحلة الكمال علي يد الخطاط يساري زاده مصطفى عزت أفندي في القرن التاسع عشر.

خط التعليق ليس فيه حروف مستوية بل كل حروفه دوارة، وسمكه في سمك خط التلث. ولم يستخدم هذا الخط الزلفة في الألف واللام مثل الخطوط الأخرى.

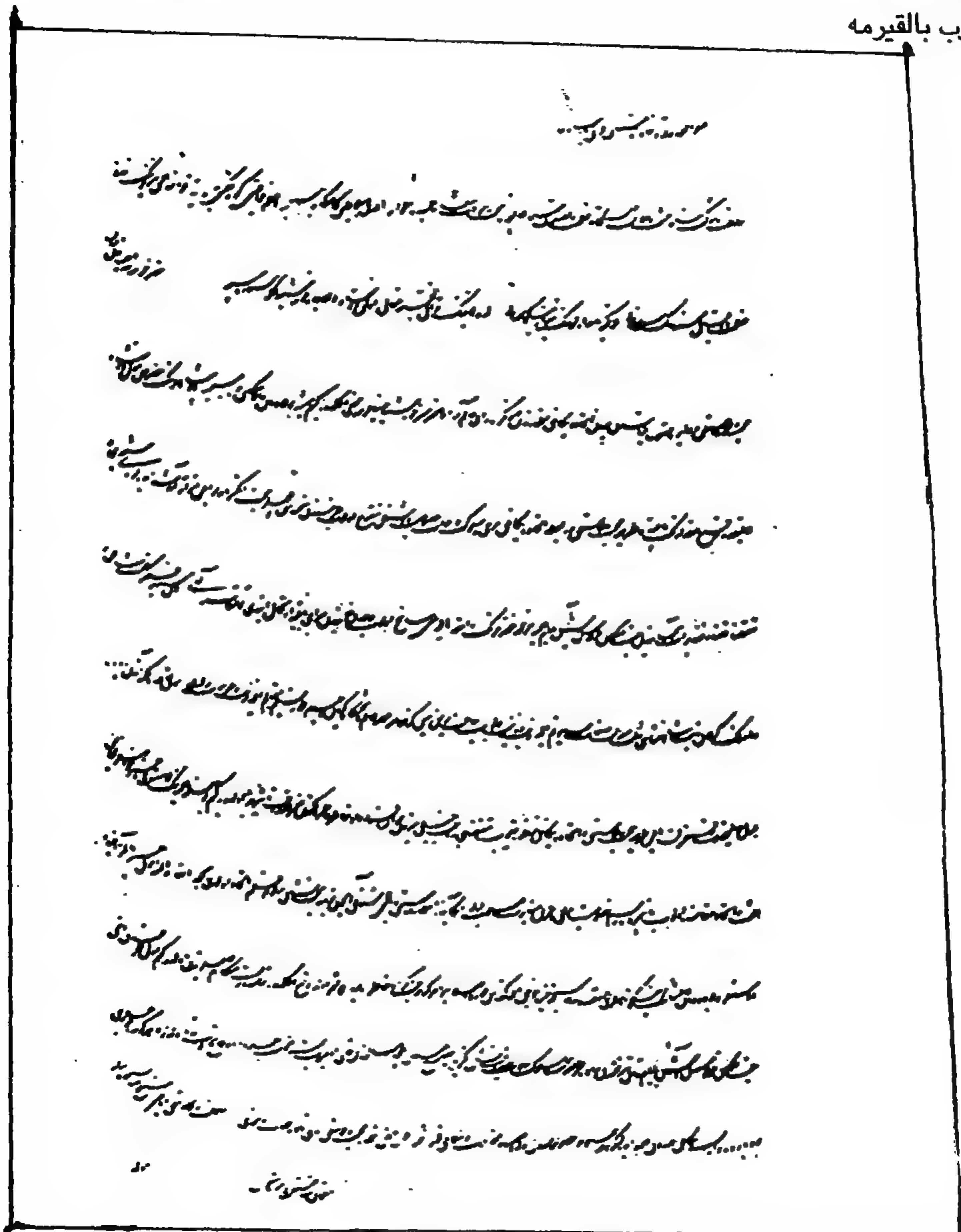


تعليق .. قضاء

من خصائص هذا الخط أن الحروف فيه تتجه إلي اليمين وإلي اليسار علي حد سواء فبعضها يكون رأسياً والآخر أفقياً .. وعند الالتقاء تتساوي قطعتي الحرفين .. حيث تكون الحروف ثلاث نقط ونصف. أما سحبة النهاية فتكون بمقدار سطرين .. وتبدأ الكلمات من فوق السطر قليلاً ثم تتجه بميل نحو السطر. وتبدأ كل كلمة من فوق الكلمة التي تسبقها .. وتستمر بنفس الميل، وتكون الحروف متوازية مع ما يشبهها في كل السطور ..

كما أن من خصائص خط التعليق أيضاً أن تكون نهايات السطور غير متوازية مع السطر، بل تتجه إلي أعلي بحيث تتجه إلي السطر الأعلى ويميل غير متوازٍ مع خط السطر. وهناك الكثير من اللوحات

والكتابات والمرقعات المكتوبة بجلي التعليق. وهو من الخطوط المستخدمة في الوثائق. ويرجحه أصحاب المهن العلمية : ففتاوي شيخ الإسلام، وحيثيات الأحكام والحجج وحتى السجلات الشرعية هذه كلها استخدمت خط التعليق .. كما أن بعض الأبيات الشعرية التي تتخلل نصوص الرسائل الهمايونية قد خُطت بخط التعليق .. وإن كانت الوثائق التي نصادفها في الأرشيف، ليست كلها بالتعليق، بل هناك ما هو مكتوب بالقيرمه



نموذج من القرن السابع عشر مكتوب

بخط التعليق



### ٥) الرقعة :

جاءت التسمية من الكتابة بسرعة فوق رقعة الجلد أو الكاغيت. وكل الحروف في خط الرقعة سواء المستوي منها أو المدور كلها متشابكة في بعضها البعض. وقد أدى هذا إلى تسهيل استخدامه عند الحاجة إلى الكتابة بسرعة. وسن القلم في كتابة الرقعة يكون في الغالب متغير .. وحرف الألف في الرقعة غالباً ما تكون خمس نقاط فقط مثل التوقيع. ويكون تجويف الواو « و » مثل الـ « ق » دائري ومجوف وطرفهما الأخير يرتفع إلى أعلا بشكل ملحوظ .. ولا يمكن القطع بقواعد ثابتة في استخدام هذا الخط وهو كثيراً ما يُستخدم في الرسائل وحجج الوقف، وسندات الدين المعدة من قبل القضاة .. وسندات اليد والشراء.

(اشكال خطوط الرقعة)

ابو الغازی سلطان حسین صاحب خان خاندان وایر علی میری اللہ علیہ السلام حضرت صاحب خان  
میر لکھنؤ شہزادہ بختیاری جہاں میر علی اکرم و بختیاری نصر علی ابوالفضل و بختیاری :

من

**«نموذج لنص بخط الرقعة»**

خط: نزقة دقيق

دفعہ اول در صلب و القاسم ازین باب وقت مذکور کاتبی سولی و تکرار وقت  
مقرر زده و ثبت اید پس دفعه بعدیک از وقت آخر وقت یک سولہ این امانا  
معلق اید بر یک قرص آخر وقت سولی این امانا باجماع و استماع و تکرار ازین باب  
ضمیمه و علاوہ پانچ سولی کاتبی مذکور است و بعد از آن بعد از آن و دیگران.

Bu kayıdan rük'a kuranınla yazılması: **فَا رَقْعَةً مِّنْكَسَرٍ (رَقْعَةً قِیرَةً س)**

و فیق بلکہ سب طالبان اوزر یہ فہم نہ کہہ کہ کہیں نہ تھا و نہ فہم  
 فہم نہ کہہ کہ کہیں نہ تھا و نہ فہم نہ کہہ کہ کہیں نہ تھا و نہ فہم  
 فہم نہ کہہ کہ کہیں نہ تھا و نہ فہم نہ کہہ کہ کہیں نہ تھا و نہ فہم  
 فہم نہ کہہ کہ کہیں نہ تھا و نہ فہم نہ کہہ کہ کہیں نہ تھا و نہ فہم

## (٩) خط السياقت :

(أ) إن خط السياقت هو أصعب الخطوط قراءة في الوثائق العثمانية الأرشفية وهو خط كما يتضح من اسمه يُقرأ انطلاقاً من محتوى النص وتعود العين أي من السياق ومع السياق .. يُعتقد أن خط السياقت ظهر منذ العصر العباسي، وانتقل إلى الأناضول في زمن السلاجقة عبر إيران.

وإذا كان العثمانيون قد استخدموا هذا الخط اعتباراً من القرن الخامس عشر الميلادي / العاشر الهجري إلا أنه تطور علي يدي تاج زاءه جعفر جلبلي في القرن السادس عشر الميلادي / العاشر الهجري. وإن ما يدعم الزعم بأنه وصل إلى الأناضول عبر إيران هو كثرة المعجم الفارسي والتراكيب الفارسية. وفي الواقع، فإن الأوقاف، والمالية، وسجلات الطابو = السجلات العقارية وما شابه ذلك من الأمور السرية قد استخدمت هذا الخط وقُيدت به. هذا ؛ بالإضافة إلى أن التأشيريات = «دركنار» التي سجلت علي العروض والعرضحالات والوثائق، كانت تُحرر بخط السياقت حتي وإن كانت مكتوبة أيضاً بهذا الخط.

وكتابة الحروف في خط السياقت تختلف عما هو في الخطوط الأخرى. فالحروف قد صُغرت وقُصرت لدواعي السرعة. وعند كتابة الحروف في أشكال منفردة تتضح الفروق الكبيرة بينها وبين حالاتها إذا ما كُتبت متصلة بالحروف الأخرى. فرؤوس الحروف صغيرة، وأذرعها وسيقانها قصيرة. وتجاويف الحروف دائماً لا تكون علي وتيرة واحدة .. إنما تُكتب قصيرة ومجوفة ومكسرة، ولم تلتزم دائماً بخطوط الأسطر، بل علتها، وفي أحيان أخرى، يحدث العكس تماماً، ويكون هناك إفراط في التكبير، فالرؤوس كبيرة، والسيقان لدي الحروف طويلة .. وأحياناً ما نصادف بين السياقت حروفاً بالنسخ والديواني والرقعة القيرمه .. بل يمكن إضافة مقاطع حرفية من الكوفي. وقد تُرك الأمر في هذا الصدد برمته للخطاط.

إن حروف السياقت في الأصل منقوطة، ولكن لدواعي السرعة، وحفاظاً علي سرية محتوى الوثيقة، وعدم قراءتها فقد أُسقط التنقيط في كثير من الأحيان .. فأحياناً نصادف النقط فوق حروف «پ ، چ ، ش ، ن» وأحياناً أيضاً تكون نقطة النون كبيرة. كما أن حروف [أ . د . ذ . ر . ز . و] لا تتصل بالحروف التي تليها كما أن نهايات حرفي «ي» و «ك» فإنها تطول بالشكل الذي يجعلها تمتد تحت الكلمات التي تعقبها. كما أن «ج . ح . خ . چ» تتصل بالياء «ي» وتمتد تحت الحروف التي تسبقها. وتُشبه الدال «د» وتنتفح ناحية اليسار. وأما الراء «ر» فإنها تُشبه الدال ذات الزاوية الحادة. وإن كان هذا الوضع يتغير وفقاً للكاتب والموضع. والكلمات المتكررة في الوثيقة غالباً ما تأخذ شكل «كليشييه».

ولقراءتها لابد من الممارسة والتجربة والخبرة.



خط سياقت

## الانحدية بخط السباق

## الوثائق العثمانية... دراسة حول الشكل والمضمون



وإذا ما كان هناك أكثر من عدد في الخانات المزدوجة فتكتب أولاً الآحاد ثم العشرات أي من اليمين إلى الشمال وفي القراءة تكون علي العكس من ذلك ؛ حيث تُقرأ العشرات أولاً ثم الآحاد. أي من الشمال إلى اليمين. وحتى إذا ما كان الرقم كبيراً فيتم علي نفس هذا المنوال. وبحيث تضاف كلمة مائة بعد الرقم الثالث «مئات» والرقم «ألف» بعد الرقم الرابع. وبدلاً من استخدام كلمة مليون، فقد استخدمت الوثائق العثمانية كلمة «مرة» فمثلاً [4000,000] تنطق أربعين مرة مائة ألف ..

صور الأرقام الديوانية .. وارقام السياقت

(أشكال الأرقام الديوانية والسياقت)

١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩
١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩
١٠	٢٠	٣٠	٤٠	٥٠	٦٠	٧٠	٨٠	٩٠
١٠٠	٢٠٠	٣٠٠	٤٠٠	٥٠٠	٦٠٠	٧٠٠	٨٠٠	٩٠٠

- أرقام سياقت

خانه آحاد

(١) أرقام سياقت

١٠٠ - ١٠٠	١٠٠ - ١٠٠	١٠٠ - ١٠٠	١٠٠ - ١٠٠	١٠٠ - ١٠٠	١٠٠ - ١٠٠	١٠٠ - ١٠٠	١٠٠ - ١٠٠	١٠٠ - ١٠٠
١٠٠ - ١٠٠	١٠٠ - ١٠٠	١٠٠ - ١٠٠	١٠٠ - ١٠٠	١٠٠ - ١٠٠	١٠٠ - ١٠٠	١٠٠ - ١٠٠	١٠٠ - ١٠٠	١٠٠ - ١٠٠
١٠٠ - ١٠٠	١٠٠ - ١٠٠	١٠٠ - ١٠٠	١٠٠ - ١٠٠	١٠٠ - ١٠٠	١٠٠ - ١٠٠	١٠٠ - ١٠٠	١٠٠ - ١٠٠	١٠٠ - ١٠٠
١٠٠ - ١٠٠	١٠٠ - ١٠٠	١٠٠ - ١٠٠	١٠٠ - ١٠٠	١٠٠ - ١٠٠	١٠٠ - ١٠٠	١٠٠ - ١٠٠	١٠٠ - ١٠٠	١٠٠ - ١٠٠
١٠٠ - ١٠٠	١٠٠ - ١٠٠	١٠٠ - ١٠٠	١٠٠ - ١٠٠	١٠٠ - ١٠٠	١٠٠ - ١٠٠	١٠٠ - ١٠٠	١٠٠ - ١٠٠	١٠٠ - ١٠٠
١٠٠ - ١٠٠	١٠٠ - ١٠٠	١٠٠ - ١٠٠	١٠٠ - ١٠٠	١٠٠ - ١٠٠	١٠٠ - ١٠٠	١٠٠ - ١٠٠	١٠٠ - ١٠٠	١٠٠ - ١٠٠
١٠٠ - ١٠٠	١٠٠ - ١٠٠	١٠٠ - ١٠٠	١٠٠ - ١٠٠	١٠٠ - ١٠٠	١٠٠ - ١٠٠	١٠٠ - ١٠٠	١٠٠ - ١٠٠	١٠٠ - ١٠٠
١٠٠ - ١٠٠	١٠٠ - ١٠٠	١٠٠ - ١٠٠	١٠٠ - ١٠٠	١٠٠ - ١٠٠	١٠٠ - ١٠٠	١٠٠ - ١٠٠	١٠٠ - ١٠٠	١٠٠ - ١٠٠
١٠٠ - ١٠٠	١٠٠ - ١٠٠	١٠٠ - ١٠٠	١٠٠ - ١٠٠	١٠٠ - ١٠٠	١٠٠ - ١٠٠	١٠٠ - ١٠٠	١٠٠ - ١٠٠	١٠٠ - ١٠٠

(٢) أرقام سياقت

١٠٠ - ١٠٠	١٠٠ - ١٠٠	١٠٠ - ١٠٠	١٠٠ - ١٠٠	١٠٠ - ١٠٠	١٠٠ - ١٠٠	١٠٠ - ١٠٠	١٠٠ - ١٠٠	١٠٠ - ١٠٠
١٠٠ - ١٠٠	١٠٠ - ١٠٠	١٠٠ - ١٠٠	١٠٠ - ١٠٠	١٠٠ - ١٠٠	١٠٠ - ١٠٠	١٠٠ - ١٠٠	١٠٠ - ١٠٠	١٠٠ - ١٠٠
١٠٠ - ١٠٠	١٠٠ - ١٠٠	١٠٠ - ١٠٠	١٠٠ - ١٠٠	١٠٠ - ١٠٠	١٠٠ - ١٠٠	١٠٠ - ١٠٠	١٠٠ - ١٠٠	١٠٠ - ١٠٠
١٠٠ - ١٠٠	١٠٠ - ١٠٠	١٠٠ - ١٠٠	١٠٠ - ١٠٠	١٠٠ - ١٠٠	١٠٠ - ١٠٠	١٠٠ - ١٠٠	١٠٠ - ١٠٠	١٠٠ - ١٠٠
١٠٠ - ١٠٠	١٠٠ - ١٠٠	١٠٠ - ١٠٠	١٠٠ - ١٠٠	١٠٠ - ١٠٠	١٠٠ - ١٠٠	١٠٠ - ١٠٠	١٠٠ - ١٠٠	١٠٠ - ١٠٠
١٠٠ - ١٠٠	١٠٠ - ١٠٠	١٠٠ - ١٠٠	١٠٠ - ١٠٠	١٠٠ - ١٠٠	١٠٠ - ١٠٠	١٠٠ - ١٠٠	١٠٠ - ١٠٠	١٠٠ - ١٠٠
١٠٠ - ١٠٠	١٠٠ - ١٠٠	١٠٠ - ١٠٠	١٠٠ - ١٠٠	١٠٠ - ١٠٠	١٠٠ - ١٠٠	١٠٠ - ١٠٠	١٠٠ - ١٠٠	١٠٠ - ١٠٠
١٠٠ - ١٠٠	١٠٠ - ١٠٠	١٠٠ - ١٠٠	١٠٠ - ١٠٠	١٠٠ - ١٠٠	١٠٠ - ١٠٠	١٠٠ - ١٠٠	١٠٠ - ١٠٠	١٠٠ - ١٠٠
١٠٠ - ١٠٠	١٠٠ - ١٠٠	١٠٠ - ١٠٠	١٠٠ - ١٠٠	١٠٠ - ١٠٠	١٠٠ - ١٠٠	١٠٠ - ١٠٠	١٠٠ - ١٠٠	١٠٠ - ١٠٠
١٠٠ - ١٠٠	١٠٠ - ١٠٠	١٠٠ - ١٠٠	١٠٠ - ١٠٠	١٠٠ - ١٠٠	١٠٠ - ١٠٠	١٠٠ - ١٠٠	١٠٠ - ١٠٠	١٠٠ - ١٠٠

## تابع / أرقام سياقت

## مئات وآلاف

4

ع

1000 - ألف - 669 - كما لو - 449 - نيو الويس  
 2000 - ألف - 777 - نيو الويس - 555 - فو  
 3000 - سار - 778 - نيو الويس - 556 - فو  
 4000 - نيو الويس - 779 - نيو الويس - 557 - فو  
 5000 - فو - 888 - نيو الويس - 558 - فو  
 6000 - سار - 889 - نيو الويس - 559 - فو  
 7000 - نيو الويس - 999 - نيو الويس - 666 - كما لو  
 8000 - نيو الويس - 667 - كما لو  
 9000 - نيو الويس - 668 - كما لو

3334 - سار نيو الويس - 2222 - الويس الويس - 1111 - الزمان  
 3335 - سار نيو الويس - 2223 - الويس الويس - 1112 - الزمان  
 3336 - سار نيو الويس - 2224 - الويس الويس - 1113 - الزمان  
 3337 - سار نيو الويس - 2225 - الويس الويس - 1114 - الزمان  
 3338 - سار نيو الويس - 2226 - الويس الويس - 1115 - الزمان  
 3339 - سار نيو الويس - 2227 - الويس الويس - 1116 - الزمان  
 4444 - نيو الويس الويس - 2228 - الويس الويس - 1117 - الزمان  
 4445 - نيو الويس الويس - 2229 - الويس الويس - 1118 - الزمان  
 4446 - نيو الويس الويس - 3333 - سار نيو الويس - 1119 - الزمان

5

0

10000 - عا - 7778 - سار نيو الويس - 4447 - نيو الويس الويس  
 20000 - عا - 7779 - سار نيو الويس - 4448 - نيو الويس الويس  
 30000 - نيو - 8888 - نيو الويس - 4449 - نيو الويس الويس  
 40000 - نيو - 8889 - نيو الويس - 5559 - فو الويس  
 50000 - فو - 9995 - سار نيو الويس - 6666 - سار الويس  
 60000 - فو - 9999 - سار نيو الويس - 6667 - سار الويس  
 70000 - نيو - 6668 - سار الويس  
 80000 - فو - 6669 - سار الويس  
 90000 - نيو - 7777 - نيو الويس الويس



## مئات وآلاف والمليون

3

1

611



## تحويل الخط الديواني إلى خط النسخ

ق قق	ق	ا ا	ا ا	ا ا
كا كا	ك	ب ب	ب ب	ب ب
كك	ك	ت ت	ت ت	ت ت
ل ل	ل	ج ج	ج ج	ج ج
م م	م	د د	د د	د د
ن ن	ن	ر ر	ر ر	ر ر
و و	و	س س	س س	س س
ه ه	ه	ش ش	ش ش	ش ش
ز ز	ز	ط ط	ط ط	ط ط
ح ح	ح	ع ع	ع ع	ع ع
ي ي	ي	ف ف	ف ف	ف ف
٤	٣	٢	١	١

وإذا ما أعدنا دراسة هذه الخطوط، ودققنا النظر يمكن أن نرى أن هذه الأشكال المتنوعة لا توجد بها سوى اختلافات طفيفة إذا وُضِعَتْ إلى جانب بعضها البعض، وهكذا أظهر يازير شكل حرف الدال «د» في الأشكال المتنوعة العشرة التالية :

د د د د د د د د د د د د

وهي علي الترتيب من اليمين للشمال : ثلث، وريحاني، وتوقيع، ونسخ، وجلي ديواني، وإنجه ديواني، وتعليق، ورقعة، وسياقت. ويمكن أن تُختصر هذه الأشكال إلى ستة أنواع وهي علي وجه التحديد : ثلث، ونسخ، وديواني، وتعليق، ورقعة، وسياقت كما يظهر في أشكال حرف الدال التالية :

د د د د د د د د د د د د

وأهم نوع من أنواع الخطوط فيما يتعلق بالبحث في دبلوماسيات (علم دراسة الوثائق الرسمية وطريقة كتابتها) تركيا العثمانية هو الخط الديواني بأشكاله المتنوعة المختلفة. وهذا الخط يختلف نوعاً عن خط النسخ الأكثر شيوعاً وقبولاً بين الناس. ومن الأشياء التي يتميز بها هذا الخط شكل حرف «الالف»، حيث ينتهي الجزء الأسفل منه بخط منحني متجه للشمال، بحيث يصبح قريباً من حرف اللام. ويسمى هذا الخط أيضاً بخط التوقيع.

(نماذج من نص مكتوب بالخط الديواني)

ازمير وكيويه به قدر كروشن وودن بركه  
لهندرد بچواوه، عموماً لهبرجي، غروشن (بهره)  
مقرر وودن فني لفتن كسندال هندمانا كز بغير

ترجمة النص : «بسبب القانون الرسمي الذي ينص على وجوب فرض رسم قدره خمسة قروش حتى ازميتا وكيوه، وعلى وجوب فرضي (رسم) قدره ثلاثه قروش ونصف عموماً على ما بعد، فعلى هذا .....

أزيد و كيويه قدر بشر غريش و دما أيلوده اولانك ايجون ده عموماً ارجم  
تتبع غروشن ايجرة النسي مقرر اولان نظامي اقتضائين اولمقون تاتي بعد ما

(تحويل الأبجدية من التعليق إلى النسخ)

ا	ا	ا
ب	ب	ب
ت	ت	ت
ج	ج	ج
د	د	د
ر	ر	ر
س	س	س
ش	ش	ش
ص	ص	ص
ط	ط	ط
ع	ع	ع
ف	ف	ف



[تحويل الأحادية من التعليق إلى التنوين]  
 Alphabet in divani Transcription into nosih


قص و	قق ق
كك ك ك	كك ك ك
كك ك	كك ك
لل ل	لل ل
مم م م	مم م م
نن ن ز ح	تن ت ة ذ
و و و	وو و و
هه ه ه	مه م م
هه ه ه	مه م م
لا لا	لا لا
هي ي	هي ي

وقد كان علماء التركيات فيما مضى يتجاهلون خط السياقت، ولم يتم دراسته بشكل كاف إلا في الفترات القريبة نسبياً (انظر أحمد سهيل أنور «سياقت يازيسي وقيود عتيقة» = خط السياقت والسجلات القديمة) مجلة البلدية، ٨٧ سنة ١٩٢١ ص ٨٨ - ٩٥. ويازير، «خط السياقت» نشریات المديرية العامة للأوقاف، ط ٢ سنة ١٩٤١م.

وهناك عمل متخصص يدرس هذا النوع من الخطوط قام به الخبير المجري اللامع المتخصص في الدبلوماسية التركية، ل. فيكته («خط السياقت في السجلات المالية التركية» المراجع الشرقية بالمجر، ٧ مجلد ٢ بودابست سنة ١٩٥٥م) وفي مقدمته للكتاب، استعرض الكاتب بالتفصيل تطور هذا الخط حتي اختفائه حوالي عام ١٨٨٠م = ١٢٩٨ هـ وتتكون المادة المصورة في هذا العمل من سبعين وثيقة من القرن الخامس عشر حتي القرن الثامن عشر، مذي له ب ١٠٤ لوحة في ملحق خاص.

كما تناول أمين الأرشفة البلغاري ن. بويوف (في كتابه) بعض النواحي الغربية في الأرقام المكتوبة بخط السياقت. (انظر أيضاً س. الكر «ديوان رقملي أي الأرقام الديوانية، أنقره ١٩٥٢م حيث توجد به شروح مفصلة عن الأرقام في خط السياقت»).

ويمكن ان نري نماذج عديدة للخط الديواني مع تعليق موجز علي كل نموذج في كتاب (W. Zimnick Turecki Pismo divani - Ze Studiownad Palco grapia dyplomoty Ka Ckrakow lasl) وليس ثمة شك في أن خط السياقت هو أصعب الأنواع علي القراءة. وكان يُستخدم في سجلات الضرائب، وقوائم التجنيد، وقوائم الرسوم المالية والسجلات التجارية، وقوائم السكان وتفاصيل الاجتماعات إلي غير ذلك، حتي عام ١٨٨٠م = ١٢٩٨ هـ. ويتميز هذا الخط بعدم وجود أية علامات مميزة للحروف.

1. وهذه امثلة لخط السياقت : Vilâyet-i Sinop = ولاية سنوب = 

2. حرحى =  (١) ساسه سه (ولاية سنوب) Vilâyet-i Sinop.

(٢) جرجس (gg).

ويمكن أن تنطق هذه الكلمة الأخيرة جُرْجُو أو جُرْجِي أو خُرْجِي أو جرحي، لأنها كلها تكتب بنفس

الشكل في خط السياقت وبالمثل فان حليل = 

ويمكن أن تنطبق حليل أو جليل، ولا يمكن تحديد القراءة الصحيحة بدون الرجوع إلي السياق.

وقد رأينا جداول لتحويل الأبجدية من التعليق والديواني وغيرها من الخطوط إلي خط النسخ.

#### (٥) الاختصارات:

عادة ماكانت النصوص في الوثائق التركية تحتوي علي عدد من الاختصارات المعترف بها؛ ومنها علي

سبيل المثال كلمة «ربيعين» وهي تعني الشهرين ربيع الأول وربيع الآخر «كما كان يتم اختصار العبارات

الدينية مثل الله = له. أما حرف «م» وحده فكثيراً ما كان يستخدم للدلالة علي «يوم» أو كلمة «مرقوم» (أي

مذكور أو أي كلمة أخرى تبدأ بحرف الميم وكلمة «الخ» كانت ترمز إلي «إلي آخره».

وفي العادة لم يكن اسم الشخص الذي تتعلق به الوثيقة يظهر سوى مرة واحدة، ثم يشار إليه بعد ذلك باعتباره «المذبور» أو المرقوم أو «المذكور».

وكانت الرموز التالية تستخدم للدلالة على أسماء الشهور :

١ - م : محرم	٢ - ص : صفر.	٣ - را : ربيع الأول
٤ - ر : ربيع الآخر	٥ - جا : جمادي الأول	٦ - ج : جمادي الآخر
٧ - ب : رجب	٨ - ش : شعبان	٩ - ن : رمضان
١٠ - ل : شوال	١١ - ذا : ذي القعدة.	١٢ - ذ : ذي الحجة

وللدلالة على شهور السنة، كانت هناك اختصارات خاصة تتكون من مجموعات من الحروف مؤلفة من الاختصارات السابقة لأسماء الشهور.

(مصر)	الربع الأول	(م ص ر)	محرم - صفر - ربيع أول
(رجج)	الربع الثاني	(ر ج ج)	ربيع ثاني - جمادي الأولي - جمادي الثانية
(رشن)	الربع الثالث	(ر ش ن)	رجب - شعبان - رمضان
(لذذ)	الربع الرابع	(ل ذ ذ)	شوال - ذي القعدة - ذي الحجة

وكقاعدة عامة، كانت هذه الاختصارات تظهر في الوثائق المكتوبة بخط السياقت وهو خط - كما ذكرنا من قبل - لا توجد به أية علامات مميزة للحروف ؛ حيث كانت الاختصارات في واقع الأمر تظهر كالتالي :

١ - م / محرم	٢ - ص / صفر	٣ - را / ربيع الأول
٤ - ر / ربيع الآخر	٥ - ما / جمادي الأول	٦ - م / جمادي الآخر
٧ - ر . رجب	٨ - ش / شعبان	٩ - ن / رمضان
١٠ - ل / شوال	١١ - ذا / ذي القعدة	١٢ - ذ / ذي الحجة

1. م muharrem	2. ص safer	3. را rebiyülevvel
4. ر rebiyülâhır	5. جا cemaziyelevvel	6. ج cemaziyelâhır
7. ب recep	8. ش şaban	9. ن ramazan
10. ل şevval	11. ذا zilkade	12. ذ zilhicce

مصر masır first quarter ( m s r )

رجج recec second quarter ( r c c )

رشن reşen third quarter ( r ş n )

لذذ lezez fourth quarter ( l z z )



يتضح فيه الطغراء، والختم، وصح، وكل ركان الرسائل من، دعوت.. الخ..



Evâhır-ı R 991 tarihli divâni

hatla yazılmış nâme-i humâyûn  
(PRO. SP. 102 61)



## ٦ الرموز الشفريّة

في بعض الحالات الخاصة كالتقارير السرية للغاية (مثل تقارير المخابرات، والنصوص التي تحوي معلومات سرية (مثل الأرقام الخاصة بحجم الفرق العسكرية والتقارير الخاصة بنتائج الدوشيرمه (intelligence reports)، كان الأتراك العثمانيون يستخدمون أنواعاً مختلفة من الرموز الشفريّة، والكتابات السرية. وكان هذا ينطبق علي وجه الخصوص علي التقارير التي تحوي أي معلومات رقمية.

وكان هناك نظام خاص يدعي «أردوي چولي» Orduçulu (يستخدم لبعض التقارير التي تتناول موقف الجيش من ناحية حجمه ومعداته ونظمه.

وكان هذا النظام الشفري يعتمد علي حيلة أبجدية عربية قديمة تُعرف باسم أبجد يتكون من حروف مرتبة كما في الكلمات الإصطناعية الثمانية التالية :

أبجد / هوز / حطي / كلمن / سغفص / قرشت / نخذ / ضنظغ /

وكان النظام التركي يتكون من خطوط أفقية ذات أذرع مائلة من الجانبين. وكان عدد الأزرع علي الجانب الأيمن يشير إلي كلمة معينة في الـ «أبجد»، أما الأذرع التي علي الجانب الأيسر فكانت تدل علي موقع الحرف في تلك الكلمة. وعلي هذا فإن كانت تدل علي الحرف الثالث في الكلمة السادسة، أي حرف الشين «ش». وكانت هذه الحيلة تُستخدم للحروف والأرقام علي حد سواء.

وقد ابتكر نظام يسمى «دمغلو» لتعداد احتياطي الإمداد والتموين، خاصة بالنسبة لإحتياجات الأسطول. وكان هذا النظام يتكون من مزيج من النقط والشرط.

أما بالنسبة للحسابات المتعلقة بنتائج الدوشيرمه devirme فقد كان يتم استخدام كتابة تعرف باسم «كوتكلو». وتبعاً لهذا النظام، يتم إضافة شرطة مائلة أو دوائر تمثل العشرات أو المئات أو الآلاف - إلي رموز معينة تمثل الأحاد. وعلي هذا فإن :

كانت تمثل ٢٠ ، ٢٠٠ ، ٢٠٠٠ ، الخ ...

⊥	└	┘	┐	┌	└	┘	┐	┌
٩	٨	٧	٦	٥	٤	٣	٢	١

وأيضاً كان يوجد نظام كتابة سري يعرف باسم مصرلو (أي مصري)، يتكون من رموز خاصة تُشبه إلي حد ما الكتابة المصرية الهيراطقية أو الكتابة العبرية. وكان هذا النظام غالباً ما يُستخدم في النصوص الأندلسية.

والأنظمة الشفريّة القديمة يناقشها كتاب الدرر والمنتخبات المنشورة في إصلاح الغلطات المشهورة. وهو يعرف تحت اسم مختصر هو غلطات مشهورة استانبول ١٢٢١. وهناك موجز لهذا الكتاب في مقالة (نشرت تحت اسم «ملاحظات علي نظام الربع في الكتابات التركية»).





« ثالثاً »

الدبلوماسية = دبلوماسية

DIPLOMATICS =

- ★ علم الوثائق...
- ★ وصف الوثائق...
- ★ مكونات الوثائق...
- ★ الطغراء والبنج...
- ★ الاختتام... ونماذجها...

## ﴿مراجع هذا الجزء﴾

- 1 - Jan Reychman and Ananiasz Zajacz - Kowski, Handbook of Ottoman - Turkish Diplomatics, Mouton 1968, The Hâgue. Paris.
- 2 - A.J. Arberry's Specimens of Arâbic and persion Pâlâeography, London 1939.
- 3 - Abdurrahman Şeref, "Evrak-i âtika ve Vesâik-i Tarihiyemiz" TOEM.I. (1329).
- 4 - M. Zaki Pakalın, Osmanlı Deyimleri ve terimleri Sözlüğü, Ist. 1950.
- 5 - M, Yâzir, Siyakat Yazısı, Ankara 1941.
- 6 - M. Yâzir, Eski Yazıları Okuma anahtarı Ank 1940.
- 7 - Ismet Binark, Arşiv ve Arşivcilik Bibliyografyası Ank. 1979.
- 8 - Mubahat S. Kütükoğlu, Osmanlı Belgelerininindili [Diplomatik] Kubbealtı Neşriyatı. Istanbul 1994.
- 9 - Süheyl ünver, "Siyâkât Yazısı ve Kuyudu Atika" I.B. Memuasi, Sayı 87/15 (1931).
- 10 - M.Tayyib Gökbilgin, Osmanlı İmparatorluğu Medeniyet Tarihi çerçevesinde Osmanlı Paleografya ve Diplomatikilmi, İstan. 1979.
- 11 - Dünder Günday, Arşiv Belgelerinde Siyakat yazısı Özellikleri ve Divan Rakamları, Ankara 1974.

## ثالثاً: الدبلوماسية / علم الوثائق

## (١) المصطلحات المستخدمة في الوثائق العثمانية.

يُعني علم الدبلوماسية بدراسة الخصائص الداخلية والخارجية للوثائق الرسمية المختلفة (مشتقة من دبلومه **Diplomâ** أي وثيقة رسمية). وكان يوجد في اللغة التركية العثمانية عدد كبير من المصطلحات التي تعني كلمة (وثيقة)، وقد ازدادت الثروة اللغوية في المصطلحات المتعلقة بالوثائق نتيجة لاستخدام مصطلحات مترادفة من اللغة العربية والفارسية ومن التركية الخالصة. وعلي هذا فإن أكثر المصطلحات عموماً في الدلالة علي كلمة (وثيقة) في التركية العثمانية هي كلمة (يازي) وهي تعني (خطاب) أو (كتابة) ومن ناحية معناها فالكلمة تتفق مع التعبير الذي كان شائعاً في دور القضاء الأوروبية في العصور الوسطى (والمستخدم في بولندا منذ النصف الثاني من القرن الثاني عشر) **Litterae** (أي خطاب، إمتياز، تأكيد، قانون).

وكانت المصطلحات التالية وكلها تعني (كتابة) تُستخدم في الوثائق التركية العثمانية تبعاً للفترة الزمنية أو الموقع أو الغرض.

- ١ - نامه (عن الفارسية ومعناها كتابة أو رسالة. **Name**)
- ٢ - مكتوب (عن الفارسية ومعناها كتابة أو رسالة. **Mektup**)
- ٣ - كتاب، كتب (عن العربية) مشتقة من فعل كتب العربي. **Kitâp**
- ٤ - يازي (عن التركية يازي - يزي) مشتقة من (يازماق = **Yâzma** **Yâzi**)
- ٥ - بتي (تركية) أي (كتابة). **Biti**

وكثيراً ما كانت هذه المصطلحات تُستخدم بدلاً من بعضها البعض في الوثيقة الواحدة (مثلاً يقال كتاب بعد بتي).

وينتمي لنفس المجموعة مصطلحان آخران كانا يُستخدمان فقط في الكتابة الرسمية للمراسلات الإمبراطورية، وهما (خط همايون) (أي الكتابة الإمبراطورية أو الرسائل السلطانية) (وتوقيع) (عن العربية) من فعل وقع أي كتب إمضاءه.

وفي فترة لاحقة (في القرنين السابع عشر والثامن عشر)، كان مصطلح (خط همايون) يشير إلي كتابة السلطان (كلمة همايون مشتقة من هوما الفارسية وهي تعني الطائر الذي يجلب الحظ) أو (إمبراطوري) أو (العناء)، ومنها (هومايون) أي (سعيد) أو (مبارك) أو رفيع أو إمبراطوري، وكانت كلمة (توقيع) كثيراً ما تأتي موصوفة بصفة (رفيع) العربية.



ويغض النظر عن الأسماء التي تدرج تحت (كتابة)، توجد مصطلحات عديدة مشتقة من كلمات ليست (بمعني كتب) مثل الكلمات السابقة، ولكن مشتقة من جذور معناها (أمر).

وكانت توجد أنواع مختلفة من (الأوامر) و (السلطات) و (القرارات) و (الوثائق الرسمية) الخ مثل :

(١) **فرمان** : (عن الفارسية) ومعناها (أمر)، وهو مصطلح من أصل فارسي استخدم في العصور الوسطى في الدولة الإيلخانية ثم انتقلت بعد ذلك إلى الدواوين التركية. [انظر : (I.H.Uzun çarşılı "Ferman" Islâm AnSikloppedisi, vol 4 pp s 71 - 72).

(٢) **امر** : (من الفعل العربي أمر).

(٣) **حكم** : (وجمعها أحكام) (مأخوذة عن العربية) - بمعنى (أمر) أو (وصية).

(٤) **بورولتو Buyrultu** : (من التركية بيورمق Buyurmak أي أمر) ومعناها (أمر) أو (حكم)، وغالباً ما كانت تُقال في التركية القديمة (بيوردن) وقد ناقش مسألة الـ (بورولتو) المؤرخ اسماعيل حقي اوزون چارشيلي في بحثه "Buyruldi" والذي نشره في "Belleten" العدد ٥ سنة ١٩٤١ وقد أورد بها عشرين لوحة.

(٥) **براءات** : (عن العربية (براءة) ومعناها وثيقة رسمية أو امتياز. وكان هذا المصطلح يُستخدم بالذات للوثائق التي تتناول أصحاب المقامات الرفيعة، وفي الممتلكات الإقطاعية، وفي تحديد الواجبات، الخ، وبهذا الاعتبار كان للمصطلح أشكال مختلفة مثل (تيماربراتي) و (التزام براتي) و (سردارليق براتي) إلى غير ذلك، [وتوجد دراسة لأشكال (البرأت) بتعيين المطارنة في الديانة المسيحية خلال العصر العثماني القديم في :

"Sur Les berats des metropolites orth odes dans l'ancien Em-  
otteman au XVIII Siede IBID , 16-18-C1940),PP 259 - 68).] [pire

(٦) **يارليغ** أو **يارليق** - **يارليغا** : (عن التركية) ومعناها (أمر) وكانت تُستخدم فقط في الوثائق الخاصة بالتتار.

وبالإضافة إلى هاتين المجموعتين الأساسيتين المندرجتين تحت (الكتابة) و (الأمر)، كانت تُستخدم مصطلحات متخصصة، غالباً ما تتكون من عنصرين مثل (نامه) مع وصف يضاف إليها مثل عهد نامه (أي خطاب عهد) = معاهدة (عن العربية عهد) (ملكنامه) أي (تقليد منصب) أو (امتياز) (مصطلح مرادف لـ ملكنامه) و (صلحنامه) أي معاهدة صلح (عن العربية صلح) و (نامه همايون) أي (خطاب إمبراطوري) الخ .....

وكانت هناك أيضاً مصطلحات أخرى أقل تحديداً في مدلولها مثل (نشان) *nisân* أي (براعة) ووسام و (منشور) أي (تقليد منصب) أو (وثيقة رسمية) و (مثال) بمعنى (قرار) أو (سلطة)، وكان المجال الدلالي لأي مصطلح - مطاطاً غير واضح الحدود في الأغلب، بحيث تُسمى الوثيقة الواحدة (نشان) في موضع و (برأت) في موضع آخر، وقد تُسمى أحياناً باسم مختلف تماماً.

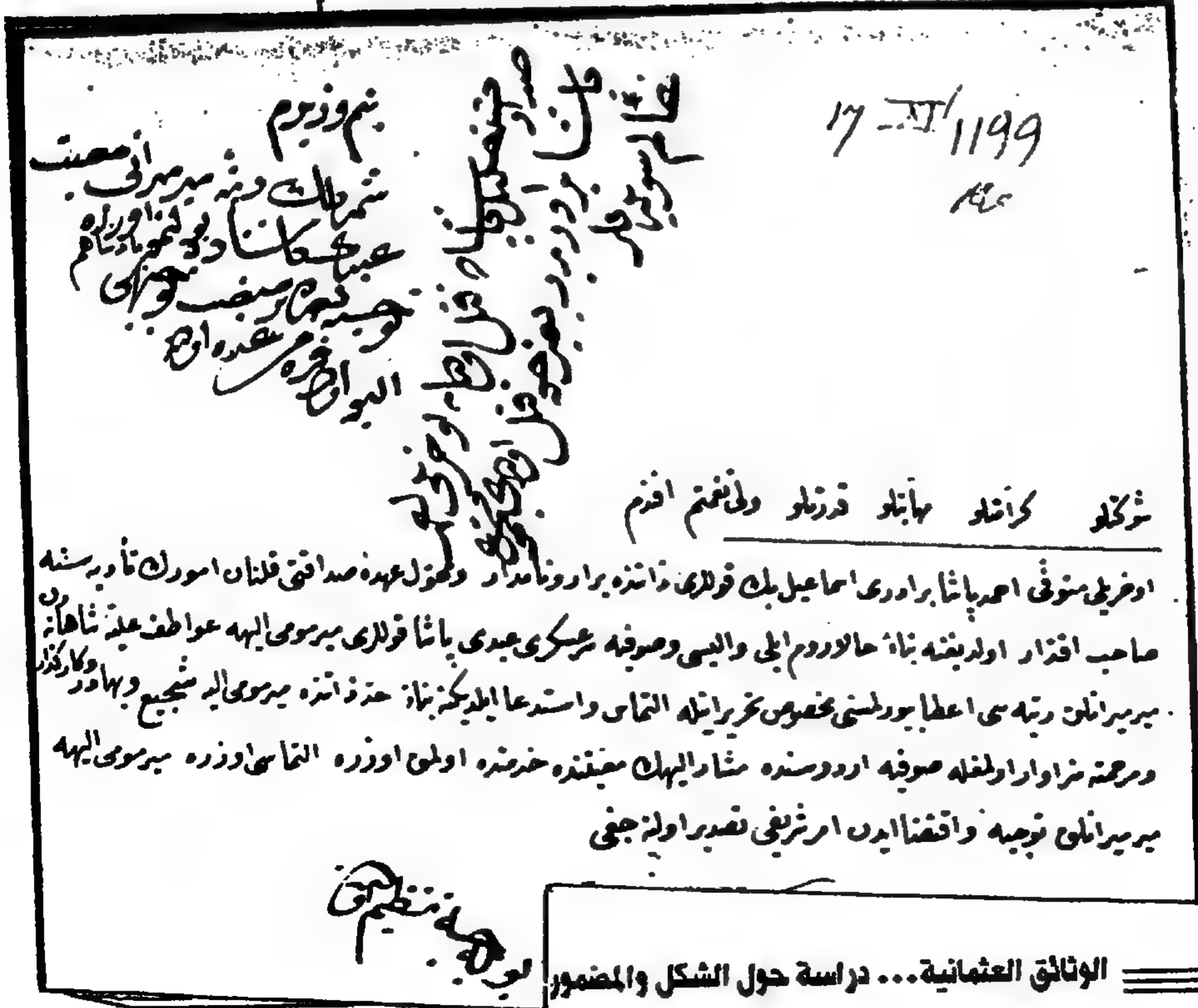
وكانت بعض الوثائق تُنعت ببعض الأوصاف مثل : «نشان شريف عاليشان»، أو «نامه همايون مسرت مقرون سعادت مسكون» أو «حكم شريف جهان مطاع أو «فرمان بشارت عنوان».

وفي التركية المعاصرة يُستخدم مصطلح أوراق (من «أوراق العربية») أو المصطلح الأكثر عموماً وثيقة (أي «وثيقة» العربية). غير أنه يجب أن نؤكد أن عادة إطلاق مصطلح «فرمان» على كل الوثائق التركية العثمانية كما نري في الأدب الأوروبي هي عادة غير صحيحة تماماً. فمصطلح «فرمان» (أي أمر) لا ينبغي أن يُستخدم على الإطلاق في الإشارة إلى مراسلات السلاطين مع الحكام الأجانب. بل يجب أن تُسمى هذه الرسائل (نامه) «وهي تُترجم إلى الألمانية الحديثة (Schreiben) أو «توقيع». أما المصطلحات الأخرى مثل فرمان أو أمر فيجب ألا تطلق إلا على الوثائق الموجهة من السلطان أو الوزراء إلى من هم أقل درجة من المسؤولين (مثل السنجق بك).

وبالإضافة إلى الوثائق التي يصدرها السلاطين إلى أصحاب المقامات الرفيعة كانت هناك أيضاً أوراق مختلفة يكتبها المسؤولون الأقل رتبة، مثل «التلخيص» (وهو تقرير يكتبه المسؤول)، و«التحويل» و«التحرير» و«التذكرة» (وهو أهم المصطلحات مثل يول تذكره سي أي «جواز سفر» و«مرور تذكره سي» أي (شهادة جمركية).

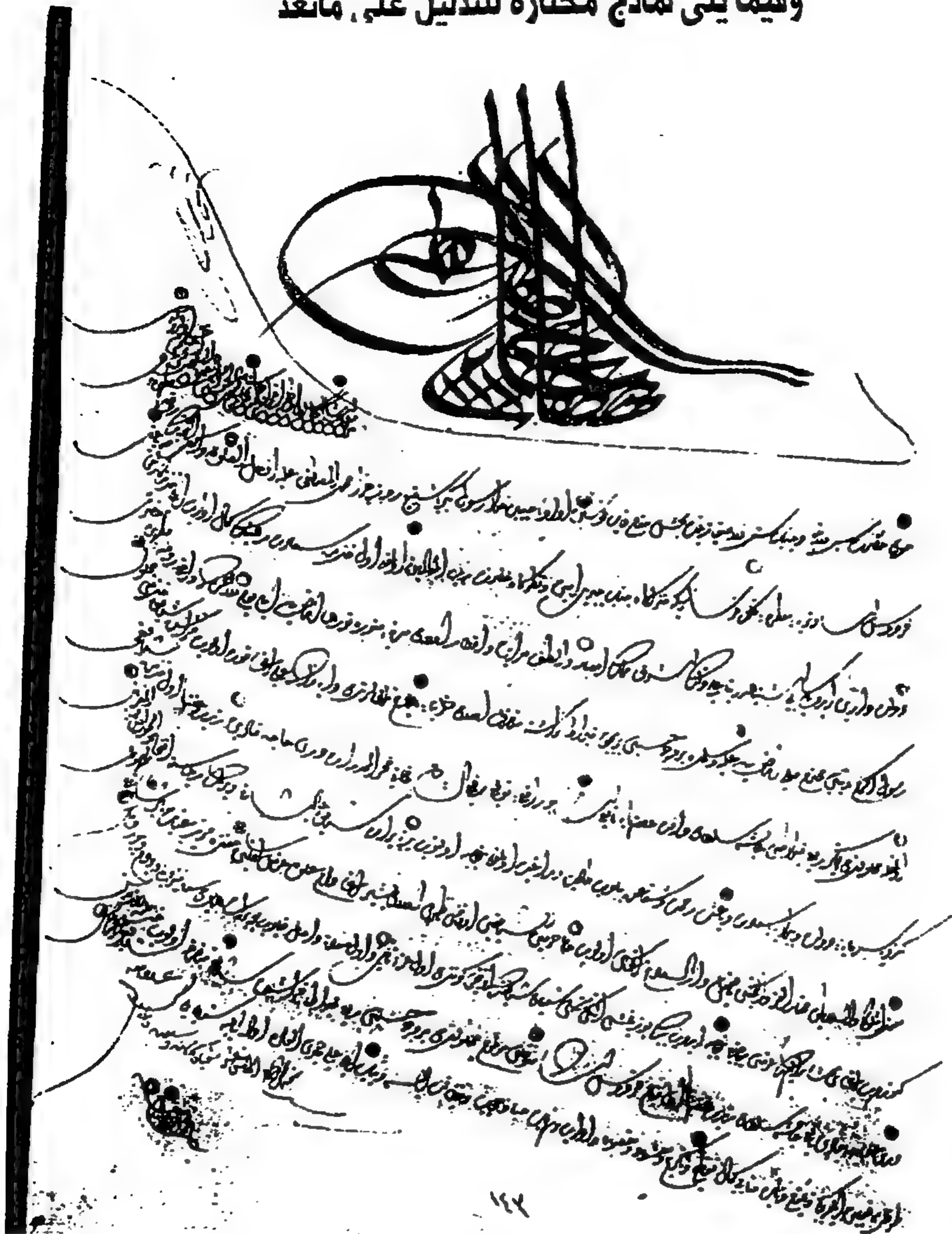
وأخيراً فكانت هناك سجلات يُطلق على كل منها اسم «دفتر» أو «سجل». ومن بين الوثائق الدينية كانت الفتاوى تمثل أهم ما يكتب. وكانت تحتوي على آراء كبار العلماء الدينيين فيما يتعلق بالمسائل الخاصة بفقهم.

وفيما يلي نماذج مختارة للتدليل على ما بعد





وفيما يلي نماذج مختارة للتدليل على ما بعد



بأول روي زمين خلد الله خلافته الى يوم الدين خير نيك  
سوقها بختها خانها  
عظمت او غم اتم حفر نيك  
دولتو عابور افقو رختو وختو كير اتم اتم سلطان حفر نيك  
نرطوله سولتو رافع راشقو نام محله امر حافظة به نامد درگاه عالي كير نيك  
سرد كير بر آفان نفاق بندار و سندن نرب و نرب افان جته عكر نيك ملو

## (٢) وصف الوثائق

حين نأتي لوصف الخصائص الخارجية لأي وثيقة، يجب أن نضع في اعتبارنا المادة التي تُستخدم في كتابتها، وألوانها ومدى سمكها وهيئتها (من ناحية الشكل والحجم).

وقد كانت الوثائق التركية العثمانية تُكتب في الغالب علي ورق تم إنتاجه في الشرق (يسمى ورق الشمع)، وإن كان هناك ورق مصنع في إيطاليا. ولزيد من التفصيل عن الورق المستخدم في الامبراطورية العثمانية (انظر ف . بابنجر) وانظر أيضاً الترجمة الإيطالية التي ترجع للقرنين السادس عشر والسابع عشر، يمكن الرجوع إلي كُتِبَ (Appunti Sulle Cartiere e Sull ' importazione di Carti nell ' Impero Ottomano Speciâlmamente da Venezia 1931) أما العلامات المائية في الوثائق العثمانية التي ترجع للعصور الوسطى، فيتناولها (V.Nikolaev, Watermarks of the Mediaeval Ottoman Documents in Bulgarian Libraries. V.I.Sofia 1954) والعلامات المائية عموماً يناقشها (C.M.Briquet Les Filigranes, 4 Vols. Genevre 1907).

وبالنسبة لهيئة الوثائق، فقد كانت في الغادة مستطيلة الشكل طولها خمسين سنتيمتر وعرضها عشرون سنتيمترًا. ومع ذلك فقد كانت هناك خطابات ملكية مثل الـ «عهد نامه» المهيبة، حيث كان يبلغ طولها أحياناً أربعة أمتار أو يزيد.

ومن بين الخصائص الخارجية الأخرى للوثائق : الخط وتنسيق النص والهوامش والمداد.

أما بالنسبة للخطوط وأنواعها فقد ناقشناها في القسم الخاص بالباليوغرافيا. وكانت أهم الخطوط المستخدمة في الوثائق العثمانية خط التوقيع والخط الديواني. الخ .. راجع القسم الخاص بالخطوط.

وعادة ما كانت السطور تنحني إلي أعلي تجاه الحافة اليسري، بحيث تقترب هيئتها من السيف المنحني أو ذي النصل الذي علي هيئة هلال. ويتأكد هذا الانطباع بشكل خاص في حالة الوثائق المزينة للغاية والتي كان كل سطر فيها يبدأ بعلامة تُشبه مقبض السيف. وكان السطر كثيراً ما ينتهي بحرف بيضاوي الشكل هو في الغالب حرف «ن» أو «ر» أو «ز» أو «ت».

وكانت كل صفحة في النص لها هامش «كنار» عرضه سنتيمترات قليلة علي الجانب الأيمن، أما الجانب الأيسر فلم يكن به هامش تقريباً. وكان الهامش في الإدارة التركية يُستخدم لكتابة الملاحظات والتعليمات. (انظر الفصل الذي يتناول تنظيم الدواوين العثمانية فيما يلي). وبالنسبة للهامش الموجود في الخطابات الإمبراطورية فلم يكن عريضاً بهذه الدرجة.

وكانت الوثائق التركية العثمانية عادة ما تُكتب بحبر أسود لامع من نوع خاص. ولم يكن يُكتب بالمداد الأزرق والذهبي سوي الطغرات ووثائق «نامه» السلطان أي رسائل السلطان. وكان النص كله في العادة ينثر بتراب الذهب أو ما كان يسمى «التين رج» = Altin rig. وكانت الدوائر الذهبية تُستخدم للزينة فتضاف فوق السطور وذلك في الخط الديواني.

## (٣) أساليب طي الوثائق وحفظها

كانت الوثائق تُطوى بطريقة تشبه الأكورديون، بحيث يظهر الجزء العلوي من الوثيقة أولاً حينما يفتحها، أي الجزء الذي يحوي لقب الحاكم، والعنوان والصيغ المختلفة وكانت الوثائق الأطول تلف في الغيرة. نسبة للوثائق المحفوظة في الأرشيف البولندي فقد كانت مطوية. وكقاعدة عامة، كانت الوثائق مبطنة من اثناس محاكاة فيها بحيث يكون ظهر الوثيقة مغطي بالقماش. وأحياناً كانت الوثائق تُحاك مع بعضها منس لتكوّن مجلداً كبيراً. ولسوء الحظ كانت حواف هذه الوثائق تُقلم في عملية التجليد وبعض هذه الوثائق محفوظة في الأرشيفات غير التركية تحوي ملاحظات مختلفة كتبها المترجمون الأوربيون.

وكانت الوثائق القديمة في تركيا العثمانية تُوضع في أكياس صغيرة (كيس بالتركية) غالباً ماتكون مصنوعة من الساتان الملون. أما الخطابات الإمبراطورية فكانت تُغلف بالورق أيضاً كعلامة من علامات جيل. وكانت هناك قطعة صغيرة (تسمى «قولاق» أي أذن) تلتصق على الكيس من الخارج، وكانت تُستخدم لاقلة لكتابة العنوان. وبالنسبة للأنسجة المختلفة التي كانت تُصنع منها هذه الأكياس. (انظر A - Gei - ther and C - J Lmin

Orientalische Briefum Schläge in Schwedis chem Besitz (Stockhc' 1944).

## (٤) تنسيق مكونات الوثائق

كانت محتويات الوثيقة، أو خصائصها الداخلية تختلف باختلاف الموضوع أو الجهة المرسل إليها، يخ كتابتها. غير أنه بصفة عامة ظل التنسيق بلا تغيير لعدة قرون وكان من الخصائص الثابتة لكتابة ئيقة تقسيمها إلى قسمين أساسيين هما «البروتوكول» و «الموضوع». وكان يتم وضع الموضوع عادة بين مين، يُقسّم إليها البروتوكول، هما بروتوكول المقدمة وبروتوكول الخاتمة. ويتم تقسيم كل من البروتوكول وضوع إلى أقسام أخرى يتم الالتزام بترتيبها التزاماً شديداً. ويمكن تحديد «الأركان» التالية في اسلات التركية العثمانية؟ :

## -بروتوكول المقدمة-

- |              |  |
|--------------|--|
| Invocation   | (١) انفوكاتيو (الابتهاال).                             |
|              | (٢) الطغرة (الرمز الإمبراطوري). أي الطغراء الإمبراطوري |
| Intitulation | (٣) انتيتيولاتيو (العنونة).                            |
| Inscription  | (٤) انسكربتيو (التقليب). أو التوصيف.                   |
| Salutation   | (٥) ساليوتاتيو (التحية).                               |

## -الموضوع-

- |                          |   |
|--------------------------|---|
| Narration & disposition  | (٦) ناراتيو وديسبوزاتيو (الإبلاغ والأمر).   |
| Sanction & Corroboration | (٧) سانكتيو وكوربوراتيو (التأكيد والتصديق). |



Date

Place of Writing

Seâl

ثالثاً - بروتوكول الخاتمة:

(٨) داتاتيو (التاريخ).

(٩) لو كس (المكان).

(١٠) مهر (الختم).

## انفوكاتيو (الابتهاال، الاستهلال)

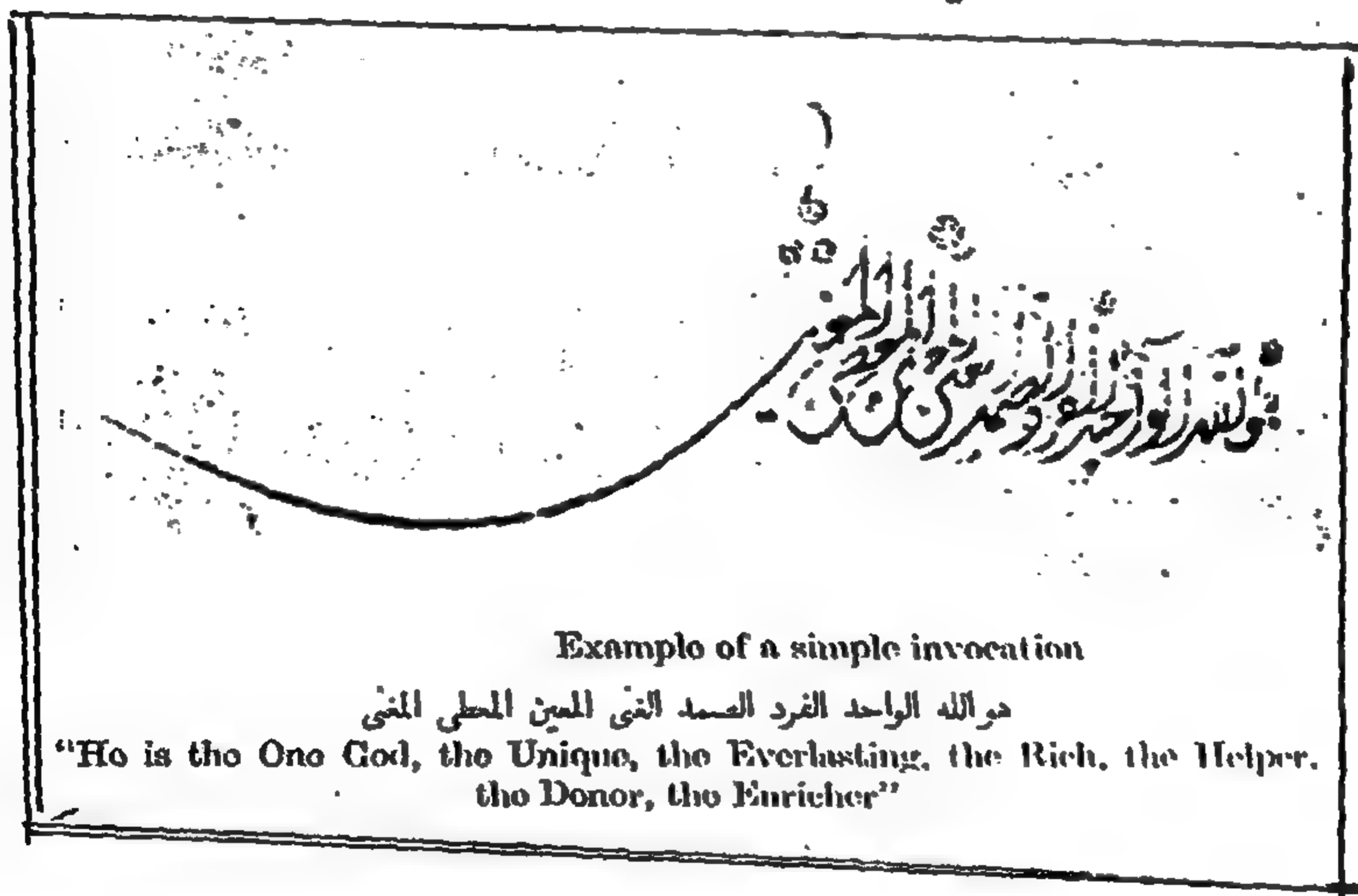
دائماً ما كانت كل وثيقة تبدأ بابتهاال («دعوت» أو «تمهيد» أو «تمجيد») وكانت صيغ الابتهاال (انظر صور ١٨، ١٩، ٢٠)، والتي تتضمن اسم الله تختلف في طولها متراوحة بين أقصر الأسماء «هو» إلى العبارات المفصلة التي تحوي الأسماء الحسني مثل:

«هو الغني، أو هو الغني المعين، أو بسم الله الرحمن الرحيم»

وأحياناً كان يتم التعبير عن صيغ الابتهاال هذه عن طريق الاختصارات.

نموذج لابتهاال بسيط:

هو الله الواحد الفرد الصمد الغني المعين المعطي الغني.



Example of a simple invocation

هو الله الواحد الفرد الصمد الغني المعين المعطي الغني

“He is the One God, the Unique, the Everlasting, the Rich, the Helper, the Donor, the Enricher”

هو الغني Huwa 'l-Muḡnī, “He the Enricher”

هو الغني المعين Huwa 'l-Ganī 'l-muḡīn, “He, the Rich, the Helper”

بسم الله الرحمن الرحيم Bismi'llāhī'r-Raḥmānī'r-Raḥīm, “In the name of God the Merciful, the Compassionate”.

نموذج لابتهاال جليل ومفصل مأخوذ عن خطاب حقيقي لسليمان الأول، يرجع لعام ١٥٢٧م =

٩٢٤ هـ، وعليه طغرا، السلطان.

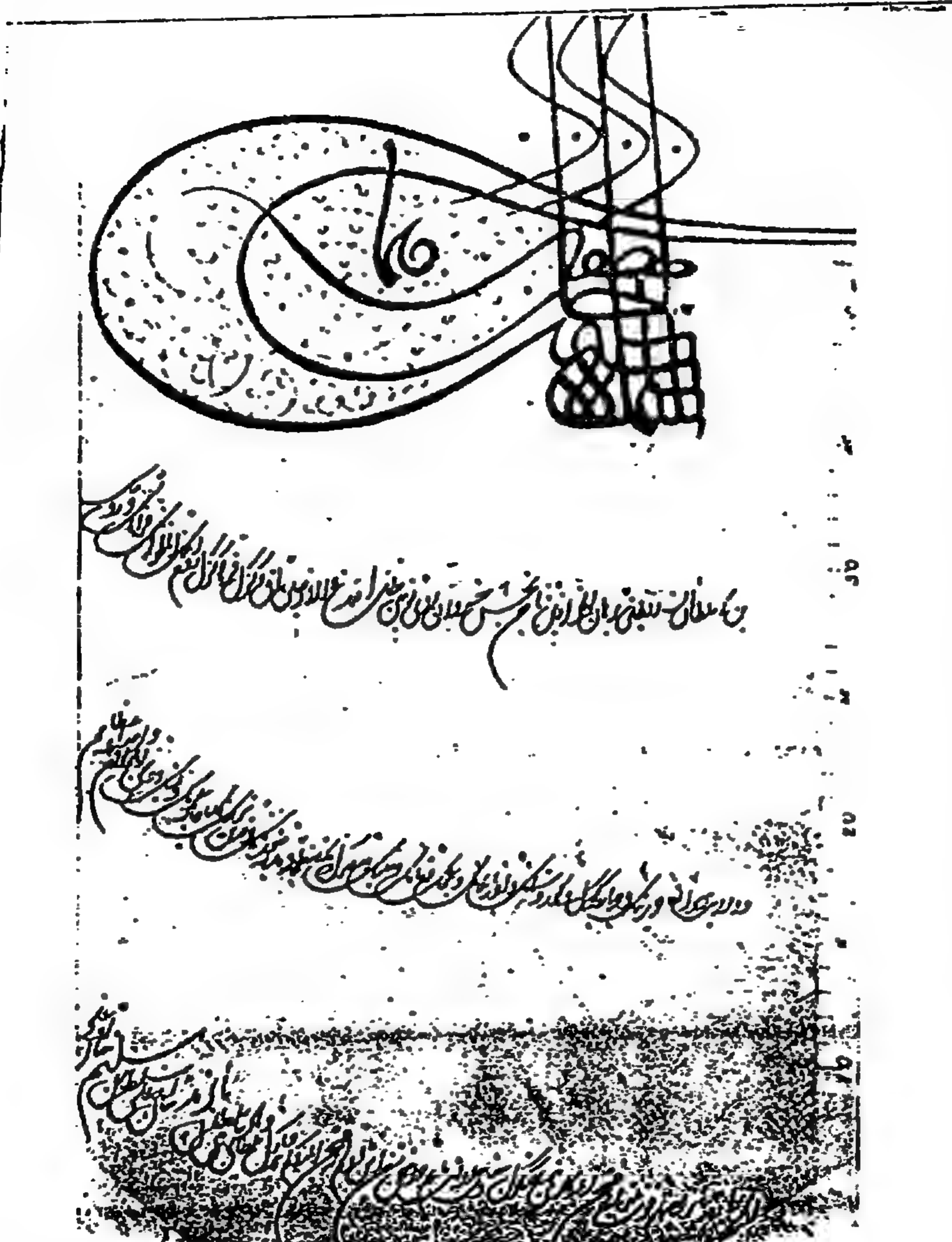
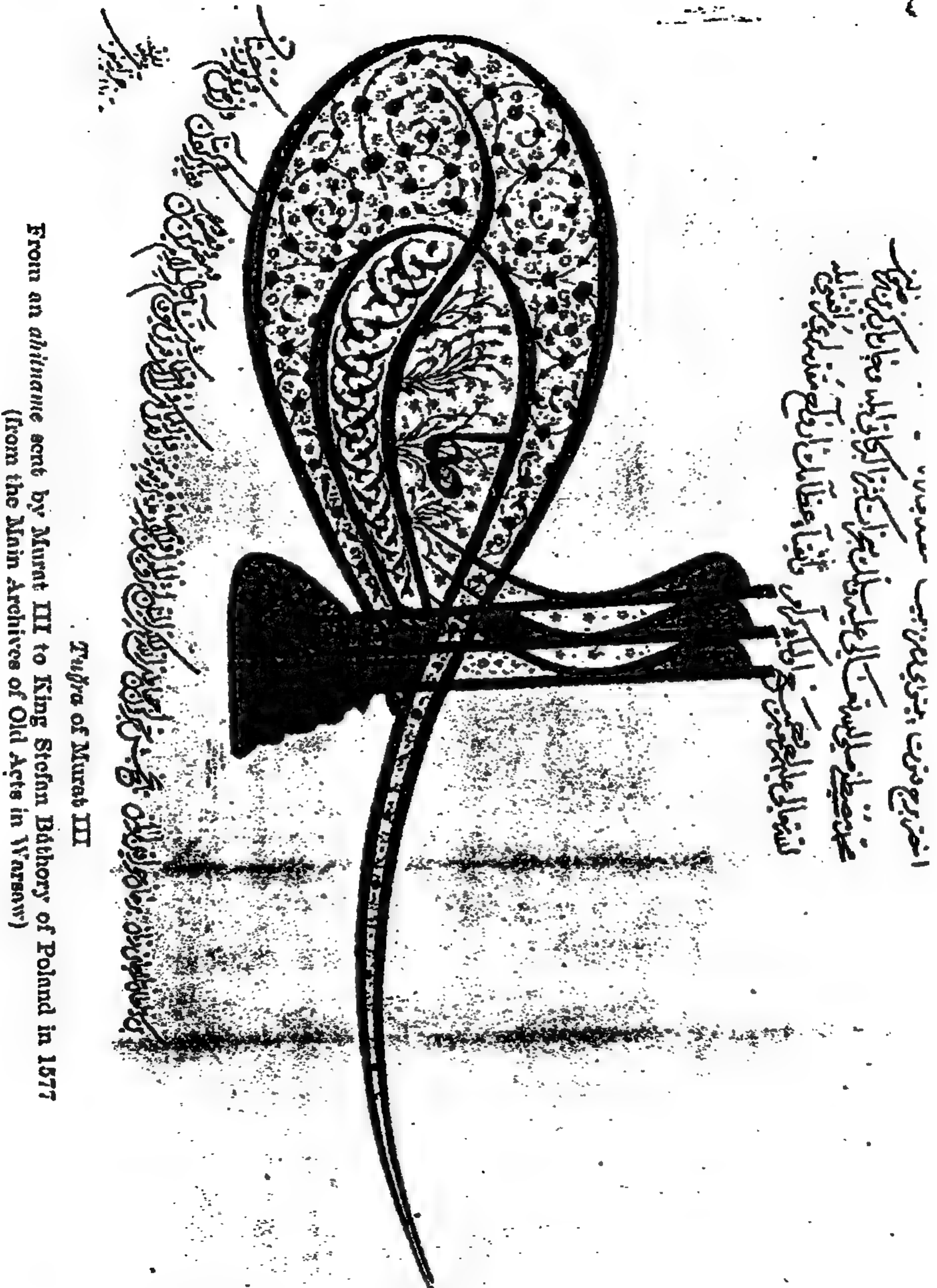


Illustration 23. Titulatio of Süleyman I

بنكه سلطان السلاطين برهان الخواتين تاج بخش خسروان روی زمین ظل الله في الارضين اق ذكره قرة ذكره دوم ايلتك  
اناطولك قرامانك و رومك و ولايت ذو القادويهك و ديار بكرك و كوردستانك و اذربايجانك و عجمك و شامك و  
حلبك و مصرك مکه منظمه و مدية منورهك و قدس شريفك كلياً ديار عربك و يمنك و دخی اباكرام و اجداد عظام  
انار الله برايههم قوت تاهرله ايله فتح ايلدكلرى نجه ملككرك و جناب جلالت مام داخی قیغ آتش بارم ايله فتح ايلدوكم  
نجه ديارك سلطان و پادشاهی سلطان بايزيد خان اوغل سلطان سليم خان اوغل سلطان سليمان شاه خانم

"I who am Sultan Süleyman Şah Han, the son of Sultan Selim Han the son of Sultan Bayezit Han, the sultan of sultans, the proof of emperors, the distributor of crowns to the monarchs of the surface of the earth, the shadow of God on the lands, the sultan and the paradise of the White Sea [Mediterranean], the Black Sea, Rumelia, Anatolia, Karunania, of Rum, of the provinces of the Zülkadirs, of Diyarbakır, of Kurdistan, of Azerbaycan, of Acren [Persia], of Şam [Damascus], of Halep [Aleppo], of Misr [Egypt], of Meca and Medina of Kudüs [Jerusalem], of all the lands of Arabia, of the Yaman, and of the many lands conquered by the irresistible power of my noble fathers and illustrious ancestors — may God illuminate their manifestations —, and of the many lands which my glorious and august majesty has conquered with a flaming sword"

نسخة أخرى من الابتغال مؤرخة بسنة ١٥٧٧م = ٩٨٥هـ.



Thirra of Murat III  
From an ahitname sent by Murat III to King Stefan Batory of Poland in 1577  
(from the Main Archives of Old Acts in Warsaw)

ابتغال مفصل يتم فيه ذكر رب العزة وحضرة المصطفى والخلفاء  
الأربعة الراشدين .. والأولياء الكرام والأتقياء العظام ...



## الطغرة والبنجة

كانت الطغرة أي الطغراء (وتسمى أيضاً نشان همايون، وتوقيع، وعلامة) عبارة عن توقيع يشبه المونوجرام يوقعه الملك، وهو يختلف من حاكم لآخر، ليتوافق مع شعار النبالة أو المونوجرام الذي يظهر على الوثائق والعملات وجوازات السفر. وكانت الطغرة معروفة من قبل لدي السلاجقة ثم أخذها عنهم العثمانيون. وأقدم أشكال الطغرة المعروفة هي تلك التي ظهرت علي عملات مراد الأول (١٣٥٩ - ١٣٨٩) = ٧٦١ - ٧٩٢ هـ.

والطغراء هي أهم إشارة تتميز بها الوثيقة السلطانية. وهي تُستخدم بدلاً من التوقيع في المكاتبات. وكلمة «طغرا» [Tug`ra] هي من ناحية المنشأ كلمة تركية انتقلت إلى اللغتين العربية والفارسية. وربما تكون تخفيفاً من الكلمة [طغرا ك = Tug`rag] التي تعني توقيع السلطان وختمه. ثم خُفِّفَتْ إلى طغرا وهي تعني في الفارسية «نیشان» والعربية «توقيع» وعبارة [نیشانلویه یازیلدی] تعني وضع الطغراء. وهي أيضاً العلامة الشريفة التي تُوضع في نهاية الفرمان أو البراءة أو الرسالة، أو المعاهدة وسبب التحرير ...

وتتكون الطغراء من أقسام رئيسه : كاسم السلطان واسم والده، وهذا القسم الذي يُسمى «كرسي» أو «سر» = رأس يتجه دائماً ناحية الشمال وإلى أعلى .. مكوّنه مساحة «بيضا» بين قوسين .. والقسم الذي يتجه نحو اليمين من هذه الـ «بيضا» يُسمى «زراع» أو «جناجر». ومن الكرسي أو الـ «سر» تنطلق إلى أعلى ثلاثة أذرع تُسمى «فلاما» = FLâmâ، أو «طوغ». ومن أعلاهم تتلوي زلفات متجهة إلى أسفل .. وكانت في القديم بها وصلات، تم التخلص منها مع مرور الزمن.

وأول طغراء وصلت إلي أيدي الباحثين هي طغراء أورخان بك وتعود إلي سنة ١٣٢٤م = ٧٢٥هـ، وهي بسيطة تحمل رسم «اورخان بن عثمان» وقد تداخلت النونات الثلاث في بعضها البعض مكونة ثلاث فوهات، أو أطباق بعضها فوق بعض.

وقد اشتغل العديد من الدارسين بمسألة أصل الطغرة، وبينما يري بعضهم (مثل أحمد وفيق في «لهجة عثمانية» سنة ١٣٠٤ ص ٥٢٢) أن أصلها يرجع لطائر يسمى (طُغري) وهو نوع من صقور الصيد، إتخذته بعض القبائل التركية رمزاً لها، ومن هنا جاء شكل الطغرة الذي يشبه الطائر. ويرى باحثون آخرون أن هذا الشعار استوحى من بصمة يد مراد الأول. في حين يري مجموعة ثالثة أن هناك علاقة بين الخطوط الطويلة التي تظهر في الطغرة وبين شعر ذيل الحصان (طوغ) (وغالباً ما يُستخدم كرمز للنبل والسمو)، وبين طغراماق (أي القطع) أو بين العلامات التي توضع علي الخيل لتحديد نوعها. (انظر فيما يلي، مسألة الدمغة). ويبقى هناك افتراض حديث يتعلق بأصل الطغرة، يقدمه پ . ويتك (P. Wittek) في مقال له تحت عنوان «ملاحظات علي الطغراء العثمانية».

كما تحتوي هذه المقالة علي ثلاثين طغرة من منشورات شقية مختلفة، تبدأ بطغرة أورخان عام ١٢٢٤م = ٧٢٥هـ، وتنتهي بطغرة محمود الثاني عام ١٨٢٠م = ١٢٤٦هـ.

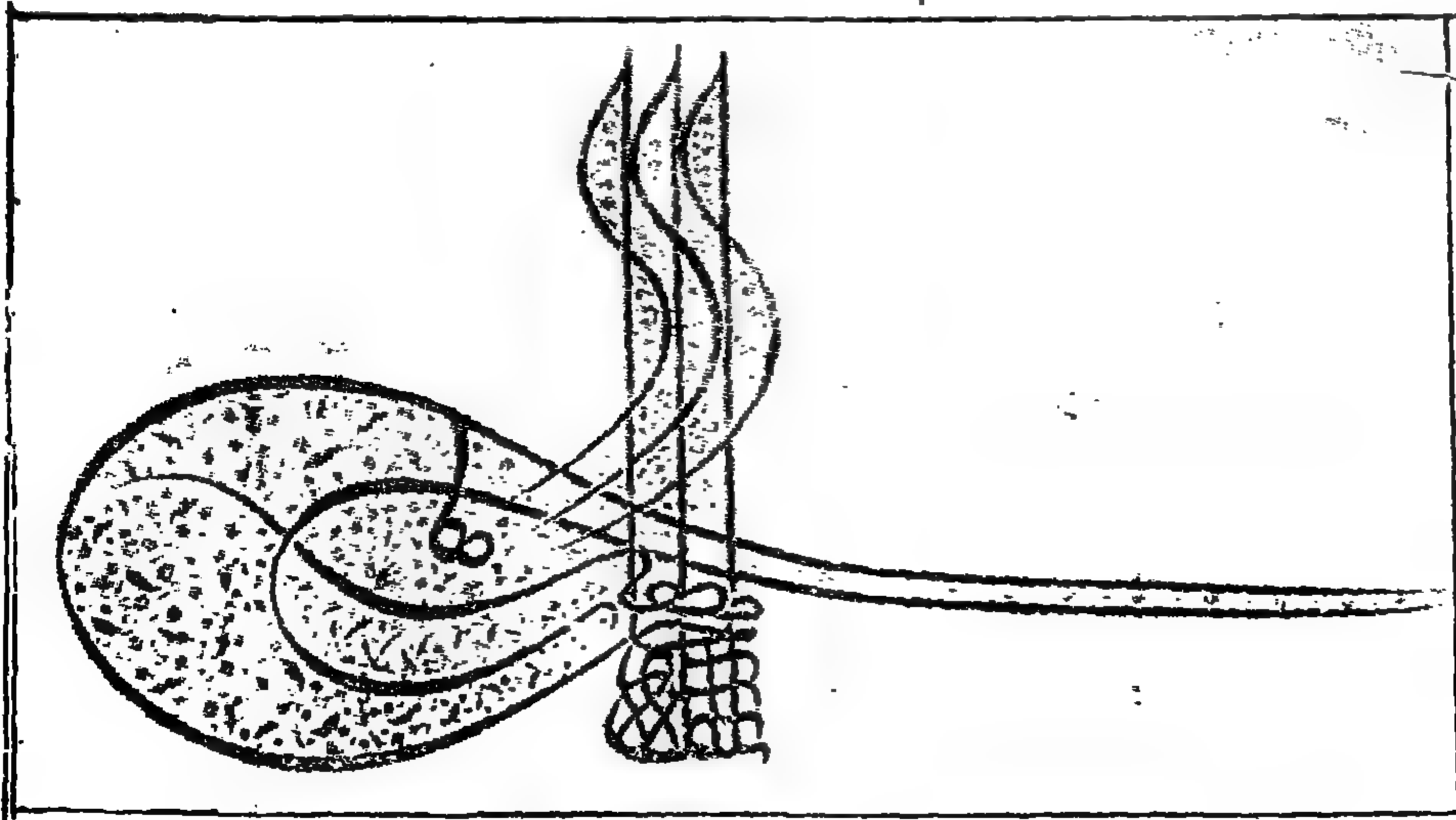
وكانت الطغرات القديمة أقل تعقيداً في كتابتها مما أصبح عليه الحال بعد ذلك، فمثلاً كانت طغرة محمد الثاني بسيطة، «تقول» «محمد بن مراد خان المظفر دائماً». وكلمة المظفر دائماً بحثها (ز. اورغون) Z. Orgun في بحث له عن دعاء المظفر دائماً في طغراوات الأمراء. (المجلة التاريخية. العدد 5 سنة ١٩٤٩).

وكان ختم الطغرات يتراوح ما بين عشرة سنتيمترات أو اثني عشر إلى ثلاثين سنتيمتراً. وكانت تُكتب باللون الذهبي أو الأحمر أو الأزرق، وكان يكتبها موظفون مختصون يسمى الواحد «الطغراكش» وكان الموظف الذي يوقع بها يسمى «نشانجي»، أو «توقيعي» (انظر فيما يلي، الفصل الذي يتناول تنظيم الديوان العثماني). وفي فترات لاحقة كان من حق أصحاب المقامات الرفيعة التوقيع بالطغرة. وكان كثيرون منهم يكتبون توقيعاتهم علي شكل الطغرة، ويسمي التوقيع «بنجه» (انظر فيما يلي). بل كان عامة الناس يفعلون نفس بشئ. ويُعدّ الإلمام بالطغرة الإمبراطورية والمهارة في قراءتها من الأمور المطلوبة للتعرف علي الوثائق العثمانية.

وهناك مواد وثائقية كثيرة الصور تتعلق بالطغرة، وذلك فيما يقدمه اسماعيل حقي اوزون چارشيلي من معلومات عن الطوغراوات والفرامانات في Belleten العدد الخامس سنة ١٩٤١م.

كما أن البلغاري "P. Miiatev" يقدم صوراً لثمانية وعشرين طغرة، من مراد الثاني ١٤٢١ - ١٤٥١م إلي عبدالمجيد ١٨٣٩ - ١٨٦١م، مع مناقشة شاملة للموضوع وقد كتب مقالة أخرى عن الطغرة. وكمثال ها هي طغراء سليمان الأول : (١٥١٢م = ٩٢٦هـ).

القراءة الصحيحة : سليمان شاه بن سليم شاه خان المظفر دائماً.



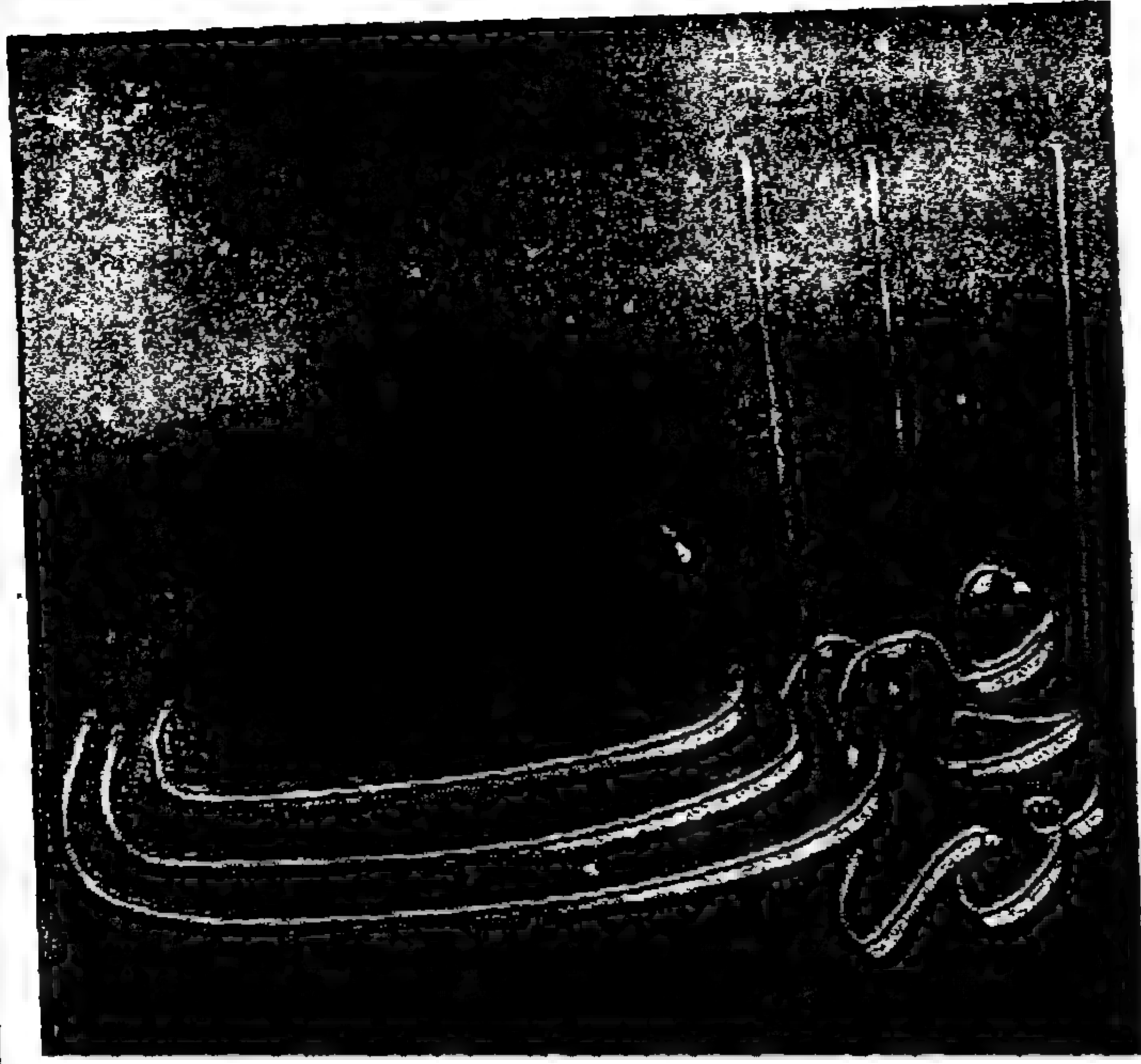


ويتضح من دراستها زيادة الألقاب والإغراق في الزخرفة، بينما زادت الزخرفة الفنية والتكلف في الألقاب في العصور التالية.

ولما كانت قد وصلت إلينا صور كل الطغراوات الخاصة بالسلطين العثمانيين بداية من اورخان بن عثمان (١٣٢٦ - ١٣٥٩ م = ٧٢٧ - ٧٦١ هـ) حتي محمد خان وحيد الدين شاه بن عبدالمجيد (١٩١٨ - ١٩٢٢ م = ١٣٣٧ - ١٣٤٤ هـ)، فقد رأينا أن نورد نماذج من أشهر الصور في طي الكتاب، ثم تتبعها بالدراسة لزيادة الفائدة.



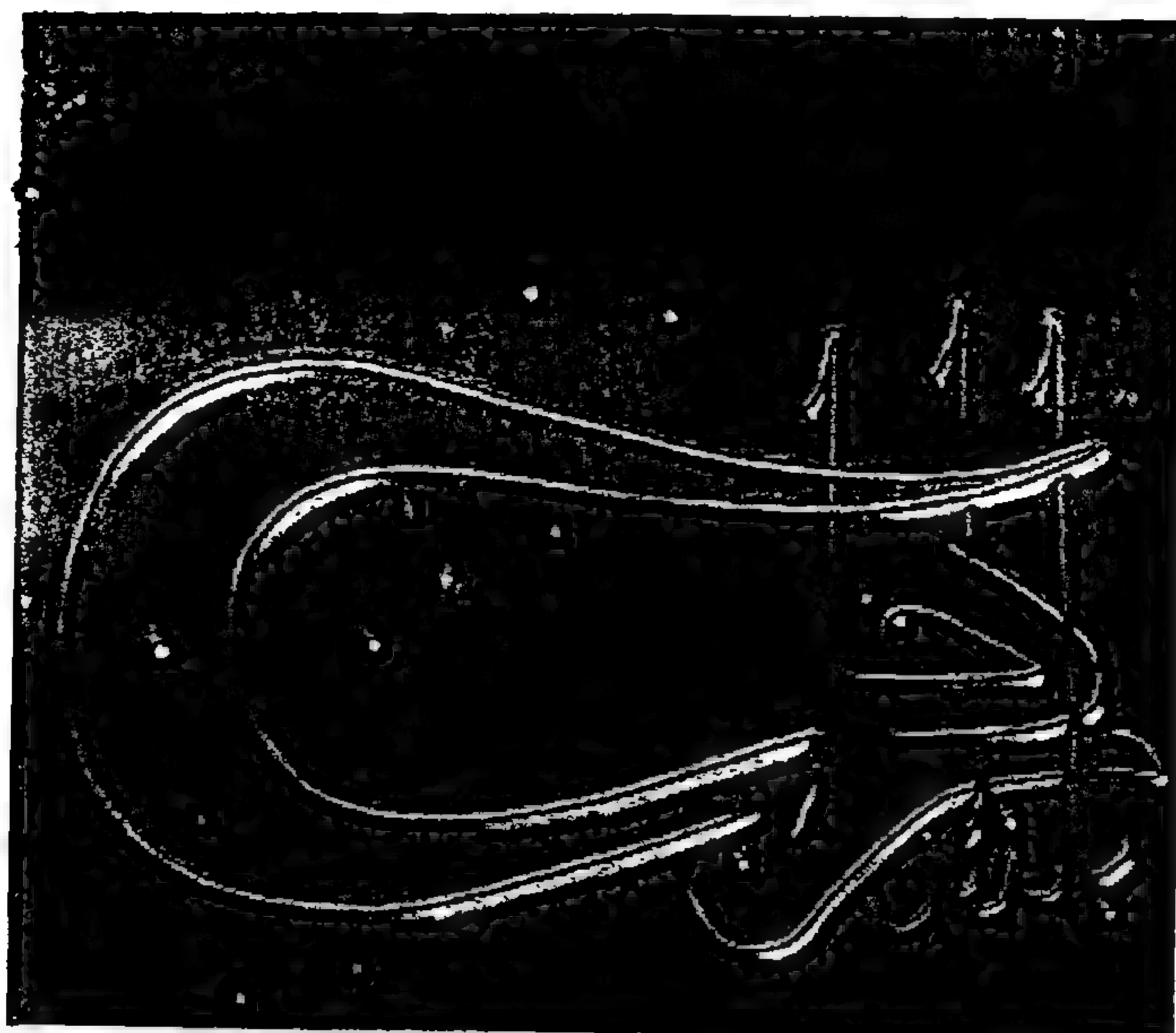
اورخان بن عثمان: (1326 - 1359)



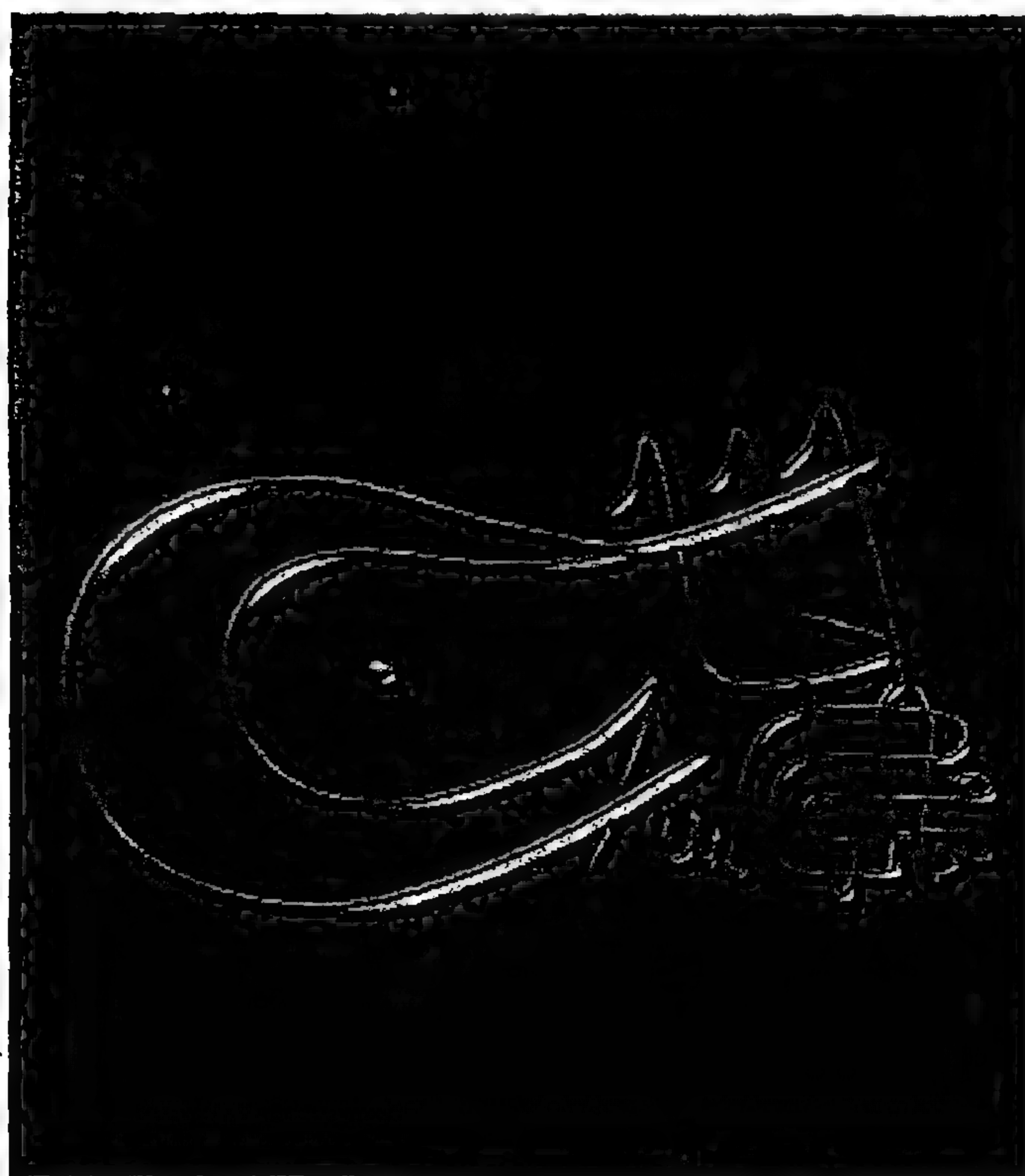
مراد بن اورخان: (1359 - 1389)



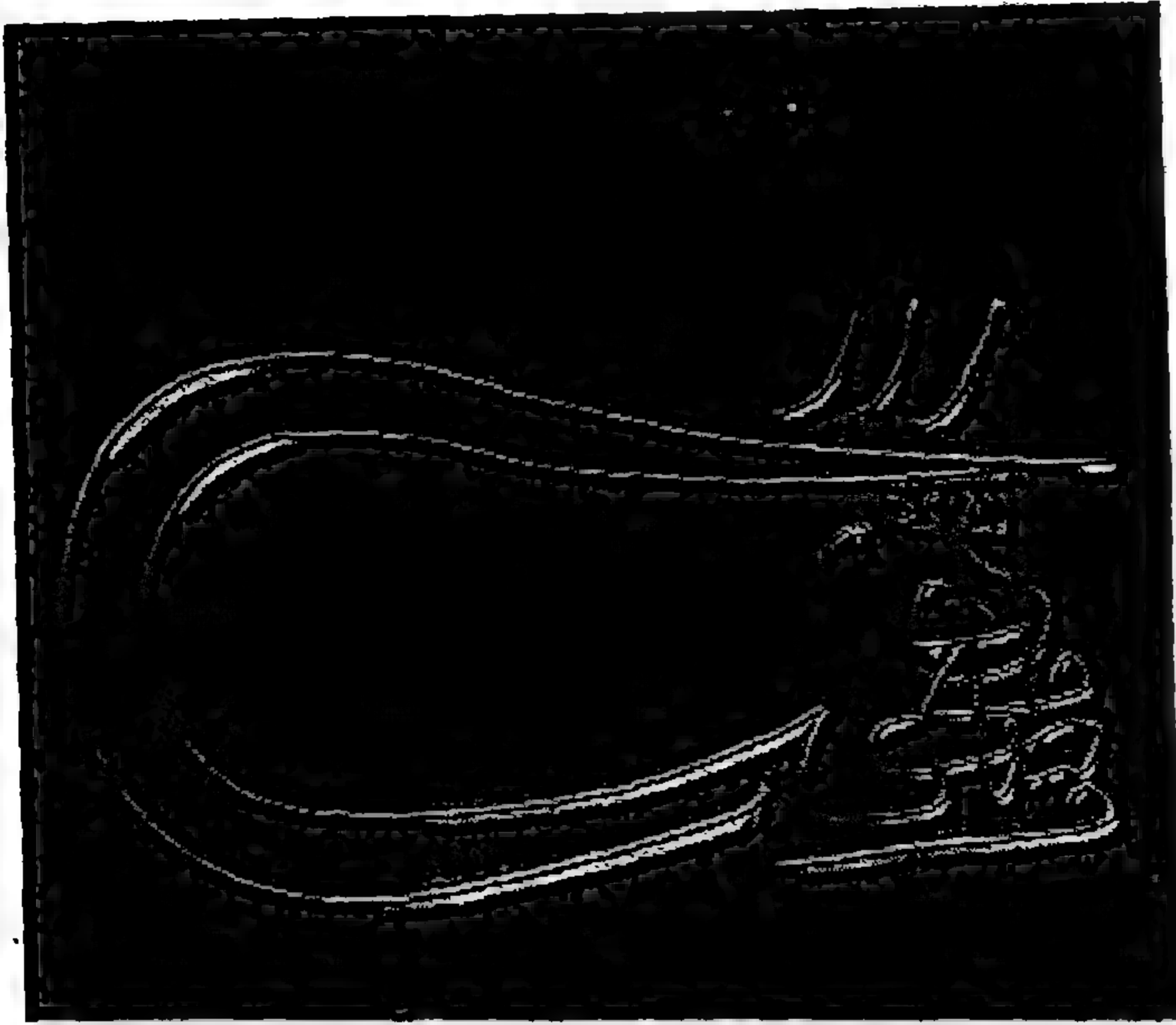
بايزيد بن مراد خان، (1389 - 1402)



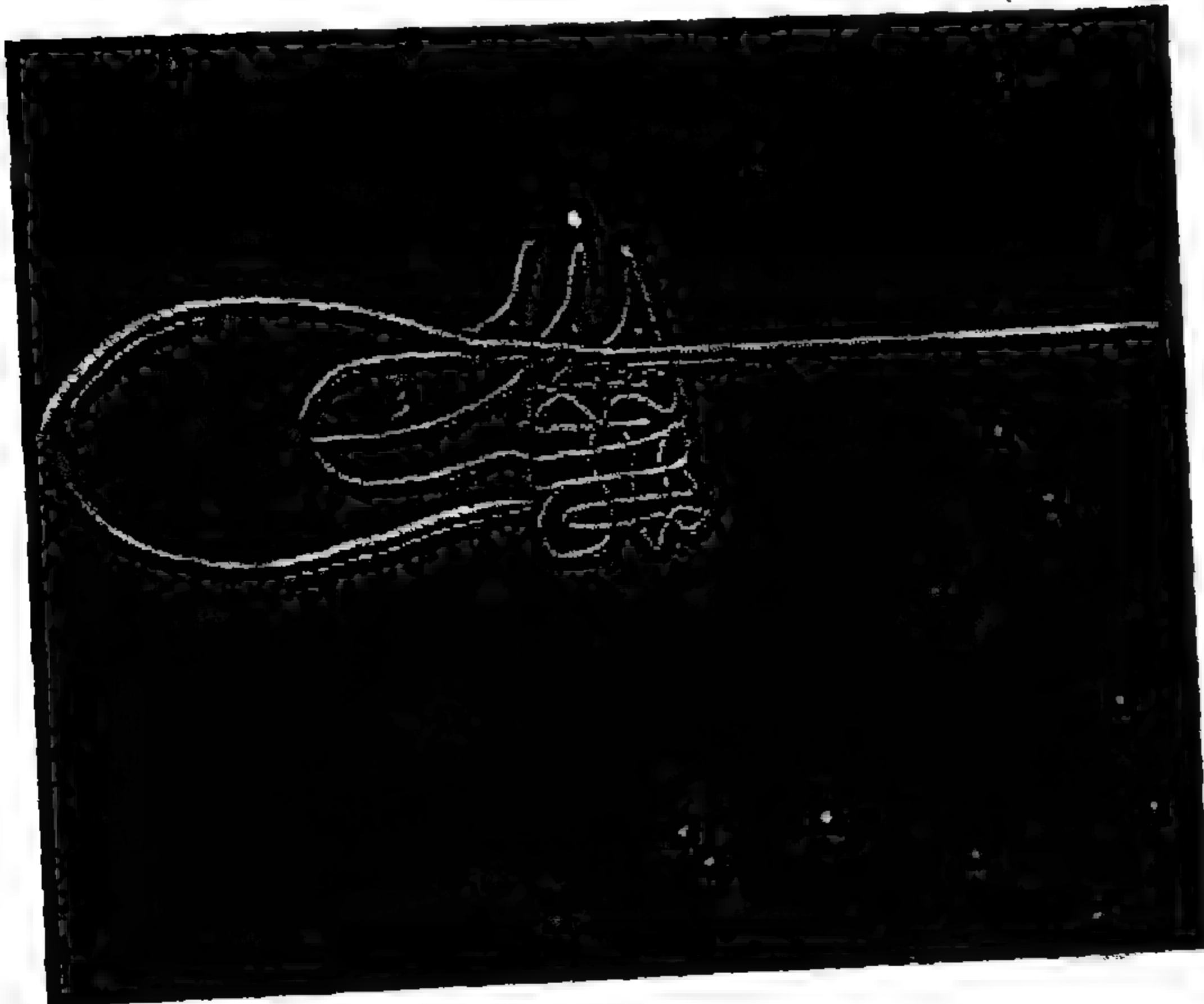
محمد بن بايزيد خان، (1413 - 1421)



مراد بن محمد خان المظفردانها، (1421 - 1451)

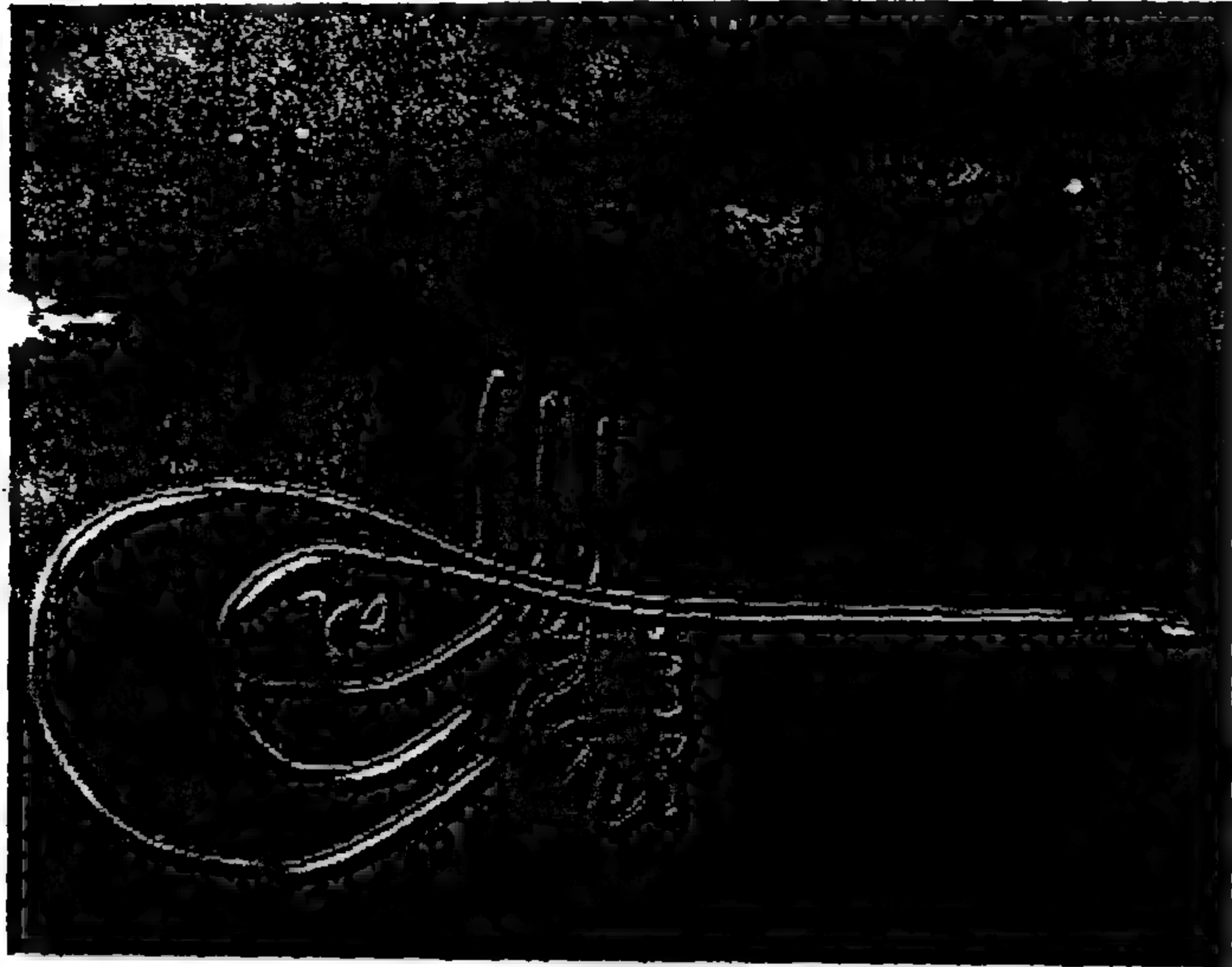


محمد بن مراد خان المظفردانها، (1451 - 1481)

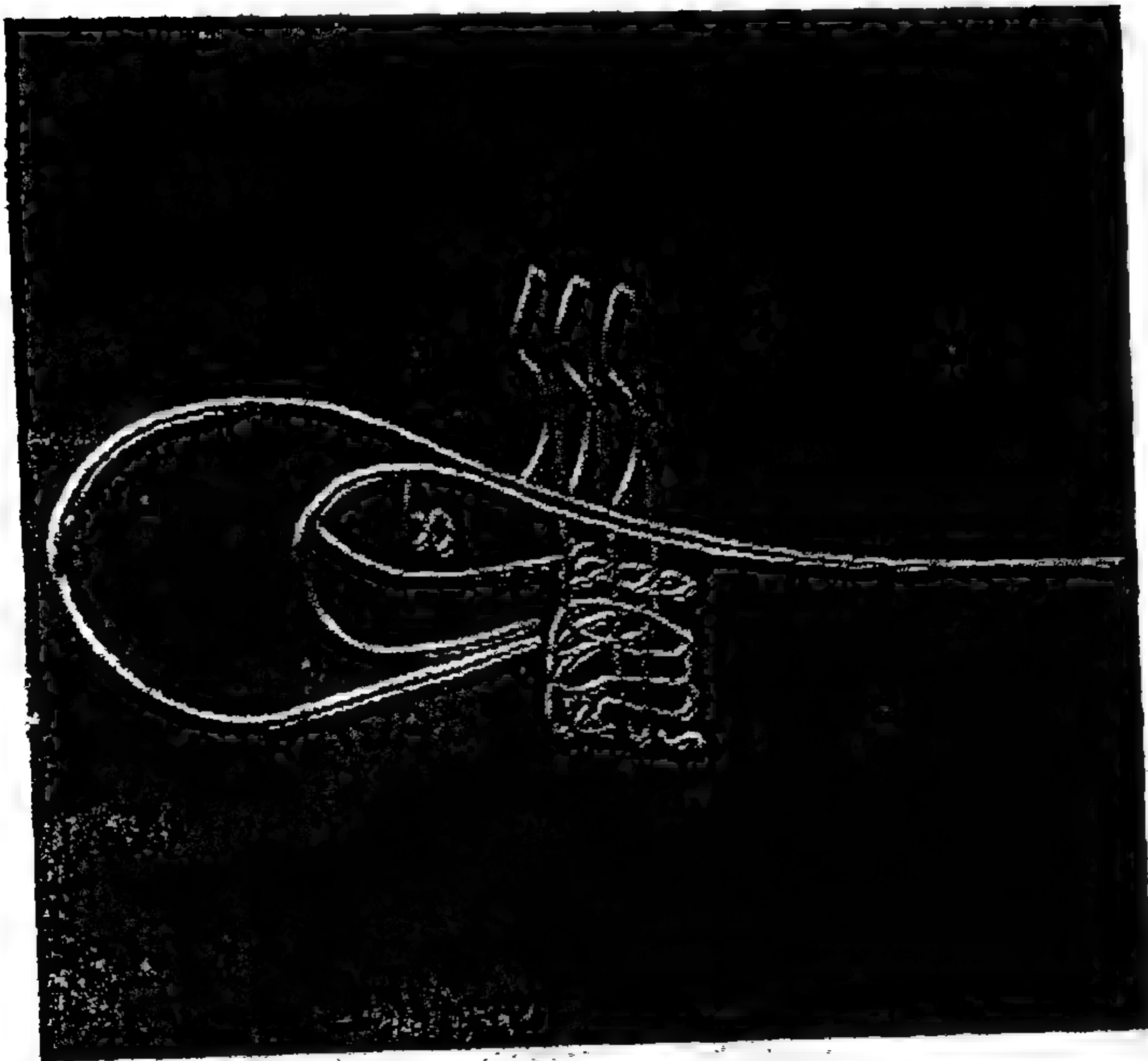




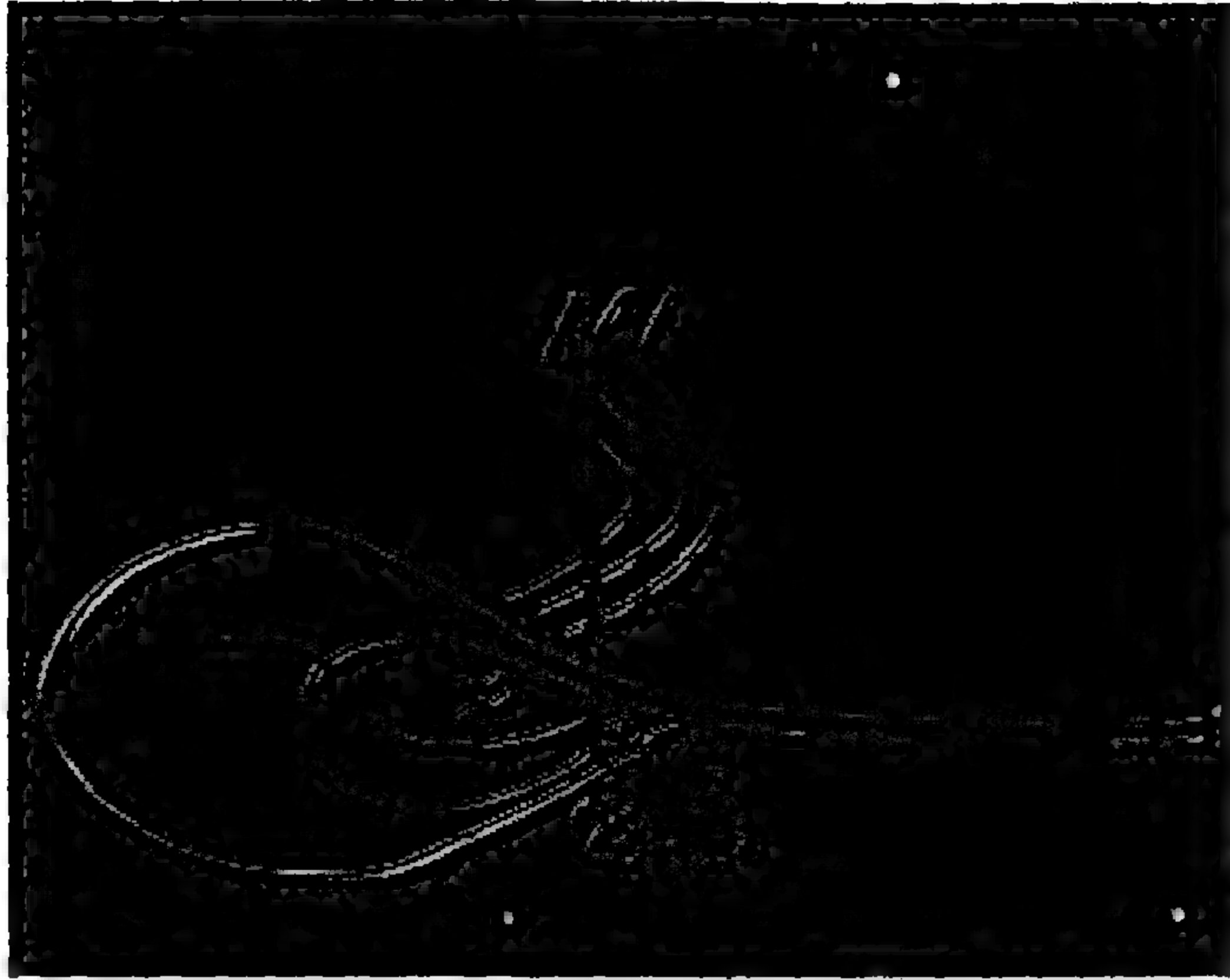
بايزيد بن محمد خان المظفردانها، (1481 - 1512)



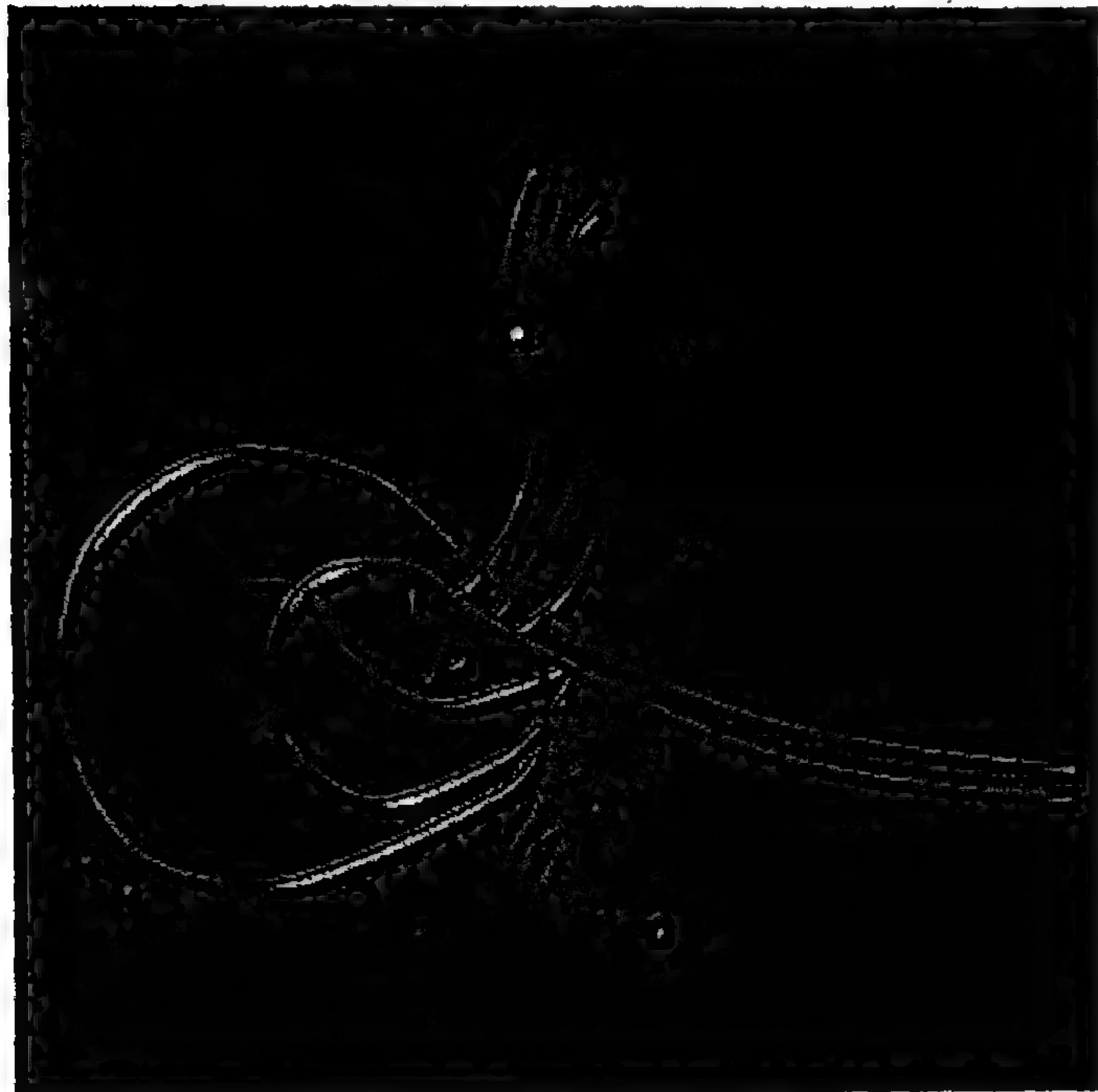
سليم بن بايزيد خان المظفردانها، (1512 - 1520)



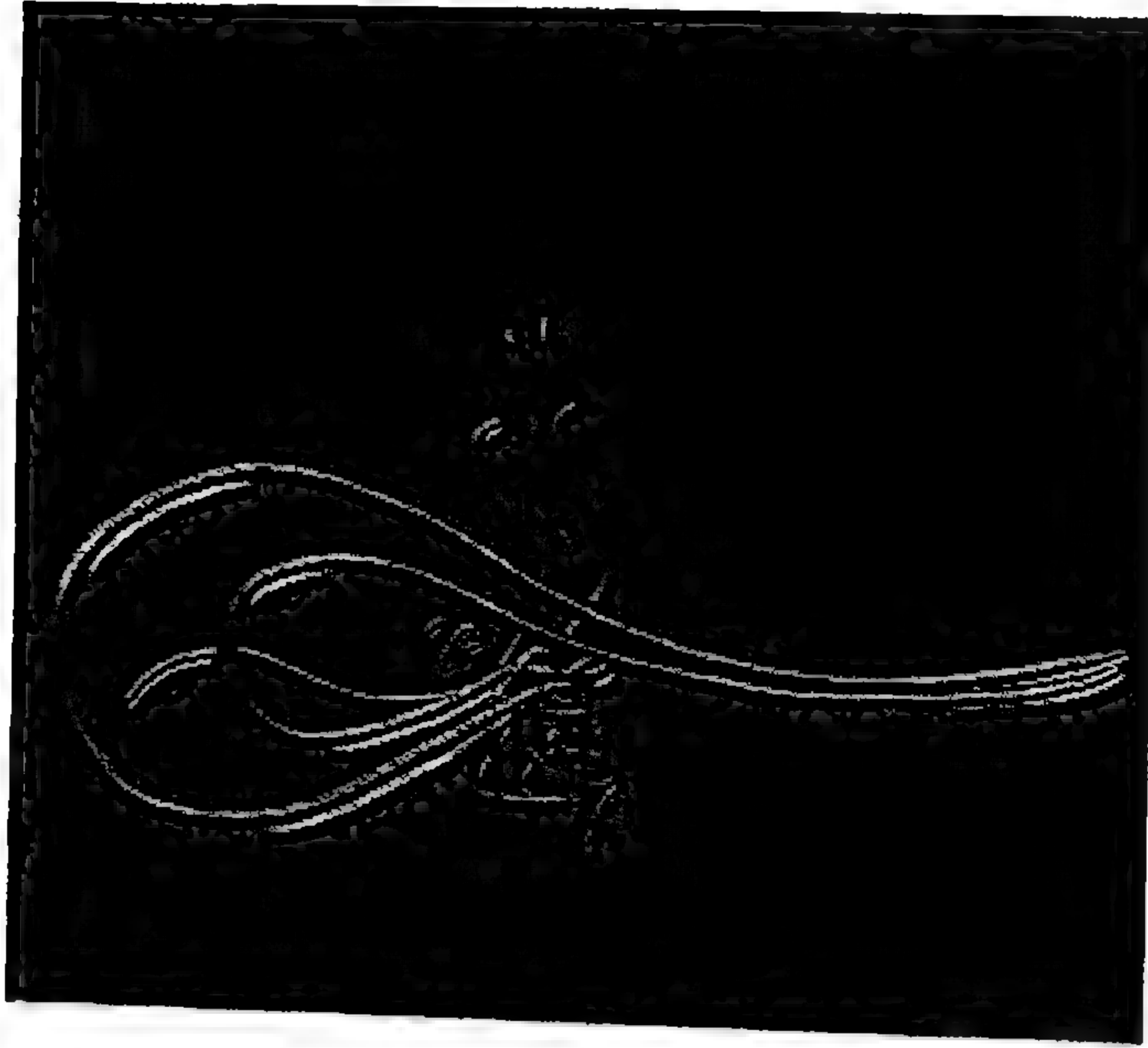
سليمان شاه بن سليم خان المظفردائما، (1520 - 1566)



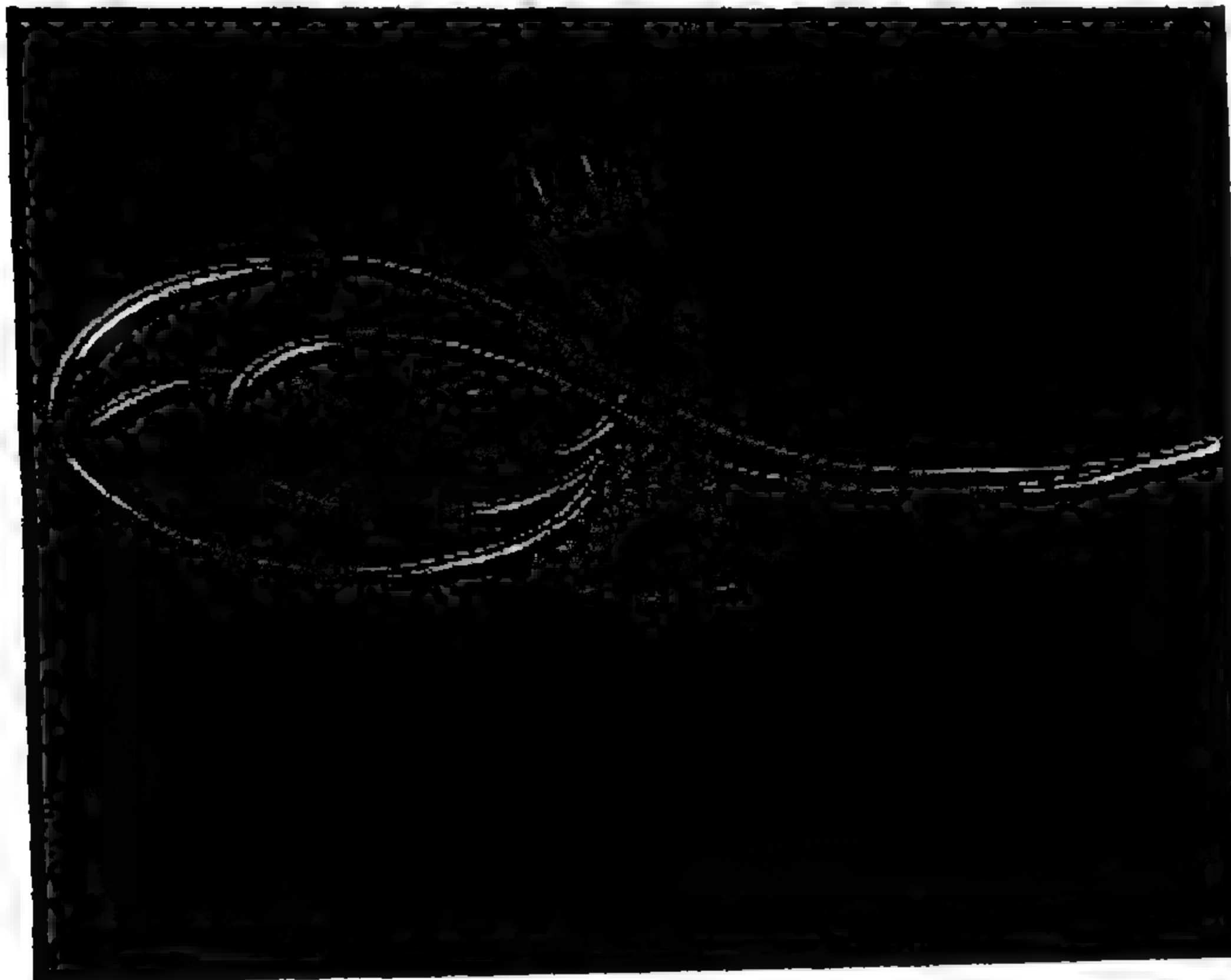
سليم شاه بن سليمان خان المظفردائما، (1566 - 1574)



مراد شاه بن سليم خان المظفردائما، (1574 - 1595)

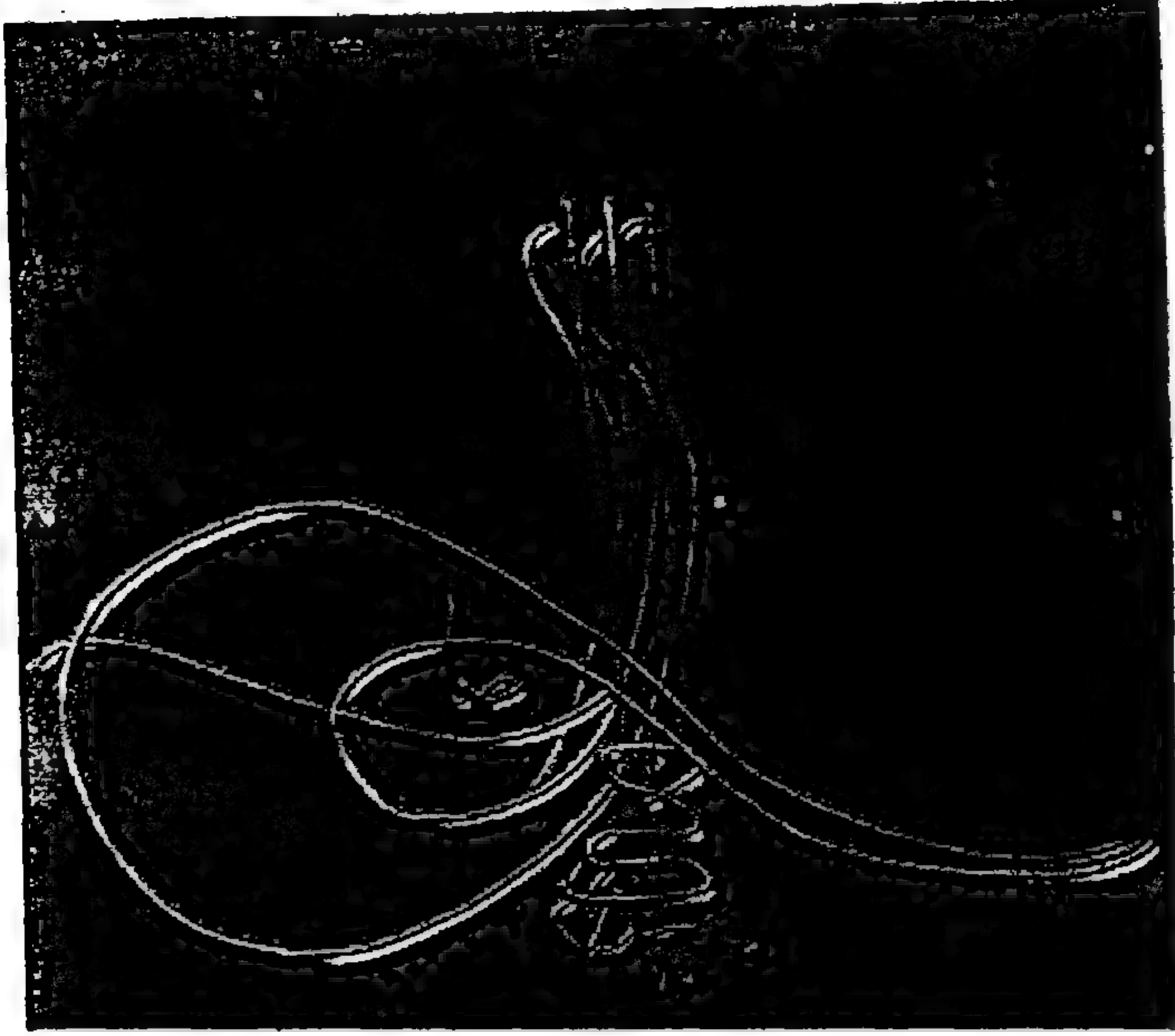


محمد شاه بن مراد خان المظفردائما، (1595 - 1603)

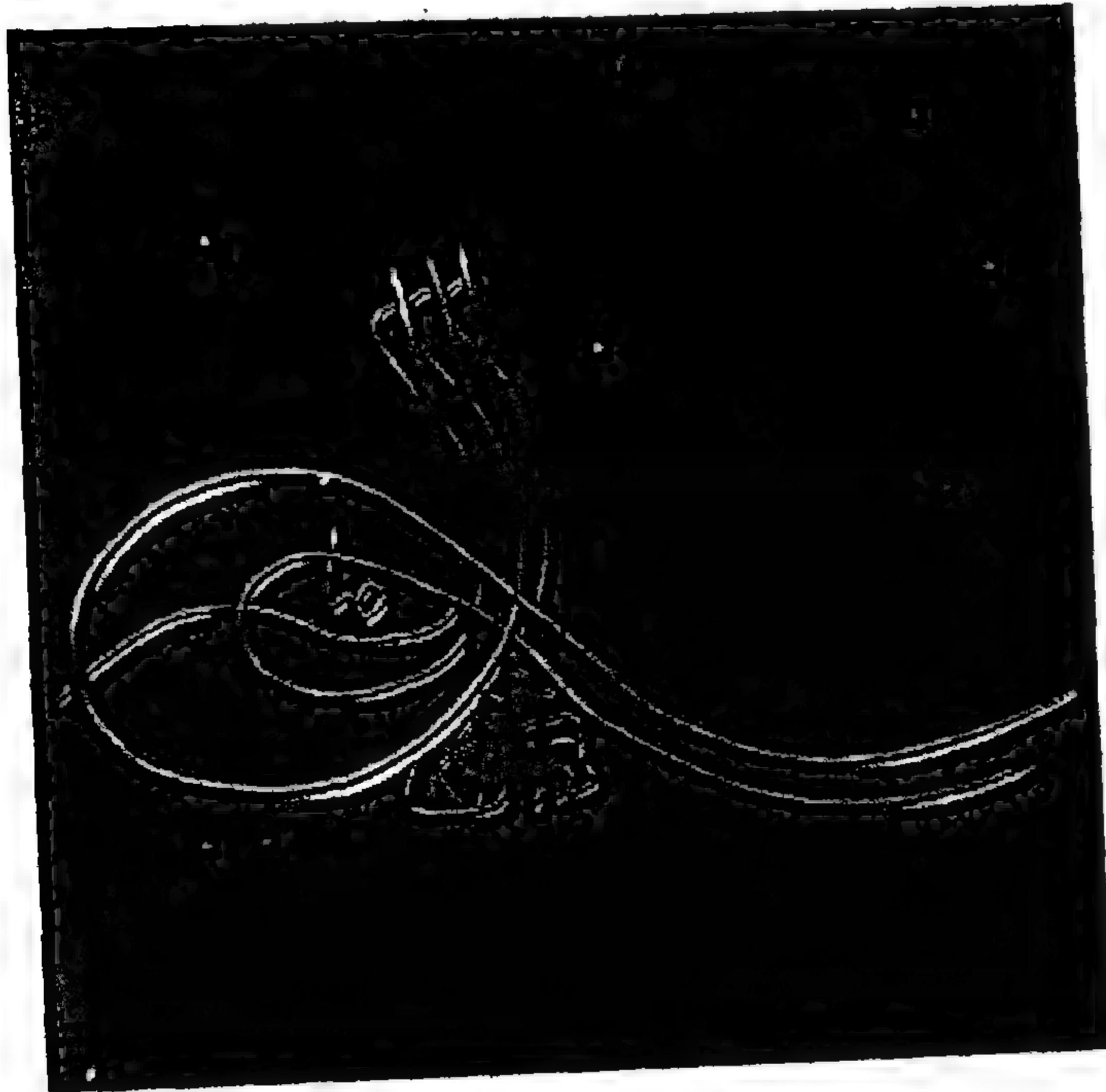




أحمد شاه بن مراد خان المظفردانها، (1603 - 1617)



مصطفى بن محمد خان المظفردانها، (1617 - 1618)



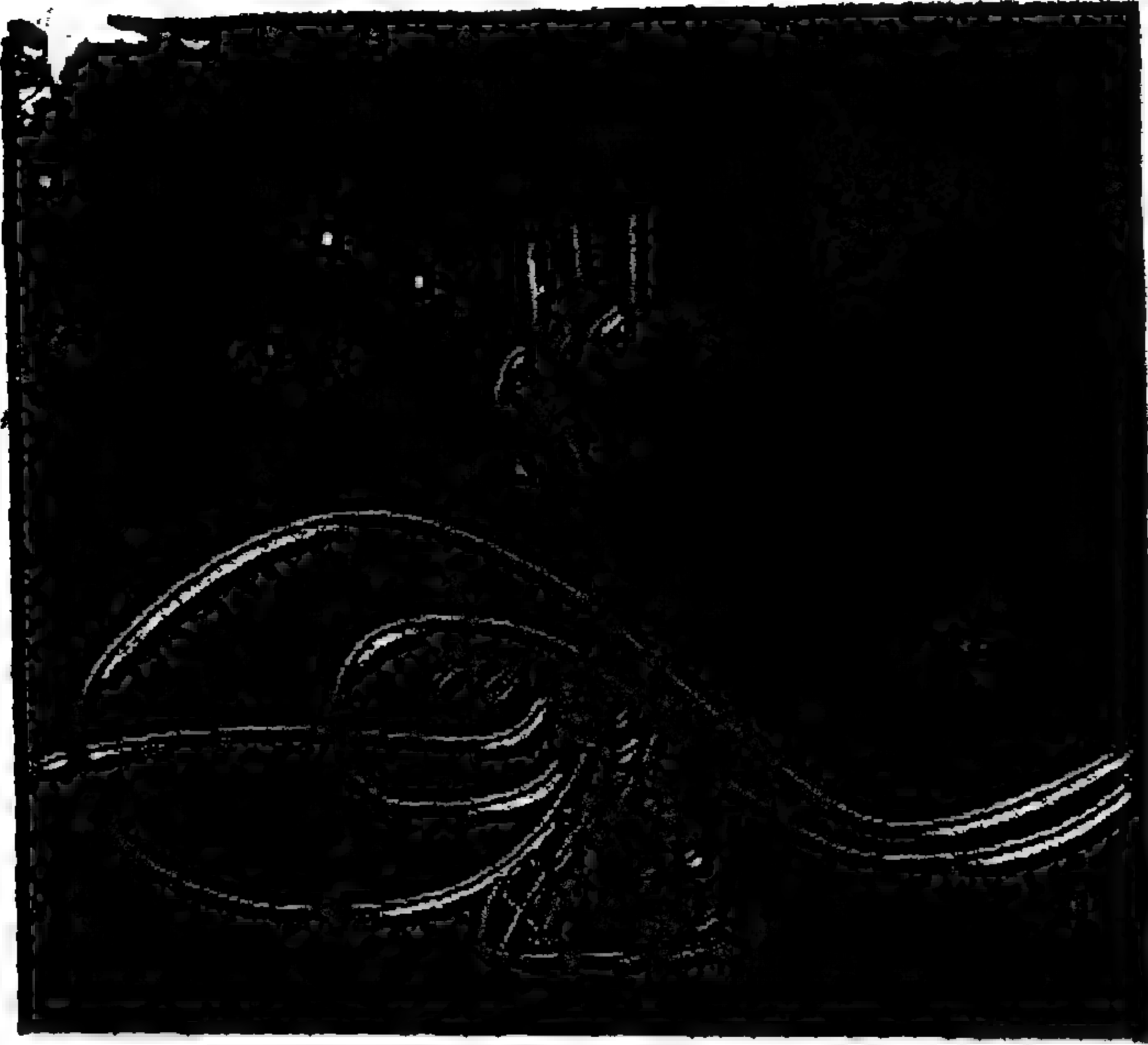
عثمان شاه بن أحمد خان المظفردائما، (1618 - 1622)



مراد شاه بن أحمد خان المظفردائما، (1623 - 1640)



ابراهيم شاه بن أحمد خان المظفردانها، (1640 - 1648)



محمد بن ابراهيم خان المظفردانها، (1648 - 1686)

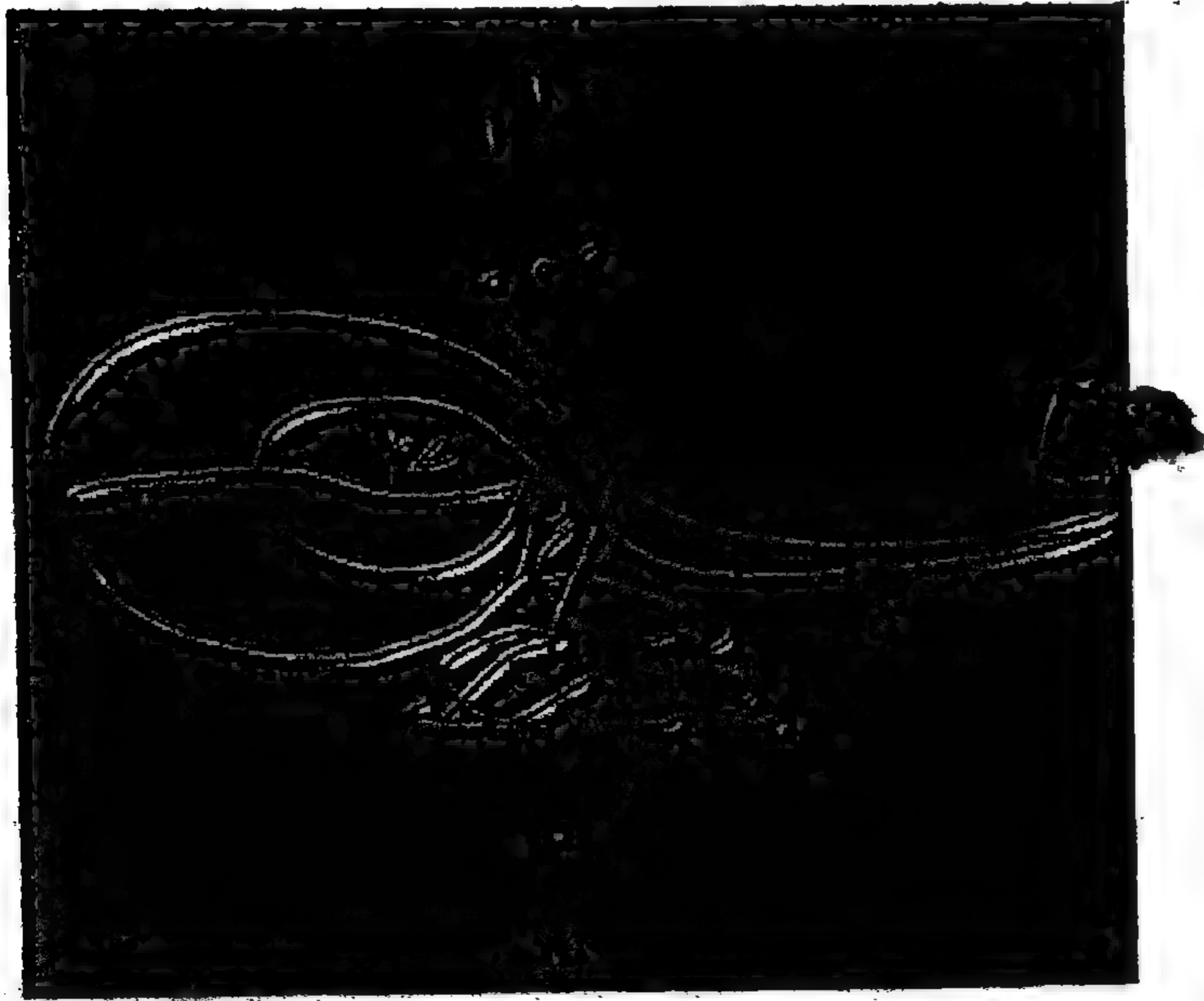




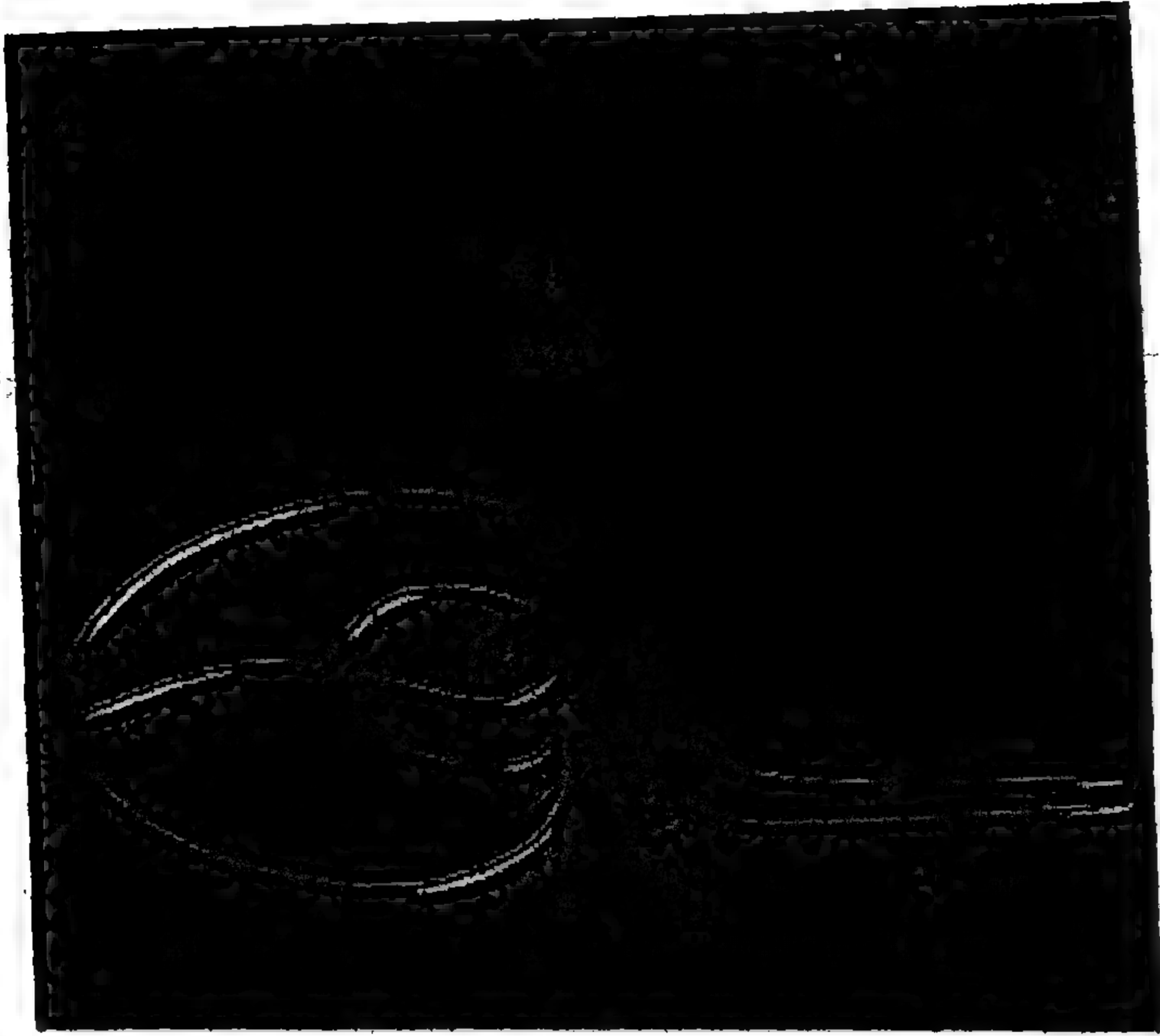
سليمان بن إبراهيم خان المظفردانها: (1687 - 1691)



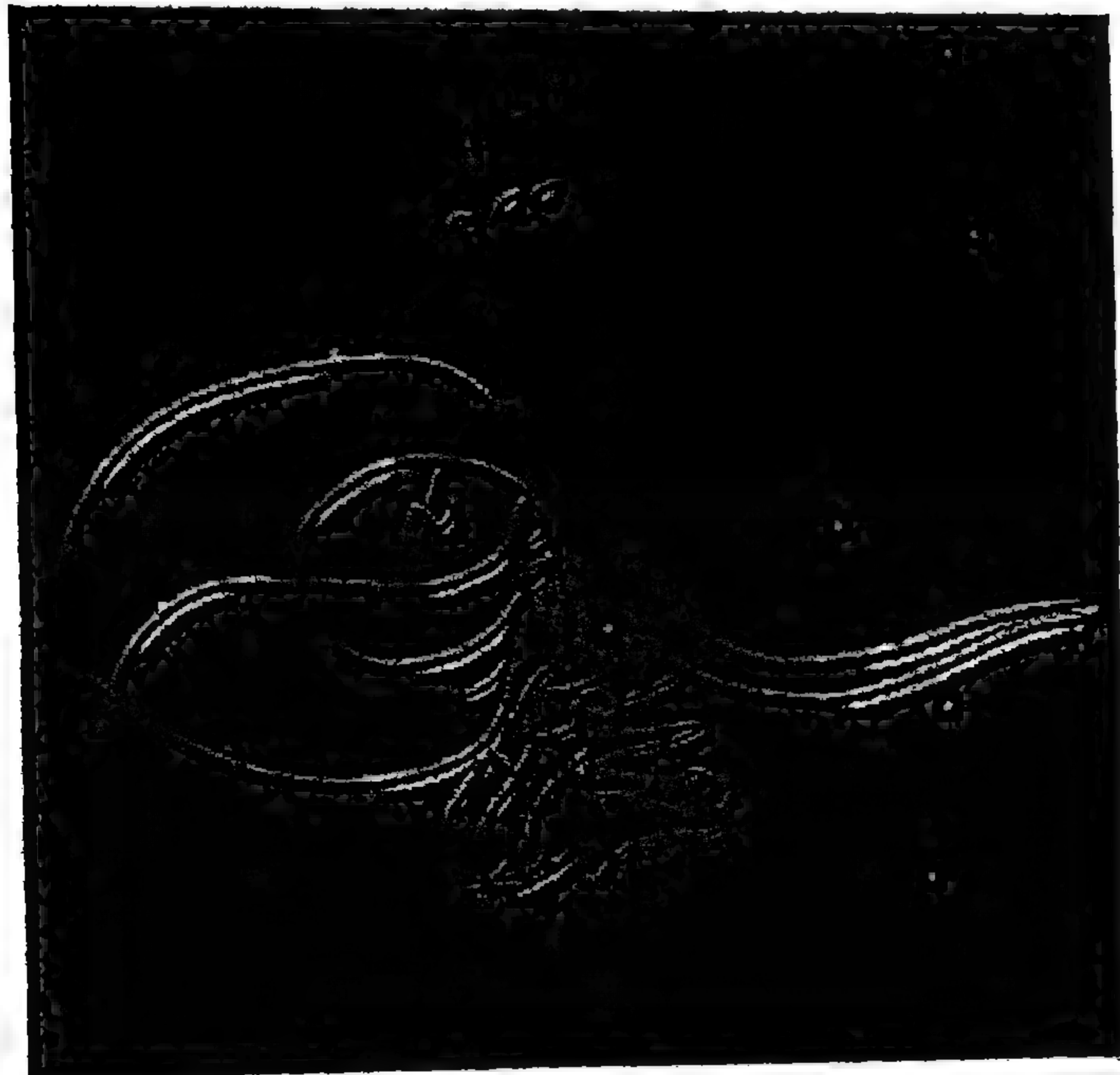
أحمد بن إبراهيم خان المظفردانها: (1691 - 1695)



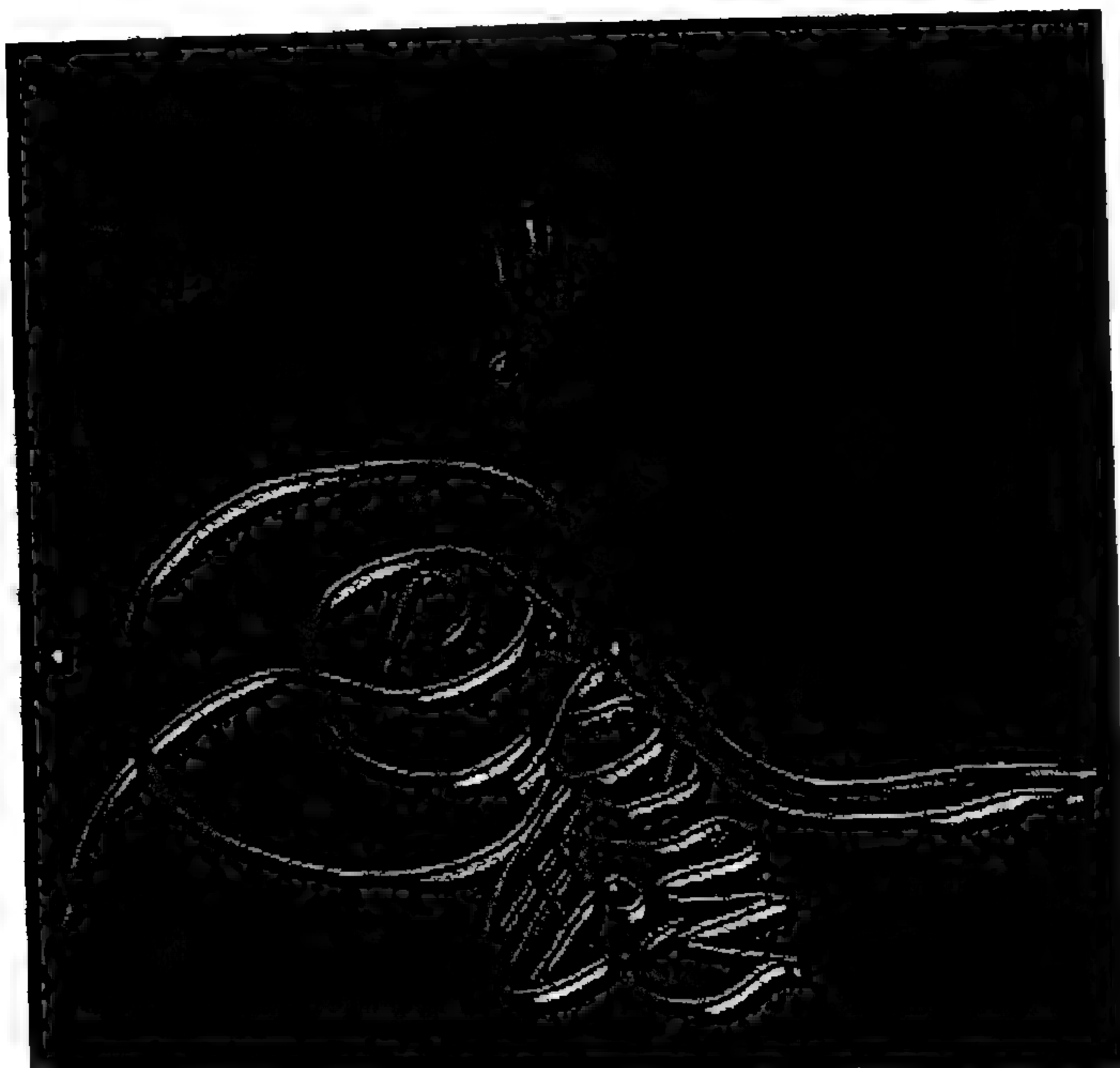
مصطفى شاه بن محمد خان المظفردائما، (1695 - 1703)



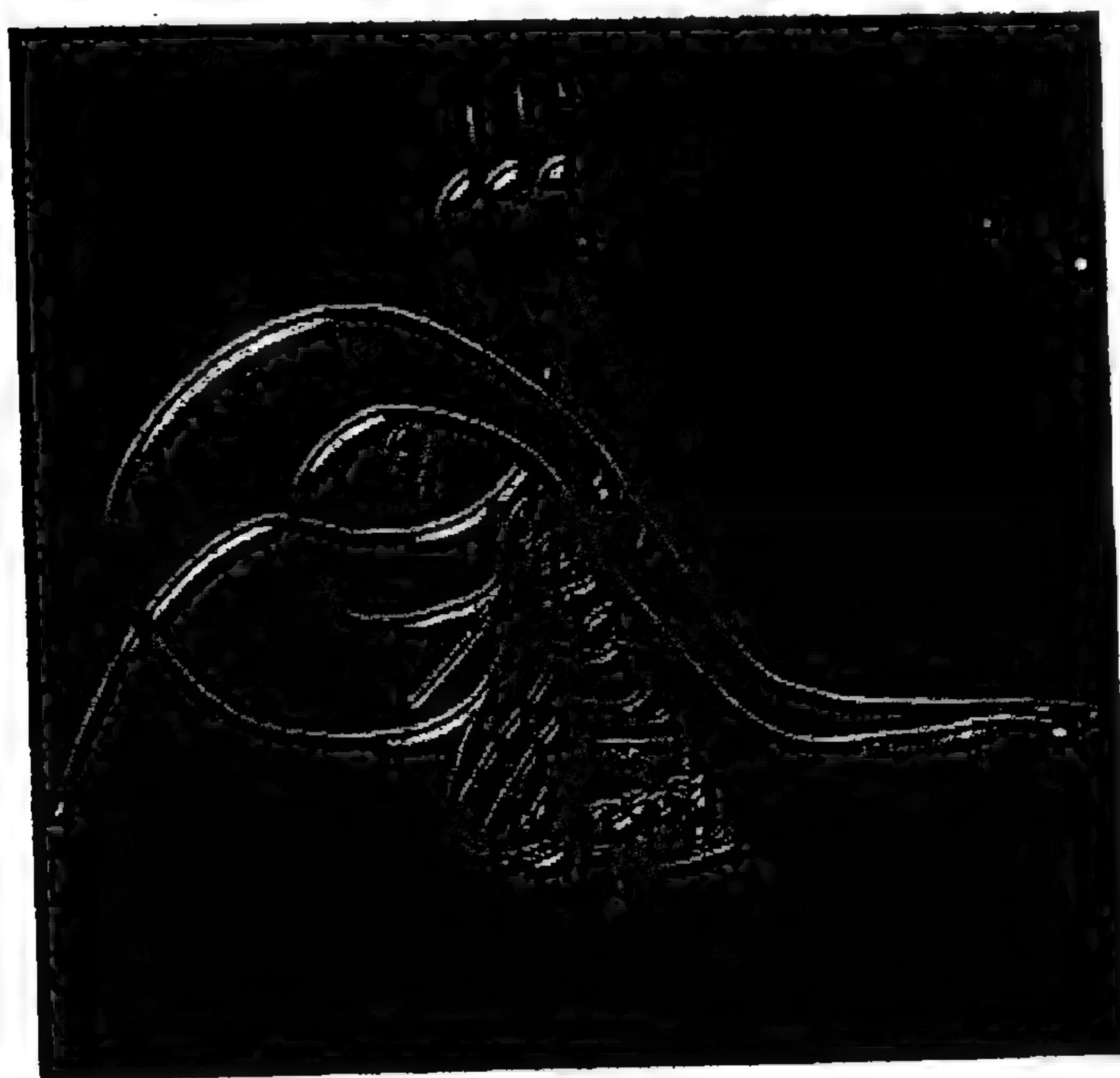
أحمد شاه بن محمد خان المظفردائما، (1703 - 1730)



محمود خان شاه بن مصطفى المظفردائما، (1730 - 1754)

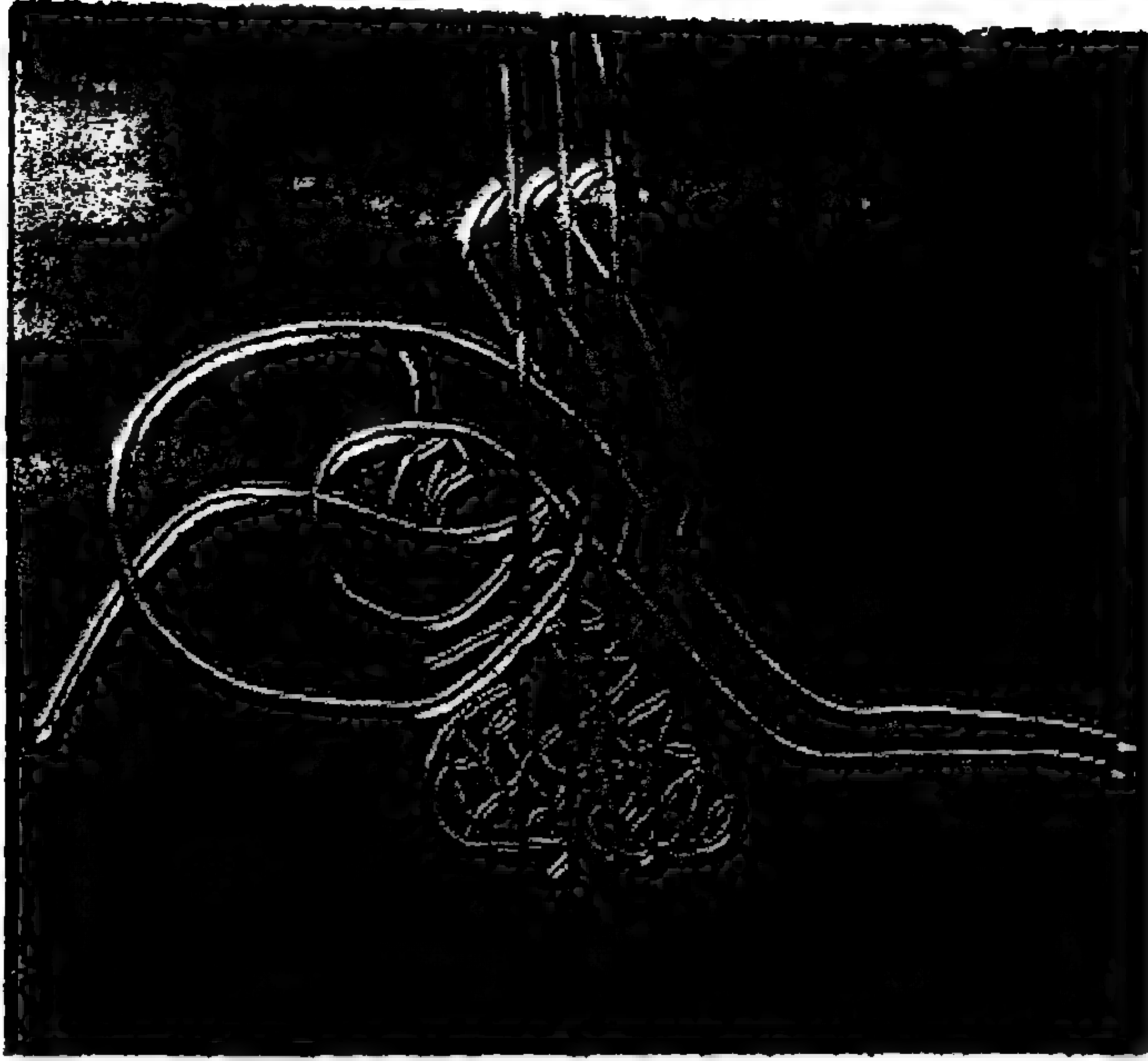


عثمان خان شاه بن مصطفى المظفردائما، (1754 - 1757)





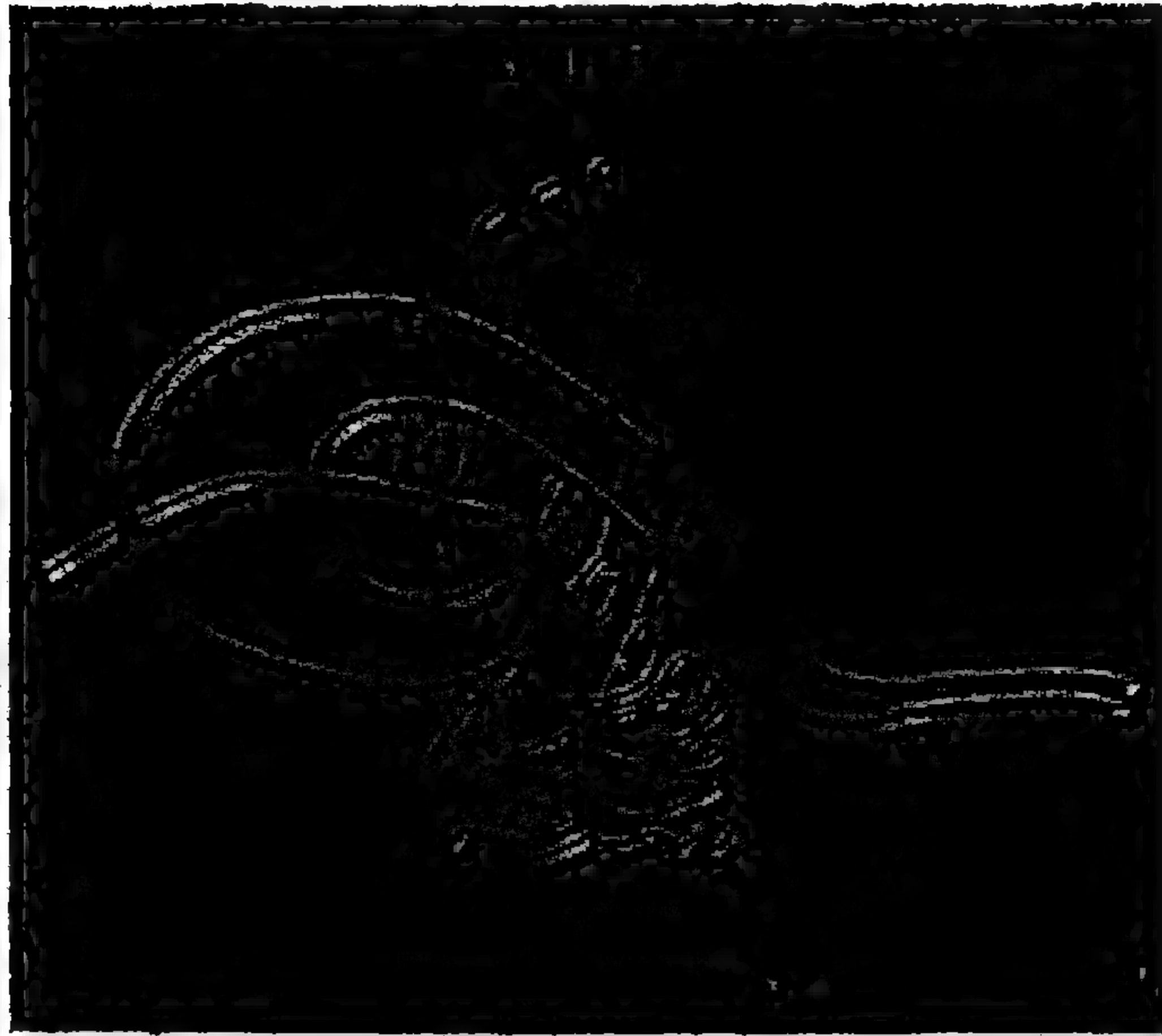
مصطفى خان شاه بن أحمد المظفردائما، (1757 - 1773)



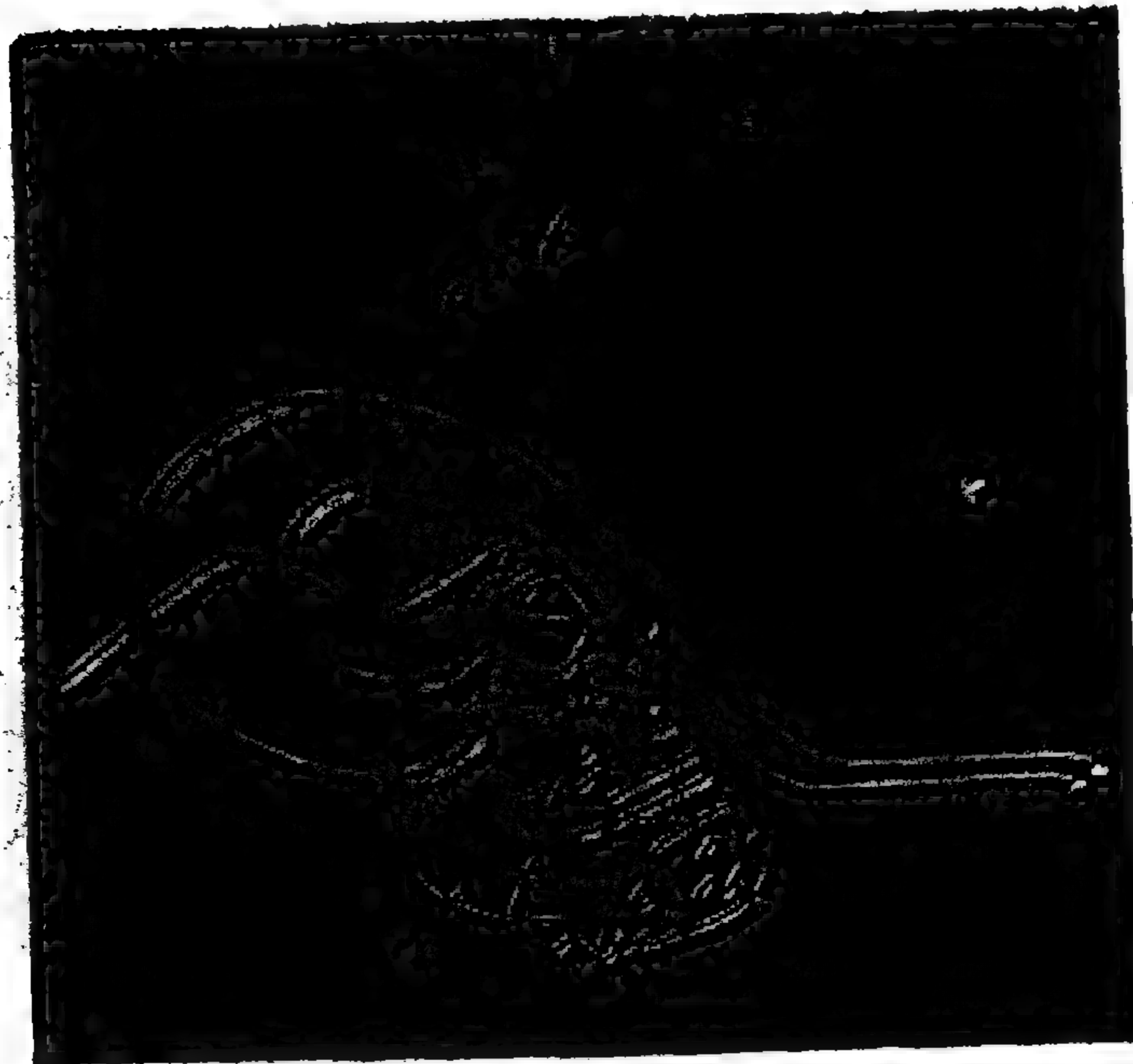
عبد الحميد خان شاه بن أحمد المظفردائما، (1773 - 1789)



سليم خان بن مصطفى المظفردائما، (1789 - 1807)



مصطفى خان شاه بن عبد الحميد المظفردائما، (1807 - 1808)



محمود خان شاه بن عبد الحميد المظفردانها، (1808 - 1839)

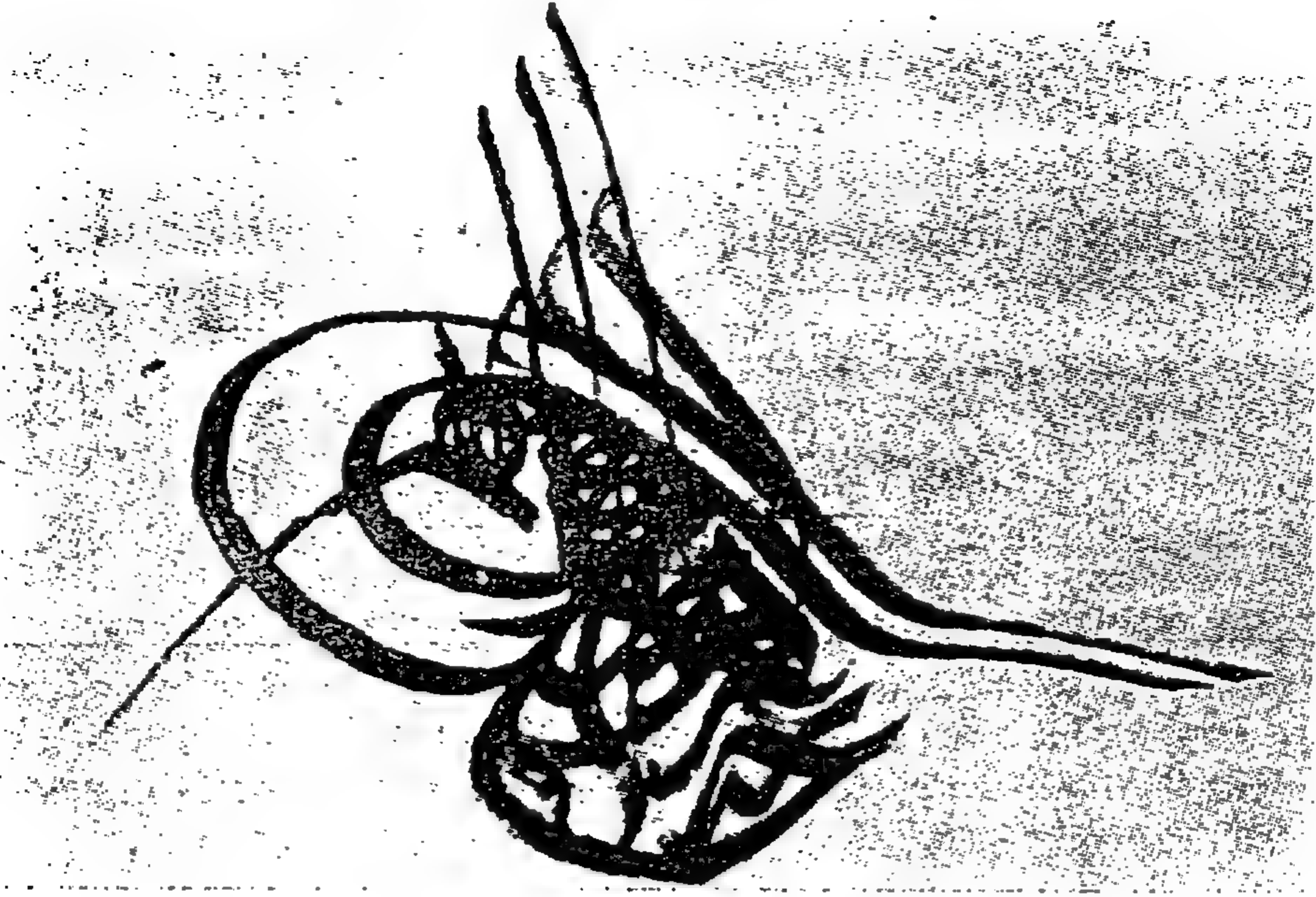


عبد الحميد خان شاه بن محمود المظفردانها، (1839 - 1861)

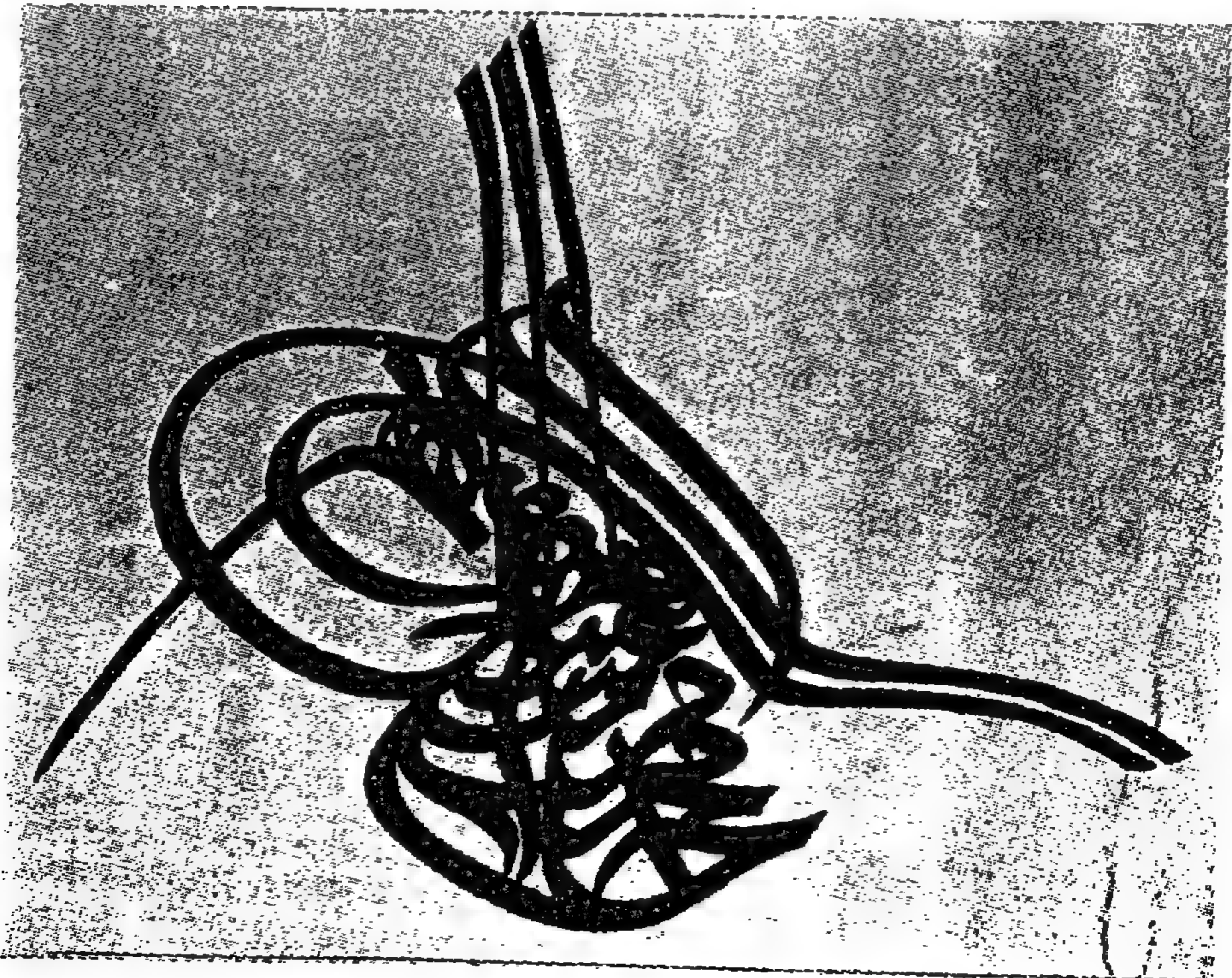




عبد العزيز خان شاه بن محمود المظفردائما، (1861 - 1876)



محمد مراد خان بن عبد المجيد المظفردائما، (VI-VIII. 1876)

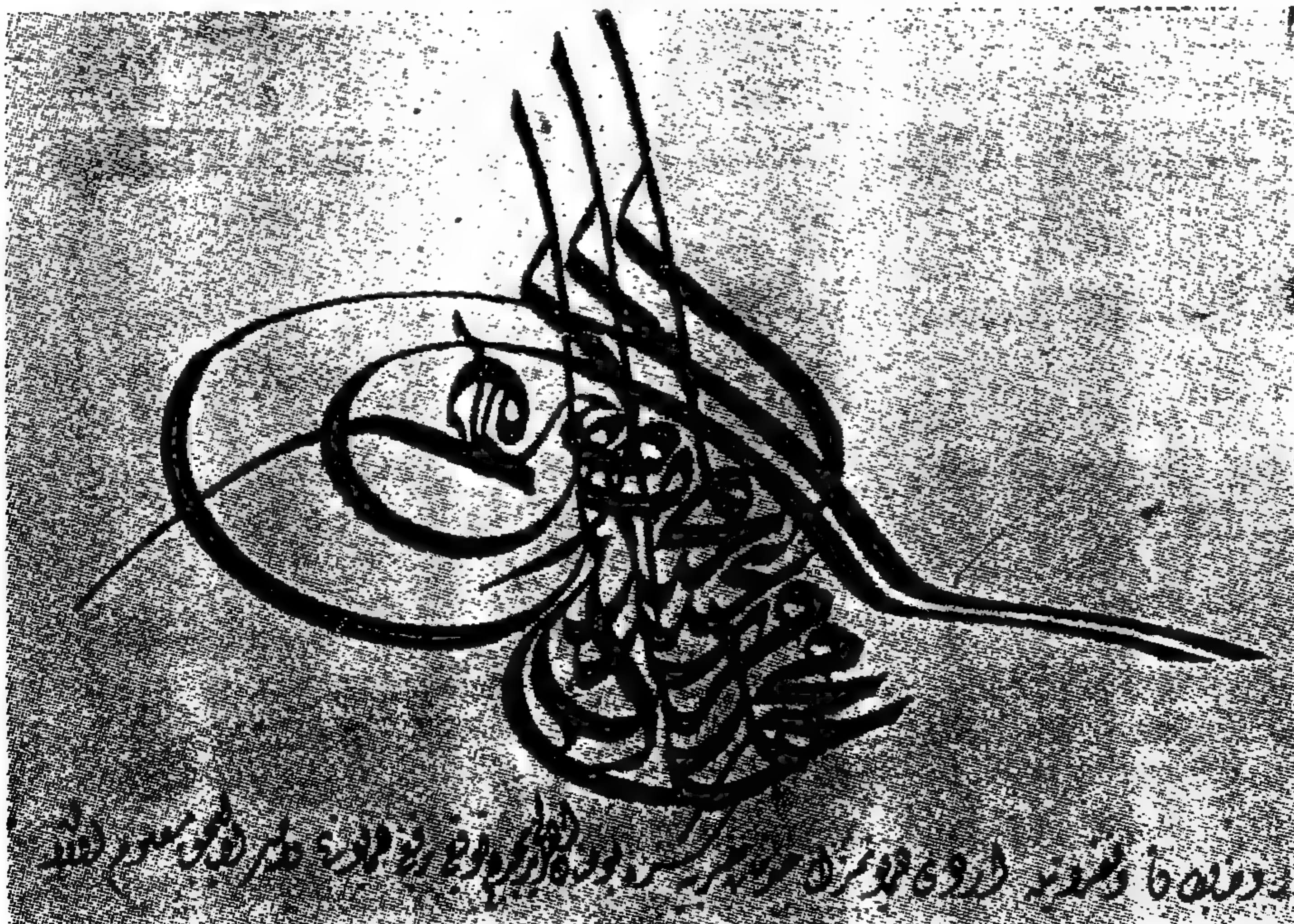




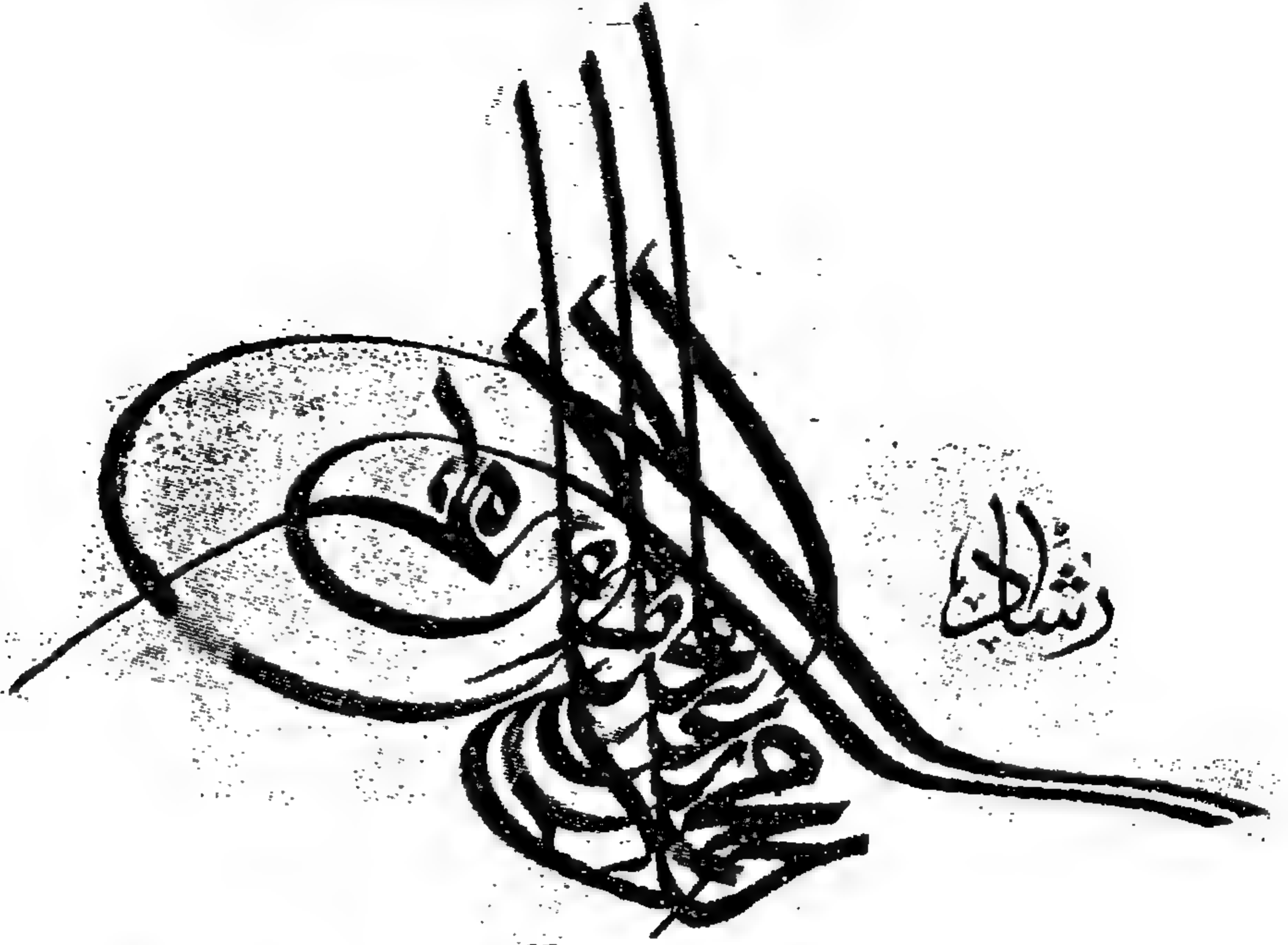
عبد الحميد خان شاه بن عبد المجيد المظفردانها، (1876 - 1909)



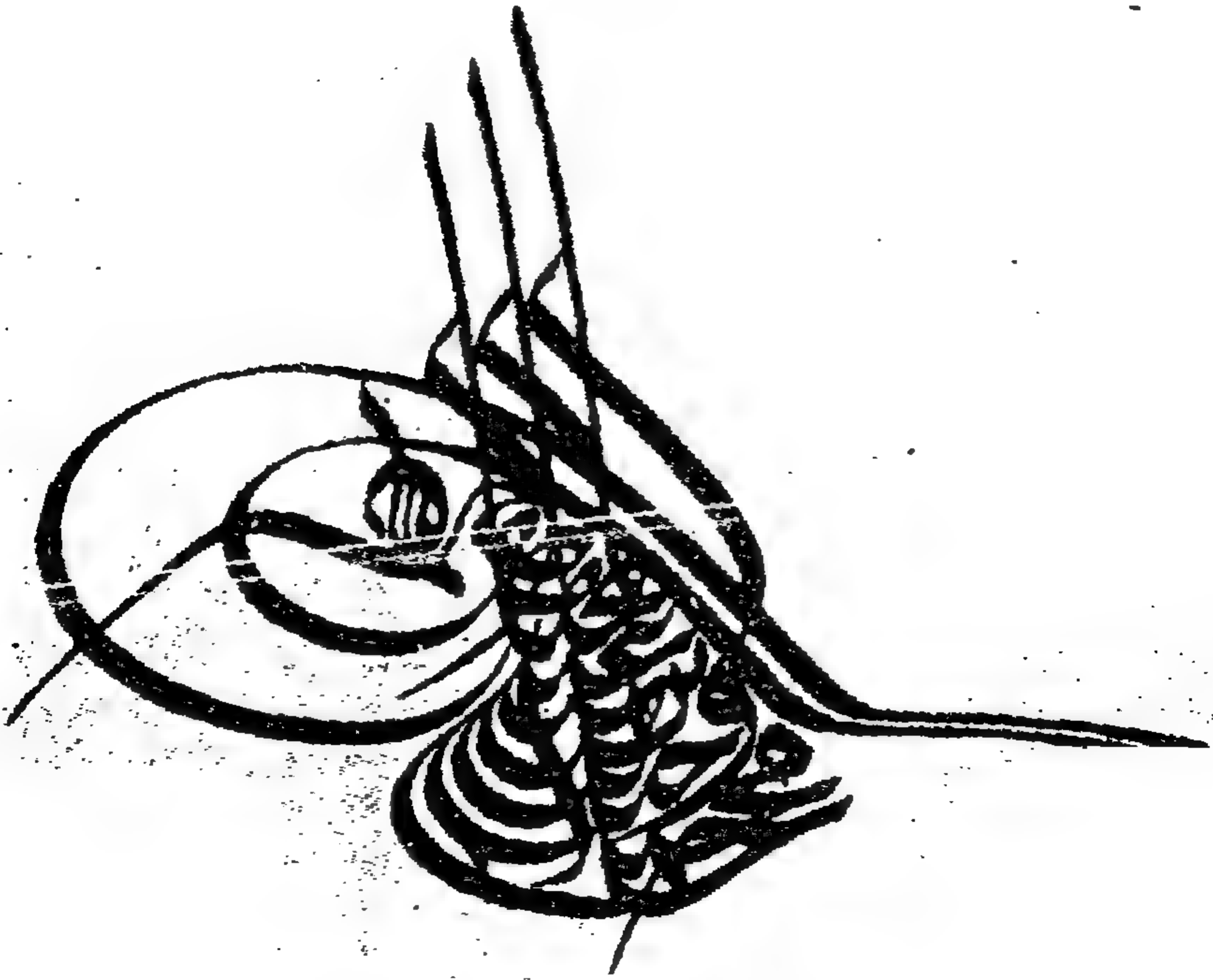
محمد خان مرشد بن عبد المجيد المظفردانها، (1909 - 1918)



محمد خان شاه بن عبد المجيد المظفردانها ارشاد



محمد خان وحيد الدين شاه بن عبد المجيد المظفردانها، (1918 - 1922)





من دراسة الطغراوات التي عُرِضَتْ، يتضح أنها كانت في البداية في عصري أورخان بك (١٣٢٦م - ٧٢٦هـ) ومراد بسيطة؛ حيث كانت عبارة عن الاسم واسم الأب فقط، وكانت الطغراء تُقرأ من أسفل إلى أعلى - واعتباراً من يلد يريم بايزيد (١٣٨٩ - ١٤٠٢م = ٧٩٢ - ٨٠٥هـ) أُضيفت كلمة «خان» «سلطان» بعد اسم الأب، واستمرت هذه الصفة مرتبطة باسم الأب .. وكان السبب وراء ذلك هو السماح للأمر باستخدام طغراء خاصة بهم .. ولذلك كانت صفة (خان) هي التي تُميّز بين السلطان وولي العهد أو الأمير . وبدأت كلمة خان تُربط باسم السلطان نفسه .. وتنطلق من قاعدة الطغراء اعتباراً من عصر محمد الأول [١٤٠٣ - ١٤١٣م = ٨٠٦ - ٨١٦هـ]، فمثلاً كانت قبل ذلك «مراد بن محمد خان»، وأصبحت «محمود خان ابن مصطفى».

كما تم استخدام لقب آخر وهو «مظفر دائماً» بعد لقب «خان»، وظهرت صفة مظفر لأول مرة علي طغراء مراد الثاني (١٤٢١ - ١٤٤٤م = ٨٢٤ - ٨٤٨هـ)، واستمرت بعد ذلك في كل الطغراوات. وإن كانت قد عُرِفَتْ اعتباراً من محمد الفاتح (١٤٤٤ - ١٤٥١)، وسليم الأول بأداة التعريف لتصبح «المظفر».

واعتباراً من ياوزسليم - إذا ما استثنينا محمد الثالث - حتي أحمد الثالث، فقد تم استبدال كلمة «شاه» لكي تحل محل كلمة «خان»، وأصبح «سليم شاه بن سليمان خان المظفر دائماً» وهكذا ارتبط اللقب شاه باسم السلطان المعني، ثم أحياناً أصبح اللقب «شهينشاه» و«عالمشاه» .. ولم نعد نصادف هذا اللقب بعد أحمد الثالث إلا في الطغراء الثانية لمصطفى الثالث.

ومنذ طغراء أورخان بك، فإن الثلاث «الف» قد امتدت إلى أعلى .. وظل هذا التقليد متبعاً حتي في الأسماء التي تخلو من حروف «الألف» فكانت تمتد ثلاث زلفات إلى أعلى أيضاً. وإذا كان البروز الموجود علي أطراف الطغراوات كان يتجه نحو اليمين اعتباراً من الطغراء الثانية لأورخان بك التي استخدمت منذ ١٣٤٨م = ٧٤٩هـ، فإن طغراء مراد الأول (١٣٥٩م = ٧٦١هـ) قد عادت إلى اليسار، وظلت كذلك مع تغيير طفيف إلى طغراء وحيد الدين (١٩١٨ - ١٩٢٢م = ١٣٦٣ - ١٣٤١هـ).

وكانت الطغراء تُذهَّبُ حسب أهمية الفرمان. وحتى هذا التذهيب فقد تغير حسب زمانه أيضاً. في البداية كانت الطغراء بسيطة وعادية جداً .. وكانت الطغراوات تُسحب بالمداد الأسود .. ثم منذ عصر بايزيد الثاني، فقد أُضيف اللون الأحمر إلى اللون الأزرق، كما تم تذهيب «البيضا» التي كانت تُدعى «بيضاء».

واعتباراً من أواخر القرن السادس عشر فإن التذهيب ظل في داخل الطغراء فقط. ثم بدأت تُزخرف بعناصر ديكورية، ثم اعتباراً ١٥٧٦م أُضيفت عناصر نباتية. ومنذ عصر أحمد الثالث (١٧٠٣م = ١١١٥هـ)، فقد بدأت تظهر زهرة التلب «اللاله»، ثم بدأت مقاسات الطغراء تختلف منذ الطغراء التي صممها الخطاط مصطفى راقم أفندي للسلطان سليم الثالث (١٧٨٩ - ١٢٠٣هـ). واتضح هذا التغيير بشكل أوضح في الطغراء التي صممها نفس الخطاط لمصطفى الرابع (١٨٠٧م = ١٢٢٢هـ). ووصلت الطغراء إلى أعلى مستواها الفني منذ طغراء محمود الثاني (١٨٠٨م = ١٢٢٣هـ) .. وحلَّ مخلص العادل محل العناصر النباتية الموجودة. وبدأت الزهور تختفي رويداً رويداً .. ثم أضاف

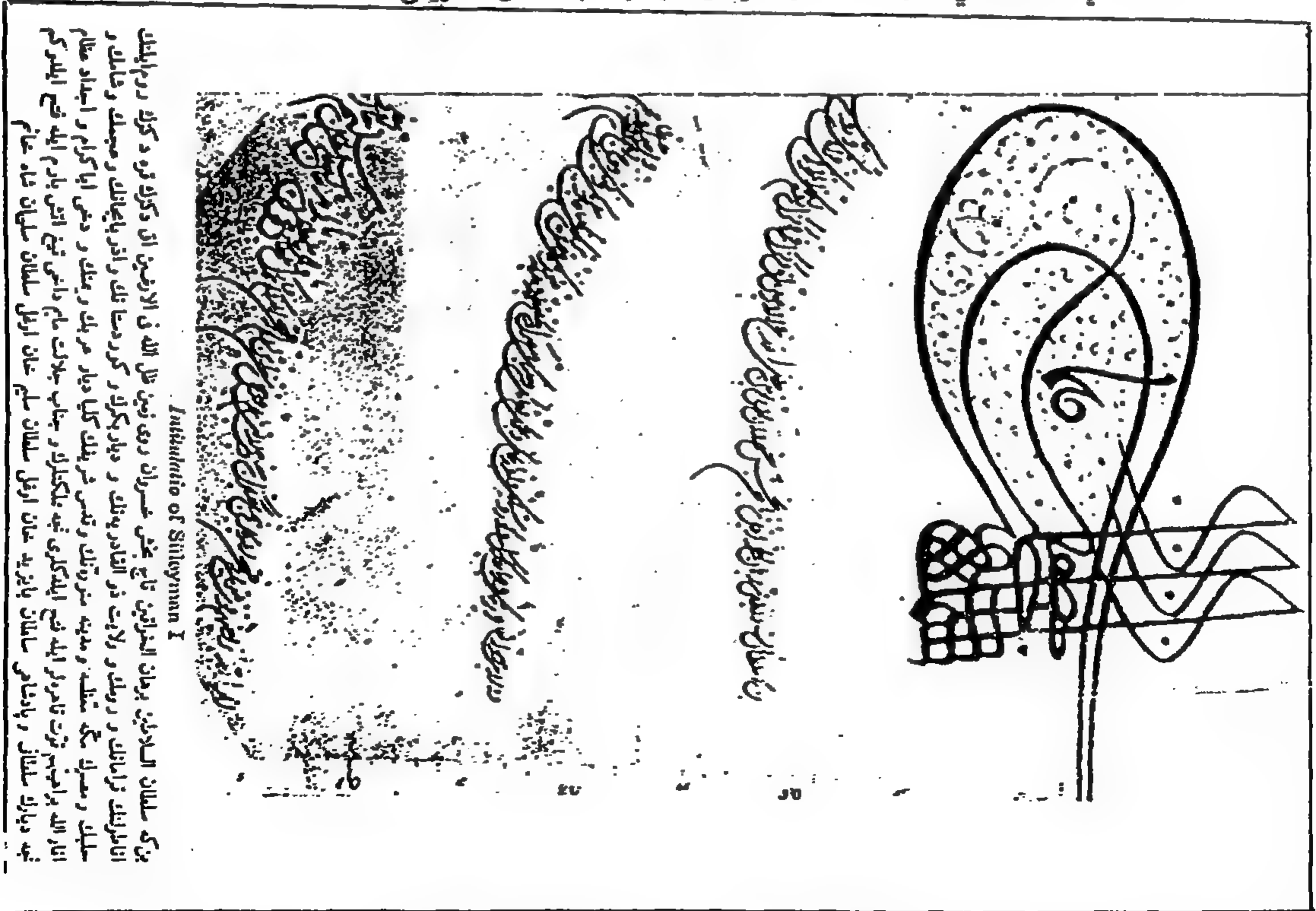
السلطان عبد الحميد الثاني (١٨٧٦ = ١٢٩٣هـ) مخلص الغازي. وأضاف محمد الخامس (١٩٠٩م = ١٢٢٧هـ) إلي طغراه «رشاد».

أما عبد المجيد (١٨٣٩م = ١٢٥٥هـ) فقد وضع شارة وكأنها طغراء ثانية داخل الطغراء الأساسية. وتعتبر الطغراء التي صممها سامي أفندي للسلطان عبد الحميد الثاني هي أنضج، وأكمل الطغراوات من ناحية المقاييس والزخارف الجمالية.

وفي بعض المعاهدات والفرمانات والبراءات المهمة كان السلطان يضع بخط يده فوق الطغراء، أو علي يمينها، أو علي يسارها عبارة «خط همايون»، أو «ليعمل بموجبه»، أو ماشابه ذلك من الأوامر. كما كانت تُرى بعض التأشيرات علي هذه الفرمانات، أو البراءات عند قيدها وتسجيلها في الدفاتر وعلي صورها المحفوظة في السجلات والأرشيفات.

وأحياناً كانت الطغراوات تعلو الألقاب والأوصاف التي يستهل الفرمان بها .. وأحياناً كانت الطغراء تتوسط الفرمان أي تعلوها الألقاب والصفات .. ويأتي تحتها ألقاب المرسل إليه .. وصفاته .. كما هو واضح في المثالين التاليين.

ففي المثال التالي طغراء السلطان سليمان الأول وتحتها النص التعريفي :



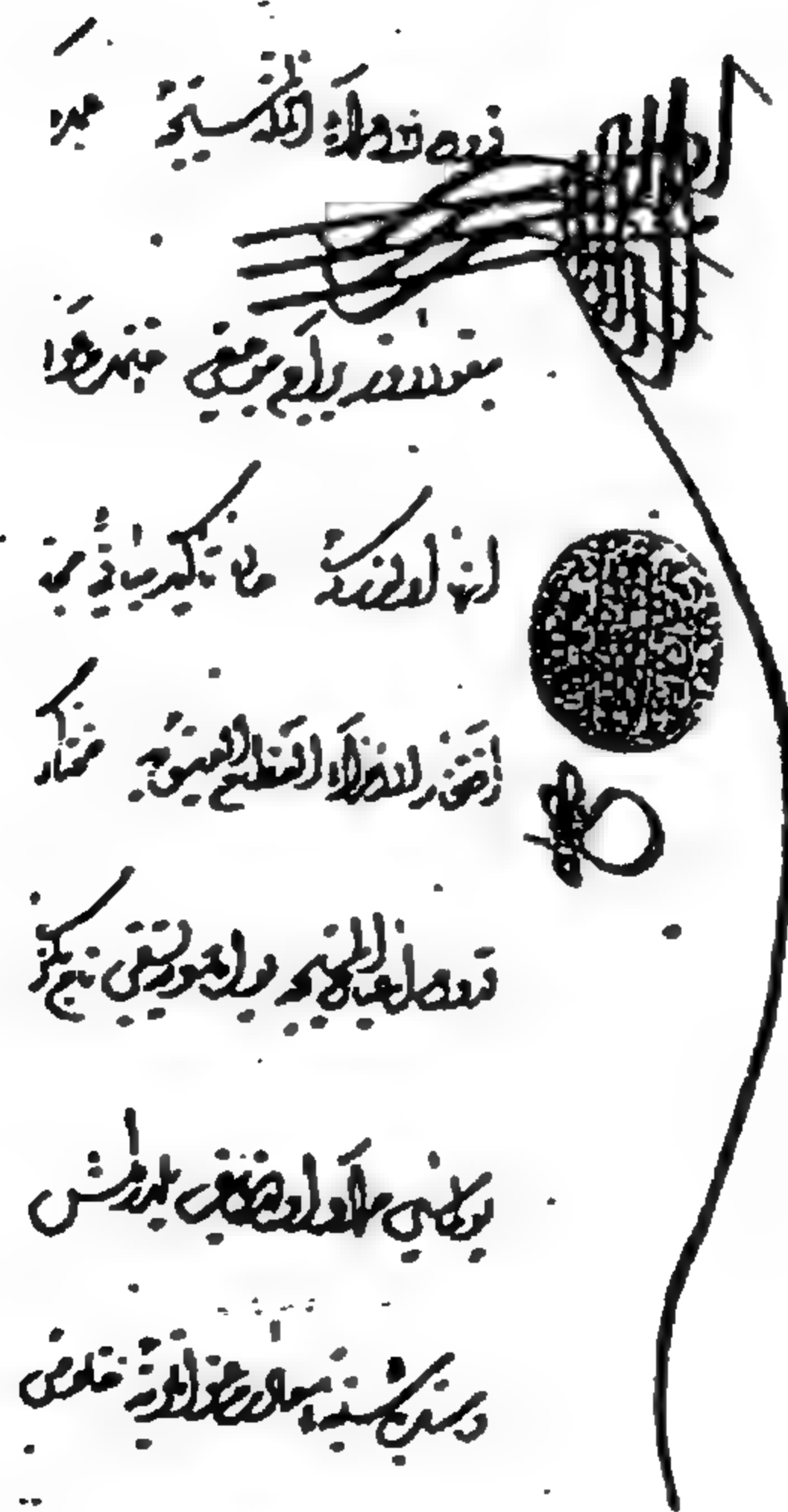




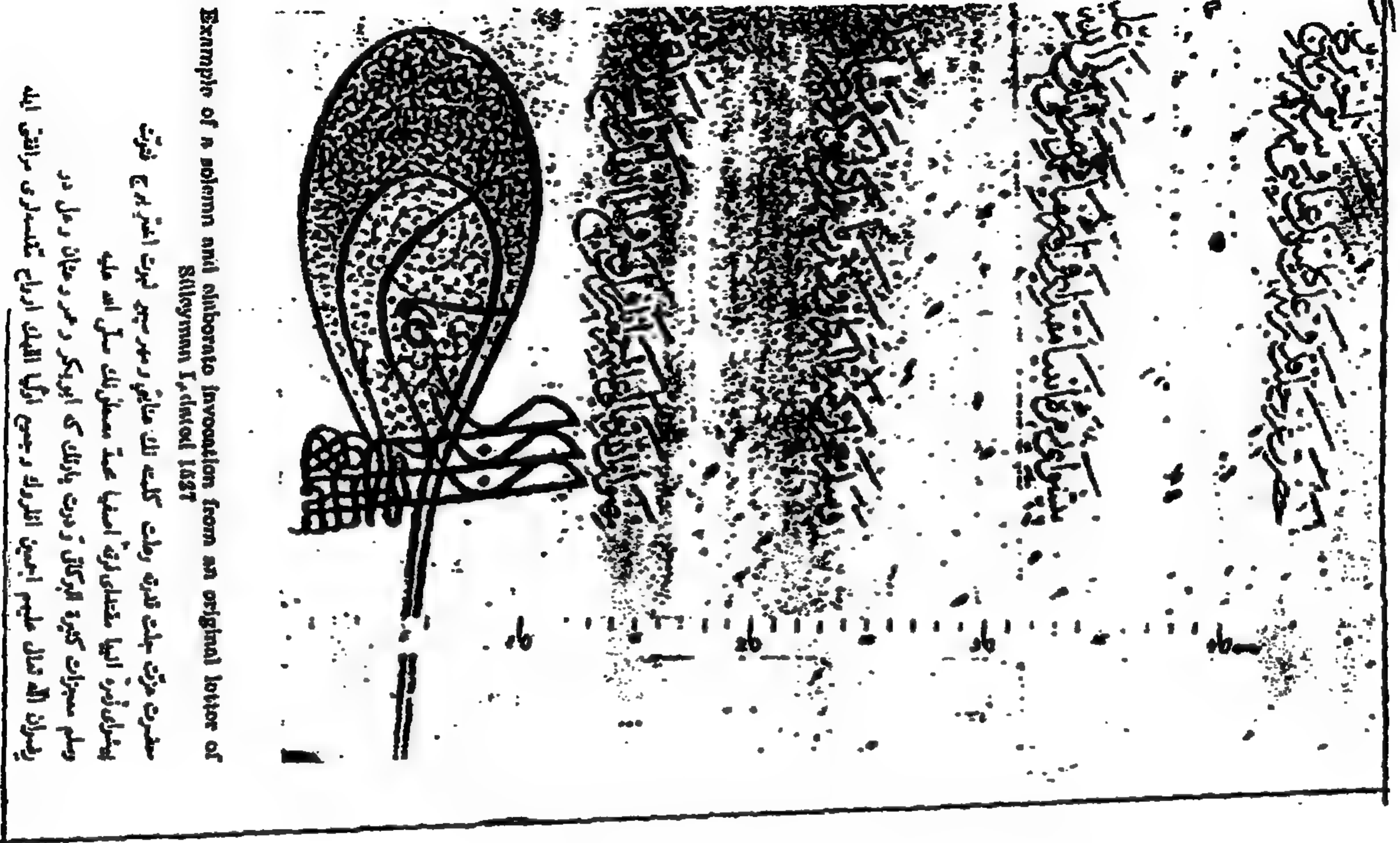


## (٢) البِنْجَة = Pence = بِنْجَه

أما الوثائق التي لا يصدرها الحكام، وإنما أصحاب المقامات العالية، كالصدر الأعظم والوزراء وأمراء لسنجاق والمتصرف .. والولاء. وأمراء الجند، وناظر وقف الحرمين، وآغوات دار السعادة ... الخ، فكانت تميز بالبِنْجَة لا بالطغرة. وكانت البِنْجَة تقليداً للطغرة ثم أصبحت قريبة الشبه بها. (انظر الصورة)، ومع ذلك فلم تكن تُختم علي أعلى الوثيقة، بل علي الهامش الجانبي في آخر الوثيقة. وأحياناً كانت هذه العلامة تُسمى طغرة، لكن الاسم الأكثر تردداً هو «البِنْجَة» أو «الإمضاء». وحتى نهاية القرن السادس عشر كانت بِنْجَة الوزير تُشبه الطغرة الإمبراطورية. وكانت في أعلى الوثيقة ورغم أن البِنْجَة تُعتبر تقليداً للطغرة من الناحية الوظيفية، إلا أنها كانت أقل تعقيداً منها من ناحية الشكل. فبالإضافة إلي اسم الوزير، كانت البِنْجَة تحتوي علي صيغ معينة مثل «عبدالله» وتحديد الكاتب في مثل «حرره» أو «كتبه» أو «عبارة» المظفر دائماً. وإن كانت هذه العبارة قد اختفت من البِنْجَات مع بداية القرن السابع عشر.



«يتضح من هذه البِنْجَة أي التوقيع ختم أمير أمراء = قائد عام» بودا من منتصف القرن السابع عشر الميلادي/ الحادي عشر الهجري. وكلمة «صح» وتحتها التاريخ. ودعاء أفقر العباد. والتاريخ ١٠٤١



أما هذا المثال، فتتضح فيه الزخارف والزلفة التي تتخذ شكل نصل السيف .. وهذه طغراء مراد الثالث (١٥٧٤ - ١٥٩٥ م = ٩٨٢ - ١٠٠٤ هـ) الموضوعة فوق العهد نامه = الإتفاقية المرسلة من مراد الثالث إلى ملك بولندا سنة ١٥٧٧ م = ٩٨٥ هـ.

الجزء العلوي فيه الإفتاحية بالدعاء والثناء وطلب الرضوان للخلفاء الأربعة الكرام.. ثم تحت الطغراء: «بن كه سلطان السلاطين...»، أنا سلطان السلاطين وقاهر الخواقين.. ربما يكون ذلك نوع من الترهيب.. قبل الدخول إلى متن المعاهدة.

وعن نشأة البنية : فإذا لم تكن هناك معلومات قاطعة عن الدول التي استخدمتها قبل العثمانيين، ومتى ظهرت عندهم، إلا أن ظهورها علي وثائق تعود إلى منتصف القرن الخامس عشر الميلادي / التاسع الهجري يوضح استخدامها من ذلك التاريخ. بل يقول الأستاذ الدكتور اسماعيل حقي أوزون چارشيلي أنها تعود إلى بدايات هذا القرن.

وفي تحليل أصل الپنچة قال بعض الدارسين أن شكلها مشتق من بصمات اليد، وأن الخطوط التي تزينها مشتقة من «الطوغ» (كالطغراء)، وكان عدد الخطوط في الپنچة يُشير إلى رتبة صاحب المقام العالي (فكان للباشا ذي الثلاث «طوغات» عدد أكبر من الخطوط من الباشا ذي الاثنين).

وإذا كانت الپنچة تُشبه الطغراء، إلا أن هناك فروقاً بينهما .. فإذا كانت الطغراء ظلت على قالب واحد حتي وإن تغير الاسم والزخرفة فإن الپنچة كانت متغيرة القوالب. فشكلها كان يتغير طبقاً للراسل والمرسل إليه الوثيقة، ووظائف كل منهما.

كما أن موضع الطغراء والپنچة يمثل فارقاً بينهما؛ فالطغراء توضع أعلى نص الوثيقة، بينما الپنچة توضع في الزاوية المحاذية لبداية سطور النص. فإذا كانت الوثيقة بالخط العربي وضعت على اليمين .. وفي الأبجديات الأخرى توضع الپنچة على اليسار. وإن كانت التوقيعات في الغالب كانت توضع على يمين النص. وتنقسم الپنچة إلى ثلاثة أنواع : پنچة بيضاوية، وپنچة ممدودة وپنچة كالتوقيع، أي التوقيع الذيلي :

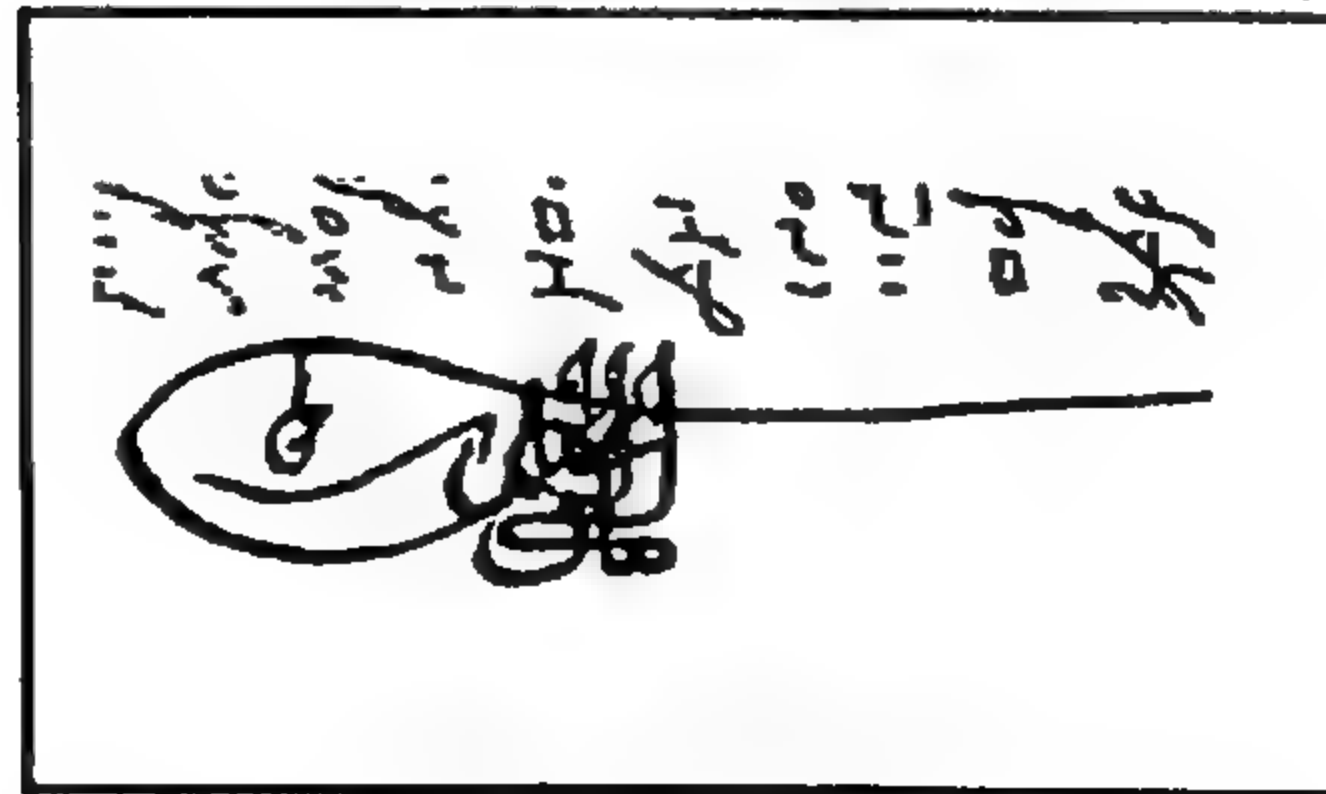
#### أولاً- الپنچة البيضاوية : Beyzeli Pençeler

أهم ما يميز بين الطغراء والپنچة البيضاوية أنها ذات شكل بيضاوي واحد. أما في الطغراوات فإن عدد الشكل البيضاوي فمتغير. وكما سبقت الإشارة فبعض الپنجات ذات ثلاثة طوغات والبعض ذات طوغين وفقاً لدرجة الموظف. وكما هو الحال في الطغراء فإنها تستخدم عبارة «المظفر دائماً» وأن حرف الراء يمتد عدة مرات .. وفي بعضها؛ هذا الحرف يتقاطع مع الشكل البيضاوي.

وأن كلمة «دائماً» لا توضع بشكل مضطرب داخل الشكل البيضاوي ويستخدم مكانها كلمة «صح» .. ولا نصادف في الأغلب اسم والد صاحب الپنچة. ولا يكون اسم صاحب الپنچة في السطر الأسفل دائماً .. بل ربما نجد الاسم فقط فوق قاعدة الپنچة. وأحياناً نصادف نخبه عبارات مثل «والي بوسنه حالا ..» أو «محافظ طاميشوار حالا ..» لإيضاح الوظيفة أو المأمورية الحالية. وفي بعض الپنجات تكون القاعدة مثلثة، وأخذت شكل قرص عسل النحل .. وتمتد السيقان القصيرة إلى أسفل وتلتوي أطرافها كالشنكل.. والزلفات التي كانت في أول الأمر على شكل الشنكل، في العهود الأخيرة اتخذت شكل حرف "S" الموجود في أطراف زلفات الطغراء.

ومناك وثائق صادرة عن الوزراء، والأمراء وبعض البراءات الصادرة للتيمار قد استخدمت فيها الپنچة البيضاوية.

#### (شكل الپنچة البيضاوية)



پنچة بيضاوية لهرسك زاده

أحمد باشا



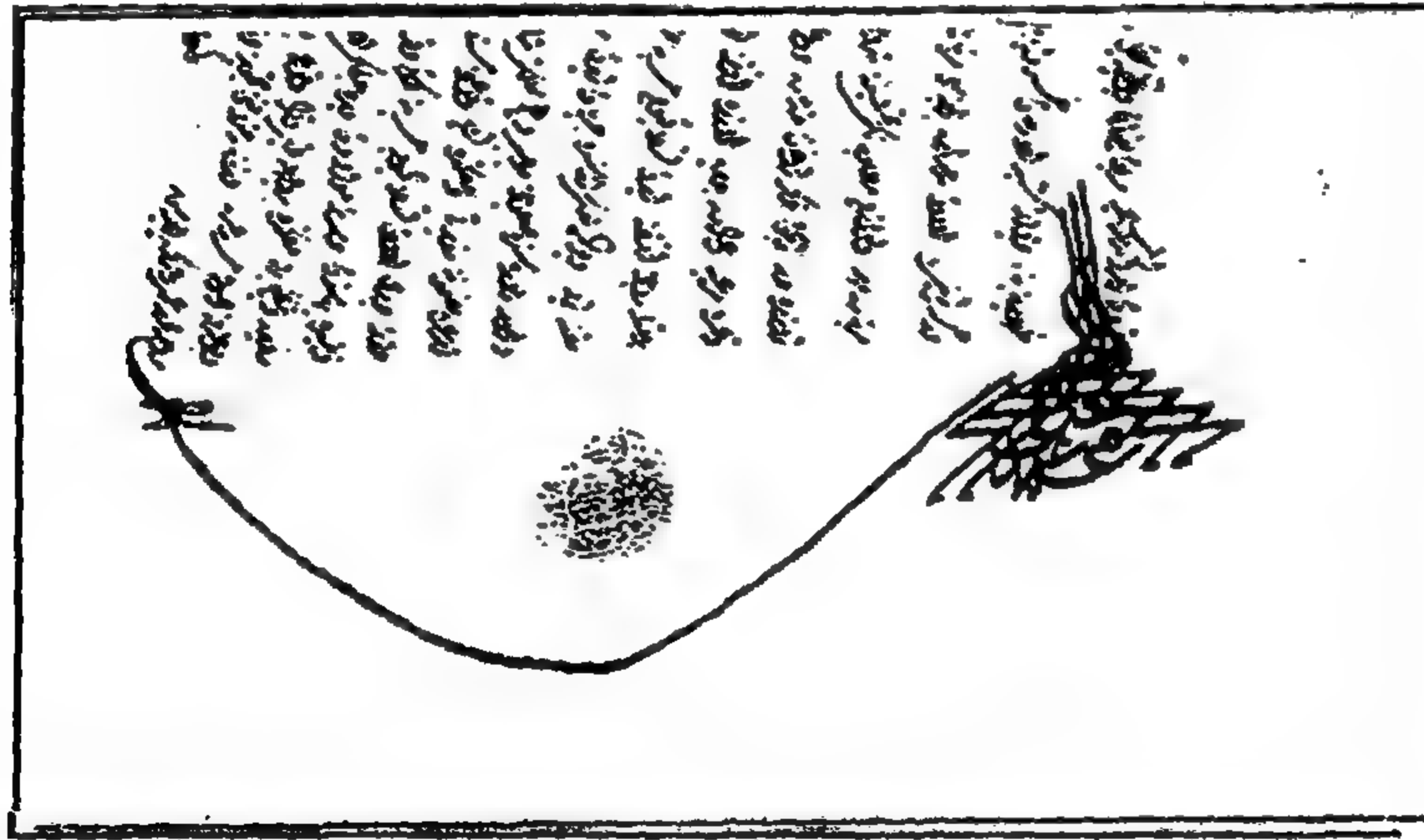
## ثانياً - الپنجات المسحوبة (ى الممتدة : Kesîdeli Pençeler

تتفق الپنجات المسحوبة فى كل عناصر الپنجة البىضاوية ماعدا الشكل البىضاوى .. وىحتل امتداد حرف الراء فى كلمة «مظفر» المكان البىضاوى. وربما تكون قد استمدت اسمها من هذا الامتداد. وعلى اساس هذا الامتداد، انقسمت هذه الپنجات إلى پنجات ذات سحب أو امتداد طویل، وأخرى ذات امتداد قصیر.

## (١) الپنجات ذات الامتداد الطویل : Uzun Kesîdeliler

ففىها یمتد الامتداد حتى نهاية النص وقرب النهاية یتجه إلى أعلى متخذاً شكل قوس. وتوضع كلمة «صح» عند انحناء الامتداد بدلاً من كونها كانت داخل الفراغ البىضاوى. وأطواغ الپنجة تتخلل كتابات السطرين الأول من الوثيقة.

كانت الأوامر والخطابات المرسله من الصدر الأعظم، وقائمقام الصدارة إلى حكام "VoyvodaLâr" الأفلاق والبوغدان تستخدم دائماً الپنجات ذات الامتداد الطویل. وكنا نصادف ففىها كلمة قائمقام أحياناً مع الاسم، وفى تجويف أو نقوش الامتداد كان یوضع الختم بالقرب من القاعدة.

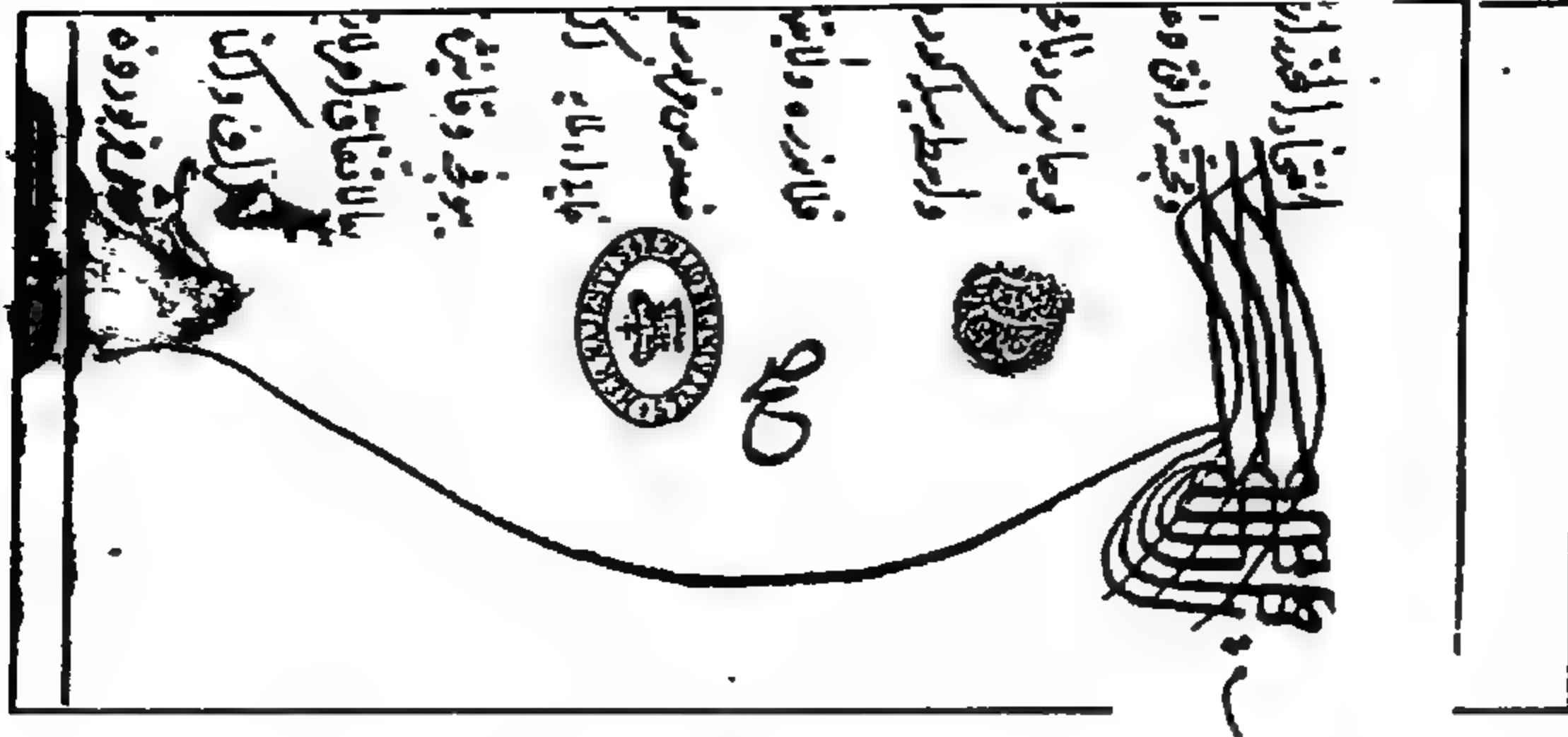


پنجة ذات سحب طویل

## (٢) الپنجات قصيرة الامتداد : Kisâ Kesîdeliler

وبعض الپنجات لا یصل الامتداد إلى نهاية النص بل ینتهي فى منتصفه تقريباً، وفىها تقویس خفیف أيضاً وأحياناً ترسم شكلاً یشبه حرف «ك» وتستقر كلمة «صح» داخل القوس. وأحياناً یمهر بجوارها مهر الصدارة أو القائمقامية. وفى أحيان نادرة یوضع الختم خارج القوس وفى محاذات الطوغات. كما نصادف وثائق تخلو من الختم، وفىها كلمة «صح» فقط والفرق بین الطويلة والقصيرة أن الأطواغ لا تتخلل السطرين الأولین من النص؛ فأحياناً تسحب فوق السطر الأول فقط، وأحياناً یكون الطوغ الأوسط فى محاذاة السطر الأول .. وبعضها یمتد إلى محاذاة السطور

السفلي. وكانت هذه البنجات ذات الامتداد القصير تُستخدم في معاهدات الصلح التي كان يعقدها قادة الجيش وامرائه مع الدول الأجنبية.



البنجة القصيرة الامتداد وهي موجودة على الخطاب الذي

بعث به داماد ابراهيم پاشا إلى الملكة اليزابث سنة ١٠٠٩هـ = ١٦٠٠م

### (٣) بنجات تخلو من الشكل البيضاوي والامتداد :

مع أن استخدام البنجة في بعض الوثائق كان بدلاً من التوقيع .. فإن البنجات البيضاوية والممددة كانتا توضع علي جانب النص .. أما تلك التي تخلو من الشكل البيضاوي والامتداد فقد كانت توضع أسفل النص، ومكان التوقيع .. وكان بعضها عبارة عن القاعدة والطوغات والزلفات فقط، والبعض الآخر كان لها ذيل يمتد من الساق الأيسر إلى أسفل الطرف الأيمن. وأحياناً يرسم هذا الذيل شكلاً حلزونياً. وكان يوضع المهر أحياناً علي الجانب، وأحياناً أخرى في الخلف تماماً .. واعتباراً من بداية القرن التاسع عشر أصبحنا نصادف بنجات قد وُضِعَ الختم وسط السيقان المتشابكة.



بنجة بدلاً من التوقيع

## ثالثاً - التوقيع الذيلي ، KURUKLU Imza

لما كانت توقيعات الدفتر دار علي القيود المالية التي يعدونها في إدارات المالية ذات امتداد طويل متجه إلى أسفل فقط سُميت بالتوقيعات الذيلية.

كان لكل ثلاث دفتردارات السلطة في وضع توقيع ذيلي. وطبقاً للملاحظات التي دونت حول التشكيلات المالية للمركز كتأشيرة علي الميزانية المالية للسنة المالية ١٥٦٧/٦٨م فقد أصبح من المعتاد أن يضع ثلاث أعضاء من الدفتردارية توقيعاتهم خلف البراءات أو الفرمان التي أعدها قلم مذكرات التيمار. ولكن لا يمكن القول أن هذا التقليد كان متبعاً علي طول الخط، فهناك مذكرات، وبراءات وفرمانات مالية ذات توقيع واحد أو توقيعين فقط.

منذ بداية النصف الأول من القرن السادس عشر، بدأ أصحاب التوقيع مد امتداد حرف (الراء) في كلمة (فقير) نحو اليمين أو اليسار وإلى أسفل، وريداً رويداً بدأ الطول يكون بشكل مبالغ فيه. ومن أواسط القرن السادس عشر الميلادي / العاشر الهجري بدأ الإمتداد يأخذ شكل حرف "S" وأصبح أكثر وضوحاً في النصف الثاني من نفس القرن.

واعتباراً من القرن السابع عشر الميلادي / الحادي عشر الهجري أصبح استخدام هذا النوع من التوقيع وقفاً علي رئيس الدفتر دارية فقط. وحدثت تغييرات في التوقيع الذيلي اعتباراً من القرن الثامن عشر مثلما حدث في القاعدة، والزلفة، والطوغ. وتنوع الذيل أو الامتداد الذيلي مع القرن التاسع عشر.

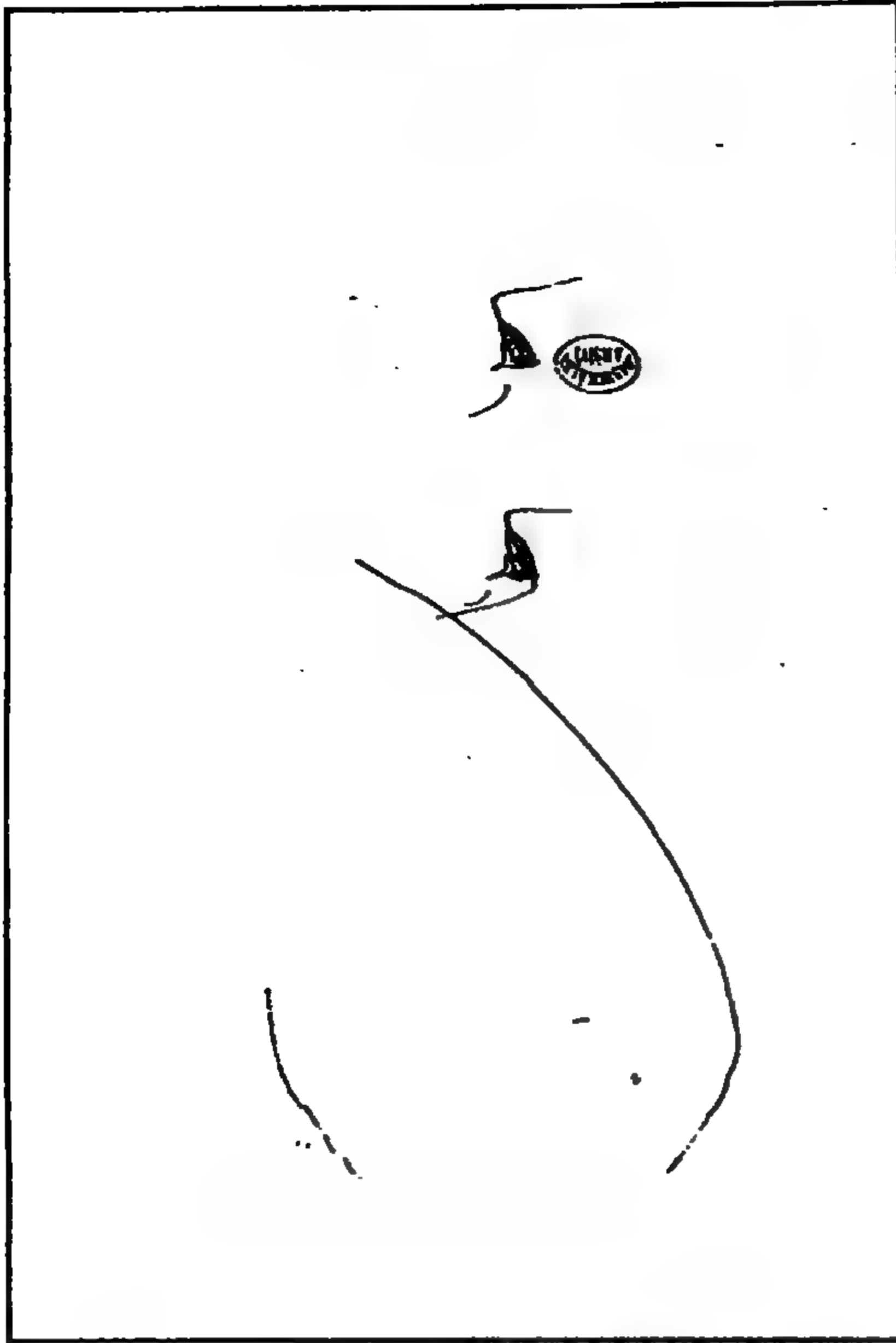
وقد كان التوقيع يوضع وفقاً لأهمية الوثيقة وجنسها ونوعها ؛ فأحياناً كان يوضع أسفل النهاية بالضبط. وأحياناً علي الوجه الخلفي لورقة الوثيقة. وإذا كانت التوقيعات قد وضعت علي الوجه الأمامي للمذكرات المعدة من الإدارات المالية، فإنها في الفرمانات، والبراءات وأسباب التحرير والوثائق الخاصة بالسلطين كانت توضع علي الوجه الخلفي للوثيقة.

إذا كانت الوثيقة موقعة من دفتردار واحد، فقد كان توقيعه في وسط الورقة، وفي حالة ما إذا تعددت التوقيعات، فكانت توضع في الوسط أيضاً وعلي شمالها التوقيعات الأخرى.

والخاصية التي ظلت متبعة ولم تتغير علي مر العصور أن التوقيعات كانت تُوضع علي الوجه الأمامي للورقة، وعكس استقامة الخطوط .. واعتباراً من النصف الأول من القرن السادس عشر بدأت التوقيعات تحتل مكاناً قريباً من الركن الأعلى للورقة.

وإن كان القرن السابع عشر قد شهد بعض التغيير في التوقيعات .. فإن هذا التغيير لم يصل إلي توقيع رئيس الدفتردارية فلم يتغير مكانه .. وإذا كانت التوقيعات الأخرى قد فقدت أذناها .. فإن توقيع الباشدفتردار قد زحف إلي الزاوية العليا من الورقة.

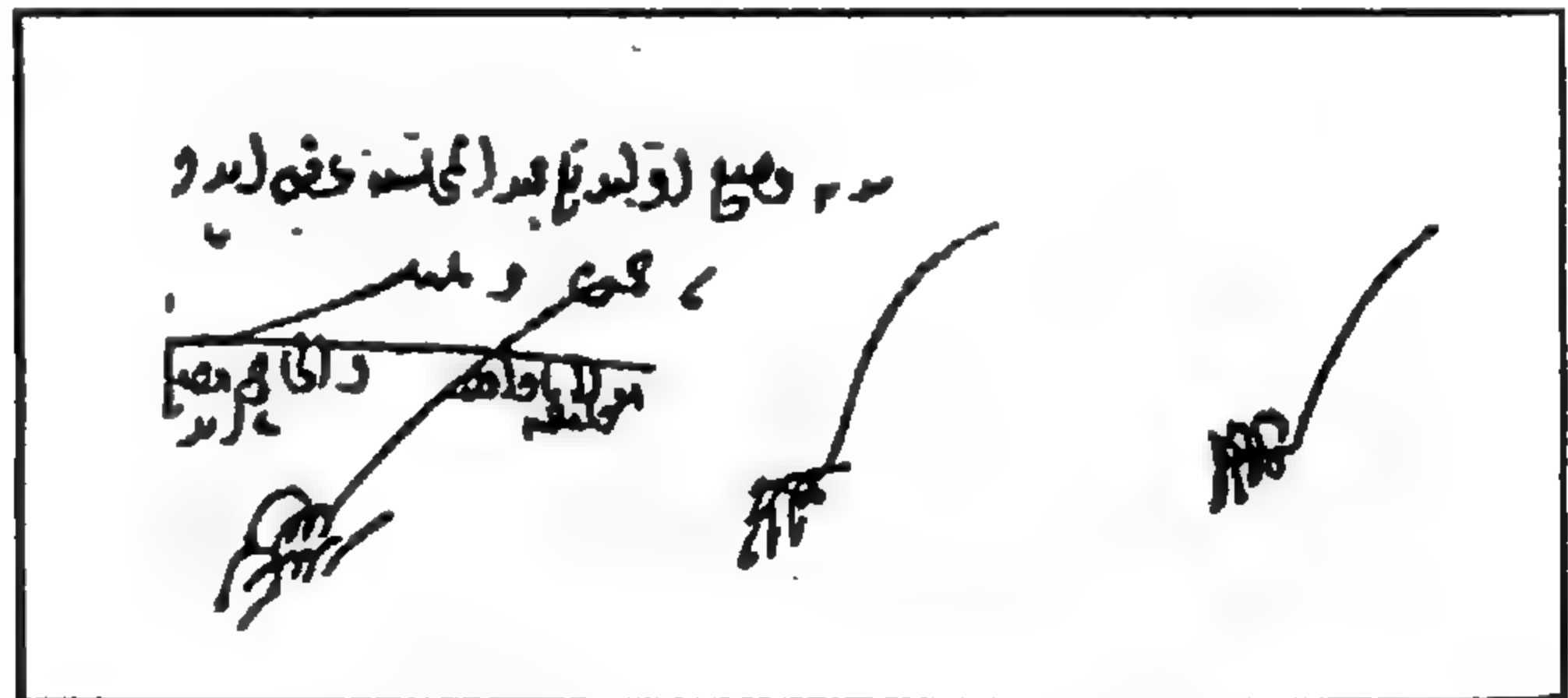




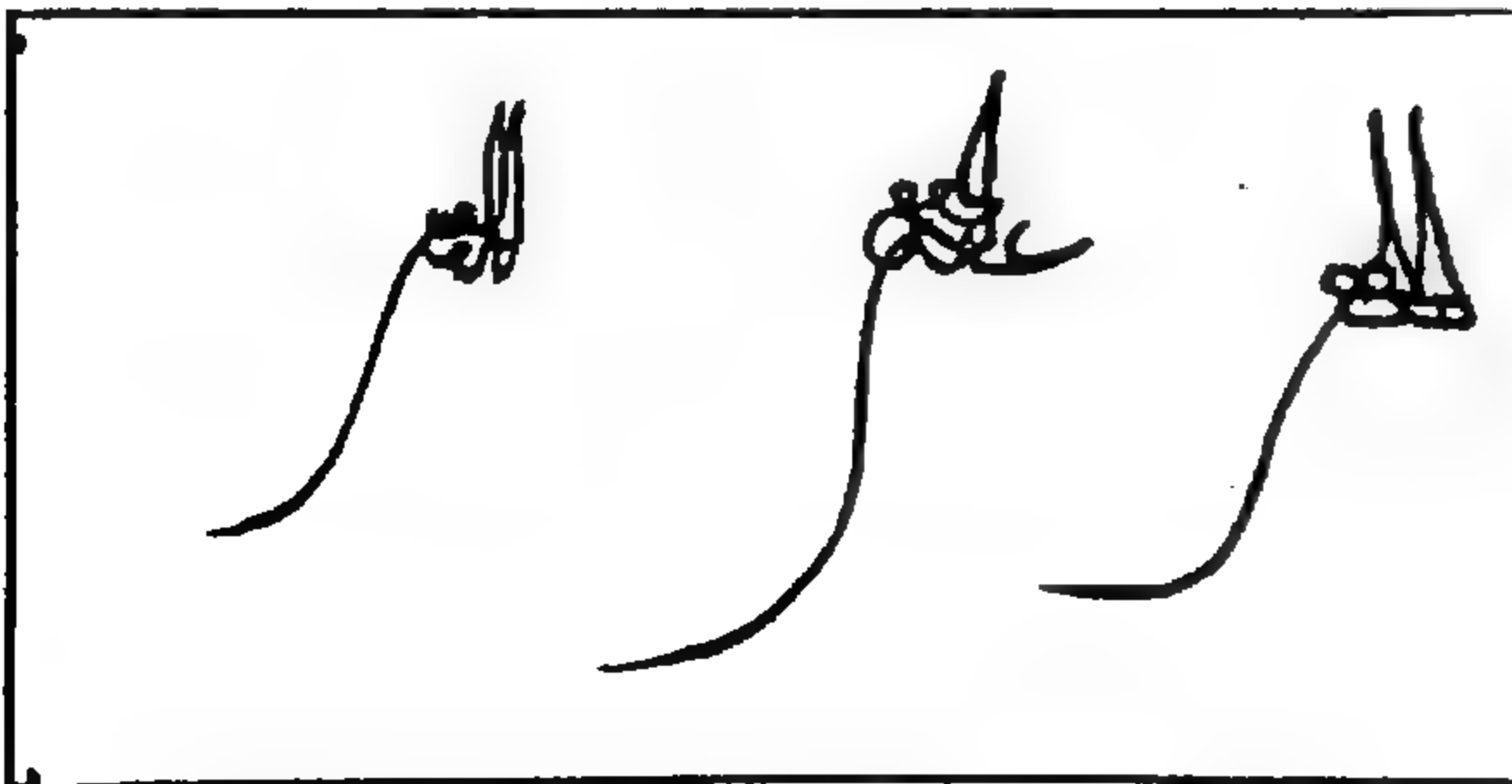
توقيعين على نفس منوال الذيل

ويمكن أن نقسم التوقيع الذيلي إلى  
الأقسام الرئيسية التالية :  
(١) سره "Sere" - القاعدة أو الكرسي،  
والطوغ، والذيل ..

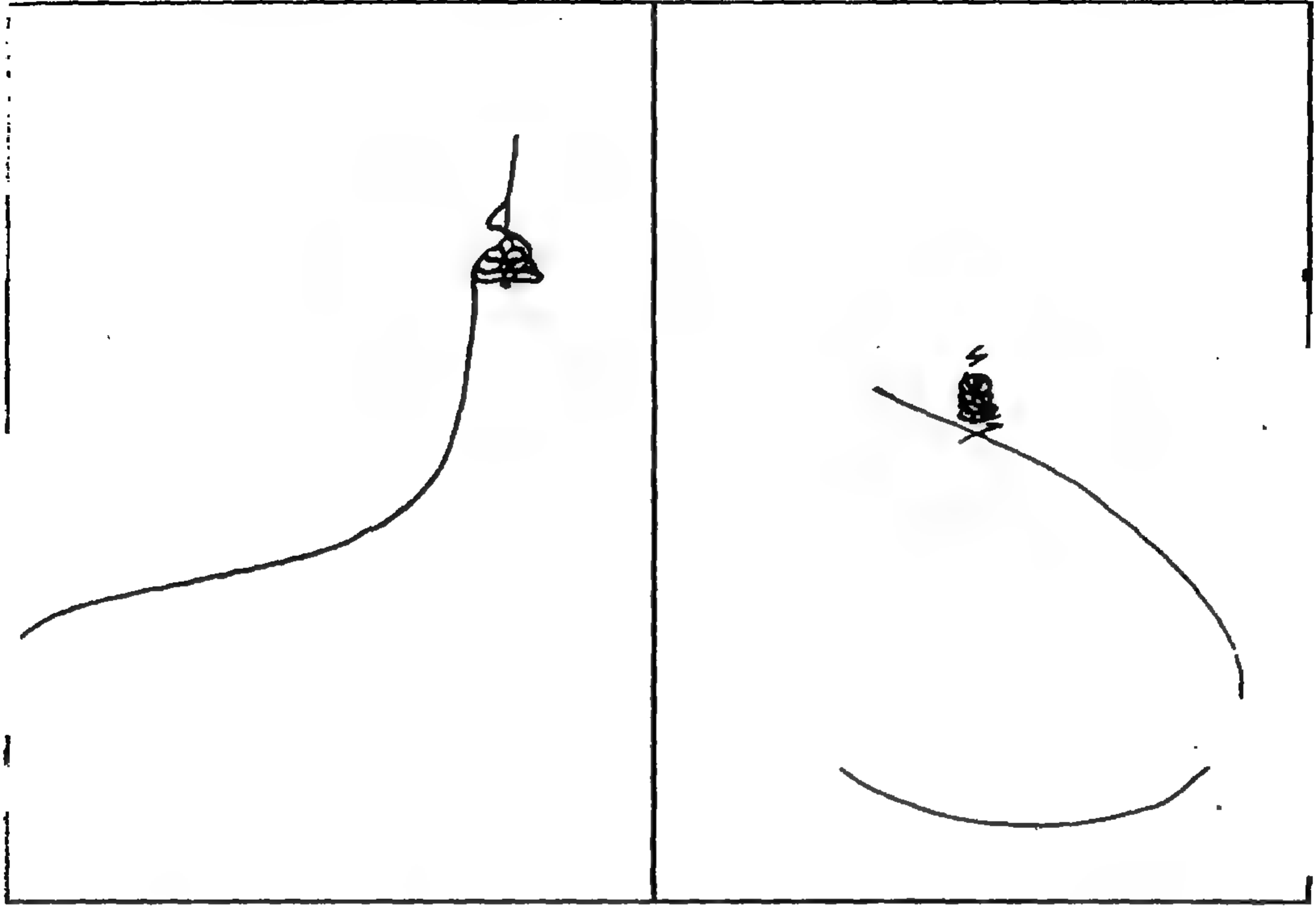
فالقاعدة تحمل اسم الدفتردار وكلمة  
«الفقير» والطوغ هو امتداد حرفي الألف واللام  
في كلمة «الفقير». والذيل هو امتداد حرف «ر»  
في كلمة «الفقير» كما سبقت الإشارة وكما  
يتضح من الأشكال التالية :



توقيع ثلاث دفتريّة مؤرخة في ٩٢٥ هـ = ١٥٢٨ م



ثلاث توقيعات مؤرخة في سنة ٩٥٢ هـ = ١٥٤٦ م



توقيع به زلفه وطوغ وذيل وياخذ  
شكل حرف د مكونا هيئة وردة  
سنة ١٦٣٩م = ١٠٤٩ هـ

توقيع له ذيل وبدون طوغ او زلفه  
مكونا حرف الدال د  
سنة ١٧٩٥م = ١٢١٠ هـ

هذه، وغيرها كثير مما وصلنا من الإمضاءات أو التوقيعات المختلفة والمتعددة الأشكال والأحجام ..  
والتي تُساعد في دراسة الشكل العام للوثيقة. ويمكن أن تُساعد مع الطغراء أو الپنچة والأختام - مع ماسبق  
الإشارة إليه في الباليوجرافيا - في دراسة الوثيقة وتحليلها.

## الأختام

## مهرلر - Mühürler

كلمة مهر كلمة فارسية الأصل، وإن كانت تعني الخاتم .. والختم فإنها استخدمت في اللغة العربية أيضاً واشتقت منها أفعال فنقول «تمهير» أي تختم الأوراق. وقد ثبت استخدام الأختام في البلدان الشرقية منذ أقدم العصور ؛ - فالساسانيون والبابليون والحميريون قد استخدموا الأختام، ووصلت إلينا بعضها. ونحن نعرف أن الرسول محمد ﷺ قد استخدم الختم. وأن خاتمه الكريم كان مكتوباً عليه [محمد رسول الله]. وهو موجود في المتاحف ..

وإذا كان الغربيون الآن يروجون أن استخدام الأختام من قبل الشرقيين يأتي بسبب انتشار الأمية فيما بينهم، وربما يكون لهم بعض الحق في الأيام الراهنة. حيث كان الأمي يستكتب غيره الخطاب أو العرضحال ثم يضع عليه ختمه بدلاً من الإمضاء. ولكن في الأوراق الرسمية كثيراً ما يستخدم الختم الذي يحمل الشعار مع التوقيع .. وليس لهذا أي علاقة بمعرفة القراءة من عدمه.

وكانت الأختام تُحفر على المعادن المختلفة كالذهب والفضة والنحاس. والحديد، والزنك. بل كانت تُحفر أيضاً على الأحجار الكريمة كالعقيق والفيروز بل وعلى اللؤلؤ .. وكانت عملية حفر الأختام وقطعها فناً قائماً بذاته. وكان الأسطوات الكبار يحفرون أسماءهم بخط دقيق جداً على الأختام.

## (١) أنواع الأختام وأشكالها:

يجب التفرقة بين الأختام الشخصية / والأختام الرسمية / وأختام الوقف. فكل منهم مختلف عن الآخر سواء في أماكن الاستخدام أو شكل الاستخدام وبواعيه .. وأول ما يتبادر إلى الذهن عند سماع كلمة «مهر» أي ختم يتبادر فوراً ختم السلطان والسلطنة «مهر همايون».

## (١) مهرهمايون، خاتم السلطان:

يُطلق هذا الاسم على الختم الذي يحمل اسم السلطان. وكان كل سلطان عقب توليه العرش يأمر بحفر عدة أختام. ويوكل شخص ما لحمل هذه الأختام. ويكون وكيلاً عنه. وكان فراعنة مصر يمنحون الختم لشخص ما علامة على منحه السلطة. وعند العثمانيين أيضاً فإن منح الختم لشخص ما كان بمثابة تعيينه صدرأ أعظم. ومن هنا كان لفظ «المهر» هو وحده علامة على الصدر الأعظم، وأنه هو المقصود. وعدا الختم الذي يُعطي إلى الصدر الأعظم، فقد كانت هناك أختام أخرى خاصة بالسلطان توجد لدى رئيس غرفة السلطان الخاصة «خاصه اوضه باشي»، والسيدة التي تقوم بوظيفة خزينة دار الحرم. وأعداد الأختام التي لدى كل سلطان كانت تختلف.

أما الختم الذي كان بحوزة السلطان فكان يختم به سندات الجزية، والعوارض وعلي المبالغ التي كانت تُحول إلى الخزينة الداخلية من أجل «جيب السلطان» كما كانت تُمهر الرسائل الخاصة المرسلة إلى حكام الدول الأجنبية بالختم الذي في حوزة السلطان.



أما الختم الذي في حوزة رئيس الغرفة الخاصة، فكان يُستخدم في حالة عزل الصدر الأعظم، أو في حالة وجوده في الأقاليم خارج العاصمة، أو اختفائه بسبب خوفه، أو سقوطه شهيداً في الحروب، أو في حالة فقد الختم الذي في حوزة الصدر الأعظم نفسه. ولما كان لا بد من تسليم ختم السلطنة «مهر همايون» إلى الصدر الأعظم الجديد عند إسناد الصدارة إليه، فكان السلطان يسلمه الختم الذي في حوزة رئيس خدم غرفة السلطان الخاصة إلى أن يتم استرداد القديم من الصدر الأعظم السابق.

كانت أختام السلطان التي علي شاكلة الطغراء تحمل الاسم، واسم الأب والألقاب التي يتصف بها أحياناً مثل :

«مراد بن أحمد خان مظفر دائماً،

أو «محمد بن إبراهيم خان المظفر دائماً،

فهنا صفة «خان» و «مظفر دائماً» أو «المظفر دائماً» قد ذكرت مع الاسم واسم الأب.

ولكن لم تكن في أختام كل السلاطين طغراء. فقسم منهم كانت أختامهم خاصة وكانت تذكر فيها «آية» أو «دعاء». فمثلاً ختم السلطان ياووز سليم الذي وصل إلينا حتى اليوم محفور عليه «سلطان سليم شاه وحوله بشكل جمالي «توكلنا علي خالقه».

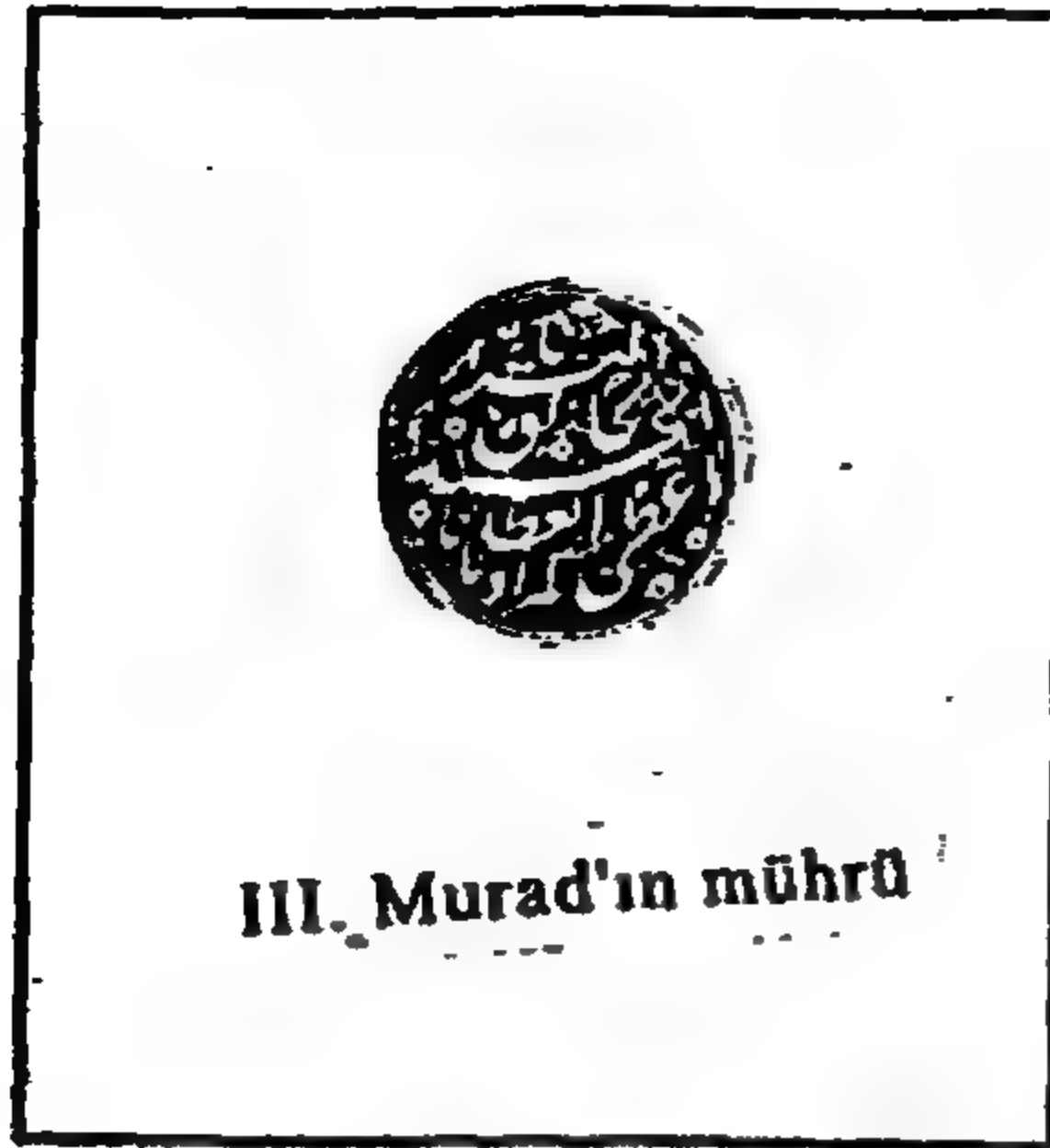


ختم ياووز سليم ١٥١٢/١٥٢٠م



ختم مصطفى الثالث ذو الطغراء

١٧٥٢/١٧٧٤م



III. Murad'in mührü

ختم مراد الثالث ١٥٧٤/١٥٩٥ م

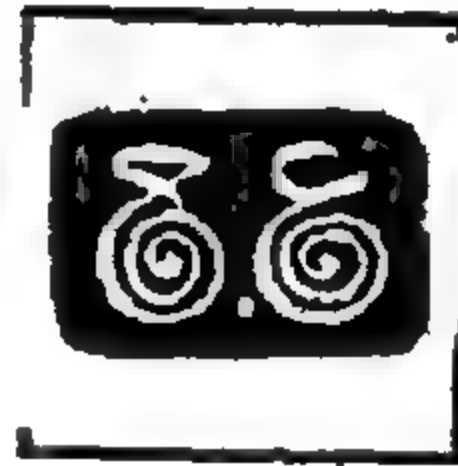
وعلي ختم السلطان مراد  
الثالث، قد حُفِرَ علي العقيق الأبيض  
عبارة : « الحمد لخالق البشر أعطي  
العطايا لمرادنا »

أما خاتم مصطفى الأول فقد تم  
قطعه علي شكل بيضاوي، وحفر عليه  
عبارة

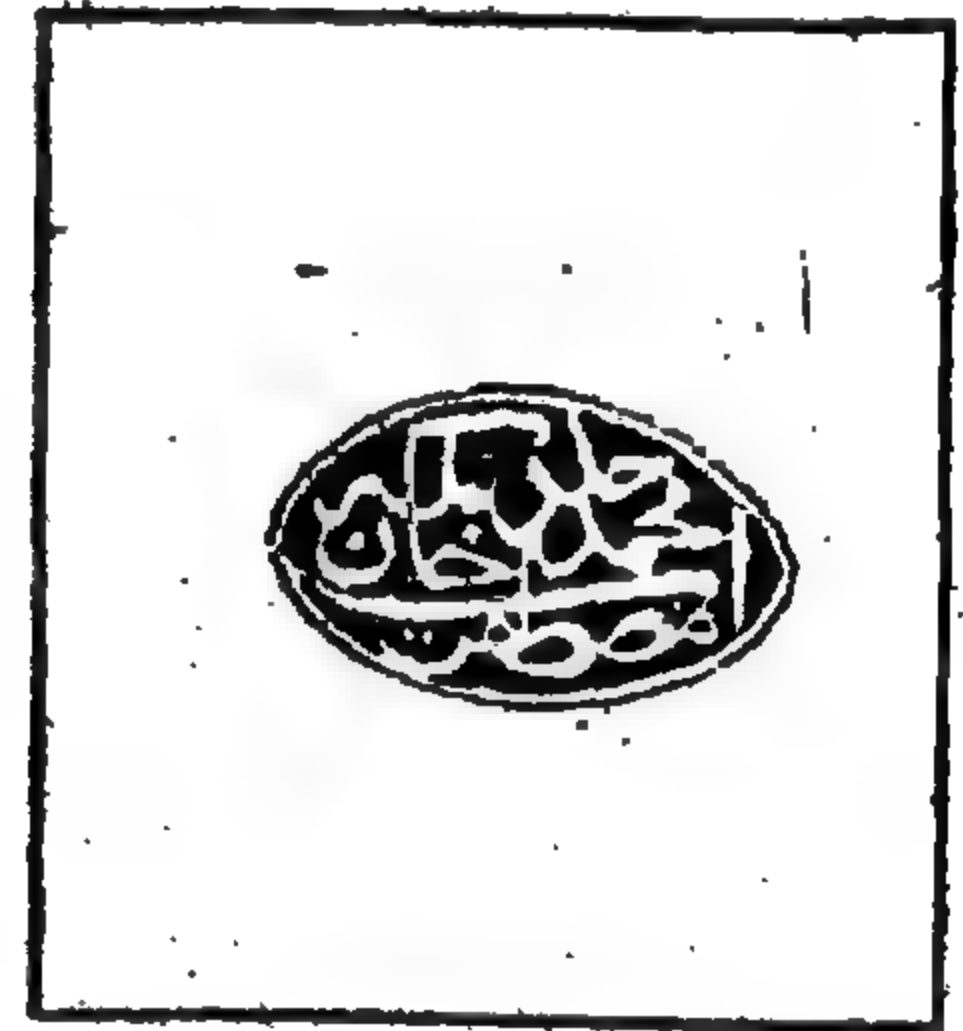
« مصطفى بن محمد خان خلده ملكه »

وكانت الأختام السلطانية تُقطع علي شكل بيضاوي أو دائري، أو مربع أو علي شكل ثُماني، وكلها صغيرة الأبعاد. وكانت أختام السلطان عبدالحميد مختلفة الأشكال تماماً .. ففي داخل الأختام الحروف الأولى من اسمه علي ثلاثة وجوه، وهناك أختام تخصه ذات أربعة وجوه عليها الحروف الأولى من اسمه بالعربية وحرفي A . H من الأبجدية اللاتينية، كما كانت هناك أختام بيضاوية ؛ مصنوعة من الذهب علي أحد وجهيها فاركة وعلي الوجه الآخر آرما أي الشعار.

وكانت أبعاد الأختام الهمايونية مختلفة الأبعاد ؛ تتراوح ما بين 1.5 سم إلي 6 سم



ختم السلطان عبدالحميد الثلاثي الوجوه



ختم مصطفى الأول



ختم سليم الثالث ذو الشعار والتاريخ

كانت الخزائن تُفتح وتُغلق وفق نظام وقواعد واضحة عند العثمانيين، ففي الأيام التي كان يُعقد فيها الديوان، كانت تُفرض أختام الخزينة العامة والدفترخانة قبل أن يبدأ الاجتماع، وفي النهاية تُختم بالخاتم الموجود لدى الصدر الأعظم «مهرمايون» أما في تختم خزينة الأندرون، فكان يُستخدم ختم السلطان ياووز سليم الموجود لدى كتخد الخزينة أي معتمد الخزينة.

### (٣) الأختام الرسمية،

يمكن تقسيم الأختام الرسمية إلى ثلاث مجموعات؛ مجموعة لا يوجد عليها اسم المقام، بل اسم الشخص الذي يشغل المقام فقط. أما المجموعة الثانية ففيها اسم المقام .. أما المجموعة الثالثة فمحفور عليها اسم المقام والشخص معاً.

#### (أ) أختام تحمل أسماء الأشخاص،

هذه الأختام التي تخص الوزراء، وأمير الأمراء والإداريين نوات المقام العالي كانت أختامهم ذات أبعاد كبيرة، علي شكل بيضاوي أو دائري. بعضها رُتبت كتاباته علي ثلاثة سطور، وعلي البعض الآخر حفر بيت من الشعر، أو مصراع أو آية حول الإسم الذي يُحفر في الوسط مثل :



ختم ولاية حكيم اوغلي علي باشا  
محافظ مصر



ختم مقام علي رضا باشا والي بغداد

وكانت تُستخدم هذه الأختام مع البِنْجَة. ومالم يذكر إسم المقام فقد كان يتم مقابلة الأختام ببعضها البعض لتثبيت المقام وتحديدده.

#### (ب) الأختام التي بها المقام :

اعتباراً من عصر السلطان محمود الثاني (١٨٠٨ - ١٩٣٩م)، وبعد النظم والمؤسسات التي أقرتها التنظيمات الخيرية التي أعلنت سنة ١٨٣٩م = ١٢٥٥ هـ. فقد تم البدء في استخدام أختام تحت الكتابات التي كانت تبعث بها المجالس المؤسسة حديثاً أمثال :



• مجلس اوردی عساکر خاصہ یء شاہانہ •



، قضای آیوالق،

مثلاً



كما أننا بدأنا نرى اختتام أئمة القرى والنواحي. وكانت أي إدارة إذا ما تشكل بها قسم جديد، أو تم تكوين قرية جديدة.



فقد كانت الهيئة الرسمية تحك لها ختماً وتبعث به فوراً إليها.  
وداخل سفارات الدول الأجنبية، كانت تُستخدم الأختام التي يُذكر فيها المقام، وكانت تُحك بالحروف العربية والتركية، فمثلاً علي ختم السفارة الفرنسية يمكن أن نقرأ حول النسر الموجود في وسط الختم عبارة :

«سفارت پادشاه فرنسا در آستانه» وعلي هذا المنوال كانت :  
«سفارت روسيا در آستانه» و «سفارت انجلترا در آستانه».



ختم سفارة انجلترا



ختم سفارة روسيا

(ج) أختام عليها اسم المقام والشخص :

كانت الأختام التي توجد عليها أسماء المقام والأشخاص نادرة إلى حد ما فيما قبل القرن التاسع عشر الميلادي / الثالث عشر الهجري. وحتى الختم الوحيد الذي يحمل اسم المقام والشخص من المعتقد أنه يعود إلى أغوات الإنكشارية .. بينما نجد أختام عليها اسم المقام والشخص معاً وبخاصة التي تتطلب وظائفهم هذا مثل الدفتردار، والباشطوبجي أي رئيس المدفعية، والمحاسب، فإننا نصادف في الواقع علي أوراق الجزية عبارات مثل :

«عبدالله إبراهيم الدفتردار...»

و

«... السيد فيض الله الدفتردار...»

و

«مصطفى، محاسبة جزية...»

و

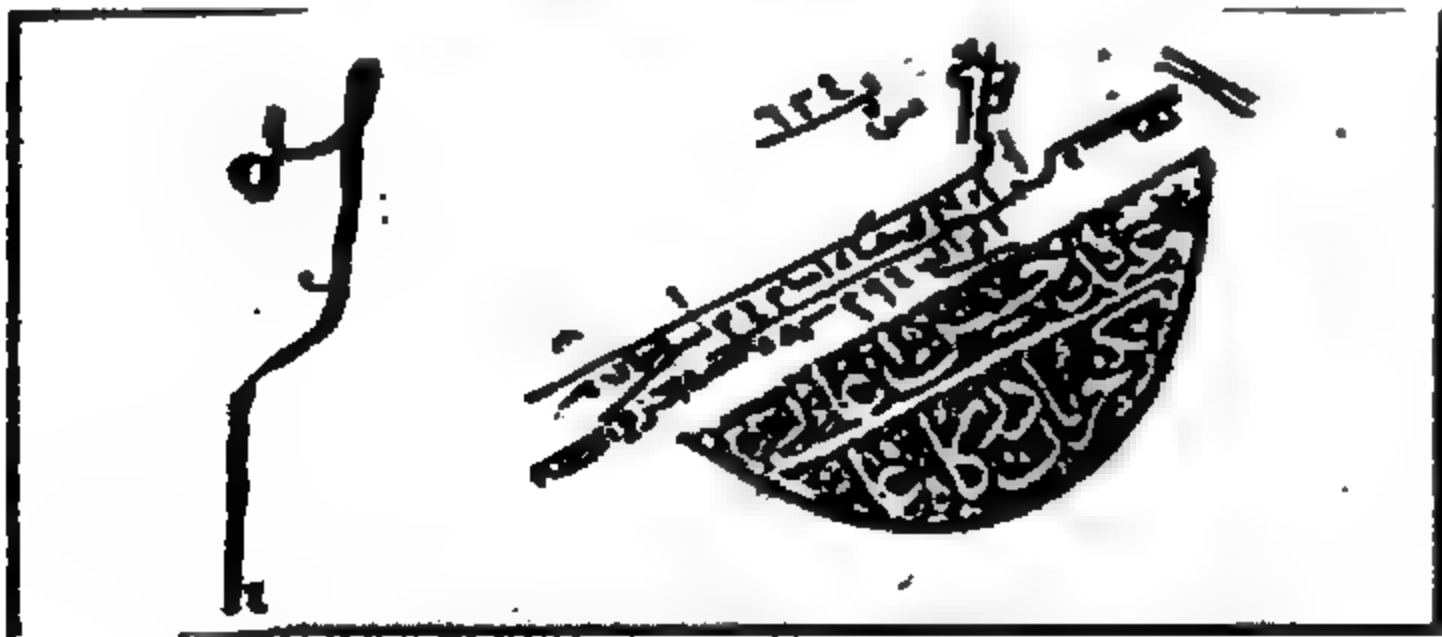
«السيد حسين، محاسبة جزية،»

فكما هو واضح من هذه الأمثلة، فإنها تعود إلي دفتر دارية، ومحاسين جزية. وإن كان يجب التوضيح أن استخدامات هذه الأختام كانت تُستخدم في ساحات تختلف عن تلك التي كانت تُستخدم فيها أختام الإنكشارية ..

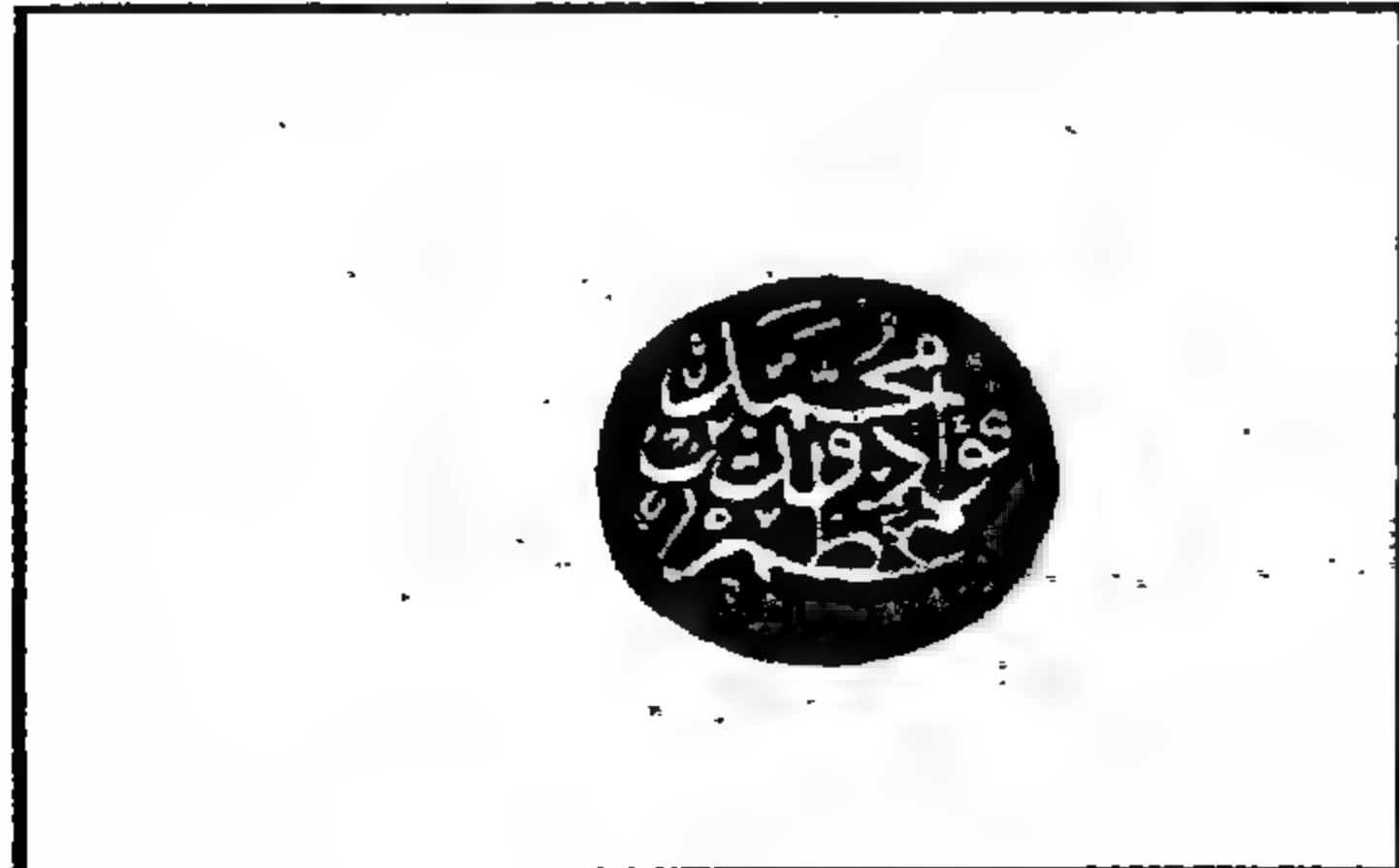
أما الأشخاص الذين كانوا يتولون أغاوية الإنكشارية، فقد كان أول ما يفعلونه هو حك أختام تحمل أسماعهم. وكانت تلك الأختام في الغالب بيضاوية الشكل، وأكثريتها تُقسم الكتابة على الختم إلي أربعة أقسام. في القسم الأعلى عبارة «ازعفو العباد» «من عفو العباد» مقرونة بالإسم، وأسفل «أغاي يكيچريان درگاه عالي» = العتبة العالية لأغا الإنكشارية أو المقام أو المقر العالي لأغا الإنكشارية، أما علي الجوانب، فتُحْكُ قطعة فوقها، وأما المهر الذي يخص أغا الإنكشارية المؤرخ بـ «١٢٢٦ هـ = ١٨١١م والذي نشره هامر، فإنه يتشابه تماماً في ذلك المهر الذي يخص رئيس المدفعية. وعلي القسم العلوي من بعض أختام أغوات الإنكشارية نري العبارة التالية : «وما النصر إلا من عند الله» .. وأحياناً؛ بعد ترك جزء من الفراغ نري عبارة : «عبد الله السيد احمد، أغاي يكيچريان .. يكيچري أغاسنيك ياريم مهري درگاه عالي سنة ١٢٢٦ ... مكتوبة بخط مقروء



الختم الخاص بأغا الإنكشارية المؤرخ  
بسنة ١٢٢٦ - ونشره هامر



ختم نصف بيضاوي لأغا الإنكشارية



ختم فؤاد باشا

وكانت أختام الإنكشارية تُستخدم في معسكراتهم .. والقلاع البعيدة التي تحت إدارتهم وذلك لإعتماد الـ «اساسي» الخاصة بعloffة الإنكشارية، وسجلات معسكر العجم.

وموجود بين يدي الباحثين أختام ترجع لرؤساء الطوبجية تحمل اسم الشخص والمقام. ومن ناحية الشكل فإنها تُشبه أشكال أختام الإنكشارية. ومن بين هذه الأختام. الموجودة ختم مؤرخ بتاريخ ١٢٢٦ وعلي القسم العلوي منه حُكَّت عبارة «وماتوفيقى إلا بالله»

وأسفل

«عبد الله سر طوبى درگاه عالي  
سنة ١٢٢٦ م.

تدخل أختام الصدور العظام اعتباراً من أاسط القرن التاسع عشر ضمن هذا النوع. وأول ما يصادف بهذا الصدد هو المهر الذي حُكُّ لأول مرة.



كجه جى زاده فؤاد پاشا سنة ١٨٦١. واستخدم فيه تعبير وزير اعظم»  
واتخذ الإداريون في الولايات والسناجق من هذا المهر نموذجاً يحتذى. وقد قلّد الموظفون العثمانيون  
ما كان يحدث في السفارات الأجنبية في هذا الصدد. حيث صمموا أختامهم علي نفس المنوال ؛  
ويمثل المهر الذي أمر بحفره مصطفى رشيد باشا عندما كان سفيراً للدولة العلية في باريس نموذجاً  
يحتذى. فالختم أبعاده ٣٧ x ٣٧ سم. ومكتوب عليه العبارة التالية تحت الشعار :



«مصطفى رشيد سفير دولت عليه نزد دولت فرنسه سنة ١٢٥١.  
أعلا الختم «ملال ونجمه»  
وحوله مكتوب بالفرنسية :  
"Ambassâde de La Sublime Porte a paris"  
كما تُصادف أختام لممثلي الأقليات بالإسم والمقام الذي  
يحتلون. فهناك ختم للخاصام الأكبر مؤرخ بسنة ١٨٢٤م =  
١٢٥٠هـ. وعليه العبارة :



بندہ اورام  
خاصام باشی  
حالا ١٢٥٠

وهناك أختام قد نُقش عليها أبيات من الشعر مع الإسم والمقام

\*\*\*

### (٣) أختام الأوقاف :

إن الذين أنشأوا مكتبات وقف، قد حفروا أختاماً خاصة بهذا الوقف لكي تختتم بها الكتب .. وكل  
كتب الوقف تحتوي علي أختام من هذا النوع.  
ومكتبات الوقف قد تأسست من قبل السلاطين، ورجالات الدولة الكبار. ويمكن أن نرصد أختام  
الوقف السلطاني في مجموعتين :

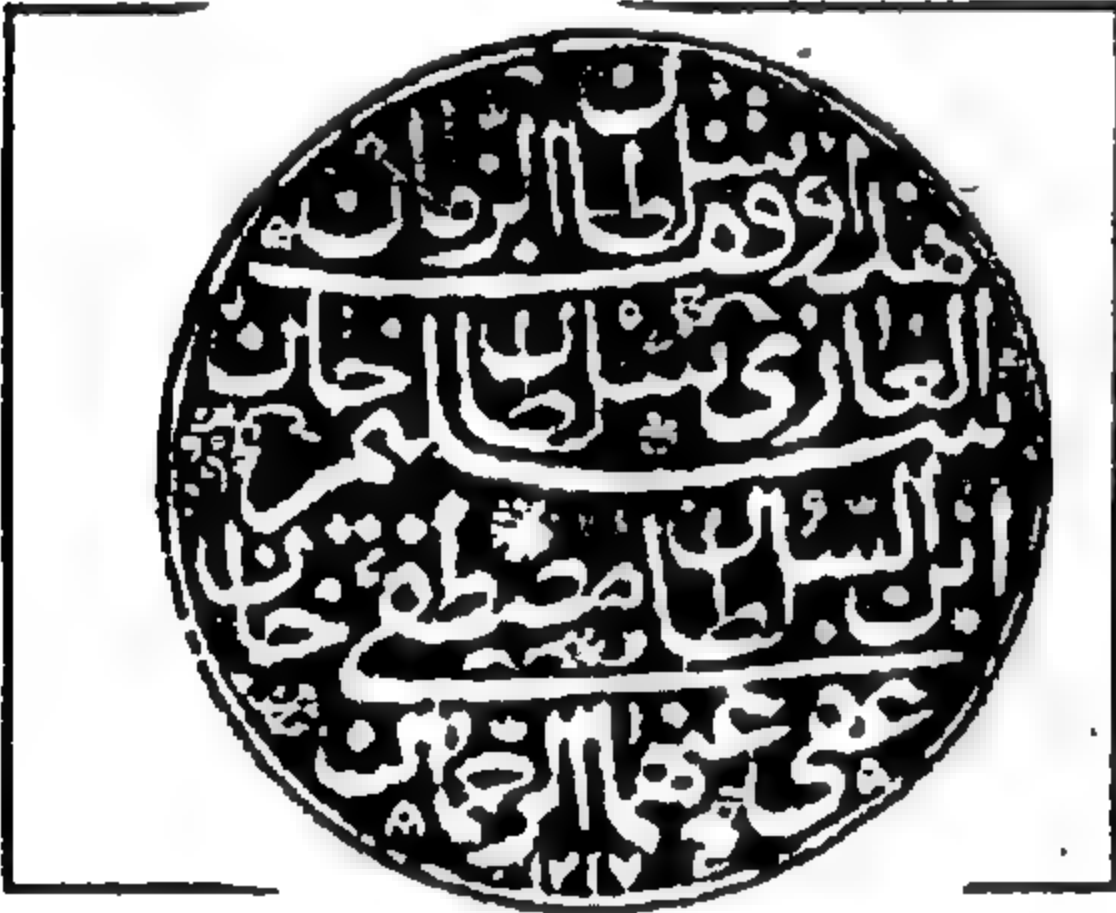
(١) أوقاف السلطان ؛

١ / ١ أختام طغرائية ؛

(١) تحتوي هذه الأختام علي كلمة [وقف] واسم السلطان الواقف ثم الطغراء، وعلي الجزء  
الأعلي من الطغراء توجد آية (٤٤) من سورة الأعراف ﴿وَتَادَى أَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابُ النَّارِ  
أَنْ قَدْ وَجَدْنَا مَا وَعَدَنَا رَبُّنَا حَقًّا فَهَلْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا قَالُوا نَعَمْ فَأَذْنُ مُرْدَنِّ بَيْنَهُمْ أَنْ لَعْنَةُ اللَّهِ  
عَلَى الظَّالِمِينَ (٤٤)﴾. وتدخل أختام كل من محمود الأول، وعثمان الثالث، ومصطفى  
الثالث، وعبد الحميد الأول ضمن هذه المجموعة.



ختم وقف أحمد الثالث



ختم وقف سليم الثالث

٢) وتحتل الطغراء القسم الأسفل من ختم وقف السلطان أحمد الثالث، ولكن كلمة «وقف» لم تستقر من التجويف البيضاوي للطغراء. وإنما تری في القسم الأعلى من الختم عبارة :

«وقف سلطان أحمد غازي  
بن غازي سلطان محمد خان...»

١ / ب : اختام ليس بها طغراء :

هناك ختم وقف سليم الثالث، وكما أنه يخلو من الطغراء، واكتفي فيه بأنه وقف الپادشاه. والعبارات التالية :

«هذا وقف سلطان الزمان الغازي  
سلطان سليم خان ابن سلطان مصطفى خان  
عفي عنهما الرحمان...»

(ب) اختام أوقاف تخص أشخاص آخرين :

إن محتويات اختام الوقف أصبحت كليشات ثابتة. وهناك اختام وقفية تحتوي علي مهنة صاحب الوقف، واسمه، وأحياناً اسم الأب، وأين يكون الوقف، والقصد من الوقف وفي أي تاريخ تم الوقف. وكان من بين اصحاب الوقف غير السلاطين ؛ أمهات السلاطين، والصدور العظام، والوزراء. والمنتسبين إلي المهن العلمية . واصحاب الأقالام.



ختم وقف والده سلطان ڤرتونيال

ومن بين الأختام التي وصلت إلينا ختم وقف والده سلطان ڤرتونيال. وأبعاد الختم هي ٢٢ × ٢٦ سم.

ومكتوب عليه :

«عن وقف دولتو  
عصمتلو ڤرتونيال  
والده سلطان عليا  
الشان حضر تلي...»

وهناك ختم سلطان اسمهان كريمة السلطان سليم الثاني. ويمكن الإشارة إلي ختمي رئيس الكتاب مصطفى أفندي وحاجي سليم آغا علي أنهما أفضل نماذج الأختام التي تلخص شروط الوقف.



وهناك أختام أكتفى فيها بذكر الوقف فقط، وأحسن نموذج لذلك هو ختم على شاكلة زهرة القرنفل، ومكتوب عليه :  
«وقف خاتنة خزينة همايون في سنة ١١٢٥»

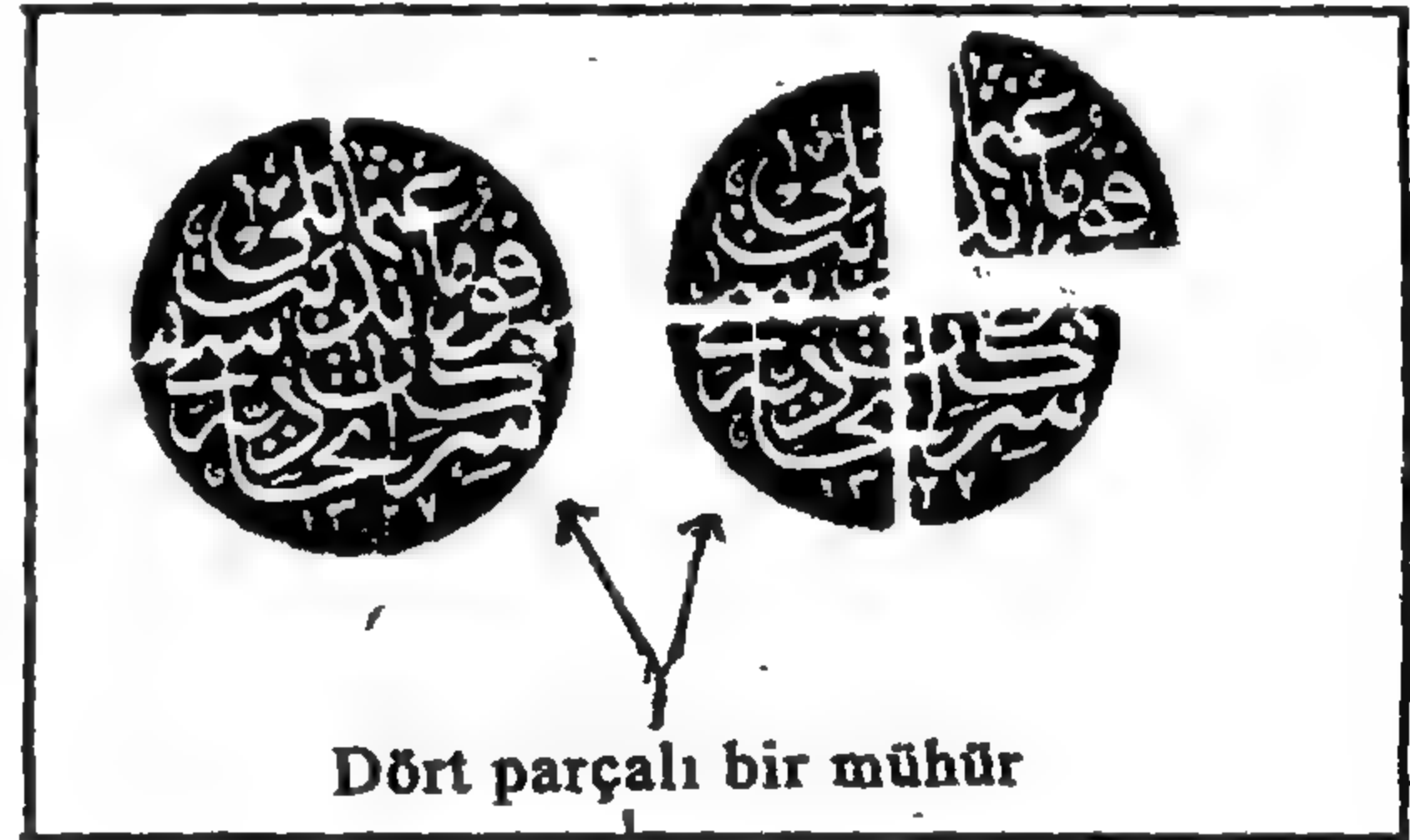
وقف خزينة خزينة همايون

والحد من سوء استغلال بعض الأوقاف فقد تم تصميم أختام من قطعتين، بل هناك أختام من أربع قطع، وتوجد كل قطعة من هذه القطع عند شخص مختلف. وإذا ما وضعت هذه القطع بجوار بعضها البعض اكتمل شكل الختم، ولم تكن تتم المعاملات إلا إذا جمعت هذه القطع.



İki parçalı vakıf mühürleri

ختم من قطعتين

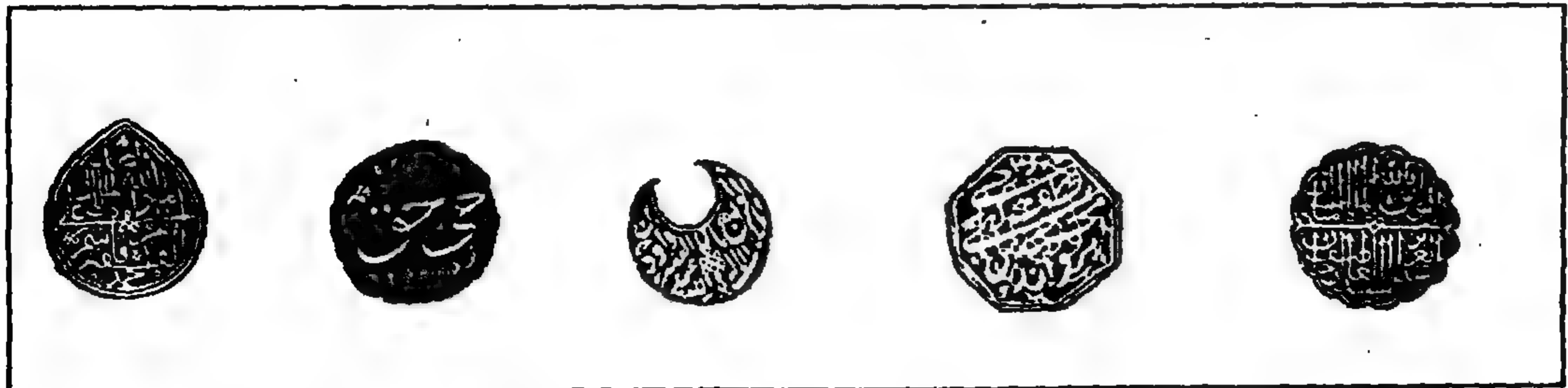


Dört parçalı bir mühür

ختم من أربع قطع

#### ٤) الأختام الذاتية:

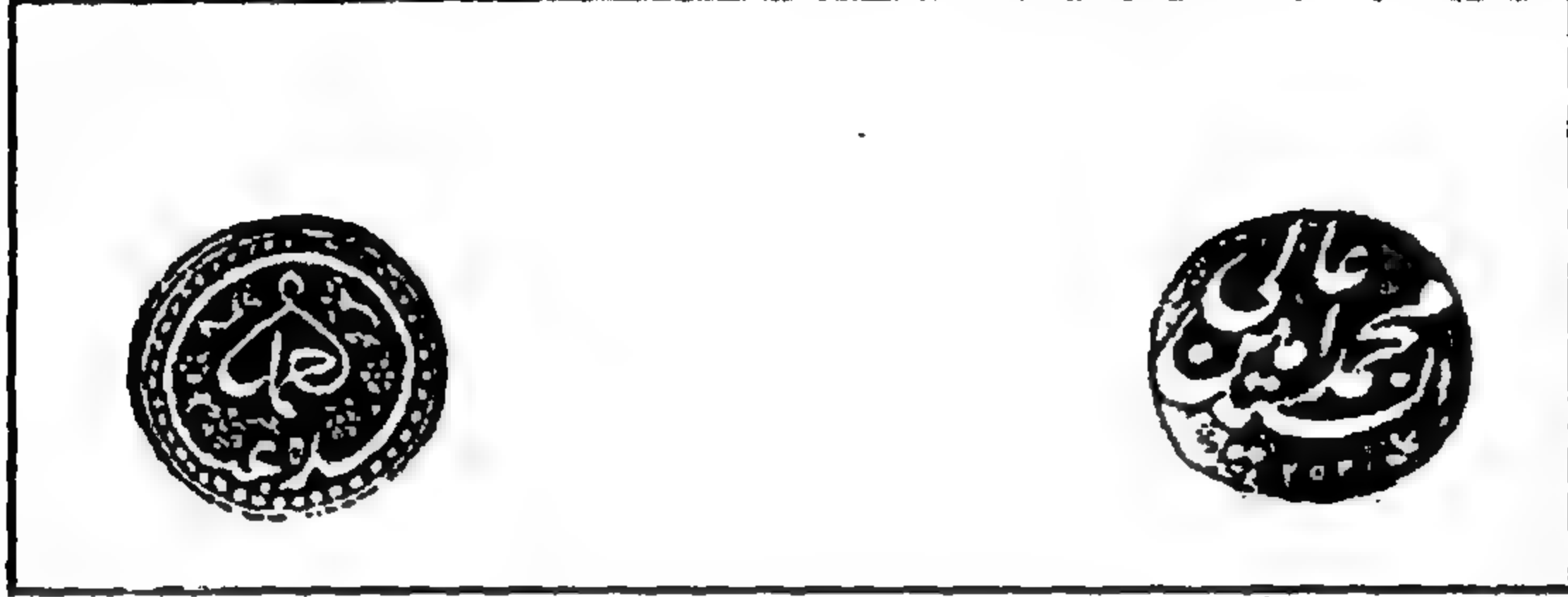
كان جميع الأفراد في العصر العثماني، سواء أكانوا يعرفون القراءة والكتابة أو أميون يحملون أختاماً خاصة بهم، لأن المكاتبات الرسمية كان تقتضى ختم الوثيقة على ظهرها ربما عدة مرات بجوار الاسم حتى يتم إثبات صحة الوثيقة. كانت هذه الأختام، أقل أبعاداً من تلك الأختام الرسمية، وكما كانت بعض هذه الأختام دائرية، فبعضها الآخر كان بيضاوياً، والبعض مربعاً والآخر في شكل ثمانى، وكذلك نصادف أختاماً على هيئة هلال، وأخرى مسطحة، وثالثة زجاجية الأطراف. وهاهى أشكال مختلفة من الأختام الشخصية





وكان الصدر الأعظم يحمل ختمه الخاص جنباً إلى جنب مع «مهرمايون» وكما كان ختم السلطان يظل دائماً مع الصدر الأعظم، فعند سفر الصدر الأعظم أو اتجاهه إلى ميدان الحرب فقد كان يُترك الختم مع مَنْ عَيْنَ وَكَيْلاً عنه والذي كان يُطلق عليه «قائمقام الصدارة»..

كانت الأختام الشخصية متعددة أيضاً من ناحية المحتوى؛ فإلى جانب تلك التي كانت تحتوى على الإسم فقط مثل «على» أو «محمد» والتي يسهل قراءتها، فكانت هناك أختام تحتوى على الأسماء كاملة مثل «السيد محمد أمين على».. مثل مايلي:

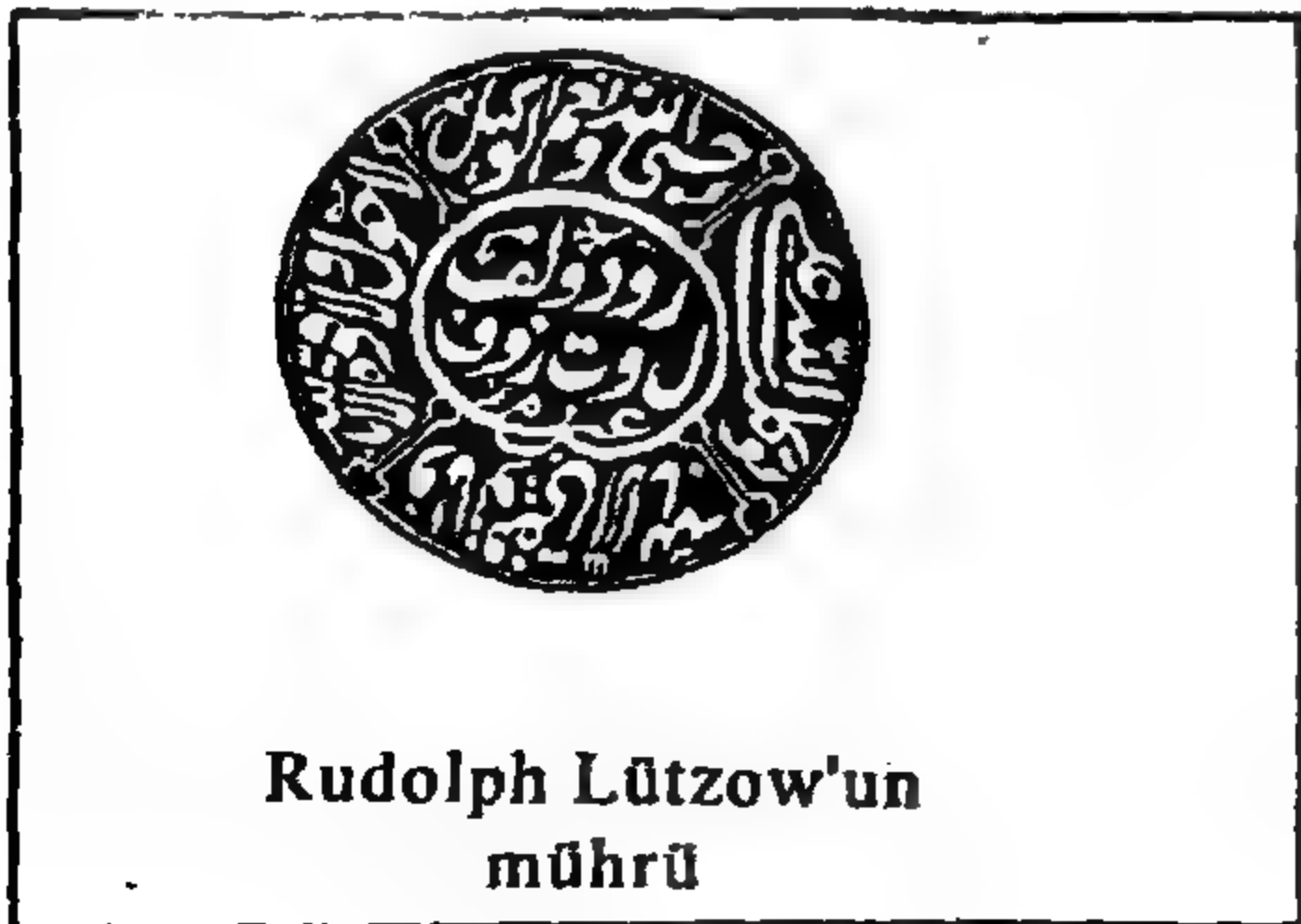


وكانت بعض الأسماء تحتوى على اللقب قبله مثل «عبده» أو «الفقير» كما كان بعضها تحتوى على مصراع أو بيت شعري.. فمثلاً نصادف:

«الواثق بالملك الأبد.. «الملك الصمد/ ملك الاله» الفقير غضنفر بن عبدالله».. وماشابه ذلك.

كما كانت بعض من سيدات الأسرة الحاكمة تحملن أختاماً خاصة بهن. وقد قامت بعض كريمات السلطان بقطع أختام وحفرها على هيئة طغراء. فهناك ختم يعود إلى «عائشة سلطان» ابنة بايزيد الثاني. وحمل الختم «عائشة سلطان بنت بايزيد». وقد أخذ حرفي ال [ت، والـ [نون] شكل بيضاوي في الختم. كما حملت أختام أخرى اسم «والده سلطان» وكان يذكر الاسم في بعضها، ويكتفى بلقب «والده سلطان» فقط في البعض الآخر. وكان البعض الآخر يُكتفى بحرف كلمة واحدة فقط على الختم مثل «هاى حق».

كما كانت السفارات والهيئات التمثيلية المعتمدة في استانبول تحفر لنفسها أختاماً بالحروف العربية، جنباً إلى جنب مع أختام السفراء. وحتى تلك الأختام كانت تحمل ألقاباً أو أدعية عربية تحيط بالاسم. فمثلاً الختم الخاص بـ «رودولف لوتزوف» يحتوى على إطاره العبارات التالية:



«حسبى الله ونعم الوكيل  
لاحول ولا قوة الا بالله  
توكلت على الله  
وماتوفيقى الا بالله»

ختم رودلف لوتزوف

بينما ختم إسبينصر سميث إحتوى على البيت الشعري الفارسي التالي:

«گرچه یاران فارغند از حال ما  
از من ایشان را هزاران یاد باد»



Şekil 79  
Spencer Smithin

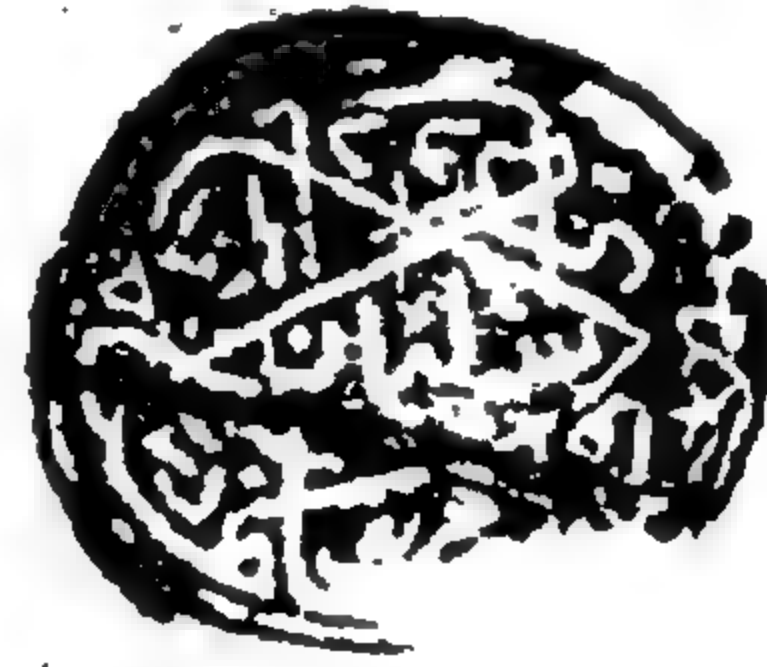
ختم اسپنصر سمیت

بعض النماذج المختلفة من الأختام



بندہ مخلص ابراہیم

١- بندہ مخلص ابراہیم ١٦٢٨م = ١٠٣٨ھ



بازرگان سلیمان

١- بازرگان سلیمان ١٧٩٤م = ١٢٠٩ھ



بندہ خدا الحاج خلیل

٤- بندہ خدا الحاج خلیل ١٨٣٩م = ١٢٥٥ھ



بندہ محمد امین

٣- بندہ محمد امین ١٨٥٠م = ١٢٦٨ھ



٥- بیرینکس خاتم اهل صفا است

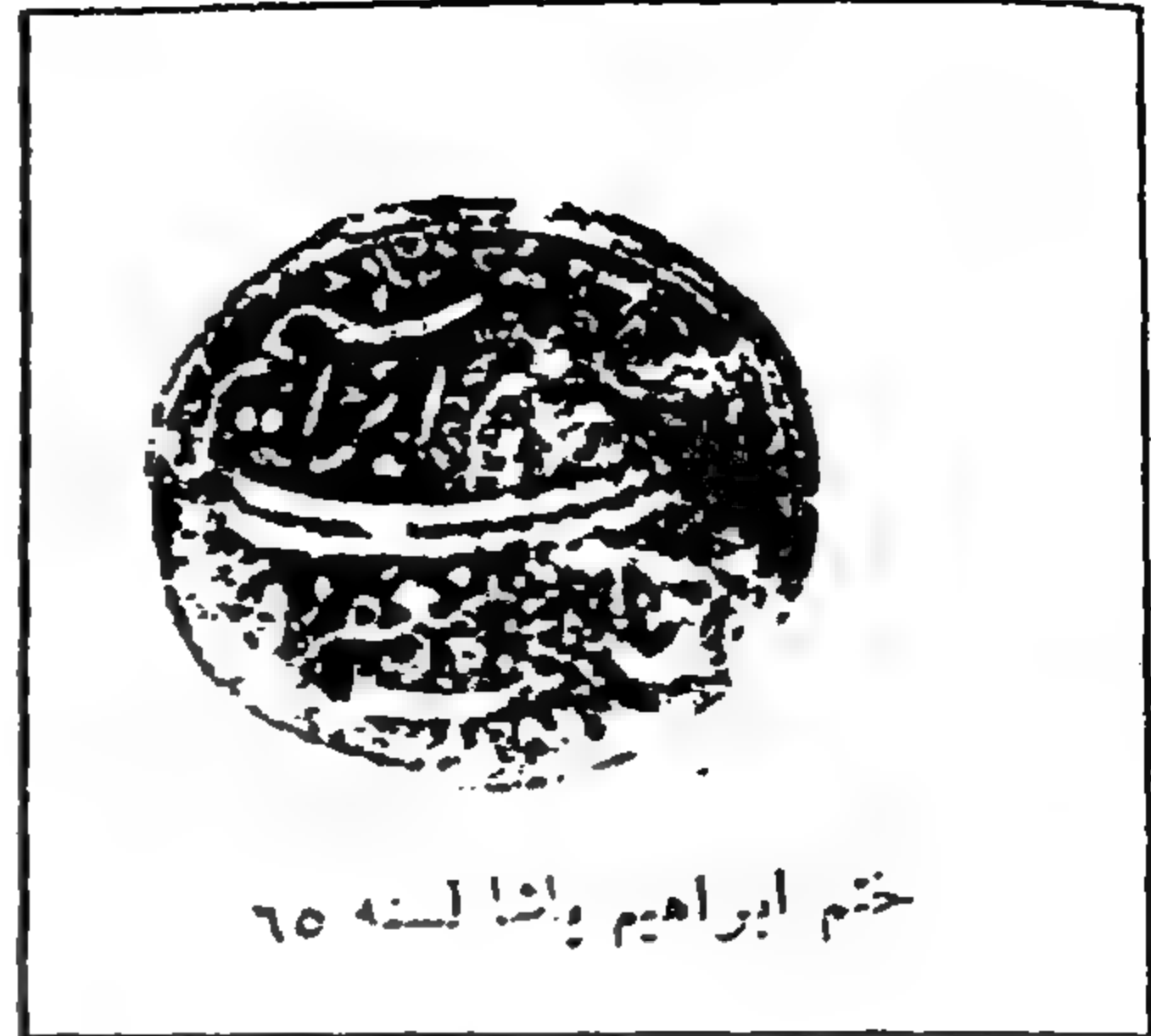
نقش الاسامی مصطفی

١٦٦١م = ١٠٧٢ھ

٧- السيد محمد صادق ١٨٤٧م = ١٢٦٤ هـ



السيد محمد صادق



ختم إبراهيم باشا لسنة ٦٥

٦- ختم إبراهيم باشا ١٦٦٨م = ١٠٧٩ هـ

٩- عبده إبراهيم كلزار رحيم لسنة ١٢٤٥ هـ

١٨٢٩م = ١٨٣٠ هـ



عبده ابراهيم كلزار رحيم لسنة ١٢٤٥



خواهد عنایت حق ازلی ابن بنده لمنه  
همین علی الشهیر بحافظ زاده

٨- خواهد عنایت حق ازلی ابن بنده لمنه

همین علی الشهیر بحافظ زاده

١٥٨٣م = ٩٨١ هـ

١١- عثمان یازوند زاده

١٧٩٩م = ١٢١٤ هـ



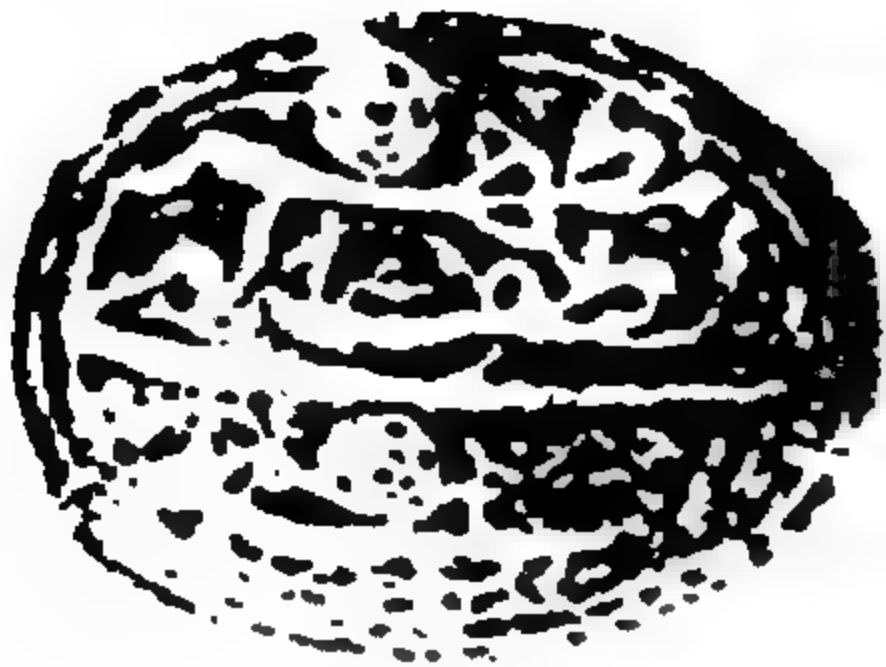
عثمان یازوند زاده



عبده اسکرلت

١٠- عبده اسکرلت ١٨٠٨م = ١٢٢٣ هـ





مظهر لطف الهى احمد

١٣- مظهر لطف الهى احمد

١٦٤٩م = ١٠٥٩ هـ



مظهر نور الهى عبده حسن

١٢- مظهر نور الهى عبده حسن

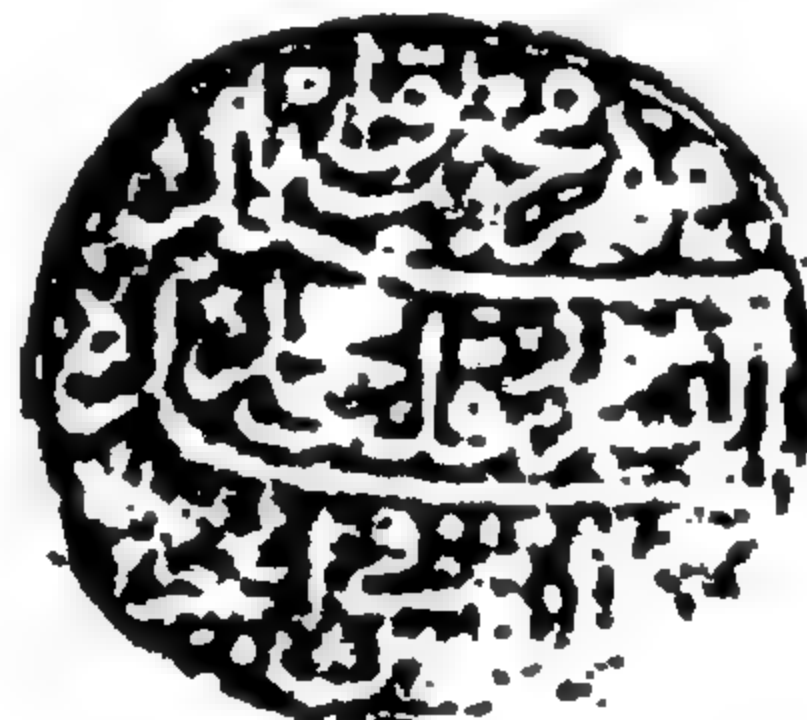
١٨٥١م = ١٢٦٨ هـ

مهر رسول سيد امر الهى نوح  
نقش ضمير عبده الله

١٥- مهر رسول سيد امر الهى نوح

نقش ضمير عبده الله

١٦٩٢م = ١١٠٤ هـ

مهر محبت توانا سيد البشر در قلب  
عبده محمد كالنقش في الحجر

١٤- مهر محبت توانا سيد البشر در قلب

عبده محمد كالنقش في الحجر

١٧٦١م = ١١٧٥ هـ

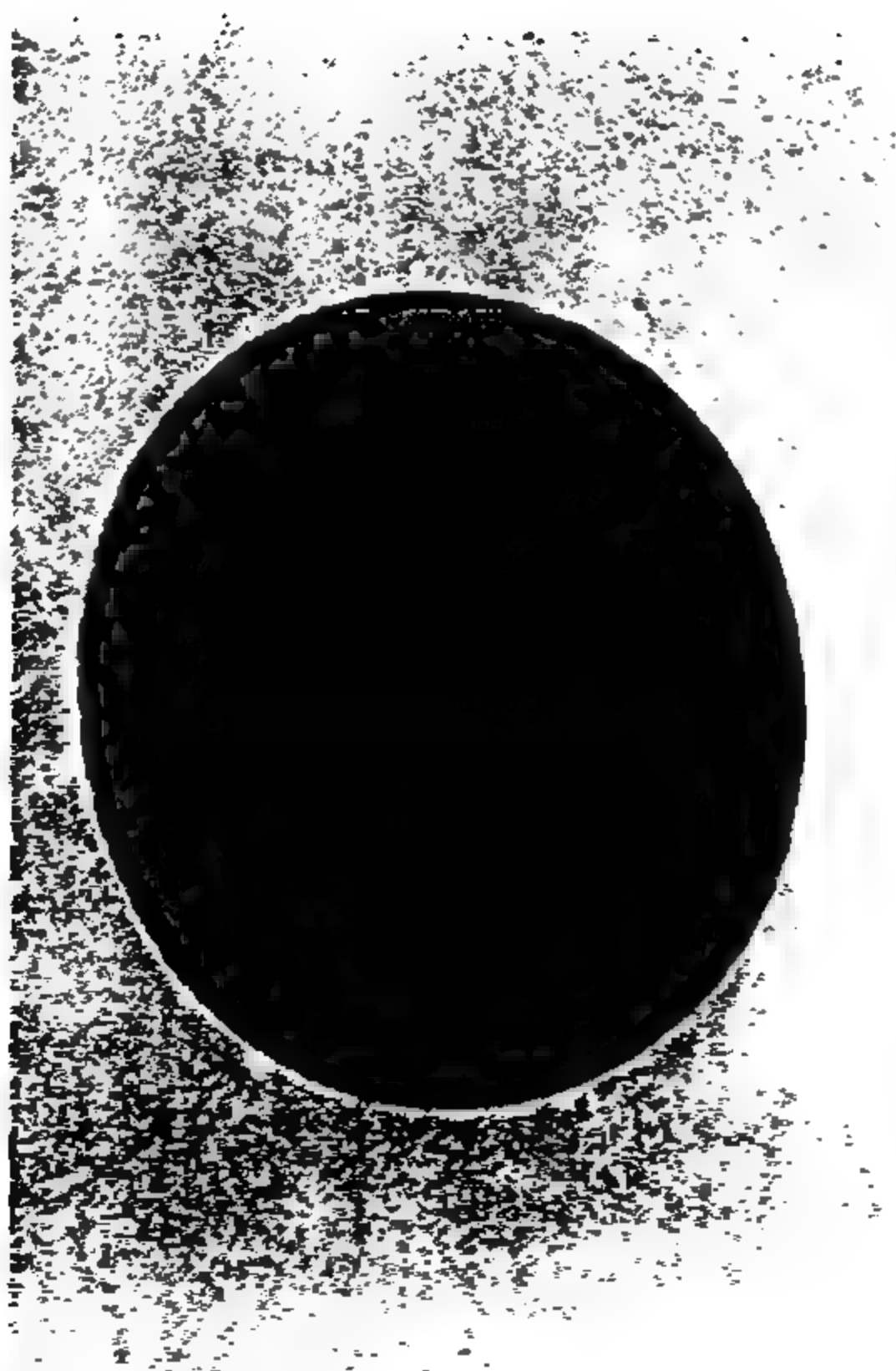
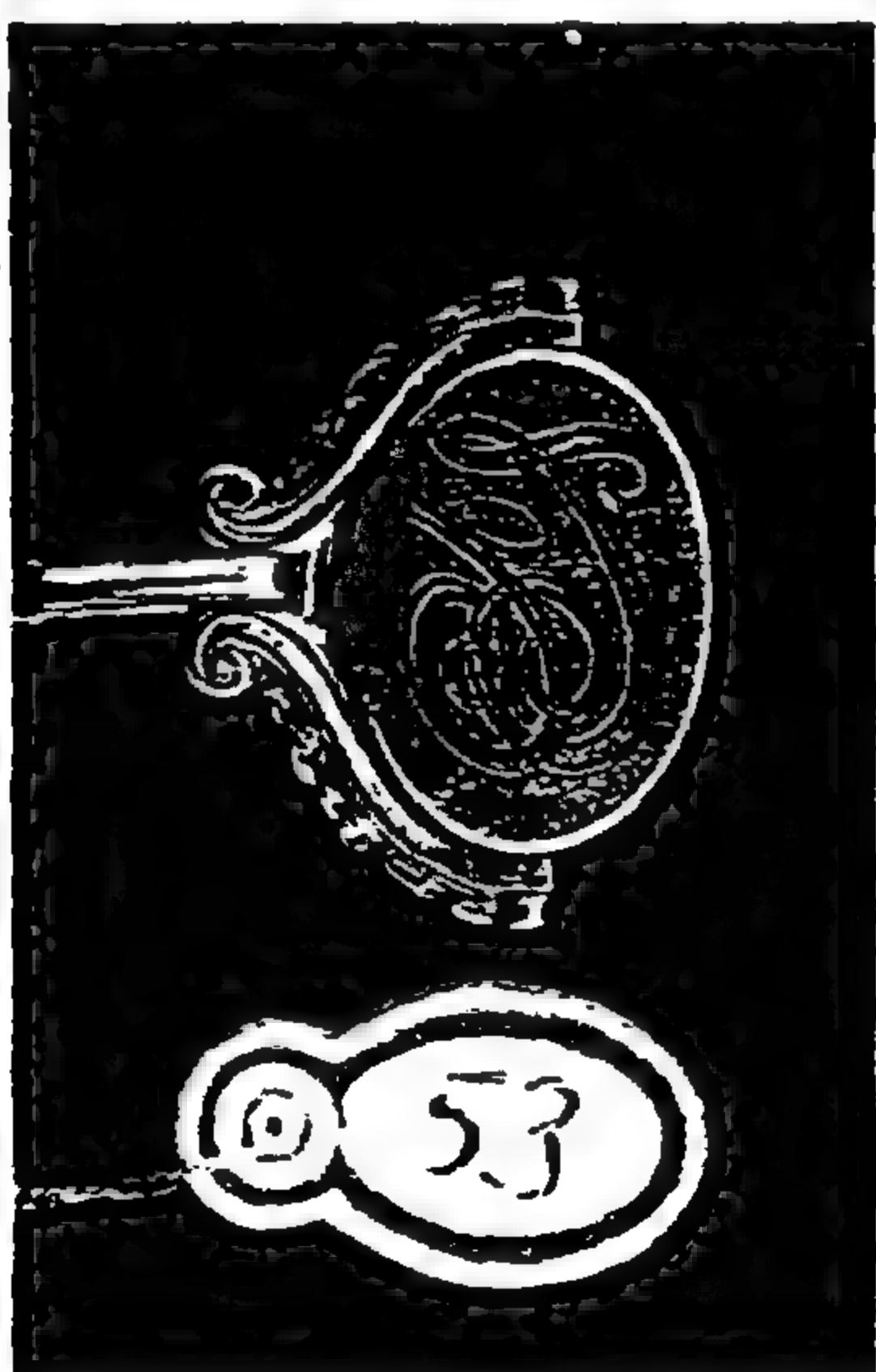
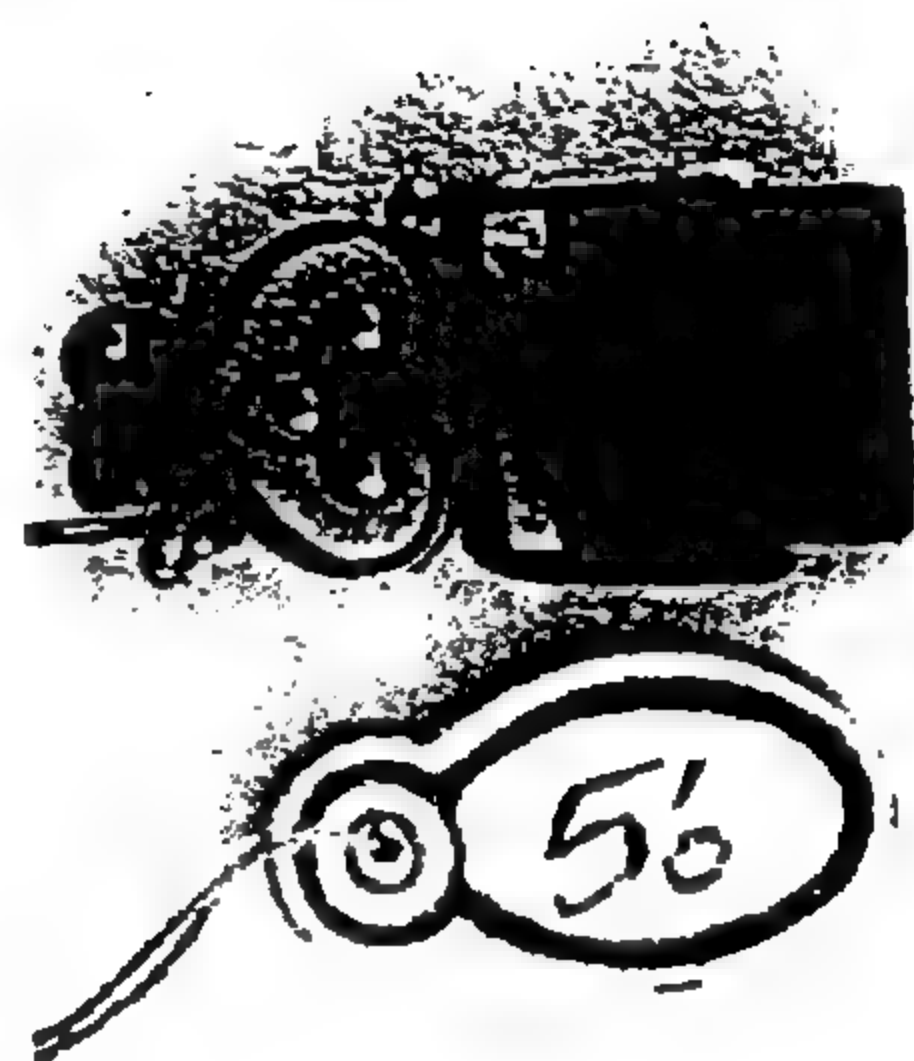
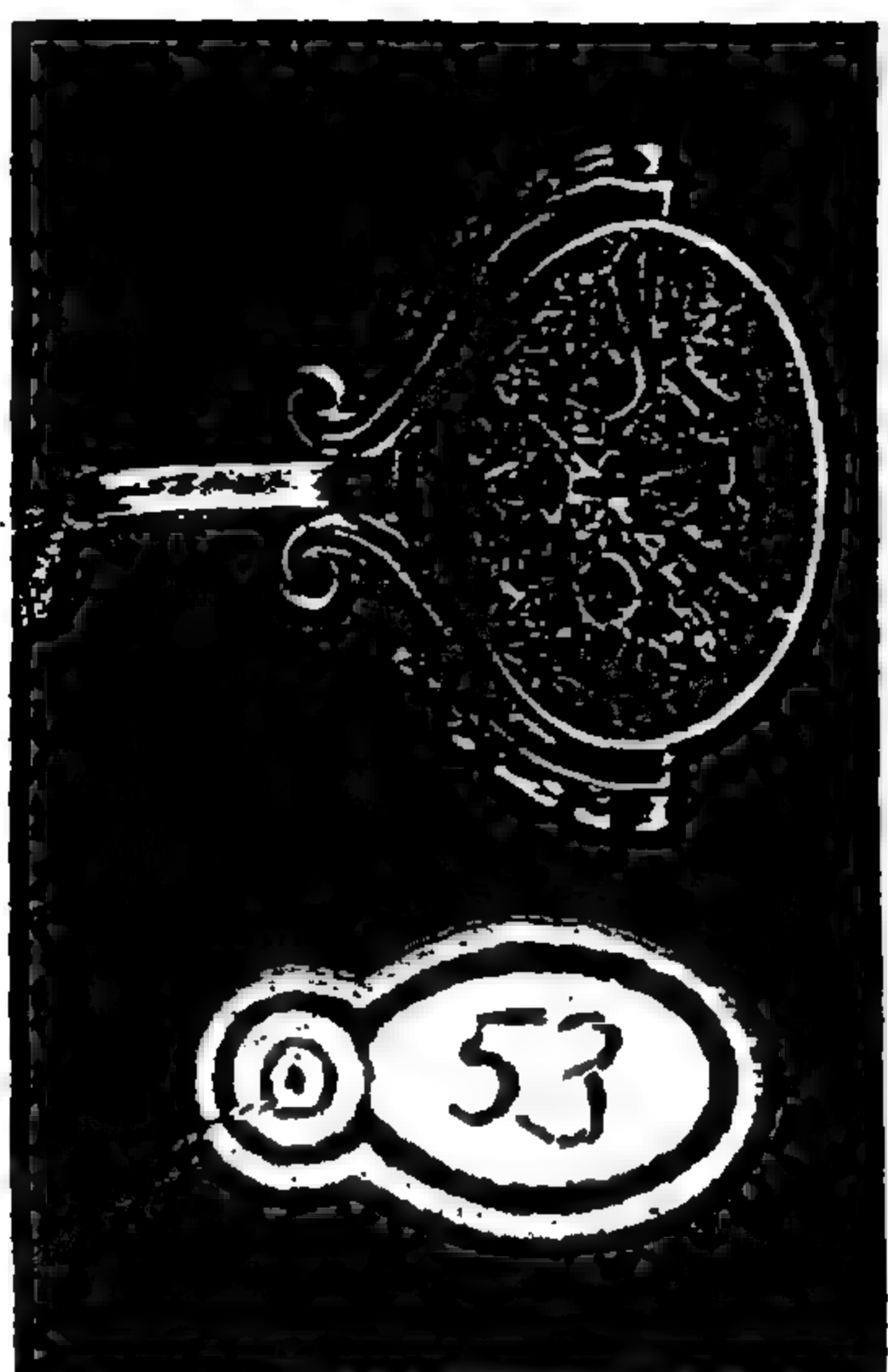


١٦- يامفتح الابواب افتح لنا

خير الباب عبده احمد

١٦٩٦م = ١١٠٨ هـ

نماذج من أشكال مقايض  
وأختام هدايوني



## (ب) تتابع وضع الأختام على الوثائق الرسمية:

لم تكن الأختام توضع على الوثائق الرسمية بشكل عشوائي، بل كان لها تتابع يجب الالتزام به عند وضع الأختام وطبعها على الوثيقة. وقد تم تنظيم ذلك منذ عهد السلطان محمود الثاني (١٨٠٨ - ١٨٣٩م). فختم الدائرة المختصة يكون في أعلى اليسار، ثم تتابع الأختام حسب الرتب. فمثلاً رئيس الدائرة وعن يمينه تتابع أختام أعضاء المجلس.. وقد كانت مضبطة مجلس الوزراء توضع فيها الأختام على النحو التالي:

على اليسار الصدر الأعظم، ونحو اليمين بالترتيب: شيخ الاسلام، ثم سرعسكر، ثم وزير العدلية، ثم البحرية، ثم الخارجية، ثم الداخلية، ثم الطوپخانه، ثم المالية ثم الأوقاف، ثم المعارف، ثم التجارة، وفي النهاية يختم بختم مستشار الصدارة.

وفي الولايات. كان ختم الوالى أو المتصرف يُختم في أقصى اليسار، ويجاورة ناحية اليمين مثلاً الدفتردار، أو المدير المالى، ثم القاضى، والمفتى، ثم الأعضاء بالتتابع. ويمكن أن نصادف بالكتابة لمن تعود هذه الأختام.

وكانت تُصنّف في العاصمة دفاتر وسجلات لحفظ نماذج للأختام للرجوع إليها عندما تصل مكاتبات لمضاماتها بالختم الوارد، فإذا كانت الأختام صحيحة، تم طبع كلمة «صح» على المكاتب، وإذا كانت الأختام غير مطابقة تحال إلى التحقيق وكانت هذه الأختام تسمى «الأختام التنفيذية» تطبيق مهرلرى.

وكذلك كانت تعد سجلات لهؤلاء الصناع والمهنيين الذين يحفرون الأختام ويقطعونها للإستعانة بهم إذا لزم الأمر، أو اكتشاف حالات التزوير. كما إن أختام كلمة «صح» كانت تُعد لها براءات، وسجلات، ونقوش خاصة بكل دائرة حتى يصعب تقليدها أو تزويرها..

وكان للأختام الهمايونية مقابضها مختلفة الأشكال والأنواع والأحجام، وتصنع من مواد ذات قيمة عالية بدءاً من الذهب وإلى الأحجار الكريمة، والمعادن المختلفة.





## رابعاً: أنواع الوثائق

بروتوكولاتها... وأركانها.. وخصائصها

- المبحث الأول:

\* الوثائق الخاصة بالسلطين

\* الفرمان...

\* البراءات...

\* الرسائل...

\* عهدنامه...

\* خط همايون...

## المبحث الأول

## أنواع الوثائق

## الوثائق الخاصة بالسلطان

بعد أن درسنا الشكل الخارجى للوثائق، وتعرفنا من قبل على خاماتها، فيجدر بنا أن نتعرف على متون الوثائق. وأهم ما يقابلنا فى هذا الصدد هى الوثائق المتعلقة بالسلطين.. والوثائق التى تحمل طغراء السلطان، والتى يوجد بها خطه بالذات، مثل الفرمان، والأمر، والحكم، والبراءة، والنامه = الرسالة، وال «ملكنامه» عقد الملكية، وال «صنيرنامه» تراسيم الحدود، وال «عهدنامه» المعاهدات، وما شابه ذلك، وكلها تدخل ضمن تلك المجموعات الوثائقية. وقد استخدمت بعض من هذه الوثائق المتشابهة بديلاً عن بعضها البعض. وإذا كانت تخص السلطان نفسه، وترجع إليه فإنها تنتهى ببعض من التراكيب الواضحة التى تبين أنها تعود إليه مثل : بادشاهى أى سلطانى، وهمايون، عاليشان = على الشأن، والشريف وماشابه ذلك من صفات. وخلاف الخط همايون والإرادة السنية فإن الباقى تحمل كلها صفات مشتركة من أهم هذه الصفات هى أنها تحمل الطغراء السلطانية :

Ferman

أولاً: الفرمان = فرمان

(أ) الأركان والشروط:

الفرمان : هو الاسم الذى يُطلق على أوامر السلطان التى تحمل الطغراء ومُسطرة بشكل متوائم مع القرارات التى تُتخذ فى الديوان السلطانى أو دواوين الباب العالى. ولا تُستخدم كلمة فرمان منفردة، بل تُستخدم معها بعض العبارات التى تبين أنها تخص السلطان مثل :

«فرمان عاليشان» = فرمان على الشأن، أو «فرمان همايون» = فرمان الهمايون

«فرمان پادشاهى» = فرمان الپادشاه أى السلطان أو «فرمان شريف» = فرمان الشريف.

أو عبارات تدل على ارتفاع قدره: مثل :

«فرمان جليل القدر».

أو عبارات تُعبر عن البهجة والسرور : مثل :

«فرمان سعادت عنوان» = فرمان عنوان السعادة أو «فرمان بشارت عنوان» = فرمان عنوان البشارة.

أو عبارات تُعبر عن منح الشرف : مثل :

«فرمان شرف اقتران» = فرمان اقتران الشرف

أو عبارات تدل على أنه أمر واجب الطاعة : مثل :

«فرمان واجب الإزعان» أو «فرمان واجب الامتثال»

أو عبارات تبين أنه أمر تُطيعه الدنيا، مثل :

«فرمان جهان مطاع»

أو عبارات تُظهر تواجد اعتباره القوى ؛ مثل :

«فرمان قدرتوان» = فرمان قوى القدر

أو عبارات تُلزم بعدم الخروج عليه، مثل :

«فرمان قضا جريان» = فرمان جريان القضاء

وما شابه ذلك من العبارات التى تُذكر مقترنه بكلمة فرمان. وأيضاً كانت تُستخدم بعض الصفات مع الكلمات المرادفة لكلمة فرمان مثل «أمر» و «حكم» تصير ؛

«أمر شريف» = أمر شريف أو «أمر پادشاهى» = أمر سلطانى

أو «أمر منيف واجب الاتباع» = أمر منيف واجب الاتباع أو «حكم شريف» = حكم شريف

أو «حكم جهان مطاع» = حكم مطاع عالمياً

ولا يمكن أن نصادفها إلا هكذا. فلم يعتد كُتّاب الديوان على استخدام الكلمة مجردة، بل مقرونة بمثل هذه الصفات.

(١) أركان وشروط الفرمان :

ذكرت مجموعات المنشآت التعليمية ستة أركان، وخمسة شروط واجب توافرها فى الفرمان. فالأركان

هى :

(١) استخدام كلمة فرمان ..

(٢) إقران عبارات الثناء والمدح والتمجيد الواجبة واللائقة باسم المرسل ..

(٣) توضيح سبب إرسال الفرمان . (٤) الأمر بمراد الراسل ...

(٥) التصريح بالمراد ... (٦) الإنهاء بالدعاء المتمم الواجب ...

أما الشروط فهى :

(١) الطغراء... (٢) العبارات التى تليق بالسلطان ..

(٣) مراعاة رتبة المرسل إليه ..

(٤) مراعاة استخدام بعض عبارات المدح الثناء قبل كتابة اسم المرسل إليه ؛ مثل :

«دستور مكرم» أو «مفاخر القضاة» أو «قدوة الأقران» أما بعد الإسم فتذكر أيضاً عبارات تمجيدية ؛ مثل :

«أمد الله تعالى أجلاله» أو «زيد علمه» أو «زيد قدره» ..

أو ما شابه ذلك من عبارات المدح والثناء التى تلائم مقام المرسل إليه ورتبته.

(٥) تبيان سبب إصدار الفرمان ..

وكما هو واضح، وكما سيزداد وضوحاً فالعبارات المستخدمة فى الغالب عبارات عربية .. وأحياناً

كلمات فارسية.

وهناك باحثون يقسمون بروتوكول الوثائق العثمانية إلى الأقسام التالية :



## I - بروتوكول المقدمة : "Introductory Protocol" وينقسم إلى :

.Invocation = invocatio = Davet	(1) الدعاء =
.Imperial eipher	(2) الطغراء =
.Intitulation = Intitulatio	(3) العنونة =
.Inscription = Inscriptio	(4) التلقيب =
.Salutation = Salutatio	(5) التحية =

## II - بروتوكول محتوى الوثيقة :

(6) الإبلاغ والأمر = Narratio et Dispositio

Narration and disposition.

(7) التأكيد والتصديق : Sanctio et corroboratio =

Sanction and corroboration.

## III - بروتوكول النهاية أو الخاتمة :

Date = Datatio = Tarih (8) التاريخ =

Plâce of writing = Locus = yer (9) المكان ، مكان الاصدار ، =

Seal = Mühür = (10) الختم = مهر

(١) الدعاء = Dâvet = دعوت والإبتهاال،

Invocation = Invocatio

هذا الركن يُسمى في لغة الوثائق العثمانية بـ «تحميد» أو «تمجيد» ويحتل مكان الصدارة، ليس في فرمانات وحدها، بل في جميع الوثائق الأخرى. وكان هذا الركن في فرمانات بداية في غاية البساطة، حيث كان يُكتفى بذكر اسم الله على شاكلة «هو» أو «هو». وكانت تُكتب بكل أشكال الخطوط التي مر ذكرها، ثم تطور الأمر، وأصبحت ألقاب الدعاء أكثر من ذلك حيث استخدمت عبارات :

«هو الغنى» ... «هو الحى الغنى» ... «هو المعين» ... «هو الغنى المغنى المعين» ...

ثم طالت .. واستطالت عبارات الدعاء حيث أصبحت :

(حضرت عزت عزت آلاؤه وتتابعتم نعمائهم نك علو عنایت بی نهایتی وسرور كائنات وخلاصة  
موجودات محمد مصطفى نك صلى الله عليه وسلم معجزاتى ودورت يارنك كه ابو بكر وعمر وعثمان  
وعلى در رضوان الله عليهم اجمعين ارواح فلاح اشباحلى مرافقى ايله ...)

صيغة الدعاء هذه قد ذكر فيها اسم الله وبعض من صفاته، ثم الصلاة على النبى ونعته .. ثم

الخلفاء الأربعة ..

وهناك صيغ أقصر ، مثل :

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم وبه ثقتي ... ذكر الله تعالى اعلى وبالتقديم احق واليق واولى .. ﴾

هذا القسم يمكن أن يختلف ويتميز عن القسم المسمى بالألقاب فالعنوان تتكون من اسم أو رتبة أى عنوان = لقب الشخص الذى يصدر الوثيقة. وأحياناً كان هذا الجزء يُحذف من الوثيقة، ويكتفى غالباً فقط بالطغراء. أما الألقاب فهي تختص بالألقاب غير العربية. وفي الوثائق الرسمية للغاية كانت العنوانه = «الانتيتولاتيو» تتكون من الألقاب التفصيلية للحاكم، وكانت تبدأ بعبارة «بن كه ..» أى أنا الذى. وأنضج نموذج لذلك هو ذلك الذى صدر عن السلطان سليمان القانوني (١٥٢٠ - ١٥٦٦) حيث كان :

« .. بن كه سلطان سلاطين برهان الخواقين تاج بخش خسروآن روى زمين ظل الله فى الارضين آق دكزك وقره دكزك وروم ايلينك وآناتولى نك ورومك وقرمان وارض روم وديار بكر وكوردستانك ولورستان وكورجستانك وذو القدرية نك وشامك ومصرك وحلبك ومكة معظمه ومدينة منوره نك وقدس شريفك كليا عربستان ولايتك وبغداد وجازان ويمن وصنعان وعدن مملكتلينك وبصره نك وجزايرك وتاتار ودشت قباچاق اقليمرينك اينه بختى نك وآكا تابع اولان يرلرك ودخى قليچمز ايله فتح اولنمش نيجه مملكتلرك پادشاهى سلطان سليمان شاه بن سلطان سليم شاه خاتم .. »

ففى هذه العنوانه = الانتيتولاتيو "Intitulatio" يذكر السلطان سليمان أنه سلطان السلاطين وبرهان الخواقين وهو تاج خسروان وجه الأرض، وظل الله فى الأرضين، وهو سلطان البحر الأبيض والبحر الأسود وبلاد الروم والأناضول والروم والقرمان وارضروم ودياربكر وبلاد الكرد وبلاد اللور وبلاد الكرج وذو القدرية والشام ومصر وحلب ومكة المعظمة والمدينة المنورة والقدس الشريف وولاية بلاد العرب كلية وممالك بغداد وجازان واليمن وصنعاء وعدن وأقاليم البصرة والجزائر والتاتار وصحراء القباچاق واينه بختى والأماكن التابعة لها .. وأيضاً سلطان الكثير من البلدان التى تم فتحها بسيفنا .. انا السلطان سليمان شاه بن السلطان سليم شاه...

والصورة التالية هي عنونة السلطان سليمان القانوني وطغراه .. مع تغيير طفيف عن العنونة السابقة.

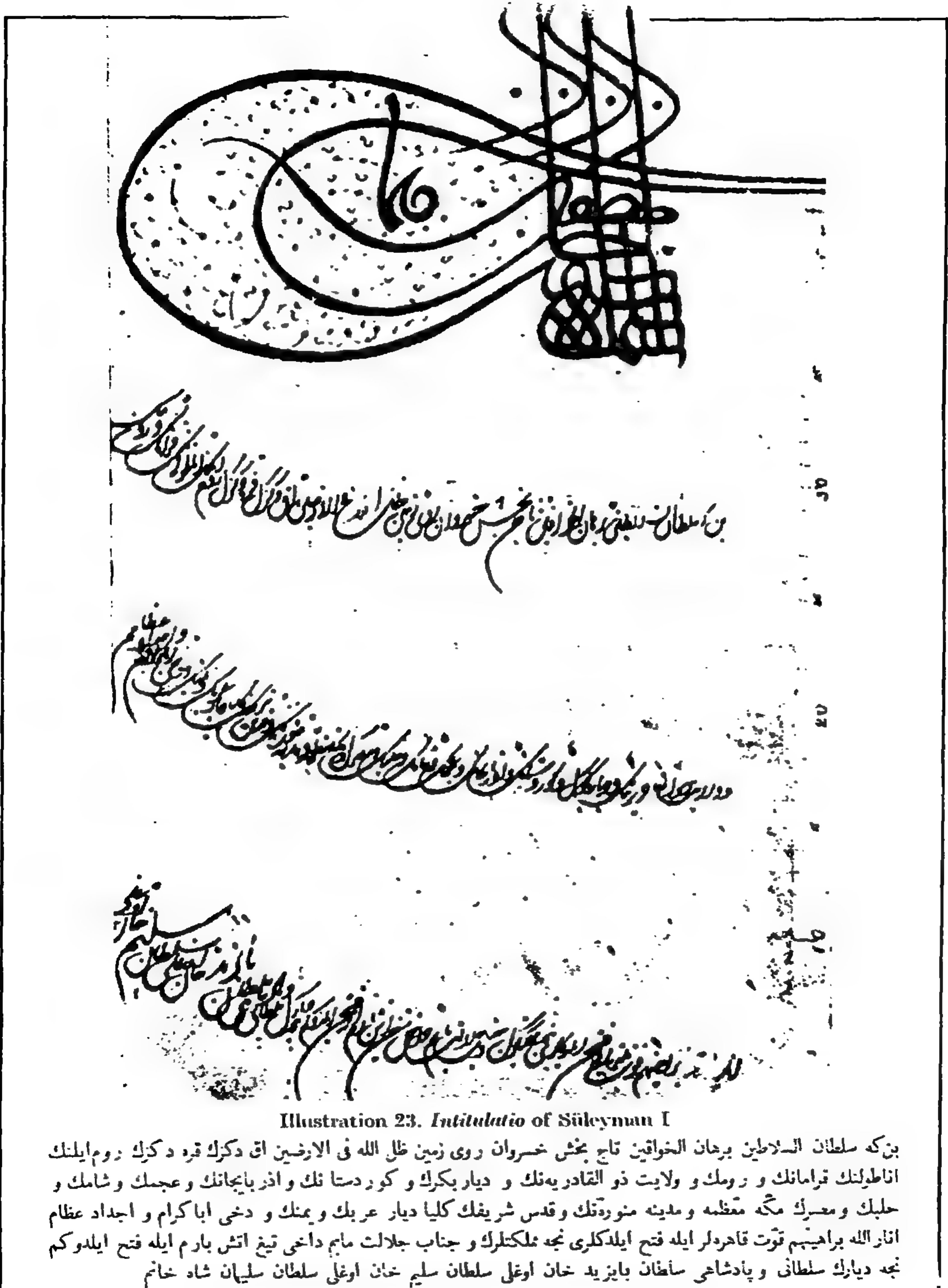


Illustration 23. Titulatio of Süleyman I

بن كه سلطان السلاطين برهان الخواقين تاج بخش خسروان روى زمين ظل الله فى الارضين اق ذكرك قهره ذكرك روم ايلتك  
اناطولتك قرامانك و رومك و ولايت ذو القادريه نك و ديار بكرك و كوردستانك و اذربايجانك و عجمك و شامك و  
حلبك و مصرك مكه معظمه و مدينه منوره نك و قدس شريفك كلياً ديار عربك و يمنك و دخى اباكرام و اجداد عظام  
انار الله براهمهم قوت قاهره لى ايله فتح ايلدكلى نجه ملكتك و جناب جلالت مايم داخى تيغ اتش بارم ايله فتح ايلدوكم  
نجه ديارك سلطانى و پادشاهى سلطان بايزيد خان اوغلى سلطان سليم خان اوغلى سلطان سليمان شاه خاتم

صورة انتيتيولاتيو = عنونة، خاصة بالسلطان سليمان القانوني.



(۳) الألقاب = ELkâb = انسكریتو Inscriptio

[صورة رقم ]



بينما طالت ألقاب رسائل ومكاتبات أخرى من نفس السلطان إلى نفس ملك بولندا مرسله سنة ١٥٥١م. وهذا يدل على أن المناخ السياسي يؤثر على ألقاب المخاطبة.



Part of a letter of Süleyman I  
to Sigismund Augustus of Poland, dated 1551

قدوت الامراء العظام العيسويه اسوة كبراء لقنظام في ملة المهية مصلح مصالح جماهير الطائفة  
النصراية صاحب اذبال الخشمة والوقار صاحب دلائل المجد والافتخار له قرالى  
"The paragon of the great Christian princes, the model of the dignitaries in  
the nation of the Messiah, the promoter of improvements with the peoples of  
the Christian Community, trailing the trains of majesty and dignity, the  
master of fame and glory, the King of Poland"

[جزء من خطاب آخر من سليمان القانوني إلى ملك بولندا فيه ألقاب الملك المرسل إليه مفصلة ومتعددة]

وأحياناً كان يسبق اللقب رتب الأشخاص الموجهة إليهم الوثيقة مستهلة بعبارة ﴿سن كي .....﴾ ثم يتبعها الألقاب.. فهامى صيغة لقبية موجهة من مراد الثالث (١٥٧٤ - ١٩٥٩) إلى استيفان باثوري ملك بولندا والدوق الأكبر لولاية ليتفانيا وبروسيا ... افتخار الأمراء ..

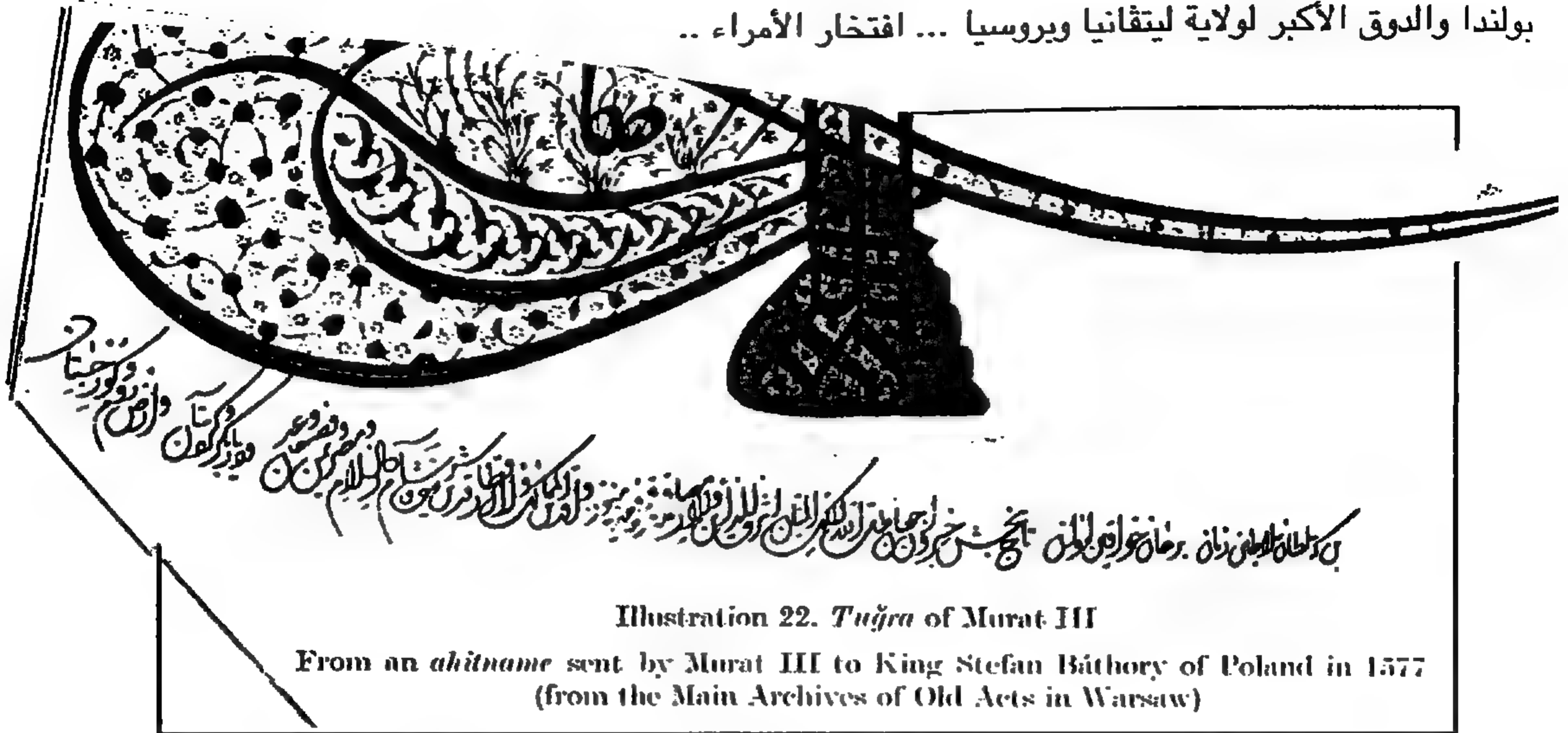


Illustration 22. Tuğra of Murat III

From an *ahitname* sent by Murat III to King Stefan Báthory of Poland in 1577  
(from the Main Archives of Old Acts in Warsaw)

جزء من صيغة لقبية في خطاب مراد الثالث إلى ستيفان باثوري ملك بولندا ودوق ليتفانيا ...

وتجدر الإشارة إلى بعض الألقاب التي كانت تُمنح لرجال الدولة العثمانية :

(١) ألقاب الصدر الأعظم :

إن الدستور الذي صدر في أيام السلطان محمد الفاتح (١٤٥١ - ١٤٨١م) قد حدد ألقاب الصدر الأعظم على النحو التالي :

﴿دستور اكرم مشير افخم، نظام الامم، رئيس الدولة القاهرة، جليس سلطنت ظاهره، مدير امور الجمهور براهه الصائب، متمم مهام الانام بالفكر الثاقب، مؤسس جناب الدولة والاقبال، مخصص اركان السلطنت والاجلال المحفوف بصنوف العواطف الملك الاعلى، وزير اعظم ..... پاشا﴾.

ونصادف تغيراً طفيفاً في الألقاب في مجموعات المنشآت المتأخرة. أما إذا كان الصدر الأعظم معزولاً .. فتضاف تُضاف إلى ألقابه السابقة كلمة سابقاً ..

وكانت نفس هذه الألقاب يخاطب بها الـ «بيلربگي» أمير الأمراء إذا كان بمرتبة وزير ... حالياً .. والياً على ...

وكانت هناك بعض التغيرات الطفيفة وفقاً لعدد الطوغات التي يحملها الوزير المخاطب..

وقد حدد دستور الفاتح «فاتح قانوننامه نك» ألقاب أمير الأمراء الذي لا يحمل رتبة وزير على

النحو التالي:



﴿ أمير الأمراء الكرام، كبير الكبراء الفخام ذوي القلرو الاحترام، صاحب العز والاحتشام المختص بمزيد عنايت الملك الاعلى... ييلريكسى... ﴾.

أما ألقاب أمراء السناجق فقد حددها قانون الفاتح على النحو التالي :

﴿ مفاخر الأمراء الكرام، مراجع الكبراء الفخام ذوي القلرو الاحترام المختصون بمزيد عنايت الملك العلام... بكى... ﴾.

وقد حدد نفس القانون ألقاب الدفتردار بالشكل التالي؛ وكان يفرق بين دفتردار الديوان ودفتردار المالية:

﴿ افتخار الأمراء والاكابر، مختار الكبراء والمفاخر، مستجمع لجميع المعالي والمفاخر ذوي القلر التام والصدر الاكرم المختص بمزيد عنايت الملك البارى خزينه عامره نك دفتردارى... ﴾.

أما إذا كان دفترداراً للمالية، فكان الخطاب كما يلي:

﴿ قدوت ارباب العز والاقبال، عمدت اصحاب القلرو الاجلال، جامع وجود الاموال، امير الخزائن باحسن الاعمال المختص بمزيد عنايت الملك الاعلا خزينه عامره م دفتردارى... ﴾.

وتدور الألقاب الإدارية والمالية حول هذا النسق والمنوال، أما ألقاب طبقة العلماء وأرباب القلم والعلم فقد حددها أيضاً قانون الفاتح على المنوال التالي، وكانت تخص المفتى.. أى شيخ الإسلام، والأساتذة وقضاة العسكر برتبهم المختلفة..

﴿ اعلم العلماء العظام، افضل الفضلاء الفخام، كاشف اسرار التنزيل، مظهر دقائق التفسير والتأويل، منور مصابيح الحديث النبوى، مشرق مشارق الانوار المصطفوية، مطلع مطالع الانوار، مرقاة مدارج الاسرار، سباق غايت فضائل والمعارف، نصاب رايات الفواضل والعوارف، بحر المعانى واليقين المؤيد بتأييد الملك المعين شيخ الاسلام مولانا... ﴾.

وكانت ألقاب القضاة، وقضاة العسكر والملالى تدور حول هذا المنوال حتى تغيرت بعض الشئ فى القرنين السادس عشر والثامن عشر الميلادى/ أى العاشر والثانى عشر الهجرى، حيث استخدمت صيغة أفعل فى منح الألقاب والصفات فأصبحت:

﴿ اقضى قضات المسلمين، اولايى ولات الموحدين، معادن الفضل واليقين حجت الحق على الخلق اجمعين، وارث علوم الانبياء والمرسلين، المختص بمزيد عنايت الملك المعين مولانا... قاضيسى... ﴾.

أما المناطق غير المسلمة التى كانت خاضعة للدولة العثمانية مثل البغدان والأفلاق وأردل فكان لحكامها وولاتها المسيحيين ألقاباً خاصة بهم مثل هذه الألقاب الموجهة إلى أمير أمراء أردل:

﴿ افتخار الامراء العظام العيساويه مختار الكبراء الفخام فى مللت مسيحيه، مصلح مصالح جماهير طائفة النصرانيه، صاحب اذبال الحشمت والوقاد صاحب دارين المجد والافتخار أردل قيرالى... ﴾.

أما تلك الألقاب التى توجه إلى حكام الأفلاق والبغدان فكانت كما يلي:

﴿ ... افتخار امراء المللت المسيحيه، مختار الكبراء الطائفة النصرانيه بوغدان ويووداسى... ﴾.

أو

﴿..قلوب الأمراء المملكت المسيحية حالا بوغدان / افلاق پووداسي...﴾.

ومن الثابت، والطبيعى أن هذه الألقاب التى ذكرناها لم تكن هى فقط التى كانت مستخدمة فى الوثائق العثمانية، ولكننا ركزنا هنا على أكثرها شيوعاً فى فرمانات السلطنة العثمانية.

## 4 - الدعاء = التحية

## ساليوتاتيو Salutation = Salutatio

فى الوثائق العثمانية كان الاسم والألقاب الخاصة بالمرسل إليه يتبعان بالدعوات الخيرة، وبالتحيات والتمنيات وكلها بصيغة الدعاء. وكان هذا يعد ركناً أساسياً بعد الألقاب فى كل الوثائق الموجهة إلى منسوبى الكادر الإدارى فى الدولة. وكانت هذه التحيات تُكتب وتُختار وفقاً لمرتبة وموقع الشخص المرسل إليه كما هو الحال فى الألقاب. وقد تم تحديد وتثبيت بعض من التحيات التى كانت توجه إلى أصحاب الرتب والوظائف.. فكانت الدعوات والتمنيات التى توجه إلى الصدر الأعظم الحالى أو السابق وإلى الوزراء من أصحاب الطوفاً الثلاث كالتالى :

﴿..آدام الله تعالى اجلاله..﴾ وإذا كانا وزيران يُقال لهما : ﴿..آدام الله تعالى اجلالهما..﴾ وتستخدم

صيغة الجمع إذا كانوا أكثر من وزيرين. أما إذا كان متقاعداً فيُقال له .. ﴿دامت معاليه..﴾.

أما أمير الأمراء فكان يُدعى له بـ ﴿دام أقباله..﴾ أو ﴿دام أقبالهما..﴾ أو ﴿دام أقبالهم..﴾ فى حالة ما إذا كانوا أكثر من اثنين. ويُدعى للدفت دار بـ ﴿..دامت معاليه...﴾ ويُدعى لآغوات دار السعادة، وآغوات باب السعادة بـ ﴿دام علوه..﴾. وكانت نفس الأمنية والتحية تقدم لآغا الانكشارية. أما التحية التى تقدم إلى رئيس الكتاب، فكانت ﴿زيد مجده..﴾ وإلى كتاب الديوان، وجاوشية الأعتاب العالية وإلى السباهية فكانت الدعوات الموجهة إليهم عبارة ﴿زيد مجده..﴾ أما شيخ الإسلام وقضاة العسكر فكانت تحيتهم ﴿...آدام الله تعالى فضائله..﴾ أما إلى القاضى فكانت تحيته ﴿..زيد فضله..﴾ أو ﴿..زيد فضلهما..﴾ أو ﴿..زيد فضلهم..﴾ وإلى المدرسين ﴿...زيد علمه..﴾ وإلى المشايخ ﴿...زيد تقواه..﴾.

أما التحيات والتمنيات التى كانت تُسطر إلى الشخصيات غير المسلمة فكانت ﴿...ختمت عواقبه بالخير.﴾ أو ﴿..زيدت صدقاتهم..﴾ أو ﴿...ارشده الله تعالى..﴾.

ولا فرق كبير بين هذه «التحيات» وتلك التى كانت مستخدمة فى الوثائق الأوربية التى ترجع إلى العصور الوسطى.

وبشكل عام ومما سبق يتضح أنه، إذا كان المرسل إليه الوثيقة مسلماً كان الدعاء يحتوى على دعوات خيرة كتلك التى ذكرناها .. ولكن الأمر كان يختلف إذا المرسل إليه غير مسلم .. فالذى كان يحدث فى المراسلات بين السلاطين العثمانيين وبين ملوك أوربا أن كانت تضاف صيغة تحوى التمنيات بالخاتمة والنهاية الموفقة، والتمنى بأن يتحول المرسل إليه إلى الإسلام فى النهاية .. ومن تلك العبارات ما ذكر آنفاً.

\*\*\*

## 5 - الإبلاغ .. والنقل =

## Nârratio / Dispositio

## Nârration and disposition

كان الركن التالي بعد الدعوات في الوثائق العثمانية هو إيضاح وشرح سبب تحرير فرمان .. وكان ذلك يسمى النقل والإبلاغ أو الأمر والإبلاغ. ولكن هذا القسم الخاص بالإبلاغ في الوثيقة كثيراً ما كان يُستهل بصيغة .. ﴿توقيع رفيع همايون واصل اوليجان معلوم اوله كه ..﴾ ، أى بمجرد وصول هذا الخطاب «الأمر» الهمايوني الرفيع إلى جنابكم العالی لیکن معلوماً أن ... وهذه العبارة تحمل ماهية الربط بين الدعاء والنقل ... وكانت هذه العبارات في عصور الدولة العثمانية الأولى تختلف بعض الشيء. فمثلاً في عصر الفاتح كانت هذه العبارة :

﴿.. توقيع رفيع جيهان مطاعم واصل اوليجان ييله سركي / معلوم اوله كي﴾

ثم يلي ذلك جوهر الإبلاغ والأمر، والدخول في الموضوع. وقسم النقل والإبلاغ يتغير قصراً أو طولاً وفقاً لماهية موضوع الإبلاغ والأمر ؛ فأحياناً يكون عبارة عن جملة، وأحياناً أخرى يُخصص الجزء الأعظم من فرمان لقسم النقل والإبلاغ. وإذا كان فرمان متعلقاً بأمر من أمور الدولة، ويقتضى التنفيذ الفوري، فيتم الدخول إلى ركن الأمر والنقل والإبلاغ فوراً وتوضيح المطلوب. فمثلاً لو كان الأمر متعلقاً بتكليف ما، أو بمهمة ما، فكان النص على الشكل التالي :

﴿... سن مستحق عنايت ومستوجب عطفيت اولديغون اجلدن حاليا حقنده مزيد عنايت عليه، شاهانه موجوده كتوروب اشبوسنه ثمانه وخمسين والف ذى القعدة سنك يكر منجى كوننده ديار يكر آيات خط همايون سعادت مقرونمله سكا توجيه وعنايت ايدوب ..﴾

وبعد أن يشير فرمان بلباقة عن ارتباط الشخص المرسل إليه بالدولة، فيُعلن عن الأمر الأساسي لذلك فرمان.

وكان لابد من ذكر ألقاب الشخص الموجه إليه فرمان قبل اسمه إذا كان الأمر متعلقاً بمسألة أو استدعاء .. ولكن في مثل هذه الحالات تكون مختصرة. وإذا كان الأمر متعلقاً بأكثر من شخص فكانت ألقابهم تذكر قبل الأسماء كل على حدة. ثم توضع بعد ذلك التحيات الواجبة. مثلاً :

﴿... بغداد محافظة سنده دوستور مكرم مشير مفخم وزيرم حسن پاشا آدام الله تعالى اجلا لهنك قاپوجى باشليغى خدمتده اولوب دركاه معلوم متفريقا لریندن اولان دارنده، فرمان واجب الادعان قدوة الاما جد والاكارم مصطفى زيد مجده اوردي همايونمه آدم كنلروب ..﴾

أو بعد استخدام صيغ مشابهة بذلك، يتم الدخول إلى الموضوع، ويوجز الأمر المطلوب ... كما يمكن استخدام عبارة «بالفعل» أو «السابق» لتوضيح الوضع الذي عليه المرسل إليه فرمان. كما يمكن استخدام اسم الزمرة أو الطائفة أو صاحب الهيئة بدلاً من الاسم.



وإذا ما كان الحدث المراد الإبلاغ أو النقل عنه مازال جارياً أو جرى في الماضي فيمكن استخدام عبارات تدل على ذلك. مثل «حالياً» أو «شمديكى حالده» أو «بونلن اقدم».

كما كانت تُستخدم كلمة «امر» التي تُعتبر مرادفه لكلمة فرمان بشكل ملحوظ. وكثيراً ما كانت تفرن بـ (امر شريفم ..) أو (امر شريفم عاليشان) أو (امر شريف عاليشانم ..).

وهامى بعض الأمثلة التي توضح طرق الاستخدام :

﴿ .. توقيع رفيع همايون واصل اوليجق معلوم اوله كه (بلاس كه) ﴾.

﴿ نشان شريف عاليشان سامى مكان سلطانى وطفراى غراى جهانستان خاقانى حكمى اولدر كه ... ﴾

﴿ نشان شريف عاليشان وفرمان منيف واجب الاذعان انفذ الله الملك المنان اولدر كه ... ﴾

﴿ نشان همايون وطفراى ميمون حكمى اولدر كه ... ﴾

﴿ نشان همايون ومثال ميمون انفذ الله تعالى الى يوم يبعثون حكمى اولدر كه ... ﴾

﴿ سبب تحرير توقيع رفيع همايون اولدر كه ... ﴾

﴿ سبب تحرير توقيع همايون وموجب تسطير حكم نافذ ميمون انفذ الله الى يوم يبعثون اولدر كيم ... ﴾

﴿ سبب اختراع توقيع رفيع خاقانى جهانمطاع وموجب ابداع حكم بديع جهان ستانى واجب الاتباع حكمى اولدر

كه ... ﴾

وكانت خاتمة التبليغ أو التصريح أو النقل تشتمل على كلمة .. أمر .. أو حكم أو بيوردمكه ... = أمرت

بأن ... أو ماشابه ذلك من عبارات تفيد وجوب التنفيذ .. فمثلاً :

﴿ بيوردمكه حكم شريفمله وارد قدده (وصول بولد قدده) ﴾

﴿ ... ايله اوله كركلر كه (بلاسز كه ...) ﴾

﴿ اشبو امر عاليشان اصدار و ايله ارسال اولنم شلر ... ﴾

فمن الملاحظ هنا استخدام ضمائر المخاطب ؛ أحياناً بصيغة المفرد (سن كه ...) أو صيغة الجمع (سز

بلاسز كه ...). أما المرسل فكان يفضل استخدام صيغة المفرد للتأكيد أو التهديد، فها نحن نرى .. (شريفمله ...

بيوردمكه ...).

وإذا ما أُريد زيادة التأكيد أو التهديد .. فكانت العبارات كما يلي :

﴿ شيله بلاسز اكاكوره عمل ايله سز بردرلودخى ايتميلسز .. ﴾

﴿ .. بردرلودخى ايتميلسز .. وتكرار عرضه محتاج ايلمياسز .. ﴾

﴿ اصلا عذرك مقبول اوليوبا شد عقوبته مستحق اولورسن ﴾

والعبارات ؛ «شويله بلاسن (بلاسز) علامت شريفه اعتماد ايله سن (قلاسن، ايله سز، قلاسن، تدل كلها على

صيغة المخاطب، وتحمل مغزى التأكيد والتهديد.

\*\*\*

## 6- الأمر.. والحكم = امر.. حكم = Dispositio

من العبارات السابقة يتضح أن الجزء الخاص بالأمر «ديسبوزيتيو» تبدأ بكلمة «حكم» أو «امر». وينبغي ألا يفهم من هذا أن هذه الوثيقة لها طابع الأمر .. ففي الخطابات الموجهة إلى الملوك الأجانب لم يكن الجزء الخاص بالإبلاغ يختلف كثيراً عن الجزء الخاص بالأمر، ولم يكن أحد من السلاطين يستخدم لهجة الأمر مع الحكام الأجانب سوى سليمان القانوني.

وكان المعتاد بعد تلخيص وإيجاز سبب كتابة الفرمان يتم التوجه مباشرة إلى الأمر الذي دعا إلى هذا الموضوع. وهذا الركن - بصفة عامة - ينقسم إلى قسمين : القسم الأول يبدأ دائماً أو في كثير من الأحيان بعبارة .. ﴿ امدى وجه مشروح اوزره عمل اولتمق بابنده... ﴾ وينتهي بعبارة ﴿ فرمان عالیشانم صادر اولشدر... ﴾ ، ويوضح السلطان في هذا الجزء موقفه من الموضوع الذي قدمه في ركن النقل والإبلاغ .. ويتناول ما يجب عمله أسوة بما كان يجري في الماضي أو الجزاء المتوقع .. وكثيراً ما كان يُنهي السلطان هذا الجزء بعبارة ﴿ ... هاجازت شريفه م اولشدر... ﴾ . أو ﴿ ... هر ضای شریفه یوقلدر ﴾ وغالباً ما يبدأ القسم الثاني من هذا الركن بعبارة : = أمرت أن .. أما في القرن الخامس عشر والسادس عشر فكانت هذه العبارة تتبع بـ (حكم شريفم / شريفمله وارقدده) أي بمجرد وصول حكمي الشريف ... وكانت بعض الفرمانات تستخدم عبارة «كركلر... واجب ... أو بموجب...».

## 7- التأكيد/ التهديد Sanctia Commnatio

وكان هذا الجزء الثاني موجه إلى شخص أو أشخاص بأعينه، ويخاطبهم، ويبين الكيفية التي سوف يتم التصرف على منوالها .. وكانت في الغالب العبارات التالية هي الأكثر شيوعاً في الاستخدام. ﴿ ... بر آن ویر ساعت تأخیر و تراخی ایتمه یوپ واروپ ... آیا لتینه متصرف اولوپ معجلا آدمك كنده روپ براءتک اخراجيله مقید اولسه سین ... ﴾ .

﴿ ... بوبایده وجهه مشروح اوزره شرف صدور ایلین اشبوامری عالیشانمك مضمونی منیفی برله عامل اولوپ ... ﴾ .  
﴿ ماهه تی منبوره ده اولان ایتمك جیلری اظهار ایلپ دخی محکم تنبیه وتأكيد ایله یه سین .. ﴾ .

ويمكن أن يعد هذا الركن هو متمماً لركن النقل والتبليغ وتأكيداً لما جاء فيه. ومن هنا فإن البعض لا يفصلهما عن بعضهما. وقد سبقت الإشارة إلى عبارات التأكيد، أو التهديد التي كان يستخدمها السلاطين للتأكيد على ركني النقل والإبلاغ والأمر والحكم.

وهذا الجزء هو الذي أُصطلح على تسميته بالتأكيد والتصديق أي الـ «سانكتيو وكوربوراتيو» = "Sanction and corroboration" catio et Corroboratio ويتم فيه تأكيد الأمر السابق. ويبدأ دائماً بعبارة «... وعلى هذا يجب أن تعلم ..» أو «... ومن الآن فلن نتصرف بأي شكل ....» . وكان يلي هذا تحذير منذر بالسوء، أي تعنت ينذر بسوء العاقبة، وياتخاذ إجراءات صارمه ضد كل من تُسوّل له نفسه الخروج على التعليمات المذكورة، أو عدم طاعتها .. مثل «عظيم بلايه او غررسز ..» أي «ستعرض لبلاء عظيم».

أما صيغة التصديق أو الـ [كوربوراتيو] فكانت تتكون من الكلمات والعبارات التي تُقيد وتُعبر عن ذلك مثل :

﴿بني تحقيق بلوين اعتماد قلاسر..﴾ أي أن يجب نعتف بهذا النص، وأن تعتمد ..  
ويمكن أن يحتوى هذا الركن أيضاً على ما يفيد عفو السلطان وتجاوزه عما بدر في الوقت السابق ..  
وكان يُعبر عن ذلك بمثل العبارات التالية :  
﴿...شمديه دك اولان كنا جكري عفايله دم، كما كان قوللرمز﴾ ﴿أنتى عفوت عن ذنوبكم التي اقترفتموها حتى الآن.. وأنتم عبيدى كما كان...﴾.

\*\*\*

## 8 - التاريخ = Tarih داتاتيو Datatio = Dâte

يحتل التاريخ في فرمانات العثمانية الركن التالي مباشرةً لركن التأكيد أو التهديد، وأغلب التواريخ في الوثائق العثمانية كان يتم التعبير عنها باللغة العربية، وبعبارات معينة مثل «حرر في» أو «تحريراً في».. ونادراً ما كانت تستخدم عبارة «كُتب في» ثم يلي ذلك اليوم والشهر والسنة بالتقويم الهجري. وأحياناً ما كانت الوثائق تترك تحديد اليوم لجنس فرمان وموضوعه مما يشكل بعض الفوارق الدقيقة؛ فالفرمانات المسطرة من الجهات المالية كانت تذكر تاريخ اليوم بالضبط، أما تلك التي تُسطر من قبل الديوان فكان يكفي فيها بذكر «أوائل»، وتعني العشر الأوائل من الشهر أو «أواسط» أو «منتصف» وتعني من ١١-٢٠ من الشهر، أما أواخر فكانت تعني العشر الأواخر من الشهر أى من ٢٠-٣٠ منه، وبذلك كان يكفي بذكر الأيام العشرة المقصودة، والتي تم كتابة الوثيقة فيها؛ كأول الشهر أو منتصفه أو آخره.

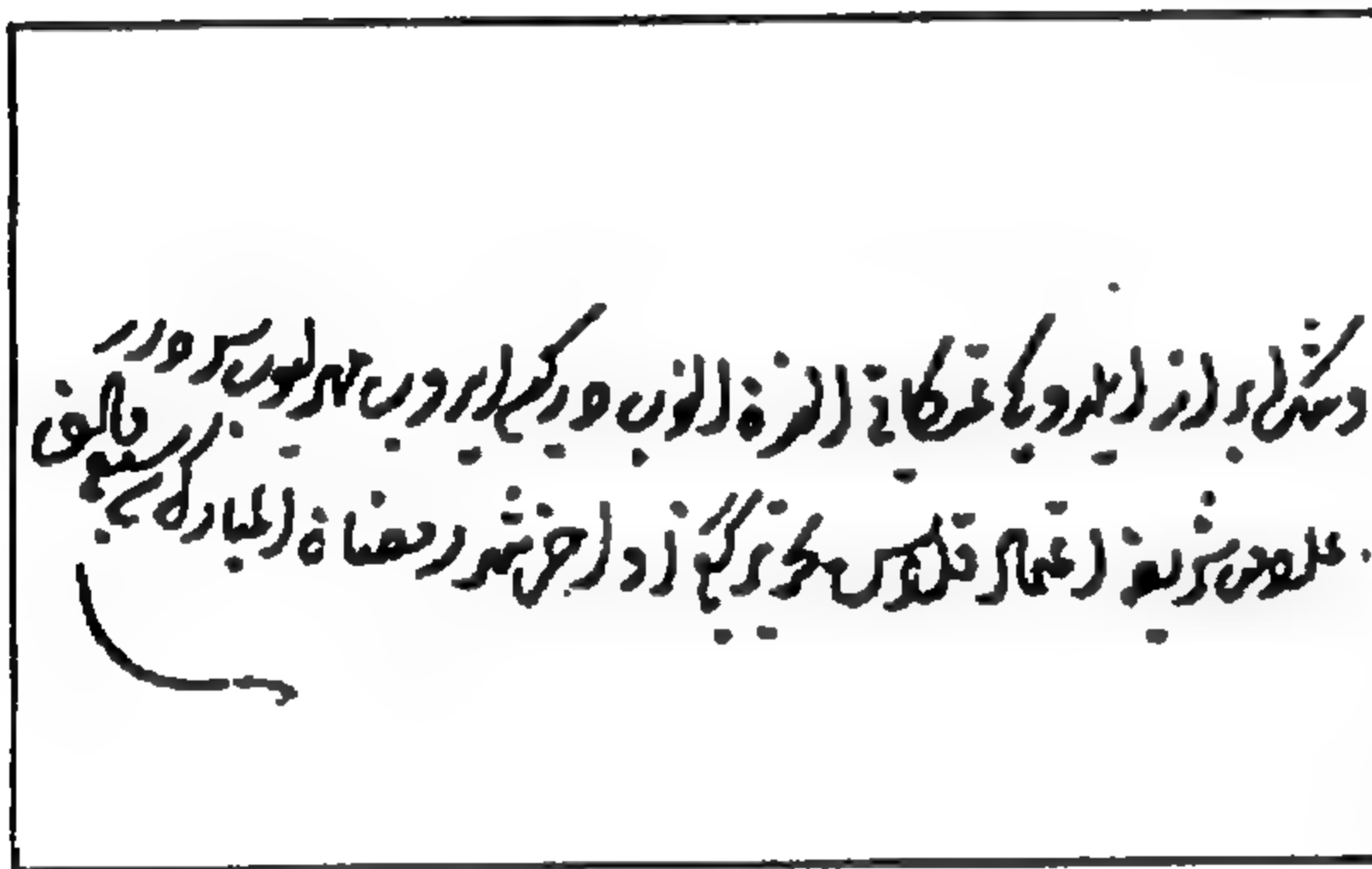
ولما كان العثمانيون يستخدمون التقويم الهجري العربي، فكانوا يستخدمون الشهور العربية مقرونة بصفاتهما. مثل صفر الخير.. محرم الحرام.. أو رمضان المبارك؛ فمثلاً كان يكتب:  
﴿تحريراً في يوم الثاني عشر من شهر محرم الحرام سنة تسع وعشرين ومائتين والـ﴾ (١٢) محرم (١٢٢٩).

أما إذا كان اليوم غير محدد فيكون على هذا المنوال:  
﴿تحريراً في أواسط رمضان المبارك سنة ثمان وستين وتسعمائة﴾.  
وإذا كان التاريخ في أول الشهر غالباً ما يستخدم المحرر كلمة «غرة».. «غرة ربيع الأول...» وإذا كان في آخر الشهر يستخدم «سلخ» و«سلخ ذى الحجة...»  
وعادة ما كانت الأرقام العربية التي تظهر في التواريخ تكتب بدون علامات تمييز مثل ﴿سنة أربع وتلتين وتسعمائة أواخر شهر جمادى الأول﴾ أي أواخر شهر جمادى الأول من سنة ٩٢٤. وإن كانت «تلتين» يجب أن أن تُقرأ «ثلاثين».

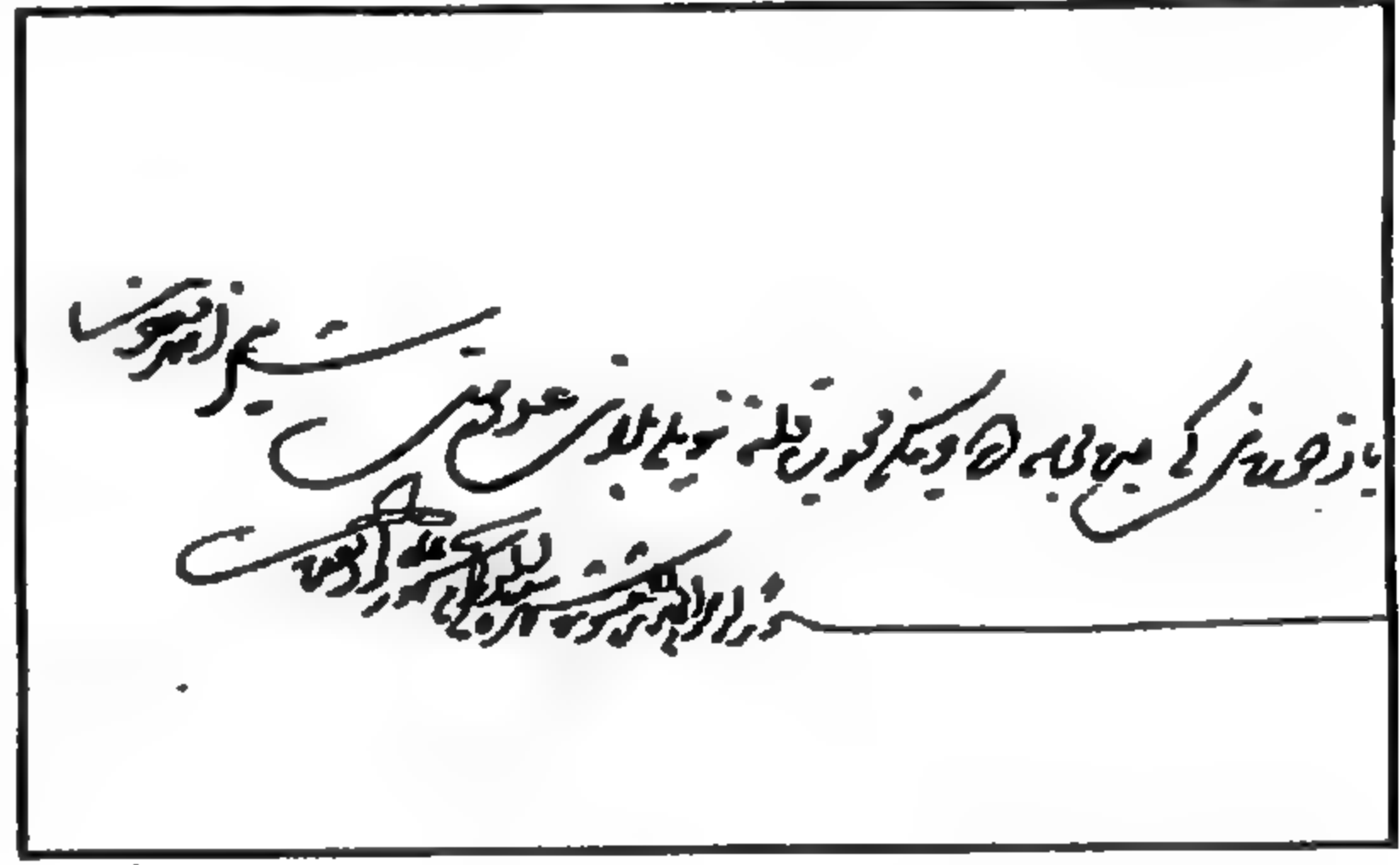


وعادة ما كان يتم اختصار أسماء الشهور بالكيفية التي ذكرناها سابقاً في الجزء الخاص بالاختصارات.

وكانت طريقة الكتابة للتاريخ ذاته تُبيّن أن هناك فرقاً بين الإدارات التي أُصدرت الفرمان... فكانت بعض المكاتب تضع التاريخ مباشرة بعد عبارة «علامه» شريفه» اعتماداً على «إلار» وإذا كان الفرمان صادراً من الديوان فالتاريخ يكون هو وهذه العبارة بنفس الخط المستخدم في الفرمان، أما إذا كان الفرمان صادر عن الإدارات المالية.. فتترك مسافة ويوضع التاريخ بخط وقلم رفيع.. ويكون هذا التحرير في سطر مستقل، ويقع فوق محل أو مكان التحرير، وفي النصف الأيسر من الوثيقة. وكان على كُتّاب سائر الدوائر مراعاة هذه الأركان في تحرير الفرمانات الشاهانية. وهما في بعض الأمثلة.



\* تاريخ فرمان صادر عن الديوان



\* تاريخ فرمان صادر عن المالية

\*\*\*

## 9 - محل 'تحرير' = Tahrir Yeri

كان مكان أو محل التحرير، أو المكان الصادر عنه أو منه الفرمان يُمثّل الركن الأخير في الفرمان. وهذا الركن يحتل مكانه في الجزء الأسفل يساراً.

وإذا كان الفرمان صادراً من المقام الدائم للسلطان كـ «أدرنه»، أو «استانبول» فكان يذكر قبل اسم المدينة «بمقام» أو «بمدينة» ثم يليها مباشرة صفة المدينة مثل «المحروسه» أو «المحميه». أو «بمشتاي».... أو «بيورت» أو «بصحراي»..

والعبارات التالية بعد مقام السلطان...:

«... الموقيه».... أو «المحميه...» أو «المحروسه».

وقد استخدموا العبارات التالية لعاصمة الدولة التي كانت تصدر عنها الفرمانات.

«... بمقام قسطنطينيه المحروسه».... «... بمقام قسطنطينيه المحروسه المحميه»....

﴿... بمقام دار السلطنة عليه قسطنطينيه المحميه.. ومن قبلها كتبوا من أدرنه؛﴾

﴿... بمقام أدرنه المحروسه﴾ ﴿... بمدينة دار السلطنة أدرنه المحروسه...﴾.

وقد كثر استخدام اسم «استانبول» «اسطنبول» بدلاً من القسطنطينية في الفرمانات الصادرة عن العاصمة اعتباراً من عصر مصطفى الثالث [١٧٨٩ - ١٨٠٧م] وكذلك في البراءات وجميع الوثائق الصادرة عن دار السلطنة.

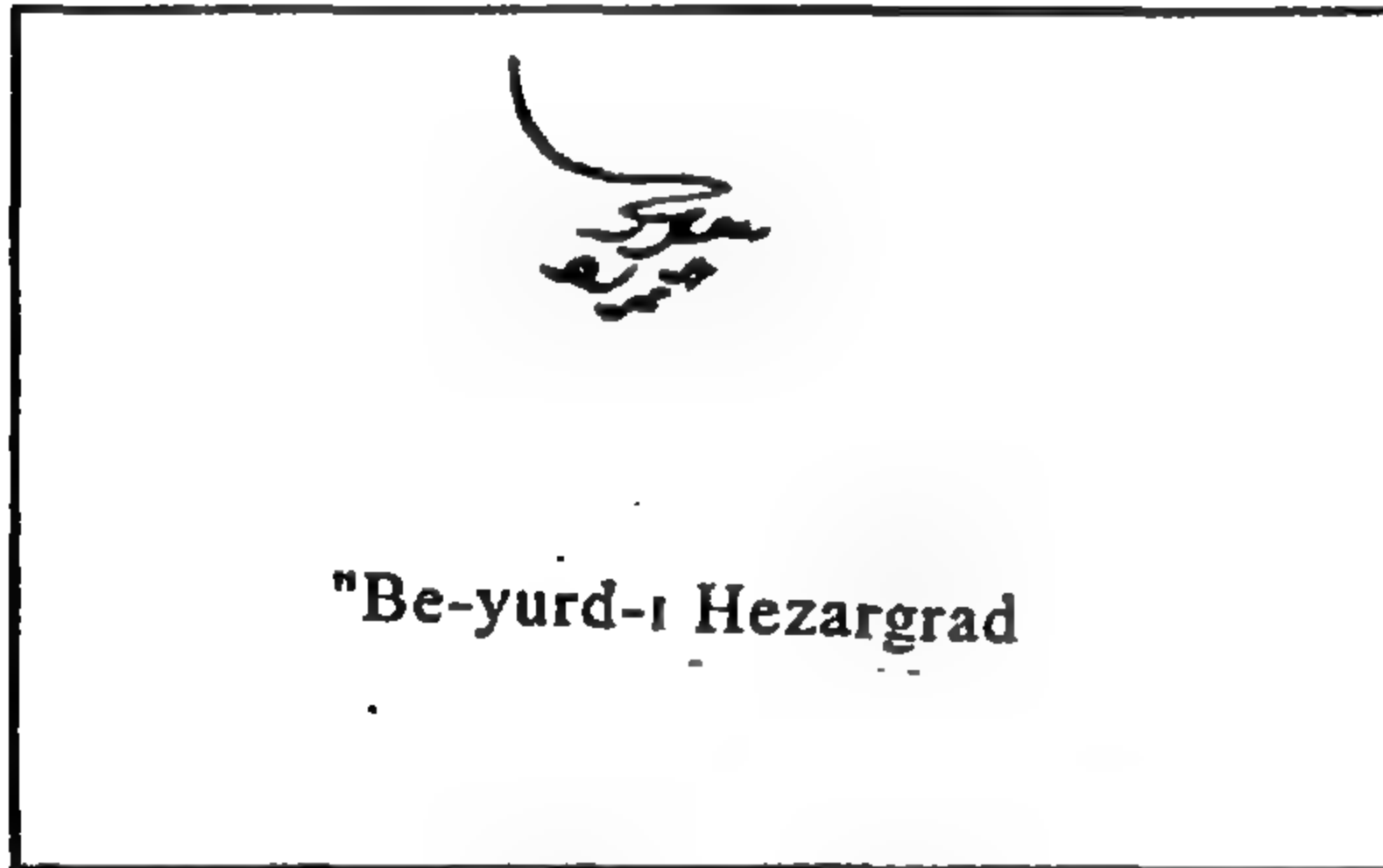
وقد وردت التسمية «اسلامبول» بدلاً من استانبول في بعض الأوامر، واعتباراً من سنة ١٩١٠م = ١٣٢٨ هـ خلال أواخر عصر السلطان سليم الثالث (١٧٨٩ - ١٨٠٧م) تم استبدال «دار الخلافة عليه» بدلاً من استانبول. وإن كنا نرى «قسطنطينية» أيضاً في بعض الفرمانات حتى سنة ١٩١٥م = ١٣٣٤ هـ. وإن صدر قرار يُحتم استخدام «دار الخلافة عليه...».

من الثابت أن المقام المؤقت لم يكن يُستخدم معه صفة ما.. فمثلاً:

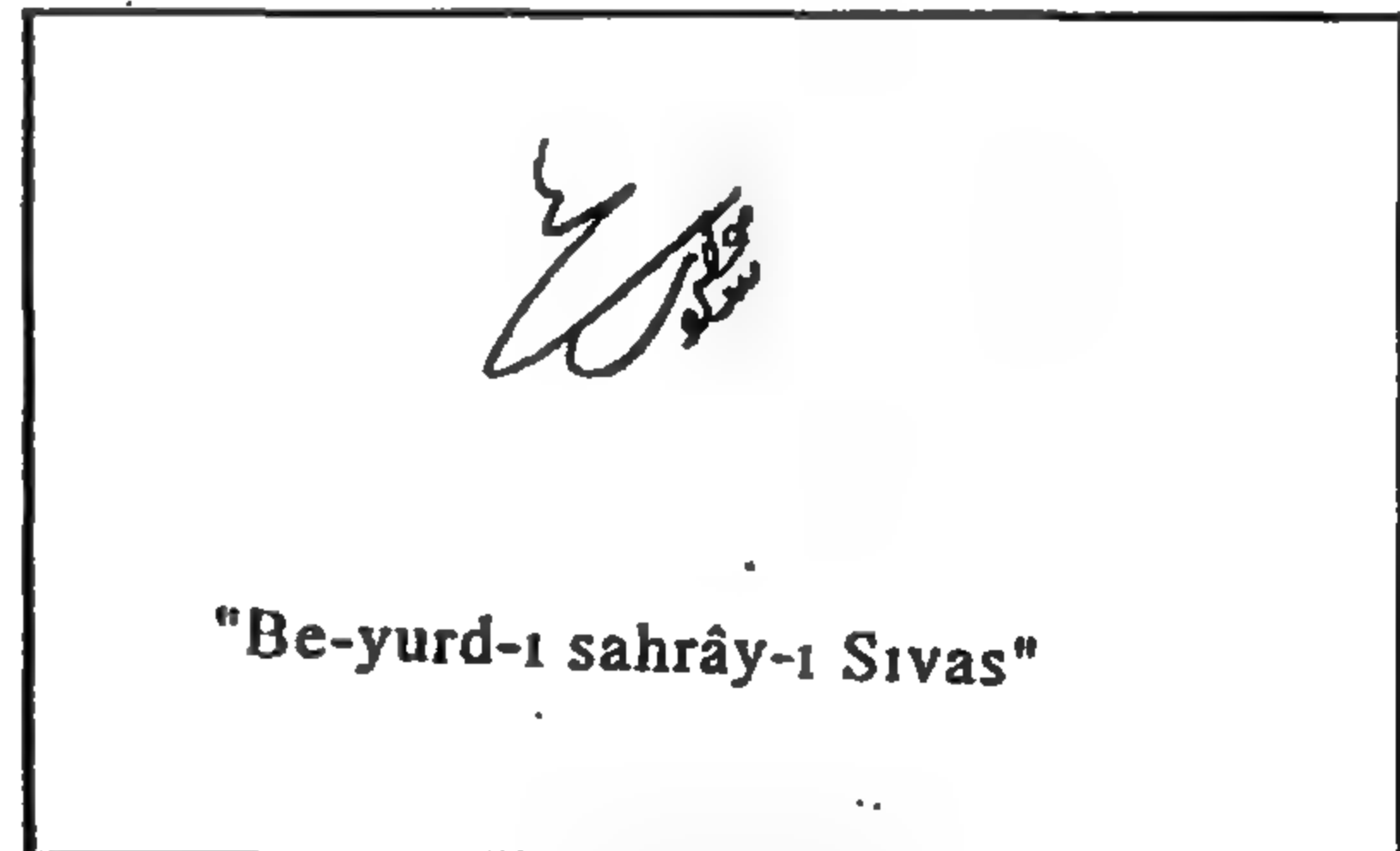
«.. بصحراى بغداد...» «.. بمشتاى روسجوق...»

«.. بيورد هزار كزار...» «.. بيورد صحراى سيواس...»

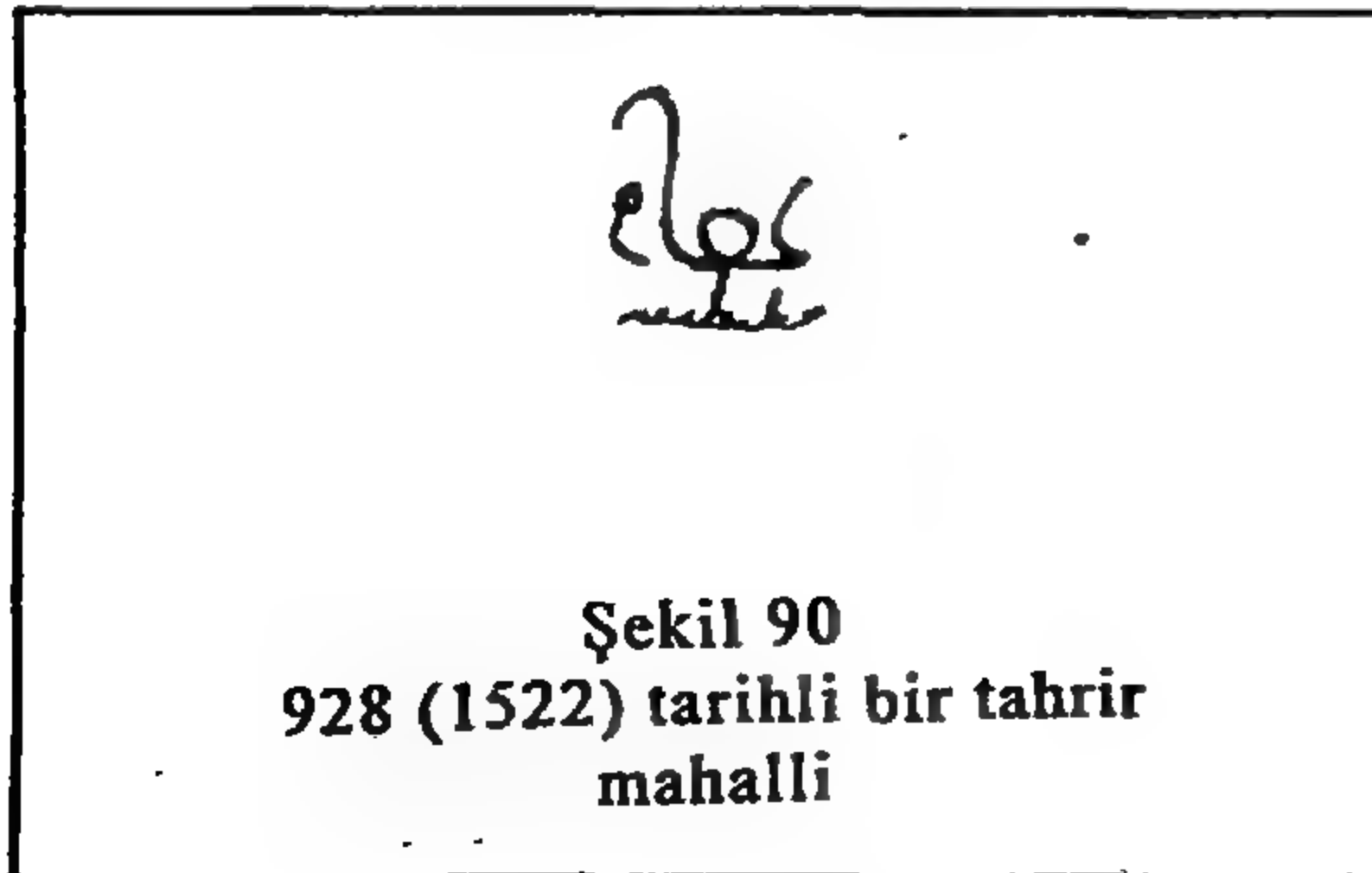
وأحياناً تُصادف استخدام «در سعادت» أو «استانه سعادت» أو «در خلافت» للتدليل على العاصمة. وكان تحرير مقام التحرير يختلف باختلاف مصدر الفرمان، فإذا كان المصدر هو الديوان اختلف الشكل والمكان بعض الشيء.. عما إذا كان مصدر الفرمان هو الإدارات المالية.. وفيما يلي بعض الأشكال لدراستها وتبيين الفروق.



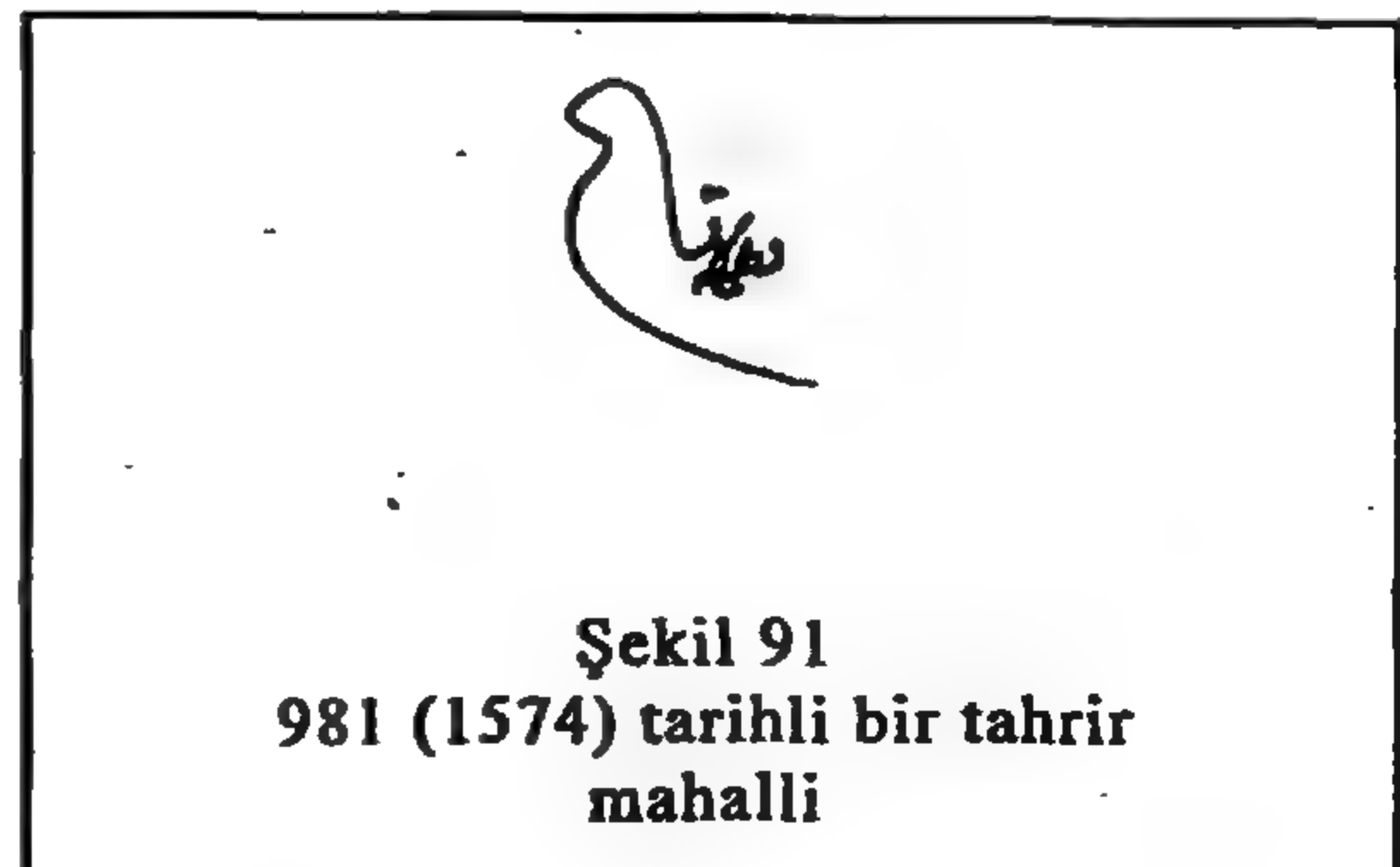
بيورد هزارگراد



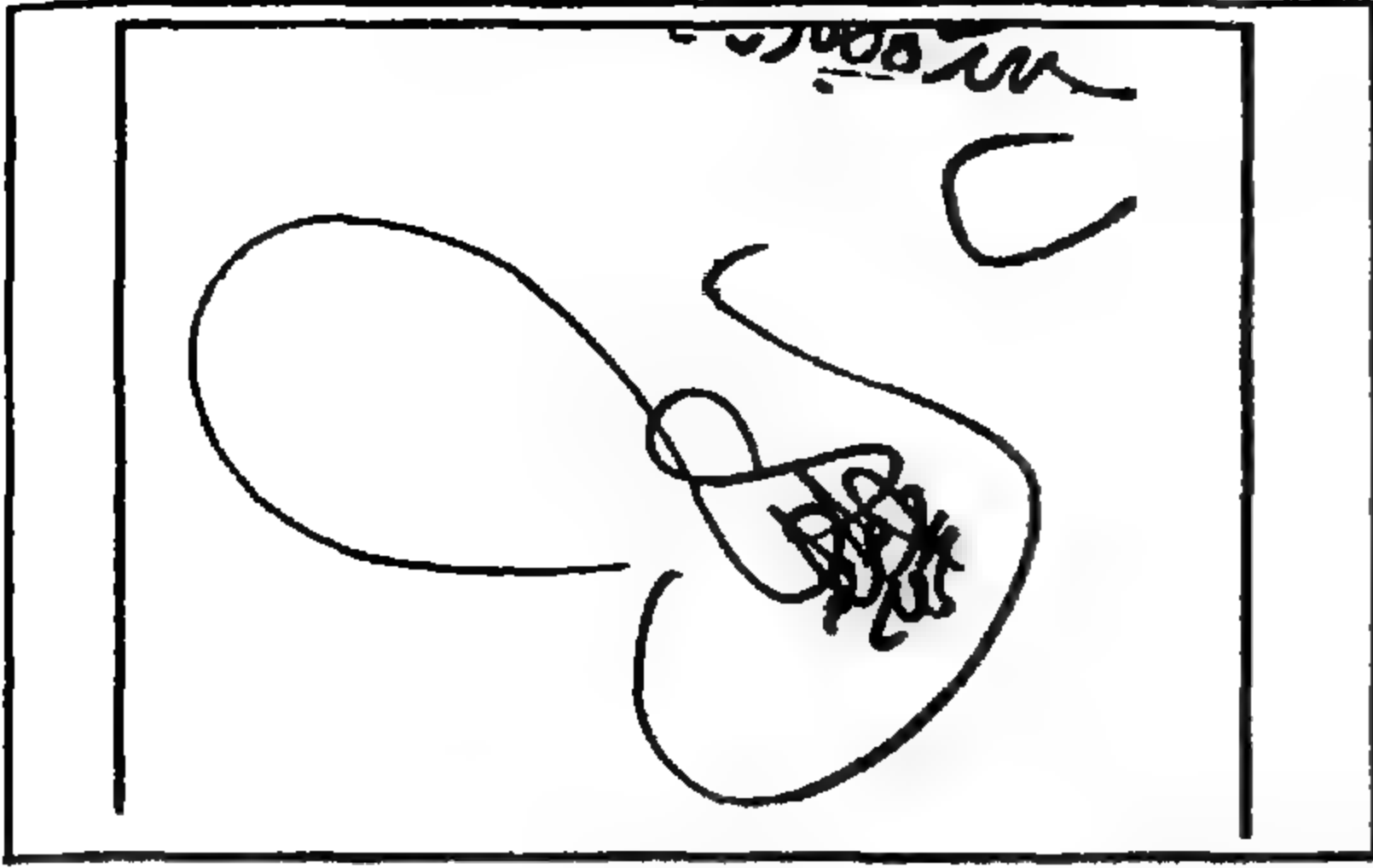
بيورد صحراى سيواس



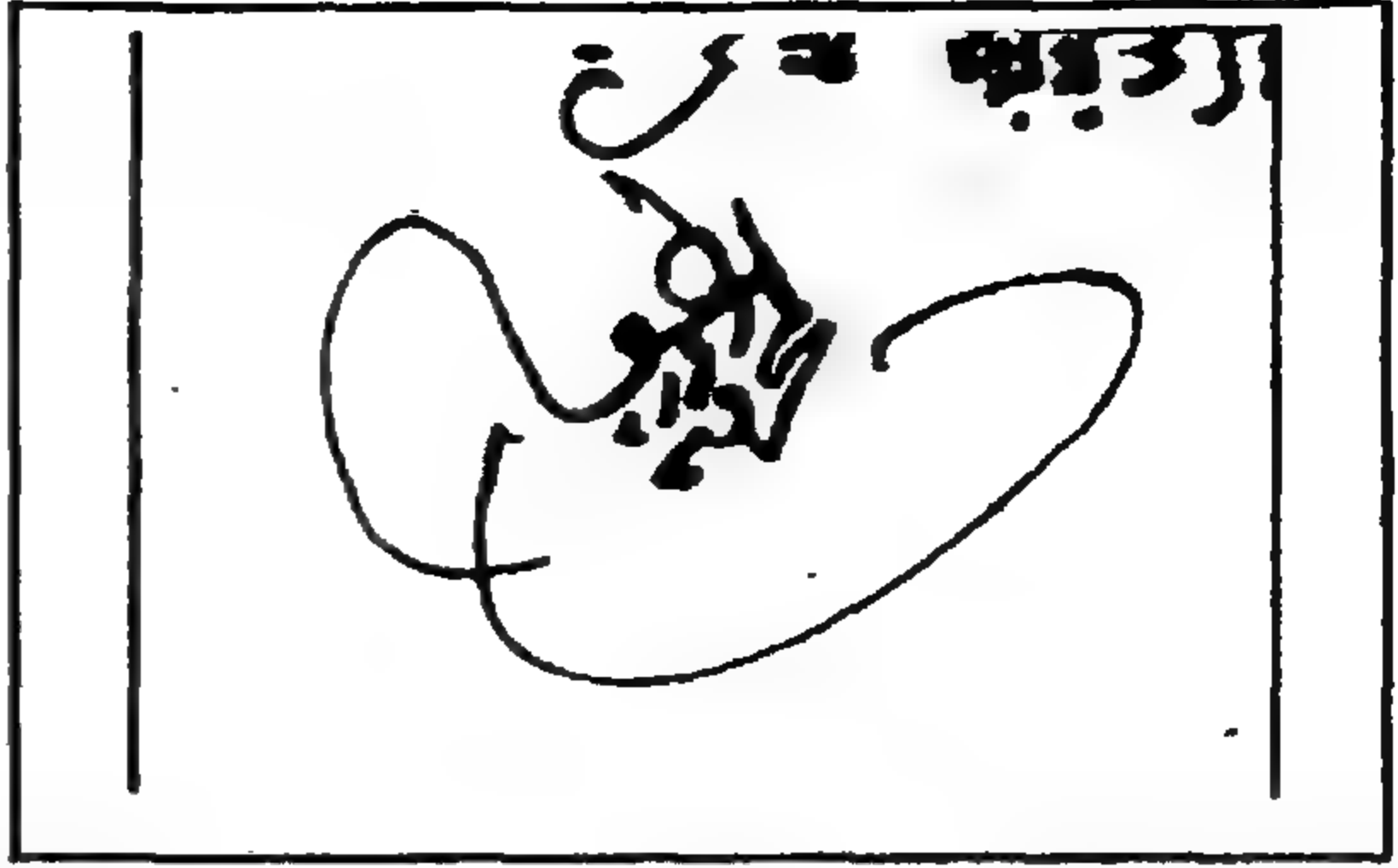
محل تحرير مؤرخ ٩٢٨ هـ (١٥٥٢م)



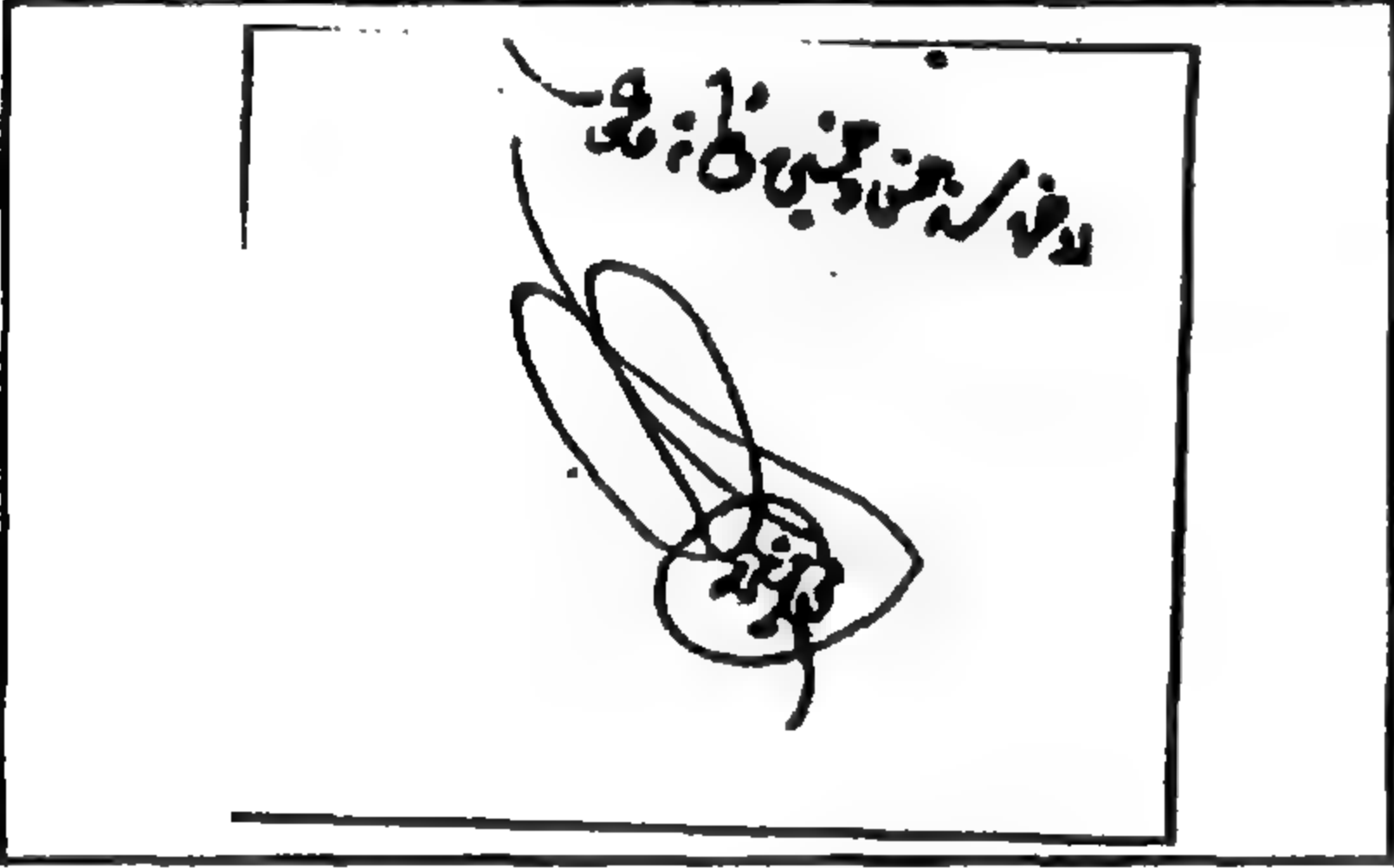
محل تحرير مؤرخ ٩٨١ هـ (١٥٧٤م)



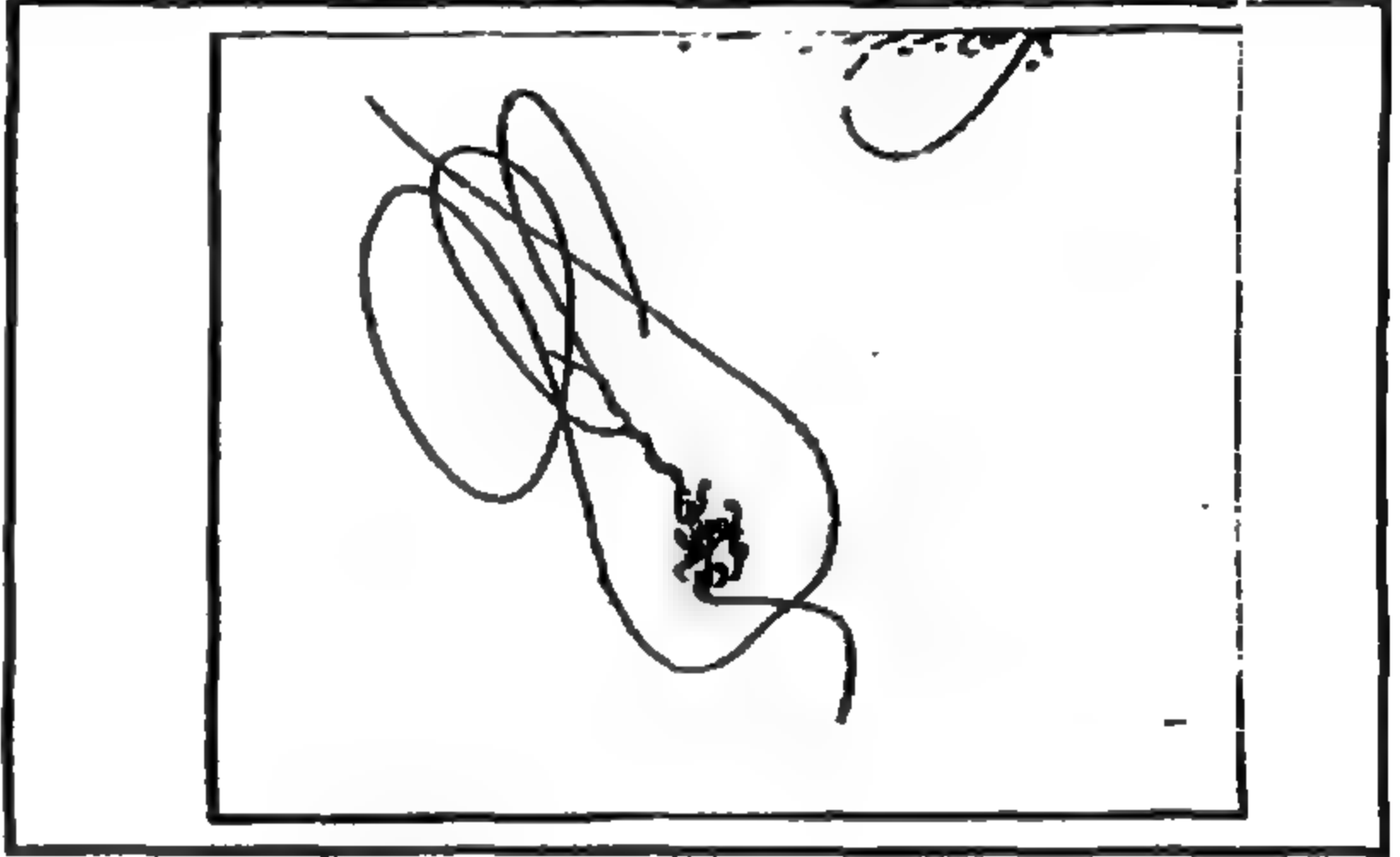
محل تحرير من قطعتين مؤرخ في ١٠٦١هـ (١٦٥١م)



محل تحرير مؤرخ ١٠٧٤هـ = (١٦٦٤م)



محل تحرير من ثلاث اجزاء في ١١٥٥هـ (١٧٤٢م)



محل تحرير أربع قطع مؤرخ ١١٩٨هـ (١٧٨٤م)

نلاحظ التطور من البساطة، والتغير الذي طرأ على حرف «الالف» في بمقام فمن الاتجاه إلى أعلا إلى تطويل في المد والانحدار في شكل قوس، والاحتضان الذي تم بين كلمتي «بمقام» و«المحروسة» واتخاذ شكل طير.. أو ثمرة الكمثرى.

\*\*\*

### الختم

كان الختم يعد هو الإعتماد الرسمي لما ورد في الفرمان، وكان هذا الختم يُطبع إما بالحبر الأسود، أو على الورق المبلل.. وكانت الحروف في الختم إما غائرة أو بارزة.. وبالتالي كان يمكن أن يظهر أثرها أسود أو أبيض، تبعاً لنوع الكليشيه.. وكان حجم الختم يتباين تبعاً لرتبة الذي يُصدر الوثيقة. كان الشكل - كما سبقت الدراسة - إما مستديراً أو بيضاوياً أو إهليلجياً أو مربعاً أو مضلعاً أو ثمانية.. وبالإضافة إلى اسم مُصدر الوثيقة كان النقش على الختم يحتوى على عبارة دينية.. كما كان يتم زخرفة الأختام بوحدات زخرفية.

ومن المصطلحات المستخدمة في «المُهر».. مثلاً: «التين مُهر»؛ تعني ختماً بيضاوياً، أما «التين نيشان» فكانت تعني ختم الخان الذهبي المربع.. وأخيراً.. فقد كان مصطلح التين بايضاً يعني الختم المربع، أو الختم الذهبي الإسطوانى المربوط بسلسلة. وقد انتقلت هذه المصطلحات من خانات القرم إلى سلاطين آل عثمان. يرتبط أصل «المُهر» بالختم الذي كانت تُدْمَغ به الماشية أو الخيل أو البعير، وكان يُسمى «دمغه» أو تمغه»، وكانت تستخدمه القبائل البدوية التركية التي تعيش على الترحال.

\*\*\*



## (ب) سبب التحرير.. وأشكال الفرمانات ومنشأها؛

## (١) أسباب التحرير:

## (أ) الكتابات الأولى:

## ١- : الكتابة المباشرة:

\* كانت الفرمانات في البداية تُصدر عن الديوان الهمايوني، وبقرار وأمر من السلطان مباشرة وذلك عند إعلان الحرب، أو سوق الجند، أو فرض الضرائب، وما شابه ذلك من أمور الدولة.

## ٢- بناء على عرض:

\* وقسم كبير من الفرمانات كانت تُعد في الديوان الهمايوني؛ بعد أن يكون أحد الولاة، أو أمير للأمرء، أو أمير السنجق، أو أحد القضاة أو أحد المسؤولين في الدولة قد قدم معروضاً.. أو عرضحال حول موضوع معين، وتم مناقشته في الديوان، وصدر الفرمان بالنتيجة التي تم التوصل إليها.. وأحياناً يصدر عن السلطان مباشرة، أو بناء على طلب واحد من أولياء العهد الذي يدير سنجقاً ما. ويُعد الفرمان وفقاً للمسودة المرفقة أو يُعد وفقاً للنموذج الذي يُدبج واحد من كبار موظفي الدولة.

## (ب) مراحل إعداد الفرمان:

يُعرض ملخص المشكلة أو الموضوع الذي تم مناقشته في الديوان على السلطان، ويخط السلطان رأيه وفقاً لما جاء في التلخيص. ثم يحرر الفرمان الهمايوني وفقاً لذلك.

أحياناً تُعرض مسودة الفرمان مع ما وصلت إليه مناقشات الديوان... وتُعد المسودة على هيئة «بويريلدي» = أمر.. أو تحدد شروط لإصدار الفرمان.. ويخط الفرمان وفقاً لهذا.

في الغالب الأعم كان صاحب الاختصاص، أو المسئول عن الموضوع المعروض يعد المسودة.. فمثلاً كان النيشانجي هو الذي يعد مسودة الموضوعات المتعلقة بالأراضي.. أما الفرمانات الصادرة عن الديوان الهمايوني مباشرة، والتي تتعلق بموضوعات ذات أهمية خاصة، فقد كانت تُراجع لعدة مرات من قبل رئيس الكتاب أو النيشانجي.

يتم بعد «تبييض» أي كتابة الفرمان، وتوضع الطغراء. ونادراً ما أرسلت بعض الفرمانات بدون وضع الطغراء.. والغالب أن النيشانجي هو الذي يطبع الطغراء.. وقام بهذه المهمة بعض الوزراء في ظروف استثنائية.. وأيضاً يُسطر الفرمان على أوراق معدة بالطغراء مسبقاً وكان إذا ما كان الصدر الأعظم هو المتوجه إلى الحرب، فقد كانت تُجهز، وتُعد له بعض الأوراق وتُطبع بالطغراء على بياض.. وكانت هذه تُسمى ﴿بياض طغراء إلى أحكام كاغيدلري﴾. لكي يستخدمها إذا ما اقتضت الظروف ذلك. وإذا لم تف هذه الأوراق بكل المطلوب، ونُقذت، يُرسل إليه بكمية أخرى. وكانت هذه الأوراق يُطلق عليها ﴿بياض غغراء﴾. أو ﴿بياض طغراء إلى حكم شريف﴾. أي حكم أو أمر شريف على طغرانية ببيضاء. أو ﴿طغراء إلى بياض أحكام كاغيدلري﴾. أي أوراق أحكام ذات طغراء على بياض. أو ﴿نيشانلو كاغيدلري﴾. أي أوراق ذات نيشان. وكان يُطلق على الفرمانات التي أُعدت أوراقها مسبقاً ﴿نيشانلو يازيلدي﴾.

## (ج) تأكيد أو تجديد،

## (١) التأكيد؛

كان المعتاد أن يعد الموظف المنوط به الأمر الفرمان مسبقاً. وفي الوقت المحدد، وإذا لم يتحقق ذلك، فيمكن الاستعانة بإحدى المسودات المعدة سابقاً.. ولكن في الواقع، كان يحدث بعض الإهمال، ويترتب على ذلك إعادة التأكيد.. وهذا النوع لا بد أن يحتوى على شئ من التذكير أو التهديد.. فمثلاً، مالم تصل الخزينة المعتاد إرسالها من مصر إلى استانبول في الوقت المحدد في بعض السنوات، فكان يتم إرسال فرمان يحمل ماهية التأكيد، ولكن كان يحمل في طياته ركن التهديد.

وأوامر الاستعجال تدخل ضمن هذا الإطار، وكانت تُرسل بهدف الاستعجال في تنفيذ ماسبق الأمر به.

## (٢) التجديد؛

فكما كانت هناك حاجة ملحّة لوضع الطغراء لإكساب الفرمان الثقة المطلوبة، فكان على السلطان الذي يجلس على العرش أن يحمل طغراءه.. ولذلك، كان إذا ما اعتلى السلطان الجديد العرش، كانت تُرسلُ فرمانات بالطغراء الجديدة، وكان يُطلقُ عليه اسم «فرمان تجددى».

## (٢) فرمانات وفقاً لمصادر صدورها:

أشارت قوانين الفاتح إلى ثلاث مصادر تصدر عنها فرمانات:

(أ) الأمور المدنية.. مصدرها الصدر الأعظم،

(ب) الأمور المالية، مصدرها الدفتردار،

(ج) أما الأمور الشرعية وما يتعلق بها، فإنها تصدر عن القاضي عسكر... وهكذا تصدر فرمانات بناءً على هذه التكاليف.

(أ) تُعد فرمانات الصدر الأعظم، والقاضي عسكر في أقلام الديوان الهمايوني، وتلتزم بالأركان السابق الإشارة إليها، وبألقاب تتناسب مع الشخص المرسل إليه، مع بعض الاختلافات... وتُستخدم فيها تعبيرات مثل «امر شريف» «فرمان عاليشان» و «فرمان واجب الاتباع» «لازم الامتثال»..

(ب) أما فرمانات المالية، فيعدها الدفتردار، وتصدر وفقاً لمراجعات المنسويين لأقلام الديوان، وفيها تُستخدم تعبيرات «فرمان» و «امر» و «حكم». وتكون في صيغة المتكلم.. «فرمانم» «أمرم» «حكمم». وتتميز هذه فرمانات بتاريخها القاطعة. وتُراجع من هذه الزاوية من قبل قلم التأريخ أى وضع التاريخ. وإذا ما كان يحمل صيغة التأكيد أو التجديد فلا بد من الإشارة إلى تواريخ فرمانات السابقة وأرقام سجلاتها..

(ج) ولا يمكن أن نُغفل الذكر بأن هناك فرمانات مزيفة.

لما كانت فرمانات تُكتب من قبل الكتاب الذين يعملون في دوائر الديوان وأقلامه، لذلك فإن هؤلاء الكتاب كانوا يجيدون اللغة والخط، ولأنهم كانوا يكتبون مسودات كثيرة، وكانت تلك المسودات تُراجع لعدة

مرأت من قبل رئيس الكتاب.. ولهذا فقد كانت هناك عناية فائقة تُبذل في اختيار هؤلاء الكتاب.. ورغم هذا، فمنذ القرن السادس عشر الميلادي أي العاشر الهجري ونحن نرى من حين لآخر أن هناك فرمانات مزيفة، وقد تم تثبيت ذلك وإثباته من سجلات دفاتر المهمة، أو مقارنتها بالتواريخ المعاصرة.

ومما لا شك فيه أن ذلك التزوير كان يتم لمنفعة ما لشخص ما، ربما يكون أشهر المجالات التي شاهدت هذا التزوير هي: التصرفات العقارية الخاصة بالتيمار، والمتفرقة، أو رئاسة المهن، وكان ذلك يتم أيضاً في مجال «تجديد فرمان» من أجل الحصول على فرمان جديد لاستمرار المنفعة التي يرومها المزور أو الدافع إلى التزوير..

فمثلاً: في أوائل محرم سنة ٩٦٧ هـ = ١٥ أكتوبر سنة ١٥٥٩م، اشتبه المسئولون في فرمانات الموجودة في يدي شخصين تمنحهما متصرفيه بولو بمبلغ مقداره ثلاث آلاف آقچه، وعندما أرسلت فرمانات إلى العاصمة، اتضح أنها مزيفة. وفي نفس السنة اتضح أن «الحكم» الموجود في يدي ابن أحد زعماء الروميلي والذي يشير إلى أنه قد انضم إلى متفرقة مصر وعندما تم الشك في ذلك، أرسل إلى استانبول، وعندما ثبت تزويره صد بالأمر بإجراء التحقيقات مع الكاتب، والمكتب.. إلخ.

ورغم التحقيقات، والعقوبات إلا أن عملية التزوير هذه كانت تظهر من حين لآخر. وهناك فرمانات مزورة حتى في أخريات فترة التنظيمات؛ فهناك فرمان تم تزويره من قبل أحد الكتاب الذين عملوا في الديوان لمدة أربعين عاماً وقد زوره سنة ١٢٥٨ هـ = سنة ١٨٤٢م لصالح أحد مشايخ الحرفيين. وبالطبع، فإن الذين كانوا يقومون بذلك هم من أرباب هذه المفاسد.

من الثابت أن فرمانات كانت تُعد من الـ «أوامر مهمه» ويقوم عليها نخبة من النُّقَات المهتمين بأمور الدولة، وكانت تُراجع من قبلهم، وإذا ما ثبت تزوير أي فرمان، فقد كان يُوقع عقاب رادع على كل أطراف التزوير. وكان يُكتفى أحياناً برفت الكاتب من وظيفته، وأحياناً أخرى، إذا كان الكاتب فقيراً، وأن عائلته ستسقط في براثن الفقر والحاجة، فكان يدعى أنه مصاب بخلل عقلي.

خلاصة القول، أن الوثائق المعدة من قبل أقلام الديوان والمالية، وكانت تحمل طغراء السلطان وكانت تُسمى «فرمان».. وكان وما زال يسهل التعرف عليها لما تحمله من ألقاب في بداياتها.

وإن هذه فرمانات تختلف عن بعضها البعض وفقاً للجهة التي أعدتها، ويمكن اكتشاف الجهة المصدرة للفرمان بالتدقيق في طراز وشكل كتابة التواريخ والتوقيعات والإشارات.. وتتبع التغيير الذي يطرأ على طريقة وضع هذه الإشارات يمكن أن يساعد على تحديد عصر فرمان إذا كان التاريخ غير مقروء لأي سبب من الأسباب.

كما أن وجود تعبيرات معينة مثل «فرمان» أو «امر» «حكم» يمكن أن تفيد في اكتشاف كون فرمان قد أعد مباشرة، أو بناء على مراجعة ما.



## BERAT

ثانياً: البراءة = برات =

كلمة عربية الأصل، تعني «الورقة المكتوبة» أو الشهادة = المسطرة فمثلاً في العربية «براءة الاختراع» أي الورقة، أو الشهادة، أو الوثيقة التي تُثبت حق الاختراع. ويُطلق عليها أيضاً «بيشان»، وفي العصور القديمة كانت «بتى» = Biti، ومثال «Nisal». والبراءة في الوثائق العثمانية هي وثيقة صدرت عن السلطان، وتحمل طغراه لتعيين، وتحديد مأمورية أو مهمة محددة، أو تخصيص دخل، أو تُعطى حق استغلال أو استخدام سىء معين، أو امتياز أو تبين الإعفاء من مهمة، أو مأمورية أو وظيفة معينة. ومن هذا المنطلق فإن مصطلح «براءة على» يعني مأثون، أو صاحب امتياز.. أما تعبير «الى براءة على» فيعني صاحب صلاحية وسلطة.

## أركان البراءة: «البراءة»

لما كانت «البراءات» هي أيضاً وثائق تخص السلطان، فهي تقريباً تحتوى أيضاً على نفس أركان فرمان، وإن كانت بها بعض الخصائص غير المتوافرة في فرمان، وهذا مايمكّن الباحث من التفرقة بينهما منذ الوهلة الأولى.

## (١) الدعاء والابتهال:

فأول ركن في «البراءات» كما هو الحال في فرمان هو «الدعاء»، ولكن إذا كان يُكتفى بكلمة «هو» في فرمان، فالصيغة في البراءات تكون أطول إلى حد ما.

( أ ) فقسم منها؛ يبدأ بلفظ الجلالة «هو» فقط، ومن بينها مايلي:

﴿ .. هو الباقي... ﴾. أو ﴿ هو المعين... ﴾. أو ﴿ .. هو المعز... ﴾.

ويكون الدعاء من لفظين، فهناك كذلك من البراءات مايطول فيها الدعاء، مثل:

﴿ هو الغنى المعين... ﴾. أو ﴿ هو العزيز الغنى المعنى... ﴾. أو ﴿ .. هو الله العلى الشأن... ﴾.

العزيز العليم الفرد الصمد الغنى المعنى المعين نعم المولى ونعم النصير المعين... ﴾.

وكانت البراءات المرسلة إلى أمراء مكة المكرمة فبالرغم من أنها تبدأ بلفظ الجلالة «هو» في صيغها

الدعائية، إلا أنها كانت تختلف عن البراءات الأخرى، وتظهر فروقها فيما يلي:

﴿ هو الله العزيز الغنى المعنى المعين الفتاح والنجاة نفذت أسماؤه وتتابعته نعمائه وترادفت آلاؤه

وتزايدت احسانه... ﴾.

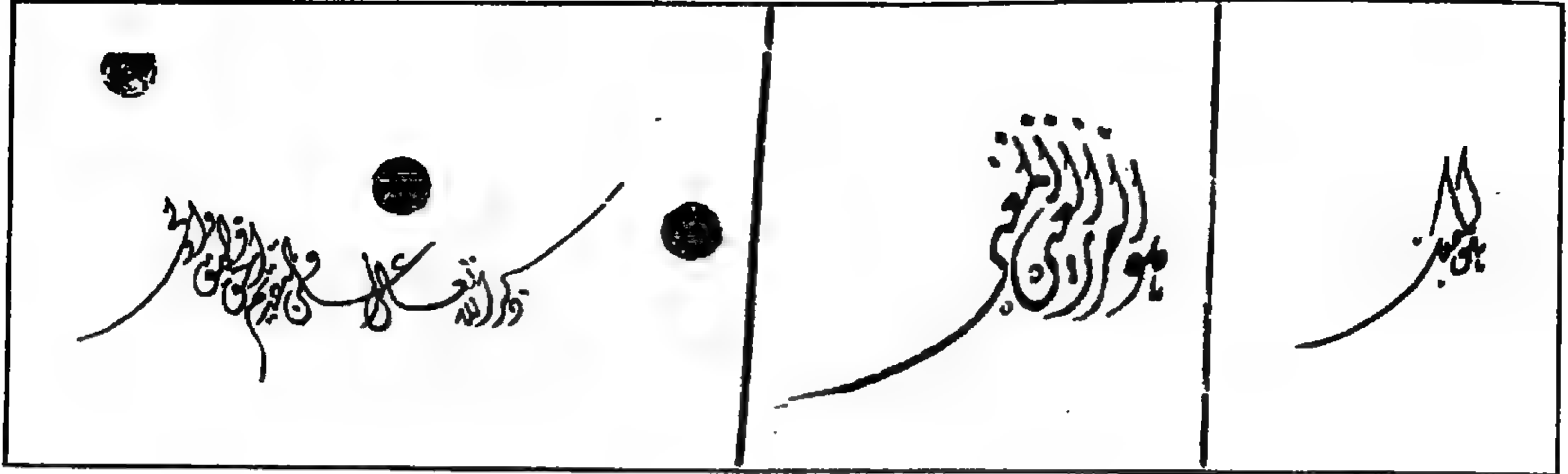
(ب) أما القسم الثانى فهو الذى يبدأ بذكر الله. وهذا الجزء يُعدُّ قليلاً بالقياس بذلك الذى يبدأ بـ «هو».

كما أنه كان قليل الاستخدام، وصيغة الدعاء كانت كما يلي:

﴿ .. ذكر الله تعالى اعلى وبالتقديم احق واليق واولى... ﴾.

أو .. ذكر الله العزيز الغنى المعين وخير الناصرين .

وفيما يلي أشكال من الدعاء:



(١) هو المعين (٢) هو العزيز الغنى المعنى (٣) ذكر الله تعالى وبالتقديم احق واليق واولى

(٢) الطغراء:

كانت البراءات الصادرة عن السلاطين تحمل الطغراء الخاصة بالذى أصدرها أيضاً، كما هو الحال فى فرمانات. وتصبح هى المعتبرة طوال فترة حكمه.. وكان يسجل بجوارها أيضاً أو أعلاها عبارة «خط همايون».

(٣) النيشان:

كان مايفرق بين البراءات الصادرة عن السلاطين وعن الوثائق الأخرى هو الصيغ التالية:

﴿ مثال بمثال نفذه الله الملك المتعال بويوروغى او لدرکه ﴾.

﴿ توقيع رفيع همايون اولدركى .. ﴾.

وبينما كانت هذه الصيغ بسيطة فى البداية، إلا أنها بدأت تأخذ أشكالا مبالغاً فيها. وتنقسم

إلى قسمين:

( أ ) قسم يبدأ بكلمة «نيشان» مثل:

﴿ .. نيشان همايون حكم او لدركى .. ﴾.

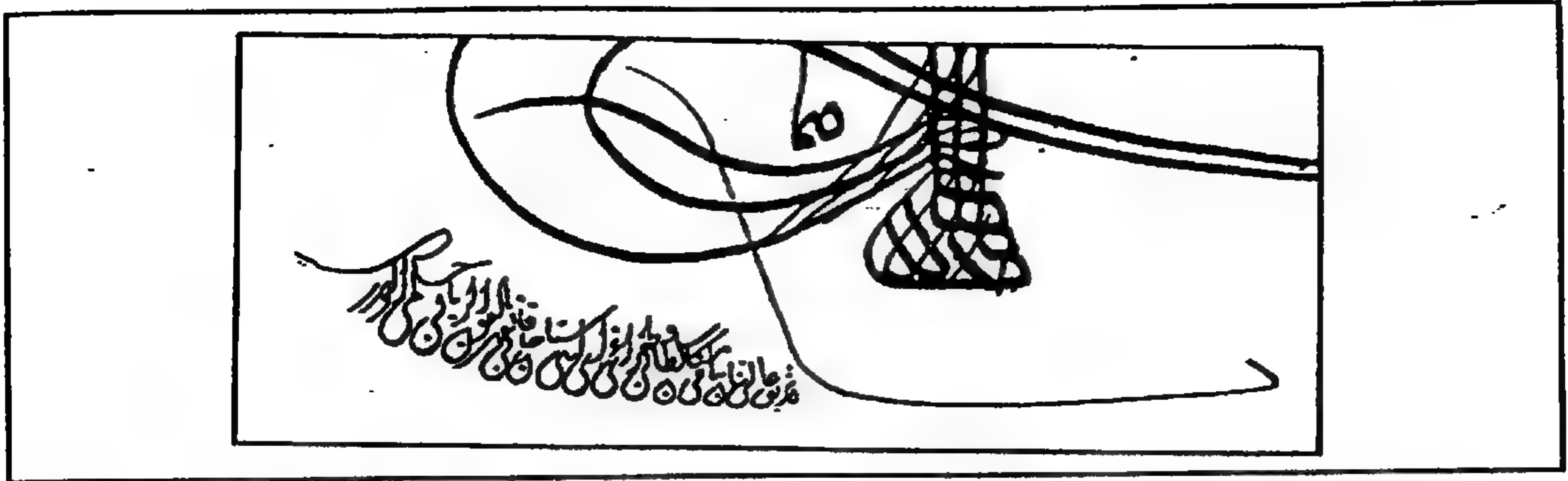
﴿ .. نيشان همايون وحكم نافذ ميمون انفذه الله تعالى الى يوم سعادت حكم اولدركىم .. ﴾.

﴿ نيشان شريف على شان سلطان وطغراى غراى كيتى ستان خاقانى نفذ بالعون الربانى والاكمل

الرحمانى حكم او لدركى: ﴾.

﴿ نيشان شريف عاليشان وطغراى سامى مكان انفذه الله الملك المنان الى آخر الدهور والزمان حكم

اولدركى .. ﴾.



﴿ نیشان شریف عال شان سلطانی و طغرای غرای کیتی ستان خاقانی نفذ بالعون الربانی حکمی اولدرکه ﴾.

وكانت تُستخدم عبارة ﴿ رفیع توقیع رفیع الشان الخاقانی ﴾. لحاملي البراءات التي تبدأ بكلمة ﴿ نیشان ﴾. وفي بعض البراءات كانت هذه الصيغة تطول إلى حدٍّ ما، حيث يُضاف إلى ماسبق..  
(ب) ﴿ قسم يبدأ بعبارة ﴾. ﴿ سبب / وجه تحریر ﴾.

كانت البراءات الموجهة إلى موظفي الدولة أو الإمارات والولايات والسناجق وإلى محافظي القلاع لاتبدأ بكلمة «نیشان» بل كانت تبدأ بعبارة ﴿ سبب تحریر ﴾. وفيما يلي بعض من الصيغ التي تبدأ بها...  
﴿ سبب تحریر توقیع رفیع همایون اولدرکه... ﴾.

﴿ سبب اختراع توقیع رفیع خاقانی جیهان مطاع وموجب الابداء حکم بدیع جیهان ستانی واجب الاتباع حکم اولدرکی... ﴾.

﴿ سبب توقیع رفیع وموجب تسطیر یاریغی منیف انفذه الله الملك المنان إلى آخر الدهور والازمان اولدرکه... ﴾.

وهناك خاصية أخرى يمكن أن نفرق بها بين البراءات التي تبدأ بكلمة نیشان وتلك التي تبدأ بكلمة سبب... فيمكن أن تُستخدم كلمة [دارنده..] بدلاً من كلمة [توقیع]. وهذا لايعنى أن كلمة [دارنده...]  
لا تُستخدم مع كلمة [نیشان..] قطً، ولكنها قليلة الاستخدام.

#### ٤) العنوان:

إن العنوان التي تُستخدم في البراءات دائماً تبدأ بكلمة ﴿ چون ﴾ = لا.. حينما وإن كانت صيغة العنوان تتغير وفقاً لمنصب ورتبة المرسل إليه، فالعنوان المستخدمة للوزراء الذين يعيّنون صدرًا اعظم تختلف عن «وامير الأمراء» وعن «السنجق بگی» وعن «الکتخد» الخ؛ وهامی بعض الصيغ المستخدمة:

﴿ چون عواطف عليه شاهانم وعوارف سنيه ملوكانه م مستحق العناية وحمايت اولانلر ياننده مبذول ومفروغ بی دريغدر... ﴾. أو

﴿ چون عواطف وفيه شاهانه وعوارف متكاثره پادشاهانمه مستحق العناية ومستوجب الحمايه اولانلر ياننده مبذول ومعروف بی دريغ معطوفدر... ﴾.



ويمكن أن نرى بعض الاختلاف في البراءات المقدمة إلى السردار الأكرم أو إلى أمراء عائلة خانات القرم.

أما البراءات المقدمة إلى رئيس الكتاب والچاوشباشي وكتاب الدفتر الخاقاني وأصحاب الوظائف، فقد كانت العبارة التي تأتي بعد كلمة «چون» تختلف من شخص إلى آخر. ولم تكن كل البراءات تبدأ بنفس هذه العبارات أو بأي عبارات على الإطلاق، بل كانت تنتقل إلى ركن النقل مباشرة.

#### (5) الألقاب:

إن أماكن الألقاب المستخدمة في البراءات تختلف عن تلك التي تُستخدم في الفرمانات. فبينما كانت الألقاب تتلو الطغراء مباشرة في الفرمانات فإنها تمر فيما بين النقل والإبلاغ في البراءات. أما الألقاب التي تأتي مباشرة بعد صيغة النيشان فإنها تكون في البراءات الموجهة إلى أشخاص لا يحملون ألقاباً. فمثلاً:

﴿ افتخار الخواص المقربين معتمد الملوك والسلاطين مختار العز والتمكين بالفعل دارسعادتم اغاسى اولوپ حرمين شريفين اوقاف ناظرى اولان دام علوه ديوان همايونمه عرض گندروپ... ﴾.  
وحتى البراءات التي كانت تُوجه إلى أشخاص معلومين، فقد كانت الأسماء تُذكر بعد الألقاب. وإذا ما كانت موجهة إلى أحد من عامة الناس فقد كانت تستخدم ألقاب مثل «الحاج عثمان...» أو «محمد خليفه...» أو «أمة خاتون...».

#### (6) النقل / الإبلاغ:

كان في مقدمة قسم النقل يذكر ويوضح كيف أن البراءة قد سَطُرَتْ بناءً على عرض مَنْ؛ مثلاً:  
﴿ .. شمديكى حالده بوسنه صنجاغينه تصرف ايدن... ﴾.  
﴿ .. ارباب استحقاقدن اشبو رفيع توقيع الشان خاقانى ﴾.  
أو الاكتفاء فقط: ﴿ .. اشبو رافع توقيع رفيع الشان خاقانى... ﴾. وعقب ذلك يذكر اسم وألقاب مقدم العرض أو العرضحال.  
أما في البراءات التي تُرسل بسبب «تجديد البراءة»، ويسبب جلوس السلطان الجديد، فقد كان قسم النقل يبدأ بـ:

﴿ جلوس همايون سعادت مقرونم واقع او لمغله عمومأ تجديد براءت فرمانم اولمك... ﴾.  
أما القسم الثانى في ركن النقل أو الإبلاغ فهو التعريف والتوصيف اللازم لموضوع البراءة. وأحياناً إذا ما كانت البراءة بسبب وقف أو «زعامت» أو «التزام»... الخ فقد كان يُذكر الاسم، والمكان ويوم البداية والمقدار المعين للوظيفة، وكيفية توجيه الوظيفة أو الوقف... أو كف اليد، وشروط الوقف، أو الزعامت أو طريقة الإدارة...

كما كانت البراءة تحتوى على اسم الإدارة التى أعدت البراءة وفقاً للحاشية أو التأشير الموجودة فى «دركنار».

وإذا كان هناك «خط همايون» أو «صدر فرمان» من قبل السلطان من أجل توجيه البراءة، فلا بد من التصريح بذلك. كما يذكر اسم الشخص الموجه إليه البراءة.. وهناك براءات تبدأ بتاريخ بداية مباشرة الأمر؛

﴿بيك يوز قيرق ايكى سنه سى شعبان شريف غره سى كونندن...﴾.

ويُختتم قسم النقل بعبارة مماثلة لما يأتى، أو ماشابه ذلك؛

﴿... بو براءت همايونى ويردم وبويوردم كه...﴾.

﴿... بو براءت همايونى عزت مقرون ويردم وبويوردم كه...﴾.

(7) الأمر / الحكم؛

يوضح هذا الركن كيفية تنفيذ المهمة أو الامتياز... الذى صدرت من أجله البراءة. ويطلق على هذا القسم «شرط البراءة».. فمثلاً:

البراءة الصادرة لأمير الأمراء؛

﴿... بعد اليوم ولايت مذبور بگربكى اولوب شويله كى وظيفه خدمات مبروره پادشاهى وشرايط

مساعى عساكر منصوره شهنشاهيدر...﴾.

وفى براءة الدفتردار؛ يذكر بعد الشق السابق ما يلى:

﴿... موم اليه بعد اليوم تحت ينده اولوپ تصرف قيليب سالك مسالك امانت واستقامت وذاهب

مذاهب فرض ديانت اولوپ اناضولو دفتردار ليغينه متعلق اولان...﴾.

وتدخل التفاصيل والشروط المطلوبة، وتتغير بتغير موضوع البراءة.

(8) التأكيد / التهديد؛

هذا القسم، يُحدد لمن تُرسل إليه البراءة الكيفية التى يجب أن يتصرف عليها، وما يمكن أن يتعرض له

إذا ماخالف الأوامر، وأخل بالشروط الواجب العمل بمقتضاها..

﴿... خلافه دخل وتعرض ايديلمه مه سى...﴾.. وكان بعضها يبدأ بـ:

﴿... شويله بيله لى علامت شريفه اعتماد قيله لى...﴾... ففيها تنبيه.. وتهديد فى نفس الوقت. ويمكن

أن تكون هناك صيغ أطول أو أقصر من ذلك.

(9) التاريخ؛

وضع التاريخ فى البراءات يتبع نفس الأسلوب المتبع فى فرمانات الصادرة عن الإدارات المالية...

أما الصادرة عن الديوان ففيها بعض التغيير؛ ففي بعضها يوضع التاريخ والقيد فى الصفحة الأمامية،

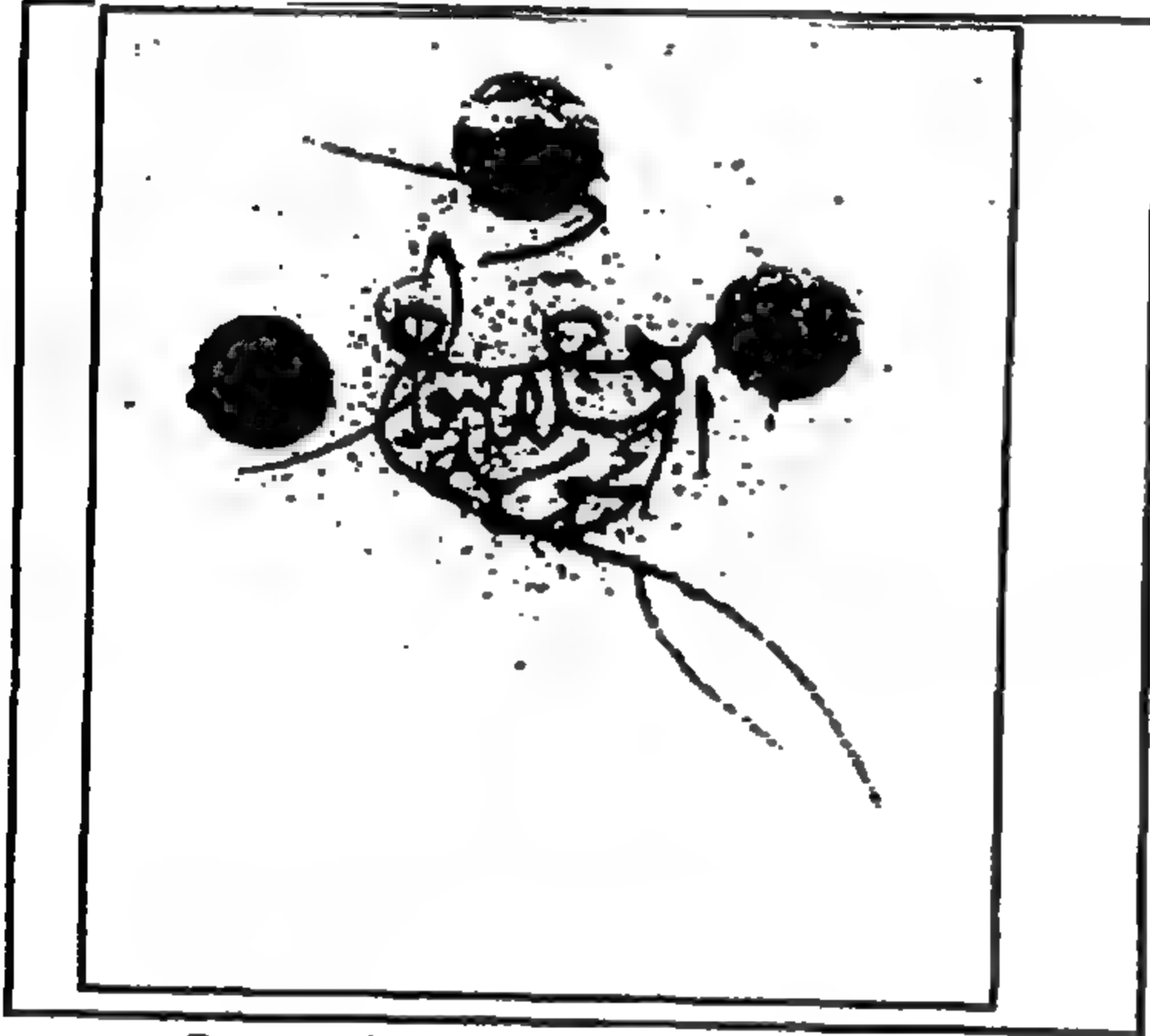
وفى البعض الآخر يسجل التاريخ والقيد على ظهر الورقة. وكان يحدث هذا الأخير فى براءات التيمار أكثر

من غيرها.

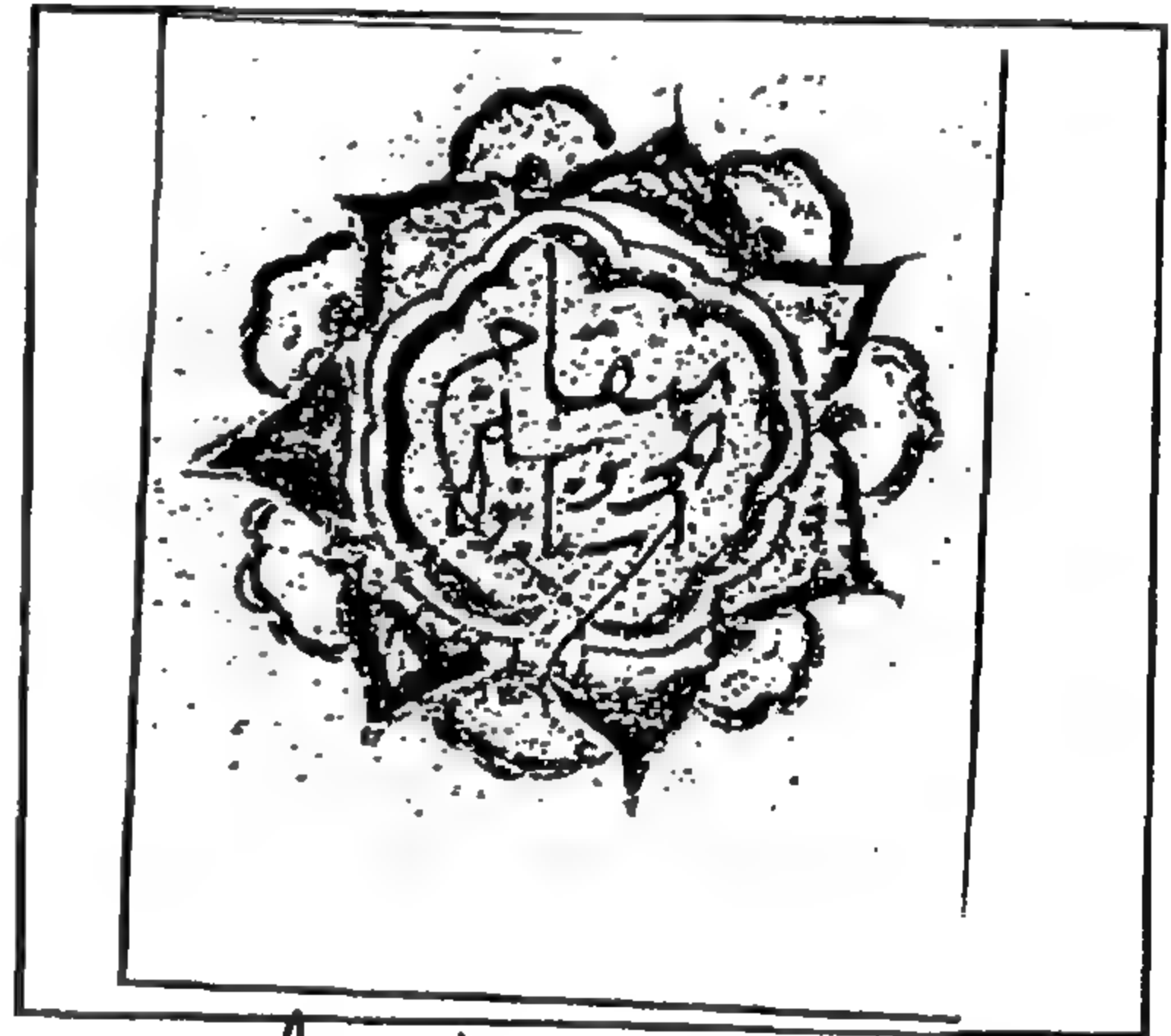
تواريخ الصفحة الأمامية كانت كاملة في كثير من الأحيان.. وفي القسم الآخر منها، كان يُكتفى بـ «أوائل» أو «أواسط» أو «أواخر». أما تواريخ براءات التيمار فيتبع فيها نفس الأسلوب المتبع في البراءات الصادرة عن إدارات والأقسام المالية.

### (10) محلّ تحرير:

ليس هناك أي فروق بين الفرمان والبراءة من ناحية تحديد وتسجيل محلّ التحرير. وإذا كانت البراءات في معظمها تذكر «استانبول» فإننا نرى في بعضها الآخر «بمقام قسطنطينية». وكما سبقت الإشارة، فاعتباراً من سنة ١٢٢٤هـ = ١٩١٥م تم استخدام عبارة «.. بمقام دار الخلافة العلية». والأشكال التالية لتحديد محلّ التحرير؛ تبين الأماكن، والصيغ المختلفة فمن، استانبول إلى «بمقام القسطنطينية، إلى «بمقام اسلامبول، إلى «دار السلطنة العلية القسطنطينية المحروسة».. وأحياناً يكون مقام التحرير «صحرا» أو «يورت» أو ماشابه ذلك.



٢- بمقام اسلامبول المحروسة



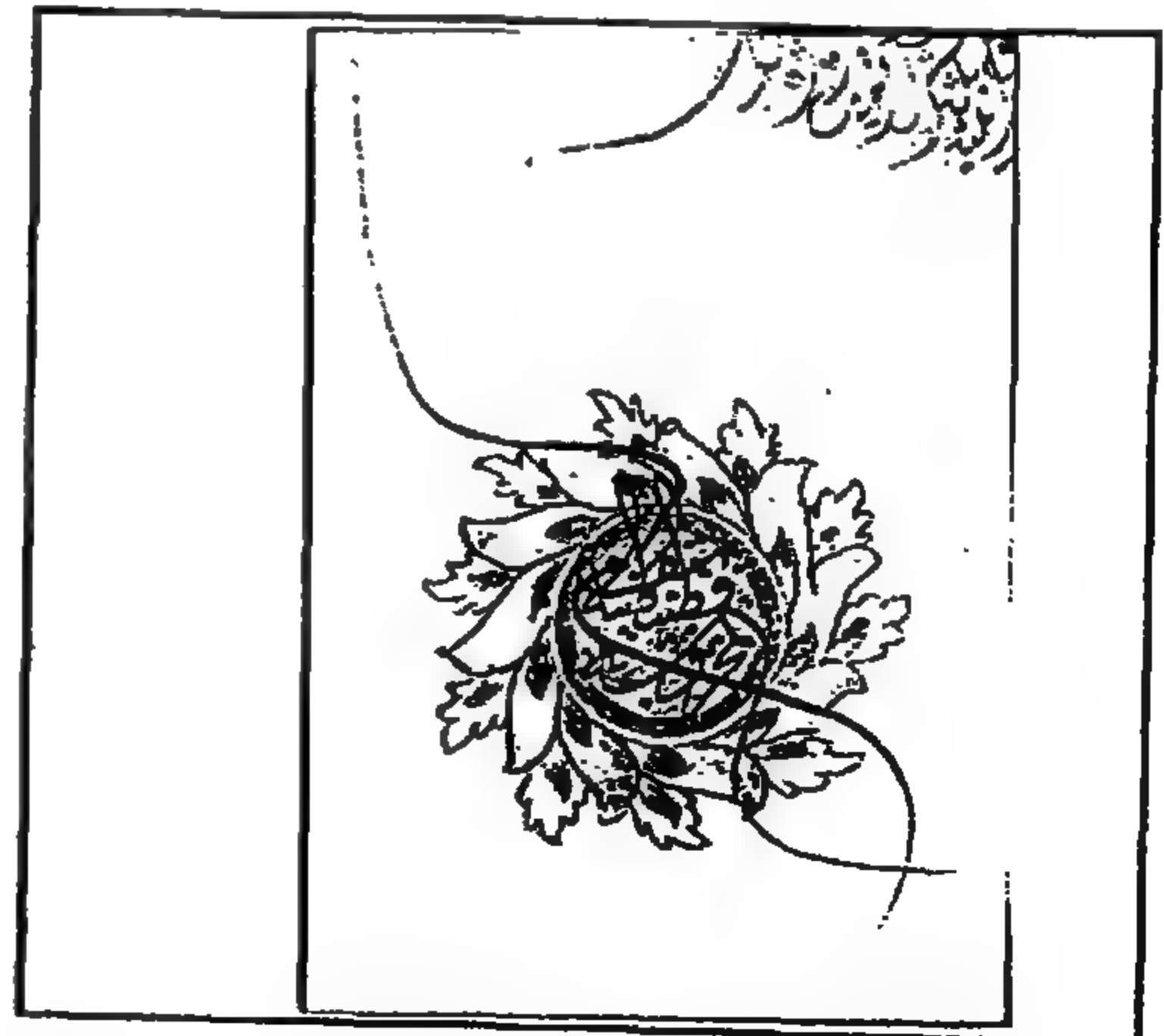
١- بمقام استانبول المحروسة



Şekil 106

"Dârû's-saltanatî'l-aliyyeti'l-Kostan-tîniyye el-mahrûsa" yazılı tavus kuşu şeklinde tahrir mahalli

٤- دار السلطنة العلية القسطنطينية المحروسة.



٣- بمقام قسطنطينية المحروسة

كما أن الشكل يختلف باختلاف أشكال التوقيع، فبعضها على شكل ثمرة الكمثرى، أو طائر

الطاووس.



## (ب) أنواع البراءات:

## (١) براءات: وفقاً للإدارات:

تختلف أجناس البراءات وأنواعها وفقاً لاختلاف الإدارات التي تُعدها. وتمثل البراءات التي تعدها الإدارة المالية القسم الأعظم منها. كما يُعد البعض منها في أقلام الـ [ديوان همايون]. وهناك أيضاً براءات تُعد من طرف القاضي العسكري، وتُسمى هذه «عسكري براءات» وكان من المعروف مسبقاً من الذي يعد البراءة في الأقلام التي تمنحها وفقاً لأنواعها. ولكن كانت هناك محاولات من بعض الشخصيات التي لم تستطع الحصول على البراءات بالطرق العادية لمحاولة الحصول على براءات مزيفة من أقلام أخرى.

(١) الممنوحة من الديوان.

وتقسم تلك البراءات الممنوحة من الديوان الهمايوني إلى جملة مجموعات أهمها؛ براءات:

(١) الصدارة، الوزارة، الإمارة، خانية القرم، إمارة مكة المكرمة، خديوية مصر، ويوودا إمارة الأفلاق والبغدان.

(٢) براءات: توجيه «الزعامت» و «التيمار» و «الاقطاعات» ومنحها.

(٣) براءات: القنصليات، والترجمات، والتجارة الخيرية التي بدأت تظهر في أوروبا منذ أواسط القرن الثالث عشر الهجري. التاسع عشر الميلادي.

(٤) براءات: تُمنح للرؤساء الدينيين والروحانيين لليهود والمسيحيين اعتباراً من القرن الثالث عشر الهجري، التاسع عشر الميلادي.

(٥) براءات: تصدر للإعفاء من مهام ما...

(٦) براءات: تُمنح لبعض رؤساء العشائر.

(٧) براءات: تُمنح للمحتسب، وكخذ المدينة، ورئيس العسنة.

وهذه يمكن التعرف عليها بسهولة، والتفريق بينها وبين تلك البراءات التي تمنحها الإدارات المالية لخاصية كتابة التاريخ التي سبقت الإشارة إليها.. فماعدا براءات التيمار، فالبقية الباقية يُوضع التاريخ بنفس كيفية وضعه في براءات الديوان الهمايوني، وبنفس القلم والخط. أما براءات التيمار فإنها تنتهي بكلمة «اعتماد قيلالر» ويوضع «محل تحرير» قبل التاريخ.

وفي براءات الديوان، لم يعتده الكتاب على كتابة أي شيء على الوجه الخلفي للوثيقة، إلا في نهاية القرن السادس عشر الميلادي/ العاشر الهجري فقد بدأ الكتاب في وضع «صح» وتوقيع، واختصار التوقيعات.

## (ب) الممنوحة من أقلام المالية:

وهي تُمنح من شتى الإدارات المالية. وكلها تختص بأمور مالية وعقارية، وأملاك فمثلاً؛

(١) براءات خاصة بالمقاطعات، والالتزام، والتملك، وأمانة الجمارك.

(٢) براءات: للأمراء. والمستحفظ، والديزدار، وجنود القلاع.

(٣) براءات خاصة بالإمامة، والخطابة، والكتابة، والقيام، والتولية، والدرس العام وغير ذلك من الأمور المتعلقة بالأوقاف..

(٤) براءات تصدر لرؤساء الطوائف الحرفية، والجزية، والفراشة، والتقاعد. والمواطنة، الخ. ويمكن الاستدلال على الجهة التي أصدرت البراءة المالية من التأشيرة الموضوعة على الوجه الخلفى للوثيقة. وتوقيعات الدفتردارات. ويمكن أن تتعدد التوقيعات.

#### (ج) البراءات العسكرية:

كان قضاء العسكر يتولون تعيين كل المدرسين الذين تقل درجاتهم عن الأربعين، وفي المناطق التي كانت تُعتبر «مولوية». وتنقسم هذه البراءات إلى:

براءات القضاء، والتدريس، والتعليم، والتوقيت، وكذا لكل أصحاب الوظائف في الأوقاف مثل: الشيخ، والتربي، والقيم على الزوايا والتكايا.. ومتولى الوقف وناظره.

هذه البراءات تُعد من قبل أقلام القاضيين عسكر، ثم تُعطى لإدارات النيشانجي لوضع الطغراء. وهي لا تختلف كثيراً عن تلك التي تصدر عن «ديوان همابون».

#### (٢) براءات تقسم وفقاً لأسباب المنح:

من التسمية يتضح أن البراءات يمكن أن تصدر لمن يتولون المناصب اعتباراً من الصدارة وحتى بواب الإمارة، أو كما يقولون من الإمارة حتى الخفارة. ولشغل أى وظيفة لابد وأن تكون شاغرة.. وهذا يتم وفقاً لعدة حالات:

\* منّح بسبب الفراغ؛ وهذا المنح يكون بسبب الوفاة، أو ترك صاحب البراءة بنفسه لكبر سنه، أو عجزه، أو بمحض إرادته وطيب خاطره.

\* منّح بسبب العزل،

\* أو منّح بمناسبة تولي سلطان جديد للعرش، أو منح بسبب ضياع أو فقدان البراءة القديمة.

#### (٣) براءات تعرف من خواص الشكل:

(أ) المنشور؛ لما كان المنشور لا يمنح إلا لكبار رجال الدولة مثل الصدر الأعظم، والوزير، وأمير الأمراء، فإنه يلفت الأنظار بما يحتوى عليه من ألقاب، وصفات، ومدائح، وإحسانات لفظية والتفاتات مبالغ فيها تأتي بعد الألقاب مباشرة مثل:

﴿... اولوپ امر شریف جیهان مطاعم ارزان وشان معالی نیشان شریف واعلی قیلینمغله اشبو مثال بی مثال فرزنده فال وبومنشور فائض النور موهبه اشتمالم ويردم وبويوردم کی...﴾.

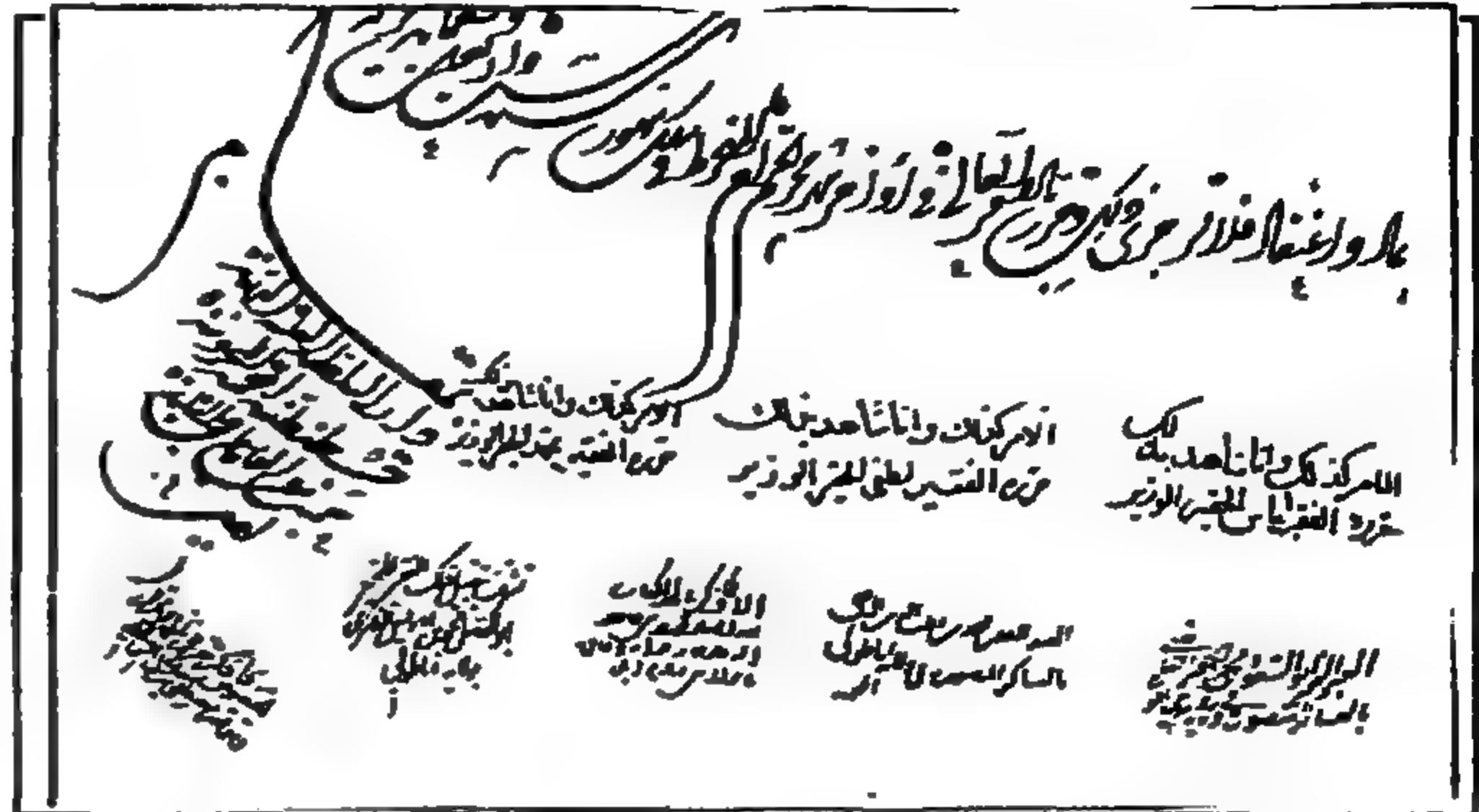
Mülname

(ب) براءات استملاك = ملكنامه

كانت براءات الملكية مثلها كمثل حجة الوقف أو حجة التملك منذ زمن اورخان غازي (١٣٢٦ هـ - ١٣٥٩ م) وحتى نهاية القرن الحادى عشر الهجرى/ السابع عشر الميلادى لابد وأن يُسجل أسفلها الشهود، وهذا ما يجعلها تختلف عن بقية البراءات، ويمكن التعرف عليها من أول وهلة.

وكانت في بداية أمرها تُكتب بخط النسخ أو الرُّقعة، واعتباراً من القرن التاسع الهجري/ الخامس عشر الميلادي؛ تعددت الخطوط؛ فمن الديواني، ثم تم ترجيح الديواني الجلي. وكانت تُكتب بشكل غاية في العناية والتأنف. بل وصل الأمر إلى زخرفة «مكان التحرير» بأشكال وأنماط زخرفية مختلفة. وكان بعضها في غاية البساطة، وتم الاكتفاء فيها بذكر كلمة «بويوردم» = أمرت بـ ...»

فالمكثمة التي منحها السلطان الفاتح كانت بسيطة جداً، فالبراءة التي منحها لمؤذن جامع الأياصوفيا أكتفى فيها بلفظة.. «بويوردم». وهناك براءات أخرى تحتوي فقط على عبارة:



﴿... لايق كروپ ملكيكه ويردم...﴾

توقيعات حجة ملكية

(ج) براءات التيمار:

إن براءات «التيمار» تختلف عن الأجناس الأخرى من البراءات، فكانت هذه البراءات تحتوي على صفات الشخص الذي سيُمنح له التيمار.

فكان يُقال مثلاً.. «طويل القامة.. عسلي العينان...» أو «قصير القامة.. أسود العينان...». كما أن قسم «النقل» في براءة التيمار تختلف عن بقية البراءات، ففي نهاية «النقل» تُستخدم

عبارات مثل:

﴿توجيه ايدوب ويردم كه ذكر

اولنور...﴾ أو

﴿... توجيه او لنوب سده. سعادتمدن

لايق كروپ ذكر او لنور...﴾ أو

﴿ تعيين ايدوب اليق وولا وسزاوار

واحرى كروپ تفويض وتقليد قيلوب

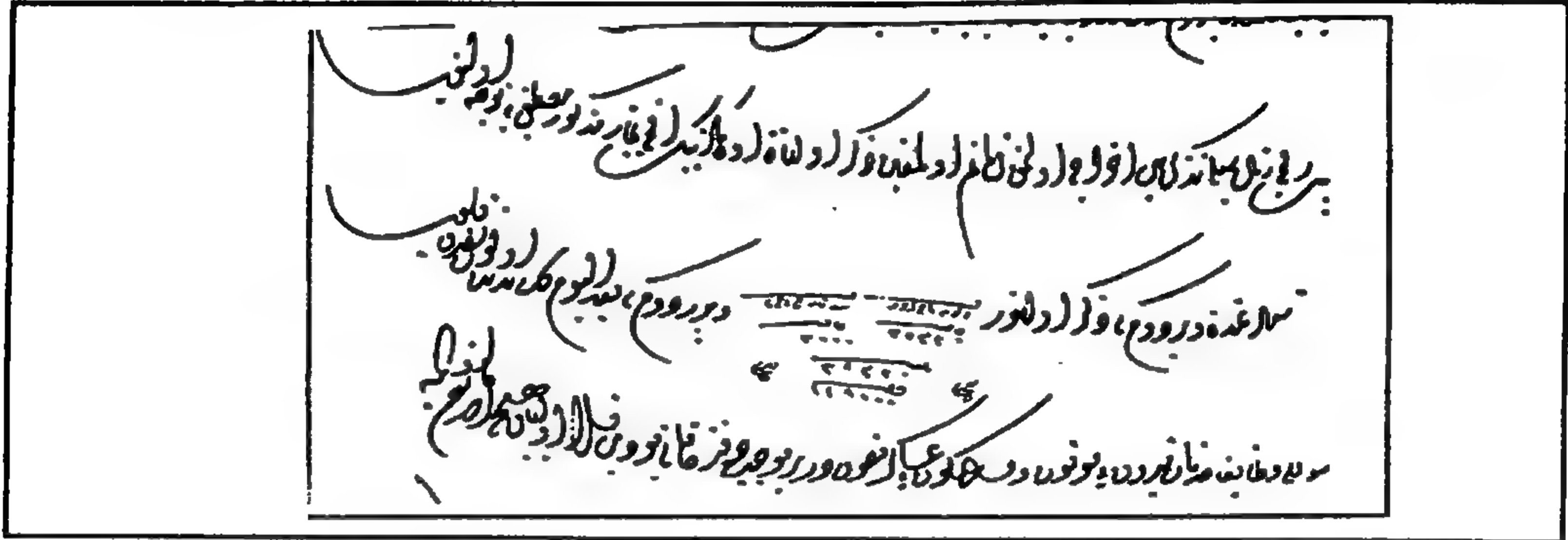
ويردم كه ذكر اولنور ﴾.



براءاتى تيمار متعدد الحصص



وعقب هذه العبارات كانت تحدد القرى، والمزارع التي تؤمن الدخل المطلوب، وإذا كانت أكثر من قرية فكانت تحدد الحصص بالآقجات على شكل مجموعات، وأحياناً يكون الخط المستخدم في هذا الجزء هو خط «السياقت». الذي لا يركز على الخطوط التي تحدد السطور، بل تُحشر الكتابة فيما بين السطور. وفي بعضها يكتب كلمة «صح» على جانبي «المجموع» الحسابي. وغالباً ماتحتل عبارة ﴿ بويوردم كه ٠٠ ﴾ مكانها في مثل هذه البراءات.



#### براءة تظهر فيها كلمة «صح» بخط دقيق على جانبي المجموع

والتاريخ؛ لا يوضع عقب انتهاء ركن التأكيد، بل يوضع التاريخ على الوجه الخلفي للوثيقة، وفي وسطها أحياناً وفي مواضع أخرى، في أحيان متعددة. وكما هو الحال في براءات المالية، فعلى الرغم من كتابة أيام الشهر كاملة فإنها تُكتب بالأرقام العربية في كثير من الأشكال؛ مثل:

﴿ ٢٧ رمضان المبارك سنة ٩٩٨ ﴾ أو بالحروف في جزء وبالأرقام جزء مثل:

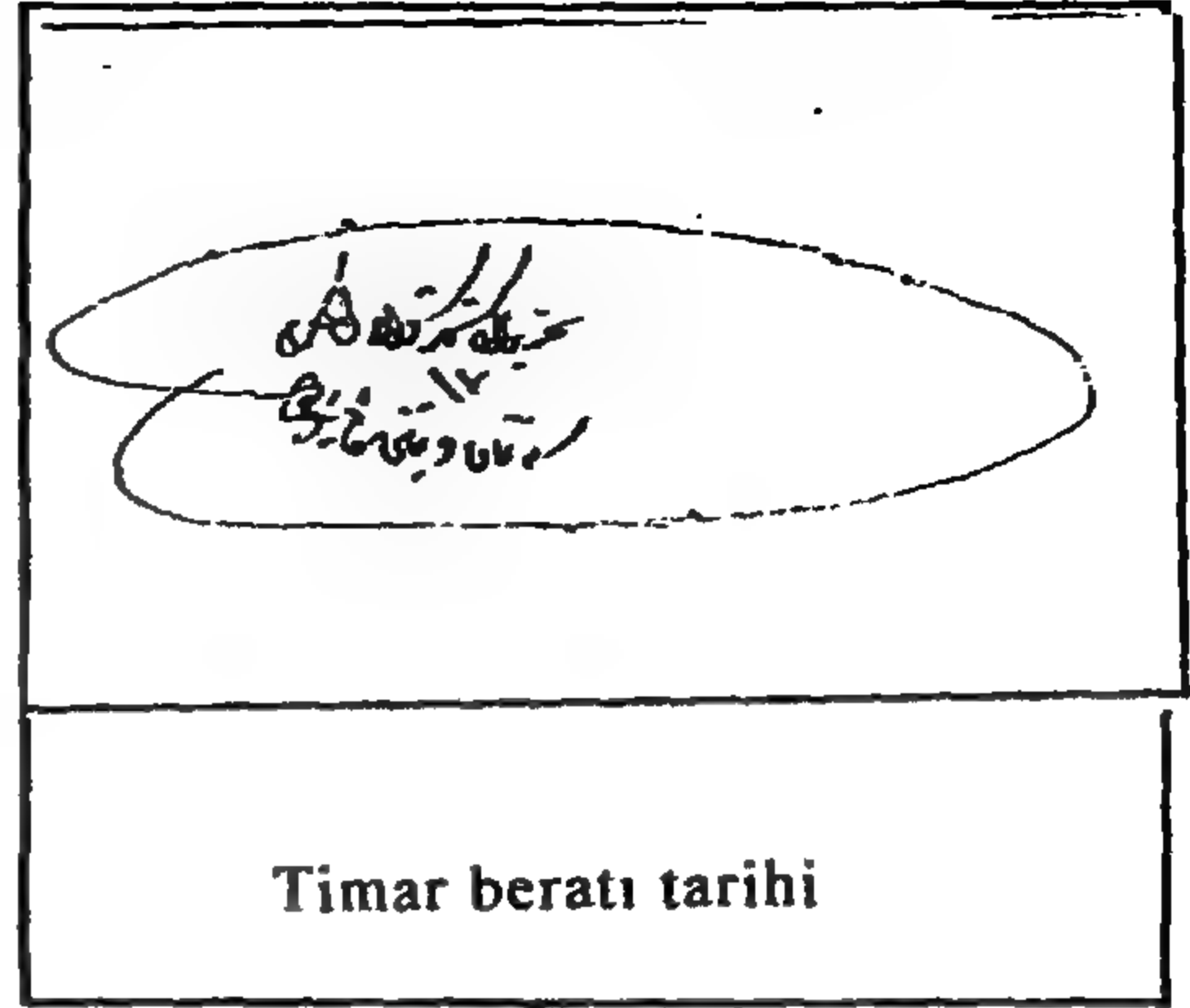
﴿ ١٧ شهر شوال سنة ثمان وثمانين ومئة والى ﴾

كما أننا نصادف في العصور المبكرة تواريخ بعض البراءات قد كُتبت على الوجه الأمامي للوثيقة، وفي أماكن، وأشكال مختلفة.

كما نصادف تأشيريات تفتيشية ومراجعة على ظهر وثائق البراءات المتعلقة بالتيمار، ومع كل تفتيش يُكتب مصطلح «بوقلانمشدر» = بوقلانمشدر أى روجع. وتحت يوضع التاريخ، وفوقه كلمة «صح».



Timar berati yoklama kaydı



Timar berati tarihi

## براءة تيمار تحتوى على «يوقلتمشدر»

## «تاريخ» براءة تيمار

وإذا كانت البراءات أو النيشان تصدر عن الهمايون، فهناك براءات أيضاً كانت تصدر عن أمير الأمراء «بيلربكى». وكان هذا الحق مكفول للولاة الذين يزيد دخل ولاياتهم عن ستة آلاف «6000» آقچه سنوياً.

## ح/ إجراءات منح البراءة:

## (١) إعداد البراءة:

البراءة مثلها مثل الفرمان تُعد من قبل واحد من الموظفين، أو بناء على عرضحال معروض من قبل واحد من الرعايا لطلب ما، أو شكوى من شيء ما.

فإذا كانت البراءة بناءً على رغبة ما، تُسجل بيانات الطالب، وتُراجع من قبل الأقلام الأخرى، وإذا ما اتضح أنه لا مانع من المنح، فتتم بقية الخطوات الإدارية البيروقراطية؛ ويوضع عليها الـ «بويريلدى» الأمر الأخير للصدر الأعظم. وتختلف هذه البويريلدات = الأوامر فى صيغها من براءة لأخرى:

﴿ موجبنه براتى ويريلمك بويريلدى... ﴾ . أو

﴿ موجبنه توجيه ويراتى اعطا اولنمق بويريلدى... ﴾ . أو

﴿ تلخيص موجبنه عمده سنه قيد وشروطيله برات ويريلمك بويريلدى... ﴾

وبعد صدور الـ «بويريلدى» تعد مذكرة «رؤوس» وفقاً للموضوعات المعروضة. وتحتوى هذه المذكرات على التوقيعات الذيلية مع أوامر الصدر الأعظم.

المذكرات التى تحتوى على أوامر الرؤوس فى دفاتر السجلات الخاصة بها، وترسل مذكرة البراءة على

شكل ﴿ .... نيشان همايون يازيله كه ﴾ .

وتُخط البراءة وفقاً لمحتوى المذكرات، وتُراجع بالكيفية الواجبة... وهذا مايسهل إخراج «بدل فاقد» أو «تجديد» إذا ما فقدت البراءة.

ويُسجل على ظهر الوثيقة اسم الكاتب، والإدارة، وتوضح «صح» المراجعة، وبعدها توقع من قبل رئيس الكتاب. أما المالية فتوقع من قبل الدفتردار.

ثم كخطوة أخيرة توضع الطغراء من طرف النيشانجى. أما البراءات العسكرية، فبعد أن تُعد من قبل القاضي العسكري وينتهى شكلها الإدارى فتُرسل إلى النيشانجى.. وبعد وضع الطغراء.. توضع البراءة داخل المحافظ الذى تأخذ شكلاً اسطوانياً وتسمى «قويور»، ووفقاً لأهمية البراءة.. فيمكن أن توضع بعد ذلك هذه «القويور» داخل أكياس من القטיפه أو الحرير الأطلس.. وترسل إلى أمين الأوراق.

## ٢) تسليم البراءة:

إن البراءات التى تم إعدادها على المنوال السابق؛ فإذا كان صاحبها فى استانبول فتسلم إليه رأساً. أما إذا كان فى الضواحي تُرسل إليه.. أو يُطلب منه إرسال مَنْ يتسلمها.. وكان هذا ما يحدث فى عمليات تسليم البراءات لكبار رجال الدولة كالولاء أو السردار.

## ٣) خصائص شكلية لبعض البراءات:

### ١) الورق المستخدم:

فكما هو الحال فى كل الوثائق الرسمية، يُستخدم فيها أوراق يَختلف نوعها، وجنسها.. وأبعادها؛ فمن ورق استانبول إلى الورق الأبادى ومن الورق العادى إلى المذهب. وبينما كانت الأبعاد ١٠ x ٢٠ سم فى التاسع الهجرى/ الخامس عشر الميلادى، أصبحت ٢٠ x ٣٠ سم فى القرن السادس عشر، ثم صارت ٤٠ x ٥٠ سم فى القرن الثامن عشر، أما الأطوال فكانت تتغير أيضاً وفقاً لنص الوثيقة.. أما الوثائق المذهبية فكانت أبعادها كبيرة إلى حد ما.

### ٢) الخط وأنواع الأحبار:

إذا كان الخط المستخدم فى فرمانات سواء أكان الديوانى أم القيرمه الديوانى، فإن الخط فى البراءات قد تغير وفقاً لتغير الأشخاص الممنوحة لهم؛ فبالى أصحاب الرتب من الدرجة الثانية كان يُستخدم خط القيرمه الديوانى، أما إلى أفراد العائلة السلطانية أو الوزراء أو عليّة القوم من موظفى الدولة، فكان يستخدم الديوانى الجلى «جلى ديوانى» وخاصة أن البراءات المكتوبة بالجلى الديوانى، تُعتبر فى حد ذاتها أثراً فنياً رائعاً من جهة الخط. فنهايات السطور كانت تسمو وترفع إلى أعلا، والهجاءات الأخيرة تتابع بعضها البعض مشكلة هيئة غاليون. وكان الكاتب يحرص على اكسابها شكلاً جمالياً مميزاً.



وهناك براءات كتبت صيغة النيشان بخط الجلى الديوانى، أما القسم الأسفل منها فقد كُتب بالديوانى فقط.

كما اختلفت الخطوط وفقاً لأهمية البراءة، فإن الأحبار أيضاً كانت تختلف وفقاً لأهمية هذه البراءات... فقد تغيرت ألوان الأحبار المستخدمة وفقاً للعصر الذى سُطرت فيه، والأقلام التى أصدرتها، وشخصية الكاتب = الخطاط الذى نمّقها، ودرجة أهمية البراءة؛ فكان بعضها يُكتب بالمداد الأسود فقط، والبعض يُكتب بالأحمر، والبعض الآخر بالأخضر، وأفسح المجال للذهب أيضاً. وتم استخدام الحبر الأسود والأحمر معاً فى براءات التيمار. بل وصل الأمر أن كانت الأحبار تتغير فى السطر الواحد. وقد طبعت الطغراوات بالأحمر، ونادراً بالأخضر، وبعض البراءات ذات الأهمية الخاصة كالمُنشور قد سُطرت بالكامل بماء الذهب، وبعضها كُتب سطر بالذهب، وسطر بالمداد. وفى قسم من البراءة الواحدة قد استخدم الكاتب مجموعة من الأحبار الملونة.

وفى أواخر أيام الدولة العثمانية، لتسهيل الأمر، تم الاتجاه إلى استخدام الصيغ المطبوعة، وكانت تُملأ فراغات البيانات فقط، وتُسَلَّم إلى أصحابها... وفى مثل هذه البراءات المطبوعة؛ كانت فى الغالب الدعوات، وصيغ النيشان، ومحل التحرير تُطبع مذهبة. «بالديزلى»، وبقيّة الأقسام طبعت سوداء.. أما الفراغات المتروكة للبيانات فقد كانت تُملأ بخط اليد وبالمداد الأسود.

### ثالثاً: خطوط همايونية ملقبة:

كانت بعض البراءات المهمة؛ تحتوى على أمر سلطانى بعبارة: «موجبنا عمل أولونه» مسطر بجوار الطغراء أو فوقها.

وكان هذا الأمر، يُمثل أهمية خاصة، سواء للسلطان المانع أو للشخص الممنوحة البراءة له. لدرجة أن الحاصلين على براءات بها هذا الأمر كانوا يطلبون تسجيله على صورتها المحفوظة فى دفاتر النيشان. وإذا ماتم شرح فوق تسجيل البراءات المحتوية على «خط همايون» كان يُسَطَّر على ظهر هذه الوثيقة العبارة التالية.

«.. اشبو برات عالیشانك عنوانه كشیده بویوریلان مبارک خط همایون شوکت مقرون بافرمان قیدی بالاسینه شرح ویریلدی فی ۲۰ ذ سنه ۱۱۹۶...»

Der Kenar

(٤) الحاشية = درکنار،

بصفة عامة؛ فإن الشئ المطروح كموضوع للبراءة، سواء أكان تجديد أم بسبب موت أم فراغ المكان وطلب شغله، فكان يتم الرجوع إلى السجلات المقيّدة بها.. وتُعامل على أنها «درکنار» للبراءة القديمة المطلوب إصدار جديد لها..

ويتم في هذه الـ «دركتار» الحاشية تسجيل ما إذا كان قد تم التحقيق مع هذا الشخص أو التحرى عنه من عدمه.. وإذا ما اتضح ذلك، تُعد البراءة وتمنع.. وبعدها يكتب في السجل «براءات دادة» أى أعطيت البراءات، أو «يازيلمشدر» أى قبضت. ويوضع التاريخ تحتها.

أما إذا كانت براءات تيمار = شهادات تملك تيمار، فقد كان يكتب أعلاما «دركتار» أى حاشية، وتحت عبارة «دركتار» تُكتب عبارة ﴿وجه مشروح مفيد﴾، وبعدها تُسجل بخط «السياقت» فى السجل. وأسفل هذا بمسافة تتراوح ما بين ١٠ - ٢٠ سم يكتب «دركتار شوب» أى تمت التحشية، ويوضع تاريخ التحشية، ومختصر التوقيع، أو إشارة التوقيع الخاص بهذا الكاتب.

وأسفل الحاشية، على الجانب الأيسر تُكتب عبارة ﴿موجبنجه در دست اوزره تجديد او لنمق بويريلدى﴾ أو ما يُشابهها، ثم توضع علامة «صح»: أما عندما تُمنح البراءات لكف اليد = قصر اليد، فقد كانت العبارة التى تُكتب هى:

﴿حسن رضا سيله قصر يدينن محموده توجيه اولنمق بويريلدى...﴾ . أو

﴿اوزه رنده قالان حسن رضا سيله قصر يدينن محمد عبدالله. به اون بيك يتمش يش آفچه حصه سى توجيه اولنمق بويريلدى﴾ .

ثم يوضع التاريخ تحتها. أما فوقها فتوضع كلمة «صح».

ومع أن محل القيد كان غالباً ما يوضع على الزاوية اليمنى من الوجه الأمامى من الوثيقة، ففى بعض الحالات، كانت عبارة «محل دركتار» تبقى فى نفس المكان، وأحياناً كانت هذه الحاشية توضع على الوجه الخلفى من الوثيقة وفى نفس المكان.

##### (5) صح الوصل:

وكان طول الوثيقة المبالغ فيه أحياناً بسبب عدم كفاية الورقة الواحدة، ولذا كان يتم وصل ورقة ثانية وثالثة وتستمر الوثيقة. ولكى يتم إثبات أن هذا قد تم عند كتابة البراءة، كانت توضع عبارة «صح الوصل» فوق مكان لصق الورقتين ببعضهما البعض.

##### (6) قيد استخراج صورة:

وكان يمكن فى حالات الضرورة استخراج صورة موثقة من قبل القاضى لنفس البراءة. ويصادف فى بعض الوثائق من هذا النوع ختم القاضى على ظهر الوثيقة بما يُفيد استخراج صورة. ويكون رقم القيد بجوار ختم القاضى.

ومما لاشك فيه أنه قد ظهرت براءات مزيفة، ومزورة كما كان يحدث فى فرمانات. وكانت توقع الجزاءات والعقوبات على كل أطراف التزوير، بعد أن يتم التحقيق، والتحقق، والرجوع إلى النماذج والسجلات المختصة.

## ثالثاً: نامه همايون Name - i Humayun

## رسالة السلطان

نامه كلمة فارسية تعني «رسالة» «مكتوب» «خطاب» «فرمان» بتي - أمر .. ولما كانت هذه الوثائق تحتوي في المقدمة أو النهاية على اسم الكاتب، ومن هنا سميت «نامه». وفي الدبلوماسية = الوثائق العثمانية وثائق كثيرة قد حررت وصدرت تحت هذا المسمى «نامه» فمثلاً:

عهدنامه	امان نامه	بيان نامه
بشارت نامه	جلب نامه	جواب نامه
امير نامه	فتح نامه	حدود نامه
خلوص نامه	عتق نامه	اجازت نامه
اعتماد نامه	قانون نامه	تبريك نامه
توصيه نامه	صلح نامه	تهديد نامه.. الخ

وكان يُطلقُ اسم «نامه» همايون» أي «رسالة السلطان» على الرسائل التي كانت تُبعث من قبل السلطان العثماني إلى ملوك وحكام وولاة البلدان الأجنبية، والولايات ذات الإمتيازات الخاصة. سواء أكانت مسلمة أم مسيحية مثل:

خانات القرم، وأشراف مكة المكرمة، وحكام داغستان وجورجستان، وإلى إداري المناطق ذات الامتيازات الخاصة، وإلى حكام المغرب وخانات الأوزبك.

## (١) أركان الرسائل:

إن الـ «نامه» همايون» تحتوي على أركان أكثر بكثير من تلك التي كانت في الفرمانات والبراءات. وإن كانت لها بعض الصفات التي تميزها أو تفصلها عنها. وهي كما يلي:

## (١) الدعاء.. الابتهاال

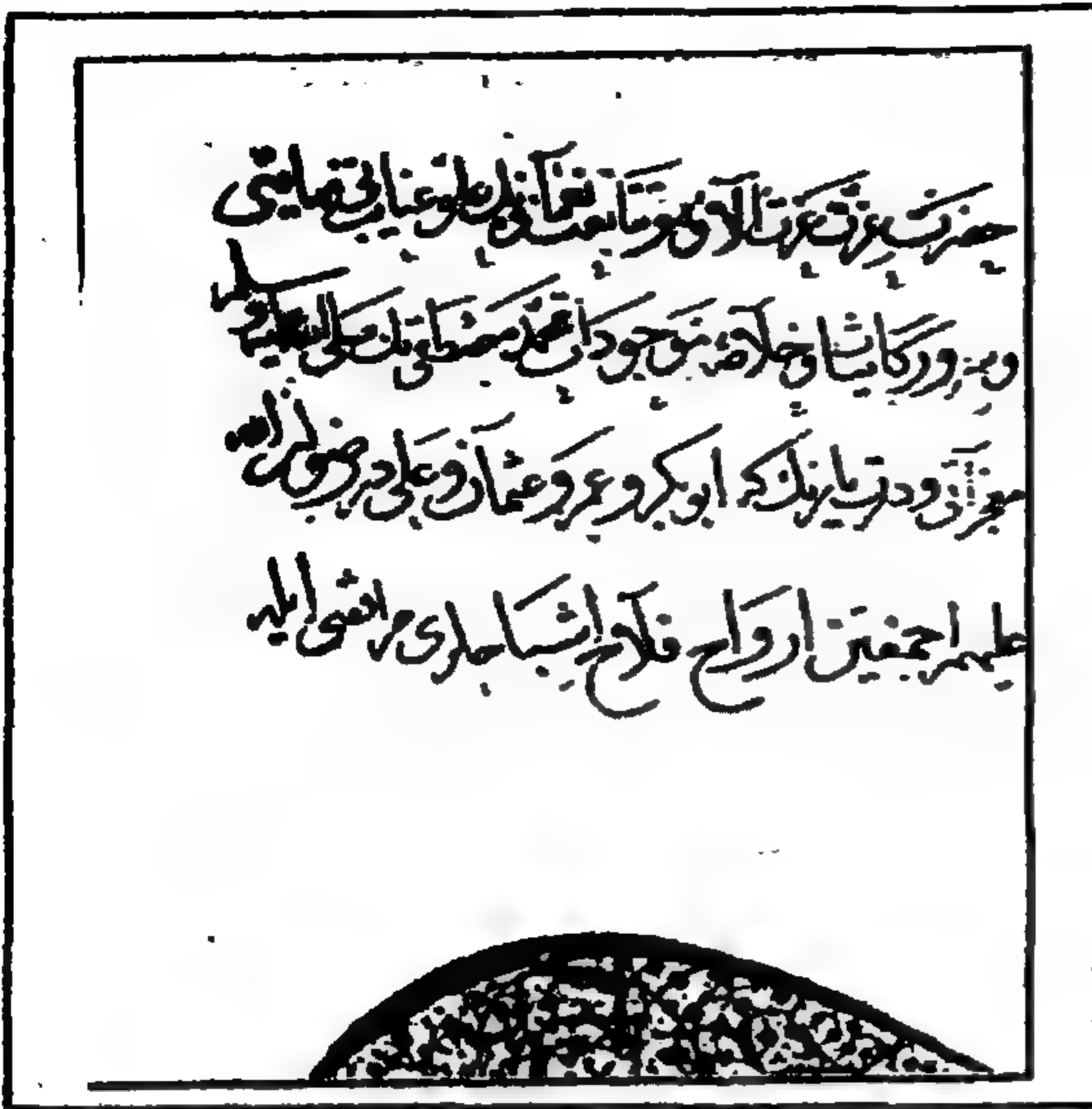
ركن الدعاء في الـ «نامه» همايون» يختلف كثيراً عما هو موجود في الفرمان وعما هو في البراءات، ففيها لا يُكتفى بذكر اسم الله وطلب العون، بل يتوسل بشفاعته رسول الله ﷺ وأحياناً أيضاً بالخلفاء الأربعة. فمثلاً:

﴿ حضرت حق جل وعلا علو عنایت و سرور انبیا حبیب خودا پیغمبرمز محمد مصطفی - ﷺ - حضرتینک معجزاتی کثیرتُ البرکاتیلہ... ﴾. أو

﴿ برلری وکوکلری یوقدن وار ایدن الله تعالی مک عون و عنایت و ابکی جهان کونشی پیغمبرمز محمد مصطفی - ﷺ - حضر تینک معجزاتی کثیرت البرکات و علی أصحابنک کرامات جلایة الدرجات ایلہ... ﴾. أو

﴿ حضرت عزت عزت الاؤه و تتابعت نعمائوه نک علو عنایت بی نهایت و سرور کائنات و خلاصه موجودات محمد مصطفی نک - ﷺ - معجزاتی و دورت یارنک که ابویکر و عمر و عثمان و علی در - رضوان الله علیهم أجمعین ارواح فلاح اشباحلری مرافقتی ایلہ... ﴾.

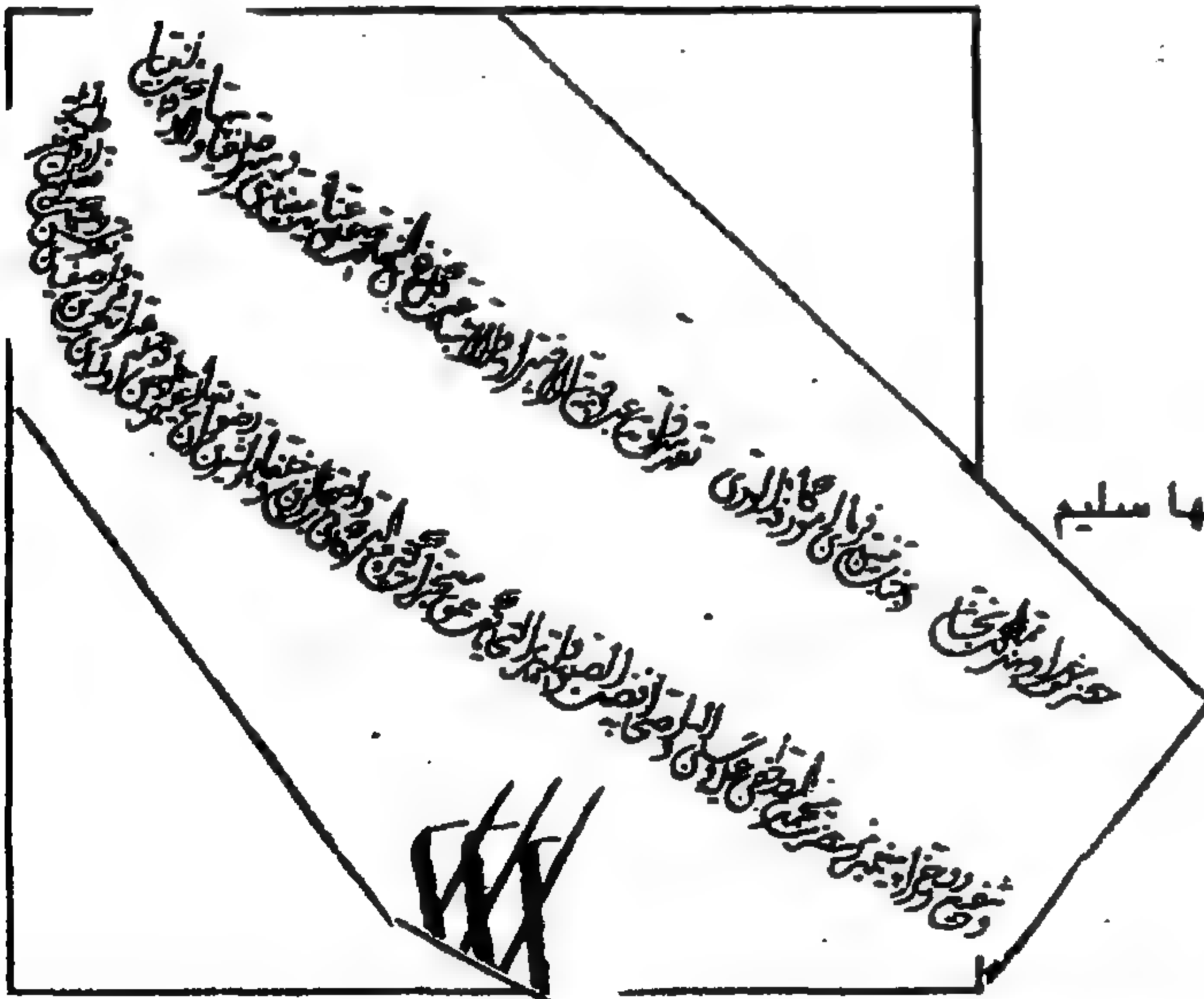




دعاء نامه همايون

فهذا «دعوت» رسالة همايونيه فيها بداية باسم  
الله وبعض من صفات الله، ثم نعت شريف،  
وتوسل بخلاصة الموجودات محمد المصطفى  
«ﷺ» وبالأربعة الأحياء...

لاحظ الخط والتشكيل وعلو أواخر الأسطر..



وهذه «دعوت» رسالة همايونيه أرسلها سليم  
الثالث إلى ملك إنجلترا جورج الثالث  
ونصها:

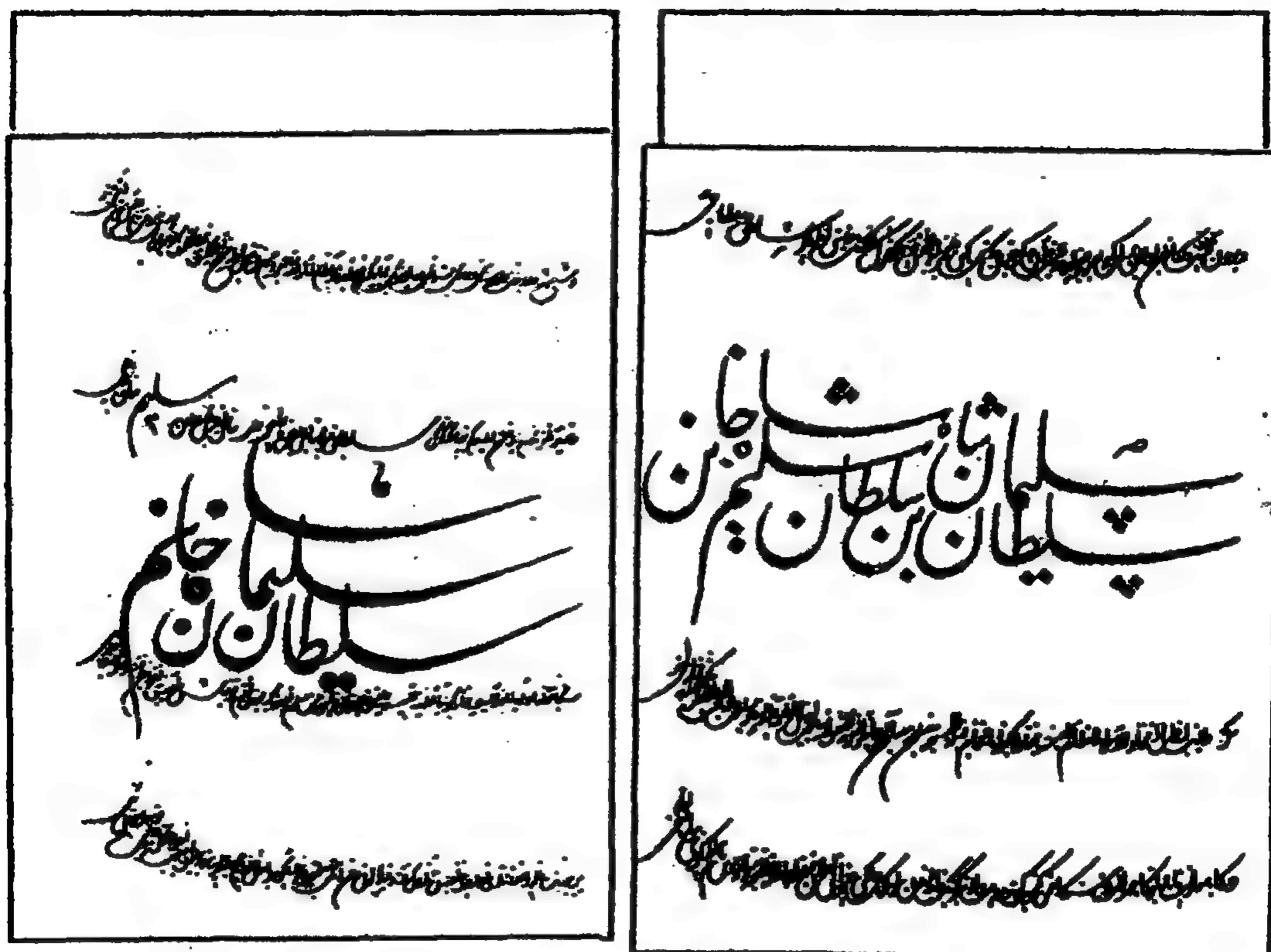
﴿ حضرت خداوند مهالك بخشا وجناب تنسيق فرمای امور كافة الوری تقدس ذاته وصمة الاضداد  
والاشباه عن كل ذوی النهایت بی غایت وسید آصفایه سپهسالار کتابت انبیا وشفیع روز جزا پیغمبر مرز  
حضرت محمد مصطفی - علیه وعلى آله و - اصحابه افضل الصلوات وام التحیاتك سمو معجزات كثيرة  
البركات واصحاب كوزین وخلفای راشدين - ضوان (الله) تعالى عليهم اجمعين وجمله اولیای هدايت  
قارین وآصفیای تقدس رهینك مرافقات ارواح طيبة لریله.... ﴾

## (٢) الطغراء

توضع الطغراء على الرسائل الهمايونية كما هو الحال في كافة الوثائق والأوراق الصادرة عن السلطان. ولما كان المخاطب هم الحكام، فمن هذا المنطلق كانت تُعد هذه الرسائل بعناية فائقة. وتوضع عليها الطغراء بشكل يليق بها.

## (٣) العنونة

تبدأ الرسائل الهمايونية بركن العنونة بعد الطغراء مباشرة، وتبدأ بالضمير «بن كه».. أنا الذي.. وبالموضع الذي هو فيه.. ثم يعود إلى الخلف ويعدد أجداده إلى عدة أجيال.



نموذجان من العنونة، فيهما يظهر اسم السلطان القانوني، وبداية بن كه...

رسالة سنة ١٥٢٦ مرسلة إلى ملك فرنسا، والأخرى سنة ١٥٥٠ مرسلة من القانوني إلى ملك

بولندا...

ولابد من الإشارة إلى أن جميع الرسائل السلطانية لا تحتوي على عنونه، بل بعضها يبدأ بالألقاب

مباشرة.

## (٤) الألقاب

تحتل ألقاب المرسل إليه المكان التالي لاسم السلطان في الرسائل المعنونة. أما الرسائل التي

تبدأ من العنونة، فتبدأ بالألقاب مباشرة... وبعض الرسائل تبدأ بالألقاب فيها بضمير المفرد «سن كه»

= أنت الذى، وأحياناً بضمير الجمع «سزكه» أنتم... وكما تختلف ألقاب ملوك أوروبا.. فتختلف الألقاب لنفس الملك من عصر إلى عصر ومن حالة إلى أخرى.

#### (٥) الدعاء

كما سبقت الإشارة، فإن الدعاء يعقب الألقاب، وكانت الرسائل المرسلة إلى ملوك أوروبا المسيحيين تُختتم بخير التمنيات مثل «ختمت عاقبته بالخير..»

#### (٦) النقل / الإبلاغ

إن الانتقال إلى قسم «النقل» فى الرسائل الهمايونية، تحتل الصيغة التالية فيها المكانة الأولى فى أكثر الأحيان؛ مثل.

﴿... توقيع رفيع همايون واصل اوليجق معلوم اوله كى...﴾. فى الرسائل، فإن الأمر ليس كما هو الحال فى فرمانات، ولا كما هو الحال فى البراءات، فلا هى أمر، ولا هى تهب شيئاً... بل تُخبر بأمر ما.. أو تُعلن صاحب الأمر بما هو عليه الأمر... وأهم خصائص الإبلاغ والنقل فى الرسائل الهمايونية هى مايلى:

إخبار بالجلوس على العرش... أو إبلاغ بالصلح.. أو إرسال سفير... أو حول موضوعات تجارية... أو طلب مساعدة ما...

#### (٧) التوبيه / التاكيد

إن الرسائل الهمايونية، لما كانت مرسلة إلى ملوك وحكام فإنها لا تحتوى على ركن الأمر. ولكن بعضها يحتوى على «ايمدى...» أو «كركدركى».. وفى البعض الثالث يُستخدم التعبيران معاً... «ايمدى كركدر كى...» وإذا كان هذا يُذكر بما هو فى ركن الأمر فى فرمانات، والبراءات، فإن ذلك لا يُعد كذلك فى الرسائل... بل هو عبارة عن تفكير.. أو توبيه.. ونصادفها أيضاً بمعنى التاكيد فى بعض الرسائل.

#### (٨) التاريخ

التاريخ فى الرسائل الهمايونية يشبه التاريخ فى فرمانات والبراءات؛ ففي بعضها تُستخدم أوائل، أو أواسط، أو أواخر، بينما فى البعض الآخر يُكتب اليوم، والشهر والسنة كاملة.. وإن كانت الغالبية العظمى بالتاريخ الهجرى، فإن هناك ما يحتوى على التاريخ الهجرى والميلادى معاً فى الخطاب الذى أرسل به سليمان القانونى إلى ملك فرنسا فرانسوا الأول ورد التاريخ الهجرى والميلادى معاً..

﴿... بوحكم شريف بزم اولو پيغمبر مز محمد مصطفى تك﴾.

— هجرة تاريخينك محرم آينك برنجى كوننده كى، عيسى پيغمبر عيسى تاريخينك اوليوس «تموز» أنيك ايكنجى كوننده...

ومما يلفت النظر أن التاريخ هنا كان بالتركية وليس بالعربية كالمعتاد.

#### (٩) محل تحرير

إن مكان الإصدار، أى التحرير فى الخطابات الهمايونية هو على نفس المنوال فى فرمانات والبراءات.



## (ب) انواع الرسائل الهمايونية:

## ١) انواع الرسائل من ناحية الشكل:

## (أ) رسائل ذات طغراوات:

رغم أن الطغراء ركناً أساسياً من أركان «الناميه» الهمايونية، أي الرسائل السلطانية، إلا أنه يصعب لنقل أن هذا بدون استثناء.

فالرسائل المرسلة إلى ملوك أوروبا وأشرف مكة وخانات القرم كانت لابد وأن تحمل طغراوات، ولما كانت هذه الرسائل مرسلة إلى ملوك وأشرف فقد كانت الطغراوات منمقة ومعنى بها إلى أن استخدمت خلال سلطنة القانوني كانت كلها مذهبة بالذهب، وأحياناً جمعت بين التذهيب واللون اللاجيفردى.

## (ب) رسائل تحمل التوقيع والختم الهمايوني:

كانت الرسائل الهمايونية التي تحمل ماهية رسمية والمرسلة إلى حكام مسلمين كشاهات ايران وخانات بوخارا، والرسائل المكتوبة بشكل غير رسمي إلى الحكام الأوربيين لم تكن تحمل طغراء. وكانت تحل محلها توقيع السلطان وختمه على الطرف الأيمن من النص. وكانت هذه التوقيعات تُرتب على ثلاث أو أربع سطور. وكان لبعض السلاطين توقيعات مختلفة. والمثال على توقيعات أحمد الأول، ومراد الرابع، ومحمود الأول. وقسم من هذه الإمضاءات كانت تبدأ بصنفات مثل «المتوكل.. أو المؤيد.. والمستمد...» فالسلطان أحمد الأول كانت توقيعاته تحتوي على:

« المؤيد بتأييد الله الملك المنان...»

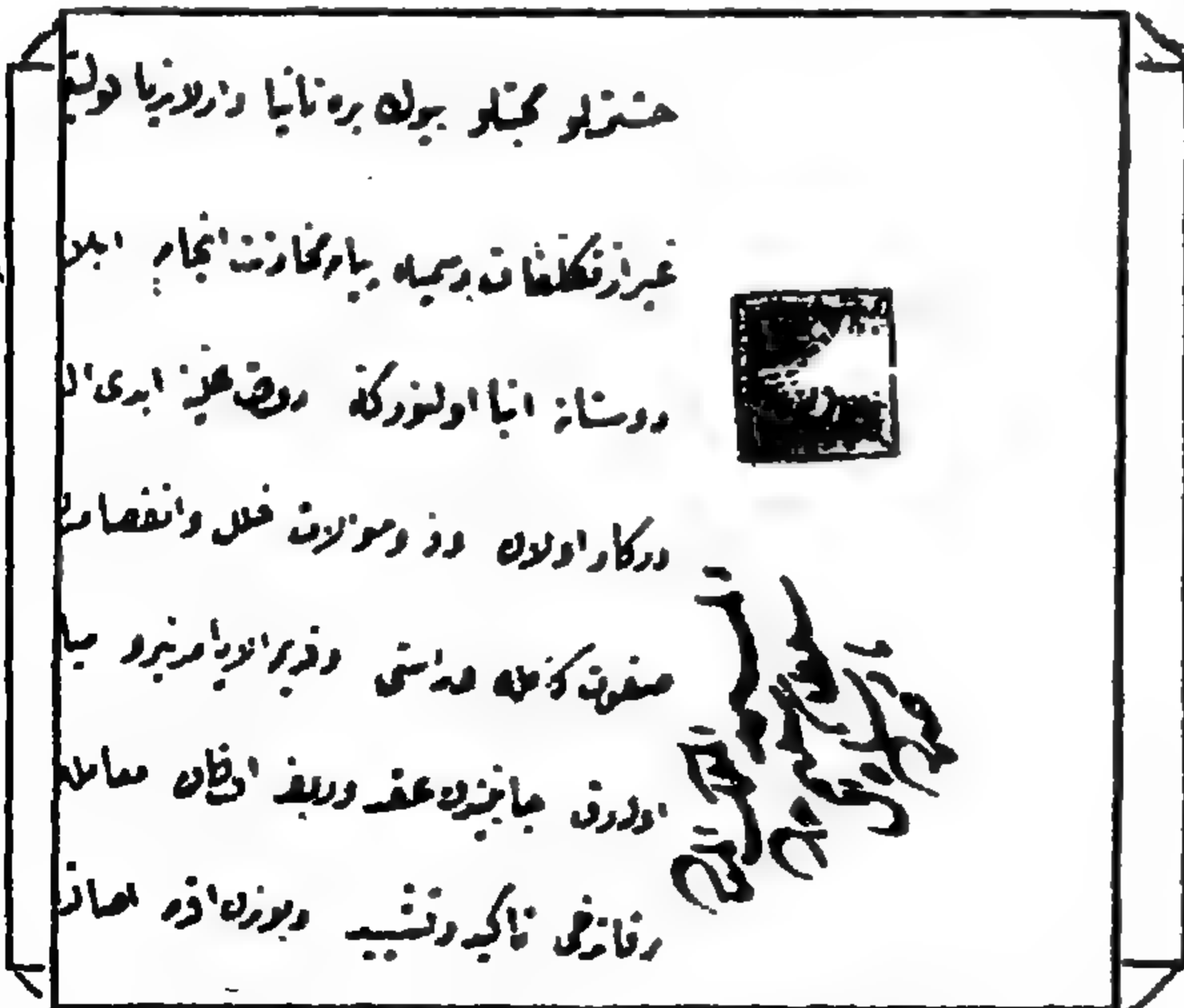
سلطان أحمد بن محمد خان...

أما محمود الأول:

«... المتوكل على الله الكريم المنان..... امر الله اليه في كل مالك وشان...».

أو «خادم الحرمين المحترمين السلطان الغازي محمود خان ابن السلطان الغازي مصطفى خان...».

أو



«... المستمد الملك المنان

سلطان سليم خان

پادشاه ال عثمان...»

الملاحظ أن التوقيع كان

بخط أكثر سمكاً...

التوقيع الخاص بالسلطان سليم الثالث

في الرسالة المرسلة إلى ملك إنجلترا

رسالة السلطان  
عبد الحميد الثاني،  
تحتوى على  
التوقيع فقط.

[illegible]

(٢) الصلاة على النبي...

- (١) الدعوات بالصيغ الجميلة.. «تحديد وتصلية».. (٢) استخدام أسلوب رصين...

- ## الوثائق العثمانية... دراسة حول الشكل والمضمون

فى الواقع؛ هناك رسائل فتح لاتتوافر فيها لاركن الدعاء ولا ركن العنونة، بل تأخذ أركان الألقاب والدعاء بشكل يشبه الأمر ويعقب ذلك أقسام الإبلاغ والتأكيد.

### (ج) خواص الشكل:

#### (١) المواد المستخدمة:

##### (١) الورق..

كانت مواد الرسائل تُختار بعناية فائقة، وكانت الرسائل المرسلة إلى حكام الشرق المسلمين تُكتب على ورق مصنوع فى الشرق، أما الحكام الغربيين فقد كانت رسائلهم تُكتب على ورق شرقى أو غربى على حد سواء، وكان هناك حرص على أن تكون رسائل السلطان إلى حكام الهند، وحكام داغستان، وخانات القرم وأشرف مكة المكرمة على ورق «أبدي». وكانت تُعد مذكرات من قبل أمين مخزن الورق بالكميات المطلوبة من الورق المختلف، والأوراق المذهبة. وبالأطوال المختلفة من كل نوع..

كانت رسائل السلطان تستخدم أوراق من ذات الحجم الكبير، والمسافات بين الأسطر أكثر اتساعاً.. وكانت تُلصق بعض الأوراق ببعضها البعض للوفاء بالرسائل الطويلة. ومن هنا؛ فهناك رسائل سلطانية يصل طولها إلى ما بين ثلاثة أو أربعة أمتار، وعرض البعض منها يصل إلى نصف متر اعتباراً من القرن العاشر الهجرى/ السادس عشر الميلادى.

##### (ب) الخط:

كانت الرسائل الهمايونية تُكتب فى العادة بالحبر الأسود، وبالخط الديوانى أو الجلى الديوانى.. وإذا كانت هناك «دعوات» وآيات قرآنية فكانت تُكتب بالثلث أو الرقعة وتذهب. وكان اسم السلطان يُكتب بخط مغاير ويحبر مختلف لجذب الانتباه إلى الاسم. كما كانت تُستخدم أحبار مختلفة لكتابة «الآيات».. ويذهبونها.. والأقسام المذهبة هذه كان تشكيلها يُكتب بأحبار مختلفة الألوان.

كانت الرسالة الواحدة، يُعد مسودتها ثلاثة خطاطين أو كتاب بشكل منفصل، أو يشترك الثلاثة فى كتابة الرسالة الواحدة، فمثلاً الرسالة المرسلة إلى شاه ايران ١١٠٨ هـ سنة ١٧٠٦ م، كتب النص الأصلى فريوسى أفندى، أما آيات الثلث فقد كتبها أمير إمام جامع أهورد، أما آيات التعليق فقد سطر بقلم نورموش زاده.. أما الرسالة المرسلة ١٧٢٢ م = ١١٢٥ هـ فالنص الأساسى قد كتبه بخط الجلى الديوانى أيضاً فريوسى سيد حسين أفندى، وكتابة الرقعة خطها البورصلى محمد أفندى، أما خطوط التعليق فكانت من إبداع المدرس ولي الدين أفندى.

##### (ج) التذهيب:

لم يكتف بالعبارة بالخطوط فقط فى الرسائل الهمايونية، بل كانت تُذهب أيضاً... وكانت الطغراوات على الخطابات السلطانية المرسلة إلى حكام أوروبا غالباً ما يتم تذهيبها.. وفى العصور التالية عندما كان يُصرف النظر عن استخدام التذهيب، فكان يُكتفى ببصم الطغرا بالذهب. بالإضافة إلى أنه كان يتم نشر تراب الذهب المسمى «زرافشان» فوق المداد الأسود... كما كانت تُذهب أطُر الرسائل المرسلة إلى شاه



إيران. ولهذا السبب، كانت الرسائل المرسلة إلى شاهات إيران خاصة تستخدم كميات كبيرة من الذهب، فمثلاً الرسالة المرسلة سنة ١٧٠٦م كانت كمية أوراق الذهب المستخدمة قد بلغت ٢٢٠ نسته، وطُلب للرسالة التي سوف تُخط إلى حاكم الهند ١١٣٠هـ = ١٧١٧م ثمانية نسات من ورق الذهب. وهذا يوضح مدى العناية التي كانت تُبذل للخطابات الهمايونية.

## ٢) أغلفة الرسائل وأظرفها

بعد أن تتم عملية كتابة الرسالة الهمايونية، كانت تولى إلى صندوق معدني يُسمى «قوزاق» أو «قوزالاق» بعد لفها بـ «قوربون» مطرز وصب الشمع فوقه، ثم يختم فوق الشمع. بعد ذلك، وعلى ورقة ملحقة بخلفية الرسالة الهمايونية تُسمى «نامه قولاغى» = اذن الرسالة، يكتب العنوان، مثلاً:

«افتخار الأمراء العظام العيسوي/ انجلتره قرالى قارلوى ثانى ختمت عواقبه/ بالخير قبلنه نامه، همايون دولتمقرون» ثم تُصق على الغلاف، وتوضع في كيس من الحرير النفيس، ثم تُرسل هكذا.



وكانت كيسات الرسائل المرسلة إلى الدول المستقلة غالباً ما تكون من القماش الحريري الفاخر، أو من القماش المطرز أو المشغول بخيوط الذهب أو الفضة والمسمى «سراسر» أما «القوزاق» فكانت أحياناً من الذهب الخالص. أو من الفضة النقية فقط.. ومع مرور الزمن بدأت الرسائل تُوضع في أظرف ورقية.

## إذن الرسالة، وعليها العنوان

وهكذا، يتضح أن أهم ما يميز الرسائل الهمايونية عن الفرامانات والبراعات هو أن الدعوات كانت تطول، وكانت تحتوي إلى جانب اسم الله وصفاته، اسم الرسول محمد ﷺ وبعض من نعوته، ثم أسماء الخلفاء الأربعة رضوان الله عليهم، وطلب الشفاعة. وكذلك استخدام صفات متعددة للسلطان ذاته، وتعداد أسماء أجداده، وأن بعض الرسائل قد وقّعها السلطان بدلاً من وضع الطغراء..

\*\*\*

## رابعاً: عهدنامه همايون / والمعاهدة

## AHIDNÂME - i HUMÂYUN / MUÂHDDE

اسم مركب من كلمتين: عهد: بمعنى: تعهد، قسم، مفاهمة، مقالة، أمر رسمي أو رجاء. والكلمة الفارسية التي سبق شرحها وهي «نامه» بمعنى «رسالة، خطاب، كتاب، مكتوب، فصارت «عهد نامه» أى معاهدة ويمكن النظر فى المعاجم عن معنى «المعاهدة».

وإذا كانت الدولة العثمانية فى أوائل عهودها قد استخدمت هذا التعبير أو المصطلح «عهدنامه» للتعبير عن الاتفاقيات المبرمة مع الدول الأجنبية أو الامتيازات الممنوحة لهم، فمنذ القرن الثالث عشر الهجرى/ التاسع عشر الميلادى استعُيُض عنه بالمصطلح «معاهده» المشتق من نفس الجذر. وفيما بعد التنظيمات بدأت الأوساط السياسية والإدارية تُطلق مصطلح «تصديق نامه» على الأوراق التى تحمل خط السلطان وطغرائه. وتُجرى بعض التغييرات على الـ «عهدنامه».

(١) العهد نامه:

(١) أركانها:

توضح مجموعات المنشآت التعليمية أن العهد نامات تحتوى على سبعة أركان، وأربعة شروط.

الأركان:

(١) حمد الله ... (٢) الصلوات على حضرة النبي...

(٣) الوفاء للعهد واليمين.... (٤) التخويف من نكس العهود...

(٥) تفصيل مواد المعاهدة... (٦) إظهار النية، وصرف الجهد الخالص للحفاظ على العهد

(٧) توسل الاستقامة من الله...

أما الشروط فهي:

(١) تكامل الحمد لله والصلوات على النبي

(٢) البدء بكلام الله

(٣) الربط بين الشروط وطلبات الطرفين...

(٤) تزيين وزخرفة نص المعاهدة بالآيات والأحاديث الملائمة لموضوع المعاهدة.

(١) الدعوات = الإتهام

كان ركن الدعوات فى العهد نامات يطول إلى حد بعيد، كما هو الحال فى الرسائل الهمايونية، وتُستخدم صيغ مختلفة، ومتباينة، ومتوائمة مع موضوع المعاهدة. وكانت كلها باللغة العربية، وتتخللها بعض الكلمات الفارسية أو التركية، وتبدأ بصفات الله والبسمة. مثل:

﴿ لا إله إلا الله ذو القوة المتين بسم الله الرحمن الرحيم... ﴾. أو

﴿ حضرت حق جل وعلا علو عنایت بی غایت و سرور انبیا - علیه افضل التحیات افندمرك معجزاتی  
كثيرة البركاتيله... ﴾ الخ.  
وقد تطول أكثر من ذلك كثيراً.

(ب) الطغراء:

لما كانت العهد نامات صادرة عن السلاطين، فقد كانت هي الأخرى تحمل الطغراء كغيرها من الوثائق السلطانية.

(ج) صيغة النيشان:

تبدأ العهد نامه كالبراءة في قسم منها بالنيشان. ويمكن أن تُعطى العهود نامات نوع من الامتيازات من وجهة الماهية والمحتوى.

تتشابه صيغة النيشان في العهد نامه مع صيغة نيشان البراءات. وكان يكفي في بعضها بصيغة  
﴿... نيشان همايون حكم اولدرکه...﴾. بينما تطول في البعض الآخر.

(د) العنونة:

إن العهد نامه تتشابه مع النامات الهمايونيه في ركن العنونة؛ فبعد صفات السلطان يُشير إلى تسلسل أجداده العظام. وكما أن هناك معاهدات تقع صيغة النيشان فيها بين الدعوات والعنونة، فإن هناك معاهدات لم تُستخدم فيها صيغة النيشان، بل بدأت بالعنونة مباشرة.

وكما هو الحال في الوثائق الأخرى فعقب العنونة يأتي الركن الخامس «الألقاب»، والركن السادس «الدعاء»... وغالباً ما نرى في المعاهدات عبارة انتقال بعد الدعاء مثل: ﴿... توقيع رفيع همايون واصل اوله جق معلوم اوله كي...﴾ أو... ﴿... بو عهدنامه همايونى مطالعه قيلانلره معلوم اوله كي...﴾ وبالرغم من هذه الجملة فهناك معاهدات، يُنقل فيها بعبارة «حالا» أو «حاليا» إلى القسم التالي وهو «النقل» أو بعبارة أخرى «الديباچه». وأحياناً يُستخدم معاً.

(هـ) النقل / الديباچه:

تحتوى الديباچه على شروط وأسباب منح أو عقد المعاهدة. ومحتوى هذا القسم يبين فوارقاً وفقاً للمعاهدة، فالعهدنامه التى تُمنح بناءً على طلب تجديد الصلح مع السلطان الجديد الذى جلس على العرش... ثم يتلو ذلك شروط المعاهدة.. فى الصلح.. أو الامتياز.. إلخ.. ولا بد أن يُشار فى نهاية هذا القسم بضرورة البقاء على العهد، والحفاظ على الوعود الممنوحة بين الطرفين..

(و) مواد المعاهدة:

كما هو الحال فى الرسائل، فإن المعاهدات أيضاً لا تحتوى على ركن «الأمر» أو «الحكم».. وتأتى تفصيلات شروط الاتفاقية أو المعاهدة فى العهدنامه بدلاً من ركن الأمر أو الحكم.



وتختلف المواد، وفقاً لنوع كل اتفاقية أو معاهدة.. وتحتوى المعاهدات التجارية على حرية التنقـة والسفر، والاعفاءات، والشخص المستثنى.. وإذا ما كانت قد سبقتها معاهدات مماثلة وتحتوى على شروط سابقة، فتذكر الأولى ثم تتلوها الشروط المستحدثة.

### (ز) التأكيد

فى ختام شروط المعاهدة، يأتى ركن التأكيد على رعاية هذه الشروط ومراعاتها، والوفاء بالالتزامات التى تترتب عليها من كلا الطرفين.

### (ح) التاريخ:

إن تواريخ المعاهدات المبرمة فى بدايات القرن السادس عشر الميلادى/ العاشر الهجرى تختلف بعض الشيء عن تلك التى أعقبتها؛ فالواقع، إن الاتفاقيات التى عقدت فى زمن بايزيد الثانى (١٤٨١هـ - ١٥١٢م) وسليم الأول (١٥١٢ - ١٥٢٠) وسليمان القانونى (١٥٢٠ - ١٥٦٠) كانت تواريخها تحرر بالهجرى والميلادى معاً، وهناك خاصية أخرى؛ هى كتابة التواريخ بالتركية بدلاً من العربية.

ومع هذا فإن هناك معاهدات ترجع إلى نهاية القرن التاسع الهجرى الخامس عشر الميلادى وإلى النصف الأول من القرن السادس عشر قد تأرخت بالتاريخ العربى وبالسنة الهجرية فقط. وكان «محل التحرير» لا يختلف إطلاقاً فى المعاهدات عما هو سائد فى الوثائق الأخرى.

\*\*\*

### (٢) أنواع المعاهدات، وإعدادها:

يمكن تقسيم المعاهدات إلى نوعين: معاهدات مابعد الحرب والخاصة بالصلح، ومعاهدات تحمل ماهية الامتيازات التجارية.

فبعد توقف الحرب، وإلقاء السلاح، يتم تحديد شروط الصلح بعد مباحثات تجرى بين «المرخصين».. وتوقع الـ «تمسك» واحداً واحداً ثم ترسل إلى استانبول لتعد المعاهدة فى «قلم الديوان». وتبصم بطغراء السلطان... وتسلم على الحدود.. أو فى عاصمة أخرى بشكل متبادل من قبل سفراء الدولتين.

أما المعاهدات التجارية والتى تعتبر نوعاً من الامتيازات = «Kapitülasyon»، تمنحها الدولة لرعائيا دولة أخرى. وكانت تعتمد على ما هو معتاد بين الدول الأخرى.

وعند تغير السلطان، أو جلوس سلطان جديد على العرش كان الأمر يتطلب صدور «تجديد» لشروط ومواد الاتفاقية والتزام السلطان الحالى بما سبق التعاقد عليه. ومنذ القرن التاسع عشر ثم استخدام مصطلح «معاهدة» بدلاً من «عهدنامه».

\*\*\*

## (٣) خواص الشكل:

## (١) الأوراق:

كانت المعاهدات المبرمة قبل التنظيمات «١٨٢٩م = ١٢٥٥ هـ» لطولها تلتصق أكثر من ورقة في بعضها البعض لتشكل «رولا» ويصبح قطعة واحدة. وكان العرض والطول بمقاييس مختلفة. فمثلاً معاهدة ميناء يلطه المبرمة مع الانجليز سنة ١٢٥٤ هـ = ١٨٢٨م كان أبعادها ٢٧٧×٧٨ سم.

(ب) الخط:

قد خُطَّت معاهدات الفترة الكلاسيكية بالمداد الأسود وبالخط «الديواني» أو «القيرمه الديواني».. وفوق الطغراء كان لابد من توافر صيغة دعاء طويلة إلى حد ما.. وكانت الطغراوات دائماً تُبصم بالذهب، وأحياناً يتم إبراز بعض أطرافها بالمداد الأسود. وأحياناً يتم تذهيب أطراف الطغراء بالذهب، وباللون الأحمر أو اللاجيفردى.

\*\*\*

## (ب) المعاهدة:

## (١) أركانها:

تعرضت الهدنانه إلى بعض التطورات والتغييرات، سواء أكان في الشكل أم المحتوى اعتباراً من فترة التنظيمات. كانت بداية هذا التغيير هو حذف «الدعوت».. فبعد التنظيمات لم نجد نصادف هذا الركن.

ولكن تم الحفاظ على الطغراء، وعلى العنوان «عنوانه خطهمايون».

وبعد عهد محمود الثاني ١٨٠٨ - ١٨٢٩م تم التخلص من صيغة النيشان التي كانت مازالت مستخدمة، وكان لابد أن تبدأ الـ «تصديق نامه» بالعنونة.

وفي قسم «النقل» الذي يلي الـ «ألقاب» تُبين فيه أسباب عقد المعاهد. ثم الخاتمة.. تلتى بعبارات تفيد الالتزام المستقبلي ببند المعاهدة.. ولم تختلف التواريخ ومحل التحرير في المعاهدة عما كان عليه في العهدنامات.

## (٢) خواص الشكل وصفاته:

## (١) الورق.. والجلد

تختلف المعاهدات التي أبرمت بعد التنظيمات عن تلك التي كانت قبلها تماماً من ناحية الشكل. وإن كان قد تم صرف النظر عن الأوراق الطويلة التي كانت عبارة عن قطعة واحدة. بل قد تم البدء في كتابتها في سجلات أبعادها ٢٠×٤٧ سم، وتكون أبعاد الكتابة فيها ما بين ٢٧ سم - ٢٨×٤٥ - ٤٥ سم. وكانت السجلات مجلدة بجلد من القطيفة الحمراء = القيرمزي أو البوربر، وعلى الغلاف الأمامي والخلفي يُبصم الشعار بالذهب وفي طرف القوربون الذهبي الذي يمرر من بين أوراق الدفتر «قوزاق ذهبي».. ويحفظ القوزاق والمعاهدة في صندوق خاص أسود.

وفيما يلي صور تُبين ديباجة معاهدة وخاتمتها.. وكليهما حرراً باللغة التركية بينما البنود حُررت بالفرنسية والإنجليزية.

<p>بسم الله الرحمن الرحيم          في سنة ١٢٨١ هـ الموافق ١٨٦٠ م          بيننا وبينكم عهداً صلحاً</p>	
<p>Article I</p> <p>Etant d'intention de Sa          Majesté Britannique d'établir          un câble télégraphique de Malte          à Alexandrie, Sa Majesté          Impériale le Sultan consent          à ce que ce câble puisse prendre          terre près d'Alexandrie, et y          être mis en communication avec          d'autres lignes télégraphiques          qui aboutissent à cette ville.</p>	<p>Article I</p> <p>It being the intention of Her          Britannic Majesty to establish          a telegraphic cable from Malte          to Alexandria, His Imperial          Majesty the Sultan consents          that such cable may be landed          near Alexandria, and may          there be placed in connection          with the other telegraphic lines          terminating at that city.</p>

صفحة

البداية باللغة


التركية.. وبنود

المعاهدة وموادها محررة

بالفرنسية والإنجليزية

وهذه

تُعتبر «تصديقنامه»

<p>apposé le sceau de leurs seules.</p> <p>Fait à Constantinople, le vingt et un          avril, mil huit cent soixante-un.</p> <p>(S.) Ali          (S.) Henry d'Armen</p>	<p>Done at Constantinople on the          twenty-first day of April, eighteen          hundred and sixty-one.</p> <p>(S.) Ali          (S.) Henry d'Armen</p> <p>خاتمة</p> <p>بسم الله الرحمن الرحيم          في سنة ١٢٨١ هـ الموافق ١٨٦٠ م          بيننا وبينكم عهداً صلحاً</p> 
---	---

صفحة الخاتمة

لنفس المعاهدة



## (ب) الخط:

كانت الخطوط المستخدمة في المعاهدات هي: الجلى الديوانى، أو الثلث، وكانت المواد تُكتب بالمداد الأسود، أما الديباجة والخاتمة المكتوبة باللغة التركية فكانت فى الغالب الأعم تُكتب بماء الذهب.

وفى حالة ما إذا كانت المواد تكتب بلغتين سواء أكانت الفرنسية والإنجليزية أم الفرنسية والتركية فقد كانت الصفحة تجزأ إلى قسمين طولياً.

وفى نهاية المواد المدرجة، تكتب أسماء المرخصين وتوقيعاتهم وأختامهم وفى الخاتمة التى تُعدُّ بمثابة محل التحرير تكتب بالذهب، والمقام أى محل التحرير ويمثل شكلاً جمالياً؛ فتمتد الألف إلى اعملى بينما «حرف الميم» كُتب فوق ثمرة الكمثرى.

## خامساً: الخط الهمايوني

## خط همايون = HATT - I UMĀYUN

يُعتبر الخط الهمايوني هو النوع الخامس من الوثائق التي ترجع إلى السلطان؛ فبعد الفرمانات والبراءات والنامة همايون الرسائل الهمايونية، والعهدنامة همايون، يأتي الخط الهمايوني.

وخط الهمايون - فيما عدا استثناءات قليلة - فهي وثائق قد خُطَّت بخط الهمايون نفسه ولذلك عبّر عنها بهذا المصطلح. وتجمع الخطوط الهمايونية على ثلاث مجموعات:

(١) خطوط على العنوانه.. (٢) خطوط على بياض..

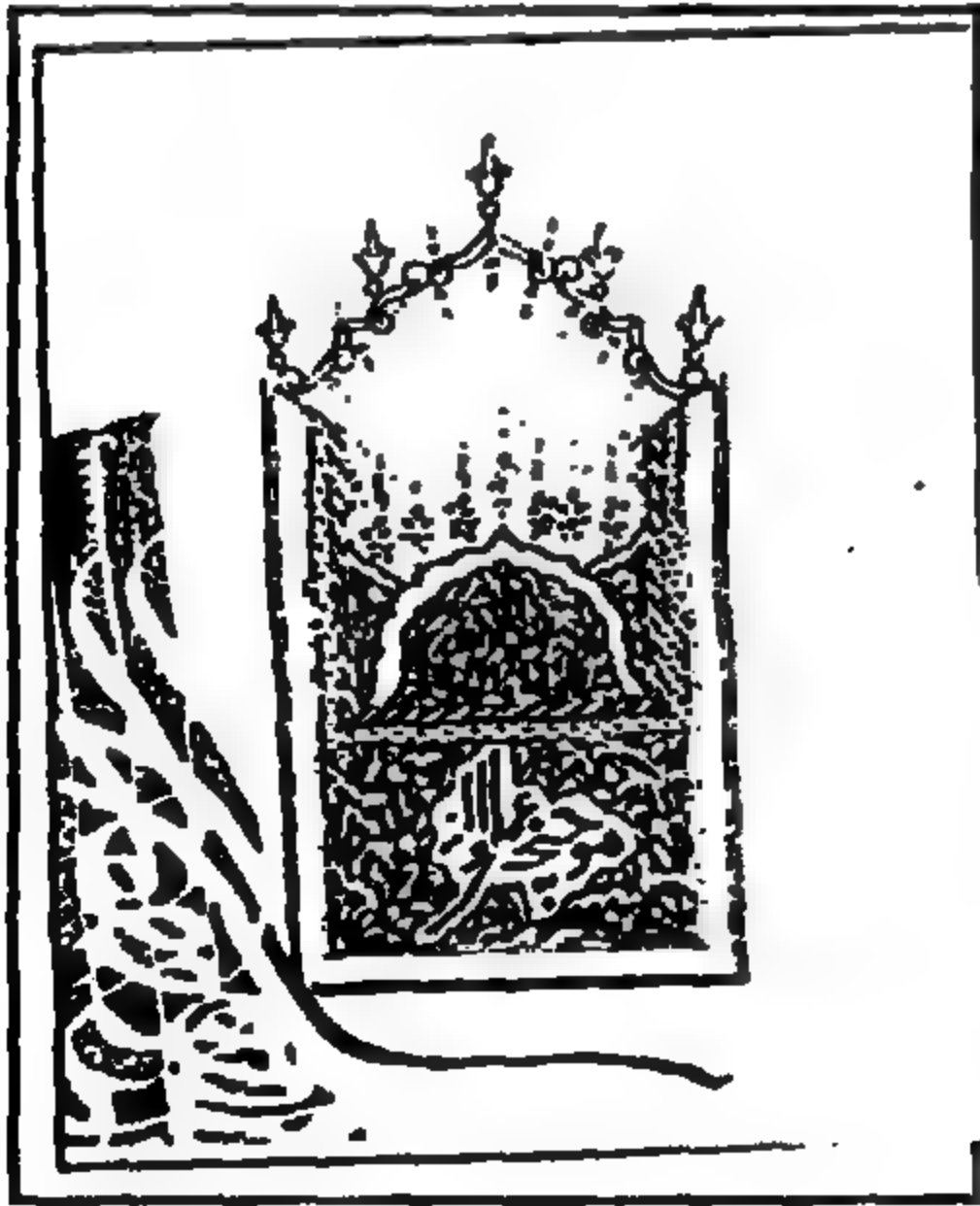
(٣) خطوط مكتوبة على تلخيص أو فوق تقرير.

(١) أنواع الخطوط الهمايونية:

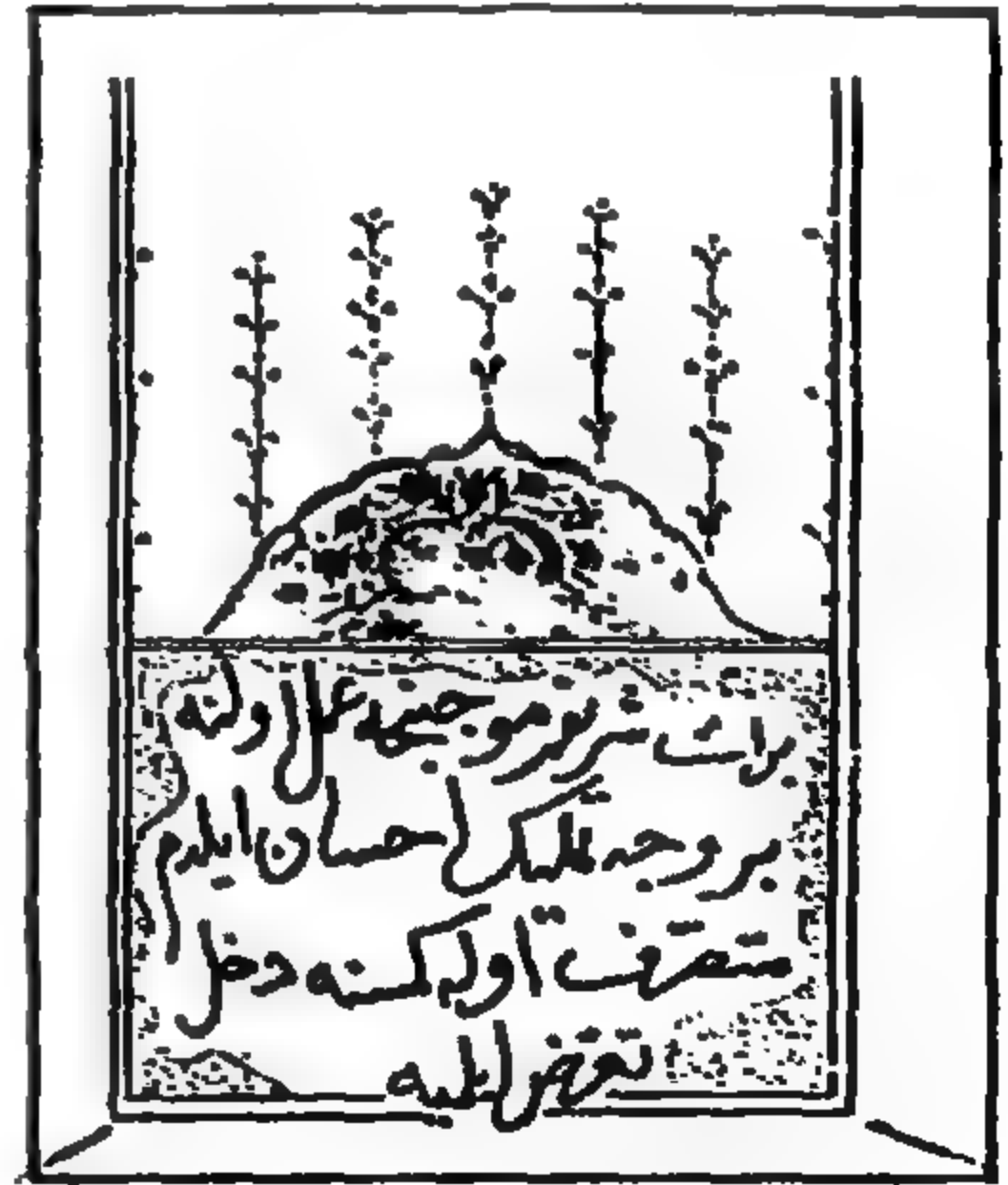
(١) خطوط همايونية على العنوانه:

## Unvânina Hatt - 1 Hamâyân

لا بد من وجود أمر يستوجب تنفيذ المهام المدرجة في الفرمانات والبراءات المهمة بدون أي تقصير، ويكون هذا الأمر بخط الهمايون نفسه، فوق الطغراء أو على يمينها أو يسارها. وفي الدبلوماسية العثمانية؛ كان هذا النوع من الخطوط الهمايونية التي أطلق عليها اسم «عنوانته خط همايون»، تبدأ في الغالب بـ ﴿موجبته عمل اولنه...﴾ أو ﴿موجبته عمل وخلافتدن حذر اولنه...﴾.



وهذه نماذج من الأوامر بعضها مختصر، والبعض الآخر طال فيه الأمر.. وهناك أوامر أكثر طولاً من هذه.. وكان السلطان يتلطف أولاً مع المرسل إليه قبل الأمر والتحذير.



(٢) خطوط همايونية على بياض:

يُطلق مصطلح «بياض اوزرينه خط همايون» أي أمر سلطاني على بياض، على تلك الأوامر التي يُسطرها السلطان بخطه رأساً دون أن يكون لموضوعها تلخيص أو تقرير أو عرض، بل يكتب على ورقة ليس فيها أية كتابة. وكما أنها كانت في الغالب تتعلق بأمر داخلي، فقد كانت كذلك تُخَطُّ من

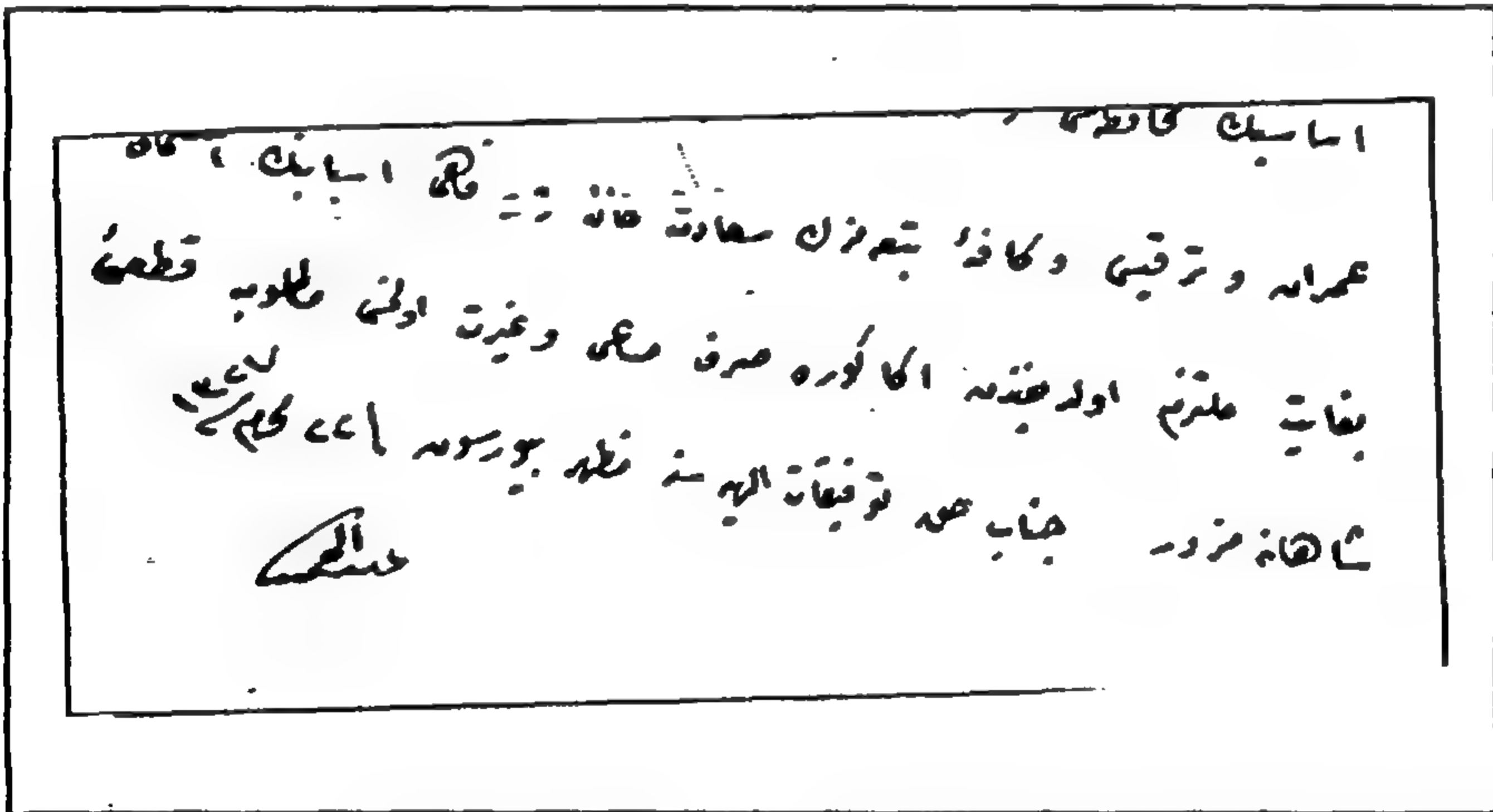
أجل إرسال رسالة إلى منسوبي الدول الأخرى لإعاشة الرعايا أو بناء جامع أو عمل احتفال بمناسبة ما.. الخ.

في الغالب يبدأ هذا النوع من الخطوط الهمايونية بالألقاب، مثل: «بنم وزيرم».. فهذه قصيرة، بينما «بنم وزير غيرت سميرم». أطول قليلاً.. وهناك ماهو أطول: «.. سن كه وزير اعظم ووكيل مطلق حميت عالم... پاشاسين..»

وفيما عدا الصدر الأعظم، كان السلطان يرسل خطوطاً على بياض إلى معظم كبار رجال الدولة، ومسئولياتها في أمور شتى تتعلق بحياة الرعايا.. وكانت تبدأ بضمير المخاطب... «سن كه..» ثم بالعنوان أو اللقب: «... واليسى أو... پاشاسين...».

أحياناً يُفسح المجال للسلام والتحية، وأحياناً يكتب الأمر مباشرة. وكان رئيس كتاب المابين يكون واسطة في المخاطبة بين السلطان والصدر الأعظم وبقية رجالات الدولة.

وفي العصور المتأخرة، احتوى الخط الهمايوني في أغلب الأحوال على التواريخ كما هو الحال في الإرادة... وسنرى ذلك في النماذج.



### ٣) خطوط همايونية فوق التلخيص (أو التقرير أو العرض والعرضحالات:

في أغلب أمور الدولة يقوم الصدر الأعظم بتلخيص الموضوع وعرضه على السلطان لطلب القرار.. وهذا في المصطلح الدبلوماسي العثماني يسمى «تلخيص».. ويطلق على التأشيرة التي يخطها السلطان بالقرار الذي أصدره «خط همايون فوق التلخيص = تلخيص اوزيرينه خط همايون...» ولما كانت التلخيصات تُعد من قبل الصدر الأعظم أو من قبل قائمقامه، فإن الخطوط الهمايونية كانت تبدأ بالألقاب مثل «بنم وزيرم..» أو «قائمقام پاشا».. وهناك خطوط همايونية لم تُستخدم فيها ألقاب قط.



وكان المحتوي يقتصر على «اصدرت = ويردم» أو «ليمنح = ويريلسون» أو «اولماز = لا يكون» يازيلسون = ليكتب».

وأحياناً تطول بعض الشئ مثل:

«معلوم اولشدر».. أو «منظورهمايونم اولدى».. أو «تقرير موجبجه تنظيم اولولنه»...

وكانت الخطوط المسطرة على التقارير أو العروض المقدمة لأخذ القرار من السلطان لا تختلف كثير عما سبق.. وكانت التأشيرة تُشير إن كان تقريراً أو عرضاً أو تلخيصاً.

فعلى العروض مثلاً يكتب:

﴿شرعا لازم كلان استفاسين.. كندو ويرمك اوزره احسان او لنمشدر﴾. أو

«منظور همايونم اولشدر.. انن ويريلمشدر».

«اشبو شروط معتبره اوزره عمل اولولنه»...

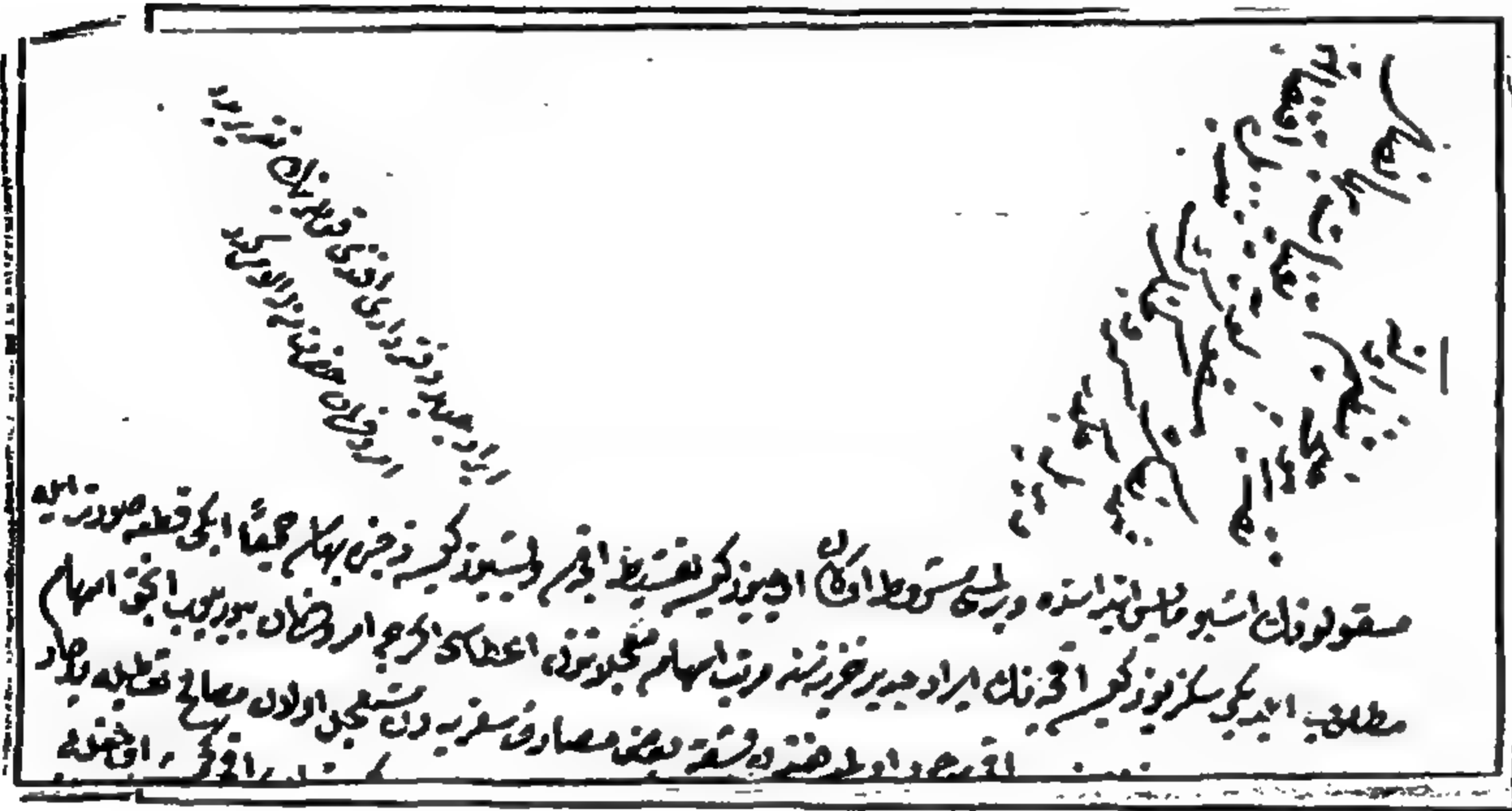
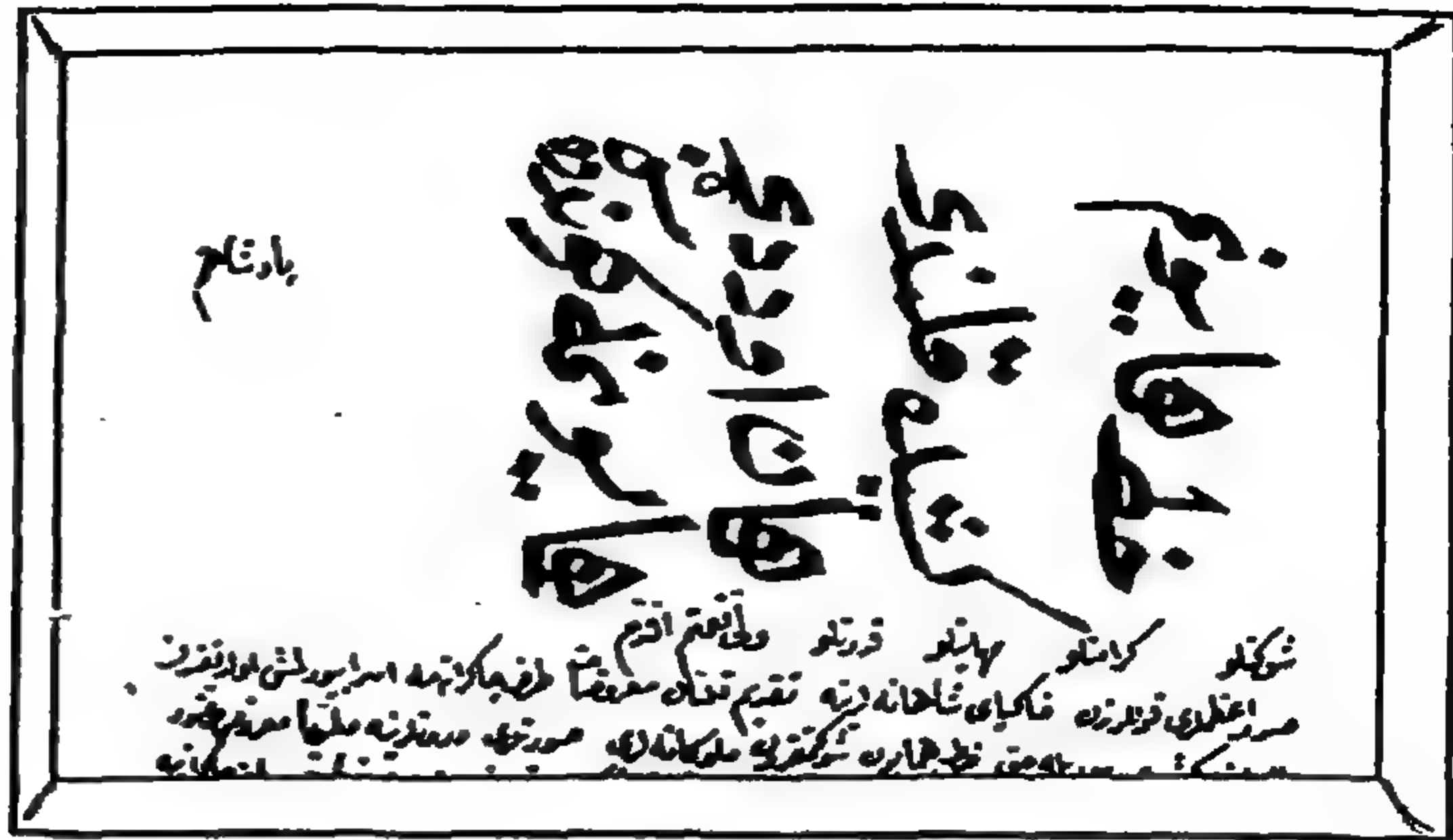
أما العرضحالات التي كانت تقدم إلى السلاطين حين السلام بعد صلاة الجمعة، أو عند خروجه إلى الضواحي.. فكانت تُربط بديوان يوحى الأربعاء والجمعة.. أو تحول إلى قاضى استانبول... وبعد المذاكرة تُعاد إلى السلطان بالقرارات المطلوبة.. ويكتب على طرفها العلوى: «منظوروم اولشدر»، نظر..

وهناك خطوط أكثر توضيحاً.. أو العمل وفق بند.. أو تحول إلى القاضى..

ولا يختلف التاريخ أو مكان التحرير عما هو معمول به فى الوثائق السابق الإشارة إليها. وإذا كانت بعض الخطوط الهمايونية كانت تخط بيد السلطان نفسه، فهناك خطوط أيضاً قد أعدها رئيس كتاب المابين أو واحد من المنوط بهم العمل فى قلم الديوان.. وفى بعض الخطوط يوضح مَنْ الذى أعدها، وفى الغالب لم تكن توجد تواريخ على الخطوط الهمايونية، ولما كانت التواريخ قد أُسقطت من «التلخيص والتقارير، والعرضحالات أحياناً فإن هذا يقلل من أهمية دراستها. ويتسبب ذلك فى صعوبة تقييم المعلومات المدرجة فيها..

وهذا لايعنى أن كل الخطوط الهمايونية تخلو من التواريخ، بل هناك تواريخ وضعها مراد الثالث « ١٠ رمضان ٩٨٢ هـ = ٢٤ أرايق ١٥٧٤ م، وهناك تاريخ وضعه عبدالحميد الزول على الخط الهمايونى الذى سطره فى ٢٦ جمادى الأول ١٢٠٢، وآخر فى ٢١ ربيع الآخر سنة ١٢٠٣ هـ ويُعتبر السلطان عبدالحميد الأول من أهم السلاطين الذين كانوا يعتنون بوضع التواريخ على خطوطهم الهمايونية. وهامى نماذج من الخطوط الهمايونية:

خط همايون للسلطان  
مصطفى الرابع ١٨٠٧ -  
١٨٠٨ م بسن قلم غليظ



خط همايون  
للسلطان سليم  
الثالث ١٧٨٩ -  
١٨٠٧ م فوق تقرير.

## سادساً: الإرادة السنية = إرادته سنية

## IRÂDE - ISENIYYE

الإرادة السنية، مصطلح إداري - وثائقي مستخدم في الدبلوماسية العثمانية؛ وهو مكون من كلمتين: إرادته كلمة عربية الأصل تعني الرغبة، الطلب، الأمر، المرام، الفرمان، سنية أى تعود إلى السلطان، فالإرادة السنية، هي الرغبة السلطانية، الطلب السلطاني، المرام السلطاني، الأمر السلطاني. ينقسم هذا الأمر السلطاني إلى أمر شفوي، وأمر كتابي، فالأمر الشفوي يصدر من السلطان إلى الصدر الأعظم مباشرة. أما الأمر الثاني فهو ماتصدر به الإرادة السنية، وأحياناً كثيرة يُعبر عنه في الدبلوماسية العثمانية اختصاراً بـ «إرادته» *Irâde* وهو وثيقة يُعلمها أو ينقلها رئيس كتاب المابين إلى الصدر الأعظم باسم السلطان.

(١) أنواع الإرادة السنية، وإمكاناتها:

(١) إرادة على هامش مذكرة عرض:

هذا النوع من الإرادات؛ هو نتاج أمر سلطاني صدر إلى رئيس كتاب المابين بناءً على مذكرة معدة من قبل الصدر الأعظم، فيسطرها رئيس الكتاب على هامش المذكرة.

خطواتها:

(١) مذكرة من الصدر الأعظم لأمر ما تُقدم إلى رئاسة كتاب المابين = البلاط.

(٢) يعرض رئيس الكتاب المذكرة مع مذكرة عرض على السلطان.

(٣) يأمر السلطان بالرأي الذي يراه.

(٤) يكتب رئيس الكتاب الأمر على هامش المذكرة المعروضة.

يبدأ هذا النوع من الإرادات السنية بألقاب موجهة إلى الصدر الأعظم، وبينما كانت هذه الألقاب طويلة، ومنمقة في عصر السلطان محمود الثاني ١٨٠٨ = ١٨٢٩م، فمع مرور الزمن قصرت وأصبحت بسيطة. في واقع الأمر كانت الإرادات الأولى على النحو التالي:

﴿ .. دولتو .. عنايتلو .. عطوفتلو .. ايهنتلو .. ولي النعم موفور الكرم اقدم حضر تلى .. ﴾.

ثم ..

﴿ .. معروض بنده لرى كه .. وفي النهاية يصدر القرار على هذا النمط. ﴾.

﴿ .. معروض شاكرى كمينه لرى كه .. ﴾.

قسم النقل والإبلاغ قد تقوّب، وصار نمطاً موحداً تقريباً.. في جملة واحدة؛ يُعلن عرض المذكرة على السلطان... وتوصف تذكرة العرض بأوصاف مما يأتي: «.. تذكره ساميه أصيفانه... تذكره سنيه أصيفانه...» وعندما تُعاد، يُكتب.. تذكره سنيه وكالت پناهى.. ولا بد أن يكون في مقدمتها عبارة مما يلي، أو مايمثلها:



﴿رسیده آنامل احترام اولان...﴾

﴿رسیده دست توقیر اولان...﴾

﴿خامه پیرایی تعظیم اولان...﴾

﴿آنامل زیب تکریم اولان...﴾

وإذا كان هناك تقرير مع تذكرة العرض، أو مضبطة.. الخ فيتم التتويه إلى ذلك. وتُعرض كلها على السلطان بعبارة مما يلي.. أو مايشابهها:

﴿اشبو تذکرهء سنيهء اصيفانه لريله ذکر اولونان مضبطه وتقرير مبارك ومسعود خاك پای طوتياسای حضرت شاهانه به عرض وتقديم يديله...﴾

﴿اشبو امرنامه سنيه ولي النعملييله مير موما اليهك مكتوبيله مشار اليهمانك ذکر اولنان قائملى مبارك ومعلا خاك پای مالى احتوايى حضرت شهينشاهيه عرض وتقديم ايله...﴾

﴿وإذا مارُدَت التذكرة بالإرادة إلى الصدارة، فكانت الإرادات المكتوبة تستخدم إحدى الصيغ التالية:﴾

﴿اشبو تذکرهء سنيهء وكالت پناهيلريله قاپوران مشارن إليه حضر تلرينك تذکره سى وژايجه تقديم حضور شوكت موفور حضرت شاهانه قيليناراق...﴾

وغالباً ماكانت تنتهى مذكرة العرض بالتأشيرة التالية من السلطان، وتوضح تدقيقها:

﴿منظور شوكت موفور جناب جيهانبانى بويورولاراق...﴾

﴿مشمول لحظه مكارم افاضه حضرت خلافت پناهى بويورويلاراق...﴾

وينتهى ركن النقل القصير هذا، ويربط بأمر السلطان بحرف العطف [و]..

ويتغير الرد وفقاً للموضوع، وأحياناً يكتفى السلطان بكلمة «نظر».. أو يُطلب كتابة رسالة جوابية إذا كان المعروض متعلقاً بأمر يخص دولة أجنبية. وعقب إعلان الأمر، تُعاد الأوراق كاملة مع عبارة:

﴿لفا اعاده قيلنمش او لمغله...﴾ أو

﴿ينه صوب سامى اصيفانه لرينه اعاده قيلنمش اولديغى...﴾

أو ﴿أوراق مرقومه ينه صوب سامى خديوانه لرينه اعاده قيلنمش او لمغله...﴾

(٢) اراده مباشرة = RE, SEN IRADE

يُطلق هذا المصطلح على الأمر المباشر الذى يصدره السلطان إلى رئيس كتاب المايين حول مسألة ما بدون مذكرة عرض، لكى يكتبها إلى الصدر الأعظم. ويمكن تقسيم هذه الإرادات المباشرة إلى عدة مجموعات:

(أ) أوامر متعلقة بأمور الدولة...

(ب) توجيه امتياز ما...

(ج) أوامر خاصة بتعيين أو ترقية أو تخصيص معاش ما...

(د) أوامر لمنح رتبة أو نيشان أو وسام أو ميدالية..

(٣) إرادات تصدر بناءً على معروضات خاصة،

كانت المذكرات المعروضة من طرف الصدر الأعظم تنقسم إلى مذكرات؛ أي معروضات رسمية ومعروضات خاصة؛ كانت المعروضات الرسمية تُعد من قبل الصدر الأعظم، أو شيخ الإسلام مباشرة حول أمر من أمور الدولة، أو من ينوب عنهم من الوزراء أو القضاة الآخرين. وكانت هذه المعروضات تُكتب على ورق كبير، بينما المعروضات الخاصة تستخدم ورقاً صغيراً. ومن هذا المنطلق، فإن الإرادات الصادرة وفقاً للمعروضات الخاصة تختلف عن الرسمية، حيث كانت تُكتب على ورق يحمل عنوان ﴿يلديز سراي همايوني باشكتابت دائره سى﴾. = دائرة رئاسة الكتاب بسراي يلديز همايوني، ثم يعقبه رقم.. وكان بعضها يستخدم ألقاباً، بينما البعض يدخل إلى الموضوع مباشرة. وقسم النقل في هذه الإرادة ينتهي بتاريخ ورقم الأمر. أو المعروض ويتم الانتقال إلى قسم الأمر.. وبعد توضيح الأمر وأسبابه ينتهي بنفس عبارات الإرادة الرسمية.

(٤) إرادات تحمل توقيع السلطان؛

ومع أن الإرادات قد استمرت حتى بعد المشروطية الثانية ١٩٠٨م وحتى عصر السلطان محمد رشاد ١٩٠٩ - ١٩١٨م وعصر السلطان وحيد ١٩١٨ - ١٩٢٢م كانت تُكتب على هوامش تذاكر العرض ومن قبل رئيس كتاب المابين، إلا أننا نجد بعض الإرادات قد أُعدت من قبل الصدر الأعظم في الباب العالي، وذلك لأهمية الموضوع، وكانت تُوقع من السلطان عن طريق الصدر الأعظم، وأحياناً من قبل أحد النظراء المختصين... وفي الواقع.. كان السلطان يوقع بنفسه على لوائح الـ «قرار نامه» والـ «قانون نامه» بصيغة تفيد قبولها، وكانت الصيغة كما يلي:

﴿مجلس عمومك اجتماعه قانونيت تكليف اولنمق اوزره اشبو قرارنامه نك موقع مراتيه وضعنى اراده ايله دم﴾. . كما أن هناك إرادات موقعة من السلاطين أنفسهم متعلقة بالرتب والنياشين الممنوحة لأي من الأسرة الهمايونية، أو من أجل ترقية أو تعيينات في رتب معينة... ولما كانت هذه الإرادات تحمل ماهية القوانين، فقد كان يُحدد في أسفلها الجهة المنوط بها تنفيذها. فمثلاً:

﴿بو اراده سنيه نك اجراسنه حربيه ناظري ما موردور..﴾. وإذا كان التاريخ أسفلها، فنرى أيضاً توقيعات الصدر الأعظم، ووزير الحربية أيضاً.

أما عن توقيع السلطان فنرى البعض قد وضع توقيعاً على الجهة اليسرى وأسفل الإرادة، والبعض الآخر قد وضع توقيعاً أعلى يسار الوثيقة.



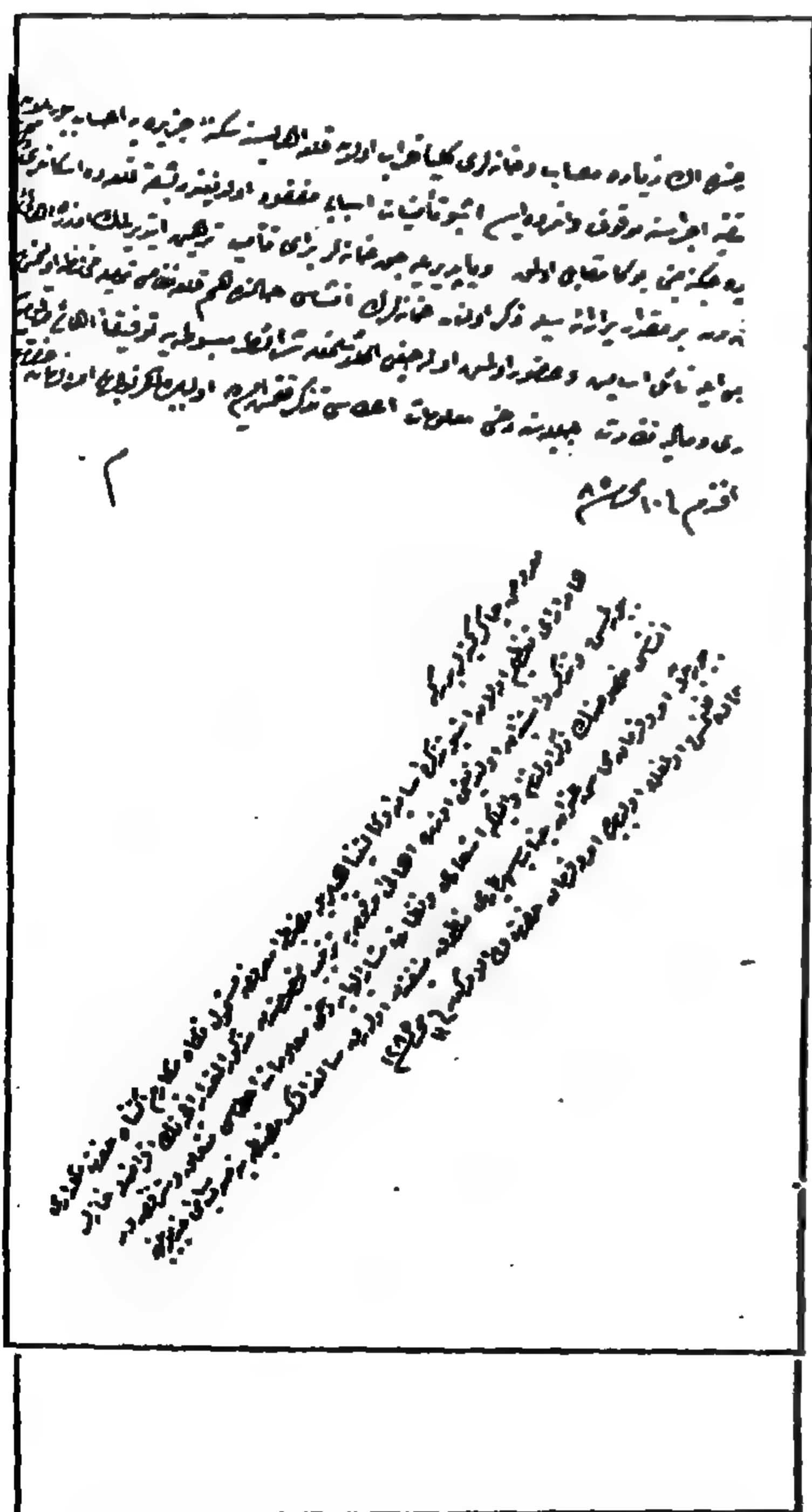


## (ب) خواص شكلية:

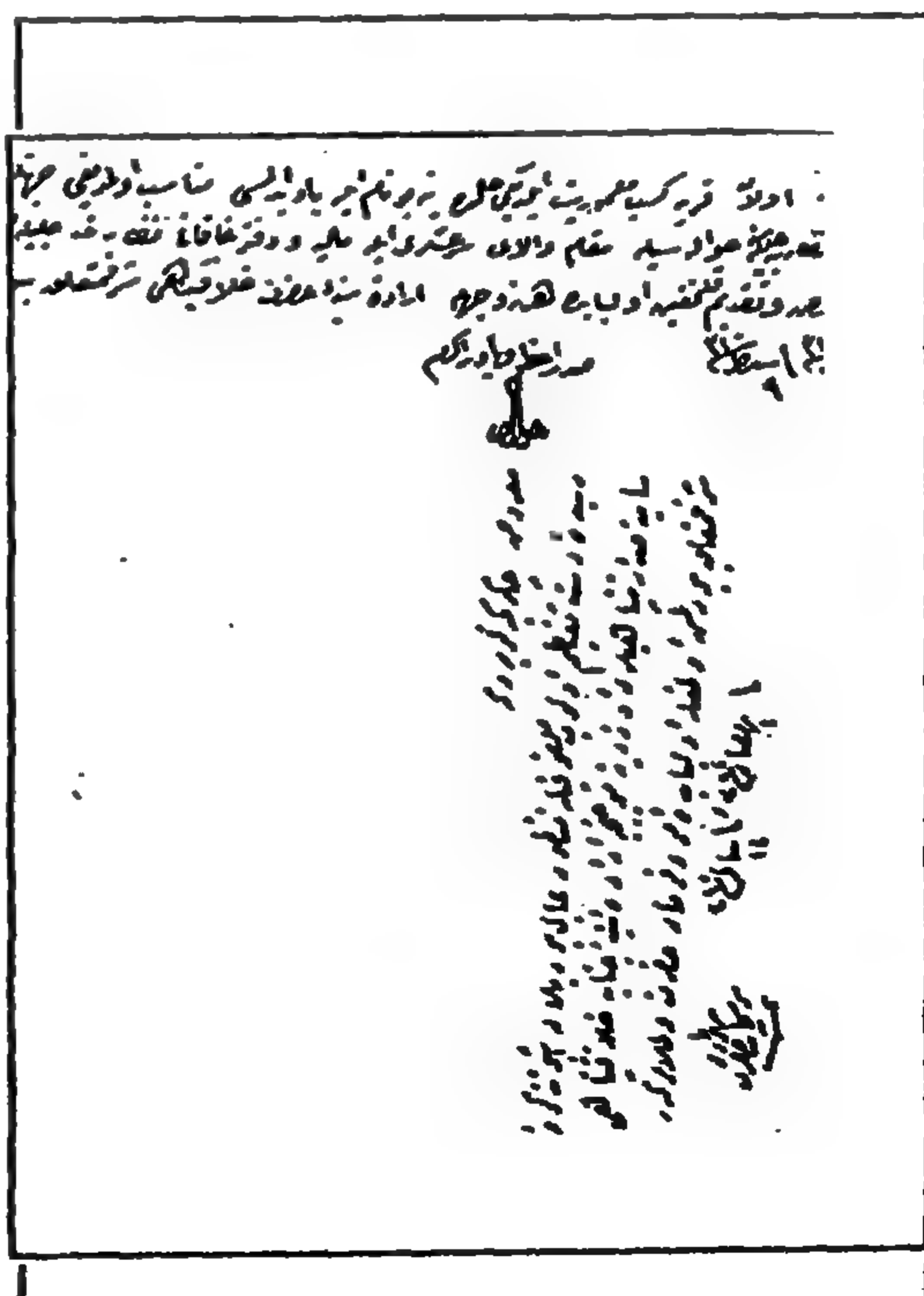
## (١) استخدام الورق:

إن شكل الورق المستخدم في الإرادة؛ سواء أكان على هامش مذكرة عرض، أم بياض قد تغير من نوع إلى آخر.

ففي الإرادات التي تدون على هامش تذاكر العرض، فقد كان النصف الأعلى من الورق يُترك فارغاً.. والنصف الأسفل هو الذي يُستعمل. وكتابة الإرادة تتجه من أعلى إلى أسفل يساراً.. وفي حالة ما إذا كانت الإرادة طويلة والمساحة الفارغة لا تكفي، فتوضع إشارة، ويتم الانتقال إلى القسم الأعلى من الوثيقة. وفي حالات يكون شكل كتابة الإرادة مائلاً إلى اليسار، وفي حالات أخرى يكون الخط مستقيماً.



\* إرادة مكتوبة بشكل مائل إلى اليسار، والتاريخ ملصق بالألقاب واكتفى بالتاريخ الهجري.



\* إرادة على تذكرة عرض تحمل توقيع الصدر الأعظم والإرادة قد أعدت من قبل رئيس الكتاب. التاريخ في المذكرة يختلف مكانه عن مكان الإرادة. والتاريخ الهجري والرومي معاً.

## (٢) التوقيع....

لم يكتف بعض رؤساء الكتاب بوضع التوقيع فقط، بل بصموا الختم أيضاً. واعتباراً من منتصف القرن التاسع عشر/ الثالث عشر الهجرى تم صرف النظر عن الختم والتوقيع معاً فى وثائق الإرادة. وهذا لا يمنع أن نجد ارادات صادرة عن السلطان عبدالحميد الثانى ١٨٧٦ . ١٩٠٩ م ومن بعده محمد رشاد ١٩٠٩ - ١٩١٨ م تحمل التوقيع والتاريخ معاً.

## (٣) الخط...

الخط الشائع فى الإرادات كان هو خط الرقعة، والأغلبية بخط «القيرمه الرقعة»، وكان هذا الخط هو المستخدم من قبل الباب العالى أيضاً.

## (٤) إجراءات القيد...

لابد من وجود قيودات لبعض الأقلام خلف الإرادة، فى البداية كان الكتاب يكتفون بذكر التاريخ بالطريقة المعهودة للمكتب، وحتى لو كان هناك تاريخ على الوجه الأول للوثيقة، فقد كان لابد من وضع تاريخ آخر على خلفيتها. واعتباراً من عصر السلطان عبدالحميد الثانى كان هذا التاريخ يوضع من قبل السلطان نفسه. وكان هذا يعنى قبول عرض التذكرة. وأحياناً كان يوضع بجانب التاريخ حرف «ج» وهذا يعنى أن السلطان سوف يطالع هذه المذكرة.

وفى العصور المتعاقبة؛ تم استخدام كلمة «عرض» مجلس، أو «خارجيه».. الخ وفى بعضها الآخر، أضيف «تقديم».. وبعد ذلك تم بصم أعلى الورق بـ «باب عالى خزينه اوراق».. وتحتها إما بخط اليد وإما بالبصمة عبارته «قيد شود» وأسفلها يوضع تاريخ بالمداد الأحمر. ثم عبارة تُبين الجهة الموجهة إليها الإرادة. فمثلاً:

﴿ داخليه... مالىه.. دفتر خاقانى تذكره... ﴾. أو

﴿ داخليه نظارتى جليله سى واسطه سيله... ﴾. وعلى اليسار من هذه العبارة بقليل.. عبارة

﴿ موجبجه تبليغ... ﴾. وفى الزاوية اليمنى يُضاف ملاحظة.. ﴿ ٢٨ رجب سنة منه... ﴾ تاريخه داخليه دن ولايته تبليغ... ﴿.

واعتباراً من القرن العشرين تم العناية بشكل القيد، ونظم الحفظ الإدارى.

## سابعاً، أحكام سبب التحرير؛

## (أ) أركانها:

إن «أحكام سبب التحرير» هي أيضاً، وثائق تُعد من قبل الأقسام المالية، وتحمل طغراوات السلاطين مثلها في ذلك مثل البراءات والفرمانات.. وهي تختلف بعض الشيء في الصيغ التي تبدأ بها.. فبدلاً من كلمة «تمسك» يتم الانتقال إلى الأحكام. وأحكام سبب التحرير:

- (١) الجزية... عدد الغنائم... والعوارض.. وماشابه ذلك من ضرائب ومداخل الدولة.
  - (٢) مصاريف الحروب... ومرتبات ومعاشات الانكشارية.. ومحافظي القلاع والحصون.. والتي يمكن التصرف فيها والحصول عليها من المقاطعات قبل أن تدخل خزانة الدولة.
- وأحكام سبب التحرير، كما هو الحال في الفرمانات تبدأ بعبارة «هو..» التي تُعتبر بداية ركن الدعاء وعقب الطغراء تحتل عبارة، أو صيغة ﴿سبب تحرير توقيع همايون اولدركه...﴾. ثم يعقبه.. النقل.. والابلاغ...

والتاريخ كما هو الحال في البراءات والفرمانات الصادرة عن أقسام المالية تصدر عن إدارات «التواريخ». وفي الركن الأسفل شمالاً يُضاف «محل تحرير..»

## (ب) إجراءات القيد..

على ظهر وثائق «أحكام سبب تحرير» - وكما هو الحال في البراءات والفرمانات، توجد من توقيع واحد إلى ثلاثة توقيعات للدفتردادير إحداهما «صح» و«سليانه».. وهذه تُكتب في عكس الاتجاه. وفي معظمها قيودات تدل على «التسلم».. وعلى قسم منها، ومع خط الحكم وفي نفس استقامته نرى فقط واحدة من العبارات المشابهة:

﴿مانستر جزيه سى باقيه سينك تمسك حكمدر...﴾.

﴿محلنده مقيدر...﴾.

﴿يكيجر يلرده اولان مسلم يرلرينك امريد...﴾.

وعقب هذا مباشرة، نلاحظ، ملاحظات تدل على دفع المبالغ موضوع البحث.. ثم التاريخ.. والتوقيع... ومحل التحرير في معظمها يكون واضحاً.. أو يمكن فهمه من مكان الإدارة، أو القاضي المحوّل إليه الموضوع... وسوف نلاحظ هذا كله في القسم التطبيقي.

\*\*\*



## المبحث الرابع

## الوثائق الصادرة عن أركان الدولة

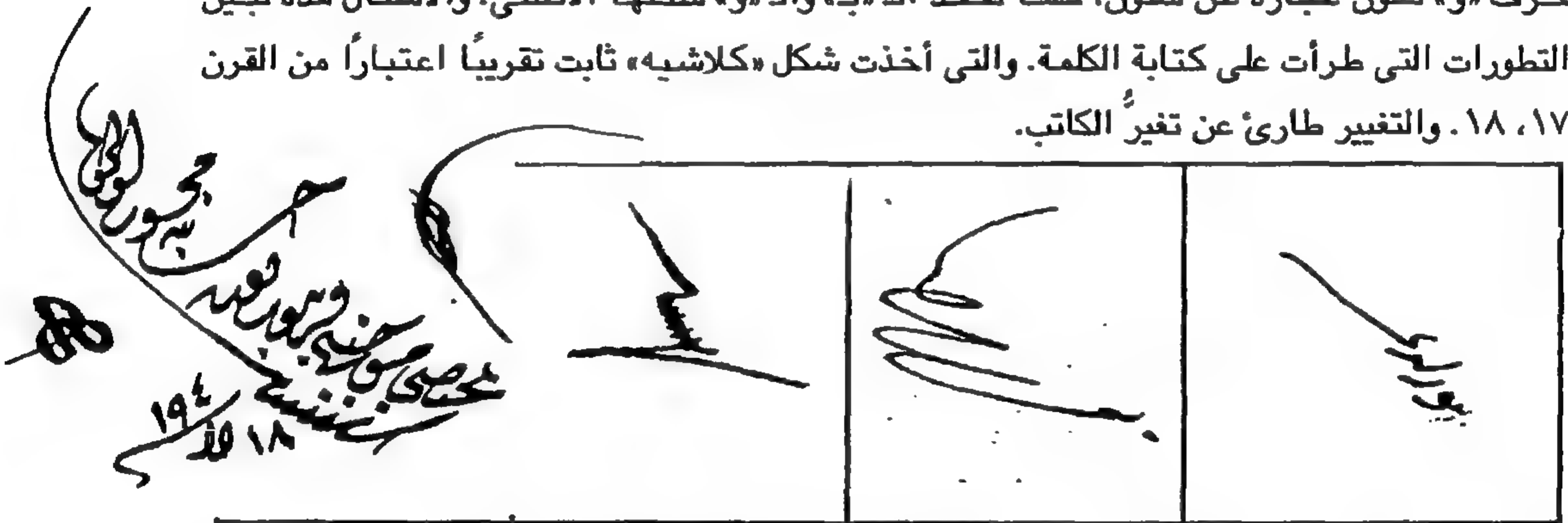
تمثل وثائق الـ «بويريلدي» والتقارير، والتلاخيص، والعروض أهم الوثائق التي تصدر عن أركان الدولة.

## أولاً - الـ «بويريلدي» = الأمر

هو مصلح يُستخدم في الدبلوماسية العثمانية للتعبير عن الأوامر التي يصدرها، أو يرسلها كبار أركان الدولة؛ كالصدر الأعظم، والوزراء، والدفتردار، والقاضيسكر، والقبطان پاشا، وأمير الأمراء، والولاة.. الخ إلى مَنْ هم بونهم رتبةً حول أمر من الأمور، وله هو أيضاً؛ أركان وخطوات.

## (أ) تكامل خط البويريلدي:

تُحط كلمة «بويريلدي» في هذا النوع من الوثائق بشكل خاص بها. فمنذ القرن العاشر الهجري/ السادس عشر الميلادي وهي تُكتب بخط واضح ومقروء، ولكن لسرعة الكتابة فإن الحروف التي تلي حرف «و» تكون عبارة عن سنون، كما تفقد الـ «ب» والـ «و» شكلها الأصلي. والأشكال هذه تُبين التطورات التي طرأت على كتابة الكلمة. والتي أخذت شكل «كلاشي» ثابت تقريباً اعتباراً من القرن ١٧، ١٨. والتغيير طارئ عن تغير الكاتب.



١ - واضح ٢ - متصلة ٣ - كليشي ٤ - تحتوي الأمر

## (ب) أنواع البويريلدي:

يمكن تقسيم البويريلدات إلى مجموعتين؛ من ناحية الشكل؛ بويريلدات = أوامر على بياض، وبويريلدات على تلخيص أو تقرير أو عرض. أما من ناحية مكان الإصدار، فهناك ما صدر عن المركز «العاصمة» والصادر عن الضواحي أي خارج العاصمة.

## (أ) أنواع بويريلدات على بياض:

## (أ) صادرة عن العاصمة:

هناك بويريلدات مكتوبة على بياض كتلك التي تصدر عن السلطان نفسه، والتي تُعطى لأصحاب الصلاحيات لسرعة تسيير أمور الدولة.. وكلها سواء الصادرة عن الصدر الأعظم في المركز أو أصحاب الصلاحية في الضواحي فكلها لا تختلف عن بعضها البعض.

تبدأ هذه البويريلدات بالألقاب، وقد تحددت الألقاب التي تُستخدم فيها، وكما هو الحال في الوثائق الصادرة عن السلطان، والفارق الكبير بينها هو أنها قصيرة للغاية، وربما يُكتفى فيها بكلمة واحدة. فمثلاً إلى القبطان ياشا.. [عزتلو... رفعتلو...] وإلى قاضي استانبول [فضيلتلو...] وكان لقب: الدفتردار، والنيشانجي، ورئيس الكتاب والترسانه.. والضربخانه.. والدقتر... والشهرمين.. وأغا الانكشارية، والبوستانجي باشي.. وكتخدا القاييحية.. هي الاكتفاء بـ [عزتلو...].

وكذلك تم تحديد الألقاب التي يتم مخاطبة رؤساء التشكيلات التي استحدثت في الجيش من أواسط القرن التاسع عشر الميلادي/ الثالث عشر الهجري فكانت ألقابهم:

﴿دولتلو... عطوفتلو أفندم حضر تلى...﴾.

والى والى مصر، وناظر المالية.. والأوقاف.. والتجارة والضربخانه ومشير الجيش الهمايوني يُكتفى بـ [بولتلو أفندم حضر تلى...].

أما إلى القواد، والولاة الآخرين.. وناظرى الخارجية والترسانه، وياشكاتب المابين كانتا البويريلدات تُستخدم في بدايتها.. [عطوفتلو أفندم حضر تلى...].

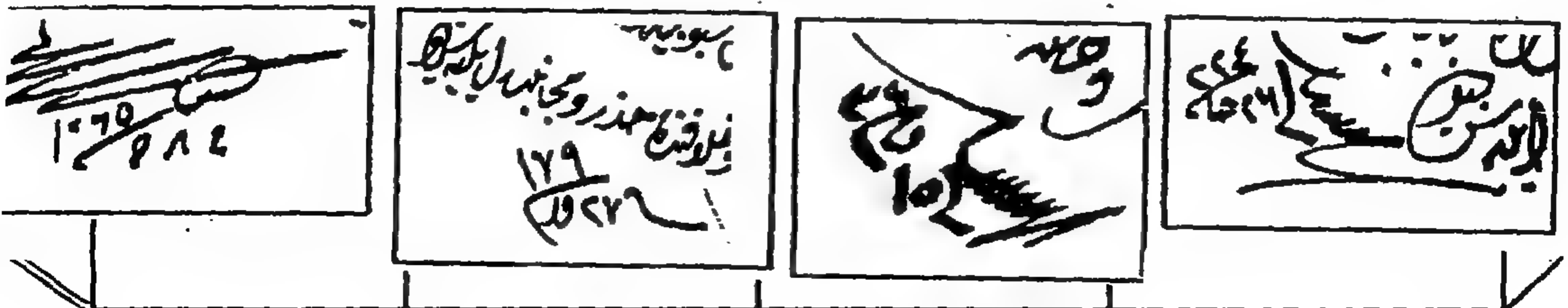
ثم يعقب الألقاب ركن النقل.. ويوضح فيه سبب كتابة الرمز.

يتم الانتقال إلى ركن «الأمر» بكلمة مثل [ايمدى] .. ويُنهى البويريلدى بعبارة [ ... ايله يه سين بويريلدى...]. وهناك أوامر منتهية بكلمة «ديو».. وهذا فيه تمهيد للأمر..

أما التاريخ الذى لابد من توافره في البويريلدات، فيكتب تاريخ الشهر والسنة بالأرقام. وتُستخدم رموز الشهور السابق الإشارة إليها، ولابد من وضع إشارة تدل على سنة.. وكما كان هناك إصرار على كتابة السنوات بالكامل منذ القرن السابع عشر، فإنه اعتباراً من القرن الثامن عشر تم التغاضى عن ذكرخانة الألف، وإن كنا نجد أيضاً في بعضها تم التغاضى عن خانتى المئات والألف. فمثلاً هناك تواريخ هكذا.

٨ - ١٠٦٥. أو ٢٧ ذى ١٧٩. أو ١٥ ن ٣٤. أو ٢٦ ح ١٢٤٤.

وهناك بويريلدات تحمل «بنجة» الصدر الأعظم. وهذا يعنى أن هذا الأمر قد حرر من قبل الصدر الأعظم في مركز الدولة. وكان مهر الصدارة يحل محل البنجة في الركن الأيمن أعلى الورق. وهذه نماذج لتواريخ فوق البويريلدات:



أشكال خطوط وتواريخ البويريلدات

## (ب) بويريلدات صادرة عن الأقاليم:

هناك فوارق طفيفة بين البويريلدات الصادرة عن الأقاليم عن تلك التي تصدر عن العاصمة؛ ففي القرن السادس عشر لا يصادف كلمة [بويريلدى] فى الأوامر الصادرة عن أمير الأمراء = الولاة... ولكن المحتوى متشابه مع الفرامانات، وحتى ركن التهديد يوجد فى بعضها. وكان يُعبر هذه الوثائق بكلمة «مكتوب» كغيرها من وثائق هذا العصر. فلم تكن قواعد الدبلوماسية قد تكونت بشكل واضح لدى العثمانيين بعد. وفى هذا القرن كانت وثائق الولاة يُعبر عنها أيضاً بمصطلحات مثل «حروف.. أو كاغيد..أو. وثيقه.. أو ورقه..» ولكن اعتباراً من القرن السابع عشر الميلادى كان لابد من استخدام كلمة «بويريلدى» فى الوثائق الصادرة عن إدارى الأقاليم..

وعقب ركن «أمر» تأتى عبارة.. [اشبويويريلدى تحرير واصدار..... ايله ارسال وتسيار اولنمشدر...] أو مايشابهها.. وعند الانتقال إلى ركن التأكيد تُستخدم عبارة [ايمدى وصولنده گركدركر..] أو [گركدركى..] ويعقب ذلك.. [بر موجب بويريلدى]، وهنا تكررت كلمة بويريلدى للتأكيد على ذلك. وإن كانت هناك وثائق لم تُستخدم فيها كلمة [بويريلدى] فى ركن التأكيد.

وفى أوامر الولاة: كانت تحدد الدواوين الإقليمية.. ويعقبها عبارة.. [اشبو بويريلدى تحرير..] بحيث تصير [ديوان لفكوشه دن اشبو بويريلدى تحرير...].

كذلك لابد من وضع ختم المقام، فى الأوامر الصادرة عن الأقاليم، أو پنجه الكاتب ومهمره. ولم تُكتب الألقاب فى البويريلدات الصادرة عن الأقاليم بشكل مبسط، بل استخدمت ألقاب خاصة بمن تصدر عنه أو إليه. فإلى القضاة يُقال....

﴿ حضرت مولاناى شريعتماىب، اقضاي قضاة الاسلام، اولايى ولات الانام ميمز الحلال عن الحرام الحاكم العادل بقضايى... ﴾. أو ماشابه ذلك، وإلى النواب: ﴿ .. قدوت النواب المتشرعين... نائبي... ﴾. و ﴿ .. شريعتماىب... نائب افندى... ﴾. وعند مخاطبة الضباط.. ﴿ مفاخر الاشباه والامثال... ﴾. وبعد القرن السابع عشر والثامن عشر استخدمت ألقاب ﴿ قدوة الامثال والاقران ﴾. وكانت هذه الألقاب الأخيرة تُستخدم؛ للمتفرقة، وجاوشية درگاه على...

ثم يعقب الألقاب دائماً الدعاء.. ثم يتم الانتقال إلى قسم النقل والابلاغ بعبارة ﴿ انها اولنوركه... ﴾. أو ﴿ بعد التحية / بعد السلام انها اولنوركى... ﴾.

(٢) بويريلدات على العرض والتلخيص... الخ..

(١) أوامر صادرة عن المركز.

وتكون بناءً على عرض مباشر، أو على عرضحال. ومنذ قوانين الفاتح وهذا الحق مُخَوَّل للصدر الأعظم، والمالية.. والدفتردار.. وكانت كلها تحمل طغراء السلطان وتخص أمور ملكية.. أما الدعاوى



الشرعية فقد خول فيها قضاة العسكر، في القرون الأولى؛ كانت تُقدم إلى الديوان الهمايوني عروض، أو عريضة، أو عرضحال أو تقرير.. وبعد دراسته، فإذا ما قبل الطلب، يوضع فوق كلمة بويريلدى منفردة وأحياناً تُضاف في نهاية جملة.. مثل:

(... حكم بويريلدى) أو (موجبته حكم بويريلدى...) أو (عهدنامه همايون و اللرنده اولان امرى شريف مخالف تعدى ايتديريلمه به ديو بويريلدى...) .

ويكون الأمر أيضاً على تلخيص .. فبعد أن فقد الديوان الهمايوني أهميته وانتقلت السلطة الإدارية إلى [باشاقايسنه] = الباب العالي، فقد أصبح الأمر = البويريلدى يكتب على المسودة التى يُعدها الصدر الأعظم، أو تلك التى يُعدها التذكريّة، أو من قبل كتحدا الصدارة. وكان لابد أن يسبق ذلك ملخص بالموضوع مُعدّ سلفاً من القلم المختص. ولابد أن يكون هناك بويريلدى وفقاً لـ «موجبته..» وبعد هذا الأمر تُعد المذكرة، ويمنح النيشان أو البراءة اللازمة. وعلى الرغم من وجود التاريخ، فلم يكن يهمل وضع التاريخ أيضاً على الأوراق المعدة سابقاً.

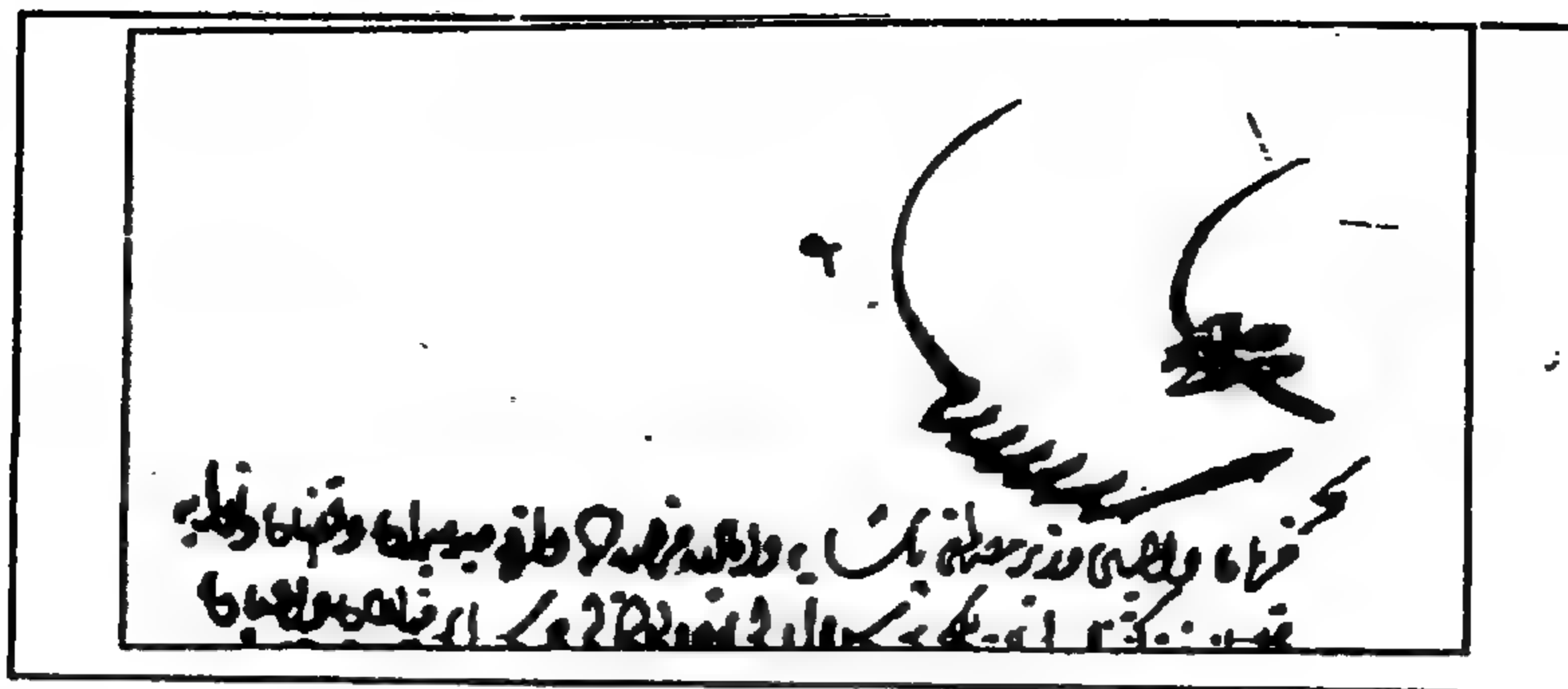
ولم يكن يهمل وضع «كليشيه» البويريلدى.. وكليشيه كلمة [صح] أو علامة ✓ «صح» وكانت تُوضع فوق أول كلمة من الألقاب. ولما أهمل هذا في بداية القرن التاسع عشر، صدرت تعليمات قاطعة ١٢٢٦م - ١٨١١م بالأمر يصدر الأمر مالم يكن حاملاً للبنجة وكلمة «صح ✓».

#### (ب) بويريلدات على التلخيص؛

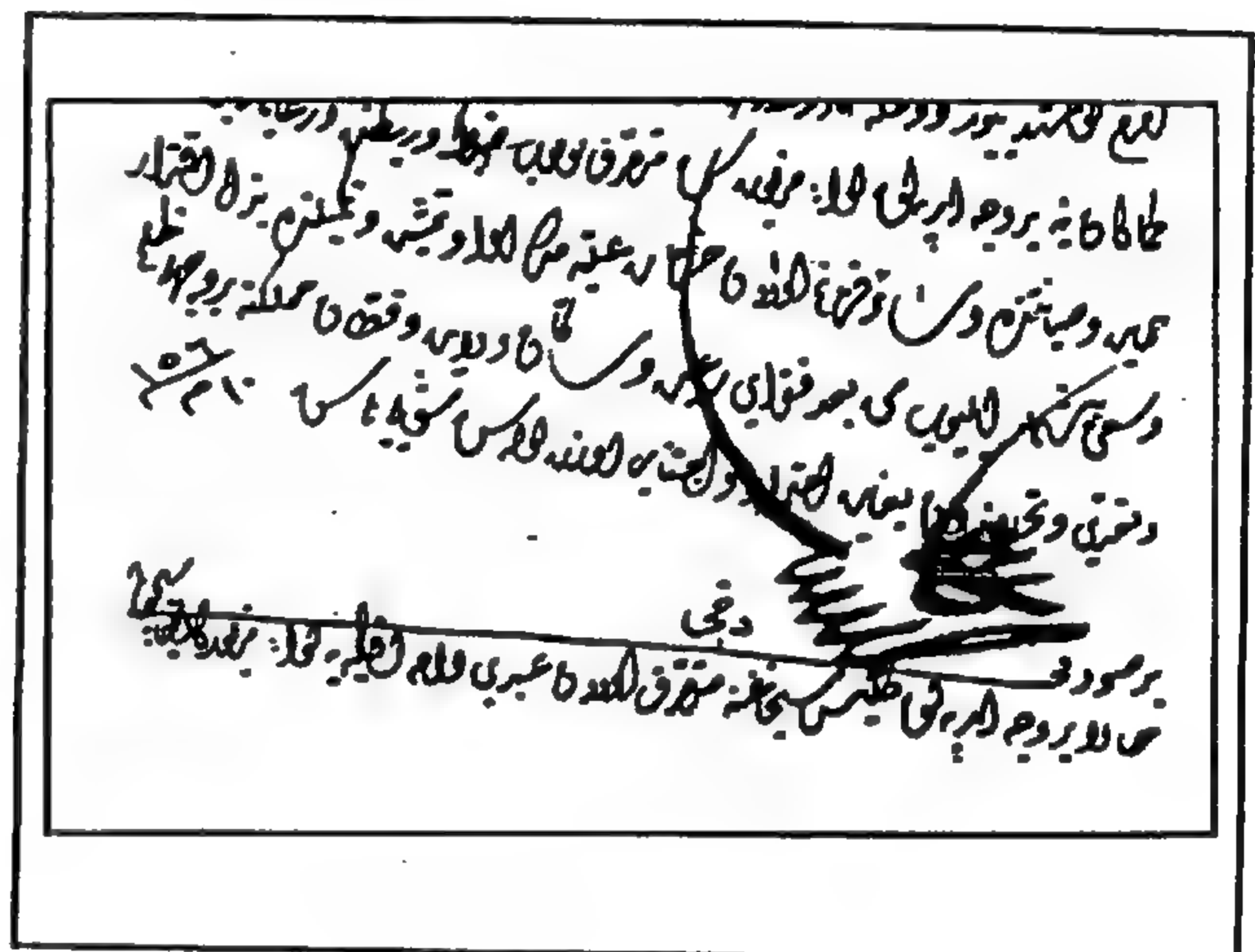
وإذا ما وجدت المسودة المُعدة للفرمان مناسبة، كانت توضع علامة «✓» أو كلمتها مع البويريلدى. وإذا كان الحكم المعدُّ سيُرسل إلى أكثر من مكان، كان يذكر في نهاية صورها المكان أو الأماكن التى سترسل إليها. مع علامة «✓» والحكم. وإذا كان الفرمان سيصدر إلى أكثر من عشرة أماكن، كان يُكتفى بوضع «الحكم» و الـ «صح» على النص الأصلي فقط.

بالإضافة إلى ذلك، كان في مثل هذه الوثائق، كانت توضع على الزاوية اليمنى من البويريلدى حرف «ص» بخطين ليجدوا أنه صادر عن الديوان، أو على الطرف الأيسر حرف «لا» يواستداد صغير.

وكانت هذه الوثائق كلها تُنظم بشكل روتيني مُحدد، وتحمل عبارة: «تلخيص موجبته» أو «عرض ودركنار موجبته».. ثم يكتب المطلوب، وتكتب كلمة «بويريلدى» ثم يوضع التاريخ... والنماذج التالية توضح أنواع من البويريلدات التى تحمل «صح» وكلمة «بويريلدى» على مسودة، وعلى صورته التى تُرسل إلى مكان واحد، أو سترسل إلى أكثر من مكان؛

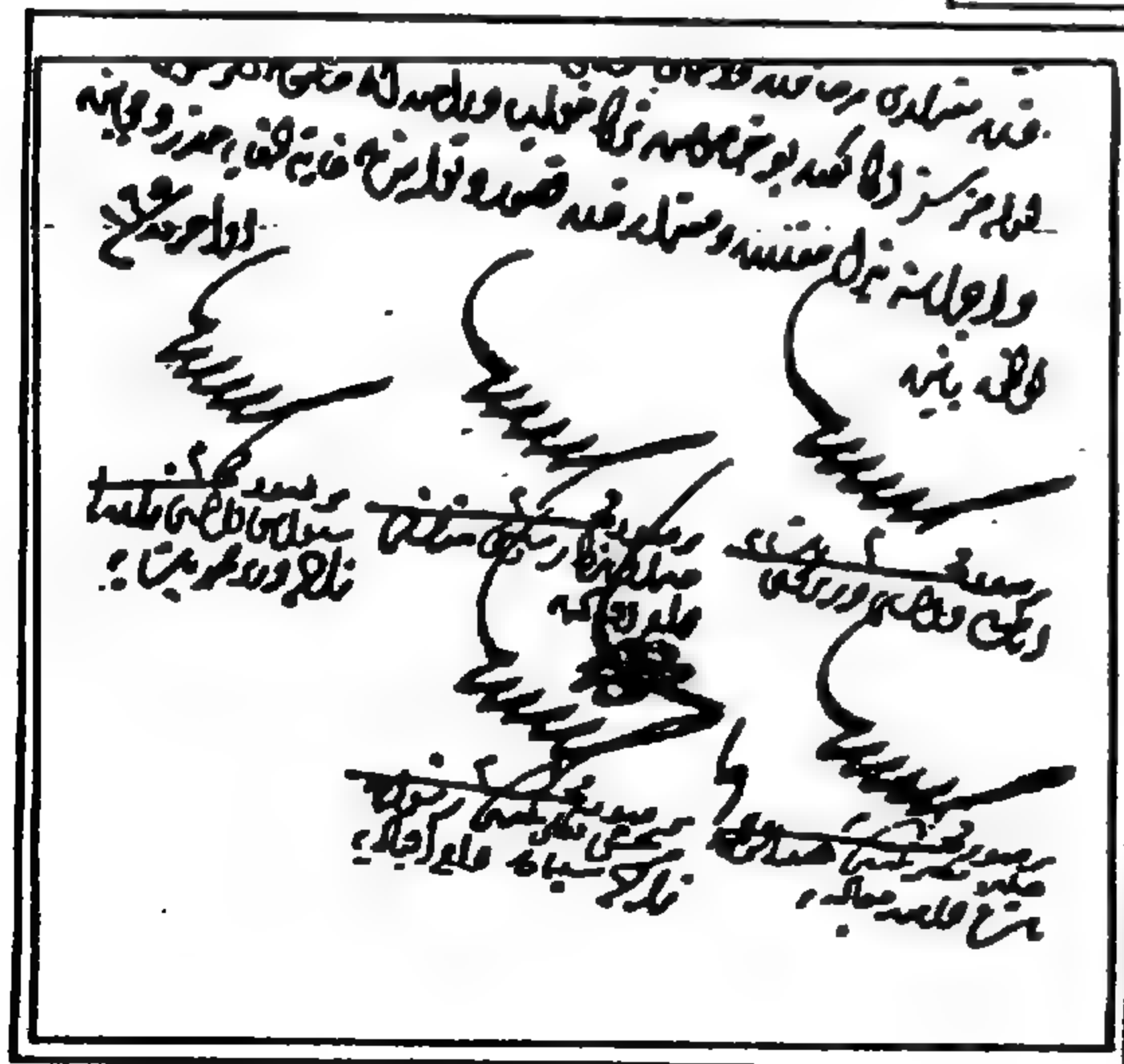


«أمر» و «صح» على مسودة فرمان



«صح» و «أمر» على صورة فرمان

مرسل إلى مكان واحد...



أكثر من «صح» وأكثر من «حكم»

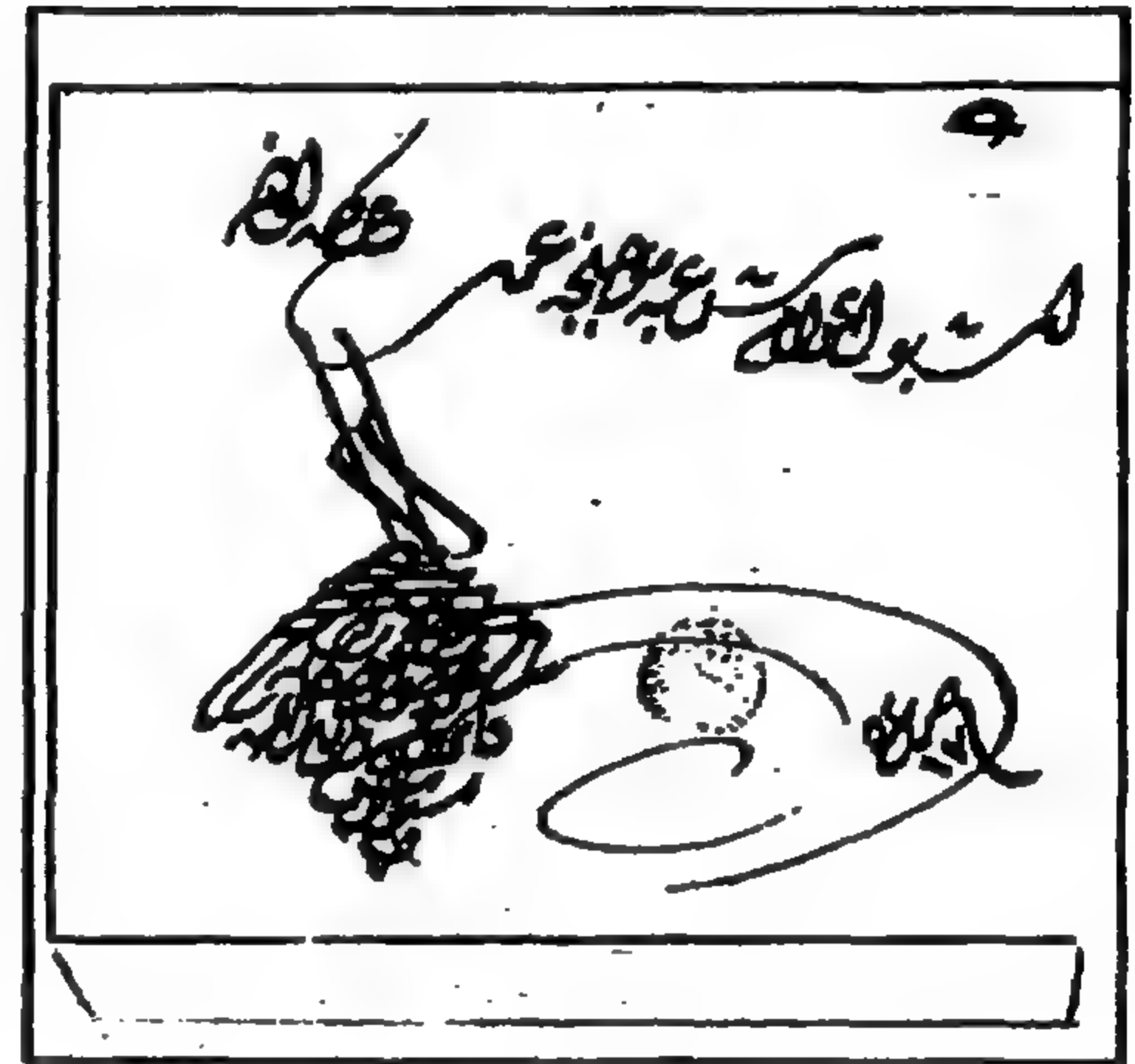
مرسلة إلى أكثر من مكان...

## بويريلدات صادرة عن الأقاليم:

هذه الأوامر تشبه إلى حد كبير تلك التي تصدر عن الديوان في العاصمة، وتكتب البويريلدات على العرض أو الإعلام، وغيرها بشكل مقتضب أو مطوّل وفقاً لماهية المعروض. وكما يحمل كلمة «بويريلدى» و«صح» على أول كلمة في الأمر، فهناك أيضاً «أوامر» تحمل بصمة ختم «المقام» بدلاً من «صح» أو أن توضع الـ «بنجة» أسفل البويريلدى، ويجوارها بصمة الختم الشخصى. والنماذج التالية تشرح ذلك:



أمر إقليمي يحمل ختم المقام



أمر يحمل الختم والبنجة

وكان أمير الأمراء = «الولاة»، يصدرون أوامراً ليست في الأماكن التي يعملون فيها فقط، بل أيضاً في الولايات والأقاليم التي كانوا يمرون عليها وليس بها قضاة. وكان ينص فيها «قانون أوزره بويريلدى».

كما كان القبودان پاشا والدفتردار، يصدرون أوامراً ككل «في اختصاصه»، ولكن لم يكن أي منهم يضع البنجة. بل يضعون توقيعاتهم الذيلية. وكان القبودان پاشا - إذا اقتضى الأمر - يذهب إلى «الترسانه» ويستمع إلى الشكاوى، وفي حالة الضرورة كان يكتب «أمراً» إلى القاضى لينظر فى الأمر...

كانت كل هذه البويريلدات؛ سواء الصادرة عن العاصمة أو عن الأقاليم تُسَطَّر بالخط الديوانى دائماً...



## ثانياً: التلخيص:

التلخيص من الفعل العربي «لَخَصَ.. يُلَخِّصُ» والخلاصة تعني الإيجاز.. وهذا المصطلح يعني في الدبلوماسية العثمانية: الموجز الذي يُقدِّمه المسئول إلى مَنْ هو أعلى منه حول موضوع معين برفقة الأوراق الكاملة لهذا الموضوع وأول «تلخيص» يتبادر إلى الذهن هو ذلك الذي يُقدِّمه الصدر الأعظم إلى السلطان حول أمور الدولة.

إن التلخيص يُطلق على كل الأوراق التي تُقدِّم إلى البابشاه مكتوبة من قِبَل الصدر الأعظم حول ماسوف يُعرض في نهاية اجتماعات الديوان الهمايوني، أو من أجل التهنئة على أمر ما، أو مناسبة ما، أو من أجل التعزية، أو الإعلام بمقابلة سفراء الدول الأجنبية، أو من أجل الاستئذان في صرف العلوفة، أو طلب أمر السلطان في مسألة من المسائل.

ولما كانت اجتماعات الديوان الهمايوني تتم بشكل منتظم كان يحضره على السلطان بشكل شفهي، وكانت تُعد مذكرة مختصرة من قلم الديوان الهمايوني حول كل موضوع سيقدم للمذاكرة والمناقشة، وكان رئيس الكتاب، قبل أن تبدأ الاجتماعات يُقدِّم هذه التلخيصات في كيسة إلى الصدر الأعظم وكانت تسمى «تلخيص كسه سي». وعقب الاجتماع، تُقدِّم هذه التلخيصات إلى البابشاه على أمل قراءتها، وإذا كان المطلوب هو أمر السلطان، فكان الأمر يصدر شفوياً أيضاً.. والأمور ذات المعاملات الخاصة، تُفصل، وتدرس.. واعتباراً من القرن العاشر الهجري/ السادس عشر الميلادي، بدأت هذه التلخيصات تُعرض على السلطان مكتوبة. وتصدر إرادته السنوية مكتوبة أيضاً.. ومجموعات التلخيص الموجودة تُثبت ذلك.

ولما قلَّت وتقلصت اجتماعات الديوان اعتباراً من القرن السابع عشر، ووصلت إلى حد الانعقاد عند توزيع العلوفة، واستقبال السفراء فقط في القرن الثامن عشر، وكانت تُعرض التلخيصات بهذا الصدد. من هنا زادت أعداد «التلخيص» حول الموضوعات الأخرى، وزادت أيضاً أهميتها، وكانت كلها تُقدِّم من قِبَل الصدر الأعظم. ومن هذا المنطلق، فقد كانت التلخيصات التي تُعد من طرف رئيس الكتاب شخصياً في الباب العالي «باشاقايسى» تُوضع في «كيسه التلخيص» وتُختم، ثم تُرسل إلى السراي مع الموظف المسئول الذي كان يُطلق عليه الـ «تلخيصچي».

وعندما يكون الصدر الأعظم في الحرب، كانت التلخيصات لا تُرسل مباشرة إلى السلطان، بل تُرسل إلى القائمقام الذي يقوم مقامه، وتُقدِّم من طرفه إلى البابشاه، والرد يكون على نفس المنوال.

## (١) أركان التلخيص:

يبدأ التلخيص كسائر الوثائق الأخرى بركن الـ «دعوت = Davet» وقد استخدمت التلخيصات دائماً صيغة «الدعوت» المستخدمة في الأوامر، والتي كانت عبارة عن «هو»، ثم يلي الدعوت ركن الـ «ألقاب». وتُظهر ألقاب التلخيص تنوعاً. وكانت الألقاب المستخدمة حتى القرن السادس عشر منحصرة فيما يلي:

﴿ دولتو پادشاهم... ﴾. أو ﴿ سعادتلو پادشاهم... ﴾. ثم طالت بعض الشيء، حتى أصبحت.

﴿ شوكتلو. كرامتلو... عنایتلو پادشاهم... ﴾.

﴿ شوكتلو. عنایتلو. كرامتلو. محبتلو پادشاهم... ﴾. ثم تطورت بعض الشيء منذ سلطنة أحمد الثالث، حيث استخدمت الصيغة التالية ﴿ شوكتلو. كرامتلو. محبتلو. عظمتلو پادشاهم ﴾. اعتباراً من صدارة داماد إبراهيم پاشا النوشهیرلی. ثم ﴿ شوكتلو. كرامتلو. محبتلو. قدرتلو ولی نعمتم افنده پادشاهم ﴾. ثم زادت إلى:

﴿ بنم شوكتلوو كرامتلو محبتلو. صلابتلو ولی نعمتم. سبب دولت وحياتم افندم پادشاهیم... ﴾. و لكن بعد القرن الثامن عشر تم صرف النظر عن بعض هذه الألقاب، وأضحى قسم منها يستخدم الصيغة التالية:

﴿ عرض بندهء پی مقدار بودر... / اولدرکه... ﴾. و يُضاف دولتلو/ سعادتلو پادشاهیم...

في أغلب التلخيصات كانت كلمة «پادشاهیم...» تُكتبُ أعلى السطر الذي يحتوى على الألقاب. ولكن تغير الوضع بعد استخدام الورق.. فإذا كانت كلمه پادشاهم في أول الأمر تعلو سطر الألقاب بإصبعين، فإعتباراً من القرن الثامن عشر بدأت تحتل الزاوية العليا في شمال الورقة.

ثم يأتى ركن «الدعاء» بعد الألقاب في التلخيصات، وزادت أهمية هذا الركن اعتباراً من القرن الثامن عشر وتعددت صيغه وأشكاله.

وكانت هناك تلخيصات تُكتب لاعطاء معلومة عن الموضوع المطروح فقط. ومهما كانت أسباب كتابة التلخيص فكلها تنتهى بعبارة تفيد وتعبر عن أن الأمر راجع لصاحب الأمر وهو السلطان.

﴿... باقى فرمان دولتلو پادشاهمكدر... ﴾.

﴿ بوبابده فرمان عزتلو پادشاهمكدر... ﴾. أو

﴿ امر و فرمان دولتلو پادشاه حضر تکر ينكدر... ﴾. وطالت:

﴿ امر و فرمان شوكتلو. كرامتلو. محبتلو. قدرتلو ولی نعمتم افندم پادشاهم حضر تکر ينكدر... ﴾.

ونادراً مانصاف ركن التاريخ في التلخيص، وإن كان لابد من وجوبه في الموضوعات التي تستدعى ذكر التاريخ كالعفو عن مذهب. وفي بعض التلخيصات كان يُكتفى بتاريخ القيد في القلم على ظهر الورق. واستقر الرأي بعد التنظيمات على ضرورة وجود التاريخ على التلخيص.

لما كان التلخيص مقدم لطلب أو رغبة ما فكان لابد من وجود خط همايوني عليه.. وإن كنا لانعدم وجود تلخيصات ليس عليها هذا الخط الهمايوني...

(ب) أنواع التلخيص،

يمكن تقسيم أنواع التلخيصات وفقاً لشخص مقدمها، أو شكل التقديم؛

(١) تلخيصات على بياض؛ وهذا ينطبق على التلخيصات المقدمة من الصدر الأعظم إلى السلطان. وهذا أكثرها شيوعاً.. ويدخل ضمن هذا التلخيصات التي تُقدّم من قبل شيخ الإسلام، أو القاضي عسكر أو الدفتردار سواء أكانت عن طريق الصدر الأعظم أم عن طريق معدّها مباشرة.

(٢) تلخيصات حول تقارير أو عروض أو عروض حال.. الخ.

(١) مقدّمه إلى السلطان؛

كان الصدر الأعظم يقوم بإعداد تلخيص حول الموضوع الذي سيعرض على السلطان سواء أكان عرض، أو عرض حال، أو تقرير أو قائمة أو شقّة.

وهذا النوع، يكون النصف الأسفل من الوثيقة مخصصاً لكتابة العرض وغيره، أما النصف الأعلى فيحتله تلخيص الصدر الأعظم.

(ب) يُقدّم التقرير أو العرض أو القائمة أو الشقّة كما هي وكما وردت عن السلطان.. وكان هذا النوع لا يُستخدم فيه ألقاب، بل يكفي بذكر لمن يعود، ويكون ذلك في الحاشية «دركنار». وكان شكل الكتابة مماثل لما سبق عرضه.

(ب) تلخيصات مقدمة إلى الصدر الأعظم؛

بدأ تقديم التلخيص إلى الصدر الأعظم نادراً في القرن السابع عشر، ولكنه أصبح هو الأساس اعتباراً من القرن ١٨م، وذلك من المستويات الأدنى في الإدارة والولايات والأقاليم عند مخاطبتها للمركز أي العاصمة، ولم تكن أي أوراق ترد إلى العاصمة تُستثنى من عرضها على الصدر الأعظم قبل إتمام التلخيص الذي سيعرض على السلطان. وكانت هذه التلخيصات تُعد من قبل أهل الاختصاص حسب المطلوب؛ فالموضوعات المالية يُعدّ ملخصها الدفتردار، أما إذا كانت ستصدر من أقلام الديوان فيعدّها رئيس الكتاب.. الخ وكانت الصيغة المستخدمة في البداية والختام توضح ذلك. وأحياناً نرى كلمة «سلطانم» قد استخدمت بدلاً من «بادشاهم» في بعض تلخيصات الموضوعات القادمة من الأقاليم. وكانت هذه التلخيصات المعدة من المختصين تبدأ بصيغة [ - عرض بنده ليردركه... ] ويتم الدخول في الموضوع مباشرة، وفي النهاية كلمة «سلطانم» بدلاً من «بادشاهم» كما سبق القول. وصيغة النهاية تكون ﴿...بابنده امر وفرمان دو لتلو، سعادتتو سلطانم حضرت تر ينكدر...﴾. وإذا كانت تلخيصات الصدر الأعظم لا تحتوي على توقيعه، فإنها تحتوي على توقيع الكاتب الذي أعدّها.

خواص الشكل في التلخيص؛

لا بد أن تكون «أوراق التلخيص» موحدة دائماً في جميع التلخيصات.

كانت أبعاد الأوراق المستخدمة في التلخيصات التي على بياض تختلف باختلاف العصر، وباختلاف الموضوع ذاته. فإذا كانت هذه الأبعاد ٢٠ x ٤٠ منذ أواسط القرن الثامن عشر، فإنها قد تغيرت من النقص إلى الزيادة وإن ظل العرض ٢٠ سم، ومع قصر طول الورق، قصرت المسافة العليا التي كانت تُترك بيضاء.



كان الخط السائد في معظم أنواع التلخيصات هو خط «النسخ» وإن كنا بدأنا نرى خط الرقعة يمثل حزاماً حول الوثيقة، ونصادف التشكيل في بعضها الأخرى. وبخاصة في الكلمات التي يُحتمل قراءتها خطأً. وزاد الاهتمام باستخدام «الشدة» والكسرة في نهاية الكلمات التي تشكل مع ما بعدها تركيباً لغوياً..

\*\*\*

### ثالثاً: التقرير:

تقرير كلمة عربية على وزن «تفعيل» تأتي بمعنى «توضيح» أو «تأكيد» و «إقرار بشيء ما». وقد أُستُخدمت كلمة «تقرير» في الدبلوماسية العثمانية، كمصطلح لوثيقة تُعلنُ للمراجع العليا معلومات مكتوبة حول أمر أو مسألة أو مُشكلة ما. هذا المرجع يمكن أن يكون السلطان أو الصدر الأعظم فيمكن وقد موظف من المستويات الأدنى المسئول بهذا الأمر.

لقد ورد هذا التعريف التالي لمصطلح «تقرير» في «مجموعة منشآت» أخيرة: ﴿... ذكر وبيان وتحكيم معنا لرينه در. بر ما موريت ويا رتبه ومعاش اعطاسينه وقلم ويا دائرة تشكيلنه ومواد سائره به دائر دوائر رسمية ناظر ورئيس وامينلى طرفلرندن القابسر اوله رق تذكره كى يازيلير ومهرلنير...﴾ (\*)

(١) أركانه:

لا بد من توافر صيغة ركن الـ «دعوت» بشكل مختصر جداً على شكل «هو» فوق الزاوية العليا من ورقة التقرير كسائر مجموعة من الوثائق الأخرى. ويختلف عن الوثائق الأخرى «كالبيوريلى» والتلخيص» بأنه يخلو من الألقاب.

﴿اوتنه دنبرو دريا قبودانلرينه بحر سفيد سا حللرنده...﴾

﴿ايك بياض ايدر اقجى اصنافينك...﴾

﴿اشبو شوال مكرمك يگرمى التجى كوني...﴾

يمثل هذه العبارات المباشرة كان يتم الدخول إلى الموضوع، وبتعبير آخر فإن التقرير يبدأ مباشرة بركن «النقل.. والإبلاغ». ونادراً ما يستخدم التقرير كليشيه مثل «تقرير قوللريدركه...» قبل الولوج إلى ركن الـ «نقل».

وقسم النقل؛ يبدأ بذكر الأسباب من بدايتها وحتى الوقت الذي يُعد فيه التقرير.. ويذكر الفرمان، أو الإرادة السنية أو الخط الهمايوني إن كان قد صدر بهذا الصدد. ويطلب قرار المرجع الذي أرسل إليه التقرير.

(١) ﴿مصطلح يأتى بمعانى ذكر وتحكيم وبيان. ويكتب ويختتم مثل التذكرة بدون ألقاب من قبل الوزير أو رئيس الدائرة أو أمنائها بشأن مأمورية، أو رتبة، أو منح معاش، أو تشكيل قلم ما، أو دائرة ما...﴾

ويُنهي التقرير طبقاً للشخص الذي قُدِّمه بإحدى العبارات التالية:

﴿...أمر وفرمان وعنايت واحسان شوكتلو، كرامتلو، عظمتلو، محبتلو، مرحمتلو افندم پادشاهم  
حضر تالرينك...﴾.

﴿باقي امر وفرمان شوكتلو، كرامتلو، قدر تلو ولي نعم عالم افندم پادشاهم حضر تالرينك...﴾.  
فهنا استخدام كلمة «پادشاهم» تدل على أن التقرير مقدم إلى السلطان. أما إذا كان التقرير مقدم  
إلى الصدر الأعظم أو مَنْ هو دونه، فُتستخدم في نهايته الصيغة التالية ﴿...ولي الامر...﴾. أو ﴿من  
له الامر﴾. ﴿امر وفرمان من له الامر...﴾.

واعتباراً من القرن التاسع عشر/ الثالث عشر الهجري لم نَعُدْ نَصَادِفُ التوقيع أو المهر على  
التقرير، بل يُكتفى بكلمة «بنده» نادراً. وكل التغيير الذي حدث هو وضع ختم مقدم التقرير في بداية  
القرن، فبعد ذلك تم إضافة اسم «المقام».

#### (ب) أنواع التقارير،

قسمت مجموعات المنشآت التقارير إلى المجموعات التالية:

(١) تقارير النظار، أو الوكلاء وأمناء دوائر الدولة المقدمة إلى الباب العالي؛ مثل تقارير الميزانية المعادة  
من قِبَل ناظر المالية وماشابه ذلك. وليس بها ألقاب أو توقيع.. ويكتفى بعنوان المأمورية وبأختام  
المستوى الأدنى من المسؤولين.

(٢) تقارير معدة إلى الرئاسة أو الأمانة أو النظارة من قبل رؤساء أو مدراء شُعَب دوائر العاصمة.  
وتختتم بالأختام الشخصية.

(٣) تقارير ديوان المحاسبة السنوية أو ربع السنوية التي تحدد الوضع المالي.

(٤) تقارير السفارات، سواء العاملة في العاصمة، أو المرسلّة من قبل السفارات شفهيّاً في البداية، ثم  
تم كتابة تقرير عما تم. والنوع الثاني؛ هو التقارير السياسية التي تقدمها السفارات العاملة في  
الخارج.

(٥) تقارير وكلاء الشعب ومبعوثيه بعد إعلان المشروطة حول مسألة ما وتقدم إلى المجلس.

(٦) تقارير أهل الذمة المقدمة إلى دوائر الدولة العثمانية.

(٧) وهناك تقارير شخصية من قبل موظفي الدولة حول مسائل أو أمور شخصية لطلب أو عرض أمر  
ما. ولكن هذه التقارير الشخصية تختلف عن العروض حالات حيث لا يبدأ من النصف الأسفل من  
الورقة، بل يُشبه التذكرة من ناحية شكل الكتابة.

(ج) خصوصيات الشكل. والمعاملات التي تتم عليه؛

(١) الورق؛

يكتب التقرير بعد ترك ربع الورقة الأعلى فارغاً. وأغلب التقارير قد استخدم في كتاباتها الورق الاستانبولي. وتختلف أبعاد الورق طولاً وعرضاً وفي الفترات الأخيرة من الدولة العثمانية ظهر ورق أطلق عليه [تقريرك] وكان يُستخدم في الوثائق الأخرى أيضاً.

(٢) الحواشي وخط الهمايون؛

لاترتبط التقارير في أغلب الحالات بالنتائج التي يتوصل إليها المراجع المقدمة إليها، بل ربما يتطلب الأمر عمل لعرضه على السلطان أو كتابة «دركنار»، حاشية على التقرير ويقدم مباشرة إلى السلطان ومع تطور الزمن زادت الحاجة إلى تفصيلات وشروح قد تطول كثيراً.

مثل هذه التقارير لابد أن تحتوي على أمر سلطاني أو رؤية معينة من السلطان بعد دراستها.

\*\*\*

رابعاً: العرض؛

العرض مصطلح عثماني استخدم في الدبلوماسية بغرض تقديم وعرض أوراق على الباشاه من قبل موظفي الدولة. ويمكن أن يضاف إليها اسم آخر، فتصبح «عرضحال». وفي بعض الأحيان تقدم العروض من قبل الرعايا أيضاً، لطلب خاص، أو عرض شكواهم وهذه الأخيرة تُسمى «عرضحال» = Arsihal = arsuhal.

(١) أركانه؛

يبدأ العرض بصيغة معتادة في ركن الـ «دعوت» في كثير من الوثائق وهي «هو». وتتغير الألقاب وفقاً لمقام الشخص المخاطب. فإذا كان السلطان لابد من استخدام كلمة «پادشاهم» أما في المستويات الأدنى؛ الصدر الأعظم ومن دونه فتختلف الألقاب فمثلاً.

﴿رفعتملو ومرحمتلو سلطانم حضر تکرنيك خاک پای شريفقزيرينه عرض دائمي حقير بودر كه...﴾.

﴿دولتلو، سعادتلو سلطانم حضر تکرنيك خاک پای کيميا مرام بخشارينه عرض قديم اولدر كه...﴾.

وأحياناً يستخدم أرباب العلم والقلم كلمة «معروض» بدلاً من «عرض».

﴿بعد از تجديد تمهيد قواعد بنيان دعا واسرار تاكيد تايبيد اساس اركان سنا معروض بندهء بي ري بودر كه...﴾. أو

﴿عرض بندگی بودر كه...﴾. أو ﴿معروض عبد فقير اولدر كه...﴾.

وتغيرت صيغة بداية العرض اعتباراً من القرن ١٩ إلى:

﴿معروض مملوك کزيردر﴾. أو ﴿معروض قوللريدر كه...﴾.



وإذا كانت العروض مقدمة من موظفي الدولة الرسميين حول موضوع معين فبعد الـ [ألقاب] يتم الدخول في «أسباب» كتابة العرض. وإذا كان «عرضحال».. فيقدم مقدّم العرضحال نفسه أولاً، ثم يعلن شكواه، ثم مَطلبه.

ولم نجد تواريخ أحياناً في كل أنواع «العروض» إلا في عروض القضاة، فهم الذين كانوا يحرصون على تسجيل التواريخ.. وحتى هؤلاء، بدأوا في صرف النظر عن ذلك رويداً، رويداً.. وإذا كان هناك تاريخ، فإنه كان يوضع عقب الخاتمة مباشرة دون ترك أي فاصلة.. «تحريراً في أوائل شعبان سنة سبع عشره وتسع ميه..» كما كان يكتب التاريخ بالأرقام أحياناً أخرى.

على الزاوية اليسرى من العروض لابد من وجود اسم صاحب العرض وتوقيع يحمل وظيفته وكان لابد من استخدام عبارة «أضعف العباد» أو «أفقر العباد» أو ﴿من العبد الفقير...﴾.. وأحياناً يحدد مقام إقامته:

﴿أضعف العباد سيدي، المولى بمحروسه، قسطنطينيه...﴾.

﴿بنده محمد والى اسكندريه حالا...﴾. أو

﴿بنده مصطفى، ميرميران سابق قرامان...﴾. ويعقبه التوقيع ثم ختم صاحب العرض على ظهر الورقة. واعتباراً من القرن ١٢، ١٩م نرى بصم الختم تحت التوقيع مباشرة. كما هناك عروض تحتوى على الختم تحت كلمة «بنده» فقط. وهذا يمثل صعوبة مالم يكن الختم محفوراً عليه اسم صاحبه، وبخاصة إذا ما كان العرض قادمًا من أحد الأقاليم أو الضواحي. ولما شكّلت هذه الصعاب مشكلة كبيرة، فقد أصدرت بعض الأوامر إلى الولاة بعدم الاكتفاء بالأختام فقط.

#### خصوصيات الشكل:

تُكتب العروض عموماً اعتباراً من منتصف الورقة، وإذا ما كان العرض مختصراً يُكتفى بكتابته على الربع الأسفل من الورقة. ولكن هناك معروضات طويلة تم البدء فيها حتى من النصف العلوى من الورقة. وتترك مسافة من عرض الورقة، وفي نهاية الأسطر يُترك نصف سم فقط.

تستخدم الفراغات المتروكة من قبل المستويات الأعلى. وعلى بعضها دركنار، وبعضها «تلخيص» كُتِبَ عليه «خط همايون». وأحياناً، تتم قيدرات العرض على الركن الأيمن من الورقة. وهناك «عروض» عليها «بويريلدى». وعروض على خلفها «ملاحظات».

## المبحث الخامس

## أنواع المكاتبات بين العاصمة والاقاليم:

## (١) المكتوب = الخطاب:

مكتوب كلمة عربية من الجذر «كَتَبَ» على وزن «مفعول» أما في الدبلوماسية العثمانية فتعني مكاتبة بين بلدين، أو بلدين، أو شخصين أو مملكتين بشكل شخصي من أجل عمل، أو تهنئة، أو تعزية أو «عرض محبت» وأحياناً يُعبر عنها بالمصطلحات التالية: «بتيك».. أو «نامة» أو «نميقة» أو «ورقة» أو «رسالة». وكلها تعنى نفس الشيء. ويمكن تقسيمها إلى رسمي، أو «شخصي» «خطابي»، «جوابي»..

(١) أركانه:

المكتوب كغيره من الوثائق له أركان واضحة، تصل في بعض الرسائل إلى أربعة عشر ركنًا. وفي بعضها أحد عشر ركنًا. ويمكن ترتيبها على النحو التالي:

- ١ - استخدام عبارة «ابتدا أولنور».
- ٢ - الثناء...
- ٣ - الدعاء....
- ٤ - كتابة اسم المرسل...
- ٥ - اسم الكاتب...
- ٦ - السلام والدعاء الخير...
- ٧ - توصيل السلام...
- ٨ - توضيح الشوق...
- ٩ - الرغبة في اللقاء...
- ١٠ - التاريخ...
- ١١ - اعلام بالحال...
- ١٢ - طلب الإلتماس..
- ١٣ - بداية الخاتمة...
- ١٤ - الإنهاء بدعاء مناسب...

وإذا كان ردًا، أي جوابياً فيزيد عن ذلك بثلاث أركان:

- ١ - صفة الخطاب...
  - ٢ - وصول الخطاب..
  - ٣ - الرد على الخطاب...
- ويمكن تغيير ركن «الاشتياق»، وذلك متروك لرغبة الكاتب.

أما الأركان الرئيسة فهي:

- ١ - الدعاء...
- ٢ - السلام....
- ٣ - توصيل السلام...
- ٤ - إعلام الحال...
- ٥ - إنهاء الخطاب بالدعاء..

أما المكتوبات التي تتوافر فيها الأركان العشر، فالأركان هي:

١ - ضرورة مراعاة رتب المرسل والمرسل إليه...

٢ - إذا كان المرسل إليه كسأعلى رتبة، فيرجع عدم كتابة اسمه.. أما إذا كانا متساويين فيكتب اسم المرسل إليه...

٣ - إذا كان المرسل أقل من المرسل إليه؛ فيُعبر بدلاً عن الاشتياق بحسن النية، وبقاء الدولة، وقبول الرجاء، وحصول المراد.

- ٤- إذا لم تكن مدة الفراق طويلة فيصرف النظر عن ركن «الاشتياق»..
- ٥- إذا كان المرسل أقل رتبة فيستخدم عبارات تنبؤ عن الاحترام..
- ٦- يُهمل ركن التاريخ إذا لم يكن المكان بعيداً، وفترة الفراق قصيرة..
- ٧- عدم استخدام صيغة الغائب المفرد في مخاطبة المرسل إليه..
- ٨- عدم استخدام صيغة الجمع مع أصحاب المستوى الأدنى..
- ٩- يجب أن يرتبط ركن إعلام الحال بركن السلام..
- ١٠- يجب أن تكون صيغة السلام هي نفسها صيغة إبلاغ الحال.

لا بد من توافر ركن «الدعوت» والألقاب مع مراعاة الرتبة، والجنس والديانة، وقبل الولوج إلى ركن إعلام الحال لا بد من ذكر ألقاب المخاطب. ويبدأ قسم «إعلام الحال» بعبارة «حالا» أو «بو اثناده» أو «بوهلالده» أو «بو دفعه»، ويتغير قسم الإنهاء وفقاً لمقصد الخطاب.. والركن الأخير في المكتوب هو «الدعاء».

#### (ب) خواص الشكل:

##### (١) الورق: تكتب الخطابات الرسمية على أوراق كبيرة الأبعاد.

ويختلف شكل استخدام الورق وفقاً لموقع ورتبة المرسل والمرسل إليه، فإذا كان من أدنى إلى أعلى فيبدأ من منتصف الورق، وتكون السطور رفيعة، وكذلك الثنيات، أما إذا كان من أعلى إلى أدنى فتكون السطور متباعدة والثنيات واسعة، وإذا كان المراسل في نفس المستوى فتبدأ الكتابة من المنتصف إلى أعلى،

##### (٢) الخط:

كان الخط الديواني هو المستخدم دائماً في المكاتبات الرسمية، ثم تم استبداله بالرقعة اعتباراً من القرن ١٢ هـ، ١٩ م. ولم يكن يُستخدم التشكيل، ولما كانت برامج التجسيم تعد التريبع فألاً سيئاً، فقد كان الكتاب يقصون إحدى الزوايا.

##### (ج) الرسائل الخاصة:

لا تختلف أركان الرسائل الخاصة عن غيرها من الخطابات. ولكن تكون الألقاب أكثر حميمية وفقاً لدرجة الصداقة والقربة. وكما سبقت الإشارة فالرسائل تُرسل للتهنئة، أو الشكر، أو التوصية أو التعزية أو الاعتذار وتتفاير أركانها وفقاً لنوع الرسالة.

\*\*\*

##### (٢) التحريرات:

##### (١) أركانها:

تحرير على وزن «تفعيل» وتُجمع على تحريرات، وتُستخدم اصطلاحاً للتعبير عن الخطابات الرسمية المرسلة عن طريق «البريد». وقد استخدم في الدبلوماسية العثمانية بنفس المعنى تقريباً.



وكان يُقصد بالمراسلات المتبادلة بين الإدارات، والوزارات بمصطلح «محركات» بنفس مفهوم «تحريرات». وتشمل كل المكاتبات بشكلها الشامل بين كل ادارات الدولة، والسفراء، وسفراء الدول الأجنبية المعتمدين في العاصمة.

ولما كانت التحريرات في العادة تُرسل من الأدنى إلى الأعلى، فغالباً ماتكون الألقاب المستخدمة خاضعة لذلك.

والتحريرات، شأنها شأن التذكرو يستخدم فيها لغة سهلة وبسيطة وسليمة التعبير، ولهذا فقسم النقل يأتي بعد الألقاب مباشرة، وبعد شرح سبب كتابة التحريرات، تُنهي بصيغ تتلائم مع الوضع الاجتماعي للمراسلين، ثم يأتي التاريخ والختم.

### أنواع التحريرات؛

تنقسم التحريرات إلى تحريرات عادية وتحريرات مشفرة.

ونكتب الرسائل العادية كسائر الوثائق الأخرى بالشكل المتداول داخل البلاد.

أما التحريرات المشفرة فقد تم استخدام اعتباراً من ارسال سفراء إلى الخارج في عهد السلطان سليم الثالث في نهايات القرن الثامن عشر، لكونها تحمل معلومات سرية، ويمكن تقسيمها إلى:

**تحريرات تستخدم الأرقام بدلاً من الحروف.** فهذه تستخدم الأرقام بدلاً من الحروف على اعتبار أن لكل حرف رقم، وكانت أحياناً تُكتب بعض الكلمات المتناثرة بين الأرقام. وهذا النوع ينقسم إلى ثلاثة أقسام وأحياناً إلى قسمين فقط، منهم قسم واحد بالشفرة. وهذا القسم يحل في غرف الشفرة في الإدارات المختصة بذلك. وبعد حل الشفرة تُرفع إلى المقامات المسئولة، وأحياناً تُحل الشفرة فوق التحريرات، وأحياناً في ورق مستقل.

**وتحريرات شفرية تستخدم حساب الجمل.** بدلاً من الحروف، بمعنى أن الرسالة تُكتب أولاً بالأرقام بدلاً من الحروف كالمعتاد، ولما تُكتب بالكامل تكون منها كلمات.. فتكون هذه الكلمات بدون معنى، فيعاد ترتيبها بفروق حرفية.. وهذا النوع يُستخدم في المكاتبات والتحريرات كاملة السرية.

وخواص الشكل في الورق تبدأ هذه التحريرات اعتباراً من الربع الأعلى من الورق، ولا فرق بين القائمة والتحريرات من ناحية التاريخ وبصمة الختم. وكانت في البداية تستخدم التاريخ الهجري، ثم بدأ في استخدام التاريخ الهجري والرومي مع بقية الوثائق الأخرى. وحسب ماهو مُتبع في المراسلات الرسمية؛ فكان التوقيع، ثم يُتبع بالختم. وكان الخط المستخدم في سائر التحريرات تقريباً هو خط الرُّقعة.

\*\*\*

### (٣) الشقة:

هي نوع من الوثائق المتبادلة بين العاصمة والأقاليم، أو بين الأقاليم وبعضها البعض، ويمكن


اعتبارها تحريرات مكتوبة من مسئولين أعلى إلى مستوى أدنى. ولهذا تكثر فيها الألقاب وتتعدد. وكلما ارتفع مستوى المرسل وقل المرسل إليه قلت الألقاب، وأصبحت أكثر بساطة، وزادت هذه البساطة فيما بعد التنظيمات.

وخاتمة الشقة تتضح فيها الفوارق وفقاً للمرسل والمرسل إليه، وعلى الكاتب أن يضع التاريخ والختم في نهاية الشقة.

#### ٤) التلغراف: البرقية:

استُخدم التلغراف لأول مرة في الدولة العثمانية خلال حرب القرم، ثم تتابع الاستخدام فيما بعد عندما انتشرت خطوطه بين الأقاليم وذلك لسرعة التخابر والمراسلة. وكان الاستخدام الرسمي هو الأسبق.

وقد تم تقسيم ورق البرقيات إلى أقسام تحتوي على اسم المرسل والمرسل إليه وعنوان كل منهما، وتاريخ الإرسال باليوم والساعة والدقيقة وعدد الكلمات.. الخ، كما هو عليه الوضع في الوقت الراهن. وستدرس ذلك في قسم التطبيق أو كما هو موضح في الصور التالية وكان هناك برقيات شفرية أيضاً؛

<p>معلومات مكتب التلغراف على مستند تلغراف مرسل سنة ١٢٨٦ هـ</p>	<div style="text-align: center;">  <p>تلغرافات</p> </div> <div style="display: flex; justify-content: space-between;"> <div style="border: 1px solid black; padding: 5px; width: 45%;"> <p>مكتب كوندان مركز لومردى ١٨٧ لوج مركز كود في سنة بقیه لوج وصول مكتب في سنة ١٨٧ سرماتور نوبت ١٨٧</p> </div> <div style="border: 1px solid black; padding: 5px; width: 10%; text-align: center;"> <p>عدد كلمات ١١٨</p> </div> <div style="border: 1px solid black; padding: 5px; width: 45%;"> <p>وصول لومردى بقیه مكتب كوندان تلغرافات سنة ١٨٧ سرماتور نوبت مكاتب</p> </div> </div> <p style="text-align: center;">هذه سنة ١٢٨٦ هـ</p> <p style="text-align: center;">... ..</p>
--	--

وهذا مستند  
آخر صادر  
سنة ١٢٩٩  
وتظهر عليها  
الطغراء  
والتطور  
عما سبقه.

برقية تلغرافيه  
استخدمت مستند برقى  
مكتوب بالتركية والفرنسية  
ويرجع إلى سنة ١٣٢٥ هـ (١٩٠٩م)  
وموجه إلى نظارة الداخلية الجلييلة.

## الوثائق العثمانية... دراسة حول الشكل والمضمون



## برقية شفرية على مستند باللغة التركية

۱۸۹  
 Transmis par h. m. du  
 دیا عیار

ختم محکمہ  
Commerce & Industries

Fin d'الحياة  
Signature de l'employé

39

三

# Four

2

1

نوع	عدد	غروب	تاریخی	ساعت	دقیقه	روز و شب	طریق	اشارات مخصوصه
N° du dépôt	Nombre de mots	Croup	Date du dépôt	Heures	Minutes	Matin ou soir	Voies	Indications non taxées
۵۶۸	۶۷	..	۲۰-۱۲	۸	..	روز	خاطر	.....

—

11

1

2

1

1

三

\_\_\_\_\_

\_\_\_\_\_

## المبحث السادس:

## المكاتبات بين الدوائر وداخل المدن

## (١) التذكرة:

مشتقة من الجذر العربي «نَكَرَ»، ومعنى الكلمة الشئ الذى هو وسيلة للتذكر. أما فى الدبلوماسية العثمانية فتعنى المكاتبه أو الوثائق المتبادلة بين الأشخاص والدوائر الرسمية داخل نفس البلدة أو الأشخاص بقصد التخابر فيما بينهم. والتذكيرات تُسطر بلغة بسيطة، وتوضح المقصد بشكل مباشر وواضح دون الدخول فى تفرعات غير ضرورية.

والتذكرة: تتنوع وتختلف وفقاً لدوائر إصدارها، أو أسباب الإصدار.. ومنها مثلاً:

- ١ - عرض تذكره سى = تذكرة عرض
- ٢ - دعوت تذكره سى = تذكرة دعوة
- ٣ - جمر ك تذكره سى = تذكرة جمارك
- ٤ - جزية تذكره سى = تذكرة جزية
- ٥ - برات تذكره سى = تذكرة براءة
- ٦ - خزينة تذكره سى = تذكرة خزينة
- ٧ - اراده تذكره سى = تذكرة اراده
- ٨ - انعام تذكره سى
- ٩ - تشريف تذكره سى
- ١٠ - مصرف تذكره سى

وقد حصرها باحثون فيما يزيد عن أربعين تذكرة. وأهمها، الإرادة وتذكرة العرض، وتذكرة صدارت = التذكرة السامية، والتذكرة العالية، وتذكرة الحكم والأمر، وتذكرة البراءة، وتذكرة الدعوة لحضور مناسبة كالعيد ورمضان أو المولد النبوى، أو زيارة الخرقه الشريفة أو خروج المحمل والصرة، وتذكرة المرور؛ وتُعطى للرعايا الأجانب للمرور فى البلدان العثمانية، وتذكرة الأسامى، وهى التى تُعطى لمنح كنية أو تسمية للانكشارية، ورؤوس تذكره سى، وهى تُعطى كمرسوم رسمى من الصدارة كبديل عن الفرمان والبراءة التى يمنحها السلطان، وتمنح لصغار الموظفين، وأداء تذكره سى؛ وهى تذكرة أداء دين أو ضريبة أو رسم أو التزام وإيجار.. وتذكرة مالية، وتذكرة العادة، وهى تُمنح لأشخاص معينين فى أوقات معينة لمنحهم شيئاً معتاداً. تذكرة عن جماعة، وهى تُمنح لمجموعات معينة مثل كتبة الديوان أو عريجية المدفعية أو جاوشية الديوان الخ، وتذكرة الجزية، وتذكرة الديوان؛ وتمنح لمنح عطاء معين أو تكليف بمهمة معينة، تذكرة الخزينة

على التي تُمنح لصرف مبالغ من الخزينة العامة، وتذكرة الابتداء، وتُمنح لمن يتقاضى «موجب» بعد خصيصها له لأول مرة، تذكرة الإجمال، وتشمل إجمال الرواتب وإجمال المحاسبة، تذكره الإنعام، وهي تُخبر نَح احسان أو عطية مقابل عمل أو مهمة أو إحضار خبر، تذكرة ازدياد، وتصدر للإعلام بزيادة في لموجب، ويمكن أن تُعد لفرد أو لجماعة وتمد الباء فيها بطول السطر كله. أو لعدة أفراد، مصرف تذكره سى، وتُمنح لتغطية المصاريف لموظف ماقام بمهمة ما. تذكرة الموجب، وتُمد في كتابتها حرف الـ [ب] إلى هاية السطر، وتحتها مباشرة اسم الشخص المستحق للراتب، تذكرة مبايعة، تذكرة مهمات، وهي التي تُعطى تخصيص مواد معينة. تذكرة تحويل؛ وتعد لقيد دخل ما في المالية العثمانية في دفاتر الروزنامة = اليومية. ذكره التعيينات، وتحدد استحقاقات بعض الأقاليم والدوائر، تذكرة التسليم، وتبين صرف مبالغ مالية من الخزينة، تذكرة التشرية، وهي التي تُعد لكراء أماكن للسفراء الأجانب، أو إلباس خلعة أو مدفوعات معينة. تذكرة الذمة. وهي تُعطى لمن في ذمته مبالغ يجب دفعها إلى المالية.

هذه التذاكر أى التذكيرات كلها تخضع لنظام وأركان معينة، وإن كان هناك اختلاف بين بعضها البعض في بعض الوجوه. فأركانها جميعاً تقريباً تبدأ بالألقاب والأركان المعهودة، وتُكتب على ورق معين لكل تذكرة، والخط في أغلبها هو خط الرقعة التقليدي، وتحتوى على تاريخ وإمضاء. وتحمل بعضها أختام. وتحتوى كلها على ركن النقل.. وفي بعضها يمتد حرف من الكلمة المقصودة ليغطي السطر كله وتحتيه تبدأ الكتابة.

## (٢) القائمة:

القائمة: كلمة عربية مشتقة من قائم، وتُستخدم «قائمة» في الوثائق العثمانية للدلالة على نوعين من الوثائق؛ وتحل محلها ألا وهما: العريضه والتذكرة. وأركانها كمعظم الوثائق الأخرى تبدأ بالدعوات، ثم الألقاب، ويعقب الأمر قسم النقل، وبها خاتمة، وتاريخ وختم.

## (٣) التمسك - التحويل - السند:

التمسك كلمة مشتقة من الجذر العربى «مَسَكَ» واصطلاحاً تعنى فى الدبلوماسية العثمانية نوعاً من المستندات أو السندات التي تُعطى مقابل دين ما، أو تسليم شئ ما، وتُلزم الطرف الآخر بالوفاء به.. أو كسند على تسلمه. ولهذا فهو يستخدم فى أمور عديدة. وفى بعض الحالات يُستخدم مصطلح «تحويل» بدلاً من «تمسك». واعتباراً من النصف الثانى من القرن التاسع عشر الميلادى/ الثالث عشر الهجرى، بدأ مصطلح «سند» يحل محلها. ولا فرق بينهم من ناحية الاستخدام. وهى تعنى «ايصال» أو «ايصال استلام» فى المصطلح الحديث.

وكان التمسك يُستخدم فى مجالات وميادين شتى أهمها:

### (١) تمسك المعاهدة:

بعد أن يحدد مندوبو الدول المتحاربة شروط الصلح، وعقد اتفاقية الصلح، تُعد نسختين بهذه الشروط، وبعد أن يوقع عليها من كلا الطرفين، ويتم تبادلها مع سند بعقد الصلح وتبادل الوثائق.



وكان التمسك يبدأ أيضاً بركن الـ «دعوت» مثل: «هو» أو «هو الفتاح» أو «بسم الله الرحمن الرحيم» ثم يعقبها ركن العنوان ولا بد أن يحتوى بعد الشروط خاتمة، وتاريخ، وتوقيع.

والمعاهدات التجارية تتبع نفس الشروط، وتستخدم نفس الأركان. ولما كانت هذه التمسكات تُعَدُّ بعد تسلم النص الأصلي بعد اعتماده فلم يصل إلى أيدي الباحثين قدر كافى منها. وكان الطرفان يتعهدان بإعدام «التمسك» بعد تسلم الأصل.

## (٢) تمسك عن تسليم أمر شريف:

كان يكتب أمر شريف لكل المسئولين لتسهيل أمر ما أمام المسئول عن إتمامه أمر ما.. كالالتزام مثلاً.. وعليه كان يُسَلَّم لهذا المسئول «تمسك»، ايصال. لحين ارسال الأمر الشريف وتسليمه. وكان مثل هذه التمسكات = السندات = الايصالات تبدأ بعبارة مثل: ﴿باعث ترقيم حروف او لدرکه...﴾ أو ﴿باعث تسطير حروف اولدرکه...﴾.

وتُستخدم نفس الأركان والشروط المتبعة في الوثائق الأخرى، وفي ختامه اليوم والسنة بالأرقام، والشهور بالرموز لكي تُشكّل معاً التاريخ ويوضع توقيع المختص على الركن الأيسر، وخلف التوقيع الختم، ويسلم صورة بمحتوى الأمر الشريف.

## (٣) سندات = تمسكات تسلم:

تُعطى هذه التمسكات عند انتقال تقع مامن السلف إلى الخلف، كبذل الإلتزام فالخلف يقدم تمسكاً = سنداً بأنه سيلتزم بدفع البذل المطلوب.

كما تُعطى مقابل تسليم تعيينات أو مرتبات أو ساليانات.. ومثل هذه التمسكات كانت تبدأ بالعبارة التالية:

﴿باعث تحرير حروف اولدرکه...﴾ أو ﴿وجه تحرير اولدرکه...﴾. وتحدد التعيينات والشهور والسنة التي تدفع عنها والمبلغ ويوضح ممن سيتم تسلمه؛ وينهى بـ ﴿اشبو مهمور تمسك اعطا اولدى﴾ أو ﴿اشبو مهمور تمسك وريلدى...﴾.

كما كانت تُعطى كوصل أمانة لمبلغ ماسيُسلم إلى مكان ما...

كما كانت تُعطى كوصل أو ايصال أو سند لتوصيل بضاعة ما إلى مكان ما.

وكانت تُعطى لتسلم أوراق ما، مثل أوراق الجزية... الخ.

## (٤) تمسك الدين:

تمسكات تُمنح مقابل دين مأخوذ من الخزينة، وتمسكات تُعطى لتقسيط بدل الإلتزام، وسندات تُعطى لبيع أجل، وتمسكات تُمنح مقابل دين شخصي.

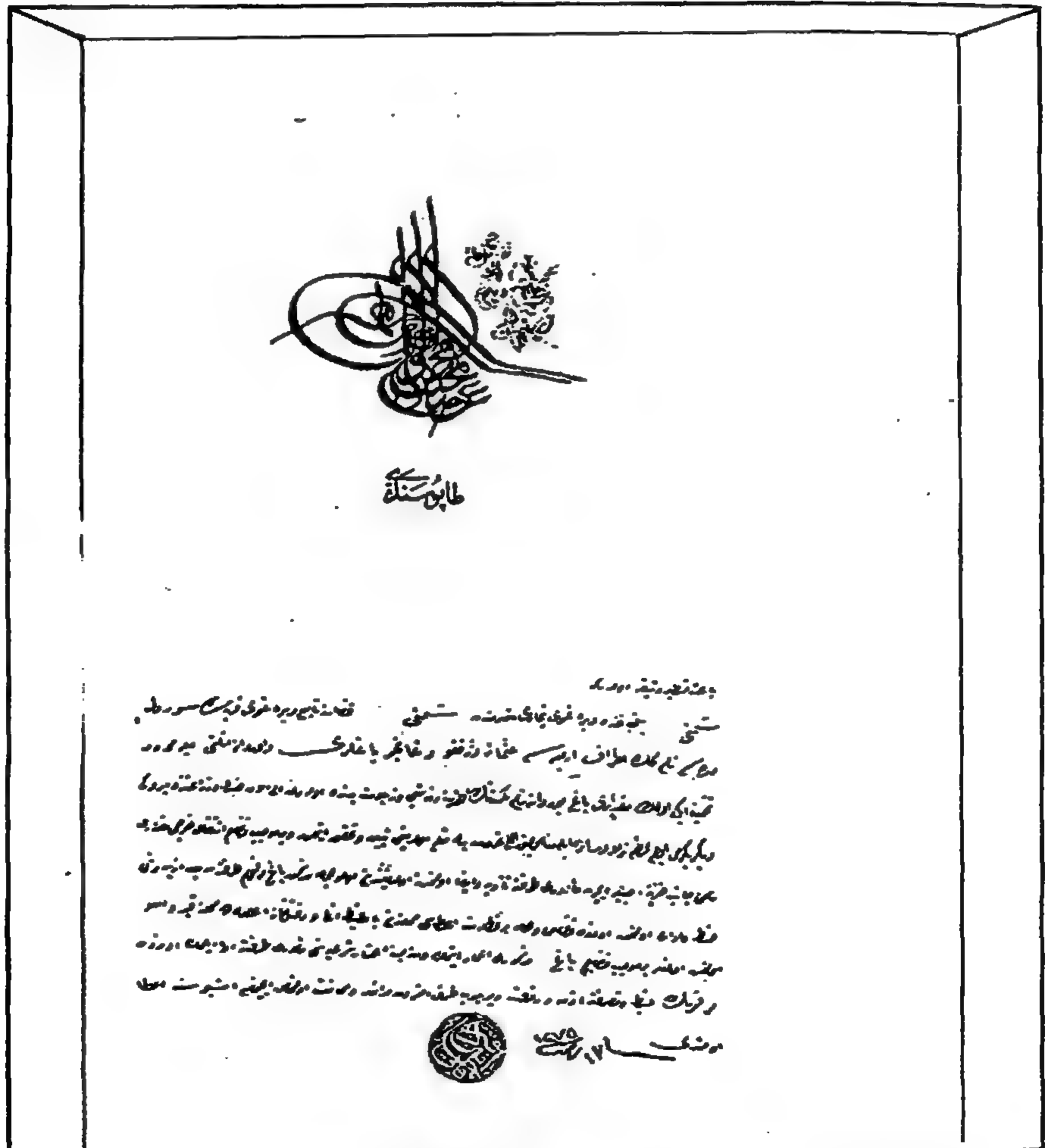
## (٥) تمسكات تُعطى للمقاولات:

وهذا النوع يُشبه مايمكن أن نُطلق عليه كفالة، أو تعهد مقابل تنفيذ اتفاق معين. ويحتوى على صيغة تفيد معنى التقيد بالزمن المتفق عليه، وبالأصول والشروط المتفق عليها.

## (٦) تمسك ضبطية:

وهو متعدد الأنواع أيضاً. فكانت هذه التمسكات أى السندات تُمنح كمستند ملكية بعد شراء أو هبة شيء ما. كما كانت تُعطى أيضاً لمن هو متصرف على مقاطعة ما أو إقطاعية ما. كما كانت هناك سندات الطابو Tapu أى سندات ملكية عقارية وهى تُمنح لأصحاب العقارات. وتُبين فيها الملكية وحدودها وتاريخها. وتاريخ صدور الوثيقة، ولا بد وأن يكون إلى جانب هذا التاريخ ختم. **﴿ أمين دفتر خاقاني ﴾**.

وهذا هو  
سند ملكية  
«طابو»  
وتظهر أعلامه  
الطغراء  
وأسفله  
التاريخ والختم



## (٧) كسند معاش:

كانت تعد هذا السندات كسندات سنوية، وتُطبع. ويقسم الورق - بعد أن يُحدد أعلاها جهة الصرف، وشعار الدولة، ويكون عليها ختم الديوان - إلى خانات بعدد شهور الصرف. وكانت بعض السندات المتقدمة تحتوى على خانة ملاحظات. بجوار خانات المبلغ والشهر المستحق.

هذا، بالإضافة إلى سندات الرهن، وكانت هذه مطبوعة، وخصص الجزء الأعلى للشيء المرهون وطبع على هيئة مربع مزهر، وفي وسط ضلعه الأعلى إطار آخر مزهر أيضاً، يكتب فيه نوع وجنس الشيء المرهون وخارج المربع تُطبع كلمة «نمرو» ويحدد بالقلم الرقم، وتحت الضلع الأسفل من المربع يكتب بالأرقام قيمة الشيء المرهون وبدله. ويجوار الضلع الأيسر نسبة الفائدة التي ستدفع. ثم يُطبع نص السند، وتترك فيه فراغات تُملأ بخط اليد. وأسفله طابع دمغة، وفوق الطابع تاريخ لإبطال وإلغاء الطابع، وأسفل الطابع ختم الراهن.



صورة سند رهن  
ويظهر فيه رقم القيد  
ومبلغ الرهن، وطابع الدمغة الملغى  
وأسفله ختم صاحب الأشياء المرهونة

ويمكن أن تُدخل سندات «المقبوض» أي الإيصال المختوم ضمن هذه السندات التي تدخل ضمن هذا النوع من الوثائق، وغالباً ما كان هذا النوع الممهور يُعطى كسند على تقاضي الإيجار أو ماشابه ذلك. ويمكن أن تُدخل بين المراسلات والمكاتبات التي تتم داخل المدن، وفيما بينها وبين إدارات الدولة المختلفة، وتدخل ضمن وثائق الأرشيف العثماني والتي يمكن أن تؤدي إلى نتائج باهرة عند دراستها مايلي من مكاتبات:



مكاتبات «علم وخبر» وتصدر هذه من قلم أو من دائرة إلى دائرة أخرى تُعلمها وتُخبرها بصدر قرار ما أو حكم ما بصدد شيء معين.

وهو يُشبه إلى حد بعيد «التذكرة»، ولذلك فأركانها تُشبه أركان التذكرة وشروطها. وبعضها تُكتب لإعلام وإخبار بحكم قطعي، أو قرار نهائي. أو الإعلام بتعيين في مأمورية محددة، أو إعلام وإخبار بضرورة تنظيم وإعداد وتنظيم وثيقة معينة. أو لتبادل معلومات ووثائق حول موضوع معلق بين الأقسام الإدارية، ودوائر الإدارات الحكومية، ويدخل ضمن هذا الإطار الربود التي تُسطر للرد والإجابة على هذا العلم والخبر. وهناك أيضاً «تذكرة» و«قائمة» للعلم والإخبار أيضاً.

وكانت هذه المكاتبات جميعها تُكتب على ورق متوسط الحجم يسمى «مذكرة لك».. وإذا كان العلم والإخبار طويلاً؛ فكان يُكتب على ورق يسمى ورق «تقريرك». والخط الديواني هو الأكثر شيوعاً في هذه المكاتبات. وكان في ختامها يتم الشرح والقيد. ويحدد القلم الصادر إليه بعبارات من هذا القبيل:

﴿ خزينه ٤ عامره ذهت دفترينه... ﴾.

﴿ اناضولو مكتوبچوسى عطوفتكو بك افندى حضر تلى اوده سينه ﴾.

ويدخل في هذا الإطار أيضاً تلك الأوراق التي يُطلق عليها «مذكرة» وهي ما تُعد حول موضوع ما وتصدر من المستويات الأدنى إلى المستويات الأعلى لإعطاء معلومات حول شيء معين، أو لطلب شيء معين، وهي الأخرى لها أركانها وشروطها التي كانت تخضع لها.

\*\*\*

## المبحث السابع:

## وثائق الهيئة الدينية:

كما سبق الذكر في المدخل كانت الهيئة الدينية ذات وضع خاص في الدولة العثمانية، وكان مفتى استانبول هو المسئول عن الإفتاء في العاصمة، وعندما تغير المنصب إلى «شيخ الاسلام» أصبح شيخ الإسلام - وبخاصة العظام منهم، من أهم أركان الدولة، وصاحب وضع خاص في البروتوكولات التشريعات العثمانية.

من هنا تمثل الأوراق التي صدرت عن هذه الهيئة الدينية ركناً مهماً في الدبلوماسية العثمانية. وكان لازماً علينا أن نستعرضها، بل وندرسها لأهميتها سواء عند دراسة الثقافة الإسلامية، أم الحضارة الإسلامية بصفة عامة والحياة الدينية في المجتمع العثماني بصفة خاصة. وأهم هذه الأوراق:

## أولاً: الفتوى:

مصطلح فقهي يعنى الحكم الذى يصدره الفقيه كرد على سؤال ما؛ ويطلق على الفقيه الذى يصدر الفتوى «المفتى». أما الفرق بين المفتى والقاضى؛ فالقاضى يطبق القوانين والشرائع، بينما المفتى هو الذى يدونها أى يصدرها. وبالرغم من أن الفتوى تصدر عن هيئة أو مؤسسة سياسية، إلا أن الحكم - حتى منذ العصور الإسلامية المبكرة - كانوا يحرصون كل الحرص على أخذ الفتوى فى الأحداث السياسية المهمة. ووصل الأمر عند العثمانيين أن أخذوا الفتوى من المفتى حتى فى المسائل العرفية المتعلقة بالأراضى.

## (١) أركان الفتوى:

## (١) «الدعوت»:

مهما تعددت الـ «دعوتلر» فى رَأْن الـ «دعوت» فى الفتاوى إلا أن من أهمها:.

﴿ اللهم يا محب كل سائل.

نسالك تسهيل الوسائل

إلى حل مشكلة المسائل .. ﴾.

أو

﴿ اللهم يا ولى العصمة والتوفيق

نسالك الهداية إلى سواء الطريق .. ﴾.

أو

﴿ اللهم ياملهم الحق ومسهل الاسباب

اهدنا بفضلك الى سبيل الصواب ... ﴾. الخ

ومع مرور الزمن قصرت هذه الصيغ، وأصبحت مختصرة وبسيطة، مثل:

﴿الله الهادي...﴾

عليه الاعتماد...﴾. أو

﴿ومن الهداية والتوفيق

ولله العصمة والتوفيق...﴾.

واعتباراً من القرن الثاني عشر الهجري/ الثامن عشر الميلادي، زادت بساطة، وتم الاكتفاء تقريباً بالصيغة التالية وترجيحها؛

﴿من التوفيق...﴾.

## (٢) السؤال؛

الفتوى؛ تصدر دائماً على شكل رد على سؤال ما. ولهذا، فالسؤال أولاً، ثم رد المفتي على السؤال. ويتم الانتقال إلى السؤال بإحدى الصيغ التي تشبه مايلي:

﴿بومسئله بيانده ائمه حنفيه دن جواب نه وجهله در كي...﴾.

وفي جزء السؤال، فبدلاً من ذكر اسم الأشخاص الذكور، كان يتم التعميم باسم «عمر» أو «زيد» وإذا كانت أنثى يُستعاض عن اسمها باسم «هند» ويتم الدخول إلى الموضوع... وفي نهايته، يُختم بالصيغة التالية؛

﴿بيان بويوريله...﴾. أو ﴿بيان بويوريلوب مثاب اولنه...﴾.

## (٣) الجواب = الرد:

ثم يمثل القسم التالي من الفتوى رد المفتي وجوابه. وقسم الرد أيضاً أصبح كليشياً متشابهاً، مثل: «الجواب؛ الله أعلم.... ويكون الرد دائماً بصيغة «اولور = يكون أو» «يكونون» أو «لا يكون» أو «لا يكونون».. ويتكرر هذا عدة مرات.

وإذا كانت الردود غالباً ماتكون جملة واحدة، فهناك فتاوى طالت إلى حد ما. وبخاصة فتاوى سلطاني المفسرين وشيخ الإسلام أبي السعود أفندي كانت من هذا النوع الطويل.

## (٤) التوقيع؛

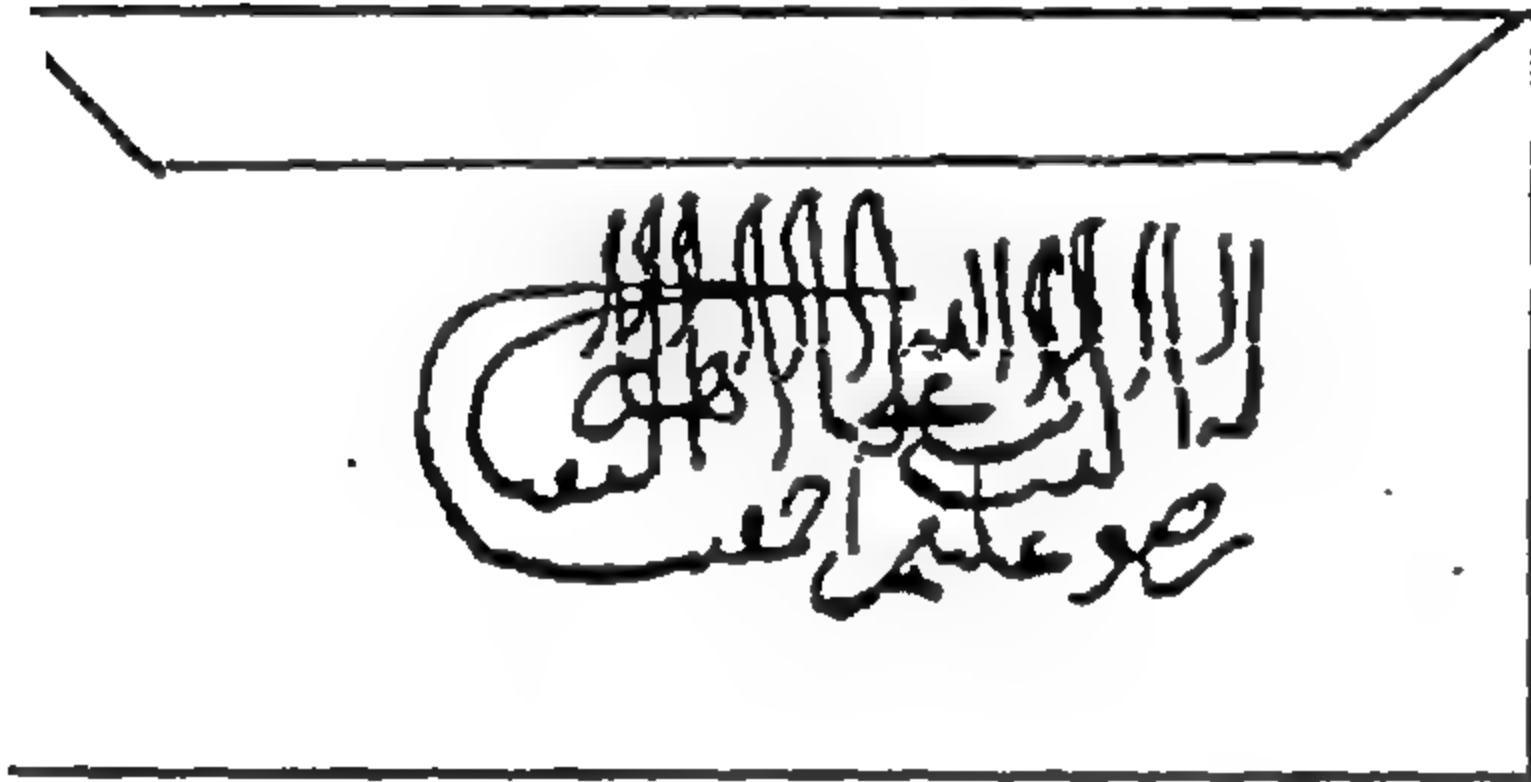
وتحت الجواب والرد لا بد من التوقيع، وغالباً ما يكون أمام التوقيع عبارة؛ «كتبه الفقير...» أو «حرره الفقير...» ثم يتلو ذلك دعاء.. عُفى عنه، وإذا ما ذكر اسم والده مع اسمه، كان الدعاء «عفى عنهما». وفي بعض الفتاوى حلّ الختم فقط محل التوقيع، ولم يكن التاريخ يُسجل في فتاوى العصور الأخيرة من عهد الدولة العثمانية.

## (ب) خواص تالشكل؛

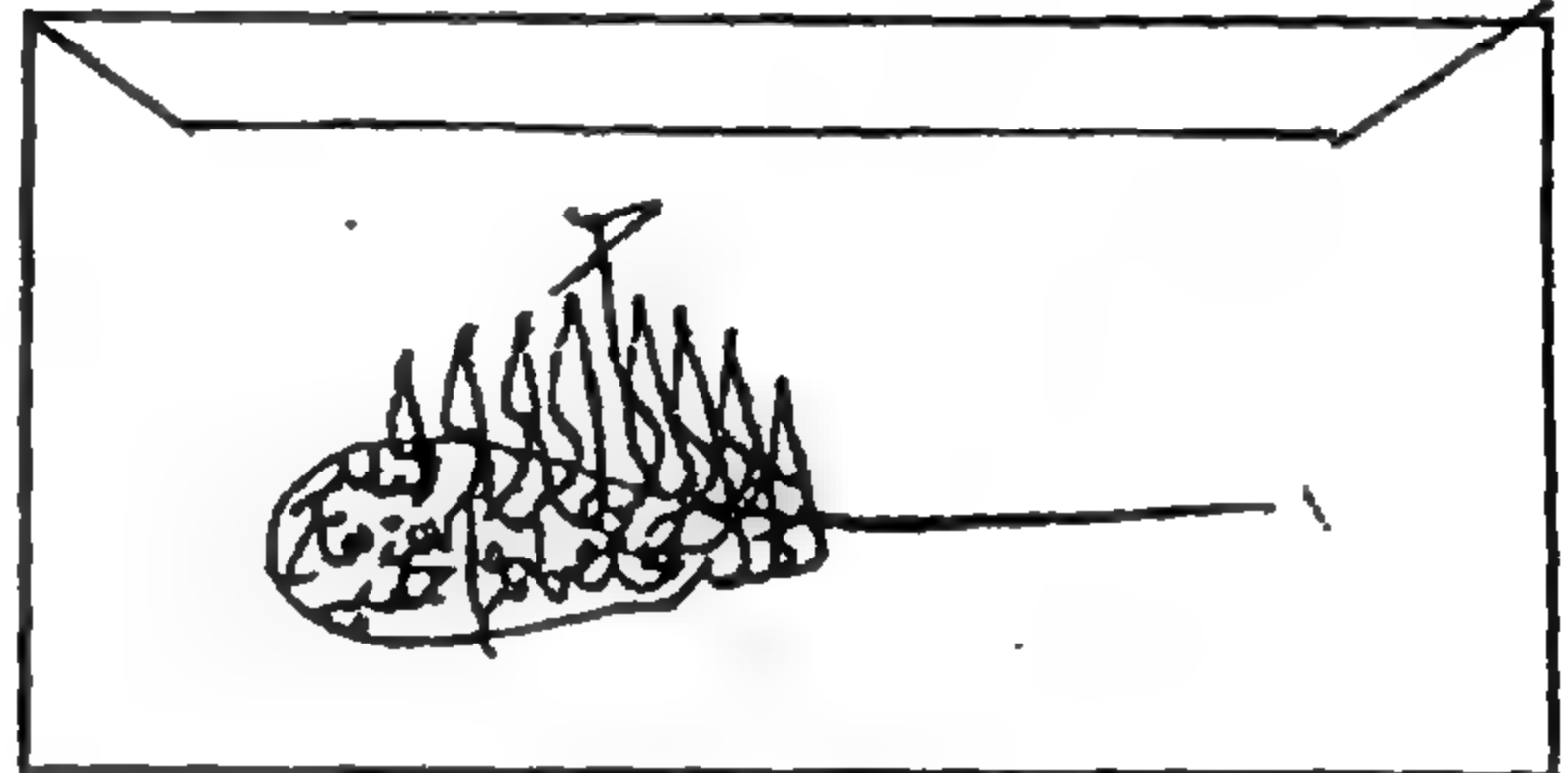
يمكن التفرقة بين أوراق الفتاوى وأوراق بقية الوثائق سواء أكانت من ناحية الأبعاد أم من ناحية الشكل ببساطة.



فقد استخدمت في الفتاوى أوراق طويلة؛ أبعادها ما بين ١٢ - ١٣ x ٢٥ - ٢٦ سم وكانت الدعوات بداياتها تقرب جداً من الحافة العليا من الورقة، وتُعد فوق سطرين أو ثلاثة أسطر. ويتغير الترتيب والتنظيم من عصر إلى عصر. وأحياناً لم يُستخدم التنقيط في الحروف. ومن بين أصحاب الفتاوى شيخ الإسلام مولانا شمس الدين الفناري، والذي يُعد أول شيخ للإسلام، وعاصر مراد الثاني (٨٢٨ - ٨٤٦ هـ = ١٤٢٤ - ١٤٢٥ - ١٤٣١ م)، كان هو الذي استخدم في فتاواه شكلاً بيضاوياً واحداً كالبنية في كتابة الدعوات، أما الملا عبدالكريم أفندي والذي شغل منصب شيخ الإسلام في عصر بايزيد الثالث اعتباراً من ٨٩٣ هـ = ١٤٨٨ م حتى تاريخ وفاته ٩٠١ م = ١٤٩٥ / ١٤٩٦ م، فقد استخدم شكلاً بيضاوياً ثنائياً كالطغراء في الدعوات التي كان يسطرها في مقدمة فتاواه طوال السبع سنوات التي قضاه شيخاً للإسلام.



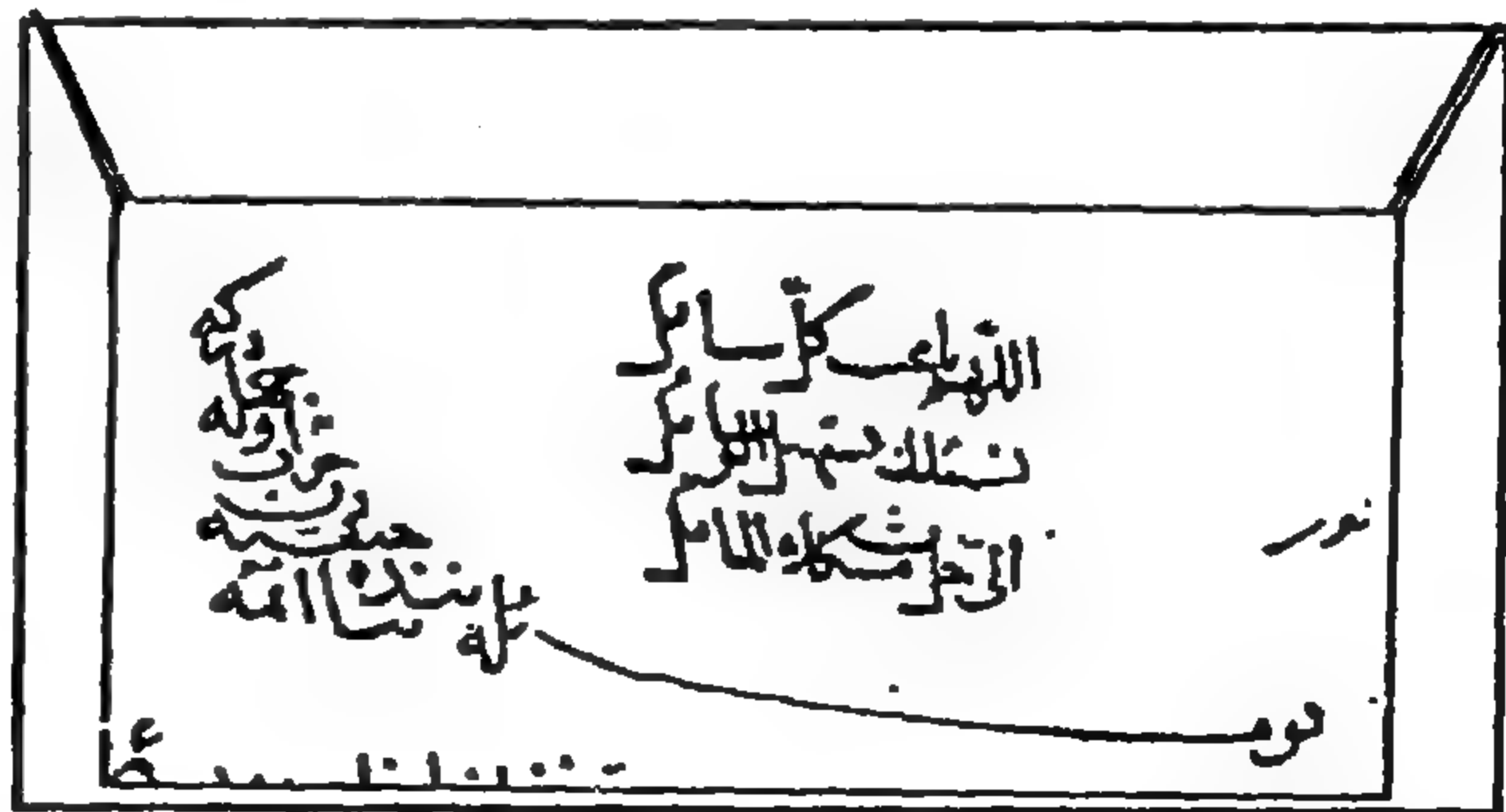
«دعوت» في فتاوى الملا عبدالكريم أفندي



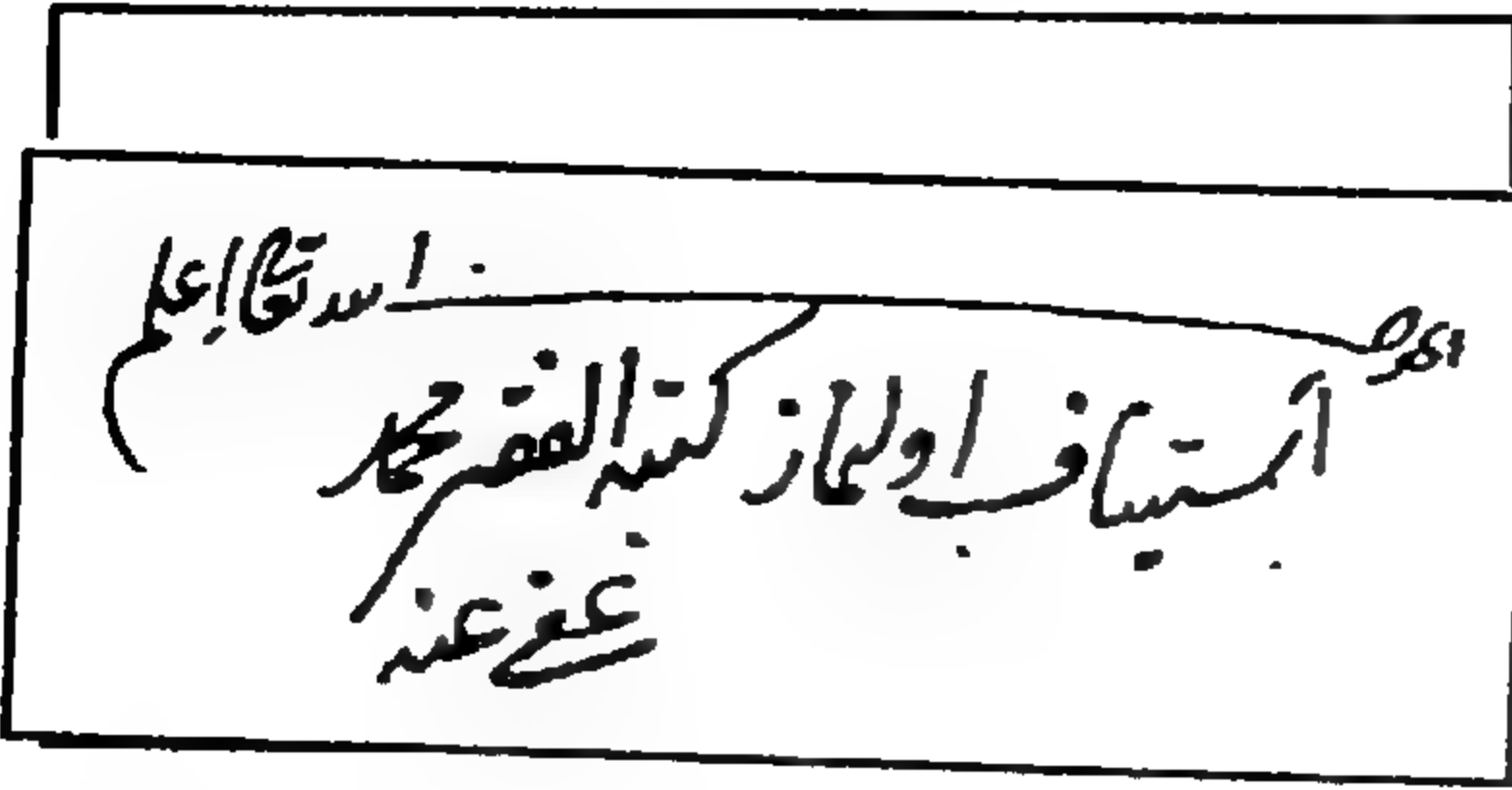
«دعوت» في فتاوى الملا فناري

ولكن مع مرور الزمن زاد الفراغ في أعلى ورقة الفتوى من ناحية، ومن ناحية أخرى قصرت صيغة الدعوات من ناحية المحتوى، وأخذت شكلاً مائلاً مما يُصعب من قراءتها. وبداية من حرف «السين» في «يومسئلة» يتجه إلى أعلى، وتأخذ الكلمات التي تنتمي في الاتجاه إلى أعلى مشكلة الشكل المثلث.

«فالسين» في «مسئلة» وألباء» في جواب تمتد وتطول ربما لتصل إلى ٤/٣ أو ٥/٤ السطر.

«يومسئلة» في فتاوى  
خوجه سعد الدين أفندي

وكانت توقيعات المفتي تكتب بخط يختلف عن نص الفتوى. في الغالب تكون بخط أكثر سمكاً.



\*\*\*

«الجواب» فى فتاوى محى الدين

أفندى ويظهر مع الجواب، كتبه العبد الفقير محمد،  
والدعاء عفى عنه. بخط مختلف وأكثر شمكاً

## ثانياً: الإعلام:

الإعلام مشتق من الجذر العربى «علم». وتفيد معنى الإخبار، كمصطلح قانونى أو فقهى فيعنى إعلام من قبل المحكمة بفحوى ونص الحكم الذى أصدرته المحكمة. واستخدم مصلح «إعلام» فى الوثائق العثمانية بقصد التأمين والتصديق على الحكم الصادر من القاضى، ويكون هذا الإعلام إلى مشيخة الإسلام، أو إعطاء معلومات حول موضوع ما إلى المقامات العليا من الإدارة. ويكون هذا فى ماهية العرض. وسيكون الحديث هنا عن الإعلامات التى تحتوى على قرار المحكمة فقط.

(١) أركانه:

(١) الالتاب:

يبدأ الإعلام غالباً. بإحدى الصيغ التالية:

﴿ معروض داعى دولت عليه لريدر كه... ﴾. أو

﴿ در دولت مكينه. عرض داعى كمينه لريدر... ﴾. أو

﴿ در دولت مكينه. عرض عبد داعى كمينه لريدر... ﴾. أو

(٢) اثبات هوية الداعى = الشاكى:

أولاً؛ تحدد المدينة، والقصبة، والمحل ثم يتبع ذلك الوظيفة والإسم للشخص صاحب الدعوى. فإذا كانت قضية قتل، فأولاً يحدد ورثة المشتكى؛ فمثلاً؛

﴿ عن اصل محروسهء بغداده مضافه مندلين قضاى اها ليسندن اولوپ ينه محروسهء مرقومه مضافه كربلاى موعلا قصبه سى قائمقامليكى ضابطيه ليكنده مستخدم نقراتدن ايكن بروجيه اتى مجروحا وفات ايدن مرتضى بن ولى بن جمعه نام كمسنه نك ورا تى قضاى مرقومه ساكنر والده سى زهرا بنت السيد محمد نام خاتون ايله لاىوين ار قارينداش على ولاىوين قيز قارينداشى فاطمه ابنة المرقوم ولى بن جمعه يه منحصر اولديغى... ﴾.

فهنا تحددت المدينة، والقصبة، والحي، والأسماء ذكوراً كانوا أو إناثاً. ثم توضح بعبارات قاطعة كونهم الورثة، حيث يقول الحكم: ﴿ شهود عدول ايله محضر خصم جاھدده بر نهج شرعى ثابت وثبوت. وراثترينه حكم شرعى لاحق... ﴾.

ثم يمثل أصحاب الدعوى أمام القاضي لإقامه الدعوى، ويمكن أن يمثل بعضهم بشخصهم، والبعض بالوكالة. ولا بد من الإشارة إلى ذلك أيضاً في الإعلام.

### (٢) تحديد شخصية الجاني:

فبعد أن يتم إثبات وتحديد شخصية الشاكي، يتم تحديد وإثبات المدعى عليه بالشكل المعتاد مثل:

﴿... مجروح مرقومك جارحي اولوق اوزره اخذ وكيرفت اولونه رق مجلس معقود مذكوره احضار اولونان سالف البيان... نام شخص عاقل...﴾.

### (٤) موضوع الدعوى:

وعقب اسم الداعي، يُفسح المجال لادعاءه أمام المدعى عليه - ولا بد من اثبات ﴿في مواجهته = مواجهته﴾.. ثم يُعلن ويوضح العقاب أو الحكم أمام المدعى والمدعى عليه سواء أكان بالحضور أم بالإنابة أم الوكالة.

ويمكن أن يقبل المدعى عليه بالدعوى ويقر بالذنب كله، أو ينكره كله، أو يقبل بعض وينكر بعض. وهذا يمثل الركن الخامس.

ومن الممكن أن يحاول المدعى عليه دحض الدعوى، وتقنيدها؛ وهنا لا بد من تحقق الركن التالي:

### (٥) طلب البيّنة:

إذا ما أنكر المدعى عليه الدعوى، في هذه الحالة يطلب القاضي البيّنة من الشاكي وفقاً للمقاعدة الشرعية المعروفة ﴿البيّنة على من ادعى والاثبات = اليمين، على من أنكر﴾.

### (٦) الإثبات:

ويكون ذلك بسماع الشهود أو بقسم المنكر..

### (٧) الحكم:

بعد أن يصل القاضي إلى قناعته سواء بتذكية الشهود أو اليمين فيصدر حكمه الذي يحسم القضية.

### (٨) التاريخ:

لا بد من إثبات التاريخ باللغة العربية بعد الحكم.

### (٩) التوقيع والختم:

لا بد أن يضع القاضي توقيعه عقب التاريخ. وعلى نفس وجه الورقة، أو على الوجه الخلفي وخلف التوقيع مباشرة يُبصم الختم.



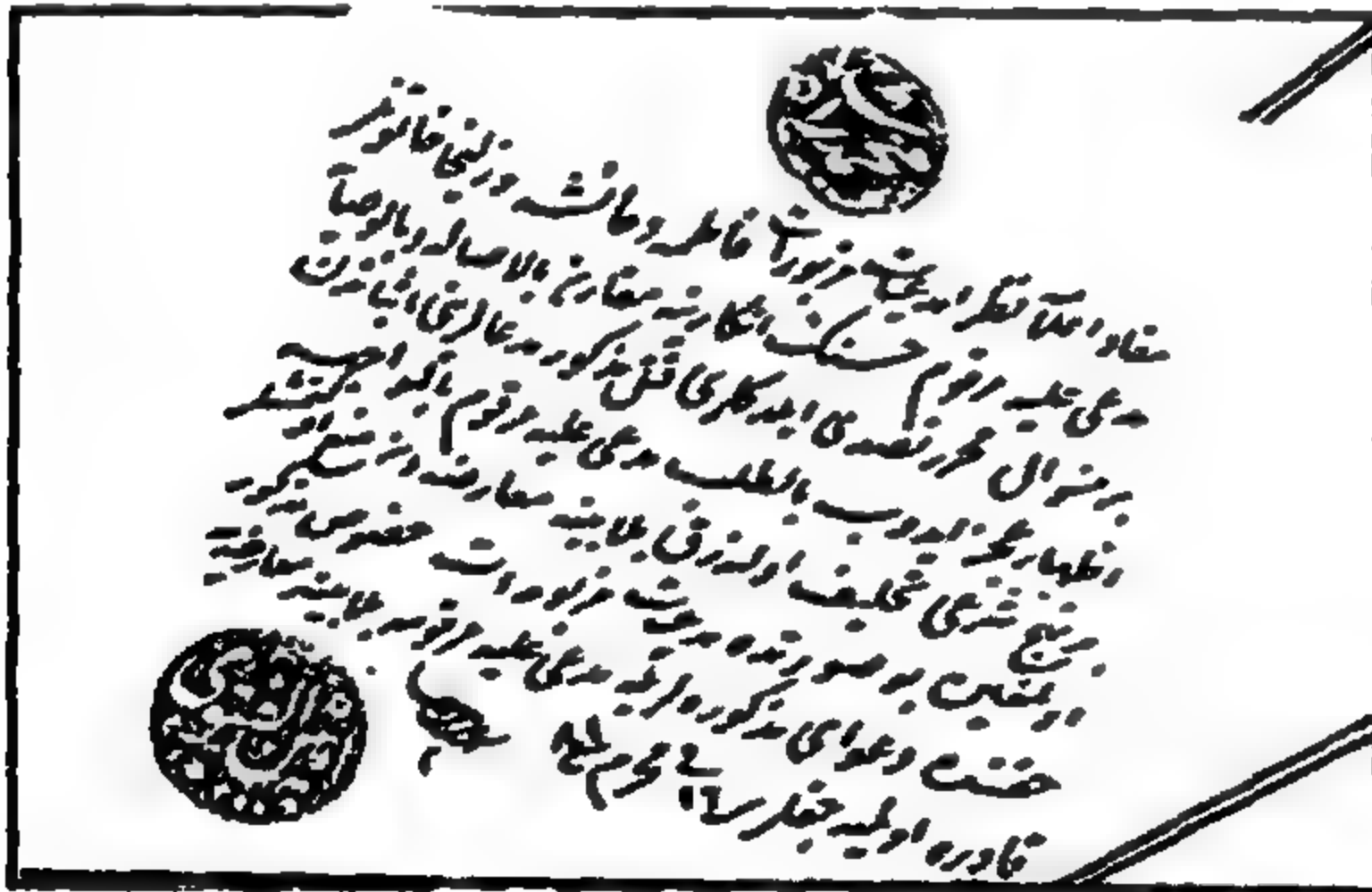
## (ب) خواص الشكل وصفاته:

## (١) الورق والخط:

كان خط التعليق هو المستخدم في كل الوثائق التي تعدّها الهيئة الدينية. والورق غالباً ما يُستخدم النصف الأسفل، وإذا كان الموضوع مختصراً، فينحصر في الربع الأسفل من الورقة. لا بد من ترك هامش مناسب على اليمين من الورقة. وبعد صدور التنظيمات الورقية، أصبح الإعلام يُكتب على ورق مدموغ. وعلى قمة هذا الورق المدموغ أو في وسطه نرى طغراء مدموغة أيضاً. وتحت الدمغة يُثبت قيمتها وفقاً لنوع الإعلام.

## (٢) حاشية دار الافتاء:

لا بد من إثبات حاشية تصديق على الحكم الذي أصدره القاضي وبخاصة في قضايا الجرائم. وكان في الواقع هناك فتوى إلى جانب إعلام محكمة شرعية في العديد من القضايا؛ فمؤسسة الفتوى كانت تمثل نوعاً من الشورى بالنسبة للقرارات التي كانت تصدرها المحاكم الشرعية. وكانت حاشية دار الافتاء تحتوي على تاريخ أيضاً.. وبالدراصة يتضح أن هناك فوارق بين تواريخ الفتاوى، وتواريخ الحواشي التي كانت تصدر عن دار الافتاء. وأحياناً كان الفارق يتجاوز الشهرين. وإلى جانب التاريخ؛ كان هناك التوقيع والختم. وكانت الحاشية في الغالب تصدر عن أمين الفتوى.



حاشية صادرة عن أمين الفتوى،  
ويتضح فيها التاريخ، والتوقيع والختم.  
وتقع كلها بعد ختم القاضي.

وكان الخط المستخدم في الحاشية دائماً هو خط التعليق. ويكون دائماً على عكس استقامة كتابة الاعلام. وغالباً ما يكون الختم المستخدم هو ختم المقام.

\*\*\*

## ثالثاً: الحجة = حجت = Hüccet

الحُجَّة كلمة عربية بمعنى: دليل، سند، وثيقة، حُجَّة. واستخدمت في الدبلوماسية العثمانية بمعنى «الوثيقة الشرعية الممنوحة من المحاكم الشرعية والمصدق عليها من القاضي حول اتفاق ما بين شخص أو أكثر، وقد تم هذا الاتفاق في حضور القاضي، وهي تختلف عن «الإعلام» لأنها لا تحتوى على حد قابل للنفاذ والتطبيق. ويمكن اعتبار ذلك نوع من أنواع التوثيق الذي أنيط حديثاً بالشهر العقارى.

وعدا تسليم الحجج إلى الأشخاص الذين تهمهم وإثباتها أمام القاضي، فإنها تُسجل أيضاً في السجلات الشرعية. ووفقاً للسجلات التي تُثبت بها فإنها تُصنف إلى حجج بيع وشراء، أو إيجارات، أو نفقة، أو وكالات وتوكيلات، أو وصية، أو كفالة، أو شهادة، أو دين، أو هبة، أو إثبات سن الرشد أو النذر والصلح وماشابه ذلك. وللحجة أركان وأنواع:

## (١) الأركان..

لا بد من وجود «دعوت» بلفظ الجلالة «هو» على الركن الأعلى من ورقة الحجة. كسائر الوثائق الأخرى. وأركانها الرئيسة هي:

## (١) التصديق:

قبل الولوج إلى نص الحجة، يُفسح المجال للتأكيد على تصديق القاضي، وتختلف عبارات التصديق العربية وفقاً لموقع المصدق على الحجة.

فمثلاً: الحجج التي تصدر عن القاضي **عسكر** كانت تحتوى على إحدى العبارات التالية:

﴿ مطابق لأصله الممضى والمختوم.. حرره الفقير إليه سبحانه على القاضي بعسكر روميل عفى عنه... ﴾. أو

﴿ طبق أصله الممضى المختوم، حرره الفقير إليه سبحانه تعالى مصطفى القاضي بعسكر أناضول عفى عنه... ﴾. أو

﴿ الأمر حسبما حرّر فيه ولى الدين أفندى زاده محمد أمين القاضي بعسكر روميلى نمقه الفقير إليه تعالى غفر لهما... ﴾.

وماشابه ذلك من الصيغ.

أمّا الحجج التي يُصادق عليها من قبل القضاة؛ فيمكن أن نصادف فيها عبارات من قبيل الصيغ التالية:

﴿ الأمر حسبما حرّر فيه. نمقه الفقير إليه عز شأنه خليل القاضي بمدينة واران غفر له... ﴾. أو

﴿ الأمر كما رسم فيه نمقه الفقير الحاج على القاضي بروها... ﴾.

﴿ الأمر على ماحرز فيه نمقه الحقير محمد بن علي القاضي بنيگبولي عفى عنه... ﴾.

أما عبارات التصديق التي تُسجّل على الحجج المصدّق عليها من النواب فكانت:

﴿ صيغ مافيه عندي حرره الحقير علي بن يوسف، المولّي بقضاي يوروس خلافة، عفى عنه... ﴾.

أو

﴿ الأمر كما رُقم فيه نمقه الفقير اليه سبحانه إبراهيم بن سليمان المولّا بمردين المحمّية خلافة

عفى عنه... ﴾.

وكانت عبارات ختام التصديق تنحصر في الصيغ التالية، أو مايشابهها:

﴿ اخبرت بما فيه، نمقه الفقير إليه سبحانه مصطفى المولّي خلافة بمدينة قسطنطينيه غفر

له... ﴾.

## (٢) صيغة البداية:

كانت للحجج صيغ تُستخدم في بداياتها.. وأشهر هذه الصيغ استخداماً هي:

﴿ سبب تحرير كتاب بودر... / اولدركه ..... ﴾.

﴿ سبب تحرير كتاب شرعي وموجب تسطير مرعي بودركه... ﴾.

﴿ سبب تحرير كتاب صحة نصاب اولدركه ..... ﴾.

كما كانت هناك صيغ تتلاءم مع موضوع الحجة كالنسب، ونقل بالتوثيق، وبيانات الوكيل عقب

إثبات هوية الموكل. ولايختلف الأمر كثيراً عما هو متبع في التوثيق في العصر الحاضر.

## (٣) نص الحجة (أي متنها):

### (أ) تقديم الأطراف:

كما سبق القول تنقسم الحُجّة إلى عدة أقسام، فأول الأمر لابد من تقديم أطراف الحُجّة، وإثبات هويتهم، وفقاً لموضوع الحُجّة، فإذا كانت حُجّة صلح مثلاً؛ يُقدّم اسم المدعى على المدعى عليه، وإذا كانت حُجّة إقرار بشيء ما، فيقدّم المقر ثم يتلوه المنتفع.. وإذا كانت حُجّة بيع وشراء، فيذكر أولاً البائع ثم المشتري. وعلى نفس النسق يتم إثبات شخصية الأطراف سواء أكانوا بالأصالة أم بالإنابة «الوكالة». ثم يُثبت اسم الموثّق.

### (ب) المتن نفسه:

يُفسح المجال في هذا القسم لأقوال الشخص الأول أولاً ثم يتلوه الشخص الثاني، وتُعتبر أقوال الطرف الأول هي صلب الحجة وأهم أقسامها.. لأنها هي سبب تحرير الحُجّة. وتتغير صيغ الموضوع تبعاً لتغير الموضوع ذاته.



ونهاية نص الحجة تمثل الخاتمة، وغالباً ماتكون بعبارة مشابهة لما يلي:

﴿...وقوع اوزره بطلب قيد سجل اولنوب بو وثيقه وريدى...﴾. أو

﴿... بعد المسموع حيز قبوله واقع اولوب بو كتب وثيقه تحرير اولندى...﴾.

وتختلف هذه الصيغ الختامية أيضاً إذا ماكان البيع قطعي، أو بالآجل = بالوفاء، والصلح، أو الإيجارة، أو الاقرار والاعتراف.. وصيغ هذه الأخيرة مختصرة بالقياس إلى ماعداها، وتمثل حجج التسليم والتسلم ثقلاً كبيراً بين الحجج في الأرشيف العثماني.

#### (ج) سجل القيد:

بعد أقوال الطرف الثاني، لابد من إثبات الحجة في سجلات القيد والحفظ ومن الممكن أن تسلم الحجة مباشرة إلى كلا الطرفين حين التوثيق. وتسجل هذه العبارة.

﴿يد حامله وضع اولندى﴾. أو ﴿يد طالبه وضع ودفع اولندى...﴾.

#### (٤) التاريخ:

يُقيد التاريخ في الحجج بنفس الشكل الوارد في الفرمانات، يكون باللغة العربية ويكتب بالحروف أكثر مما يكتب بالأرقام.

#### (٥) شهود الحال:

شهود الحال: هو الركن الأخير في الحجة، وفيه يُثبت الحضور، وصفة كل منهم كما يُذكر مع اسم الشاهد بعض من ألقابه أو صفاته مثل «..الحاج» أو «.. أفندي» أو «.. التاجر» أو «.. الإمام» أو... القصّاب». وبالإضافة إلى أصحاب المهن، كان هناك أيضاً أصحاب المناصب العلمية والعسكرية بين شهود الحال هؤلاء. وكذلك «المحضر» وكان يُسمى في بعض الوثائق « كاتب الحروف ». كما نصّنف من بين شهود الحال أيضاً من هم غير مسلمين أي من أهل الذمة. وأحياناً يُقيد الدين بعد الاسم إذا كان شهود الحال من غير المسلمين. وكانت نكتب هذه الأسماء في الحجج نفسها إلى جانب اثباتها في دفاتر السجلات.

#### (ب) خواص الشكل:

##### (١) حجة على بياض:

سُطرت هذه الحجج على أوراق أبعادها ما بين ١٦/١٥ x ٢٠/٢٨ سم.. ويحتوي النصف العلوي من الورقة على لفظ الجلالة «هو».. ثم يتلوّه صيغة التصديق في الربع الثاني من أعلى ثم يعقبها فوراً الختم، معظم الحجج مكتوبة بخط التعليق، وإن كانت هناك حجج بأنواع الخطوط الأخرى، ثم يكون المتن في النصف الثاني من الورقة، مع ترك هامش في حوالى أربعة سنتيمترات.. أعلى هذا القسم؛ سبب التحرير مع مد حرف السين في كلمه «سبب» وتحتها «شهود الحال، وحرف الشين في كلمة شهود ربما

تُغطى ٦/٥ السطور... مع الوضع في الاعتبار أنه ربما يكون هناك بعض الاختلافات الطفيفة.. وربما السطر الواحد يتسع لخمس أو ستة أسماء من الشهود. ويمكن أن تُصادف أسماء بعض الحضور ممن هم ليسوا من «شهود الحال» ويُعبر عن هؤلاء بكلمة «غيرهم» أو «غيرهم من الحضور».

## (٢) حجة ظاهرة:

لا تختلف كثيراً عن سابقتها، وهذا التعبير يُطلق على كل الوثائق التي تحتوي على ما يُبين نوعها على ظهر ورقة الحجة. وتتم وفق طلب من شخص ما.. ويعقب تاريخ الحجة الظاهرة، التاريخ الموجود على الصفحة الأمامية من الحجة نفسها.

## (٣) الحجج المزدوجة:

وهي غالباً ما يُعبر بها عن حُجج الرهن وفك الرهن. وبخاصة أيضاً في البيع بالآجل أي البيع بالقسط أو الدفع المؤجل. وتُكتب على نفس ورق الحجج الأخرى؛ وتختلف الحجتان عن بعضهما بالفرق بين سطور الكتابة فقط. فالأولى تُكتب على مسافات، والثانية على مسافات أوسع من سابقتها. والخط في الغالب هو العليق.

## رابعاً: الوقفية:

مشتقة من الكلمة العربية «وقف» واصطلاحاً الوقف هو مال منقول أو ثابت يُوقفه شخص تقريباً لوجه الله الكريم.. سواء أكان لغرض ديني أم اجتماعي. والوقفية هي الحجة أو الوثيقة المصدق عليها من قبل القاضي، وتحتوي على أوصاف المال الموقوف وشروط الوقف. ويتعبّر آخر الوقفية هي «سند» أو حجة التصرف في الوقف حسب الشروط المثبتة.. وحكم الوقف هو نظام الواقف. وتُعد الوقفية أو «الوقفنامه» وتُسجل كل ما يتعلق بالواقف، والمال الموقوف، وشروط التصرف في أموال الوقف وريعه. الخ.

## أركان الوقفية:

### (١) عبارة التصديق:

الوقفات؛ مثل الحجج يأتي على قمتها تصديق القاضي عسكراً، أو القاضي أو أكثر.. وكما أنه يمكن التصديق عليها من قبل شخصين فقط، فهناك وقفات عليها تصادق من أكثر من قاضي، ومن أكثر من مكان، وأكثر من تاريخ. فوقفيات أوقاف السلاطين فبعضها عليه عبارة تصديق القاضي وتحتل مكانها تحت الطغراء، وعلى بعض وقفات السلطان، أو واحد من المنتسبين إلى الأسرة الحاكمة يمكن أن نجد هذه العبارة:

﴿.. اشبو وقفيه معمول بهانك كافهء شروط وقيد إلى ماشاء الله تعالى دستور العمل اوله..﴾.

أو

﴿.. اشبو وقفيه معمول بها ايله عمل وحركت اولنوب خلافتدن حذر ومجانبة اولنه...﴾.

وأحياناً يكون بها خط همايون، وعنوانتها عبارة عن آية قرآنية أو صيغة دينية؛

﴿ حَسْبُنَا اللَّهُ لَا مَعْبُودَ سِوَاهُ الَّذِينَ يَسِيرُونَ فِي الْخَيْرَاتِ آيَةً بَشَارَتْ غَايَةَ اقْتِنَاسِي أَوْزَرَهُ ابْتِغَاءُ لِرِضَاةِ اللَّهِ تَعَالَى تَعْيِينَ شُرُوطٍ وَقِيُودٍ أَيْلَهُ تَنْفِيزُ أَحْكَامٍ خَيْرِيَّةٍ - ارْتِسَامٍ مَطْلُوبٍ مَلُوكَانِهِمْ أَشْبَهُ وَقْفٍ مَعْمُولٍ بِهَا بَعِيْنُهُ قَلَمِيْنُهُ قَيْدٌ وَ مُوجِبِنَجْهٍ عَمَلٍ أَوَّلِنَهُ... ﴾

## (٢) الدعوت:

يوجد ركن الدعاء، والابتهاال لله سبحانه وتعالى في الوقفيات، كما هو الحال في «النامة» همايون والـ «عهد نامه همايون».. والدعاء هنا مختلف ومتنوع، ويبدأ بالحمد والثناء لله، والصلاة والسلام على النبي ﷺ، وإشارة إلى «الخير والثواب» وتذكر بعض من الآيات والأحاديث التي تحض على ذلك ويمكن أن نعد ذلك مدخلاً.. ولا دخل لها بالبناء القانوني أو الشرعي للوقفية.

## (٣) تعريف الواقف:

بعد ركن «الدعوت»، وعبارات الانتقال والعبور إلى موضوع الوقف، يلي ذلك التعريف بالواقف وبالمال الموقوف. ووصف صاحب الوقف ومقامه.. ولاخلاف في ذلك بين الصيغ العثمانية والصيغ المستخدمة في الوقفيات العربية.

## (٤) التعريف بمتولي الوقف:

بعد ركن التعريف بالوقف يأتي ركن التعريف بالمتولي لشئون الوقف وإقراره بحسن الإدارة والاستخدام الأمثل.

## (٥) التعريف بالموقوف:

بعد التعريف بالواقف، ومتولي الوقف، يأتي ركن التعريف بالموقوف، ويسهب هذا الركن في أوصاف الموقوف سواء أكان منقولاً أم غير منقول.

## (٦) شروط الوقف:

هذا الركن يحدد شروط الوقف، وفقاً لوجهة نظر الواقف بما لا يتعارض مع الشريعة.. ويحدد وجه الملكية، وأوجه التصرف، والصرف سواء أكان من مال الوقف أم الربيع والريح المتحقق من استثمار فائض أموال الوقف.

## (٧) الرجوع عن الوقف:

وتختلف المذاهب الفقهية حول هذا الركن.. وكانت الدولة العثمانية منذ بدايتها تتبع المذهب الحنفي.. ولذلك فقد أخذت بالمذهب الحنفي أيضاً في تطبيق هذا الركن.



## (٨) اعتراض المتولى:

من الممكن أن يعترض المتولى على رجوع الواقف عن وقفه. وهذا هو منحنى المذهب الحنفى أيضاً.

## (٩) حكم الحاكم:

فى نهاية متن الوقفية لابد أن يحتل «قرار الحاكم» بصحة الوقف وتأييد اعتراض المتولى إذا مالزم الأمر..

## (١٠) اللعنة على من يفسد الوقف:

تحتوى بعض الوقفيات على دعوات شريرة، وتمنيات غير خيرة على كل من يتسبب فى إفساد الوقف، أو سوء استغلاله، أو العمل على الإضرار به، وتقليل ريعه، وأرباحه..

## (١١) التاريخ:

عقب نهاية نص الوقفية لابد من احتوائها على تاريخ، ويكون هذا التاريخ باللغة العربية وبالحروف وليس بالأرقام..

## (١٢) شهود الحال:

كما هو الحال فى الحجج فالأمر نفسه فى الوقفيات، لابد من توافر ركن «شهود الحال».. ولابد أن يشهد ختام نص الوقفية أسماء الشهود الحضور ساعة الإقرار بالوقف، وأحياناً تذكر الصفات الخاصة بكل شاهد إلى جوار اسمه. وفى وقفيات السلاطين؛ كان السلطان بنفسه، ثم الصدر الأعظم، أو قضاة العسكر أو الوزراء مثلاً يمكن أن يكونوا من بين شهود الحال.

هناك وقفيات تجاوز عدد الشهود فيها ثلاثون شاهداً.

## (ب) خواص الشكل:

فكما أن الوقفيات فى العادة قد سَطُرَت على الورق؛ فإن هناك وقفيات قد تم حفرها على الحجر؛ ففى استانبول وحدها توجد أربع وقفيات محفورة على الحجر. ولكن الغالب هو أن تُسجل الوقفيات على الورق. ويقصر الورق أو يطول وفقاً لحجم الموقوفات، وشروط الوقف. ويمكن ملاحظتها على نوعين؛ الأول؛ مسجل على ورق يوصل ببعضه البعض. ولحفظها تلف الأوراق على شكل «رول» من الأوراق. وكان يربط بين النص فى الورقتين بعبارة «صح الوصل». أما النوع الثانى؛ فتعد على هيئة دفتر، ويجلّد الدفتر. وهناك وقفيات طويلة تجاوزت أوراقها الثلاثمائة ورقة، فوقفية السلطان مصطفى الثالث المؤرخة فى ١١٧٨ هـ = (١٧٦٤م) تبلغ ٢٢٩ صفحة. وبعضها كُتِب النص فيها داخل إطار مذهب، وبعضها الآخر نُقِطت أطراف الأسطر، وكان هذا التذهيب يعكس روح العصر الذى تمت فيه الوقفية.

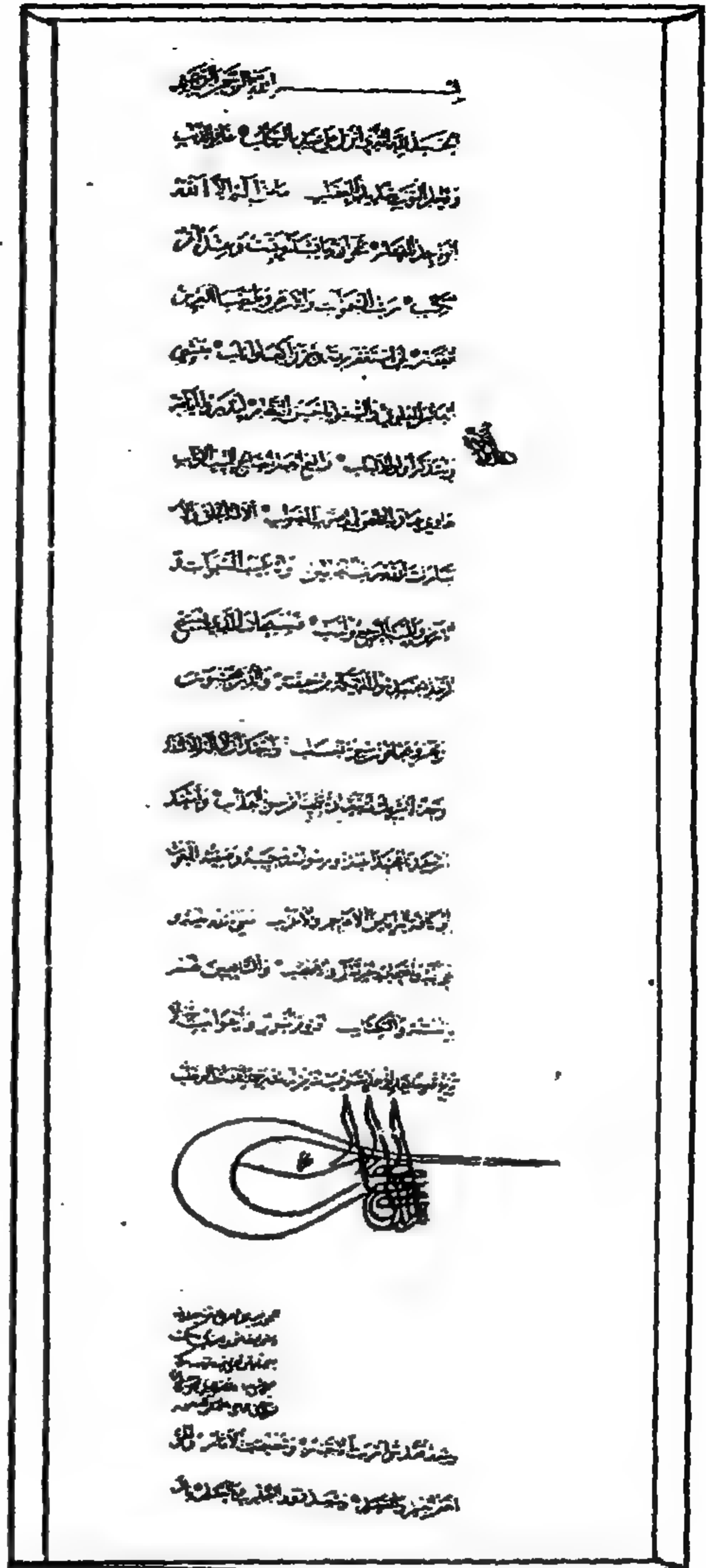
وبعض الوقفيات الكلاسيكية كانت بدايتها تبدأ «بالدعوت» وأسفلها طغراء السلطان. وتحت

الطغراء تحتل عبارة القاضي التصديقية.

كما خضعت بعض الوقفيات للطراز الزخرفي السائد في عصرها، ففي الوقفيات التي صدرت قبل القرن الثامن عشر يلاحظ في زخارفها الطراز الرومي أو الطراز الخطائي، أما وقفيات مابعد هذا القرن وبخاصة في القرن التاسع عشر، يلاحظ فيها زخارف نمط الروكوكو وأسلوبه.

أما جنس الورق؛ فيتغير وفقاً للعصر، وأهمية الوقف، ومكانة الواقف. فهناك وقفيات على ورق الأبادي المندي منذ عصر الفاتح؛ مثل وقفية أمير سلطان، أما وقفية الصدر الأعظم اسحاق باشا فقد كُتبت على ورق «سمرقندي». أما وقفية جامع سليمان باشا في أدرنه سَطُرَت على أوراق البندقية المخمور.

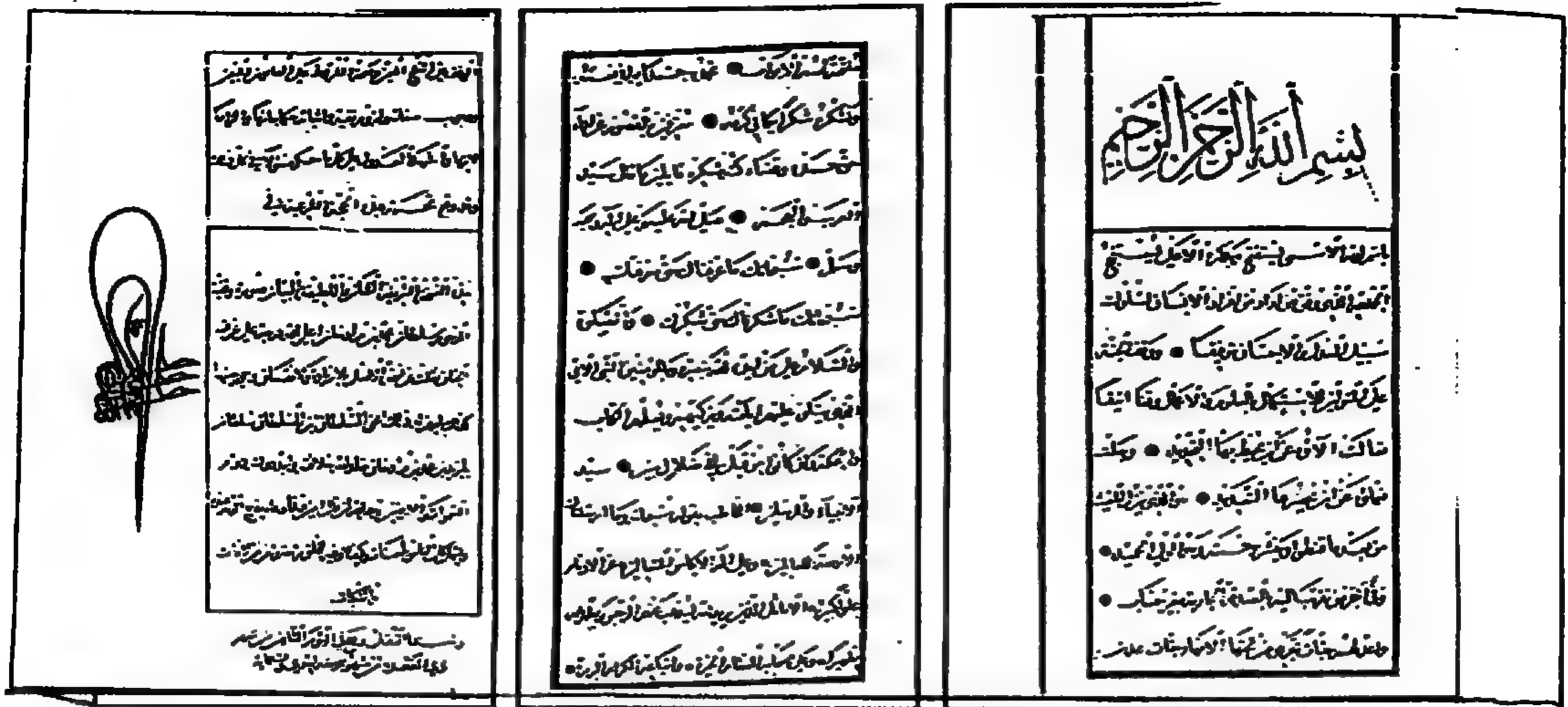
أما نمط الكتابة، والخط فيتغير أيضاً وفقاً للعصر والخط السائد، ومهارة الخطاط الذي أنيط به تنميقها.. واستخدم خط الرقعة في أغلب وقفيات السلاطين والأسرة الحاكمة فيما بين القرنين الخامس عشر والسادس عشر. كما استخدم التوقيع.. كما استخدم خط الثلث والنسخ أيضاً.



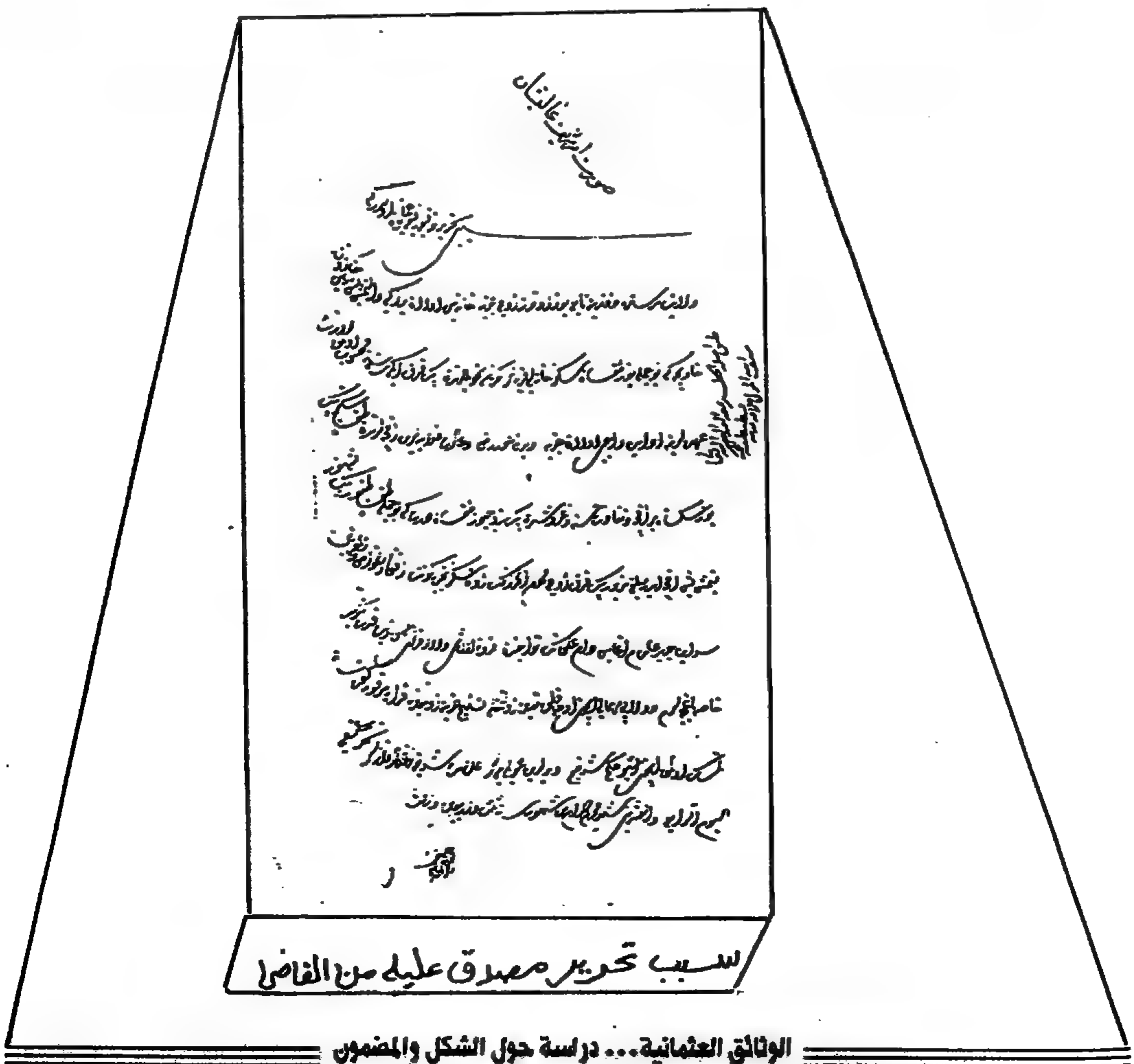
الصفحة الأولى من وقفية بايزيد

الثاني التي تحمل طغراء، وتحت

الطغراء تصديق القاضي.



صورة البداية والنهاية من وقفية بايزيد الثاني، والتي تحمل طغراه. والوقفية على هيئة دفتر





## المبحث الثامن

## العرضحالات، والطلبات والتقارير

## كوثائق دبلوماسية

مما لا شك فيه أن العرضحالات والشكاوى، والطلبات، والشهادات والمضبطات، والمحاضر، والتقارير واللوائح المختلفة ذات أهمية قصوى من وجهة نظر الدراسة الوثائقية = الدبلوماسية من ناحية، ومن ناحية أخرى فهي تلقى الضوء على دراسة العصر الذي صدرت فيه، سواء من الناحية السياسية، أو الاقتصادية أو الاجتماعية.

لذلك وجدنا أنه من المفيد أن نفسح المجال لدراستها من وجهة النظر الدبلوماسية، وأن نفرّد لها مبحثاً خاصة بها.

## أولاً: العرضحالات:

العرضحالات هي نوع من الوثائق التي تعرض مطلباً أو شكوى ما من المستويات الأدنى إلى المقامات الأعلى. وهي تقترب في معناها الوثائق من العرض إلى حد ما وإن كانت هناك بعض الفوارق البسيطة فيما بينهما، سواء أكانت من ناحية المقدم، أم من ناحية الشكل الوثائقي. فالعرض في العادة، هو عرض رسمي من مسئول الدولة إلى المستويات الأعلى، أما العرضحال كان يُعبر عن مطالب الرعية سواء أكانوا مدنيين أم عسكريين ويقدمونها إلى المستويات الأعلى أيضاً.

## (١) أركان العرضحال:

كما هو الحال في كل الوثائق التي استعرضناها، فالركن الأول من العرضحال هو «الدعوت». وأغلب هذه الوثائق تتبع صيغة مختصرة من الدعوات هي «هو» وفي حالات نادرة «هو المعلن» أو «يا فتّاح». ويتدقيق هذا النوع من الوثائق اتضح أنها تحتوي على أربعة أركان عدا ركني «الدعوت» و«الألقاب». فالألقاب في العرضحال تتغير بتغير الشخصية أو المقام المقدم إليها العرضحال؛ كالسلطان أو الصدر الأعظم أو الديوان أو الوالي أو النظارة.. الخ. في الغالب العرضحالات المقدمة إلى السلطان تشيع فيها الصيغ التالية من الألقاب:

﴿ شوكتلو، محبتلو، رفعتلو، پادشاه عالم پناه حضرتکری خلافتنده دائم اولسون... ﴾. أو

﴿ شوکتلو، محبتلو، عظمتلو پادشاه عالم پناه حضرتکری حق سبحانه وتعالی وجودهما بونلرک الم واکداردن مصون ومحفوظ ايله يه... آمين... ﴾. وأحياناً تطول الألقاب:

﴿ شوکتلو، محبتلو، فهامتلو، قدرتلو پادشاه عالم پناه حضرتکری صاغ اولسون: حق سبحانه وتعالی وجودهما بونلرک خطا لردن مصون ومحفوظ ايله يوب سرسر سلطنت عليه لربنده دائم ومستدام ايله... آمين... ﴾ الخ..

وإذا كان المخاطب هو الصدر الأعظم، فكان مقدّم العرضحال يستخدم لقب «سلطانم» بدلاً من «پادشاهم». فمثلاً:

﴿ دولتكو. وسعادتكو افتدم سلطانم حضرتكری صاغ اولسون... ﴾. أو  
 ﴿ دولتكو. عنایتكو. مرحمتكو افتدم سلطانم حضرتكری دولت ایدی ایله صاغ اولسون... ﴾. أو مایلی  
 مایمانلها؛

﴿ سعادتكو ودولتكو ولی نعمتم افتدم سلطانم حضرتكری ﴾.  
 ﴿ وسعادتكو وعزتكو ودولتكو پاشای جلیل الشان... ﴾.  
 واعتباراً من القرن التاسع عشر الميلادی/ الثالث عشر الهجری نرى بساطة واختصاراً فى استخدام  
 لألقاب، فمثلاً؛

﴿ صدر اعظمه، معروض چاکری کمینه لریدر... ﴾.  
 ﴿ شیخ الاسلامه، معروض داعی درینه لریدر... ﴾.  
 هذا، إذا كان الخطاب إلى الصدر الأعظم، أو شیخ الإسلام، أما إذا كان الخطاب إلى الوكلاء أو من  
 هم دون ذلك فى الرتب الإدارية؛ فكانت؛

﴿ معروض عاجزانه م در... ﴾. ﴿ عطاو فتكو افتدم حضرتكری... ﴾.  
 وعقب الألقاب لابد من استخدام صيغة «عرضحال قوللریدر».. وأحياناً إذا ما كان الخطاب موجهاً إلى  
 الپادشاه نرى مثل هذه الصيغة التالية قبل استخدام صيغة «عرضحال قوللریدر».  
 ﴿ .. ملجا' اصحاب امتثال اولان پیشگاه عنایت پناه لرینه کمال صدق واخلاص ایله عرض عبودیت  
 وثنا وبسط قواعد بندهء کمینه ودعا ادا قلنوب. ﴾.

بعد ذلك، تكون هناك مقدّمة، وهى فى العادة تعريف بالنفس من ناحية مقدّم العرضحال. وهذا التقديم  
 فى الغالب يبدأ بعبارة [بوقوللری] أما إذا كانت امرأة، فتكون العبارة هى «بوجاریه لری». ثم يتلو ذلك  
 ما يُعرف به، وبماذا يُريد.. فمثلاً؛

﴿ اماسیا صنجا غینده کلید گلان ناحیه سنده داوود نام قریه وغیریدن یگرمی آلتی بك دوقصان بش  
 آقچه بر زعامته متصرف اولوپ... ﴾. أو

﴿ حضرت شیخ الاسلامیده آسوده اوقافدن بر وجه مشروط استانبولده واقع سابقا مالیه تذکیره  
 جیسی مرحوم عثمان افندیك نیشانجی جامع شریف قدبیره بنا واحیا ایله دیگی اوقافك اولادیت -  
 مشروطیت اوزره متولیسى اولان بابام... ﴾.

ثم يتلو ذلك ركن سبب كتابة العرضحال. والذي يُعبّر عنه فى الدبلوماسية العثمانية بصيغة «توضیح  
 مرام» أو «تبیین استحقاق». وفى هذا الركن يتم التحدث عن الشکوى، أو المطلب.

وبعد الانتهاء من عرض الشکوى أو المطلب يصل العرضحال إلى «نتیجهء مطلب» أى خلاصة المطلب  
 وفيه تركيز على ما یريده مقدّم العرضحال. مثل؛

﴿ سعادتكو سلطانم حضرتكریندن مرجودرکه... ﴾. أو

﴿ مراحم علیه لریندن مرجودرکه... ﴾.

وفى النهاية،

﴿ برات شريف احسان اولتمق بابنده... ﴾

﴿ علم خبر قائمه سى ويريلمك اوزره... ﴾

أما إذا كان العرضحال مقدّم إلى السلطان، فكانت الصيغة على النحو التالى:

﴿ اول بابده لطف واحسان واهر وفرمان عدالتلو، كرامتكو پادشاه عالم پناه حضرتلر ينكدر... ﴾. أو ما

يشابه ذلك.

لابد أن يحتوى العرضحال على اسم، ووظيفة، وصفة مقدّم العرضحال ومكان ذلك أسفل العرضحال

ويزداد على ذلك «بنده» أو «داعى» أو «جاريه». ثم التوقيع.

﴿ ..بنده إبراهيم، مهمندار الجى ونه دك، حالا... ﴾

﴿ ..جاريه ام كلثوم بنت حافظ حسن افندى... ﴾

وأحياناً؛ بدلاً من التوقيع، يكون التعبير عن جماعة، أو عن أهالى قصبة أو قرية بأكملها.. فمثلاً:

﴿ بنده كان اصناف صوفجيان، حالا... ﴾

﴿ بنده كان اهالى ناحيهء قانديرا... ﴾

وخلف مكان الاسم مباشرة يتم طبع ختم صاحب العرضحال، وأحياناً مايطبع الختم بجوار التوقيع.

وبعد إقرار وقبول «دمغه نظامنامه سى» أى نظام الدمغة الذى ينظم تداول الأوراق الرسمية فى

أواسط القرن التاسع عشر، تم تحديد بعض الأسس المتعلقة بالعرضحال؛ ففي سنة ١٨٦١م تم استحداث

ضرورة استخدام طوابع دمغة تُلصق فوق الأوراق، ولكن عندما تم الاستغناء عن هذا، تم البدء فى مباشرة

استخدام الأوراق المدموغة فى العرضحالات كما هو الحال فى التقارير والتذكيرات.

وكان طغراء السلطان تحتل مكانها وسط الدمغة المطبوعة فوق ورقة العرضحال.

وإذا مادققنا النظر فى صورة الورقة

الدموغة هذه يتضح منها مايلى:

(١) الطغراء فى الوسط. على الجانب الأعلى من اليمين

كلمة عرضحال وفتتها.. ثم على اليسار كلمة «ورقه

سى»

(٢) القسم الأسفل؛ مطبوع عليه سعر الورقة وهو

قرشان

(٣) الشكل المدموغ دائرى مزخرف.



[دمغة ورقة عرضحال]



ومنذ سنة ١٨٧٢م تم ربط العرضحالات، والسندات، والكمبيالات، وال «علم وخبر» والاعلامات برسم الدمغة. وتم تحديد سعر الدمغة التي تُلصق على كل نوع من الأوراق على حدة. ومن هنا كانت العرضحالات لتتقدم إلى السلطان تلصق عليها ورقة دمغة الفئة الثانية،

وتمنحها قرش أو قرشان. ولا بد من ابطال الدمغة بوضع الختم والتوقيع والتاريخ فوقها.

وعند التطبيق، كان التوقيع يوضع فوق طابع الدمغة، والختم أسفله وقد استقر بين الأقواس المتعددة المرسومة أسفل الطابع،



وأعلى الطابع كلمة «بنده» أو مايرادفها أو يشابهها من كلمات، والطغراء. وعلى الختم نجد أن صفة صاحب العرضحال محفورة على الختم أيضاً.. وأحياناً مانرى أن الختم قد طُبِع فوق أماكن مختلفة من الطابع.

وحتى أواسط القرن ١٩ لم تكن نرى التاريخ على العرضحالات، واعتباراً من سنة ١٨٤٦م = ١٢٦٢ هـ تم وضع التاريخ شرطاً أساسياً في كل المعروضات والمكاتبات المتبادلة بين كل الدوائر الحكومية. وكثيراً ما نصادف التاريخ أسفل العرضحال وليس فوق الطابع كما ينبغي. وفي الفترات الأخيرة من عمر الدولة العثمانية كان التاريخ الهجرى والرومى يُستخدم جنباً إلى جنب.. وهذا لايعنى أنه لم نصادف تاريخاً منفرداً. فمثلاً نصادف «٢٢ كانون اول سنة ٩٨» فقط.

#### (ب) خواص الشكل:

لما كانت العرضحالات تُقدّم من قبل أشخاص، فمن هنا يصعب تحديد نمط خط موحد، بل ترك الأمر لقدم العرضحال، ففي بعضها نرى خط التعليق، وفي البعض خط النسخ وفي المراحل الأخيرة تم تفضيل خط الرقعة كما أن بعضها قد كُتب بخط سيئ للغاية. ولما كانت نسبة الأمية مرتفعة بين الرعية، فقد ظهرت طائفة من الكتبة سميت بـ «العرضحالجية» وصدرت لوائح لتنظيم قواعد عملهم، وتنسيق عروضحالاتهم، ونصادف كثيراً من العرضحالجية في الأعمال الأدبية التي تناولت العهد العثماني أو أوائل العصر الجمهورى. فبعضهم كانت لهم دكاكينهم، والبعض الآخر استخدم أحواش الجوامع وأرصفت المحاكم، والدوائر الحكومية أماكن لممارسة أعمالهم وصار لهم «عرضحالجيلر باشى» أى رئيساً لهم، ووصل الأمر أن صدر فرمان سنة ١١٧٨ هـ = ١٧٦٤م لتنظيم أعمالهم، ومعاقبة من يخرج عن أصول المهنة.

الورق المستخدم في العرضحالات هو نفس الورق المستخدم في المكاتبات والوثائق المشابهة الأخرى. وتتغير الأبعاد وفقاً لقصر أو طول العرضحال. وفي الغالب الأعم كان النصف الأسفل هو المستخدم في

الكتابة. وفي العرضحالات القصيرة كان ينحصر النص في الربع الأسفل. وكان لابد من ترك ربع عره الورقة تقريباً كهامش على اليمين.

وكانت الألقاب أحياناً؛ إذا لم يتسع لها السطر الأول تنتقل إلى السطر التالي. وكانت «پادشاهم» «سلطانم» لابد وأن تُكتب أعلى السطر قليلاً كما هو الحال في التلخيص وذلك لكي تلتقطها العين بسهولة. وحتى تلك التي تركت فوق السطر كان يُترك فراغ بسيط قبلها وبعدها، وذلك أيضاً بهدف اظهارها.

وكان هذا الفراغ المتروك في أوراق العرضحالات موظف بشكل مدروس؛ فهو متروك للقيد، و«درکنار»: الحاشية أو التلخيص أو من أجل أمر الصدر الأعظم الـ «بويريلدی».. فهذه كلها كانت تُكتب على الفراغ المتروك في ورقة العرضحال.

#### (ج) معاملات العرضحالات؛

كان العرضحال معتاداً، ومنتشراً بين العثمانيين، فقد كان من حق الرعايا سواء أكانوا عسكريين، أو مدنيين الحق المطلق في تقديم عرضحال ليس إلى رجال الإدارة والمسؤولين فقط، بل إلى الپادشاه وإلى أعلى تنظيم في الدولة وهو الديوان الهمايوني: «ديوان همايون». وإذا كانت عروض المسؤولين تتبع النظام التدرجي المعتاد في معاملاتها، فإن عرضحالات المواطنين التي تُقدم بأشكال متعددة، كانت معاملاتها أيضاً تتبع نظاماً معيناً.

#### (أ) العرضحالات المقدمة إلى السلطان،

كان الپادشاه عند سلام يوم الجمعة، واستقبالات الأعياد، أو الانتقال فيما بين القصور والسرايات في استانبول أو قبلها أدرنه، أو عند الخروج إلى الصيد كان يتلقى من الرعية عدد كبير من العرضحالات. هذه العرضحالات التي كانت تُجمع من قبل «كتخدا السراي» كانت تُعرض على السلطان شخصياً، وبعد دراستها يحولها إلى الصدر الأعظم. وكانت هذه العروضحالات لابد وأن تحمل توقيعاً... وأما تلك التي لم تكن تحمل توقيعاً، كانت تُهمل، وإذا ما عُرِفَ مقدمها فقد كان يعاقب.

وتلك العروضحالات التي تُحوّل إلى الصدر الأعظم؛ إذا ما كانت شكوى فتحول بعد دراستها والوصول إلى قرار فيها مع الأخرى لكي تُقدم إلى السلطان، وبعد أن يترك فراغ في الورق لكي يخط السلطان خطه الهمايوني، تقدم مع صيغة كما يلي:

﴿...مبارك ركاب قام ياب شاهانه لرينه رفع وتقديم اولونان عرضحا للريك خلاصه سيدر...﴾.

ثم يوضع التاريخ، وتخصص خانة في التلخيص لكل عرضحال ويكتب بالمداد الأسود وبشكل عادي، أما محل القيد، والقرار المتخذ فيكتب بالمداد الأحمر وبشكل مائل ومختلف، أما إذا كانت شكوى، ونوقشت في ديوان الشكاوى، فلا بد من اثبات من الذي فحص الشكوى، والقرار المتخذ، وفي ختامها نرى مثل هذه الصيغ:

﴿.... اقتضا ايله ديگنى صدر آناضولى افندى داعيلرى اعلام ايدر...﴾.

﴿... اولديغنى رئيس الكتاب افندى قوللرى اعلام ايدر...﴾.

﴿... اوقاف همايون مفتشى طرفندن اعلام اولنديغندن...﴾.

﴿... تفهيم اولونديغينى استانبول قاضيسى افندى داعيلرى اعلام ايله ديگى...﴾.

ومن الطبع، فلما كان الأمر منوط بالسلطان، فقد كان السلطان يخط أمره أو مرثياته ومطالعه أعلى الرقعة. وبعد تنظيمات سنة ١٨٣٩م = ١٢٥٥ هـ أصبحت خلاصات العروضحالات تقدم إلى السلطان عن طريق رئيس كتاب المابين = «البلاط السلطاني».

## ٢) العروضحالات العادية:

وبعد تحقيق المطلوب في العرض أو العروضحالات، يتم القيد، والربط بين الموضوع والرغبة في هذا القيد، ولا بد من استخراج قيد من القلم المختص. ونادراً ما تصادف قيد في معاملات العروضحال التي كان يتم مناقشتها في الديوان الهمايوني، وبدأت عملية القيد تزداد رويداً.. رويداً.. وبمعنى آخر بدأت المعاملات البيروقراطية نحو التكامل.

كانت المعاملة في العروضحال أو العرض: تبدأ بأمر يصدر عن الصدر الأعظم، أو بإسمه أو من طرف كتحدا الصدارة بمباشرة الأمر، أو بإستخراج صور المعاملات من الأقسام المختصة مباشرة. وهذا في العروضحال أو العرض المقدم من اشخاص رسميين.

وللتنفيذ توضع كلمة «تطبيق» بخط أكثر تنميماً ويخط مختلف على الطرف الأيمن من الورقة، وتحتها ييصم الختم، ويوضع التاريخ. ويضاف بجوار الختم، بعد مطابقته بما هو موجود في الدوائر المختصة كلمة «مطابق» أو «شبه مطابق» أو «قريب من الختم الصحيح». وهذا في حالة إذا كان هناك نسبة من الشك، ولكن في الغالب يوضع كلمة «صح» للمطابقة. أو كلمة «مطابق».

والمرحلة الثانية من المعاملة هي استخراج السجلات والقيودات من الأقسام المختصة. وكان هذا لا بد وأن يتم سواء كان هناك أمر بذلك أولاً يوجد، ويتم عن ذلك بإحدى العبارات التالية:

﴿... رؤوس همايوندى كورويله...﴾. أو ﴿... روزنا مجدنى كورويله...﴾.

﴿... قيد وشروط موقوفات دن در كنار اولونه...﴾.

وعقب ذلك الأمر، تُستخرج القيودات القديمة من الدوائر المختصة، وتُجرى الحاشية تحت الأمر. وإذا كان الخط المستخدم هو «السياقة» فقد كانت الحاشية تُكتب أيضاً بالسياقة.

ومن الممكن أن يكون هناك أكثر من حاشية على الوثيقة الواحدة، وكل حاشية تصدر عن القلم المختص.





حواشي متعددة على وثيقة واحدة. وكل دركنار صادرة عن إدارة مختلفة

﴿ كوجوك اوقافدن دركنار اولونه / عسكریدن دركنار / اناضولودن دركنار / محلى ﴾.

إذا كان الأمر متعلقاً بمدفوعات من خزانة الدولة، فلا بد أن تذكر المدفوعات السابقة «ماقبله». وتكتب التوضيحات بخط ديوانى رفيع. ويكتب على الحاشية عبارة «مقيدر» أو «مسطوردر». ولا بد أن ينهى بعبارة مثل:

﴿ فرمان دولتو سلطانم حضرتلر ينكدر... ﴾. = والأمر لحضرة سلطانى صاحب الدولة.

وفى الحواشى التى تصدر عن الإدارات المالية، فبعد ترك فراغ بسيط يكتب التاريخ؛ اليوم والسنة بنفس المحاذاة. فى ٩ ش ١٢٤٤ وهنا سطر اسم الشهر بالرمز «ش = شعبان».

أما الحواشى الصادرة عن أقلام الديوان؛ فلا يوضع التاريخ، بل توضع كلمة «صح» فقط من قبل رئيس القلم.. وإذا ماكان هناك تاريخ على هذه الحواشى، فهو ليس تاريخ الحاشية، بل تاريخ فرمان. وفى الحواشى الصادرة عن أقلام الديوان الهمايونى، فيكون قيد فرمان كما هو الأمر فى دفاتر المهمة.. ويوضع لها عنوان مثل:

﴿ حما قاضيسى زيد فضله حكم كه... ﴾. أو ﴿ قيصريه قاضيسى نائيبه حكم كه... ﴾. وينهى

الفرمان بعبارة مثل ﴿... بابنده ديوان همايون طرفندن اوائل محرم ١٢٠١ تاريخنده حكم وبريلديكى مقيدر... ﴾. وتوضع كلمه «صح» فوق أول كلمة فى الحكم.

ولم تكن الحواشى الصادرة عن أقلام القاصيين؛ سواء أكانت براءات، أم عن دوائر الروزنامجى تختلف كثيراً عن تلك التى تصدر عن سجلات الديوان. فالفرق كان فى شكل كلمة «صح» وفى مكانها؛ فتحت الحاشية يصدق عليها بوضع الختم بدلاً من كلمة «صح».

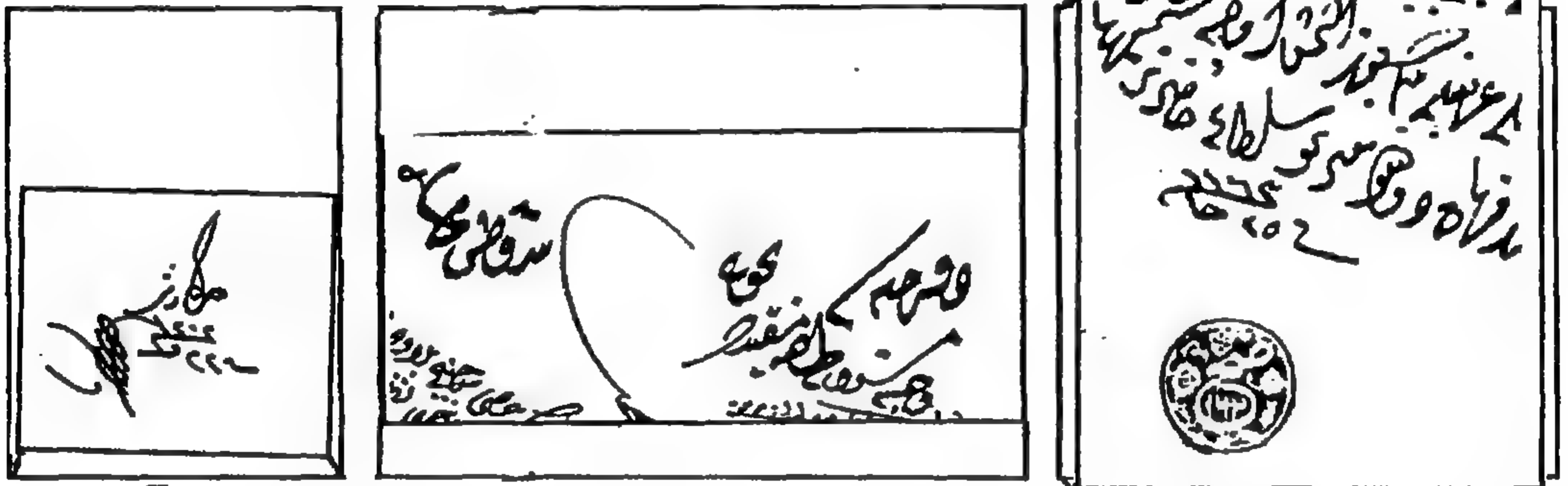
ومن أجل تكامل المعاملات، فكانت الحاجة تقتضى حاشية من أكثر من جهة إدارية، وكانت كل جهة تضع حاشيتها وفقاً للضوابط والأصول المتبعة فيها. وكان من الممكن أن تصدر كل القيودات من كل الدوائر فى نفس اليوم، وتكون بنفس التاريخ، كما أن هناك ماتختلف دوائرها وتختلف تواريخها. وهناك ما يكتفى

يها بتاريخ دائرة واحدة، أو دائرتين، وإذا لم تكن بعض الدوائر تحرص على ذكر تواريخ القيد؛ فكان يُكتفى  
نى هذه القيودات بتاريخ الديوان الهمايوني.. وكان المتبع فى تعدد القيودات أن يكون القيد. أو الأمر الأول  
أعلى، والثانى أسفله.. ومن ناحية المحتوى فكان من السهل اكتشاف أيهما أكثر أهمية.

وكانت المرحلة الأخيرة، تُختم بوضع كلمة «داده» أو «ويريلدى» التى تعنيان. «منح» أو أُعطى الحكم  
بالأمر... وكانت تسبقها كلمة توضح نوع أو جنس الوثيقة فمثلاً:

«صورت داده» = أعطيت صورة، أو «تذكره ويريلدى» مُنحت تذكرة، «قائمة داده» و «علم وخبر  
داده».. ويوضع التاريخ بجوارها علامة على انتهاء المعاملة. وآخر إدارة كانت تحرص على وضع اشارتها  
وفقاً لنظام «Provenance». وهذا ماكان يُساعد فى عملية التصنيف.

وهاهى بعض النماذج من الحواشى = دركنارلر:



أشارة الدفترخانه

الأقلام التى تصدر الحواشى

ختم صح على حاشية قاضى عسكر

«شروط» و «تحويل» و

..(دفترخانه)

### ثانياً: المحضر:

هو اختصار لمصطلح «عرض محضر» وهو نوع آخر من أنواع وثائق العرض.. وهو يعنى فى الوثائق  
العثمانية معنى «المكان»، أو «السجل»، أو «الدفتر».. أو العرض المقدم بشكل جماعى إلى المقام الأعلى. وهذا  
العرض أى المحضر ربما يكون طلباً أو شكوى. وكان يُكتب بخط الرقعة، وللتصديق عليه يضع كل الحضور  
توقيعاتهم. ويمكن تعريف المحضر بأنه عرضحال كثير الامضاءات.

(١) أركانه:

يُستخدم فى المحضر أبسط صيغ «الدعوات» مثل «هو» أو «هو المعين» أو «هو المحسن» أو «هو  
الفتاح» وهذا لايمنع أن نقول أن هناك «محاضر» لم تستخدم «الدعوات» أصلاً.

كانت المحاضر تقدم إلى الپادشاه، أو الديوان، أو الصدر الأعظم.. ومن هذا المنطلق تتغير الألقاب  
طبقاً للمقام المقدم إليه المحضر؛ فالمحضر المقدم إلى الپادشاه كانت تُستخدم فيه إحدى الصيغ التالية:

﴿ سعادتلو. مروتلو. عامهء ناسه مرحمتلو پادشاه عالم پناه خُکَّتْ خلاقته إلى يوم الدين حضر تکرنيك  
رکاب همایونلرينه عرضحال... ﴾. أو

﴿ سعادتلو. وعظمتلو وشوکتلو پادشاه ظل الله حضر تکرنيك خاک پای عز تکرينه... ﴾.  
أما صيغ الألقاب التي كانت تُستخدم في العرضحالات المقدمة إلى الصدر الأعظم فكانت كما يلي:  
﴿ دولتلو وسعادتلو وفقرا قوللرينه مرحمتلو سلطانم حضر تکرنيك خال پای عز تکرينه... ﴾.  
وأما المحاضر التي كانت تُقدَّم إلى ديوان الهمايون فغالباً ماكانت الألقاب تبدأ فيها بعبارة «عته»  
عليه... وتعدد الصيغ بعدما.

وكانت المقامات التي تُقدَّم المحاضر، تتعدد بتعدد الإدارات سواء أكانت في العاصمة أم الأقاليم؛  
فهناك محاضر كانت تقدم إلى الولاية.. الخ.. وكلها لابد وأن تذكر فيها كلمة «محضر»... أو مايعادلها؛ مثل  
«عرض» أو «عرضحال». وصيغ الألقاب فيها تتواعم مع قوالب العرض المتداولة.  
ويمثل ركن النقل السبب في كتابة المحضر.. ويُعرض باختصار، وإن كانت هناك محاضر يذكر سبب  
الكتابة بالتفصيل.. ويعدده يأتي ركن المطلب.. ويتركز فيه مايبود الشاكي أو الطالب الحصول عليه. أما  
الخاتمة، فتكون دائماً بإحدى الصيغ التالية:

﴿ ... باقى امر وفرمان سعادتلو وعظمتلو ومرحمتلو پادشاهمز حضر تکر ينکدر... ﴾. أو باختصار..  
﴿ .. باقى امر من له الامر... ﴾. ﴿ .. باقى امر وفرمان حضرت ولى الامر کدر... ﴾.

وإذا ماوضع التاريخ؛ فقد كان يكتب باللغة العربية. والفارق الذي يميز المحضر عن غيره من الوثائق  
أنه يحتوى على الكثير من التوقيعات.. وتصف التوقيعات وفقاً للرتب والمناصب... وتُختم المحاضر دائماً  
بجملة يتضح فيها الدعاء بطول العمر.. ونصادف الكثير من المحاضر التي تحتوى على العديد من الأختام  
إلى جانب التوقيعات.

(ب) أوصاف الشكل؛

(١) الورق:

نص المحضر قد يقصر أو يطول كما هو الحال في العرضحال. وفي هذه الحالة تتواعم أبعاد  
الورق مع موضوع المحضر.. ولكن في الغالب؛ لما كانت المحاضر تحتوى على الكثير من التوقيعات  
والأختام كان يُفضل فيها الورق المتسع الأبعاد الذي كان يُسمى «بطال كاغيت».

كان المعتاد في المحاضر أن يترك هامش علوى بمسافة ما بين ٨ - ١٠ سم، وهامش على لجانب  
الأيمن أيضاً ما بين ١٠ - ١٢ سم. ويمكن أن يحتل نص المحضر ٤/١ أو ٢/١ الورقة - التي هي في الغالب  
واحدة - ثم يترك الباقي للتوقيعات والأختام. وكون المحضر على ورقة واحدة، كانت هذه الخاصية أو الصفة  
هي التي تُميزه عن العرضحال، وربما كثرة التوقيعات والأختام لا تترك مسافة في الورقة لكتابة الدركنار =  
الحاشية.



ولما كان المحضر ربما يشتمل على أناس كثيرين، ورتب، ومراكز مختلفة فمن هذا المنطلق كانت خطوط المستخدمة في المحاضر أيضاً تختلف، وتتنوع وإن كان الخط الأكثر شيوعاً في المحاضر هو الديواني، أو «التعليق» أو «النسخ». فطبقة العلماء كانت تفضل «التعليق».. أما زمرة الموظفين والإداريين كانت تستخدم الديواني أو «ديوان قيرمه سي». أما المحاضر المقدمة من قبل الأهالي فكان يشيع فيها خط لنسخ أو الرقعة.. وبالطبع لم يكن هذا وضعاً مضطرباً..

\*\*\*

### ثالثاً: العريضة:

العريضة كلمة عربية الأصل، تُستخدم كمصطلح دبلوماسي للتعبير عن إخطار أو شكوى تُقدم من الأصغر إلى الأكبر. وإذا كانت تُستخدم كمرادف للعرضحال أحياناً.. إلا أنها استخدمت في الوثائق العثمانية بشكل يختلف عن العرضحال.

وتبدأ العريضة أيضاً كسائر الوثائق الأخرى «بالدعوت»، ثم ركن الألقاب، وعقبها كان يأتي الدعاء. والقائمة هي أقرب الوثائق إلى العريضة. وبعد الدعاء يحتل ركن النقل مكانه. وهذا القسم يُقدم المعلومات المتوفرة حول حدث ما، أو توجيه ما.. أو شكر على تكليف بمهمة ما. أو شكوى من أمر ما.. وتختلف العريضة عن العرضحال في أنها لا تحتوي على طلب ما في نهايتها إلا نادراً. وفي الخاتمة يعلن صاحب العريضة ارتباطه بمن قدم إليه العريضة.

واعتباراً من القرن ١٩/١٣ الهجري كان في التاريخ تُكتب السنة والشهر بالأرقام ويُرمز بالرمز عن الشهر. ولا بد من توافر ركني التوقيع والختم في العرائض التي تُقدم إلى المستويات الإدارية الأعلى. وقبل التنظيمات كان الختم يعقب الاسم، وبعد التنظيمات كان يُكتفى بكلمة «بنده» ثم يعقبها الختم تحتها. أو يذكر اسم المقام ويُطبع بعده الختم.

ولا تختلف خواص الشكل في العريضة كثيراً عن «المحضر» حيث كانت العرائض تستخدم «بطل كاغيت» ذو الأبعاد الكبيرة. والخط الشائع الاستخدام كان الرقعة أو «قيرمه الرقعة». وكانت كلمتي «پادشاهم» أو «سلطانم» تملأ فوق السطر بعض الشيء من أجل لفت الانتباه. وكان يُوضع التاريخ في ختام العريضة، وعلى السطر التالي - إن كان في الورقة بقية - يوضع التوقيع والختم على الطرف الأيسر من الورقة.

### رابعاً: المضبطة:

المضبطة من الجذر العربي «ضبط» وتأتي بمعنى «أمسك بشدة» أو «سجل» أو «لخص» أو تسجيل ما يجري في مجلس، أو اجتماع، أو هيئة أو جلسة مباحثات الخ لتقديمها إلى المقامات الأعلى أو الرجوع إليها وقت اللزوم.

والمضبطة يمكن أن تُسجل لحكم أو قرار، أو للتصديق على خصوص ما، أو مداولات تجري حول تعديل مادة ما.. كما تُسجل لتسجيل موقف تجاه أمر ما، أو مداولات ومناقشات معاهدة، أو اتفاقية...

وفي الدولة العثمانية؛ عرفت الإدارة العثمانية - حتى فيما قبل التنظيمات - تسجيل مضابط لـ «المكالمات» وتُسمى «مكالمه مضبطه لري» أو «مشورت مجلسي مضبطه لري» ونظمت مثل هذه الوثائق

وحفظتها. وفيما بعد التنظيمات، وبعدما عرفت الدولة المجالس المختلفة تم تسجيل مناقشات، ومذاكرات ومباحثات هذه المجالس لرفعها إلى المجالس الأعلى.. وقد منَّت مضابط جلسات هذه المجالس كما مترام من الوثائق التي ترجع إلى هذه العهود، والتي إن درست سوف تُنير الكثير من القضايا.

#### أركانها المختلفة:

كما سبقت الإشارة عرفت الدولة العثمانية أنواعاً متعددة من المضابط قبل وبعد التنظيمات (١٨٣٩م - ١٢٥٥هـ) وأهم ما كان قبلها:

(أ) مضابط المكالمات:

وتحتوى على كل ما كان يدور من مباحثات حول قضايا خارجية أو داخلية مع الهيئات أو السفراء الأجانب المعتمدين في الدولة، أو ما يقوم به سفراء الدولة العثمانية مع وزراء خارجية الدول المعتمدين لديها. وكانت هذه المضابط تحتوى في ركنها الأعلى على المكان، والزمان ومع من جرت المباحثات. فمثلاً:

﴿ اشبو ايكي يوز يرمى اوج سنه سى ماه ربيع الاخر ك اون دور دونجى كوني مؤخرأ وارد اولان ايران سفيريله واقع اولان مكالمه نك مضبطه سيدر... ﴾. أو

﴿ اشبوماه صفر الخيرك اون سكرنجى صالى كوني كاغيد خانه ده رئيس الكتاب افندى ايله اسبانيا ايلچيسينك مجلسى ملاقاتلى صورتيدر. فى ١٨ ص سنة ٢٠٣... ﴾. أو

﴿ .. اشبو رمضان شريفك اوچنجى كوني دول اجنبيه ناظريله پارسده مقدما سفارت ايله مقيم اولوپ اليوم شهر مذكورده اولان سيد على افدينك واقع اولان مكالمه سنك مضبطه سيدر... ﴾.

ففى مثل هذه المقدمة المختصرة تحدد الزمان، والمكان ومن الذى أجرى المكالمات = المباحثات. وهناك مضابط تحدد فيها إلى جانب الزمان والمكان والذين أجروا المكالمات فيها تحدد المترجم، والحضور، والصفحات السابقة لهذه المباحثات.

وبعد هذه المقدمة، يُترك فراغ مابين ٤، ٥ سم ومن ثم يتم الدخول فى نص المضبطة.. ولم تكن توجد فى مثل هذه المضابط أى ألقاب. بل ربما يكون فى بعضها مايمكن أن نسميه شىء من المجاملة «خاطر صورمه» بين المجتمعين من أجل المباحثة.. ثم تحدد المضبطة المتباحثين.. ثم يتم الدخول فى الموضوع.

ومن الممكن أن تتناول المكالمة أكثر من موضوع، وتتغير الفقرات مع تغير الموضوعات. وتعطى المضبطة ملخصاً لكل ما يبدى من آراء. ويمكن أن تُشير بعض المضابط إلى الموضوعات المطروحة على هيئة سؤال وجواب. كما سُجِّلَت بعض المضابط للمباحثات التى جرت خارج الدولة بنظام الشيفرة مراعاة لسرية المداولات.

#### (ب) مضابط مجلس المشورة: «مشورت مجلسينك مضبطه سى»

بعد أن فقد الديوان الهمايونى أهميته، أُطلق على المجالس التى كانت تجتمع لمناقشة الموضوعات المهمة «مشورت مجلسى».. وإذا كانت أصول المشورة والمشاورة قد اتبعتها هذه المجالس خلال القرنين السادس عشر، والسابع عشر الميلادية وراعتها وحافظت عليها إلا أن مضابط هذه المجالس قد اكتسبت أهمية كبرى اعتباراً من القرن الثامن عشر الميلادى/ الثانى عشر الهجرى. فقد زادت أهمية «المشورت» منذ

سلطنة سليم الثالث (١٧٨٩ - ١٨٠٧ م) = (١٤٠٢ - ١٢٢٢ هـ) وقررت بعض الأصول والقواعد لتنظيم اجتماعات. وكان من بين أهم هذه القواعد هو تسجيل المكالمات والقرارات التي تنتهي إليها هذه اجتماعات.

وقد كان الپادشاه ينضم إلى هذه المجالس من حين لآخر. وفي مثل هذه الحالات، كانت الاجتماعات في «طويقاي سرای» سرای الحكم. وحسب أهمية الموضوع المطروح للمناقشة والذاكرة؛ فقد كانت اجتماعات تُعقد إما في مشيخة الإسلام، أو في الصدارة. والأقل أهمية كانت تُعقد في الباب العالي تحت سة كتحدا الصدارة. وإذا مالزم الأمر؛ فقد كانت هناك اجتماعات قد حضرها القاضي عسكر، والدفتردار، نيس الكتاب، والنیشانجي، والمحاسب وأمين الدفتردارية ومسؤولين آخرين اقتضت الحاجة استدعاءهم. كان الصدر الأعظم يُعد تلخيصاً لهذا الاجتماع ويُعرض مع المضبطة على الپادشاه. ولقد نُظمت هذه المضابط بنفس الأسلوب الذي تُنظم عليه مضابط المكالمات التي تتم مع مرخص الدول جنيبة.

(ج) مضبطة مجلس الشورى: = مجلس شورا مضبطه سى؛

خلال سلطنة السلطان محمود الثانى (١٢٢٣ - ١٢٥٥ هـ = ١٨٠٨ - ١٨٣٩ م) حل مجلس الشورى بان مجلس المشورة. ومن هنا أُطلق على مضابط المباحثات والمناقشات التي كانت تجرى في هذا المجلس عم «مضابط مجلس الشورى».

وهذه المضابط لم تكن تختلف عن مضابط «المكالمات» أو «مضابط المشورة» فكانت تحدد في المقدمة مان، والمكان، والحضور ومواقعهم، ثم الموضوع.. وتُختتم المضابط بعبارة ﴿... مجلسه ختام يلى﴾.



رأس صفحة مضبطة المجلس المخصوص

أما مضابط مجالس عصر التنظيمات؛

فكانت تنحصر فيما يلى؛

(١) مضبطة مجلس الوكلاء المخصوص؛

من الاسم يتضح أن هذه المضابط كانت تسجل

المناقشات التي كانت تجرى في مجلس الوكلاء =

الوزراء حول أمور الدولة المهمة، واجراءات الحكومة

حيال القضايا المطروحة على المجلس.

ولما كانت هذه المضابط تخاطب السلطان فقد

كانت اللغة المستخدمة فيها رفيعة المستوى.

كما كانت هذه المضابط تستخدم أوراقاً معنونة،

ومطبوعة مسبقاً... ولم تكن تستخدم فيها أى ألقاب، وكانت الخاتمة غالباً ماتكون بمثل العبارة التالية

﴿... امر وفرمان حضرت ولي الامر افنديمزد...﴾.



وفى ختام المضبطة لابد من وضع التاريخ. وفى البداية كان التاريخ هجرى فقط، ثم اعتباراً من ١٢٨٠هـ = ١٨١٢م تم اعتماد التاريخ الرومى إلى جوار التاريخ الهجرى.

وأسفل المضبطة كانت تُختم أختام كل الحضور بداية من الصدر الأعظم الذى يكون ختمه فى اليمين يساراً ثم يتلو شيخ الإسلام، وسرعسكر، ثم بعد ذلك كل النظار = الوكلاء والحضور. وكانت فى البداية لاتحدد صفة صاحب الختم، ولكن فيما بعد بدأت تُكتب أسماء وصفات أصحاب الأختام فوقها... وإن لم يكن هذا الترتيب قد تغير، أو أصابه التغيير بعض الشيء. وكان الترتيب المتبع فى الفترات الأخيرة من الدولة العثمانية على النحو التالى:

الصدر الأعظم، شيخ الإسلام، رئاسة مجلس الشورى، ثم وكلاء: العدلية، الخارجية، الداخلية، الحرية، المالية، البحرية، المعارف، التجارة والنافعة، الأورمان والمعادن، والزراعة، والأوقاف الهومايونية. وكانت تُقدم مضابط مجلس الوكلاء، مع الأوراق الأخرى المتعلقة بالموضوع مع تذكرة عرض من الصدر الأعظم إلى السلطان عن طريق رئيس كتاب الماين = البلاط.

#### (ب) مضبطة مجلس والى أحكام عدلية:

كان مجلس أعضاء الأحكام العدلية من المجالس التى تشكلت فى عصر السلطان محمود الثانى. وهذا المجلس الذى تكون سنة ١٢٥٧هـ = ١٨٢٨م كان يُسمى «مجلس والى أحكام عدليه» ويبدأ سنة ١٨٥٤م ظهر ما سُمى بـ «مجلس عالى تنظيمات» وبهذا أصبح هناك مجلسين. ثم أعيداً وتوحداً سنة ١٨٦١م ولكن بعد انفصالاً من جديد اعتباراً من سنة ١٢٨٤هـ = ١٨٦٨م. ومن هذا المنطلق، فإن مضابط هذا المجلس تحتوى على المذاكرت والمناقشات والقرارات التى صدرت عن هذا المجلس. وكانت المسودات تُعد من قبل كتاب «مجلس والى تحريريات اوداسى» = أى غرفة تحريريات مجلسى والى، ثم تُراجع من قبل الكاتب الثانى والأول.. وبعد أن تُصبح بشكل مقبول يتم تبويضها على شكلها النهائى. ثم تُختم فيما بعد من قبل الأعضاء. والخلاف بينها وبين المضابط السابقة أن هذه المضابط لا تُقدم إلى السلطان، بل إلى الصدر الأعظم.

وتسطر هذه المضابط على أوراق معنونة بـ «باب عالى مجلس والى أحكام عدليه...». وتحت العنوان تُطبع كلمة «عدد» ويكتب تحتها رقم يبين عدد المضبطة ومسلسلها.

وكما هو الشأن فى كل المضابط، فلا ألقاب فيها. وتُختم المضبطة بعبارة كالتالية: «اجراى ايجاب ضمننده كيفيتك امانت مشار إليها حواله سى تذكر قيليندى ايسه ده اول بابده امر وفرمان حضرت من الامريندر...». أو

«خصوصونك لازم كلان محاللى ما مورلرينه تاكيد بويوريلمه سى مجلسى والاده تذكر قيلينمش ايسه ده اول بابده امر وفرمان حضرت من له الامر كدر...».

وأسفل المضبطة، وبداية من يسارها تختم المضبطة بأختام الاعضاء مع مراعاة أصول وقواعد تتابع الرتب... وكانت القرارات تؤخذ بأغلبية الأصوات. وفى بعض الحالات كان ختم رئيس المجلس أو رئاسة

المجلس يكفي نيابة عن كل الأعضاء. وإذا كان رأى رئيس المجلس مخالف لآراء بقية الأعضاء، لم يكن يضع ختمه الشخصى.. ولكن كان يُطَبَّع الختم الرسمى للمجلس حتى على مضابط الجلسات التى لم يكن يحضرها رئيس المجلس. وعلى هذا؛ فبعض المضابط عليها ختم المجلس فقط، وبعضها الآخر عليه ختم الرئيس الشخصى بعد الختم الرسمى. وبعد سنة ١٨٥٠م صدر قرار يجيز عدم توقيع أو وضع أختام المعارضين للقرار الصادر... أما مَنْ كان يتغيب بعذر، فقد كانت الأسماء فقط تُكتب بدون أختام. وكان يكتب بوضع عبارة ﴿راى ويرمه دى﴾. أى لم يعط رأياً إشارة للعضو المتغيب.

### (ج) مضبطة شورى الدولة؛

تنقسم مضابط مجلسى شورى الدولة إلى قسمين رئيسيين هما؛

- (١) المسجلة من قبل دوائر شورى الدولة.. (٢) المسجلة من قبل الهيئة العامة لشورى الدولة...
- وكلاهما كانا يحتويان على قرارات أو أحكام بصفة عامة. بمعنى إصدار قانون أو تعديل قانون، أو تأكيد لائحة نظام أو التعليق عليها...

وكان القرار يُبلغ إلى رئيس الدائرة الحكومية المختصة مع تذكرة صادرة عن رئاسة شورى الدولة. وكانت مناقشة أى مسألة أو لائحة منوطة بتحويل لها من قبل هيئة الصدارة. وكانت مضابط شورى الدولة تُقدم إلى الصدارة فقط. فى بداية الأمر كان شورى الدولة مكون من خمس دوائر، ولكن فى سلخ ذى القعدة سنة ١٢٨٨هـ = ١٠ فبراير سنة ١٨٧٢م صدرت إرادة سنوية بضمهم فى ثلاث دوائر فقط. وكانت هذه الدوائر حسب اختصاص كل منها تناقش المسائل والموضوعات المحولة إليها، وبعد الوصول إلى قرار فيها تُراجع مضبطة الجلسة من قبل الدائرة المختصة، وبعد أن تُوضع فى شكلها النهائي، تُقدم إلى الرئيس بواسطة رئيس الكتاب، وإذا ماوجدها فى وضع مناسب، يتم تبويبها، وتُختم من قبل الأعضاء. وإذا كانت المضبطة عائدة أو تخص الهيئة العامة فقد تُسَطَّر على أوراق تحمل عنوان «شورى دولت». أما إذا كانت تخص إحدى الدوائر فقد كان يُطبع بخط أصغر تحت عنوان «شورى دولت» اسم الدائرة المختصة، ثم كلمة «عدد» ثم يكتب رقم المضبطة تحتها...

وكانت «مضابط شورى الدولة» تبدأ بصفة عامه بإحدى العبارات التالية؛

﴿داخلية نظارتك شورى دولته حواله بويورويلا ١١ محرم سنة ٣٣٨ تاريخلى و ٢٦٤٨ نومرولى تذكره سى ملفوفيله براير تنظيمات دائره سنده قرايت اولندى﴾. أو

﴿ايدىن ولايتى داخلنده كائن قوش ادا سينده بين الاهالى بر حادثه ظهور وخبر آينه رق اسباب ودرجات ايدىن ولايتندن صورولمش وجواب حاوى كلان تكرر افنامه شورى دولته جزواله بويوريلمش اولديغندن ملكيه دائره سينده قرايت اولندى﴾.

إذا كانت البداية بمثل هذه العبارات، فقد كان الموضوع يُوجز فى الفقرة الثانية التى كانت غالباً ماتبدأ بالشكل التالى:

﴿ولاية مشار إليهانك محرراتي مآلينده...﴾. أو

﴿تلكرافنامهء مذكور مآلينه نظراً...﴾.

ثم تُفسح الفقرة الثالثة لوجهة نظر الدائرة المختصة وقرار المجلس.

وتُختَم المضبطة بعبارة مماثلة لما يلي:

﴿... تذكر قيليندى ايسه ده هر حالده امر وفرمان حضرت من له الامريندر...﴾. ثم يوضع التاريخ

ثم توضع الأختام بداية بختم الرئيس الأول أسفل المضبطة. وإذا لم يتواجد الرئيس الأول في الاجتماع كان يوضع ختم الدائرة. «شوراي دولت». الرسمي.. كما كانت تُوضع الأختام وفقاً للنظم واللوائح التي كانت تنظم ذلك. كما كانت توضع الأختام الرسمية في نهاية التذييلات التي كانت تُضاف على المواد التي تم مناقشتها... ثم تختَم المضبطة بالأختام الشخصية للأعضاء حسب رتبهم ومواقعهم بالنسبة للموضوع المطروح للمناقشة. وإذا ماتساوت الرتب كانت تُراعى الأقدمية، ثم يوضع التاريخ.. وبعض وظائف الذين طلبوا للاجتماع. كالمستشار أو المحاسب = محاسبجى والكاتب = مكتوبجى. فقد كانت وظائفهم تكتب فوق اختامهم.

ولم تكن مضابط المجالس، والهيئات والاتجمن = الجمعيات ومجالس عموم الولايات. ومجلس الإدارات، واللجان، والهيئات المؤقتة تختلف عن المضابط السابقة سواء في الشكل أو المضمون إلا بما يتناسب مع الموضوع والجهة.

أما من ناحية خواص الشكل؛ فقد كانت مضابط ما قبل التنظيمات تكتب على الورق المسمى «بطال كاغيت» والذي كان يطوى أو يُثنى إلى صفحتين إذا ما كان الموضوع يحتاج إلى أكثر من ورقة.

أما فيما بعد التنظيمات فقد كان الورق المستخدم هو الورق المطبوع المسمى ورقه «تقريرلق كاغيت» أى ورق التقارير. وإذا لم تكف الورقة الواحدة، فكانت تتعدد الأوراق، ويشكل منها ما يشبه الدفتر، وتُربط ببعضها البعض بخيط رفيع.

كانت المضابط تبدأ من النصف الأعلى من الورقة، ويكتب التاريخ في ختامها تماماً، وبعد التاريخ بما يقرب ٢ سم تُوضع وتُبصم الأختام. وإذا لم يكف السطر لكل الأختام، يبدأ السطر الثاني من الشمال أيضاً.. وإذا لم يُشر إلى وظائف أصحاب الأختام ورتبهم في بادئ الأمر، فقد صدرت اللوائح التي تُجبر على ذلك.

أما الخطوط المستخدمة في المضابط؛ فقد كان خط الرُقعة يأتي في المقدمة، ومن ناحية التاريخ؛ ففي البداية كان التاريخ الهجرى وحدة، ثم أُضيف التاريخ الرومى إلى جانب الهجرى اعتباراً من سنة ١٢٧٧ هـ = ١٨٦٠م. ثم تلى ذلك الاكتفاء بالتاريخ الرومى وحدة.

ونحن على وشك الفراغ من هذا المبحث لابد من الإشارة أيضاً إلى نوع آخر من الوثائق العثمانية، والتي تدخل تحت نطاق موضوعات هذا المبحث، ألا وهي اللوائح؛ سواء أكانت لوائح على هيئة تقارير



صلاحات، أو لوائح تُقدم عقب إجراء تفتيش معين حول أمر ما، أو لوائح تُعلن عن وجهة نظر معينة حول مسألة معينة - أو اللوائح التي تصدر عقب أسباب موجبة لصدورها، أو لوائح تحمل مفاهيم حول مقترحات ملاحية أو تجديدية في أمور ما تهم مجريات الحياة في الدولة.

هذه اللوائح كلها كانت تتفق في خواص الشكل؛ سواء في الورق، أو الخط المستخدم أو التنظيم تتبع.. ولا تختلف عما كان مستخدماً في المضابط المشار إليها خلال هذا البحث. صور الوثائق ونسخها؛

كان يتم استنساخ صوراً «صورت» من كل حكم امبراطوري أصلي «حكم»، وكذلك من كل وثيقة إمبراطورية أخرى كخط شريف أو خط همايون. وكانت هذه الصور تُحال مع بعضها لتشكيل مجلدات تُسمى منشآت أو «مجموعة منشآت» تُقابل ما يُعرف اليوم لدينا بالسجلات. وكانت هذه المجلدات تحوى نسخاً من لوائح مرتبة ترتيباً تاريخياً تبعاً لزمان كتابتها. وهذه الفترات تتفق في الأغلب مع حكم السلطان أو الفترة التي استمر فيها الوزير في الحكم، أو الفترة التي استمر فيها «النيشانجي» أو «الدفتردار» وهذا الأخير كان مسؤولاً في العادة عن تصنيف هذه المجموعات. وهذه المجموعات ذات أهمية خاصة في دراسة تاريخ لشرق.

وغير مجموعات الصور، كانت هناك مجموعات من السجلات التي يُسمى كل منها «دفتر».. وكل دفتر يحتوى على ملخصات موجزة، ومقتطفات من كل المراسلات الرسمية، أو الفرمانات، أو القرارات أو التعليمات التي تصدرها الإدارات المختلفة لسلطات العاصمة أو الولايات فيما بينها. وكانت هذه الدفاتر تُحفظ في الديوان الهمايوني.

وكان يُكتب على هذا النوع من الوثائق عبارات مثل «صورت حكم شريف» أو «صورت مكتوبه».. وكانت النسخ تُماثل أو تُستنسخ من الموضوع التام للنص الأصلي.. وذلك باستثناء الطغراء، وكان يحل محل الطغراء في الصورة عبارة «طغرا يرى» أي مكان الطغراء. أو «محل طغرا شريف» وكلاهما يُشير إلى المكان الخاص بالطغراء. وأحياناً كان يخطط مكان الطغراء.

كانت الصفة القانونية تُمنح للوثيقة على يد القاضي، والذي كان يقوم كما سبقت الإشارة بدور الموثق. وكان يُطلق على عبارة تقنين الصورة التي يدون عليها اسم «الإمضاء» أو «توقيع القاضي». وعادة ما كانت تُكتب باللغة العربية على سطر أو سطرين.. وهي تشهد على أن الصورة مطابقة لأصل الوثيقة. كما كان يتم توثيق رأي القاضي بوضع ختمه، أو ختم الدائرة. ولم تكن تظهر عبارات التحقيق أي تاريخ في القرون الأولى من حياة الدولة العثمانية. ولكن في القرن السابع عشر الميلادي/ الحادي عشر الهجري تم استخدام مصطلحات خاصة لتوثيق صور النامات = الرسائل المرسلّة، مثل عبارة «يازيلجان» أو «كوندريلجك» أو «ارسال اولنان...» وهذه كلها صيغ لاكساب الصور المستنسخة الصورة القانونية، ومطابقتها للأصل المأخوذة عنه.

وكان يوضع على هامش الصورة المنسوخة عبارة مما يلي:

﴿طبق اصله الاعلى﴾. أو ﴿طبق اصله الشريف الخاقاني...﴾.

﴿طبق اصله الشريف بلا تغيير وتحريف...﴾.

﴿مطابق كما في السجل المحفوظ...﴾.

ثم يعقب ذلك اسم الكاتب الذي نسخ هذه الصورة بعد عبارة:

﴿نمقه الفقير...﴾. ثم اسم القاضي، ومكان الوظيفة ومقامها.

كما كان القاضي أحياناً يضع على ظهر الوثيقة التي استنسخت صورتها عبارة ﴿صورت﴾. كإشارة لاستنساخ صورة. ثم توثق بختم القاضي.

هكذا.. نكون قد عرفنا بالباليوغرافيا وبالديپلوماتيكا الخاصة بالدولة العثمانية على مر عصورها. وتعرفنا على الخطوط الرئيسية لكل الوثائق التي صدرت عن السلطان، أو الصدر العظام، أو المراسلة المتبادلة بين الولايات والعاصمة من ناحية، والولايات أو الإدارات وبعضها البعض من ناحية أخرى. كما ألقينا الضوء على الوثائق الصادرة عن الإدارات الدينية، وكذا الوثائق التي كانت تصدر عن الأفراد أو المجالس أو التقارير التي كانت تتناول اللوائح أو المقترحات.

كان ختام هذه المباحث المتعلقة بكل مايتعلق بالوثائق العثمانية والأرشفة العثمانية

في تركيا أو الولايات العربية في ليلة القدر الموافقة ليوم الجمعة السابع والعشرين

من شهر رمضان المبارك لسنة الف وأربعائة وأربع وعشرين

من الهجرة النبوية الشريفة = ٢١ نوفمبر سنة ٢٠٠٢م

قاللهم اجعله في موازين الحسنات أمين

## مصادر ومراجع هذا الجزء

زم السلاطين العثمانيين، الدار العثمانلى للنشر، استانبول.

لهلال، عدد مايو/ يونيه ١٩٤١م

سر الله مبشر الطرازى، الدبلوماسية، الروضة، القاهرة ١٩٨٦م.

- 1) Abdurrahman Şeref "Evrāk -l Atika ve Vesaik - i tarihiyemiz" T.C Encumeni Mecmuasi 1.cuz nisan 1326.
- 2) Cevdet Türkay ,, Osmani Imparatorluğu' nda Arşiv, belgelerle Tür! Tarihi Dergisi, c,11 .
- 3) Is-mail Hakkı uzunçarşılı , osmanlı devletinin Merkez ve Bahriye teşkilâtı, Ank . 1948 .
- 4) Ismet Binark, Arşiv ve Arşiv ve Arşivcilik Bibliyografyası ,Ank. 1979.
- 5) Halil Inalcik 'Sikayet Haft ı ; "Arz -i hal ve 'arz -i mahzarlar, Osmanli Araş. VII, VIII (1988) .
- 6) Mübahat S.Kütükoğlu, osmanli belgelerinin Dili "Diplomatik,, kubbealti, Ist 1994.
- 7) Osmanli Padişahlari Ansiklopedisi, Javaz Bahadiroğlu , Yeni Asya Yayinlari , Isz . 1986 .
- 8) Osmnli Padişahlari. com .
- 9) osmanli , 700 , com
- 10) Ttraditional Turkish Artis, Turkish Republic , ministry of Culture and tourism,
- 11) WWW . google . com . Ottoman fermans .
- 12) WWW . iyisteler . com .
- 13) WWW . Tugralar . com .
- 14) hand Book of Ottoman - Turkish Diplomats , by Jan Reyhman ... mouton 1968 .

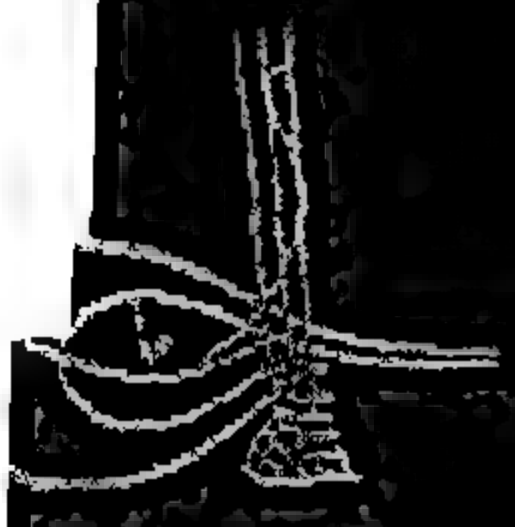


## تحليل طغراء السلطان مراد الثالث

[١٥١٤ - ١٥٩٥ م = ٩٢٠ - ١٠٠٤ هـ]

## TUGRA

One of the most important symbols of the Ottoman sultan's authority was his imperial seal, the emblem of his name that was used in all official documents, decrees, *fermans*, *vakıfs*, and correspondence. It was also carved on his seal rings and on the coins minted during his reign. Each sultan chose his personal seal immediately after his accession and used the same basic format throughout his reign. The earliest *tugra* belonged to Sultan Orhan (r. 1324-60), and it evolved over time until it reached the classic form under Süleymân the Magnificent (r. 1520-66). It became the prototype for future Ottoman *tugras*. Every emblem bears the name of the reigning sultan, his patronymic, and the invocation *el-muzaffer* (the ever-victorious). After the eighteenth century, the Ottoman *tugra* was considered the coat of arms of the dynasty and was employed on such official items as stamps, flags, ships, and government buildings. The format of the *tugra* was also applied to writing Qur'anic verses, prayers, and names of individuals.



Tugra of Sultan Murad III



Murad



Süleyman



Bayezid



Mehmed



Şah



İsmail



Şehzade

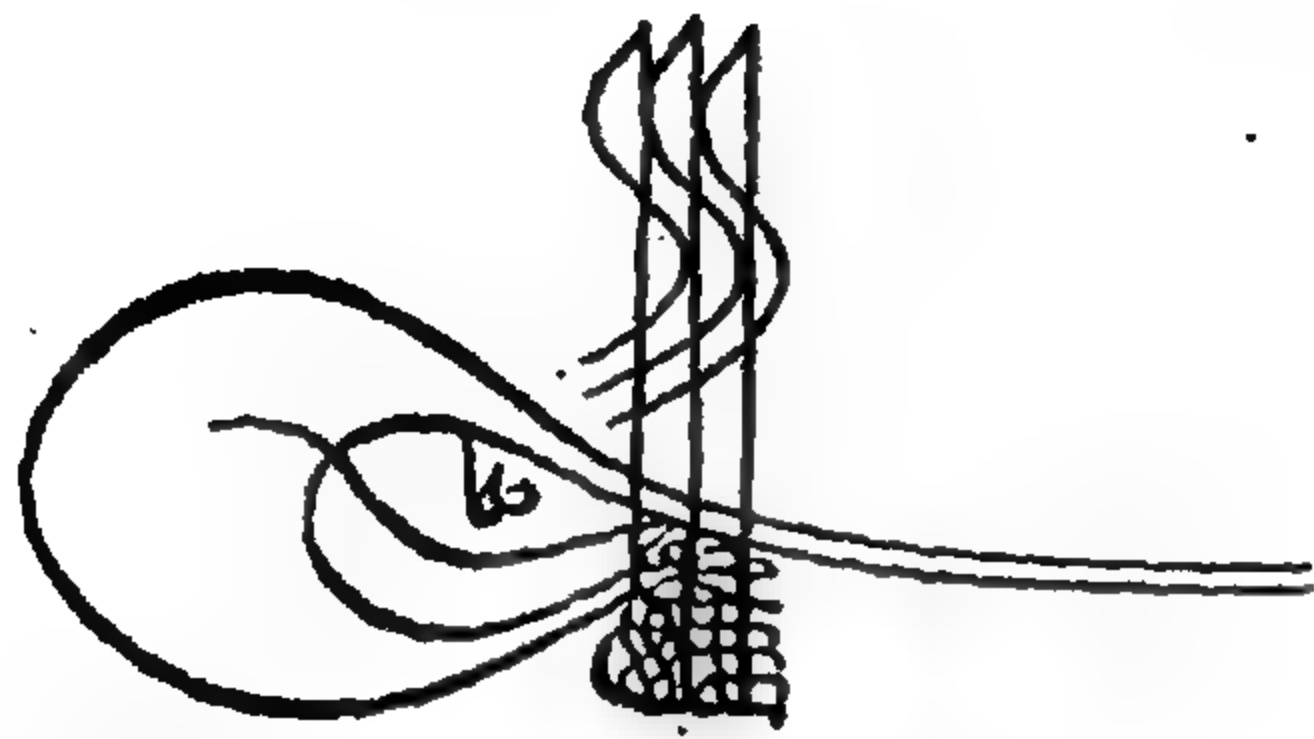
The *tugra* of Sultan Murad III (r. 1593-1605) is a classic example of the Ottoman *tugra* format. It features a central vertical line with a large, ornate loop at the top, and a smaller loop at the bottom. The text is written in a stylized script around the central line. The *tugra* of Murad III is a classic example of the Ottoman *tugra* format. It features a central vertical line with a large, ornate loop at the top, and a smaller loop at the bottom. The text is written in a stylized script around the central line.

تحليل طقراء السلطان سليمان القانوني

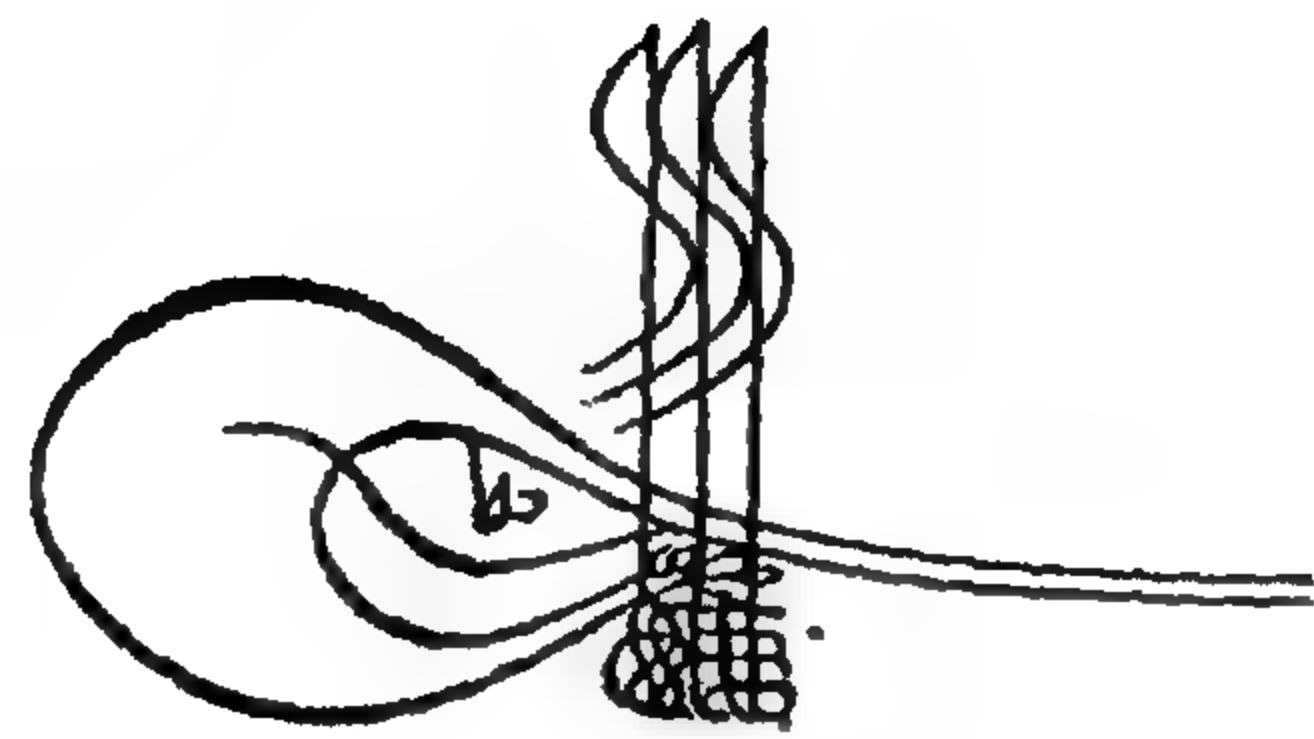
[١٥٢٠-١٥٦٦م=٩٢٧-٩٧٤هـ]

SÜLEYMAN I

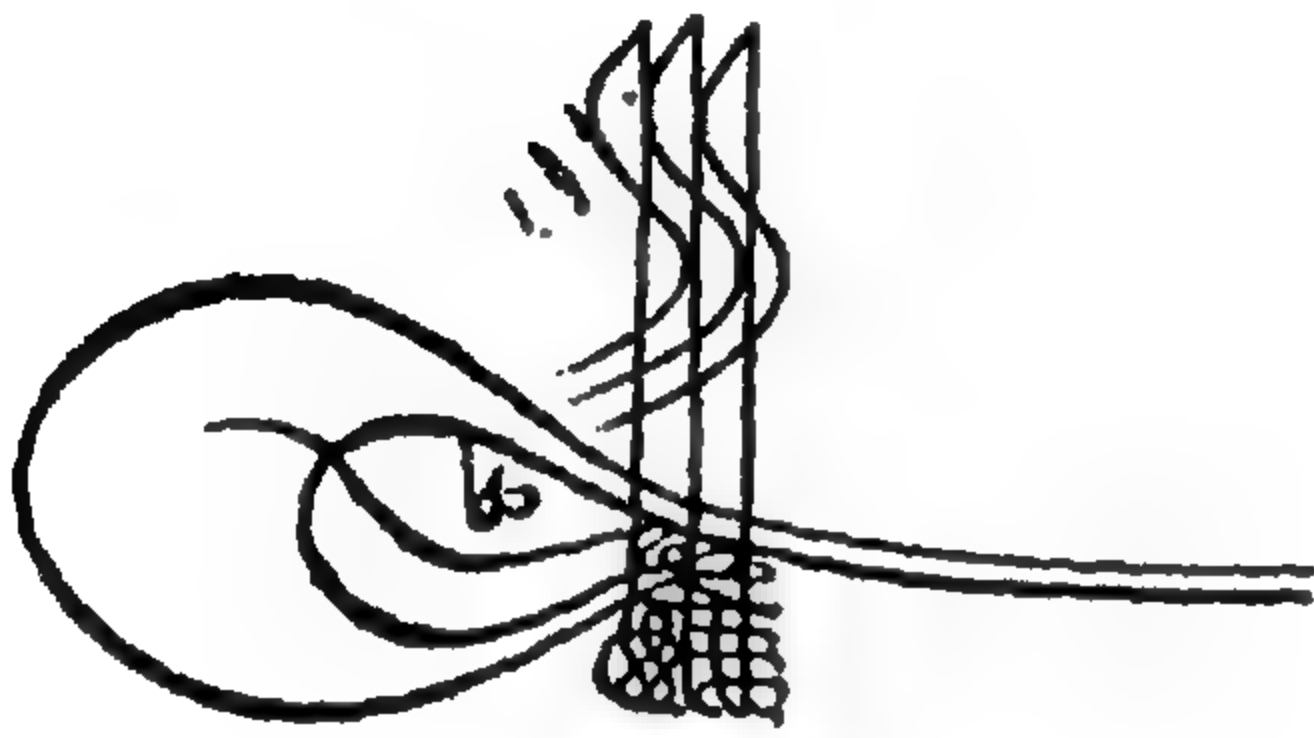
159



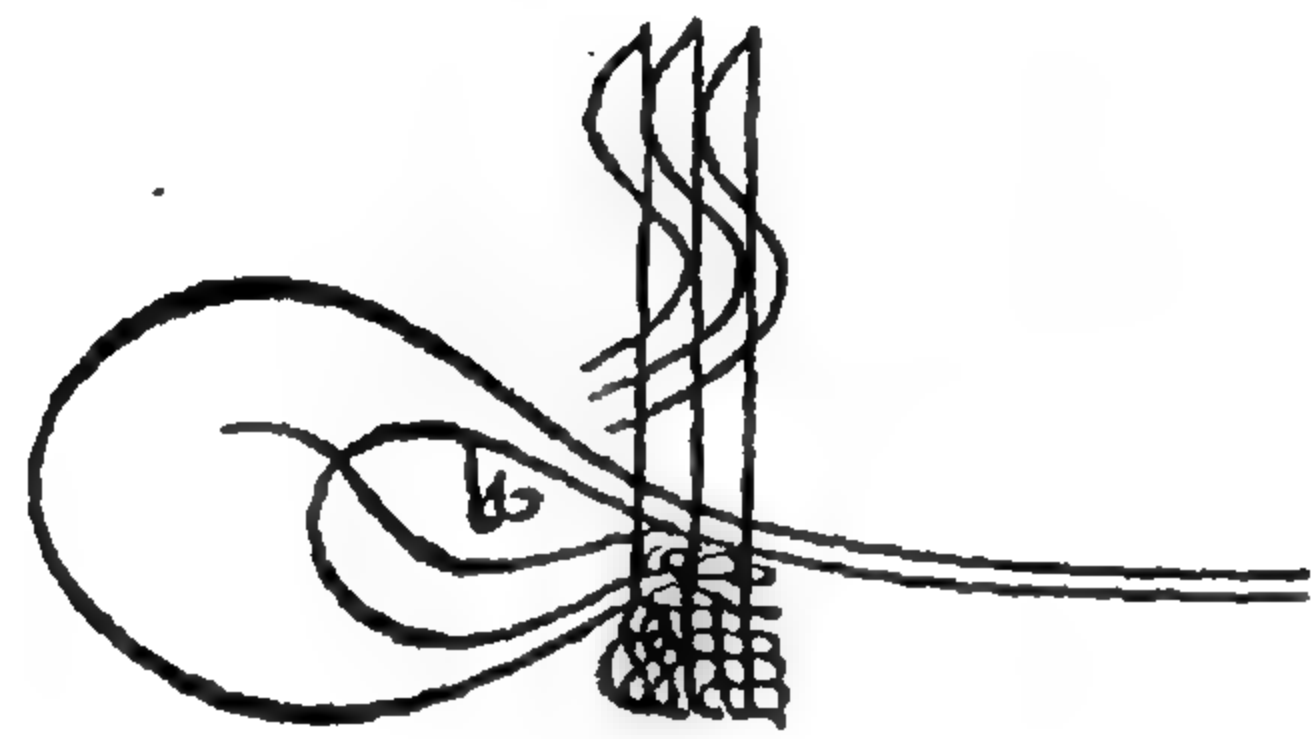
Süleyman



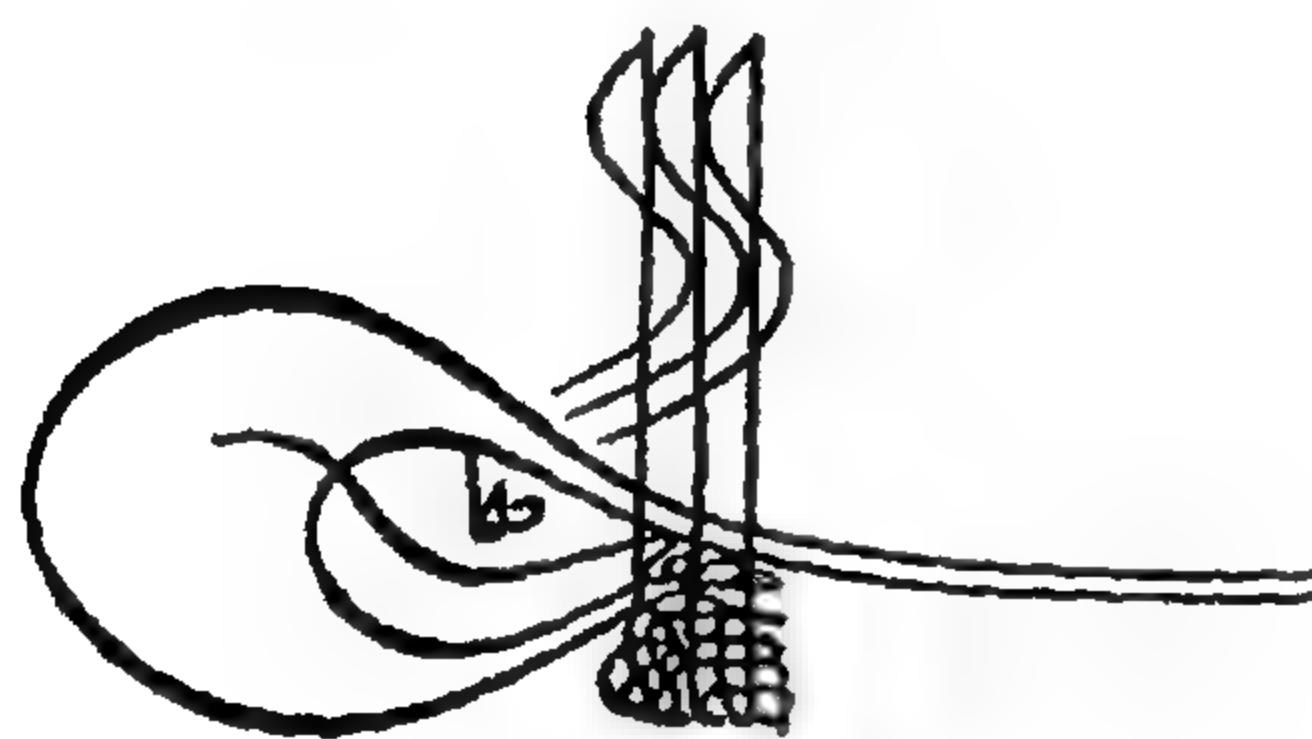
soh



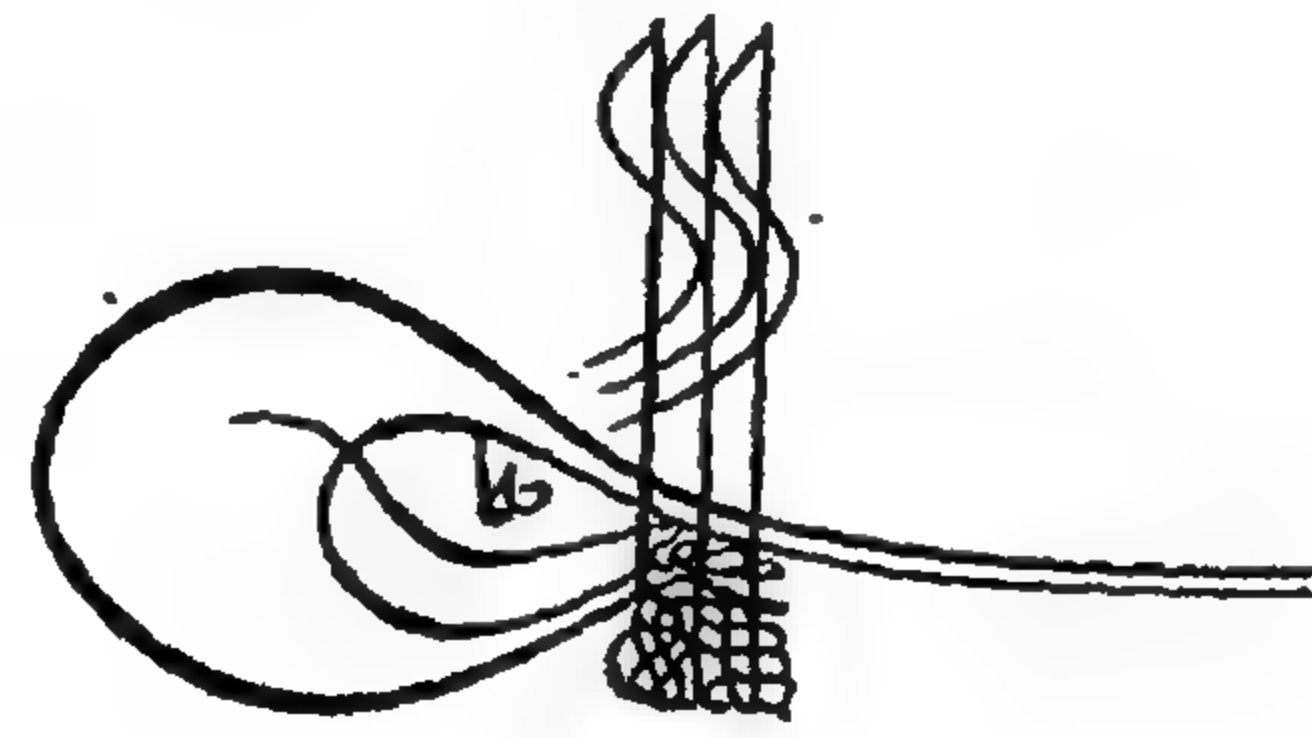
bin



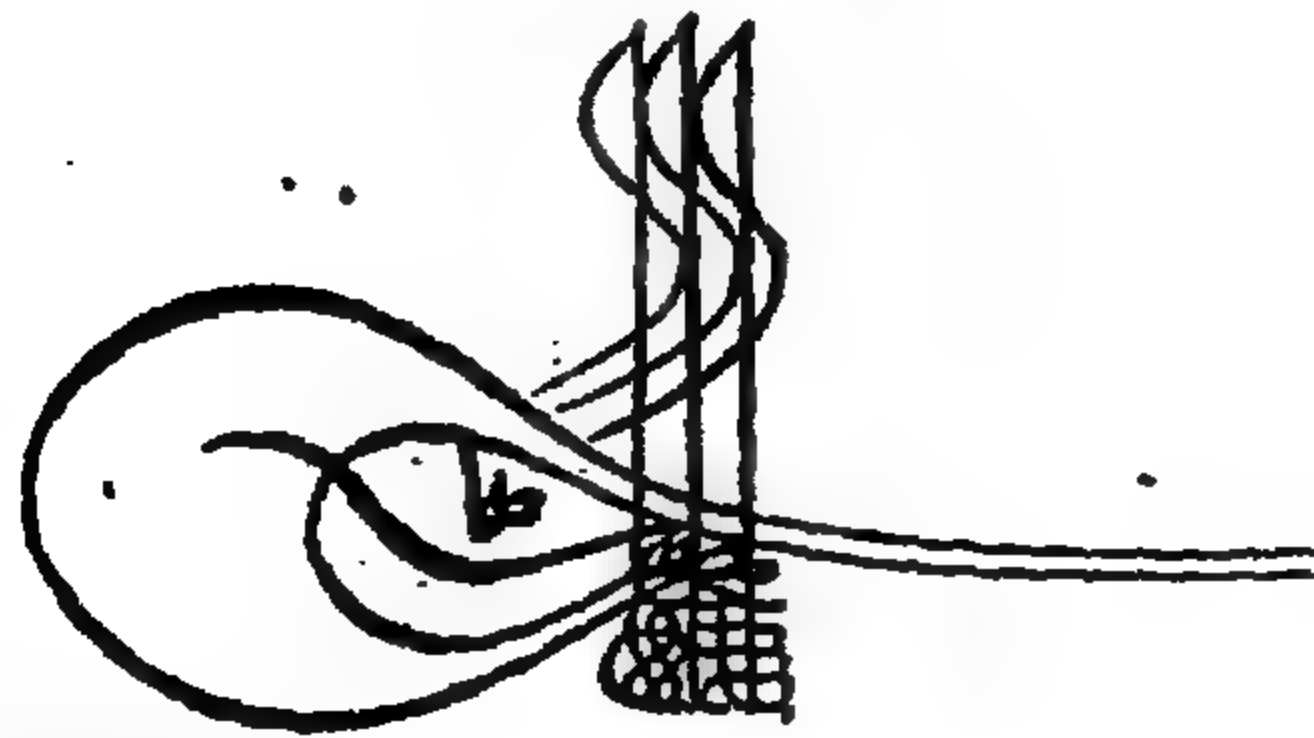
Solim



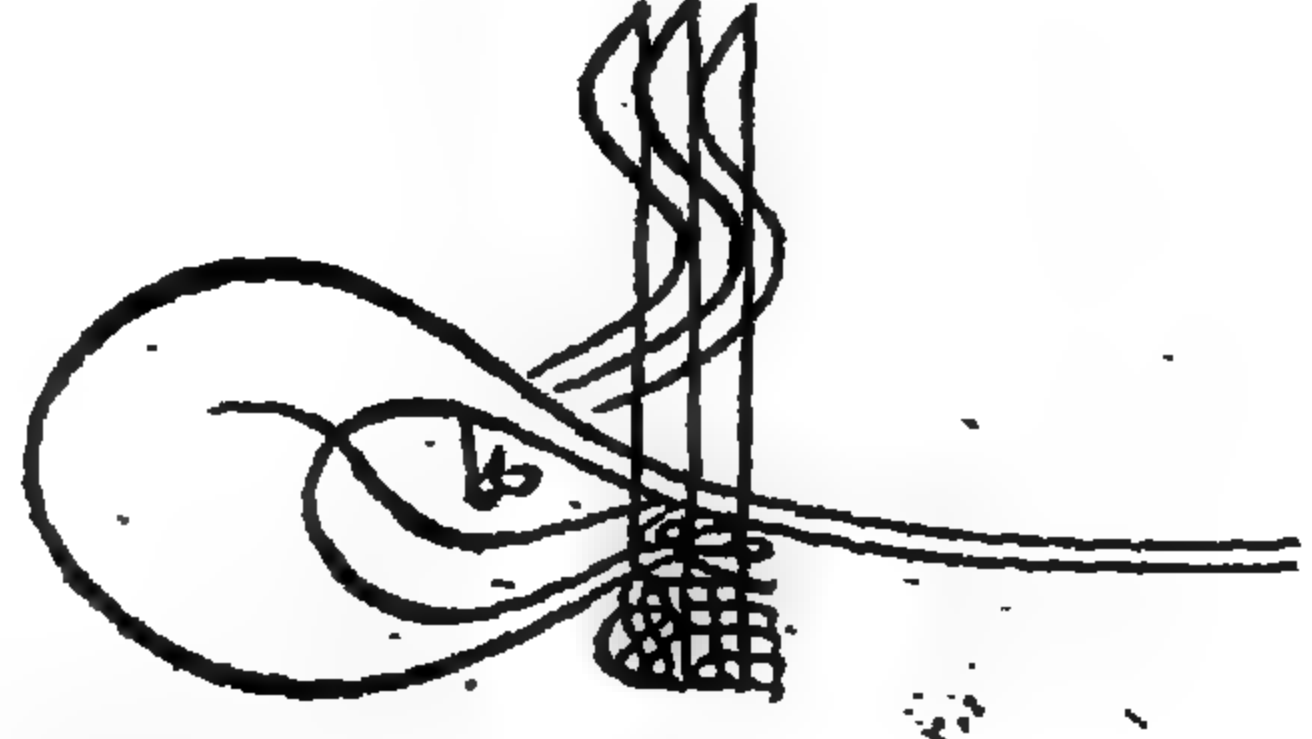
yah



han



ah



(paki) han

الوثائق العثمانية... دراسة حول الشكل والمضمون

الغازي  
عبد الحميد بن عبد المجيد  
مظفردائماً

- نشان امر فرمان نیشان سامی سلطانی.

«حجاجك جانب جهاز مغفرت طرازه تسهيل عزيمت وعودتكري مقصد خير مرصديله شام شريفدن  
مدينه منوره ومكه مكرمه يه فرزنا سببي مقتضاي امر وفرمان ملوكانه مدن بولنان تيمور يولي ايشلرته  
ذكور واثاثن خدمات مشكوره لري واعانات ماليه. وسائره لري مشهود اولاترك تقديري وتذكيري ايچون  
طرف اشرف شاهانمدن درجات مختلفه اوزرينه بومداليه احداث ايدلش. ومصر معتبراتندن مرحوم حافظ  
باشازاده قنوة الاماجد والاكارم على بك حافظ زيد مجده خدمات ابرازايله مذكور مداليه نك نيكلدن  
معمول نوعنه نظامنامه مخصوصى مؤجدينجه كسب استحقاق ايلمش اولنديغنه بناء بالاستيذان شرف  
صدر ايدن اراده سنیه شهریاراندم منطوق منيفى وجهله مومى إليها ذكر اولنان مداليه نك نيكلدن  
معمول نوعندن برقطعه سى اعطا واحسان قلنمش اولنديغنى متضمن اشبويرات عيشانم اصدار  
واعطاقلندى.

تحريراً فى اليوم الثانى من شهر رجب الفرد لسنة اثنين وعشرين وثلاثمائة وألف بمقام القسطنطينية المحررة.





## عبد الحميد بن عبد المجيد

## مظفراً

- دستور اكرم ومعظم خديو أفخم ومحترم نظام العالم ناظم منظم الامم مدير أمور الجمهور بالفكر الثاقب متمم مهام الأنام بالرأى الصائب ممهد بنيان الدولة والأقبال مشيد أركان السعادة والاجلال مرتب مراتب خلافته الكبرى مكمل ناموس سلطنته العظمى المحفوف بصنوف عواطف الملك الاعلى صدارت رتبة جليليه سيله خديو مصر اولوب مرصع عثمانى ومجيدى نيشان ذى شانلرينى حائز وحامل اولان وزير معاليسميرم توفيق باشا ادام الله تعالى إجلاله وضاعف بالتأييد اقتداره واقباله توقيع رفيع همايونمه واصل اوليجق معلوم اوله كه ديون معلومه مصريه نك تسويه سى ضمنك طقوز مليون ليره به قدر استقراض عقدينه مآذونيت اعطاسه مجلس مخصوص وكلاى فخامده وييريلان قرار اوزرينه بالاستيذان اراده سنیه ملوكانه متعلق وشرف صدور اولارق بونك ايجون حكومت سنیه م ايله انگلتره والمانيا واوستريا وايتاليا وفرانسه وروسية دولترى بيننده امضا اولنمق اوزره قلمه النان مقاوله نامه.

أولاً: انگلتره دولتنى خارجيه نظارتك بيك سكرىوزسكسان اوچ سنه سى كانون ثانيسنك اوچى تاريخله تحريرات عموميه سى حقنك كى قيود احترازيه سنى محافظة ايتديكنه.

ثانياً: سويس قنالى مسئله سنك تسويه سى ايجون پارسده اجتماع ايدن مختلط قوميسيونك در دست اولان مقاوله نامه سى مناسبتيله حكومت سنیه مك مصرى مدافعه ايجون كرك محارب بردولت عليه نه وكرك داخل قاريشيقليلر وقوعنده نفس مصرده تدابير اتخاذ ايتكم صلاحيت كامله سنى حائز اولنديغنه.

ثالثاً: استقراض جديد وديون ممتازه وديون موحدہ مصريه نك اولاً بأول تسويه سى مشروط اولنديعنى جهته بوشروط ويرگونك اوقات مقررہ تأدياته تأثير ايدہ ميه جكنه.

رابعاً: بيانامه ده على طريق الحكايه محاكم مختلطة دن بحث اولنمسي محاكم مذكوره نك الى غير النهايه تمديد وظائفنى تضمن ايتميه جكنه.

خامساً: خديونك بويابده كه قرار نامه سنك اون ايكنجى ماده سنده مذكور تحقيق قوميسيون تشكّل ايدہ جك اولور ايسه حكومت سنیه م سريستى رأى وأفكارينى محافظة ايدہ جكنه.

سادساً: اجراءات قوميسيون نظريه تدقيقات مجلسلى أعضاى اجنبية سنى انتخابات نتيجه سزقالديغنى حالده قوكسلوسلك تعيين ايتمسه جوازينه بر مداخله اجنبية نظريه باقيله ميه جكنه.

سابعاً: احوال مصرية مالىه به اطلاع ايجون دولت متبوعه قوميسرى صفتيله تعيينى قرار گيراولان قوميسره دوائر قيود احترازيه وضعيله طرف دولت عليه مدن امضا قيلنمش اولند غندن استقراض مذكورك عقدينه تأديه سى خاوى ديوان همايونمرن اشيوامر عاليشانم اصدارايدہ بمقام القسطنطينية المحروسة وتسيار اولندى.

تحريراً فى اليوم الثامن من شهر شوال المكرم لسنة اثنى وثلاثمائة وألف بمقام القسطنطينية المحروسة





## عبد الحميد بن عبد الجيد

## مظفراً

- دستور اكرم ومعظم خديو مفخر ومحترم نظام العالم ناظم منظم الامم مدبر أمور الجمهور بالفكر الثاقب متم مهام الأتام بالرأى الصائب ممهد بنيان الدولة والأقبال مشيد أركان السعادة والاجلال مرتب مراتب خلافته الكبرى مكمل ناموس سلطنته العظمى المحفوف بصنوف عواهد الملك الاعلى صدارت رتبة جليليه سيله خديو مصر اولوپ. مرصع عثمانى ومجيدى نشان ذى نشان نشانلرينى حائز وحامل اولان وزير معاليسميرم توفيق باشا ادام الله تعالى إجلاله وضاعف بالتأييد اقتداره واقباله توقيع رفيع همايونمه واصل اولجق معلوم اولاكه بهرسنه طرف سلطنة سنیه مدن حجاز مقتضای مأمور يتيله جانب حجاز مغفرت طرازه ارسال واعزام اولنانلر ايجون مصر خزينه سندن مخصصات نقديه وييرلك معتاد اولديغنه واشبوسنه مباركه ده خرقة سعادت خدمه سندن قدوة الا ماجد والاکارم السيد خيرى زيد مجده خفقان اغاسى نصب وتعيين قلنديغنه مبنى خزينه مذکوره دن اعطاسى معتاد ومقرر اولان تخصيصات سابقنى وجهله تأديه واعطا اولنمق بابنده امر شريفم تصديره استدعا اولوپ ديوان همايونمه محفوظ قيود احكامه مزاجعت اولندقدده تخصيصات مبحوثة نك بهرسنه مصر خزينه سندن اعطاسى ضمننده اوته دنبرو امر شريفم ويرلد يگى مقيد ومسطور بولنمقلق سز كه خديو مشارك اليه سزوصول فرمان عليشانمده ذكراولنان تخصيصاته اشبوسنه ماركه اپچون دخى مومى اليه اعطا ايتديريلماسى بمقام القسطنطينية المحروسة خصوصنه بذل جل مكننت ايله سز تحريراً فى اليوم التاسع والعشرين من شهر جماد الأولى لسنة احدى وتلمائه وألف.



### الترخيص المتضمن حفر قناة السويس الكبرى، واستعمالها،

### والبيان المشتمل على مايلزم في ذلك الصدد من واجبات، وتعهدات

تم منح صديقنا المسيو فردينان دي ليسبس ترخيصاً مستقلاً مع إذن منا بتاريخ (٣٠) نوفمبر ١٨٥٤م وذلك بخصوص تكوين، وإدارة شركة عالمية، بهدف فتح برزخ السويس، واستعمال، وإدارة قناة صالحة لمروء السفن الكبيرة، وعبورها، وإنشاء بواغزين؛ أحدهما على البحر الأبيض، والآخر على البحر الأحمر، أو اصطلاحهما، على أن يكونا باتساع كافٍ، وإنشاء ميناء، أو ميناعين.

وعليه، وبناءً على منح المسيو دي ليسبس ذلك الترخيص، أحاطنا المومى إليه علماً بأنه سيكون من المناسب كتابة، وتعيين ماسوف يمنح من تسهيلات، وامتيازات بصورة أكثر تفصيلاً، وبشكل وافى، وذلك بالنسبة لما سوف تلتزم به الشركة المذكورة من تعهدات، وواجبات، وهذا من جهة، ومن جهة أخرى، ماسوف تحظى به الشركة المذكورة، وتنظيمها وفقاً للشروط الجارية، والمتعارف عليها في مثل هذا النوع من الشركات.

ولما كان المومى إليه المسيو فردينان دي ليسبس قد أحاطنا علماً بذلك، فقد تقرر عقد، وتنظيم أصول الترخيص المذكور وشروطه على النحو التالى:

### الباب الأول،

### بيان ما على الشركة من واجبات، وتعهدات

#### البند الأول:

تقوم الشركة التى أسسها صديقنا فردينان دي ليسبس بموجب ترخيصنا الصادر بتاريخ (٣٠) نوفمبر ١٨٥٤م على النحو المتقدم ذكره، بإنشاء كافة الأبنية وقضاء سائر الأشغال التى سوف تلتزم بها على النحو الذى سوف يوضح أدناه، شريطة أن تتحمل الشركة كافة النفقات، وتتحمل المكسب والخسارة.

أولاً: يتم إنشاء قناة بين السويس الواقعة على البحر الأحمر وبين خليج (بيلوز) على البحر الأبيض، وتكون هذه القناة صالحة لعبور السفن الكبيرة.

ثانياً: يتم حفر واعمال ترعة ري صالحة لمروء سفن نهر النيل وذلك بوصل نهر النيل بالقناة سالفة الذكر.

ثالثاً: يتم حفر وإنشاء فرعين ري من الترعة مارة الذكر لتوصيل المياه إلى نواحي السويس وبيلوز، على أن يكون الإنتهاء من هذه الأعمال في غضون سنوات ست مالم تحدث أي معوقات ناتجة عن ضروريات شديدة الإلحاح.

#### البند الثانى:

سواء قامت الشركة بقضاء اشغالها المكلفة بها بنفسها، أو عهدت بقضاء تلك الأشغال إلى شركة أخرى، فى كلتا الحالتين يجب أن تكون العمالة المستخدمة فى الأشغال المذكورة من المصريين بحد أدنى أربعة أخماس.



## البند الثالث:

يتم حفر القناة التي تكون صالحة لسير ومرور السفن الكبيرة بحسب العمق والعرض المحدد في البيان الذي تعده لجنة دولية من المهندسين الذين أرسلوا إلى مصر من دول شتى. وبموجب البيان المذكور تبدأ القناة المذكورة من ميناء السويس نفسه، ويتم وصلها بالبحيرات المرة التمساح وتنتهي من جهات مضيق (بيلوز) - الذي سيوصل ببحيرة التمساح - إلى البحر الأبيض في نقطة سوف يتم تحديدها بموجب المشروعات التي سينظمها مهندسو الشركة.

## البند الرابع:

تبدأ ترعة الري المقرر إعدادها لتكون صالحة لمرور سفن النيل - بمقتضى شروط البيان مار الذكر - تبدأ من على مقربة من المحروسة، وتتابع وادي (توميلان)، وتصب في القناة الكبرى عند بحيرة التمساح.

## البند الخامس:

الفرعان اللذان سوف يشقان من الترعة المتقدم ذكرها سوف يتفرعان أعلى فتحة الترعة المذكورة المنتهية ببحيرة التمساح، بحيث يتجه أحد الفرعين من هذه الجهة إلى السويس ويتجه الآخر إلى جهة (بيلوز) بموازية القناة الكبرى.

## البند السادس:

تحول بحيرة التمساح إلى ميناء داخلي صالح لعبور السفن الأكبر حمولة، وعلاوة على ذلك تلتزم شركة - إذا مادعت الضرورة - بإنشاء ميناء يكون ملجأً للسفن في خليج بيلوز، وإصلاح الميناء المذكور لرسى وميناء سفن السويس.

## البند السابع:

تلتزم الشركة بالإبقاء - يوماً - على القناة الكبرى وما يتعلق بها من موانئ وقناة الماء العذب (الترعة) التي سوف يتم توصيلها بها من النيل وما يشق منها من فروع في حالة جيدة، وتتولى عمليات الصيانة على نفقتها.

## البند الثامن:

يستطيع أصحاب الأراضي - الذين سوف يطلبون ري أراضيهم بأخذ الماء من الترعة التي من عمل الشركة - أخذ ترخيص في ذلك الصدد من الشركة مقابل أداءهم الضرائب التي سوف تحدد قيمتها في البند السابع عشر الذي سوف يذكر فيما بعد.

## البند التاسع:

يكون تعيين وكيل مخصوص من طرفنا في مركز إدارة الشركة تدفع الشركة راتبه بمقتضى شروط ذلك الترخيص وأحكامه - ليتولى الدفاع عن حقوق الحكومة المصرية لدى الشركة - منوطاً بنا ومتوقفاً على رأينا.

وإذا ما تشكلت الإدارة المركزية للشركة خارج البلاد المصرية، فعلى الشركة أن تُعين مفوض من قبلها له كافة الصلاحيات في الإسكندرية، وذلك من أجل ضمان حسن سير الخدمة والمصلحة في الشركة وتأييد العلاقات والمعاملات مع الحكومة المصرية.

### «الباب الثاني»

#### في بيان الترخيصات

#### البند العاشر:

تتنازل الحكومة المصرية للشركة عن جميع الأراضي غير المملوكة لأحد من الشعب، واللازمه لحفر القناة والترع وملحقاتها كمفحة ودون مقابل أو ضريبة أو عائد.

كما تتنازل الحكومة المصرية للشركة عن حق الإنتفاع بالأراضي التي سوف تزرعها الشركة وعلى نفقتها، والأراضي غير المزروعة وغير التابعة لأحد من الشعب، على أن تراعى الأصول آتية الذكر:

أولاً: تعفى الأراضي من هذا القبيل من الضرائب كلها، اعتباراً من تاريخ زراعتها من قبل الشركة مدة سنوات عشر.

ثانياً: في نهاية المدة المذكورة وفي بقية مدة الترخيص المذكور تكون الأراضي المذكورة ملزمة ومكلفة بأداء ما على سائر الأراضي في أقاليم مصر من ضرائب وعوائد تقليدية.

ثالثاً: بعد ذلك يجوز للشركة الإنتفاع بالأراضي المذكورة كما كان، وأخذ المياه اللازمه لزراعتها وريها بنفسها أو بمعرفة أرباب الحق في ذلك، شريطة أن تؤدي الشركة للحكومة ما هو مفروض ومقرر من ضرائب على هذه الأراضي كالأشأن بالنسبة لمثيلاتها من الأراضي.

#### البند الحادي عشر:

تم تحديد امتداد وحدود الأراضي التي سوف يتم النزول عنها وإخلاءها للشركة بمقتضى شروط البند العاشر في الباب الثاني، وشروط الباب الأول المتقدم ذكرها. وتم تحديد ذلك في الرسوم المرفقة، أي أنه في الرسوم المذكورة تم تكوين الأراضي التي سوف يُنزل عنها للشركة بلا ضرائب تطبيقاً لشروط الباب الأول من أجل انشاء القناة والترع وملحقاتها بالطلاء الأسود، كما أشير باللون الأزرق إلي الأراضي التي سوف يُنزل عنها لتزرع بمعرفة الشركة شريطة أدائها لبعض الضرائب للحكومة المصرية تطبيقاً للباب الثاني.

لا يقيد بما قد يبرزه أولئك الذين يطالبون الشركة بتعويضات لاحق لهم في المطالبة بها عن أراضيهم، أو طالبوا بتعويضات مبالغ فيها وأزيد من التعويضات التي لهم حق المطالبة بها، إذا ما كانت هذه الحجج محررة بعد تاريخ صدور الترخيص مار الذكر في ٣٠ نوفمبر ١٨٥٤م.

## البند الثاني عشر:

إذا مادعت الضرورة استملاك الشركة لبعض الأراضي المملوكة لأفراد من الشعب من أجل تنفيذ بعض أشغال المشروع. ينبغي علي الحكومة المصرية أن تسلم هذه الأراضي للشركة شريطة دفع الشركة التعويضات اللازمة لملاك تلك الأراضي.

وتكون تسوية تعويضات الأراضي التي سوف تؤخذ من أصحابها لمدة معلومة، أو نهائياً برضاء الطرفين واتفاقهما قدر الإمكان، وفي حالة حدوث خلاف فإن الفصل في تقدير التعويضات المذكورة وتسويتها يحال إلي محكمة عرفية يخول لها الفصل في الدعوى، علي أن تتشكل المحكمة المذكورة من: أولاً: حكم تنتخبه الشركة.

ثانياً: حكم آخر ينتخبه أصحاب الدعوى، وحكم ثالث نعيه نحن. وتنفذ قرارات المحكمة المذكورة علي الفور دون إحالتها إلي محكمة أخرى.

## البند الثالث عشر:

تسمح الحكومة المصرية للشركة بإستخراج جميع المواد اللازمة لأعمال القناة والمنشآت التابعة لها، من المناجم والمحاجر الداخلة في الأملاك العامة، مع إعفاء كافة المهمات المستوردة من الخارج لصالح المشروع من الرسوم الجمركية.

## البند الرابع عشر:

تنتفع الشركة العالمية التي حصلت علي الترخيص، شريطة الحصول علي موافقة الحاضرة العلية الشاهانية، بالقناة الكبرى التي تمتد من السويس حتي (بيلوز)، وما يتعلق بها من مواني وإدارتها شريطة تأدية الشركة للعوائد المقررة عليها وأجراء ومراعاة القوانين التي وضعت في هذا الصدد. ونحن نعلن رسمياً أن هذا المعبر حيادي، ومفتوح علي الدوام أمام كل سفينة تجارية تمر من بحر إلى آخر، دون تفرقة في المعاملة أو استثناء أو تفضيل شخص علي شخص أو ملة علي أخرى.

## البند الخامس عشر:

بناء علي الأصول المدرجة في البند السابق، لايجوز للشركة العالمية الحاصلة علي الترخيص، لايجوز لها منح أي نوع من الإمتيازات أو المساعدات قط لأي سفينة أو شركة أو شخص.

## البند السادس عشر:

تم تحديد مدة الشركة بـ ٩٩ عاماً تبدأ من تاريخ الإنتهاء من المشروع وافتتاح القناة الكبرى لمرور السفن الكبيرة. وفي نهاية المدة المذكورة تؤول إلي الحكومة المصرية ملكية القناة الكبرى التي شقتها الشركة، وتدفع الحكومة المصرية إلي الشركة قيمة كافة المهمات والآلات وخاصة تلك الخاصة بالخدمة البحرية، ويكون ذلك سواء برضاء الطرفين واتفاقهما، أو بتممين وتقدير أولى الخبرة.



ومع ذلك في حالة ما إذا انتفعت الشركة بتكرار الإبقاء على تجديد ترخيصها بمدد ٩٩ عاماً متوالية، فإنه بالوجه الذي يقتضيه البند الثامن عشر الآتي ذكره، فإن نصيب الحكومة المصرية من صافي الأرباح السنوية للشركة ينبغي أن يصل إلى ٢٠٪ في المدة الثانية، و ٢٥٪ في المدة الثالثة... الخ، بعلاوة قدرها ٥٪، على ألا يتجاوز نصيب الحكومة المصرية ٣٥٪ بأي حال من الأحوال.

#### البند السابع عشر:

من أجل تعويض الشركة عن نفقات البناء والتشييد والإصلاح والإدارة التي التزمت الشركة بإجرائها والقيام بها بمقتضى الشروط الواردة بهذا الترخيص والبيان، وبالوجه الذي حدد في الفقرة الأولى والثانية من البند السابق، والترخيص الذي نالته الشركة طيلة مدتها، رخصنا للشركة المذكورة ترتيب وتحصيل تعريفات المرور والإرشاد في القناة والترع الملحقة بها ورسوم الرسوم في الموانئ مع مراعاة الآتي:

أولاً: يراعى تحصيل الرسوم المذكورة من كل السفن علي نحو من المساواة دون أدنى تفرقة أو استثناء أو مساعدة.

ثانياً: يتم الإعلان عن تعريفات المرور ونشرها في الموانئ التجارية الكبرى وعواصم البلاد التي لها دخل بهذا الصدد وذلك قبل ثلاثة أشهر من البدء في تطبيق هذه الرسوم.

ثالثاً: ينبغي ألا يتجاوز رسم المرور المحصل علي كل طن من حمولات السفن أو علي رأس كل مسافر، ١٠ فرنك. وعلاوة على هذا، لما كانت الشركة سوف تُعطي المياه لبعض الناس، بمقتضى البند الثامن المتقدم ذكره، فإنه بموجب التعريفات التي سوف تحدد في هذا الباب يجوز للشركة تحصيل الضرائب من الأفراد المذكورين بحسب كمية المياه المأخوذة أو مساحة الأراضي المروية.

#### البند الثامن عشر:

لقاء الأراضي والتسهيلات المقدمة للشركة بمقتضى البنود متقدمة الذكر، تُقدم الشركة للحكومة المصرية ١٥٪ من صافي الأرباح السنوية للشركة، وتُصرف بمعرفة أصحاب الأسهم في الجمعية العمومية للمساهمين في الشركة.

#### البند التاسع عشر:

يناط بقبولنا وموافقتنا التصديق علي السجل الذي يحتوي علي أسماء الأعضاء الذين بذلوا المساعي برؤوس أموالهم أو بخبراتهم لوضع المشروع حيّز التنفيذ قبل تأسيس الشركة. وتخصص ١٠٪ من صافي الأرباح السنوية للشركة مارة الذكر وبعد الحصة الخاصة بالحكومة المصرية، بموجب شروط البند ١٨، للأعضاء المؤسسين أو إلي ورثتهم أو إلي أولى الحق في ذلك.

## البند العشرين:

يتولي صديقنا ووكيلنا المسيو فردينان دي ليسبس، علاوة علي بذل الإهتمام اللازم لتنفيذ المشروع، يتولي اعتباراً من تاريخ انتفاعه بالترخيص المعطى له لمدة ٩٩ عاماً بموجب شروط البند ١١، رئاسة ونظارة الشركة لمدة عشر سنوات بصفته المؤسس الأول للشركة.

## البند الحادي والعشرون:

وقد تم تصديقنا علي لوائح وقوانين الشركة التي سوف تتشكل باسم (الشركة العالمية لقناة السويس الكبرى) والملحقة بذلك الترخيص، وتصديقنا هذا الذي يبدأ من تاريخ تحرير وقيد رأس المال الذي تأسست به الشركة، يعد بمثابة ترخيص للتكوين والتشكيل على النسق الموافق لأشكال وهيئات الشركة مجهولة الاسم.

## البند الثاني والعشرون:

وتدليلاً علي رغبتنا الظاهرة في انجاح المشروع، نعد الشركة المذكورة بأن الحكومة المصرية سوف تبذل الهمم والمساعي الصادقة لإنجاز أمور الشركة، ونهيب بموظفي ومسئولي كافة المصالح والإدارات المركزية للحكومة المصرية ونؤكد عليهم بضرورة بذل العون للشركة في كل أمر ومساعدتها في كل حال. وقد عيناً المهندسين المدعوين لينان بك وموجيل بك الذين يعملان في خدمتنا، في معية الشركة المذكورة وذلك من أجل إدارة ومراقبة الأشغال التي ستأمر بها الشركة.





۱۰۰

پہنچا

نیلای

بسم

44

25

پایف

مفتیانہ

جنت

بند عاشر  
ما بعد ذکر بیست و نهم بزرگ منکر و مشرّع بود و خلیج وزیر و غنائی اعمال و انصاف معتمد و اوزار نامه معتاد

کذاک ابعیم غیر شریع و وزیر نامه غیر منقسمه و قریبانه که اهنم و معارفید ری و زرعت اولی و اولی که قنی دخی  
انی الذکر فیه و نیز بعد حکمیه مشارالیه طرفه قریبانه و ترک و زرعت فیه خبر

شیرین

اولاً بر مقرر از این قریبانه طرفه زرعت اولی و قریبانه اعتباراً بکذا اولی و سینه سینه هر دو بر کورده معاف و زرعت  
ثانیاً سینه منگوره فائده از این منگور و خفتاک بغیر سینه الکه معیه اقباع سانهی از این سینه منگور و زرعت  
ثالثاً عوارض مناره و علف و منزه اولی و منزه

کذا بعد قریبانه از این منگور و منزه اولی و بر کورده معیه و نایب اینک سینه  
پیشتر که در و لا خود از باب منگور و سینه الکه معیه اولی و زرعت فیه اولی  
میانی اخذ اینک قریبانه اولی و منزه

بنده عادی

بالدم باب اولی و باب ثانی بنده عادی سراسری منقسمه قریبانه و ترک و زرعت فیه از اینک اولی و منزه  
منگور اولی و سینه منگور و منزه اولی و سینه منگور و منزه اولی و سینه منگور و منزه اولی  
و نیز سینه منگور و منزه اولی و سینه منگور و منزه اولی و سینه منگور و منزه اولی  
اولی و سینه منگور و منزه اولی و سینه منگور و منزه اولی و سینه منگور و منزه اولی  
ترک و زرعت فیه از این سادی و نایب اینک اولی و منزه اولی و سینه منگور و منزه اولی

میدون یک سینه منگور و منزه اولی و سینه منگور و منزه اولی و سینه منگور و منزه اولی  
مطابق سینه منگور و منزه اولی و سینه منگور و منزه اولی و سینه منگور و منزه اولی  
قریبانه طرفه مطابق اولی و سینه منگور و منزه اولی و سینه منگور و منزه اولی  
و منزه اولی و سینه منگور و منزه اولی و سینه منگور و منزه اولی و سینه منگور و منزه اولی

بنده عادی

افراد نامه منزه اولی و سینه منگور و منزه اولی و سینه منگور و منزه اولی و سینه منگور و منزه اولی  
تقریر در وجه منزه قریبانه طرفه مطابق اولی و سینه منگور و منزه اولی و سینه منگور و منزه اولی  
اعلی و سینه منگور و منزه اولی و سینه منگور و منزه اولی و سینه منگور و منزه اولی

و منزه اولی و سینه منگور و منزه اولی و سینه منگور و منزه اولی و سینه منگور و منزه اولی  
و منزه اولی و سینه منگور و منزه اولی و سینه منگور و منزه اولی و سینه منگور و منزه اولی  
و منزه اولی و سینه منگور و منزه اولی و سینه منگور و منزه اولی و سینه منگور و منزه اولی  
و منزه اولی و سینه منگور و منزه اولی و سینه منگور و منزه اولی و سینه منگور و منزه اولی

و منزه اولی و سینه منگور و منزه اولی و سینه منگور و منزه اولی و سینه منگور و منزه اولی

بنده عادی

نیل و منزه اولی و سینه منگور و منزه اولی و سینه منگور و منزه اولی و سینه منگور و منزه اولی  
و منزه اولی و سینه منگور و منزه اولی و سینه منگور و منزه اولی و سینه منگور و منزه اولی  
و منزه اولی و سینه منگور و منزه اولی و سینه منگور و منزه اولی و سینه منگور و منزه اولی  
و منزه اولی و سینه منگور و منزه اولی و سینه منگور و منزه اولی و سینه منگور و منزه اولی





二六二

卷

三

نہایت

تغییر

تعارف

تبر و حیات و قوت یاتنه سکه شغل و احکامه غیر و تو دارو مبدوع شطلم سی تو غیر ما هکن او توری  
فایده جودع و مقام شمع بوزیر عمده مواد و خبوات غیر معتبر اعیان اولوب تو یاتنه ، و بریزه و غرضه دور  
وقیدنی مقصد اولوبد بلخر استویاتنه معتبر لولتمسی

اماندر متفرق وى شاربم سبور دينا وى ليس جنبه  
 سوبى قيعك قوماية عمير نه اعده اولوس اولاد بختك طرف على حفره شرف نه وى نقد به بوليس لوز وى الحيله  
 شروع منكرى اجزانه مقصده اولاد اقربى تدرى ايه جاك قوماية بيا نرك انكر سبور اولاد بچوده بشو صورت محبه  
 طريفه اعده اولوس سوبى بختك فتح وكتار نه واز اولاد اشتاك البسم بوبى طرف شرف نه وى بخت لوز  
 طرفه واصل اولينى بره قوماية منكره بفسط اشتاك زبور وى اجزانه مباد نه ايه بيه بكي معلوم مجاز لك الى  
 بچوده شرح و تدير لوزى **عكلم** موافقه الى و تبارك **عكلم**

Asâletü, menziletü, muhlîbî-î vefâ-şî'ânî Mösyö  
Ferdinand de Leps cenâbları

Sûveyş Halîcinin kumpanya-î umûmiyyesine i'tâ olunmuş  
olan ruhsatın taraf-ı âlî-î hazret-î şâhânedan tasdîk buyrulması  
lâzîmeden olmasıyla meşrû'-ı mezkûrun icrâsına muktezî olan  
akçeyi tedârik edecek kumpanyayı terkîb etmeniz müyesser  
olmak için işbu sûret-î sahîha tarafınıza i'tâ olunmuştur. Sûveyş  
berzahının feth ve kûşâdına dâir olan eşgâl ise bu bâbda taraf-ı  
şâhânedan ruhsat-ı lâzîme tarafımıza vâsıl olduğu birle  
kumpanya-î mezkûre bi-nesfihâ eşgâl-î mezbûreyi icrâya  
mübâderet edebileceği ma'jûm-ı muhlîbbâneleri olmak için şerh  
ve temhîr olundu.

Düîr: 71 / 1 - 5 Ft 26 Rebîülevvel 1272 (6 Aralık 1855)



**Bend-i Hâdî ve İşrûn:** Süveyş Halic-i Kebîrî'nin kumpanya-l umûmiyyesi ünvâniyle teşkil olunacak kumpanyanın işbu ruhsatnâmeğe melhûk olan nîzâmnâmeleri, tarafımızdan tasdik olunmuş olup, işbu tasdikimiz kumpanya sermayesi kâmilten kayd ve tahrîr olduğu günden l'tibâren kumpanya-l mezkûrenin mechûletü'l-İslâm kumpanyanın şekil ve hey'etlerine muvâfık-ı sıyâkla terkib ve teşkili ruhsatı makâmında addolması.

**Bend-i Sâni ve İşrûn:** İşbu emr-i meşrû'un rehîn-i hîz-i necâh ve muvaffakiyetî husûsunda derkâr olan hâhiş ve rağbetimize delil olmak üzere kumpanyanın tencîz-i umûruna Hükûmet-i Mısıriyye tarafında samîmâne bezl-i himmet ve mü'sâ'ade olunacağı mezkûr kumpanyaya va'd ederiz. Hükûmet-i Mısıriyye'nin kâffe-l mesâlih ve idâre merkezlerinin me'mûrîn ve vûkelâsını her bir umûr ve ahvâlde kumpanyaya muâvenet ve himâyet etmeğe mü'ekkedden da'vet ve iltizâm ederiz.

Hizmetimizde müstahdem Leinan Beg ve Moujel Beg nâmân mühendisler, kumpanyanın emredeceği eşgâlin nezâret ve idâresi için mezkûr kumpanya ma'iyetine tarafımızdan ta'yîn kılınmış olduklarından mûmâ-lleyhimâ şîgâle ve fi'âlenin umûm nezâretine ve eşgâle dâir ve müte'allik kavânînin icrâ ve temşiyetine me'mûr olmaları.

**Bend-i Sâlis ve İşrûn:** İşbu vâcibât ve ta'ahhüdât beyânnâmesinin şurût ve ahkâmına gayr-i muvâfık olarak milâdın 1854 senesi November mâhının 30'u târihiyle müverrah ruhsatnâmede mûnderic bulunacak cümle mevâdd ve husûsât-ı gayr-i mu'teber l'tibâr olup kumpanya verilen ruhsatın hudûd ve kuyûdunu mutazammın olarak yalnız işbu beyânnâme mu'teber tutulması.

**Sâniyen:** Mâru'z-zikr ta'rifeleri İcrâlarına mübâşeretden üç mâh akdem bu bâbda hisse ve medhali bulunan memâlikin pâyltahtlarında ve büyük ticâret limanlarında reşr ve i'lân eylemesi.

**Sâllsen:** Seyr ü mürûr avâ'id-i mahsûsası için gemilerin hamûlesinden her tonulatosuna ve beher yolcu başına ahz edeceği avâ'id on frankı tecâvüz etmemesi. Bundan başka kumpanya, bâlâda zikri sebkat eden Sekizinci Bend muktezâsınca İltimâs eden efrâd-ı nâsa miyâh i'tâ edeceğinden bu bâbda tahdîd edeceği ta'rifeler mûcebince miyâh-ı me'hûzenin kemiyetine ve İrvâ kılınan arazinin vûs'atine nisbetle efrâd-ı mezkûreden avâ'id ahz etmeğe salâhiyeti olması.

**Bend-i Sâmin Aşr:** Sebkat eden bendler muktezâsınca kumpanyaya bahş ve ferâgat kılınan arazi ve fevâ'id-i sâireye mukâbil hissedârların cem'iyet-i umûmiyyesi ma'rifetiyle tahdîd ve tevzi' olunacak kumpanyanın senevî sâfi kârından olmak üzere yüzde onbeş Hazîne-i Mısıriyye'ye âid olması.

**Bend-i Tâsi' Aşr:** Kumpanya te'sisinden akdem meşrû'un kuvvetden fî'le getirilmesi bâbında eşgâl mütâla'ât ve sermayeleri vâsıtasıyla bezi-i sa'y ve ikdâm etmiş olan a'zâ-yı mü'essisin esâmisini hâvî olacak defter tasdik ve kabûlümüze menût olması.

**Bâlâda Bend-i Sâmin Aşr şerâ'itli mûcebince** Hükûmet-i Mısıriyye'ye âid olan avâ'idten sonra mâru'z-zikr kumpanyanın senevî sâfi hâsılâtında yüzde on i'tibâriyle bir hisse mâru'z-zikr a'zâ-yı mü'essisin kendilerine veyâhûd kendi vârislerine veyâhûd erbâb-ı hükûkuna mahsûs olması.

**Bend-i İşrûn:** Dostumuz ve vekilimiz Mösyö Ferdinand De Leps cenâbları ameliyenin İcrâsına muktezî olan vakitten mâ'adâ bâlâda On Altıncı Bend şerâ'itli mûcebince doksan dokuz sene müdetiyle i'tâ kılınan ruhsatın temettu'una bed' olunacağı günden i'tibaren on sene müddetliyle Birinci Mü'essis tarzında kumpanyaya riyâset ve nezâret edecektir.



**Bend-i Sâdis Aşr:** Kumpanya müddetli eşgâlin itmâmı ve halic-i kebirin, büyük sefinelerin seyr ü mürûruna feth ve küşâdı târihinden i'tibâren doksan dokuz seneye tahdîd olunmuşdur. Müddet-i mezkûre hitâmında Hükûmet-i Mısıriyye kumpanya ma'rifetiyle i'mâl ve inşâ kılınmış olan halic-i kebîrî istimlâk edüp meşrû'un hizmet-i bahriyyesine mahsûs bulunan cümle mühimmât ve levâzımât-ı sāirenin kıymetini ister tarafeynin rızâ ve ittifâkıyla, ister erbâb-ı hımbrenin tetemmünüyle olsun, kumpanya tarafına te'diye ederek eşyâ-yı mezbûreyi ahz etmesi.

Ma'a zâllık kumpanya doksan dokuz sene müddet-i mütevaliyesiyle ruhsatın ibkâsına tekrâr mütemetti' olduğu hâlde âtiyyü'z-zikr Bend-i Sâmin-i Aşr'de mukarrer olduğu vechile Hükûmet-i Mısıriyye'ye âid olan avâ'id-i meşrû'un sâfi hâsilâtından yüzde otuzbeşi, hiç bir zamânda tecâvüz etmemek şartıyla ve beher müddet için yüzde beş ilâve kılınmak i'tibâriyle avâ'id-i mezbûre ikinci müddet için yüzde yirmiye ve üçüncü müddet için yüzde yirmi beşe ve hâkezâ ilâ âhirihi iblâğ kılınması.

**Bend-i Sâbi' Aşr:** Kumpanya işbu ruhsatnâme ile beyânnâme şerâ'itli muktezâsınca icrâsına me'zûn olduğu binâ ve ta'mirât ve idâre mesârifini ta'viz etmek için bend-i sâbıkın birinci ve üçüncü fâsilasında muhadded olduğu vechile nâ'il olduğu ruhsatın bütün müddetince halic ve tır'ada seyr ü mürûr edecek ve bunlara müte'allik limanlarda ikâmet eyleyecek sefâ'inden seyr ü mürûr ve kılavuzluk ve sefâ'ini gerek gemi arkasına rabt ile cerr etmek ve gerek halat vâsıtasıyla çekmek ve limanlarda ikâmet etmek avâ'idini âtiyyü'z-zikr şart-ı kat'îye tevfiikan her vakit mahv ve isbâtına muktedir olduğu ta'rifeler mücebince tertib ederek istihsâl etmeğe kumpanya-i mezkûre şimdiden tarafımızdan terhis kılınır.

**Evvelen:** Avâ'id-i mezbûreyi hiç bir gûnâ fark ve istisnâ ve mûsâ'ade olmaksızın cümle sefâ'inden mûsâvât üzere tahsîl etmesi.



hükümden ve sâllisen tarafımızdan mu'ayyen bir üçüncü hükümden mürekkebe olması.

Mahkeme-i mezkûre kararları, mahkeme-i uhrâya ref olunmaksızın der-akab icrâ olunmaları.

**Bend-i Sâlis Aşr:** Nâ'îl-i ruhsat olan kumpanyanın ruhsatının bütûn müddetce binâ ve inşâ eşgâline ve meşrû'a müte'allik olan imârât ve mahallâtın sıyânet ve ta'mirâtına muktezî cümle mühimmât ve levâzımâtı aslâ bir avâ'id veya vergi veya tazmîn te'diye etmeksizin arazi-i mürîyyeye müte'allik me'âdin ve mehâclerden istihrac etmesine Hükümet-i Mısıriyye tarafında izin ve ruhsat verilmesi ve bundan başka mezkûr kumpanya derdest-i icrâ olan binâ ve idâre-i eşgâl levâzımât-ı mütenevvi'ası için haricden celb edeceği her bir cins âlât ve mühimmâtın Mısır'a duhûl ve bi'l-cümle gümrük avâ'idini te'diye etmekden kumpanya-i mezbûreyi mu'af etmesi.

**Bend-i Râbi' Aşr:** Zât-ı valâ-yı hazret-i şâhânenin tasdiki istihsâl olunmak şartıyla Süveyş'den Pilluz'a kadar olan halic-i kebîr ile ona müte'allik limanların nâ'îl-i ruhsat olan kumpanya-i umûmiyye halic-i mezkûr ile mülhakâtının isti'mâl ve idâresi bâbında vaz'kerdesi olan kavânînin icrâ mürâ'âtıyla beraber avâ'id-i mukarrereyi te'diye etmek şartıyla bir denizden diğer denize mürûr edecek her bir ticâret sefinesi hakkında gerek eşhâsça ve gerek milletçe aslâ bir fark ve istisnâ ve mezcehiyyet olmaksızın mu'abbir-i bi-taraf tarzında dâ'imü'l-evkâf meftûh ve küşâd olacaklarını gerek tarafımızdan ve gerek ahlâfımız cânibinden resmen i'lân ederiz.

**Bend-i Hâmis Aşr:** Bend-i sâbıkda münderic olan usûle binâ'en ruhsata nâ'îl olan kumpanya-i umûmiye bi'l-cümle sair sefâ'ln ve kumpanyalara veyâhûd eşhâsa müşterek ve umûmi olmadıkça hiç bir zaman aslâ bir sefîne ve kumpanyaya veyâhûd bir şahsa hiç bir gûna imtiyaz ve müsâ'adât i'tâsına kudret ve salâhiyetli olmaması.

**Bend-i Hâdî Aşr:** Bâlâda Bâb-ı Evvel ile Bâb-ı Sâni, Bend-i Âşiri şerâit muktezâsınca kumpanyaya terk ve ferâgat kılınacak arazinin imtidâd ve hudûdu melhûk olan rusûmâtta muhadded ve mukarrer olup ya'nî rusûmât-ı mezkûrede mü'eşşer olduğu vechile halîc ve tır'alar ve mülhakâtın binâ ve inşâsı için Bâb-ı Evvel şerâitine tatbikan vergisiz ve avâ'idsiz kumpanyaya terk ve ferâgat olunacak arazi siyâh boya ile telvîn olunmuş ve Bâb-ı Sâniye tatbikan Hükûmet-i Mısıriyye'ye ba'zı avâ'id te'diye etmek şartıyla kumpanya ma'rifetiyle zirâ'at olunmak üzere terk ve ferâgat kılınacak arazi mâvî boya ile işâret kılınmıştır.

Milâdın 1854 senesi November mâhının otuzu târihiyle müverrah olan ruhsatnâmemizin sudûru târihinde mutâlebesine hakları olmayan arazi tazminâtının veyâhûd ol esnâda iddiâya salâhiyetleri bulunan tazminâtdan ezyed ve eczem tazminatın kumpanya tarafından mutâlebe iddiâsında bulunacak efrâd-ı nâsa hak vermeğe kâbil hüccetler ibrâz olunduğu takdirde mezkûr hüccetler mâru'z-zikr ruhsatnâme târihinden sonra tahrîr kılınmış oldukları hâlde gayr-i mu'teber hükmünde i'tibâr kılınması.

**Bend-i Sâni Aşr:** Efrâd-ı nâsa müte'allik olup eşgâlin icrâsı veyâhûd ruhsatın isti'câl ve idâresi için ba'zı arazinin istimlâkî icâb edeceği takdirde ber-vech-i hakk kumpanya tarafından eshâbına tazminât-ı lâzime i'tâ olunmak şartıyla arazi-i mezbûre Hükûmet-i Mısıriyye tarafından kumpanyaya i'tâ ve teslim olunması.

Eshâbından müddet-i ma'lûme ile ahz olunacak veyâhûd bi'l-küllîye istimlâk kılınacak arazinin tazminatı tarafeynin mümkün mertebe rızâ ve ittifâkıyla tesviye kılınması ve adem-i ittifâk vukû'u hâlinde tazminât-ı mezkûrenin tahdîd ve tesviyesi icmâlen fasl-ı da'vâya murahhas bir mahkeme-i örfiyyenin hükmüne muhavvel olup, mahkeme-i mezkûre dahi:

Evvelen Kumpanya ma'rifetiyle müntehâb bir hükümden ve sâniyen eshâb-ı da'vâ ma'rifetiyle müntehab bir diğer



idâresinde tarafımızdan bir vekîl-i mahsûsun ta'yîni re'yimize menûl ve mütevakkıf olması, kumpanyanın merkez-i idâresi Mısır ülkesinden hâric bir diyârda tertib olunur ise hizmet ve maslahatın hüsn-i sülûk ve rüşenî ve kumpanyanın Hükûmet-i Mısıriyye ile münâsebât ve muâmelâtını te'yîd etmek için ruhsat-ı kâmile ile murahhas İskenderiye'de kendi tarafından bir vekîl nasb ve ta'yîn etmeğe mezkûr kumpanya melzûm olması.

### BÂB-I SÂNİ

#### RUHSATLAR BEYÂNINDADIR

**Bend-i Âşir:** Bâlâda zikri sebkât eden bendlerde mezkûr ve münderic olan halîc ve tır'alar ve mülhakâtının i'mâl ve inşâlarına muktezi olup efrâd-ı nâsa müte'allik olmayan kâffe-i arazi bir vergi ve avâldi mukâbil olmaksızın Hükûmet-i Mısıriyye tarafından kumpanyaya terk ve ferâgat olunacaktır. Kezâlik el-yevm gayr-i münzerî' ve efrâd-ı nâsa gayr-i müte'allik olup kumpanyanın ihtimâm ve mesârifîyle reyy ve zirâ'at olunacak arazinin temettu'u dahi atıyyû'z-zikr fark ve temyiz ile hükûmet-i müşârun-ileyhâ tarafından kumpanyaya terk ve ferâgat olunacaktır. Şöyle ki:

**Evvelen:** Bu makûle arazi, kumpanya tarafından zirâ'at olundukları târihten i'tibâren yalnız on sene müddetiyle her bir vergiden muâf olunacaklardır.

**Sânîyen:** Müddet-i mezkûre hitâmında arazi-i mezkûre ruhsatının bakıyye-i müddette ülke-i Mısıriyye ekâlîm-i sâiresi arazisine matrûh bulunacak teklîfât ve avâld-i mu'tâdeye mükellef ve melzûm olacaklardır.

**Sâllsen:** Ba'de kumpanya arazi-i mezkûreye mümâsil arazi için mukarrer olan vergiyi Hükûmet-i Mısıriyye'ye te'diye etmek şartıyla bi-nefsihâ kendisi veyâhûd erbâb-ı hukûku vâsıtasıyla arazi-i mezkûre ile kemâkân temettu' ve ırvâ ve zirâ'atine muktezi olan miyâhı ah etmeğe kâbiliyeti olacaktır.



Beyânnâme-i mezkûre mûcebince halîc-i mezkûr nefis-i Süveyş Limanı'ndan bed' edip Acı Bahîreler ismiyle meşhûr olan göllere ve Timsâh Gölü'ne isâl olunarak Piluz Körfezi cihetlerinden bundan böyle kumpanya mühendisleri ma'rifetiyle tanzîm olunacak meşrûât-ı kat'iyeleri mûcebince tahdid kılınacak bir cihette Akdeniz'e müntehl olması.

Bend-i Râbî: Mâru'z-zikr beyânnâme şerâiti muktezâsınca Nil sefâininin seyr ü mûrûruna sâlih ve mu'idd olacak reyy tır'ası mahrûsa kurbünden bidâyet ve Tomilan Vadisi'ni mutâba'at edip Timsah Gölü'nde halîc-i kebîre müvâziyen mütevecch olacaklardır.

Bend-i Sâdis: Timsah Gölü hamûleleri en büyük olan sefâinin duhûlüne sâlih ve lâ'ik bir iç limanına tahvîl kılınması.

Bundan mâ'adâ kumpanya lâzım addolunduğu hâlde evvelen Piluz Körfezi'nde halîc-i kebîrin boğazında gemilerin ilticâsı için bir aded limanın binâ ve inşâsına, sâniyen kezâlik sefinelerin Süveyş Limanı'yla mersâsında ilticâ edecek mertebede mezkûr liman ve mersâyı islâh eylemeğe melzûm olması.

Bend-i Sâbî: Halîc-i kebîr ile ona müte'allik limanlar ve Nil'den olacak muvâsalet tır'asıyla ondan müştak olacak fer'ler, kumpanya ma'rifetiyle ve kendi mesârlifiyle dâ'lmü'l-vakt hüsn-i hâl ve sıyânetde tutulması.

Bend-i Sâmin: Kumpanyanın inşâ-kerdesi olan tır'alardan su ahzıyla kendi arazilerinin iskâ ve irvâsını talep edecek eshâb-ı arazi bundan böyle zikr olunacak Bend-i Sâbî-i Aşerde kemiyyeti tahdîd olunacak avâ'idî kumpanya tarafına te'diye etmek vâsıtasıyla kumpanyadan ol bâbda tahsîl-i ruhsat edebilirler.

Bend-i Tâsî: Mâhiyesi kumpanya tarafında te'diye olunmak ve işbu ruhsatnâmenin şurût ve ahkâmı mutezâsınca kumpanya nezdinde Hükûmet-i Mısıriyye hukûk ve fevâidinin vikâyesine müvekkil olmak üzere kumpanyanın merkez-i

## BÂB-I EVVEL

## KUMPANYANIN VÂCİBÂT VE TA'AHHÜDÂTI BEYÂNINDADIR

Bend-i Evvel: Ânifen mesbûku'z-zikr olduğu üzre milâdın 1854 senesi November mâhının 30'u tarihiyle müverrah ruhsatnâmemiz mücebinece dostumuz Mösyö Ferdinand de Leps cenâbları ma'rifetiyle ve kâr ve hasâreti kendisine âid olmak şartıyla icrâ etmesi.

Evvelen: Bahr-i Ahmer üzerinde kâin Süveyş ile Akdeniz üzerinde Pilüz Körfezi beyninde büyük sefinelerin seyr ü mürûruna sâlih bir halicîn inşâsı.

Sâniyen: Nil nehrini mâru'z-zikr halic-i kebîre vasl ve ilhâk ederek nehr-i mezbûr sefinelerinin seyr ü mürûruna sâlih bir aded reyy tır'asının faht ve i'mâli.

Sâlisen: Süveyş ve Piluz cihetlerine doğru isâl-i miyâh etmek üzre mâru'z-zikr reyy tır'asından müştak iki aded reyy ve irâd-ı fer'înin faht ve inşâsı.

Zarûret-i kavliyyeden nâşî ba'zı te'hîrât ve mevânî' husûlüne mebnî olmadıkça eşgâl-i mezkûre altı sene müddeti zarfında resîde-i hitâm olacak vechile icrâ ve temşiyet kılınması.

Bend-i Sâni: Kumpanya, icrâsına me'mûr olduğu eşgâlin bi'n-nefs kendi ma'rifetiyle icrâ ve emânet tarikiyle idâre etmesine veyâhûd mukâvele sûretiyle yaptırmasına murahhas olup, ancak hâleteyn-i mezkûreteynden her hangisini intihâb eder ise etsin, eşgâl-i mezkûrede müstahdem olacak şigâlenin ekall-i kâfil dört humsu Mısırlı olması.

Bend-i Sâlis: Büyük sefinelerin seyr ü mürûruna sâlih ve mu'idd olan halic, milel-i muhtelif tarafından Mısır'a gönderilmiş olan mühendisinden müretteb cem'iyet ma'rifetiyle i'mâl kılınan beyânnâmede muhaddid umk ve arz mücebinece hazır kılınması.



Ruhsatlarla alâkalı hususların kaydedildiği İkinci Bölüm'de;

Şirketin inşa sahasına giren arazinin, vergi ve âldat karşılığı olmaksızın Mısır Hükûmeti'nce şirkete terk olunacağı; şirketin yapacağı işlerle alâkalı mühimmat, âlet ve techizatını gümrüksüz ithal edebileceği; yine bu işlerle alâkalı maden vesalrenin devlet arazisinden çıkarılmasına Mısır Hükûmeti'nin verdiği ruhsatın geçerliliğini sürdüreceği; şirketin, başka şirket veya şahıslara müşterek ve umumî olmadıkça, her hangi bir şekilde imtiyâz veya müsaade verme salâhiyetinin olmadığı; şirketin imtiyazının, izin bltimi ve Büyük Kanal'ın gemilerin geçişine açılması tarihinden itibaren doksandokuz yıllık olduğu; bu müddetin sona ermesiyle Büyük Kanal'ın Mısır Hükûmeti'nin zimmetine geçeceği ve inşasında kullanılan levâzimat bedelinin ödenerek alıkonacağı; şirketin Kanal'dan geçecek gemilerden alacağı âldatın eşit ve istisnâsız olması gerektiği; geçiş tarifelerinin üç ay önceden gerekli ülkelerde ilân olunacağı; şirkete verilen arazi ve diğer imkânlarla mukabil, hissedarlar vasıtasıyla verilecek yıllık kârın yüzde onbeşini şirketin Mısır Hükûmeti'ne vereceği; bunun hâricinde yıllık kârın yüzde onunun, şirketin kurulmasında malî ve benzeri hususlarda hizmeti geçmiş kuruculara, yahut vârislerine verileceği; Ferdinand de Leps'in, Kanalın işletmeye açılacağı günden itibaren on sene müddetle Birinci Kurucu tarzında şirkete başkanlık edeceği belirtilmiştir.

DULİ: 71 / 1 - 52 1305 Ca. 22 (5 Şubat 1888)



**SÜVEYŞ KANALI'NIN YAPILMASI VE KULLANILMASINA  
DÂİR RUHSATNÂME İLE BU HUSUSTA UYULMASI  
GEREKEN ŞARTLARI BİLDİRİR BEYANNÂME**

Süveyş Kanalı'nın açılmasıyla birlikte büyük gemilerin geçişleri için; birisi Akdeniz, diğeri Kızıl Deniz üzerine, kâfi genişlikte iki adet boğazın yeniden yapılması, yahut ıslâhı ile bir veya iki adet limanın inşâsı için bir şirketin kurulması maksadıyla 30 Kasım 1854 tarihli izinnâme ile Ferdinand de Leps'e ruhsat verilmiştir.

Gerek şirketin uyacağı şartları, gerekse ona gösterilecek kolaylık ve verilecek hakları zikreden ruhsatnâmenin usul ve esası, yirmilüç madde olarak tespit edilmiştir.

Şirketin mükellefiyetleriyle taahhütlerinin kaydedildiği Birinci Bölüm'deki maddelerde;

Şirketin, Kızıl Deniz ve Akdeniz üzerinde, büyük gemilerin geçişine uygun bir kanal inşa edeceği; çok önemli zaruretlerden dolayı gecikmeler ve engeller olmadıkça, bu işlerin altı sene müddetince tamamlanacağı; şirket yapacağı işleri kendi de yapsa, başkasına da yaptırsa, çalışacak işçilerin beşte dördünün Mısırlı olacağı; Timsah Gölü'nün, yükleri en büyük olan gemilerin girişine dahi uygun bir iç limanına döndürüleceği; Piluz Körfezi'nde gemilerin sığınağı olmak üzere bir liman inşa olunacağı; şirketin idare merkezinde Mısır Hükûmeti'nin haklarını korumak üzere bir vekil tayin olunacağı belirtilmiştir.

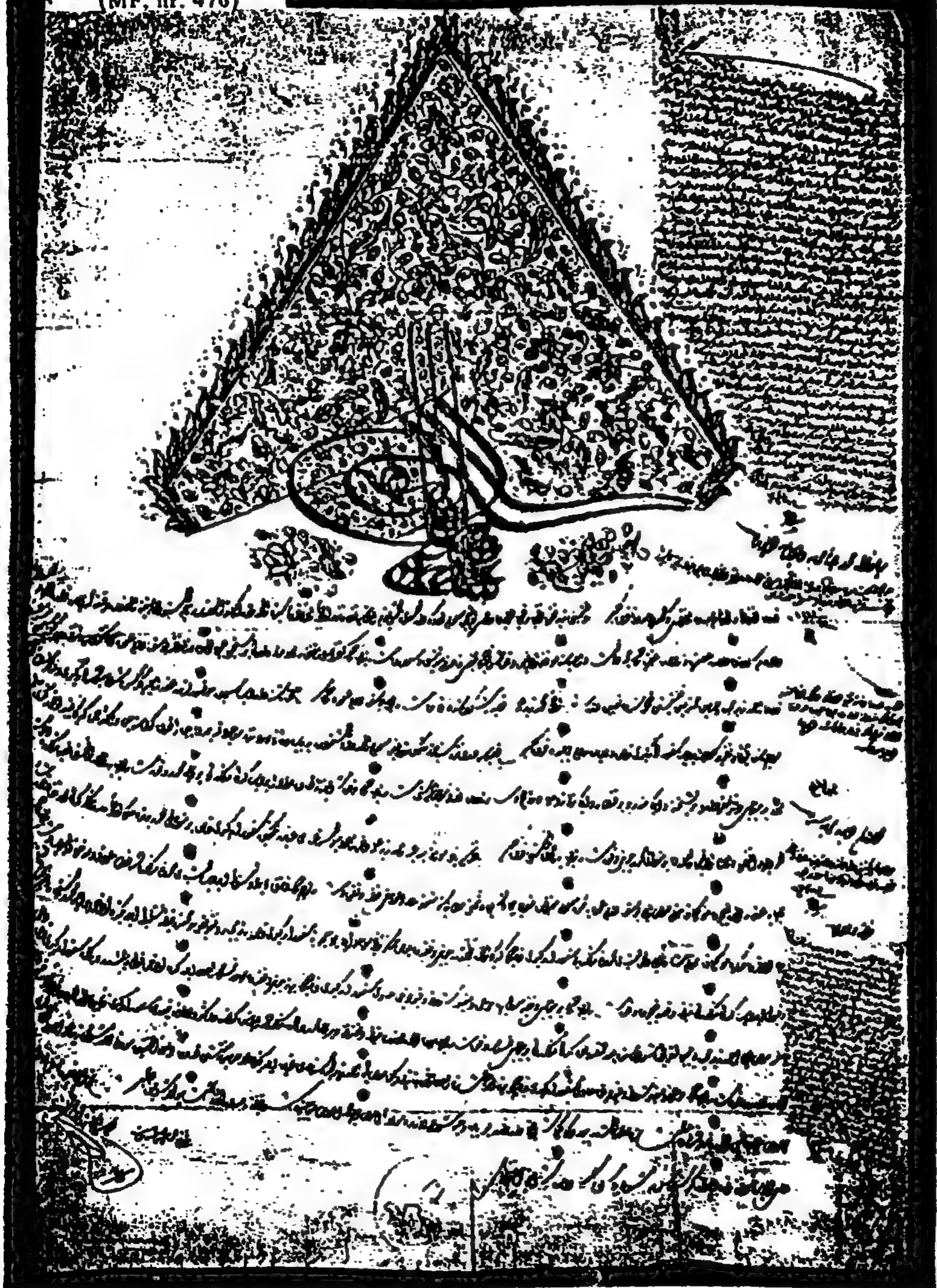
*Bi'smihî*

SÜVEYŞ HALÎC-İ KEBİRÎ İLE MÛLHAKÂTININ İNŞÂ VE  
İSTİ'MÂLÎ MURAHHASİYETİNİ ŞÂMİL RUHSATNÂME VE OL  
BÂBDA MER'İYYÛ'L-AMEL TUTULMASI MUKTEZÎ OLAN  
VÂCİBÂT VE TA'AHHÛDÂTI MÛŞTEMİL BEYÂNNÂMEDİR.

Süveyş berzahının feth ve küşâdı ile büyük sefinelerin mürûr ve ubûruna sâlih bir halîcin İstî'mâl ve idâresi ve biri Akdeniz ve diğeri Bahr-i Ahmer üzerine kifâyet mikdârı genişlikde iki aded boğazın müceddeden inşâ veyâhûd taslihi ve bir veyâhûd iki aded limanın inşâsı bâbında umûmî bir kumpanyanın terkiib ve idâresi husûsuna dâir dostumuz Mösyö Ferdinand de Leps cenâblanna milâdın 1854 senesi November mâhının otuzu târihiyle müverrah İzinnâmemiz ile ruhsat-ı müstakille i'tâ olunmuş olduğuna binâen, kumpanya-i mezkûreyi bu nev' şirketler hakkında umûmen câri ve müsta'mel olan hey'et ve şurûta tatbîkan terkiib ve tanzîm eylemek için bir taraftan kumpanya-i mezkûrenin melzûmı olacağı vâcibât ve taahhüdât ve ferâizi ve diğeri taraftan dahi kumpanya-i mezkûrenin müstahik olacağı müsâadât ve muâfiyât ve fevâidî ve idâre-i eşgâli için kendisine i'tâ olunacak esbâb-ı yûsr ve suhûletli peşinen daha ziyâde mufassal ve mükemmel vechile rabt ve tahrîr eylemek münâsib olacağını mûmâileyh Mösyö Ferdinand de Leps cenâbları tarafımıza ifâde ve inhâ eylemiş olduğundan, ruhsat-ı mezkûre usûl ve şurûtunun ber-vech-i âtî akd ve tanzîmine karâr verilmiştir.



III. Selim'in fermânı  
(MF, nr. 476)







٥ نجم وزرم سن نهیب کوردکن توجیه ایله سن  
 باکدر عبد الرحمن پشاکنت کورینه اتمان اولوب  
 توجیه نهیب اولور ای اهابسی مخمیری قاضی ایچ ال عرضلرینه  
 رغبت اولور عبد الرحمن پشاکنت اتمان اولوب  
 شوکلو قردلو مهاتلو کرامتو ولی نعمت اقدم پادشاهم  
 سابقا دارالنعاده اغای مقتول ابوقوف احمد غانک بدیجی باشینک بوزن اقدم زکمان اغای  
 اتناسن یکیل و زکمانان حلب میر عشیرتی اولون علی بازکی بلا جرم قتل ایلدیکنه بناز بدیجی باش  
 مزبورک دخی قصاصاً جزای تربت اول اناده عشیرت مرقومه خلقنک ارضا واسکا تلیسون  
 عشیرت مرقومه بکلکی میر مقتولک اوغلی حسنه توجیه اولوب لکن مرقوم میر حسن عشیرتی خلق  
 بیند معتبر اولوب ضبط و ربطه وفق و رتقه قادر اولدیکنه بناز اراذل عشیرت فرجه بولوب  
 بعضی کونه تغذیه جسارت ایتلرله عشیرت مزبوره بکلکی مرقوم حسنک دفعدن جمله ناک مختاری  
 و ضبط و ربطه قادر اولون میر عشیرت اسبق ابراهیم بکلک اوغلی محمد امین بکلک قوللرینه توجیه  
 اولمسی یکیل قاضینی و دیوده لری عرضلرین و اهابسی محضر کونه عرضلرین تجر و استدعا  
 ایلدکلرین ماعداً مخصوص مزبورن مساعده عیله اراذل بولمسی حال و قرمان و السی عبد الرحمن پشاکنت  
 قوللری دخی تطیر و التماس ایتمی کیفیت معلوم هابونلری بوردلرین امر و قرمان شوکلو قردلو  
 مهاتلو کرامتو ولی نعمت اقدم پادشاهم کدر



**Defterhânen der-kenar çıkarılmış bir arzuhal**  
**Der-kenarların altında solda defter emininin arzı, onun altında sadrâzâmin buyurulduğu vardır**  
**(A.DVN, dos. 37/55)**













والملاحق

١٧

مهور كتي جناب صدرايگه

مردود و اعني كتي ليد  
غير بخاني رزي بولنايه ايلانك عموم شاخ و اهلبي نامه بديه ريشي ريفي شيخ عبيد به سعيده بنه طرفه كونيدي  
قريبه مهورنا بد معا ولفا مهور كتي مهنه صدرايگه و روه و تقديم قلعه و اجاي هر علكه و نور راس  
و اراده عتيه خيانه رزي بولنايه و ليد او بابه و روه و مهنه مهنه اندو كتي - ايجام و مهور كتي و ايلانك  
اليد و اعني



[illegible]

میتا

میتا  
میتا

## الوثائق العثمانية... دراسة حول الشكل والمضمون



## ﴿ فهرس المحتويات ﴾

الصفحة	الموضوع
٧	* كلمة لابد منها:
١٢	أولاً: المخلبة:
١٢	(أ) اطلاله على الدولة العثمانية
٢١	(ب) حول الباليوجرافيا الدبلوماسية الشرقية ومجالهما
٢٧	(ج) حول أماكن وجود مجموعات الوثائق الشرقية
٥٢	(د) الدراسات التي تمت حول الوثائق الشرقية
٦٩	(هـ) حول الأرشفات العربية
٨١	(و) الأرشفة العثمانية في تركيا وتصانيفه.
٩٥	ثانياً: الباليوجرافيا:
٩٦	(١) مواد الكتابة
٩٧	(٢) أنواع الكتابة
٩٨	(٣) الكتابة العربية وتطورها
١٠٨	(٤) أنواع الخطوط المستخدمة في الوثائق العثمانية
١٢٩	(٥) الاختصارات
١٣٣	(٦) الرموز الشفوية
١٣٥	ثالثاً: الدبلوماسية:
١٣٦	(١) المصطلحات الوثائقية
١٤١	(٢) وصف الوثائق
١٤٢	(٣) طي الوثائق وتنسيقها
١٤٦	(١) الطغراء والبنجة
١٧٠	(٢) البنجة
١٧٩	(٣) الاختتام
١٩٥	رابعاً: أنواع الوثائق: بروتوكولاتها.. أركانها.. خصائصها:
١٩٦	المبحث الأول: الوثائق الخاصة بالسلطان
١٩٦	(أ) الفرمانات
٢١٦	(ب) البراءات
٢٣٠	(ج) رسائل السلطان
٢٣٨	(د) عهدنامه همايون. معاهدات السلطان

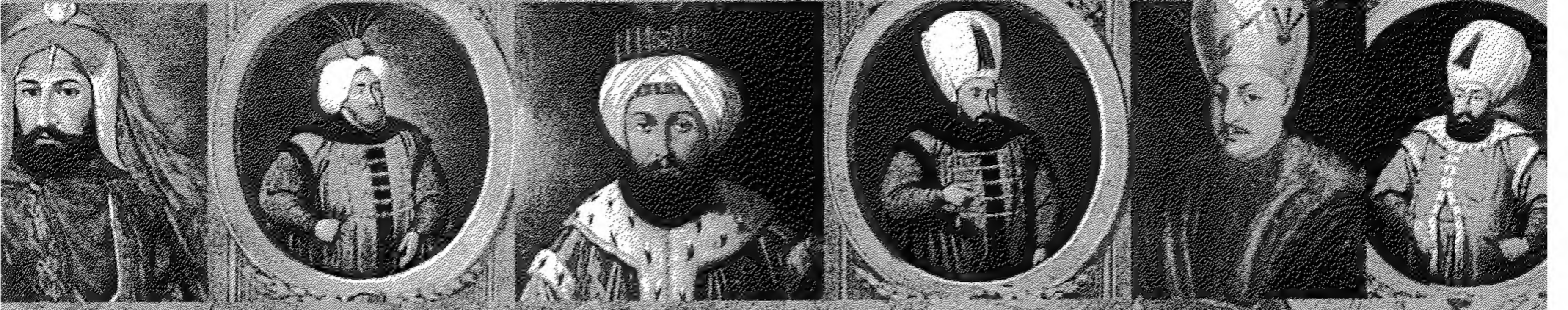
٢٤٤	(هـ) الخط الهمايوني
٢٤٨	(و) الإرادة السنية
٢٥٤	(ز) احكام سبب التحرير
٢٥٥	المبحث الثاني: الوثائق الصادرة عن أركان الدولة:
٢٦٨	المبحث الثالث: انواع المكاتبات بين العاصمة والأقاليم: - المكتوب، التحريرات، الشقة، التلغراف
٢٧٤	المبحث الرابع: المكاتبات بين الدوائر وداخل المدن التذكرة، القائمة، التمسك
٢٨٠	المبحث الخامس: وثائق الهيئة الدينية الفتوى، السؤال، الإعلام، الحجة، الوقف
٢٩٤	المبحث السادس: العرضحالات... والطلبات.. والتقارير المشايط..
٣١٢	الملاحق:
٣٥٥	الفهرس:
٣٥٧	كتب المؤلف:











# Ottoman Diplomatica

## هذا الكتاب

إن الأرشيفات هي حافظة الأمم وكنوز تاريخها والأهم المتحضرة هي التي تحتضن  
بوثائقها لتصل إلى أجيالها المتعاقبة في أبهى صورها... ودقائق تفاصيلها...  
هذا الكتاب إطلالة على الأرشيف العثماني في معظم الدول المتقدمة...  
هو محاولة للوقوف على الدراسات الأوروبية في هذا الصدد...  
فيه تقف على الباليوغرافيا والديپلوماتيك العثمانية...  
ما هي الطغراء...؟ ما هي البهجة...؟ وخط همايون ونامق همايون...؟  
ما هي الإرادة السنية...؟ كيف تكون الوثائق العثمانية من ناحية الشكل...؟  
ما هو بروتوكول الوثيقة... ومضمونها...؟.

ستجد كل هذا وغيره بين صفحات الكتاب الذي لا غنى عنه لدراسات تاريخ الصر  
والترك الحديث والمعاصر... إنه محاولة لفك طلاسم الوثائق العثمانية.



الكتاب

الرقى للتوزيع والنشر ٦٤٢٩٤٨٦ - ٠١٠/٣٧٥٢١٠٩

